قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

العنکبوت

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۹. سوره العنکبوت

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره العنکبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الم (۱)

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (۲)

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (۳)

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۴)

مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۵)

وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ (۶)

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ (۷)

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۸)

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (۹)

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ (۱۰)

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ (۱۱)

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ (۱۲)

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ (١٣)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ

إِلاَّ خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ (۱۴)

فَأَنْجَيْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِينَهِ وَ جَعَلْناها آيَهً لِلْعالَمِينَ (۱۵)

وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۱۶)

إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۱۷)

وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (۱۸)

أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (۱۹)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۰)

يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (۲۱)

وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (۲۲)

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲۳)

فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۲۴)

وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ (۲۵)

فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲۶)

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ جَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّهَ وَ الْكِتابَ وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي

الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ (٢٨)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)

قالَ رَبِّ انْصُرْنِى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (٣٠)

وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ (٣١)

قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ (٣٢)

وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ (٣٣)

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (٣۴)

وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَهً بَيِّنَهً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٣۵)

وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٣۶)

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جاثِمِينَ (٣٧)

وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (٣٨)

وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ (٣٩)

فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۴٠)

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً

وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۴۱)

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ‏ءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۴۲)

وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴۳)

خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (۴۴)

اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى‏ عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ (۴۵)

وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۴۶)

وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ (۴۷)

وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (۴۸)

بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ (۴۹)

وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۵۰)

أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى‏ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَرَحْمَةً وَ ذِكْرى‏ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵۱)

قُلْ كَفى‏ بِاللَّهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ كَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۵۲)

وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۵۳)

يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ (۵۴)

يَوْمَ يَغْشاهُمُ الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ

مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ يَقُولُ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۵۵)

يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (۵۶)

كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ (۵۷)

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (۵۸)

الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۵۹)

وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۶۰)

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (۶۱)

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۶۲)

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (۶۳)

وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۶۴)

فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ (۶۵)

لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۶۶)

أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ (۶۷)

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ (۶۸)

وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (۶۹)

آشنایی با سوره

۲۹- عنکبوت

با تشبیه کردن کافران در عقاید الحادی خودشان به عنکبوت که سست ترین خانه ها را دارد و تار و پودش در برابر بادها درهم می ریزد، سستی بنای اندیشه های

مشـرکان و ماده گرایان را بازگو می کند که حباب اندیشه هایشان بر روی سـرابی خیالی و پوچ استوار شده است. آیه ۴۱ این حقیقت را گفته است. این سوره مکی که قبل از هجرت بعـد از سوره روم نازل شده، کلا درگیری ایمان آوردندگان را با فتنه انگیزی هـا و کارشـکنی هـا و اغواهـای مخالفان بیان می کنـد و نمونه هائی چنـد از زنـدگی ابراهیم و انبیاء دیگر و فـداکاری هایشان در راه خدا می آورد و مؤمنان را بیاد تکالیف و تعهدات و صبر در این راه می اندازد. مشتمل بر ۶۸ آیه. و صبر در این راه می اندازد.

شان نزول

میزان الهی

شأن نزول آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت (۱)

مرد تازه مسـلمان، آرام و قرار نداشت. بی خواب و خوراک شده بود. کم تر سخن می گفت و بیش تر فکر می کرد. گاهی از خانه بیرون می رفت و کوچه پس کوچه های شـهر مکه را قدم زنان می پیمود. پس از مدتی، زیر سایه درختی می نشـست، به دوردسـت هـا می نگریست و به فکر فرو می رفت. دوسـتانش را به خـاطر می آورد و در غم دوری پیـامبر صـلی الله علیه و آله اشـک می ریخت؛ چون در دل به او عشق می ورزیـد. پس از مسـلمان شـدنش، هیـچ گـاه از پیـامبر جـدا نشـده بود و در همه سختی هـا، خود را شـریک او می دانست، ولی حالاـ تحمل هجرت پیامبر از شـهر برای او بسـیار دشوار بود. به خانه هم که می رسـید، گوشه ای می نشـست و عبادت می کرد و با همسرش نیز سخن نمی گفت. همسرش که گویی همه چیز را می دانست، به او گفت: «بیش از این غم و غصه به دل راه مـده. تو هم هجرت کن. به مکه برو و به جمع دیگر مسـلمانان بپیونـد»، ولی آن مرد نمی توانست

غرور خود را زیر پا بگذارد و از حقیقت دل بستگی هایش سخنی بگوید. او به چشم می دید که مشرکان، خانه و کاشانه و همه اموال مهاجران را می رباینـد و زن و فرزنـد آنان را آزار می دهنـد، ولی بیش از همه، به زن و فرزنـد و مال و ثروت خود می اندیشید و از آوارگی، فقر و بیچارگی و آزار و شکنجه اهل و عیال خود می ترسید. مرد هنگامی که با پافشاری همسرش روبه رو شـد، جز بـازگویی واقعیت، چـاره ای ندیـد. او همه چیز را گفت و ترس و نگرانی خود را نیز از سرنوشتی که پس از هجرت در انتظار آنان خواهـد بود، بر زبان آورد. سخن او که به پایان رسید، همسر بردبارش برخلاف انتظار، او را به صبر و پایـداری و تحمل دشواری ها فراخواند. در این هنگام، در خانه به صدا درآمد. یکی از دوستان مسلمانش بود. او نیز به مدینه هجرت نکرده بود و از ترس مشرکان، با زن و فرزندش در مکه زندگی می کرد. مرد نامه ای دردست داشت که از مدینه و از سوی دوستانشان برای آنان فرستاده شده بود. آنان درنامه نوشته بودند: خداوند اقرار به ایمان را از شما نمی پذیرد، مگر این که هجرت کنید و به سوی ما بیایید. این نامه به او و دیگر دوستانش قوّت قلب بخشید. به یکباره، ترسشان فرو ریخت و همه برای هجرت کردن مصمّم شدنـد و با توکل به خدا، از خانه و زندگی و زن و فرزند چشم پوشیدند و شبانگاه از شهر خارج شدند. هنوز راه زیادی نپیموده بودند که مشرکان متوجه شدند و پس از جست وجوی بسیار، آنان را یافتند. در نبردی

خونین، شماری از مسلمانان کشته شدند، عده ای با گریختن از صحنه خود را به مدینه رساندند و برخی نیز تسلیم شدند و به مکه بازگشتند.

پس از این رویداد، آیه های زیر نازل شد. این آیه ها، مسلمانان را به استقامت و پایمردی در برابر موج فشار دشمن تشویق می کند و از امتحان الهی، سخن به میان می آورد و به یادآوری این حقیقت می پردازد که امتحان، یک سنت همیشگی و جاویدان الهی است که در امت های پیشین نیز دیده می شود و بی شک باید چنین باشد؛ زیرا در مقام ادعا، ممکن است هر کسی خود را برترین مؤمن، والاترین مجاهد و فداکارترین انسان معرفی کند، در حالی که باید از راه آزمون های گوناگون درستی و ارزش این ادعاها روشن شود. این گونه است که می توان به هماهنگی گفته ها با نیت های درونی پی برد؛ چون این عالم مانند یک مزرعه است که در آن باید نهال و بذرها ظاهر شود و جوانه ها از درون آنان پدید آید. جوانه ها سر ازخاک بردارند، پرورش یابند، نهال کوچکی آرام رشد کند و سرانجام درختی تنومند و بارور شود و این مسیر، هرگز بدون آزمایش و امتحان ممکن نیست. ازاین جا می فهمیم که آزمایش های الهی نه برای شناخت افراد، بلکه برای پرورش و شکوفایی استعدادهاست. و این چنین بود که آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت در حتمی بودن آزمایش انسان ها نازل شد.

الم « آیا مردم گمان کردند به حال خود رها می شوند و آزمایش نخواهند شد؟! « ما کسانی را که پیش از آنان بودند، آزمودیم (و این ها را نیز امتحان می کنیم). باید علم خدا درباره کسانی که راست می گویند و کسانی که دروغ می گویند،

تحقق یابد. «۱»

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۲۰۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۰.

میزان الهی

شأن نزول آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت (۱)

مرد تازه مسلمان، آرام و قرار نداشت. بی خواب و خوراک شده بود. کم تر سخن می گفت و بیش تر فکر می کرد. گاهی از خانه بیرون می رفت و کوچه پس کوچه های شهر مکه را قدم زنان می پیمود. پس از مدتی، زیر سایه درختی می نشست، به دوردست ها می نگریست و به فکر فرو می رفت. دوستانش را به خاطر می آورد و در غم دوری پیامبر صلی الله علیه و آله اشک می ریخت؛ چون در دل به او عشق می ورزید. پس از مسلمان شدنش، هیچ گاه از پیامبر جدا نشده بود و در همه سختی ها، خود را شریک او می دانست، ولی حالا ـ تحمل هجرت پیامبر از شهر برای او بسیار دشوار بود. به خانه هم که می رسید، گوشه ای می نشست و عبادت می کرد و با همسرش نیز سخن نمی گفت. همسرش که گویی همه چیز را می دانست، به او گفت: «بیش از این غم و غصه به دل راه مده. تو هم هجرت کن. به مکه برو و به جمع دیگر مسلمانان بپیوند»، ولی آن مرد نمی توانست غرور خود را زیر پا بگذارد و از حقیقت دل بستگی هایش سخنی بگوید. او به چشم می دید که مشرکان، خانه و کاشانه و همه اموال مهاجران را می ربایند و زن و فرزند آنان را آزار می دهند، ولی بیش از همه، به زن و فرزند و مال و ثروت خود می اندیشید و از آوارگی، فقر و بیچارگی و آزار و شکنجه اهل و عیال خود می ترسید. مرد هنگامی که با پافشاری همسرش روبه رو شد، جز بازگویی واقعیت، چاره ای ندید. او همه

چیز را گفت و ترس و نگرانی خود را نیز از سرنوشتی که پس از هجرت در انتظار آنان خواهد بود، بر زبان آورد. سخن او که به پایان رسید، همسر بردبارش برخلاف انتظار، او را به صبر و پایداری و تحمل دشواری ها فراخواند. در این هنگام، در خانه به صدا درآمد. یکی از دوستان مسلمانش بود. او نیز به مدینه هجرت نکرده بود و از ترس مشرکان، با زن و فرزندش در مکه زندگی می کرد. مرد نامه ای دردست داشت که از مدینه و از سوی دوستانشان برای آنان فرستاده شده بود. آنان درنامه نوشته بودند: خداوند اقرار به ایمان را از شما نمی پذیرد، مگر این که هجرت کنید و به سوی ما بیایید. این نامه به او و دیگر دوستانش قوّت قلب بخشید. به یکباره، ترسشان فرو ریخت و همه برای هجرت کردن مصمّم شدند و با توکل به خدا، از خانه و زندگی و زن و فرزند چشم پوشیدند و شبانگاه از شهر خارج شدند. هنوز راه زیادی نپیموده بودند که مشرکان متوجه شدند و پس از جست وجوی بسیار، آنان را یافتند. در نبردی خونین، شماری از مسلمانان کشته شدند، عده ای با گریختن از صحنه خود را به مدینه رساندند و برخی نیز تسلیم شدند و به مکه بازگشتند.

پس از این رویداد، آیه های زیر نازل شد. این آیه ها، مسلمانان را به استقامت و پایمردی در برابر موج فشار دشمن تشویق می کند و از امتحان الهی، سخن به میان می آورد و به یادآوری این حقیقت می پردازد که امتحان، یک سنت همیشگی و جاویدان الهی است که در امت های پیشین نیز دیده می شود و بی شک

بایـد چنین باشـد؛ زیرا در مقام ادعا، ممکن است هر کسـی خود را برترین مؤمن، والاترین مجاهـد و فـداکارترین انسان معرفی کنـد، در حـالی که بایـد از راه آزمون هـای گونـاگون درستی و ارزش این ادعاهـا روشن شود. این گونه است که می توان به هماهنگی گفته ها با نیت های درونی پی برد؛ چون این عالم ماننـد یک مزرعه است که در آن باید نهال و بذرها ظاهر شود و جوانه ها از درون آنان پدید آید. جوانه ها سر ازخاک بردارند، پرورش یابند، نهال کوچکی آرام رشد کند و سرانجام درختی تنومنـد و بـارور شود و این مسـیر، هرگز بـدون آزمـایش و امتحان ممکن نیست. ازاین جا می فهمیم که آزمایش های الهی نه برای شناخت افراد، بلکه برای پرورش و شکوفایی استعدادهاست. و این چنین بود که آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت در حتمی بودن آزمایش انسان ها نازل شد.

الم « آیـا مردم گمـان کردنـد به حـال خود رها می شونـد و آزمایش نخواهنـد شـد؟! » ما کسانی را که پیش از آنان بودنـد، آزمودیم (و این ها را نیز امتحان می کنیم). بایـد علم خـدا درباره کسانی که راست می گوینـد و کسانی که دروغ می گویند، تحقق یابد. »

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۲۰۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۰.

میزان الهی

شأن نزول آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت (۱)

مرد تازه مسـلمان، آرام و قرار نداشت. بی خواب و خوراک شده بود. کم تر سخن می گفت و بیش تر فکر می کرد. گاهی از خانه بیرون می رفت و کوچه پس کوچه های شـهر مکه را قدم زنان می پیمود. پس از مدتی، زیر سایه درختی می نشـست، به دوردست ها می نگریست و به فکر فرو می رفت. دوستانش را به خاطر می آورد و در غم

دوری پیـامبر صـلی الله علیه و آله اشـک می ریخت؛ چون در دل به او عشق می ورزیـد. پس از مسـلمان شـدنش، هیـچ گاه از پیامبر جـدا نشده بود و در همه سـختی ها، خود را شـریک او می دانست، ولی حالا تحمل هجرت پیامبر از شـهر برای او بسـیار دشوار بود. به خانه هم که می رسـید، گوشه ای می نشـست و عبادت می کرد و با همسرش نیز سخن نمی گفت. همسرش که گـویی همـه چیز را می دانسـت، به او گفت: «بیش از این غم و غصه به دل راه مـده. تـو هم هجرت کن. به مکه برو و به جمع دیگر مسـلمانان بپیوند»، ولی آن مرد نمی توانست غرور خود را زیر پا بگذارد و از حقیقت دل بستگی هایش سخنی بگوید. او به چشم می دیـد که مشـرکان، خـانه و کاشـانه و همه اموال مهاجران را می ربایند و زن و فرزنـد آنان را آزار می دهنـد، ولی بیش از همه، به زن و فرزند و مال و ثروت خود می اندیشـید و از آوارگی، فقر و بیچارگی و آزار و شـکنجه اهل و عیال خود می ترسـید. مرد هنگـامی که بـا پافشـاری همسـرش روبه رو شـد، جز بازگویی واقعیت، چاره ای ندیـد. او همه چیز را گفت و ترس و نگرانی خود را نیز از سرنوشتی که پس از هجرت در انتظار آنان خواهد بود، بر زبان آورد. سخن او که به پایان رسید، همسـر بردبارش برخلاف انتظار، او را به صبر و پایداری و تحمل دشواری ها فراخواند. در این هنگام، در خانه به صدا درآمد. یکی از دوسـتان مسـلمانش بود. او نیز به مـدینه هجرت نکرده بود و از ترس مشـرکان، بـا زن و فرزنـدش در مکه زنـدگی می کرد. مرد نامه ای دردست

داشت که از مدینه و از سوی دوستانشان برای آنان فرستاده شده بود. آنان درنامه نوشته بودند: خداوند اقرار به ایمان را از شما نمی پـذیرد، مگر ایـن که هجرت کنیـد و به سـوی مـا بیاییـد. این نـامه به او و دیگر دوسـتانش قـوّت قلب بخشـید. به یکبـاره، ترسـشان فرو ریخت و همه برای هجرت کردن مصمّم شدند و با توکل به خدا، از خانه و زندگی و زن و فرزند چشم پوشیدند و شبانگاه از شـهر خارج شدند. هنوز راه زیادی نپیموده بودند که مشرکان متوجه شدند و پس از جست وجوی بسیار، آنان را یافتند. در نبردی خونین، شـماری از مسـلمانان کشـته شدند، عده ای با گریختن از صحنه خود را به مدینه رساندند و برخی نیز تسلیم شدند و به مکه بازگشتند.

پس از این رویداد، آیه های زیر نازل شد. این آیه ها، مسلمانان را به استقامت و پایمردی در برابر موج فشار دشمن تشویق می کنـد و از امتحـان الهی، سـخن بـه میـان می آورد و بـه یـادآوری این حقیقت می پردازد که امتحـان، یـک سـنت همیشـگی و جاویـدان الهی است که در امت های پیشـین نیز دیـده می شود و بی شک بایـد چنین باشد؛ زیرا در مقام ادعا، ممکن است هر کسـی خود را برترین مؤمن، والاترین مجاهـد و فـداکارترین انسان معرفی کنـد، در حالی که باید از راه آزمون های گوناگون درستی و ارزش این ادعاها روشن شود. این گونه است که می توان به هماهنگی گفته ها با نیت های درونی پی برد؛ چون این عالمماننـد یک مزرعه است که در آن باید نهال و بذرها ظاهر شود و جوانه ها از درون آنان پدید آید. جوانه ها سر ازخاک بردارند، پرورش یابند، نهال

کوچکی آرام رشد کند و سرانجام درختی تنومند و بارور شود و این مسیر، هرگز بدون آزمایش و امتحان ممکن نیست. ازاین جا می فهمیم که آزمایش های الهی نه برای شناخت افراد، بلکه برای پرورش و شکوفایی استعدادهاست. و این چنین بود که آیه های ۱ تا ۳ سوره عنکبوت در حتمی بودن آزمایش انسان ها نازل شد.

الم « آیا مردم گمان کردند به حال خود رها می شوند و آزمایش نخواهند شد؟! » ما کسانی را که پیش از آنان بودند، آزمودیم (و این ها را نیز امتحان می کنیم). باید علم خدا درباره کسانی که راست می گویند و کسانی که دروغ می گویند، تحقق یابد. «»

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۲۰۲؛ شأن نزول آیات، ص ۴۳۰.

سزاوارتر بودن پیروی از خدا

شأن نزول آیه ۸ سوره عنکبوت

«ام جمیله» را همه می شناختند؛ پیرزنی بود کینه توز و حقه باز. هر روز، با کلافی از نخ که با آن کلاه و جوراب می بافت، کنار در خانه می نشست و حرکات و رفتار رهگذران را می پایید. از نگاه و زبان تندش، کسی در امان نبود. همه از او می نالیدند و همسایه ها نیز به ستوه آمده بودند، ولی می ترسیدند سخنی بگویند؛ چون پیرزن آبرویشان را بر باد می داد. پشت سر همه حرف می زد و نسبت های ناروا می بست. شوهرش «ابی وقاص» نیز از بداخلاقی او به تنگ آمده و خسته شده بود. این رفتار او به سبب پیری نبود؛ زیرا از دوران جوانی، چنین رفتار می کرد. سخن چینی های او سبب دشمنی می شد؛ شماری را به جان هم می انداخت و زن و شوهران بسیاری را از هم جدا کرده بود. او از کسانی بود که در دشمنی باپیامبر به

مشـركان پیوست. مشـركان هر شایعه ای را به وسـیله او و به واسـطه دیگر زنان، خیلی زود در سطح شهر منتشر می كردند و به مقصود خود می رسـیدند. او ایمان آورندگان به پیامبر را سخت نكوهش می كرد، ولی با فرزندش، «سعدبن ابی وقاص» كه به پیامبر ایمان آورده بود، توان مقابله نداشت. سـعد می كوشـید مادر پیرش را به پذیرش اسـلام متقاعد و گذشـته بدش را جبران كنـد، ولی مـادرش نمی پـذیرفت و از فرزنـد خود می خواست كه پیـامبر را رهـا كنـد. سـعد بـا این كه به مـادرش احـترام می گذاشت، ولی زیر بار این خواسته غیرمنطقی او نمی رفت. زن، روزی فرزندش را نزد خود فرا خواند و به او گفت:

سخن آخرم را به تو بگویم، من غذا نمی خورم و آب نمی آشامم و از گرمای تابسـتان و سرمای زمستان به جایی پناه نمی برم تا به حرف من گوش دهی و به خواسـته ام جامه عمل بپوشانی. تو باید آیین محمد صلی الله علیه و آله را رها كنی و از او دور شوی و بر آیین پیشین بازگردی. سه روز به تو مهلت می دهم. اگر به راهت ادامه دهی، نفرینت خواهم كرد.

سعـد بـا این كه مادرش را بسـیار دوست می داشت، ولی به خواسـته اش بی اعتنایی كرد و از پـذیرش آن سـر باز زد. مادر آن چنـان كه گفته بود تـا سه روز از غـذا خوردن خودداری كرد. در پایـان روز دوم، سـعد به مادرش رو كرد و گفت: مادر جان! كارهای تو در من تأثیر نمی گـذارد؛ چون من به دین خود پای بنـدم و از آن دست برنمی دارم. روز سوم نیز به همان صورت گذشت. سعد وقتی مادر را به آن حال دید، صبر از كف داد و با صدای

بلنـد گفت: ای مادر! خوب گوش کن. من به اسـلام وفادار می مانم و از آیین محمـد صـلی الله علیه و آله جدا نمی شوم. حالا خـودت در خـوردن یـا نخـوردن غـذا مختـاری. مـادرش چـون اسـتواری او را در آیین مقـدس اسـلام دیـد، دست از اعتصـاب برداشت. سعد این جریـان را برای پیـامبر بازگو کرد و آیه ۸ سوره عنکبوت نازل شـد و تکلیف مسـلمانان را درباره پیوندهای عاطفی و خویشاوندی به روشنی بیان کرد. خداوند در این آیه، نخست انسان را به نیکی کردن به پدر و مادر سفارش می کند و سـپس برای این که کسـی تصور نکنـد که پیونـد عاطفی می توانـد بر پیوند انسان با خدا و مسئله ایمان، اثر بگذارد، با یک استثنا، مطلب را در این زمینه روشن کرده و می گوید در موضوع شرک از آنان پیروی مکن؛ چون این پیروی ناآگاهانه است. پس مخالفت با پدر و مادر، آن هنگام که تو را به شرک دعوت می کنند، سبب بدرفتاری با آنان نمی شود.

خداوند در آیه ۸ سوره عنکبوت می فرماید:

و به انسان سـفارش کردیم که به پدر و مادر خود نیکی کند، ولی اگر آنان با تو در کوشند تا چیزی را که بدان علم نداری، با من شـریک گردانی، از ایشـان اطـاعت مکن؛ زیرا سـرانجامتان به سوی من است و شـما را از حقیقت آن چه انجام می دادیـد، باخبر خواهم کرد. (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۹، ص ۱۶.

حال بعضی از مؤمنان

شأن نزول آیه ۱۰ سوره عنکبوت و ۹۲ سوره نساء

روزها سپری می شـد. هر روز که می گـذشت، در تاریک خانه دل عـده ای راه گم کرده و حیران، دریچه هایی از هدایت باز می شد. آنان ایمان می آوردند و در دژ محکم و با

صلابت مسلمانی جای می گرفتند.

در این میان، «عیّاش» نیز از قافله ره پویان نور عقب نماند و در آن شرایط سخت و خفقان آور، به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله پیوست و ایمان آورد. تا مدتی، تنها پیامبر از مسلمان شدنش با خبر بود. چون بستگان او به شدت با رسول خدا صلی الله علیه و آله مخالف بودند و در دشمنی با او از هیچ کوششی دریغ نمی کردند، او ایمان خود را آشکار نمی کرد. اطرافیان عیاش اگر در میان یکی از افراد اندک تمایلی به پیامبر می دیدند، به سختی او را سرزنش می کردند و اگر از وی نومید می شدند، او را از خود می راندند. عیاش برای حفظ ایمان خود و در امان ماندن از آزار و زخم زبان خویشان، راه هجرت را برگزید و با اجازه پیامبر، راهی مدینه شد و به دیگر مهاجران پیوست. این خبر بی درنگ در مکه پیچید و مشرکان را نگران ساخت. مادر عیاش که «اسماء بنت مخرومه» نام داشت، بیش از دیگران غمگین شد، به ویژه دو فرزند دیگر این زن به نام های «ابوجهل» و «حرث» که برادران ناتنی عیاش بودند، نزد مادر، عیاش را سرزنش می کردند و از ایمان آوردن او ناخرسند بودند. مادر بسیار بی تابی می کرد و هجرت فرزند به مدینه و دوری او بر داغ دل مادر می افزود. او خواب و خوراک نداشت و در بستر بیماری، روبه مرگ بود. ابوجهل و حرث که برای بازگرداندن عیاش در پی بهانه ای بودند، وقتی شدت بیماری مادر را دیدند، به سوی مدینه روانه شدند و به سرعت خود را به مدینه رساندند. آنان پس از پرس وجو، برادر را یافتند و بی مقدمه، بیماری مادر را با او در میان

گذاشتند و گفتند اگر او به مکه باز نگردد، مادر از غصه دقّ می کند و می میرد. برادران از او خواستند که برای بازگشت سلامت مادر، مدتی هر چند اندک، به وطن باز گردد. سخنان آن دو بر عیاش اثر گذاشت و چون مادرش را دوست می داشت، بدون کم ترین مقاومتی پذیرفت، ولی چون از کفر و بی دینی برادران باخبر بود، از آنان قول گرفت که او را در عمل به باورهایش آزاد بگذارند. آن دو نیز به ظاهر موافقت کردند و هر سه نفر به قصد مکه حرکت کردند. مدینه را پشت سر گذاشتند و به مکان خلوتی رسیدند. هیچ کس در آن اطراف دیده نمی شد. بنابراین، فرصت را غنیمت شمردند و برای فرو نشاندن کینه و حسادت دیرینه شان، او را محکم با طناب بستند و به او تازیانه زدند تا این که خودشان خسته شدند و او را با سر و صورتی خون آلود زیر آفتاب رها کردند. هنگام رفتن، به او گفتند تنها در یک صورت به او کمک می کنند و نجاتش می دهند و آن این که از آیین یکتاپرستی چشم بپوشد و آیین بت پرستی را چون گذشته در پیش گیرد. عیاش نیز پذیرفت و ازآیین اسلام برائت جست. با این که او می توانست با به کارگیری اصل تقیّه و پنهان کاری، به ظاهر به خواسته های آنان تن دهد، ولی در قلب هم چنان به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وفادار بماند، ولی او چنین نکرد و به طور کلی، از آیین اسلام دست برداشت. در این جا آیه ۱۰ سوره عنکبوت نازل شد و چنین افرادی را که در زیر شکنجه، دینشان را رها می کنند، نکوهش کرد:

از میان مردم،

کسانی هستند که می گویند: به خدا ایمان آورده ایم و چون در [راه] خدا آزار کشند، آزمایش مردم را مانند عذاب خدا قرار می دهند و اگر از جانب پروردگارت یاری رسد، حتما خواهند گفت: ما با شما بودیم، آیا خدا به آن چه در دل های جهانیان است، داناتر نیست؟ «۱»

پس از این ماجرای غم انگیز، عیاش به همراه دو برادر خود راه مکه را درپیش گرفت. با وجود جدایی از اسلام و هم اندیشه شدن با عقاید ابوجهل و حرث، هم چنان آتش کینه و نفرت از آن دو در دلش شعله ور بود و خشونت های آنان را از یاد نمی برد. عیاش باخود عهد بسته و قسم یاد کرده بود که در اولین فرصت، از آن دو انتقام بگیرد و در خارج از حرم، آنان را به قتل برساند، ولی سخنی نمی گفت. هنگامی که مادرش را دید، او را در آغوش گرفت. مادر از دیدن او خوشحال شد و از روی گردانی فرزندش از اسلام، شادمان بود، ولی عیاش روی خوش نشان نداد. ساعتی بعد، آن جا را ترک گفت و به سوی خانه خود رهسپار شد. وقتی از فشار اطرافیان کاسته شد و او احساس آرامش کرد، به فکر فرو رفت و به خود آمد. عشق به پیامبر لحظه ای او را آرام نمی گذاشت. دوست داشت همان لحظه پروازکنان در مدینه فرود آید و بار دیگر رخسار نورانی پیامبر را از نزدیک ببیند. بسیار پشیمان بود. می خواست که فریاد توبه برآورد، ولی می ترسید. چند روزی گذشت. دیگر کسی مراقب او نبود، تا این که غروب یک روز که سیاهی شب رفته رفته همه جا را فرا می گرفت، عیاش در حالی که بقچه ای

زیر بغـل داشت، پنهانی از شـهر مکه بیرون آمـد و از مسـیری ناشـناخته، به سوی مـدینه حرکت کرد. چنـد روز بعـد مسـلمانان مـدینه، او را در جمع خود دیدنـد و از او به گرمی اسـتقبال کردنـد. حالا ـ دیگر ایمـانش محکم شـده بود و همه جـا در رکاب پیامبر حضور داشت. مدت ها گذشت و عیاش با زندگی جدید، گذشـته ها را از یاد برد و ابوجهل و حرث را نیز فراموش کرد و دیگر به انتقـام نمی اندیشـید. در این میـان، برادرش حرث نیز در اثرآموزش هـای رهایی بخش اسـلام، مسـلمان شـد و برای بیعت بـا پیـامبر به مـدینه هجرت کرد. روزی به طور اتفـاقی، عیاش، برادرش، حرث را دیـد. حرث جلو رفت تا حال او را جویا شود و خواست عیاش را در آغوش بگیرد، ولی عیاش که از مسلمان شدن حرث بی خبر بود، شکنجه های برادر را به یاد آورد و آتش انتقـام در دلش شعله ور شـد. بی آن که سـخنی بگویـد و روی خوشـی از خود نشان دهـد، برای وفای به سوگنـدش، شمشـیر از غلاف بیرون کشـید و سـینه برادر را درید و او را درجا کشت. لحظه ای بعد، مسـلمانان در اطرافش گرد آمدند و به سرزنش او پرداختند و عیاش را از مسلمان شدن برادر باخبر ساختند.

عیاش با شنیدن این خبر، تاب نیاورد و بی حال شد و بر زمین افتاد. هنگامی که به هوش آمد، اشک ریزان نزد پیامبراکرم صلی الله علیه و آله رفت و جریان را گفت. این بود که آیه۹۲ سوره نساء نازل شد: (۱)

و هیچ مؤمنی را نسزد که مؤمنی را جز به اشتباه، بکشد و هر کس مؤمنی را به اشتباه کشت، باید مؤمنی را آزاد و به خانواده

او خون بهـا پرداخت کنـد، مگر این که آنـان گـذشت کننـد و اگر [مقتول] از گروهی است که دشـمنان شـمایند و [خودِ] وی مؤمن است، [قاتل] باید بنده مؤمنی را آزاد کند [و پرداخت خون بها لازم نیست.] و اگر [مقتول] از گروهی است که میان شما و میان آنان پیمانی است، بایـد به خانواده وی خون بها بپردازد و بنـده مؤمنی را آزاد کنـد و هر کس [بنده] نیافت، باید دو ماه پیاپی، به عنوان توبه از خدا، روزه بدارد و خدا همواره دانای سنجیده کار است. (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۴، ص ۶۰.

آغاز التقاط

شأن نزول آیه ۵۱ سوره عنکبوت

با فرا رسیـدن ظهر، فریاد اللّه اکبر از مسـجد طنین انداز شد. مسـلمانان خود را به مسـجد رساندند تا پشت سـر پیامبر، نماز را به جماعت به جای آورند. نماز آن روز با شکوه تر از همیشه برگزار شد. آن روز عمر بن خطاب در مسـجد دیده نمی شد. همه می دانسـتند او همیشه در صف اول نماز می ایستد. از این رو، غیبت او نشان می داد که اتفاق مهمی برای وی روی داده است. همه از هم می پرسـیدند و از حال او جویا می شدنـد، ولی هیچ کس از او خبر نداشت. ناگهان وی از راه رسـید و وارد صـحن مسـجد شـد. نگـاه ها به او دوخته شـد. همه منتظر بودنـد همگان را از اتفاق مهمی که برایش رخ داده است، باخبر سازد. او از دور پیامبر را دیـد و بی آن که سـخنی بگویـد، شـتاب زده، از میان جمعیت خود را به نزدیک پیامبر رسانـد. همه دانسـتند عمر باید خبر جدیدی آورده باشد. عده ای به هراس افتادند و گمان کردند که جنگی در پیش

است که عمر این گونه رفتار می کند. گروهی نیز آنان را دلداری می دادند و به آرامش و انتظار فرا می خواندند. پس از چند لحظه، عمر در حالی که نفسش به شماره افتاده بود، به پیامبر سلام کرد و پیامبر نیز سلام او را پاسخ گفت. عمر با عجله نوشته ای را که در پارچه ای پیچیده شده بود، از زیر بغل در آورد، آن را باز کرد و خطاب به پیامبر گفت: این نوشته را که می بینید، از شخصی یهودی دریافت کرده ام. با خواندن آن به مطلب های خوب و آموزنده آن پی بردم. مطلب هایی که تاکنون نشنیده و در جایی ندیده بودم. ای رسول خدا! اگر اجازه دهی، این مطلب های شنیدنی را که متن تورات است، برای جمع بخوانم. پیامبر فرمود: اگر چنین است که می گویی و از آیه هایی است که بر حضرت موسی علیه السلام نازل شده، می توانی آن را بخوانی. عمر بدون توجه به متن تحریف شده تورات، خواندن نوشته را آغاز کرد. پس از خواندن هر جمله، رنگ چهره پیامبر دگرگون می شد، ولی به روی خود نمی آورد. عمر با این گمان که این مطلب ها، پیامبر را خوشحال می کند، بی آن که به چهره پیامبر بنگرد و در حالت های ایشان دقت کند، به خواندن ادامه می داد، ولی دیگر مسلمانان، به دگرگون شدن حال پیامبر اکرم صلی الله علیه و آلهپی بردند، ولی به احترام سکوت پیامبر، سخنی نمی گفتند. تنها «عبدالله بن ثابت»، خدمتگزار رسول خدا که نزدیک عمر ایستاده بود، تاب نیاورد و با اشاره ای، عمر را متوجه کرد و گفت: وای بر تو، بس کن. مگر ناراحتی پیامبر را نمی بینی؟ این چه سخنانی است که می خوانی؟ آن را رها کن. عمر نیز

دست نگه داشت و سکوت اختیار کرد. در این جا آیه ۵۱ سوره عنکبوت نازل شد:

آیـا برای ایشـان بس نیست که این کتـاب را که بر آنان خوانـده می شود، بر تو فرو فرسـتادیم؟ در حقیقت، در این [کار] برای مردمی که ایمان دارند، رحمت و یاد آوری است. بگو: کافی است خدا میان من و شما شاهد باشد آن چه را که در آسمان ها و زمین است، می داند و آنان که به باطل گرویده و خدا را انکار کرده اند، همان زیان کارانند. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر کشف الاسرار، ج ۷، ص ۴۰۸.

هجرت؛ راه برون رفت از زشتی ها

شأن نزول آیه های ۵۶ و ۵۷ سوره عنکبوت

سرانجام پس از انتظاری طولانی، هجرتِ مسلمانان آغاز شد؛ هجرتی که پیامبر وعده داده بود و همه برای فرا رسیدن آن لحظه شماری می کردند. مسلمانان بی پناه و در فشار، بیش از همه خوشحال بودند و به هم تبریک می گفتند. پس از هجرت پیامبر، مسـلمانان گروه گروه خود را به مدینه رساندند و به پیامبر پیوستند، ولی عده ای که اسیر قوم وقبیله، خانه و کاشانه شان بودند، نتوانستند از دل بستگی به زن و فرزند و دنیا چشم بپوشند. بنابراین، از تصمیم گیری باز ماندند. یکی از بهانه های آنان این بود که ما می ترسـیم از دیار خود بیرون رویم و به سـبب جنگ با دشـمن و یا گرسـنگی بمیریم. گذشـته از این، مصـیبت دوری از بسـتگان و شـهر و دیـار خود را چه کنیم؟ آنـان از درک این موضوع غافل بودنـد که هر گاه ایمان که تمام هستی معنوی یک مسلمان است، در خطر حمله و نابودی قرار گیرد، برای گریز از این وضعیت و حفظ ایمان و

دین داری، جز هجرت از سرزمین زشتی ها به دیاری امن، راه دیگری باقی نمی ماند.

در این جا آیه های ۵۶ و ۵۷ سوره عنکبوت نازل شد و به آنان دستور داد که از آن سرزمین هجرت کنند و به نگرانی فراهم شدن رزق و روزی که مانع هجرت می شود، توجه نکنند؛ چون جنبندگان از خوان نعمت الهی بهره می برند و نباید غم و اندوه به خود راه دهند. خداوند هم چنین توصیه می کند که از مرگ در غربت نهراسند. بدیهی است مردن در دیار شرک دردناک تر است، ولی مرگ، پایان زندگی نیست، بلکه آغاز یک زندگی جدید خواهد بود:

ای بندگان من که ایمان آورده اید، زمین من وسیع است. تنها مرا بپرستید (و تسلیم در برابر فشارهای دشمنان نشوید). «» هر انسانی مرگ را می چشد، سپس به سوی ما باز می گردد. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۲۶.

هجرت؛ راه برون رفت از زشتی ها

شأن نزول آیه های ۵۶ و ۵۷ سوره عنکبوت

سرانجام پس از انتظاری طولانی، هجرتِ مسلمانان آغاز شد؛ هجرتی که پیامبر وعده داده بود و همه برای فرا رسیدن آن لحظه شماری می کردند. مسلمانان بی پناه و در فشار، بیش از همه خوشحال بودند و به هم تبریک می گفتند. پس از هجرت پیامبر، مسلمانان گروه گروه خود را به مدینه رساندند و به پیامبر پیوستند، ولی عده ای که اسیر قوم وقبیله، خانه و کاشانه شان بودند، نتوانستند از دل بستگی به زن و فرزند و دنیا چشم بپوشند. بنابراین، از تصمیم گیری باز ماندند. یکی از بهانه های آنان این بود که ما می ترسیم از دیار خود بیرون رویم و به سبب جنگ با دشمن و یا گرسنگی بمیریم. گذشته از این، مصیبت دوری از بستگان و شهر و

دیـار خود را چه کنیم؟ آنان از درک این موضوع غافل بودنـد که هر گاه ایمان که تمام هستی معنوی یک مسـلمان است، در خطر حملـه و نـابودی قرار گیرد، برای گریز از ایـن وضـعیت و حفـظ ایمـان و دین داری، جز هجرت از سـرزمین زشـتی هـا به دیاری امن، راه دیگری باقی نمی ماند.

در این جا آیه های ۵۶ و ۵۷ سوره عنکبوت نازل شد و به آنان دسـتور داد که از آن سـرزمین هجرت کنند و به نگرانی فراهم شـدن رزق و روزی که مـانع هجرت می شود، توجه نکننـد؛ چون جنبنـدگان از خوان نعمت الهی بهره می برنـد و نبایـد غم و انـدوه به خود راه دهنـد. خداوند هم چنین توصـیه می کند که از مرگ در غربت نهراسـند. بدیهی است مردن در دیار شـرک دردناک تر است، ولی مرگ، پایان زندگی نیست، بلکه آغاز یک زندگی جدید خواهد بود:

ای بنـدگان من که ایمان آورده اید، زمین من وسـیع است. تنها مرا بپرستید (و تسـلیم در برابر فشارهای دشـمنان نشوید). «» هر انسانی مرگ را می چشد، سپس به سوی ما باز می گردد. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۳۲۶.

روزی رسانی قطعی

شأن نزول آیه های ۶۰ تا ۶۲ سوره عنکبوت

«ابن عمیر»، از یـاران پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله، در نخلسـتانی که از آن خود او بود، خرماهـا را جمع آوری می کرد. در همان حال از بالای درخت، پیامبر را دیـد که از کنار باغ می گـذرد. خیلی دوست داشت آن حضـرت به باغ او قدم نهد، از او پـذیرایی کنـد و باغ او نیز پربرکت شود، ولی هیـچ وقت این فرصت پیش نیامده بود. بنابراین، فرصت را مناسب دانست و برای دعوت کردن از رسول خدا، از درخت پایین آمد و به سرعت

خود را به پیامبر رساند. به او نزدیک شد و سلام کرد. پیامبر نیز به او پاسخ گفت. رسول خدا به محض ورود، از خرماهایی که بر زمین ریخته شده بود بر می داشت و می خورد. ابن عمیر نیز ایستاده بود و به چهره پیامبر می نگریست و از ورود پیامبر به باغش احساس شادمانی می کرد. ناگهان پیامبر از ابن عمیر پرسید: چرا خرما نمی خوری؟ او که با دیدن رسول خدا، ذوق زده شده بود و خود را سیر می دید، گفت: ای رسول خدا! میل ندارم. پیامبر در همان حال که خرما می خورد فرمود: ولی چهار روز است که من غذایی نخورده ام. البته می توانستم اراده کنم و از خدا همه چیز را بخواهم و حتّی به سلطنت کسری و قیصر دست یابم، ولی اراده نکردم و نخواستم. حال عدّه ای از ترس رزق و روزی، برای یک سال آینده نیز کالای مورد نیازشان را انباشته می کنند. ای ابن عمیر! تو درباره آنان چگونه می اندیشی؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، بی آن که منتظر پاسخ ابن عمیر بماند فرمود: آنان ایمان ضعیفی دارند. سپس فرمود: ای پسر عمیر! من به گنج دنیا دل نبسته ام و از شهوت ها پیروی نمی کنم. این را بدان که حتی درهم و دیناری نیاندوخته ام و کالایی را احتکار نکرده ام. ابن عمیر در حالی که محو جمال نورانی رسول خدا شده بود، تحت تأثیر گفته های صادقانه پیامبر قرار گرفت. او با این که تصمیم داشت به محض جداشدن از پیامبر و خارج شدن از باغ، مال خود را به مستمندان و نیازمندان انفاق و در این راه از پیامبر پیروی کند، ولی نگران روزی خود بود و به این سبب غمگین به نظر می رسید. او

با خود می اندیشید اگر من چنین روشی را در پیش بگیرم، شاید زندگی بر من سخت بگذرد. آن دو هنوز از باغ بیرون نیامده بودند که آیه های زیر نازل شد و آن مرد را از نگرانی بیرون آورد:

و چه بسیار جاندارانی که نمی توانند متحمّل روزی خود شوند. خداست که آنان و شما را روزی می دهد و اوست شنوای دانا. «۶۰» و اگر از ایشان بپرسی، چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را [چنین] رام کرده است حتما خواهند گفت: اللّه پس چگونه [از حق] بازگردانیده می شوند؟ «۶۱» خدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد، روزی را گشاده می گرداند و [یا] بر او تنگ می سازد؛ زیرا خدا به هر چیزی داناست. «۶۲» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۴۳۴؛ نمونه بینات، ص ۶۱۸.

روزی رسانی قطعی

شأن نزول آیه های ۶۰ تا ۶۲ سوره عنکبوت

«ابن عمیر»، از یاران پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، در نخلستانی که از آن خود او بود، خرماها را جمع آوری می کرد. در همان حال از بالای درخت، پیامبر را دید که از کنار باغ می گذرد. خیلی دوست داشت آن حضرت به باغ او قدم نهد، از او پذیرایی کند و باغ او نیز پربرکت شود، ولی هیچ وقت این فرصت پیش نیامده بود. بنابراین، فرصت را مناسب دانست و برای دعوت کردن از رسول خدا، از درخت پایین آمد و به سرعت خود را به پیامبر رساند. به او نزدیک شد و سلام کرد. پیامبر نیز به او پاسخ گفت. رسول خدا به محض ورود، از خرماهایی که بر زمین ریخته شده بود بر می داشت و می خورد. ابن عمیر نیز ایستاده بود

و به چهره پیامبر می نگریست و از ورود پیامبر به باغش احساس شادمانی می کرد. ناگهان پیامبر از ابن عمیر پرسید: چرا خرما نمی خوری؟ او که با دیدن رسول خدا، ذوق زده شده بود و خود را سیر می دید، گفت: ای رسول خدا! میل ندارم. پیامبر در همان حال که خرما می خورد فرمود: ولی چهار روز است که من غذایی نخورده ام. البته می توانستم اراده کنم و از خدا همه چیز را بخواهم و حتّی به سلطنت کسری و قیصر دست یابم، ولی اراده نکردم و نخواستم. حال عدّه ای از ترس رزق و روزی، برای یک سال آینده نیز کالای مورد نیازشان را انباشته می کنند. ای ابن عمیر! تو درباره آنان چگونه می اندیشی؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، بی آن که منتظر پاسخ ابن عمیر بماند فرمود: آنان ایمان ضعیفی دارند. سپس فرمود: ای پسر عمیر! من به گنج دنیا دل نبسته ام و از شهوت ها پیروی نمی کنم. این را بدان که حتی درهم و دیناری نیاندوخته ام و کالایی را احتکار نکرده ام. ابن عمیر در حالی که محو جمال نورانی رسول خدا شده بود، تحت تأثیر گفته های صادقانه پیامبر قرار گرفت. او با این که تصمیم داشت به محض جداشدن از پیامبر و خارج شدن از باغ، مال خود را به مستمندان و نیازمندان انفاق و در این راه از پیامبر پیروی کند، ولی نگران روزی خود بود و به این سبب غمگین به نظر می رسید. او با خود می اندیشید اگر من چنین روشی را در پیش بگیرم، شاید زندگی بر من سخت بگذرد. آن دو هنوز از باغ بیرون نیامده بودند که آیه های زیر نازل شد و آن مرد را از نگرانی بیرون آورد:

و چه بسیار

جانـدارانی که نمی تواننـد متحمّل روزی خود شونـد. خداست که آنان و شـما را روزی می دهد و اوست شـنوای دانا. «۶۰» و اگر از ایشان بپرسـی، چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را [چنین] رام کرده است حتما خواهند گفت: اللّه پس چگونه [از حق] بازگردانیده می شوند؟ «۶۱» خـدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد، روزی را گشاده می گرداند و [یا] بر او تنگ می سازد؛ زیرا خدا به هر چیزی داناست. «۶۲» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۴۳۴؛ نمونه بینات، ص ۶۱۸.

روزی رسانی قطعی

شأن نزول آیه های ۶۰ تا ۶۲ سوره عنکبوت

«ابن عمیر»، از یـاران پیـامبر اکرم صـلی الله علیه و آله، در نخلسـتانی که از آن خود او بود، خرماهـا را جمع آوری می کرد. در همان حال از بالای درخت، پیامبر را دیـد که از کنار باغ می گـذرد. خیلی دوست داشت آن حضـرت به باغ او قدم نهد، از او پـذیرایی کنـد و باغ او نیز پربرکت شود، ولی هیـچ وقت این فرصت پیش نیامده بود. بنابراین، فرصت را مناسب دانست و برای دعوت کردن از رسول خدا، از درخت پایین آمد و به سـرعت خود را به پیامبر رساند. به او نزدیک شد و سلام کرد. پیامبر نیز به او پاسـخ گفت. رسول خدا به محض ورود، از خرماهایی که بر زمین ریخته شده بود بر می داشت و می خورد. ابن عمیر نیز ایسـتاده بـود و به چهره پیـامبر می نگریست و از ورود پیـامبر به بـاغش احسـاس شادمـانی می کرد. ناگهـان پیـامبر از ابن عمیر پرسید: چرا خرما نمی خوری؟ او که با دیدن رسول خدا، ذوق زده شده بود و خود را سیر می دید، گفت: ای رسول

خدا! میل ندارم. پیامبر در همان حال که خرما می خورد فرمود: ولی چهار روز است که من غذایی نخورده ام. البته می توانستم اراده کنم و از خدا همه چیز را بخواهم و حتّی به سلطنت کسری و قیصر دست یابم، ولی اراده نکردم و نخواستم. حال عدّه ای از ترس رزق و روزی، برای یک سال آینده نیز کالای مورد نیازشان را انباشته می کنند. ای ابن عمیر! تو درباره آنان چگونه می اندیشی؟ پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، بی آن که منتظر پاسخ ابن عمیر بماند فرمود: آنان ایمان ضعیفی دارند. سپس فرمود: ای پسر عمیر! من به گنج دنیا دل نبسته ام و از شهوت ها پیروی نمی کنم. این را بدان که حتی درهم و دیناری نیاندوخته ام و کالایی را احتکار نکرده ام. ابن عمیر در حالی که محو جمال نورانی رسول خدا شده بود، تحت تأثیر گفته های صادقانه پیامبر قرار گرفت. او با این که تصمیم داشت به محض جداشدن از پیامبر و خارج شدن از باغ، مال خود را به مستمندان و نیازمندان انفاق و در این راه از پیامبر پیروی کند، ولی نگران روزی خود بود و به این سبب غمگین به نظر می رسید. او با خود می اندیشید اگر من چنین روشی را در پیش بگیرم، شاید زندگی بر من سخت بگذرد. آن دو هنوز از باغ بیرون نیامده بودند که آیه های زیر نازل شد و آن مرد را از نگرانی بیرون آورد:

و چه بسیار جاندارانی که نمی توانند متحمّل روزی خود شوند. خداست که آنان و شما را روزی می دهد و اوست شنوای دانا. «۶۰» و اگر از ایشان بپرسی، چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را [چنین] رام کرده

است حتما خواهند گفت: اللّه پس چگونه [از حق] باز گردانیده می شوند؟ «۶۱» خدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد، روزی را گشاده می گرداند و [یا] بر او تنگ می سازد؛ زیرا خدا به هر چیزی داناست. «۶۲» (۱)

پاورقی:

(۱) شأن نزول آیات، ص ۴۳۴؛ نمونه بینات، ص ۶۱۸.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{الم}

{أَحَسِبَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {النَّاسُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف نصب {یُتْرَکُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْ} حرف نصب {یَقُولُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {یُفْتَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {فَتَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَیَعْلَمَنَّ} (ف) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع،

مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {صَدَقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَيَعْلَمَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْكاذِبِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَمْ} حرف عطف {حَسِبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّيِّئاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَسْبِقُونا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ساءَ} فعل ماضی جامد برای انشاء ذم / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} تمییز، منصوب {يَحْكُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَرْجُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لِقاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَجَلَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَآتٍ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّمِيعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جاهَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يُجاهِدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَغَنِيٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَنِ} حرف جر {الْعالَمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَنُكَفِّرَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر /

خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَیِّئاتِهِمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَنَجْزِیَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَحْسَنَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَوَصَّیْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْإِنْسانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِوالِدَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {حُسْناً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَإِنْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط جازم {جاهَداکَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِتُشْرِکَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَیْسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقـدیری {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیس محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْمٌ} اسـم لیس، مرفوع یـا در محل رفع {فَلا} (ف) رابط جواب برای شـرط / حرف جزم {تُطِعْهُما} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {مَرْجِعُكُمْ} مبتـدا مؤخّر / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَأُنَبِّئُكُمْ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {بِمـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَنُدْخِلَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر برای (الذین) {فِي} حرف جر {الصَّالِحِينَ} اسم مجرور

یا در محل جر

{وَمِنَ} (و) حرف استیناف / حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {يَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أُوذِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِتْنَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {النَّاسِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {كَعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {وَلَئِنْ} (و) حرف استیناف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {نَصْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأكيد ثقليه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان

{مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر / خـبر إنَّ محـذوف {أَوَلَيْسَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (و) حرف عطـف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحـه ظـاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} اسم لیس، مرفوع یـا در محـل رفع {بِأَعْلَمَ} (ب) حرف جر زائـد / خبر لیس، منصوب یا در محل نصب {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {صُدُورِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَيَعْلَمَنَّ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَيَعْلَمَنَّ} (و) حرف عطـف / (ل) حرف قسم / فعـل مضـارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {الْمُنافِقِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّذِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {اتَّبِعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَبِیلَنا} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {وَلْنَحْمِلْ} (و) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {خَطایاكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {وَمـا} (و) حرف اعـتراض / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {هُمْ} اسم مـا، مرفوع یـا در محـل رفع {بِحامِلِینَ} (ب) حرف جر زائـد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {خَطایاهُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائـد {شَـیْءٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَکاذِبُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَیَحْمِلُنَّ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محـذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکیـد ثقلیه {أَثْقـالَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَثْقالاً} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {مَعَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَثْقالِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَلَیُسْـئَلُنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع، نائب فاعل / نون تأکید ثقلیه {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل

نصب {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {نُوحاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِلى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَلَبِثَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فِيهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَلْفَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {سَنَةٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {خَمْسِينَ} مستثنی، منصوب {عاماً} تمييز، منصوب {فَأَخَذَهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الطُّوفانُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {ظالِمُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَصْحابَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {السَّفِينَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَجَعَلْناها} (و) حاليه

/ فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آيَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلْعالَمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَإِبْراهِيمَ} (و) حرف عطف / فعـل مقـدّر یـا محـذوف / فاعل محـذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَاتَّقُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ذلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف شـرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل در محـل رفع، اسم کان {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر

{اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَوْثاناً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَتَخْلُقُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِفْكاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لا} حرف نفی غير عامل {يَمْلِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رِزْقاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَابْتَغُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عِنْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الرِّزْقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَاعْبُدُوهُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَاشْكُرُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تُكَذِّبُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَقَدْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف تحقیق {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أُمَمٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {عَلَى} حرف جر {الرَّسُولِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقدّم محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {الْبَلاغُ} مبتدا مؤخّر {الْمُبِينُ} نعت تابع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} حال، منصوب {يُبْدِئُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {ذلِكَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَسِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {سِيرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَانْظُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {كَيْفَ} حال، منصوب {بَدَأَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {يُنْشِئُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {النَّشْأَةَ} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {الْآخِرَةَ} نعت تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور يا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {قَدِيرٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{يُعَذِّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيَرْحَمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَإِلَيْهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُقْلَبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنْتُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعْجِزِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فِي} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {وَلِيٍّ} مبتدا مؤخّر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نَصِيرٍ} معطوف تابع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلِقائِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَئِسُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر برای (الذین) {مِنْ} حرف جر {رَحْمَتِي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأُولئِكَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر

مقدّم محذوف {عَذابٌ} مبتدا مؤخّر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {أَلِيمٌ} نعت تابع

{فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {جَوابَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / اسم كان محذوف {اقْتُلُوهُ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَوْ} حرف عطف {حَرِّقُوهُ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَأَنْجاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور يا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَقالَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنَّما}

حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {اتَّخَذْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَوْثاناً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مَوَدَّةَ} مفعول لأجله، منصوب {بَيْنِكُمْ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فِي} حرف جر {الْحَياةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {ثُمَّ} حرف عطف {يَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَكْفُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {بَعْضُكُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِبَعْضٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيَلْعَنُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری {بَعْضُكُمْ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بَعْضاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَمَأْواكُمُ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {النَّارُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غير عامل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {ناصِرِينَ} مبتدا مؤخّر

{فَآمَنَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لُوطٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُهاجِرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {إِلى} حرف جر {رَبِّي} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْعَزِيزُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَوَهَبْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْحاقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَعْقُوبَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَجَعَلْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {ذُرِّيَّتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {النُّبُوَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْكِتابَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَآتَيْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَجْرَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الدُّنْيا} اسم مجرور یا در محل

جر {وَإِنَّهُ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِی} حرف جر {الْآخِرَهِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَمِنَ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر {الصَّالِحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{وَلُوطاً} (و) حرف عطف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَأْتُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الْفاحِشَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {سَبَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائد {أَحَدٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْعالَمِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{أَإِنَّكُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَأْتُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الرِّجالَ} مفعولٌ به، منصوب یا

در محل نصب {وَتَقْطَعُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّبِيلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَتَأْتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {نادِيكُمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {الْمُنْكَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {جَوابَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم کان محذوف {ائْتِنا} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الصَّادِقِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {انْصُرْنِی}

فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْمُفْسِدِینَ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {رُسُلُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِبْراهِیمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِالْبُشْری} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُهْلِکُوا} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَهْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هٰذِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْقَرْیَةِ} بدل تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَهْلَها} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ظالِمِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {لُوطاً} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی

بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {نَحْنُ} مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع يـا در محل رفع {بِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَنُنَجِّيَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف اسـتثنا {امْرَأَتَهُ} مسـتثنى، منصوب / (ه) ضمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {كانَتْ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / (ت) تأنيث / اسم كان، ضـمير مستتر (هى) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْغابِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَلَمَّا} (و) حرف استينـاف / ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَنْ} حرف زائـد {جاءَتْ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {رُسُلُنا} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لُوطاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {سِيءَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقـدير {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَضاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ذَرْعاً} تميز، منصوب {وَقالُوا} (و) حرف عطف

/ فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {وَلا ـ} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَحْزَنْ} فعـل مضـارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضمیر مســتتر (أنـت) در تقـدیر {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل نصـب، اسـم إنّ {مُنَجُّوكَ} خبر إنَّ، مرفوع یـا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / فاعل محـذوف {وَأَهْلَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {امْرَأَتَكَ} مستثنی، منصوب / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضاف الیه {كانَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْغابِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُنْزِلُونَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفـع {عَلى} حرف جر {أَهْلِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {هـذِهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {الْقَرْيَةِ} بـدل تـابع {رِجْزاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {مِنَ} حرف جر {السَّمـاءِ} اسم مجرور یـا در محل جر {بِما} (ب) حرف جر / (مـا) حرف مصـدری {كانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْسُقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {تَرَكْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بَيِّنَةً} نعت تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِلى} (و) حرف استیناف / حرف جر {مَدْيَنَ} اسم مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {أَخاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شُعَيْباً} عطف بیان تابع {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَارْجُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْيَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْآخِرَ} نعت تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَعْثَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُفْسِدِينَ} حال، منصوب

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف

عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به
{فَأَخَذَتْهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الرَّجْفَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَأَصْبَحُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم أصبح {فِی} حرف جر {دارِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جاثِمِینَ} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب

{وَعاداً} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَثَمُودَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَقَدْ} (و) حرف اعتراض / حرف تحقیق {تَبَیَّنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {مَساکِنِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَزَیَّنَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّیْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَعْمالَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَصَدَّهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{عَنِ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَكانُوا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُسْتَبْصِرِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَقارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَفِرْعَوْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَهامانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {جاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُوسى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِالْبَيِّناتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاسْتَكْبَرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {سابِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَكُلًّا} (ف) حرف استیناف / مفعولٌ به مقدّم {أَخَذْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِذَنْبِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَمِنْهُمْ} (ف) حرف تفریع / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {أَرْسَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حاصِباً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْهُمْ} (و)

حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {أَخَذَتْهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الصَّيْحَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {خَسَفْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخّر {أَغْرَقْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} اسم كانَ، مرفوع یا در محل رفع {لِيَظْلِمَهُمْ} (ل) حرف جحود و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به مقدّم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در

تقدیر

{مَثَلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَوْلِياءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَمَثَلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعَنْكَبُوتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {اتَّخَذَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَيْتاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنَّ} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَوْهَنَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الْبُيُوتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَبَيْتُ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْعَنْكَبُوتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {ما} حرف نفی غیر عامل {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {شَيْءٍ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَهُوَ} (و) حـالیه / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع یـا در محل رفع {الْحَكِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَتِلْكَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْأَمْثالُ} بدل تابع {نَضْرِبُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محـل {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَما} (و) حـالیه / حرف نفی غیر عامـل {يَعْقِلُها} فعـل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف اسـتثنا {الْعالِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِالْحَقِّ} حال، منصوب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَآيَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{اتْلُ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أُوحِيَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْكِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَقِمِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {الصَّلاةَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محل نصـب {تَنْهى} فعـل مضـارع، مرفـوع بـه ضــمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضــمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {عَنِ} حرف جر {الْفَحْشاءِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {وَالْمُنْكَرِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {وَلَذِكْرُ} (و) حـالیه / (ل) حرف ابتـدا / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَكْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَاللَّهُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {يَعْلَمُ} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یـا محـذوف یـا در محـل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَصْنَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلا} (و) حرف استینـاف / حرف جزم {تُجادِلُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَهْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْكِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف اسـتثنا {بِالَّتِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هِيَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَحْسَنُ} خبر، مرفوع یا در محل

رفع {إِلاَّ} حرف استثنا {الَّذِينَ} مستثنى، منصوب {ظَلَمُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقُولُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالَّذِى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُنْزِلَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأُنْزِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِلهُنا} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَإِلهُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {واحِدٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَنَحْنُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُسْلِمُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَكَذلِكَ} (و) حرف استيناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْزَلْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكِتابَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَالَّذِينَ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع

{آتَيْنـاهُمُ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْكِتـابَ} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر {هؤُلاءِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر مقـدّم محـذوف {مَنْ} مبتـدا مؤخّر {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَما} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {يَجْحَدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {الْكافِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَتْلُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر زائد {كِتابٍ} مفعـولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامـل {تَخُطُّهُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری

/ (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِیَمِینِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذاً} حرف جواب {لَارْتابَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُبْطِلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{بَلْ} حرف اضراب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آیاتٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بَیِّناتٌ} نعت تابع {فِی} حرف جر {صُدُورِ} اسم مجرور یا در محل جر {الَّذِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُوتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَجْحَدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {الظَّالِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{وَقالُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلا} حرف تحضیض {أُنْزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آیاتٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {الْآیاتُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

{عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَإِنَّما} (و) حرف عطف / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَذِيرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَكْفِهِمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف علە (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف / فاعل (یکف)، در محل رفع {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْكِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُتْلى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَرَحْمَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {وَذِكْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَفى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{بِاللَّهِ} (ب) حرف جر زائد / فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَيْنِی} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَبَيْنَكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {شَهِيداً} تمییز، منصوب {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْباطِلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَكَفَرُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْخاسِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذين)

{وَيَسْتَعْجِلُونَكَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَوْلا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {أَجَلٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُسَمًّی} نعت تابع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَجاءَهُمُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

/ (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَغْتَةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{يَسْتَعْجِلُونَكَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْعَذابِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {جَهَنَّمَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمُحِيطَةٌ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِالْكافِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يَغْشاهُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {تَحْتِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَرْجُلِهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{وَيَقُولُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {ذُوقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سـكون / (ت) ضـمير متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{يا} (يا) حرف ندا {عِبادِيَ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ی) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الَّذِينَ} نعت تابع {آمَنُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعـل يـا حرف نفی ناسـخ {أَرْضِي} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب / (ی) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {واسِعَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {فَإِيَّایَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَاعْبُدُونِ} (ف) حرف زائد / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقايه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{كُلُّ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {ذائِقَةُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْمَوْتِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {ثُمَّ} حرف عطف {إِلَيْنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَالَّذِينَ}

(و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {آمَنُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحاتِ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لَنُبَوِّئَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (نحن) در تقدير / خبر براى (الذين) {مِنَ} حرف جر {الْجَنَّةِ} اسم مجرور يا در محل جر {غُرَفاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {تَجْرِى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {خالِدِينَ} حال، منصوب {فِيها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نِعْمَ} فعل ماضى جامد براى انشاء مدح {أَجْرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْعامِلِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{الَّذِينَ} نعت تابع {صَبَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَعَلى} (و) حرف عطف / حرف جر {رَبِّهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَتَوَكَّلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَكَأَيِّنْ} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر زائد {دَابَّةٍ} تمييز، منصوب {لا} حرف نفى غير عامل {تَحْمِلُ} فعل

مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رِزْقَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَرْزُقُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر کـان، منصوب یـا در محل نصب {وَإِيَّاكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّمِيعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَئِنْ} (و) حرف استینـاف / (ل) موطئه / حرف شـرط جـازم {سَأَلْتَهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَسَخَّرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الشَّمْسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محـذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأَنَّى} (ف) رابط جواب برای شرط / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {يُؤْفَكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَبْسُطُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الرِّزْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَقْدِرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَلَئِنْ} (و) حرف استیناف / (ل) موطئه / حرف شرط جازم {سَأَلْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَزَّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

/ خبر در تقـدیر یـا محـذوف یا در محل {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَحْيا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محـل جر {مَوْتِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محـذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکیـد ثقلیه {اللَّهُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یـا محـذوف یا در محل {قُلِ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {الْحَمْدُ} مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضـراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَما} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامل {هـذِهِ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَياةُ} بـدل تابع {الـدُّنْيا} نعت تابع {إِلَّا} حرف استثنا {لَهْوٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَلَعِبٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الدَّارَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الْآخِرَةَ} نعت تابع {لَهِيَ} (ل) حرف مزحلقه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَيَوانُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَإِذا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَكِبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {الْفُلْكِ} اسم مجرور یا در محل جر {دَعَوُا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدِّينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَجَّاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {الْبَرِّ} اسم مجرور یا در محل جر {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{لِيَكْفُرُوا} (ل) حرف

نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتَیْنـاهُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَلِیَتَمَتَّعُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَسَوْفَ} (ف) حرف استیناف / حرف اسـتقبال {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {یَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {أَنَّا} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم أنّ {جَعَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {حَرَماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمِناً} نعت تـابع {وَیُتَخَطَّفُ} (و) حـالیه / فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {النَّاسُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {حَوْلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَبِالْباطِلِ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَبِنِعْمَهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {یَکْفُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {افْتَری} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {کَذِباً} مفعول مطلق یـا نائب مفعول، منصوب {أَوْ} حرف عطف {کَذَّبَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَلَیْسَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِی} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / خبر لیس محـذوف {مَثْویً} اسم لیس، مرفوع یـا در محـل رفع {لِلْکـافِرِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَالَّذِینَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جاهَدُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعـل {فِینـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَنَهْدِیَنَّهُمْ} (ل) حرف قسم / فعـل مضـارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن)

در تقدیر / خبر برای (الذین) {سُبُلَنا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لَمَعَ} (ل) حرف مزحلقه / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْمُحْسِنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱.Alif-lam-meem

۲.Ahasiba alnnasu an yutrakoo an yaqooloo amanna wahum la yuftanoona

۳.Walaqad fatanna allatheena min qablihim falayaAAlamanna Allahu allatheena sadaqoo walayaAAlamanna alkathibeena

۴.Am hasiba allatheena yaAAmaloona alssayyi-ati an yasbiqoona saa ma yahkumoona

۵.Man kana yarjoo liqaa Allahi fa-inna ajala Allahi laatin wahuwa alssameeAAu alAAaleemu

۶.Waman jahada fa-innama yujahidu linafsihi inna Allaha laghaniyyun AAani alAAalameena

۷.Waallatheena amanoo waAAamiloo alssalihati lanukaffiranna AAanhum sayyi-atihim walanajziyannahum ahsana allathee kanoo yaAAmaloona

۸.Wawassayna al-insana biwalidayhi husnan wa-in jahadaka litushrika bee ma laysa laka bihi AAilmun fala tutiAAhuma ilayya marjiAAukum faonabbi-okum bima kuntum taAAmaloona

۹.Waallatheena amanoo waAAamiloo alssalihati lanudkhilannahum fee alssaliheena

۱۰.Wamina alnnasi man yaqoolu amanna biAllahi fa-itha oothiya fee Allahi jaAAala fitnata alnnasi kaAAathabi Allahi wala-in jaa nasrun min rabbika layaqoolunna inna kunna maAAakum awa laysa Allahu bi-aAAlama bima fee sudoori alAAalameena

WalayaAAlamanna Allahu allatheena amanoo walayaAAlamanna almunafiqeena.١١

Waqala allatheena kafaroo lillatheena amanoo ittabiAAoo sabeelana walnahmil.١٢ khatayakum wama hum bihamileena min khatayahum min shay-in innahum lakathiboona

Walayahmilunna athqalahum waathqalan maAAa athqalihim walayus-alunna.١٣ yawma alqiyamati AAamma kanoo yaftaroona

Walaqad arsalna noohan ila qawmihi falabitha feehim alfa sanatin illa khamseena.١۴ AAaman faakhathahumu alttoofanu wahum thalimoona

Faanjaynahu waas-haba alssafeenati.١۵

wajaAAalnaha ayatan lilAAalameena

Wa-ibraheema ith qala liqawmihi oAAbudoo Allaha waittaqoohu thalikum khayrun.۱۶ lakum in kuntum taAAlamoona

Innama taAAbudoona min dooni Allahi awthanan watakhluqoona ifkan inna.۱۷ allatheena taAAbudoona min dooni Allahi la yamlikoona lakum rizqan faibtaghoo AAinda Allahi alrrizqa waoAAbudoohu waoshkuroo lahu ilayhi turjaAAoona

Wa-in tukaththiboo faqad kaththaba omamun min qablikum wama AAala alrrasooli.۱۸ illa albalaghu almubeenu

Awa lam yaraw kayfa yubdi-o Allahu alkhalqa thumma yuAAeeduhu inna thalika.۱۹ AAala Allahi yaseerun

Qul seeroo fee al-ardi faonthuroo kayfa badaa alkhalqa thumma Allahu yunshi-o.۲۰ alnnash-ata al-akhirata inna Allaha AAala kulli shay-in qadeerun

YuAAaththibu man yashao wayarhamu man yashao wa-ilayhi tuqlaboona.۲۱

Wama antum bimuAAjizeena fee al-ardi wala fee alssama-i wama lakum min dooni.۲۲ Allahi min waliyyin wala naseerin

Waallatheena kafaroo bi-ayati Allahi waliqa-ihi ola-ika ya-isoo min rahmatee.۲۳ waola-ika lahum AAathabun aleemun

Fama kana jawaba qawmihi illa an qaloo oqtuloohu aw harriqoohu faanjahu Allahu.۲۴ mina alnnari inna fee thalika laayatin liqawmin yu/minoona

Waqala innama ittakhathtum min dooni Allahi awthanan mawaddata baynikum fee.۲۵ alhayati alddunya thumma yawma alqiyamati yakfuru baAAdukum bibaAAdin wayalAAanu baAAdukum baAAdan wama-wakumu alnnaru wama lakum min nasireena

Faamana lahu lootun waqala innee muhajirun ila rabbee innahu huwa alAAazeezu.۲۶ alhakeemu

Wawahabna lahu ishaqa wayaAAqooba wajaAAalna fee thurriyyatihi.٢٧ alnnubuwwata waalkitaba waataynahu ajrahu fee alddunya wa-innahu fee al-akhirati lamina alssaliheena

Walootan ith qala liqawmihi innakum lata/toona alfahishata ma sabaqakum biha.٢٨ min ahadin mina alAAalameena

A-innakum lata/toona alrrijala wataqtaAAoona alssabeela wata/toona fee.٢٩ nadeekumu almunkara fama kana jawaba qawmihi illa an qaloo i/tina biAAathabi Allahi in kunta mina alssadiqeena

Qala rabbi onsurnee AAala alqawmi almufsideena.٣٠

Walamma jaat rusuluna ibraheema bialbushra qaloo inna muhlikoo.٣١

ahli hathihi alqaryati inna ahlaha kanoo thalimeena

۳۲. Qala inna feeha lootan qaloo nahnu aAAlamu biman feeha lanunajjiyannahu waahlahu illa imraatahu kanat mina alghabireena

۳۳. Walamma an jaat rusuluna lootan see-a bihim wadaqa bihim tharAAan waqaloo la takhaf wala tahzan inna munajjooka waahlaka illa imraataka kanat mina alghabireena

۳۴. Inna munziloona AAala ahli hathihi alqaryati rijzan mina alssama-i bima kanoo yafsuqoona

۳۵. Walaqad tarakna minha ayatan bayyinatan liqawmin yaAAqiloona

۳۶. Wa-ila madyana akhahum shuAAayban faqala ya qawmi oAAbudoo Allaha waorjoo alyawma al-akhira wala taAAthaw fee al-ardi mufsideena

۳۷. Fakaththaboohu faakhathat-humu alrrajfatu faasbahoo fee darihim jathimeena

۳۸. WaAAadan wathamooda waqad tabayyana lakum min masakinihim wazayyana lahumu alshshaytanu aAAmalahum fasaddahum AAani alssabeeli wakanoo mustabsireena

۳۹. Waqaroona wafirAAawna wahamana walaqad jaahum moosa bialbayyinati faistakbaroo fee al-ardi wama kanoo sabiqeena

۴۰. Fakullan akhathna bithanbihi faminhum man arsalna AAalayhi hasiban waminhum man akhathat-hu alssayhatu waminhum man khasafna bihi al-arda waminhum man aghraqna wama kana Allahu liyathlimahum walakin kanoo anfusahum yathlimoona

۴۱. Mathalu allatheena ittakhathoo min dooni Allahi awliyaa kamathali alAAankabooti ittakhathat baytan wa-inna awhana albuyooti labaytu alAAankabooti law kanoo yaAAlamoona

۴۲. Inna Allaha yaAAlamu ma yadAAoona min doonihi min shay-in wahuwa alAAazeezu alhakeemu

Watilka al-amthalu nadribuha lilnnasi wama yaAAqiluha illa alAAalimoona.۴۳

Khalaqa Allahu alssamawati waal-arda bialhaqqi inna fee thalika laayatan lilmu-.۴۴ mineena

Otlu ma oohiya ilayka mina alkitabi waaqimi alssalata inna alssalata tanha AAani.۴۵ alfahsha-i waalmunkari walathikru Allahi akbaru waAllahu yaAAlamu ma tasnaAAoona

Wala tujadiloo ahla alkitabi illa biallatee hiya ahsanu illa allatheena thalamoo.۴۶ minhum waqooloo amanna biallathee onzila ilayna waonzila ilaykum wa-ilahuna wa-ilahukum wahidun wanahnu lahu muslimoona

Wakathalika anzalna ilayka alkitaba faallatheena ataynahumu alkitaba yu/minoona.۴۷ bihi wamin haola-i man yu/minu bihi

wama yajhadu bi-ayatina illa alkafiroona

.۴۸ Wama kunta tatloo min qablihi min kitabin wala takhuttuhu biyameenika ithan lairtaba almubtiloona

.۴۹ Bal huwa ayatun bayyinatun fee sudoori allatheena ootoo alAAilma wama yajhadu bi-ayatina illa alththalimoona

.۵۰ Waqaloo lawla onzila AAalayhi ayatun min rabbihi qul innama al-ayatu AAinda Allahi wa-innama ana natheerun mubeenun

.۵۱ Awa lam yakfihim anna anzalna AAalayka alkitaba yutla AAalayhim inna fee thalika larahmatan wathikra liqawmin yu/minoona

.۵۲ Qul kafa biAllahi baynee wabaynakum shaheedan yaAAlamu ma fee alssamawati waal-ardi waallatheena amanoo bialbatili wakafaroo biAllahi ola-ika humu alkhasiroona

.۵۳ WayastaAAjiloonaka bialAAathabi walawla ajalun musamman lajaahumu alAAathabu walaya/tiyannahum baghtatan wahum la yashAAuroona

.۵۴ YastaAAjiloonaka bialAAathabi wa-inna jahannama lamuheetatun bialkafireena

.۵۵ Yawma yaghshahumu alAAathabu min fawqihim wamin tahti arjulihim wayaqoolu thooqoo ma kuntum taAAmaloona

.۵۶ Ya AAibadiya allatheena amanoo inna ardee wasiAAatun fa-iyyaya faoAAbudooni

.۵۷ Kullu nafsin tha-iqatu almawti thumma ilayna turjaAAoona

.۵۸ Waallatheena amanoo waAAamiloo alssalihati lanubawwi-annahum mina aljannati ghurafan tajree min tahtiha al-anharu khalideena feeha niAAma ajru alAAamileena

.۵۹ Allatheena sabaroo waAAala rabbihim yatawakkaloona

.۶۰ Wakaayyin min dabbatin la tahmilu rizqaha Allahu yarzuquha wa-iyyakum wahuwa alssameeAAu alAAaleemu

Wala-in saaltahum man khalaqa alssamawati waal-arda wasakhkhara alshshamsa.٦١ waalqamara layaqoolunna Allahu faanna yu/fakoona

Allahu yabsutu alrrizqa liman yashao min AAibadihi wayaqdiru lahu inna Allaha.٦٢ bikulli shay-in AAaleemun

Wala-in saaltahum man nazzala mina alssama-i maan faahya bihi al-arda min.٦٣ baAAdi mawtiha layaqoolunna Allahu quli alhamdu lillahi bal aktharuhum la yaAAqiloona

Wama hathihi alhayatu alddunya illa lahwun walaAAibun wa-inna alddara al-.٦٤ akhirata lahiya alhayawanu law kanoo yaAAlamoona

Fa-itha rakiboo fee alfulki daAAawoo Allaha mukhliseena lahu alddeena falamma.٦٥ najjahum ila albarri itha hum yushrikoona

Liyakfuroo bima ataynahum waliyatamattaAAoo fasawfa yaAAlamoona.٦٦

Awa lam yaraw anna jaAAalna.٦٧

haraman aminan wayutakhattafu alnnasu min hawlihim afabialbatili yu/minoona wabiniAAmati Allahi yakfuroona

Waman athlamu mimmani iftara AAala Allahi kathiban aw kaththaba bialhaqqi.۶۸ lamma jaahu alaysa fee jahannama mathwan lilkafireena

Waallatheena jahadoo feena lanahdiyannahum subulana wa-inna Allaha lamaAAa.۶۹ almuhsineena

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

الف، لام، میم. (۱)

آیا مردم پنداشتند که تا گفتند ایمان آوردیم، رها می شوند و مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ (۲)

و به یقین، کسانی را که پیش از اینان بودند آزمودیم، تا خدا آنان را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را [نیز] معلوم دارد. (۳)

آیا کسانی که کارهای بد می کنند، می پندارند که بر ما پیشی خواهند جست؟ چه بد داوری می کنند. (۴)

کسی که به دیدار خدا امید دارد [بداند که اَجَل [او از سوی خدا آمدنی است، و اوست شنوای دانا. (۵)

و هر که بکوشد، تنها برای خود می کوشد، زیرا خدا از جهانیان سخت بی نیاز است. (۶)

و کسانی که ایمان آورده، و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً گناهانشان را از آنان می زداییم، و بهتر از آنچه می کردند پاداششان می دهیم. (۷)

و به انسان سفارش کردیم که به پدر و مادر خود نیکی کند، و[لی اگر آنها با تو درکوشند تا چیزی را که بدان علم نداری با من شریک گردانی، از ایشان اطاعت مکن. سرانجامتان به سوی من است، و شما را از [حقیقت آنچه انجام می دادید باخبر خواهم کرد. (۸)

و کسانی که گرویده و کارهای شایسته کرده اند، البتّه آنان را در زمره شایستگان درمی آوریم. (۹)

و از میان مردم کسانی اند که می گویند: «به خدا ایمان آورده ایم» و چون در [راه

خدا آزار کشند، آزمایش مردم را مانند عذاب خدا قرار می دهند؛ و اگر از جانب پروردگارت پیروزی رسد حتماً خواهند گفت: «ما با شما بودیم.» آیا خدا به آنچه در دلهای جهانیان است داناتر نیست؟ (۱۰)

و قطعاً خدا کسانی را که ایمان آورده اند می شناسد، و یقیناً منافقان را [نیز] می شناسد. (۱۱)

و کسانی که کافر شده اند، به کسانی که ایمان آورده اند می گویند: «راه ما را پیروی کنید و گناهانتان به گردن ما.» و[لی چیزی از گناهانشان را به گردن نخواهند گرفت؛ قطعاً آنان دروغگویانند. (۱۲)

و قطعاً بارهای گران خودشان و بارهای گران [دیگر] را با بارهای گران خود برخواهند گرفت، و مسلّماً روز قیامت از آنچه به دروغ برمی بستند پرسیده خواهند شد. (۱۳)

و به راستی، نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس در میان آنان نهصد و پنجاه سال درنگ کرد، تا طوفان آنها را در حالی که ستمکار بودند فرا گرفت. (۱۴)

و او را با کشتی نشینان برهانیدیم و آن [سفینه را برای جهانیان عبرتی گردانیدیم. (۱۵)

و [یاد کن ابراهیم را چون به قوم خویش گفت: «خدا را بپرستید و از او پروا بدارید؛ اگر بدانید این [کار] برای شما بهتر است.» (۱۶)

واقعاً آنچه را که شما سوای خدا می پرستید جز بتانی [بیش نیستند و دروغی برمی سازید. در حقیقت، کسانی را که جز خدا می پرستید اختیار روزی شما را در دست ندارند. پس روزی را پیش خدا بجویید و او را بپرستید و وی را سپاس گویید، که به سوی او بازگردانیده می شوید. (۱۷)

و اگر تکذیب کنید، قطعاً امّتهای پیش از شما [هم

تکذیب کردند، و بر پیامبر [خدا] جز ابلاغ آشکار [وظیفه ای نیست. (۱۸)

آیا ندیده اند که خدا چگونه آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند؟ در حقیقت، این [کار] بر خدا آسان است. (۱۹)

بگو: «در زمین بگردید و بنگرید چگونه آفرینش را آغاز کرده است سپس [باز] خداست که نشأه آخرت را پدید می آورد؛ خداست که بر هر چیزی تواناست.» (۲۰)

هر که را بخواهد عذاب و هر که را بخواهد رحمت می کند و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۲۱)

و شما نه در زمین و نه در آسمان درمانده کننده [او] نیستید، و جز خدا برای شما یار و یاوری نیست. (۲۲)

و کسانی که آیات خدا و لقای او را منکر شدند، آنانند که از رحمت من نومیدند و ایشان را عذابی پر درد خواهد بود. (۲۳)

و پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «بکشیدش یا بسوزانیدش.» ولی خدا او را از آتش نجات بخشید. آری، در این [نجات بخشی خدا] برای مردمی که ایمان دارند قطعاً دلایلی است. (۲۴)

و [ابراهیم گفت: «جز خدا، فقط بتهایی را اختیار کرده اید که آن هم برای دوستی میان شما در زندگی دنیاست، آنگاه روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می کنند و جایتان در آتش است و برای شما یاورانی نخواهد بود.» (۲۵)

پس لوط به او ایمان آورد و [ابراهیم گفت: «من به سوی پروردگار خود روی می آورم، که اوست ارجمند حکیم.» (۲۶)

و اسحاق و یعقوب را به او عطا کردیم و در میان فرزندانش

پیامبری و کتاب قرار دادیم و در دنیا پاداشش را به او بخشیدیم و قطعاً او در آخرت [نیز] از شایستگان خواهد بود. (۲۷)

و [یاد کن لوط را هنگامی که به قوم خود گفت: «شما به کاری زشت می پردازید که هیچ یک از مردم زمین در آن [کار] بر شما پیشی نگرفته است. (۲۸)

آیا شما با مردها درمی آمیزید و راه [توالد و تناسل را قطع می کنید و در محافل [اُنس خود پلیدکاری می کنید؟» و[لی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: «اگر راست می گویی عذاب خدا را برای ما بیاور.» (۲۹)

[لوط] گفت: «پروردگارا، مرا بر قوم فسادکار غالب گردان.» (۳۰)

و چون فرستادگان ما برای ابراهیم مژده آوردند، گفتند: «ما اهل این شهر را هلاک خواهیم کرد، زیرا مردمش ستمکار بوده اند.» (۳۱)

گفت: «لوط [نیز] در آنجاست.» گفتند: «ما بهتر می دانیم چه کسانی در آنجا هستند؛ او و کسانش را -جز زنش که از باقی ماندگان [در خاکستر آتش است- حتماً نجات خواهیم داد.» (۳۲)

و هنگامی که فرستادگان ما به سوی لوط آمدند، به علت [حضور] ایشان ناراحت شد و دستش از [حمایت آنها کوتاه گردید. گفتند: «مترس و غم مدار که ما تو و خانواده ات را -جز زنت که از باقی ماندگان [در خاکستر آتش است- حتماً می رهانیم. (۳۳)

ما بر مردم این شهر به [سزای فسقی که می کردند، عذابی از آسمان فرو خواهیم فرستاد. (۳۴)

و از آن [شهر سوخته برای مردمی که می اندیشند نشانه ای روشن باقی گذاشتیم. (۳۵)

و به سوی [مردم مَدْیَن، برادرشان شعیب را [فرستادیم

. گفت: «ای قوم من، خدا را بپرستید و به روز بازپسین امید داشته باشید و در زمین سر به فساد برمدارید.» (۳۶)

پس او را دروغگو خواندند و زلزله آنان را فرو گرفت و بامدادان در خانه هایشان از پا درآمدند. (۳۷)

و عاد و ثمود را [نیز هلاک نمودیم . قطعاً [فرجام آنان از سراهایشان بر شما آشکار گردیده است، و شیطان کارهایشان را در نظرشان بیاراست و از راه بازشان داشت با آنکه [در کار دنیا] بینا بودند. (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان را [هم هلاک کردیم . و به راستی موسی برای آنان دلایل آشکار آورد، و[لی آنها] در آن سرزمین سرکشی نمودند و [با این همه بر ما] پیشی نجستند. (۳۹)

و هر یک [از ایشان را به گناهش گرفتار [عذاب کردیم: از آنان کسانی بودند که بر [سر] ایشان بادی همراه با شن فرو فرستادیم؛ و از آنان کسانی بودند که فریاد [مرگبار] آنها را فرو گرفت؛ و برخی از آنان را در زمین فرو بردیم؛ و بعضی را غرق کردیم؛ و [این خدا نبود که بر ایشان ستم کرد بلکه خودشان بر خود ستم می کردند. (۴۰)

داستان کسانی که غیر از خدا دوستانی اختیار کرده اند، همچون عنکبوت است که [با آب دهان خود] خانه ای برای خویش ساخته، و در حقیقت -اگر می دانستند- سست ترین خانه ها همان خانه عنکبوت است. (۴۱)

خدا می داند هر آنچه را که جز او می خوانند، و هم اوست شکست ناپذیر سنجیده کار. (۴۲)

و این مَثَلها را برای مردم می زنیم و[لی جز دانشوران آنها را درنیابند. (۴۳)

خداوند آسمانها و زمین

را به حق آفرید. قطعاً در این [آفرینش برای مؤمنان عبرتی است. (۴۴)

آنچه از کتـاب به سوی تو وحی شـده است بخوان، و نمـاز را برپا دار، که نماز از کار زشت و ناپسـند باز می دارد، و قطعاً یاد خدا بالاتر است، و خدا می داند چه می کنید. (۴۵)

و با اهل کتاب، جز به [شـیوه ای که بهتر است، مجادله مکنید -مگر [با] کسانی از آنان که سـتم کرده اند- و بگویید: «به آنچه به سوی ما نازل شده و [آنچه به سوی شما نازل گردیده، ایمان آوردیم؛ و خدای ما و خدای شما یکی است و ما تسلیم اوییم.» (۴۶)

و همچنین ما قرآن را بر تو نازل کردیم. پس آنان که بـدیشان کتاب داده ایم بدان ایمان می آورند، و از میان اینان کسانی اند که به آن می گروند، و جز کافران [کسی آیات ما را انکار نمی کند. (۴۷)

و تو هیـچ کتابی را پیش از این نمی خوانـدی و با دست [راست خود [کتابی نمی نوشتی، و گر نه باطل اندیشان قطعاً به شـک می افتادند. (۴۸)

بلکه [قرآن آیاتی روشن در سینه های کسانی است که علم [الهی یافته اند، و جز ستمگران منکر آیات ما نمی شوند. (۴۹)

و گفتنـد: «چرا بر او از جانب پروردگارش نشانه هایی [معجزه آسا] نازل نشـده است؟» بگو: «آن نشانه ها پیش خداست، و من تنها هشداردهنده ای آشکارم.» (۵۰)

آیـا برای ایشـان بس نیست که این کتـاب را که بر آنـان خوانـده می شود بر تو فرو فرسـتادیم؟ در حقیقت، در این [کار] برای مردمی که ایمان دارند، رحمت و یادآوری است. (۵۱)

بگو: «کافی است خدا میان من و شما

شاهد باشد. آنچه را که در آسمانها و زمین است می داند، و آنان که به باطل گرویده و خدا را انکار کرده اند همان زیانکارانند.» (۵۲)

و از تو به شتاب درخواست عذاب [الهی را] دارند، و اگر سرآمدی معین نبود ، قطعاً عذاب به آنان می رسید و بی آنکه خبردار شوند غافلگیرشان می کرد. (۵۳)

و شتابزده از تو عذاب می خواهند، و حال آنکه جهنم قطعاً بر کافران احاطه دارد. (۵۴)

آن روز که عذاب از بالای [سر] آنها و از زیر پاهایشان آنها را فرو گیرد، و [خدا] می فرماید: « [نتیجه آنچه را می کردید بچشید.» (۵۵)

«ای بندگان من که ایمان آورده اید، زمین من فراخ است؛ تنها مرا بپرستید.» (۵۶)

هر نفسی چشنده مرگ است، آنگاه به سوی ما بازگردانیده خواهید شد. (۵۷)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که از زیر آنها جویها روان است، جاودان در آنجا خواهند بود؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان! (۵۸)

همان کسانی که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل نموده اند. (۵۹)

و چه بسیار جاندارانی که نمی توانند متحمّل روزی خود شوند. خداست که آنها و شما را روزی می دهد، و اوست شنوای دانا. (۶۰)

و اگر از ایشان بپرسی: «چه کسی آسمانها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را [چنین رام کرده است؟» حتماً خواهند گفت: «الله»؛ پس چگونه [از حق بازگردانیده می شوند؟ (۶۱)

خدا بر هر کس از بندگانش که بخواهد روزی را گشاده می گرداند و [یا] بر او تنگ می سازد، زیرا خدا به هر چیزی داناست. (۶۲)

و اگر از آنان

بپرسی: «چه کسی از آسمان، آبی فرو فرستاده و زمین را پس از مرگش به وسیله آن زنده گردانیده است؟» حتماً خواهند گفت: «الله.» بگو: «ستایش از آنِ خداست با این همه، بیشترشان نمی اندیشند. (۶۳)

این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازیچه نیست، و زندگی حقیقی همانا [در] سرای آخرت است؛ ای کاش می دانستند. (۶۴)

و هنگامی که بر کشتی سوار می شوند، خدا را پاکدلانه می خوانند، و[لی چون به سوی خشکی رساند و نجاتشان داد، بناگاه شرك می ورزند. (۶۵)

بگذار تا به آنچه بِدیشان داده ایم انکار آورند و بگذار تا برخوردار شوند، زودا که بدانند. (۶۶)

آیا ندیده اند که ما [برای آنان حرمی امن قرار دادیم و حال آنکه مردم از حوالی آنان ربوده می شوند؟ آیا به باطل ایمان می آورند و به نعمت خدا کفر می ورزند؟ (۶۷)

و کیست ستمکارتر از آن کس که بر خدا دروغ بندد یا چون حق به سوی او آید آن را تکذیب کند؟ آیا جای کافران [در] جهنم نیست؟ (۶۸)

و کسانی که در راه ما کوشیده اند، به یقین راه های خود را بر آنان می نماییم و در حقیقت، خدا با نیکوکاران است. (۶۹)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» الم

«۲» آیا مردم گمان کردند همین که بگویند: (ایمان آوردیم)، به حال خود رها می شوند و آزمایش نخواهند شد؟!

«۳» ما کسانی را که پیش از آنان بودند آزمودیم [و اینها را نیز امتحان می کنیم]؛ باید علم خدا درباره کسانی که راست می گویند و کسانی که دروغ می گویند تحقق یابد!

«۴» آیا کسانی که اعمال بد انجام می دهند گمان کردند بر قدرت ما چیره خواهند شد؟! چه

بد داوری می کنند!

«۵» کسـی که امید به لقاء الله [و رسـتاخیز] دارد [باید در اطاعت فرمان او بکوشد!] زیرا سـرآمدی را که خدا تعیین کرده فرامی رسد؛ و او شنوا و داناست!

«۶» کسی که جهاد و تلاش کند، برای خود جهاد می کند؛ چرا که خداوند از همه جهانیان بی نیاز است.

«۷» و کسـانی که ایمان آورده و کارهای شایسـته انجام دادنـد، گناهان آنان را می پوشانیم [و می بخشـیم] و آنان را به بهترین اعمالی که انجام می دادند پاداش می دهیم.

«۸» ما به انسان توصـیه کردیم که به پدر و مادرش نیکی کند، و اگر آن دو [مشـرک باشند و] تلاش کنند که برای من همتایی قائل شوی که به آن علم نداری، از آنها پیروی مکن! بازگشت شما به سوی من است، و شما را از آنچه انجام می دادید با خبر خواهم ساخت!

«۹» و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دادند، آنها را در زمره صالحان وارد خواهیم کرد!

«۱۰» و از مردم کسانی هسـتند که می گوینـد: (به خـدا ایمان آورده ایم!) اما هنگامی که در راه خدا شـکنجه و آزار می بینند، آزار مردم را همچـون عـذاب الهی می شـمارند [و از آن سـخت وحشـت می کننـد]؛ ولی هنگـامی کـه پیروزی از سـوی پروردگارت [برای شما] بیاید، می گویند: (ما هم با شما بودیم [و در این پیروزی شریکیم])!! آیا خداوند به آنچه در سینه های جهانیان است آگاه تر نیست؟!

«۱۱» مسلماً خداوند مؤمنان را می شناسد، و به یقین منافقان را [نیز] می شناسد.

«۱۲» و کافران به مؤمنان گفتند: (شما از راه ما پیروی کنید، [و اگر گناهی دارد] ما گناهانتان را بر عهده خواهیم گرفت!)

آنان هرگز چیزی از گناهان اینها را بر دوش نخواهند گرفت؛ آنان به یقین دروغگو هستند!

«۱۳» آنها بار سنگین [گناهان] خویش را بر دوش می کشند، و [همچنین] بارهای سنگین دیگری را اضافه بر بارهای سنگین خود؛ و روز قیامت به یقین از تهمتهائی که می بستند سؤال خواهند شد!

«۱۴» و ما نوح را بسوی قومش فرستادیم؛ و او را در میان آنان هزار سال مگر پنجاه سال، درنگ کرد؛ اما سرانجام طوفان و سیلاب آنان را فراگرفت در حالی که ظالم بودند.

«۱۵» ما او و سرنشینان کشتی را رهایی بخشیدیم، و آن را آیتی برای جهانیان قرار دادیم!

«۱۶» ما ابراهیم را [نیز] فرستادیم، هنگامی که به قومش گفت: (خدا را پرستش کنید و از [عذاب] او بپرهیزید که این برای شما بهتر است اگر بدانید!

«۱۷» شما غیر از خدا فقط بتهایی [از سنگ و چوب] را می پرستید و دروغی به هم می بافید؛ آنهایی را که غیر از خدا پرستش می کنید، مالك هیچ رزقی برای شما نیستند؛ روزی را تنها نزد خدا بطلبید و او را پرستش کنید و شکر او را بجا آورید که بسوی او بازگشت داده می شوید!

«۱۸» اگر شما [مرا] تکذیب کنید [جای تعجب نیست]، امتهایی پیش از شما نیز [پیامبرانشان را] تکذیب کردند؛ وظیفه فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار نیست).

«۱۹» آیا آنان ندیدند چگونه خداوند آفرینش را آغاز می کند، سپس بازمی گرداند؟! این کار برای خدا آسان است!

«۲۰» بگو: (در زمین بگردید و بنگرید خداوند چگونه آفرینش را آغاز کرده است؟ سپس خداوند [به همین گونه] جهان آخرت را ایجاد می کند؛ یقیناً خدا بر هر چیز توانا

است!

«۲۱» هر کس را بخواهد [و مستحق بداند] مجازات می کند، و هر کس را بخواهد مورد رحمت قرارمی دهد؛ و شما را به سوی او بازمی گردانند.

«۲۲» شما هرگز نمی توانید بر اراده خدا چیره شوید و از حوزه قدرت او در زمین و آسمان بگریزید؛ و برای شما جز خدا، ولی و یاوری نیست!)

«۲۳» کسانی که به آیات خدا و دیدار او کافر شدند، از رحمت من مأیوسند؛ و برای آنها عذاب دردناکی است!

«۲۴» اما جواب قوم او [= ابراهیم] جز این نبود که گفتند: (او را بکشید یا بسوزانید!) ولی خداوند او را از آتش رهایی بخشید؛ در این ماجرا نشانه هایی است برای کسانی که ایمان می آورند.

«۲۵» [ابراهیم] گفت: (شما غیر از خدا بتهایی برای خود انتخاب کرده اید که مایه دوستی و محبت میان شما در زندگی دنیا باشد؛ سپس روز قیامت از یکدیگر بیزاری می جویید و یکدیگر را لعن می کنید؛ و جایگاه [همه] شما آتش است و هیچ یار و یاوری برای شما نخواهد بود!)

«۲۶» و لوط به او [= ابراهیم] ایمان آورد، و [ابراهیم] گفت: (من بسوی پروردگارم هجرت می کنم که او صاحب قدرت و حکیم است!)

«۲۷» و [در اواخر عمر،] اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم و نبوت و کتاب آسمانی را در دودمانش قرار دادیم و پاداش او را در دنیا دادیم و او در آخرت از صالحان است!

«۲۸» و لوط را فرستادیم هنگامی که به قوم خود گفت: (شما عمل بسیار زشتی انجام می دهید که هیچ یک از مردم جهان پیش از شما آن را انجام نداده است!

«۲۹» آیا شما به

سراغ مردان می روید و راه [تداوم نسل انسان] را قطع می کنید و در مجلستان اعمال ناپسند انجام می دهید؟! (اما پاسخ قومش جز این نبود که گفتند:) اگر راست می گویی عذاب الهی را برای ما بیاور!

«۳۰» [لوط] عرض کرد: (پروردگارا! مرا در برابر این قوم تبهکار یاری فرما!)

«۳۱» و هنگامی که فرستادگان ما [از فرشتگان] بشارت [تولد فرزند] برای ابراهیم آوردند، گفتند: (ما اهل این شهر و آبادی را [و به شهرهای قوم لوط اشاره کردند] هلاک خواهیم کرد، چرا که اهل آن ستمگرند!)

«۳۲» [ابراهیم] گفت: (در این آبادی لوط است!) گفتند: (ما به کسانی که در آن هستند آگاهتریم! او و خانواده اش را نجات می دهیم؛ جز همسرش که در میان قوم [گنهکار] باقی خواهد ماند.)

«۳۳» هنگامی که فرستادگان ما نزد لوط آمدند، از دیدن آنها بدحال و دلتنگ شد؛ گفتند: (نترس و غمگین مباش، ما تو و خانواده ات را نجات خواهیم داد، جز همسرت که در میان قوم باقی می ماند.

«۳۴» ما بر اهل این شهر و آبادی به خاطر گناهانشان، عذابی از آسمان فرو خواهیم ریخت!)

«۳۵» و از این آبادی نشانه روشنی [و درس عبرتی] برای کسانی که می اندیشند باقی گذاردیم!

«۳۶» و ما بسوی (مدین)، برادرشان (شعیب) را فرستادیم؛ گفت: (ای قوم من! خدا را بپرستید، و به روز بازپسین امیدوار باشید، و در زمین فساد نکنید!)

«۳۷» [ولی] آنها او را تکذیب کردند، و به این سبب زلزله آنان را فراگرفت، و بامدادان در خانه های خود به رو در افتاده و مرده بودند!

«۳۸» ما طایفه (عاد) و (ثمود) را نیز [هلاک کردیم]، و مساکن [ویران شده]

آنان برای شما آشکار است؛ شیطان اعمالشان را برای آنان آراسته بود، از این رو آنان را از راه [خدا] بازداشت در حالی که بینا بودند.

«۳۹» و (قارون) و (فرعون) و (هامان) را نیز هلاک کردیم؛ موسی با دلایل روشن به سراغشان آمد، امّا آنان در زمین برتری جویی کردند، ولی نتوانستند بر خدا پیشی گیرند!

«۴۰» ما هر یک از آنان را به گناهانشان گرفتیم، بر بعضی از آنها طوفانی از سنگریزه فرستادیم، و بعضی از آنان را صیحه آسمانی فروگرفت، و بعضی دیگر را در زمین فرو بردیم، و بعضی را غرق کردیم؛ خداوند هرگز به آنها ستم نکرد، ولی آنها خودشان بر خود ستم می کردند!

«۴۱» مَثَل کسانی که غیر از خدا را اولیای خود برگزیدند، مَثَل عنکبوت است که خانه ای برای خود انتخاب کرده؛ در حالی که سست ترین خانه های خانه عنکبوت است اگر می دانستند!

«۴۲» خداوند آنچه را غیر از او می خوانند می داند، و او شکست ناپذیر و حکیم است.

«۴۳» اینها مثالهایی است که ما برای مردم می زنیم، و جز دانایان آن را درک نمی کنند.

«۴۴» خداوند، آسمانها و زمین را بحق آفرید؛ و در این آیتی است برای مؤمنان.

«۴۵» آنچه را از کتاب [آسمانی] به تو وحی شده تلاوت کن، و نماز را برپا دار، که نماز [انسان را] از زشتیها و گناه بازمی دارد، و یاد خدا بزرگتر است؛ و خداوند می داند شما چه کارهایی انجام می دهید!

«۴۶» با اهل کتاب جز به روشی که از همه نیکوتر است مجادله نکنید، مگر کسانی از آنان که ستم کردند؛ و [به آنها] بگویید: (ما به تمام آنچه از سوی

خدا بر ما و شما نازل شده ایمان آورده ایم، و معبود ما و شما یکی است، و ما در برابر او تسلیم هستیم!)

«۴۷» و این گونه، کتاب [= قرآن] را بر تو نازل کردیم، کسانی که کتاب [آسمانی] به آنها داده ایم به این کتاب ایمان می آورند؛ و بعضی از این گروه [= مشرکان] نیز به آن مؤمن می شوند؛ و آیات ما را جز کافران انکار نمی کنند.

«۴۸» تو هرگز پیش از این کتابی نمی خواندی، و با دست خود چیزی نمی نوشتی، مبادا کسانی که در صدد [تکذیب و] ابطال سخنان تو هستند، شک و تردید کنند!

«۴۹» ولی این آیات روشنی است که در سینه دانشوران جای دارد؛ و آیات ما را جز ستمگران انکار نمی کنند!

«۵۰» گفتند: (چرا معجزاتی از سوی پروردگارش بر او نازل نشده؟!) بگو: (معجزات همه نزد خداست [و به فرمان او نازل می شود، نه به میل من و شما]؛ من تنها بیم دهنده ای آشکارم!

«۵۱» آیا برای آنان کافی نیست که این کتاب را بر تو نازل کردیم که پیوسته بر آنها تلاوت می شود؟! در این، رحمت و تذکّری است برای کسانی که ایمان می آورند [و این معجزه بسیار واضحی است].

«۵۲» بگو: (همین بس که خدا میان من و شما گواه است؛ آنچه را در آسمانها و زمین است می داند؛ و کسانی که به باطل ایمان آوردند و به خدا کافر شدند زیانکاران واقعی هستند!

«۵۳» آنان با شتاب از تو عذاب را می طلبند؛ و اگر موعد مقرّری تعیین نشده بود، عذاب [الهی] به سراغ آنان می آمد؛ و سرانجام این عذاب بطور ناگهانی بر آنها نازل می شود در حالی

که نمی دانند [و غافلند].

«۵۴» آنان با عجله از تو عذاب می طلبند، در حالی که جهنم به کافران احاطه دارد!

«۵۵» آن روز که عـذاب [الهی] آنها را از بالای سر و پایین پایشان فرامی گیرد و به آنها می گویـد: (بچشید آنچه را عمل می کردید) [روز سخت و دردناکی برای آنهاست!]

«۵۶» ای بنـدگان مـن که ایمـان آورده ایـد! زمین من وسیع است، پس تنهـا مرا بپرستیـد [و در برابر فشارهـای دشـمنان تسـلیم نشوید]!

«۵۷» هر انسانی مرگ را می چشد، سپس شما را بسوی ما بازمی گردانند.

«۵۸» و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دادند، آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که نهرها در زیر آن جاری است؛ جاودانه در آن خواهند ماند؛ چه خوب است پاداش عمل کنندگان!

«۵۹» همانها که [در برابر مشکلات] صبر [و استقامت] کردند و بر پروردگارشان توکّل می کنند.

«۶۰» چه بسا جنبنده ای که قدرت حمل روزی خود را ندارد، خداوند او و شما را روزی می دهد؛ و او شنوا و داناست.

«۶۱» و هر گاه از آنان بپرسی: (چه کسی آسمانها و زمین را آفریده، و خورشید و ماه را مسخّر کرده است؟) می گویند: (اللّه)! پس با این حال چگونه آنان را [از عبادت خدا] منحرف می سازند؟!

«۶۲» خداونـد روزی را برای هر کس از بنـدگانش بخواهـد گسـترده می کنـد، و برای هر کس بخواهـد محـدود می سـازد؛ خداوند به همه چیز داناست!

«۶۳» و اگر از آنان بپرسی: (چه کسی از آسمان آبی فرستاد و بوسیله آن زمین را پس از مردنش زنده کرد؟ می گویند: (اللّه)! بگو: (حمد و ستایش مخصوص خداست!) امّا بیشتر آنها نمی دانند.

«۶۴» این زندگی

دنیا چیزی جز سرگرمی و بازی نیست؛ و زندگی واقعی سرای آخرت است، اگر می دانستند!

«۶۵» هنگامی که بر سوار بر کشتی شوند، خدا را با اخلاص می خوانند [و غیر او را فراموش می کنند]؛ امّا هنگامی که خدا آنان را به خشکی رساند و نجات داد، باز مشرک می شوند!

«۶۶» [بگذار] آنچه را [از آیات] به آنها داده ایم انکار کنند و از لذّات زودگذر زندگی بهره گیرند؛ امّا بزودی خواهند فهمید!

«۶۷» آیا ندیدند که ما حرم امنی [برای آنها] قرار دادیم در حالی که مردم را در اطراف آنان [در بیرون این حرم] می ربایند؟! آیا به باطل ایمان می آورند و نعمت خدا را کفران می کنند؟!

«۶۸» چه کسی ستمکارتر از آن کس است که بر خدا دروغ بسته یا حق را پس از آنکه به سراغش آمده تکذیب نماید؟! آیا جایگاه کافران در دوزخ نیست؟!

«۶۹» و آنها که در راه ما [با خلوص نیّت] جهاد کنند، قطعاً به راه های خود، هدایتشان خواهیم کرد؛ و خداوند با نیکوکاران است.

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

الم (۱)

آیا مردم گمان کرده اند، همین که بگویند: ایمان آوردیم، رها می شوند و آنان [به وسیله جان، مال، اولاد و حوادث] مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟ (۲)

در حالی که یقیناً کسانی را که پیش از آنان بودند، آزمایش کرده ایم [پس اینان هم بی تردید آزمایش می شوند]، و بی تردید خدا کسانی را که [در ادعای ایمان] راست گفته اند می شناسد، و قطعاً دروغگویان را نیز می شناسد. (۳)

آیا آنان که مرتکب زشتی ها می شوند، پنداشته اند که می توانند بر ما پیشی گیرند [تا از مجازات و عذاب زشت کاری هایشان

بگریزند؟!] چه بد داوری می کنند. (۴)

هر که امید دیدار [پاداش و مقام قرب] خدا را دارد [باید در عرصه طاعت و عبادت بکوشد]؛ زیرا زمان معین شده [از سوی] خدا [که روز قیامت است] حتماً آمدنی است؛ و او شنوا و داناست. (۵)

و کسی که [در راه خدا] بکوشد فقط به سود خودش می کوشد؛ زیرا خدا از جهانیان بی نیاز است. (۶)

و آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، گناهانشان را قطعاً از آنان می پوشانیم و بر پایه بهترین عملی که همواره انجام می داده اند، پاداششان می دهیم. (۷)

انسان را درباره پدر و مادرش به نیکی کردن سفارش کرده ایم؛ و اگر آن دو نفر تلاش کنند تا بر پایه جهالت و نادانی [وبدون معرفت و دانش که روشنگر حقایق است] چیزی را شریک من قرار دهی، از آنان اطاعت مکن. بازگشت شما فقط به سوی من است، پس شما را به آنچه همواره انجام می داده اید، آگاه می کنم. (۸)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، حتماً در زمره شایستگان درمی آوریم. (۹)

و از مردم کسانی هستند که می گویند: به خدا ایمان آوردیم. پس هنگامی که در راه خدا شکنجه و آزار شوند، شکنجه و آزار مردم را مانند عذاب خدا [غیر قابل تحمل] شمارند [و از بیم ادامه یافتنش از ایمان دست برمی دارند]، و اگر از سوی پروردگارت یاری و نصرتی [چون پیروزی و غنیمت] بیاید، [به مؤمنان] قاطعانه می گویند: ما هم با شما بودیم. آیا [حال آنان از دید خدا پنهان است] و خدا به آنچه در سینه های جهانیان است [از همه] آگاه تر نیست؟ (۱۰)

و یقیناً خدا

کسانی را که ایمان آورده اند، می شناسد و بی تردید منافقان را نیز می شناسد، (١١)

و کافران به مؤمنان گفتند: از راه ما پیروی کنید تا ما [اگر آخرتی و عذابی در کار باشد] گناهان شما را به عهده گیریم. و آنان [به اختیار خود] بر عهده گیرنده چیزی از گناهان اینان نیستند، آنان یقیناً [در پیشنهادی که به مؤمنان می دهند] دروغگویند، (١٢)

و مسلماً بارهای [گناهان] خود را با بارهای دیگری [از گناهان کسانی که گمراهشان کردند] همراه با بارهای خود حمل خواهند کرد، و روز قیامت از آنچه [به خدا و پیامبر و قرآن] افترا می بستند، حتماً بازپرسی خواهند شد، (١٣)

و همانا نوح را به سوی قومش فرستادیم پس نهصد و پنجاه سال در میانشان درنگ کرد [ولی بیشتر مردم به او ایمان نیاوردند]، سرانجام توفان آنان را در حالی که ستمکار بودند، فرا گرفت. (١۴)

پس او و اهل کشتی را نجات بخشیدیم و آن [حادثه] را عبرتی بسیار مهم برای جهانیان قرار دادیم. (١۵)

و ابراهیم را [نیز فرستادیم] آن گاه به قومش گفت: خدا را بپرستید و از او پروا کنید، این برای شما بهتر است، اگر بدانید؛ (١۶)

جز این نیست که شما به جای خدا بت هایی را می پرستید و [در نامگذاری آنها به آلهه و شفیع و مؤثر] دروغی را می سازید، بی تردید کسانی را که به جای خدا می پرستید، رزقی را برای شما مالک نیستند [تا آن را به شما برسانند]، پس رزق را نزد خدا بجویید و او را بندگی کنید و او را شکر کنید که [فقط] به سوی او بازگردانده می شوید، (١٧)

و اگر [مرا] تکذیب

کنید [چیز جدیدی نیست]؛ زیرا امت هایی پیش از شما نیز [پیامبران را] تکذیب کردند، و بر عهده پیامبر جز رساندن آشکار [پیام وحی] نیست. (۱۸)

آیا ندانسته اند که چگونه خدا مخلوقات را می آفریند سپس آنان را [پس از مرگشان] باز خواهد گرداند، یقیناً این [کار] بر خدا آسان است. (۱۹)

بگو: در زمین بگردید پس با تأمل بنگرید که چگونه مخلوقات را آفرید، سپس خدا جهان آخرت را ایجاد می کند؛ زیرا خدا بر هر کاری تواناست، (۲۰)

هر کس را بخواهد عذاب می کند، و هر کس را بخواهد مورد رحمت قرار می دهد، و فقط به سوی او بازگردانده می شوید. (۲۱)

و شما نه در زمین و نه در آسمان نمی توانید خدا را عاجز کنید [تا از دسترس قدرت او بیرون روید]، و شما را به جای خدا هیچ سرپرست و یاوری نیست، (۲۲)

وکسانی که به آیات خدا و دیدار [قیامت و محاسبه اعمال به وسیله] او کفر ورزیدند، آنان از رحمت من مأیوسند وبرای آنان عذابی دردناک است. (۲۳)

پس جواب قوم ابراهیم جز این نبود که گفتند: او را بکشید یا بسوزانیدش. پس خدا او را از آن آتش رهایی بخشید، مسلماً در این [حادثه] برای مردمی که ایمان دارند، عبرت هاست، (۲۴)

و [ابراهیم] گفت: جز این نیست که به جای خدا بتهایی را [برای خود به عنوان معبود] گرفته اید [که علت آن] دوستی میان خودتان در زندگی دنیاست، سپس روز قیامت برخی از شما برخی دیگر را انکار می کنند، و بعضی از شما بعضی دیگر را لعنت می نمایند، و جایگاه شما آتش است، و برای شما هیچ یاوری نخواهد بود. (۲۵)

پس

لـوط به ابراهیم ایمـان آورد، و [ابراهیم] گفت: به درسـتی که من به سـوی پروردگـارم مهـاجرت می کنم، که فقـط او توانـای شکست ناپذیر و حکیم است. (۲۶)

و اسـحاق و یعقوب را به او بخشـیدیم و پیامبری و کتاب را در نسـلش قرار دادیم و پاداشش را در دنیا به او دادیم، و بی تردید او در آخرت از زمره شایستگان است. (۲۷)

و لوط را [نیز فرستادیم]، آن گاه به قومش گفت: شما کار بسیار زشتی مرتکب می شوید که پیش از شما هیچ یک از جهانیان آن را انجام نداده اند. (۲۸)

آیا شما با مردان آمیزش می کنید و راه [توالد و تناسل] را قطع می نمایید و در محفل عمومی خود [در انظار یکدیگر] این کار بسیار زشت را مرتکب می شوید. پس جواب قوم او جز این نبود که گفتند: اگر تو از راستگویانی عذاب خدا را برای ما بیاور. (۲۹)

گفت: پروردگارا! مرا بر این مردم فسادکار یاری ده. (۳۰)

و زمانی که فرسـتادگان ما با بشارت [ولادت اسـحاق] نزد ابراهیم آمدنـد، گفتند: ما یقیناً اهل شـهر را نابود می کنیم؛ زیرا اهل آن ستمکارند. (۳۱)

گفت: لوط در آنجـاست. گفتنـد: مـا به کسـانی که در آنجـا هسـتند، داناتریم، حتماً او و خانواده اش را نجات می دهیم، مگر همسرش را که از باقی ماندگان خواهد بود، (۳۲)

و چون فرسـتادگان ما نزد لوط آمدنـد به سـبب [حضور] آنان [به صورت جوانانی آراسـته] بـدحال و بی طاقت شـد، و گفتند: مترس و غمگین مباش، قطعاً ما نجات دهنده تو و خانواده ات هستیم، مگر همسرت را که از باقی ماندگان خواهد بود، (۳۳)

ما بر اهل این شهر به علت

کار بسیار زشتی که مرتکب می شوند، عذاب سختی از آسمان نازل خواهیم کرد. (۳۴)

[پس با عذاب آسمانی، شهر و اهلش را در هم کوبیدیم] و از آن شهر نشانه ای روشن [از سنگ هایی که بر سر اهلش فرو باریدیم] برای مردمی که می اندیشند، بر جای گذاشتیم. (۳۵)

و نیز به سوی مدین برادرشان شعیب را فرستادیم؛ پس گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید و روز قیامت را انتظار برید و در زمین تبهکارانه فتنه و آشوب برپا نکنید، (۳۶)

پس او را تکذیب کردند؛ در نتیجه زلزله سختی آنان را فرا گرفت، پس در خانه هایشان به رو در افتاده جسمی بی جان شدند، (۳۷)

و [قوم] عاد و ثمود را [نیز نابود کردیم]، و از خانه های [خراب شده و خالی] آنان [سرنوشت شومشان] برای شما نمایان است، و شیطان عمل های [زشت] آنان را برایشان آراست، در نتیجه آنان را از راه [خدا] باز داشت در حالی که [برای تشخیص حق از باطل] بصیرت داشتند. (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان را [نیز نابود کردیم]. و همانا موسی برای آنان دلایل روشن آورد، پس آنان در زمین تکبّر و سرکشی کردند، ولی پیشی گیرنده [بر اراده و قضا و قدر ما] نبودند [تا بتوانند از عذاب ما بگریزند.] (۳۹)

پس همه را به گناهانشان گرفتیم، بر برخی از آنان توفانی سخت [که با خود ریگ و سنگ می آورد] فرستادیم، و بعضی را فریاد مرگبار گرفت، و برخی را به زمین فرو بردیم، و بعضی را غرق کردیم؛ و خدا بر آن نبود که به آنان ستم کند، ولی آنان بودند که به خودشان ستم کردند.

داستان کسانی که به جای خدا سرپرستانی گرفته اند، مانند داستان عنکبوت است که خانه ای [بی دیوار، بی سقف و بی حفاظ] برای خود بنا کرده باشد، و بی تردید سست ترین خانه ها خانه عنکبوت است، اگر [به این واقعیت] معرفت و شناخت داشتند [بت ها را سرپرستان خود نمی گرفتند.] (۴۱)

یقیناً خدا می داند به جای او چه چیزهایی را می پرستند [چیزهایی که نه دارای ارزش و اعتبارند و نه قدرت تصرف در کاری را دارند!!] و فقط او توانای شکست ناپذیر و حکیم است، (۴۲)

و این مثل ها را برای مردم می زنیم، ولی جز اهل معرفت و دانش در آنها تعقّل نمی کنند. (۴۳)

خدا آسمان ها و زمین را به حق آفرید؛ یقیناً در این [آفرینش] نشانه ای [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] برای مؤمنان است. (۴۴)

آنچه را از این کتاب به تو وحی شده است، بخوان و نماز را برپا دار، یقیناً نماز از کارهای زشت، و کارهای ناپسند بازمی دارد؛ و همانا ذکر خدا بزرگ تر است، و خدا آنچه را انجام می دهید، می داند. (۴۵)

و با اهل کتاب جز با نیکوترین شیوه مجادله و گفتگو مکنید، مگر با کسانی از آنان که [در مجادله با شما] ظالمانه به میدان آیند، و بگویید: به آنچه به سوی ما و به سوی شما نازل شده است، ایمان داریم و معبود ما و معبود شما یکی است و ما تسلیم [فرمان ها و احکام] او هستیم. (۴۶)

و همان گونه [که بر پیامبران پیشین کتاب نازل کردیم] این کتاب را بر تو نازل نمودیم، پس [برخی از] کسانی که کتابشان دادیم به آن ایمان می آورند، و از اینان [هم که مشرک اند] اندکی به

آن ایمان می آورند، و آیات ما را جز کافران انکار نمی کنند، (۴۷)

و پیش از این [قرآن]، تو هیچ نوشته ای را نمی خواندی و آن را با دست خود نمی نوشتی وگرنه باطل گرایان یاوه گو [در وحی بودن و حقّانیّت آن] شک می کردند، (۴۸)

بلکه این قرآن، آیات روشنی است در سینه کسانی که به آنان معرفت و دانش عطا شده است؛ و آیات ما را جز ستمکاران انکار نمی کنند. (۴۹)

گفتند: چرا از سوی پروردگارش معجزاتی [مانند معجزات پیامبران پیشین] بر او نازل نمی شود. بگو: این معجزات فقط در اختیار خداست و من فقط بیم دهنده ای آشکارم. (۵۰)

آیا [در قرآن عیب و نقصی می یابند؟ و] برای آنان کافی نبوده است که ما این کتاب را که [همواره] بر آنان خوانده می شود بر تو نازل کردیم؟! همانا در این کتاب رحمتی است [ویژه و مایه یادآوری] و پندی برای مردمی که ایمان می آورند. (۵۱)

بگو: کافی است که خدا [نسبت به حقّانیّت نبوّتم] میان من و شما شاهد باشد، [او] آنچه را در آسمان ها و زمین است می داند، و آنان که به باطل [چون بت و طاغوت] گرویده و به خدا کفر ورزیده اند همان زیانکاران [واقعی]اند. (۵۲)

آنان شتاب در آوردن عذاب را از تو می خواهند، اگر مدتی معین [برای آنان] مقرّر نبود، قطعاً آن عذاب را [که خواهانش هستند] بر آنان می آمد و حتماً ناگاه در حالی که بی خبرند، به سراغشان خواهد آمد. (۵۳)

[آنان] شتاب در آوردن عذاب را از تو می خواهند، بدون تردید هم اکنون دوزخ بر کافران حاطه دارد. (۵۴)

آنان را متوجه روزی کن که عذاب از بالای سرشان و

از زیر پایشان آنان را فرو پوشاند و [خدا به آنان] می گوید: آنچه را همواره انجام می دادید [اکنون به صورت سخت ترین عذاب] بچشید. (۵۵)

ای بندگان من که ایمان آورده اید! یقیناً زمین من وسیع و پهناور است؛ پس [با انتخاب سرزمینی مناسب و شایسته که ارزش ها در آن حفظ شود] فقط مرا بپرستید، (۵۶)

هر جانداری چشنده مرگ خواهد بود، سپس به سوی ما بازگردانده می شوید، (۵۷)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند حتماً آنان را در قصرهایی رفیع و با ارزش از بهشت که از زیرِ [درختانِ] آن نهرها جاری است، جای خواهیم داد، در آنجا جاودانه اند؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان. (۵۸)

همانان که [برای حفظ ایمان، اخلاق و عمل صالح] شکیبایی ورزیدند و همواره بر پروردگارشان توکل می کنند. (۵۹)

چه بسیارند جنبندگانی که قدرت ندارند [به دست آوردن] روزی خود را بر عهده بگیرند، خداست که به آنان و شما روزی می دهد، و او شنوا و داناست. (۶۰)

اگر از آنان [که شرک می ورزند] بپرسی: چه کسی آسمان ها و زمین را آفریده و خورشید و ماه را رام و مسخّر کرده؟ بی تردید خواهند گفت: خدا. پس چگونه [از حق به باطل] منحرف می شوند؟! (۶۱)

خدا روزی را برای هرکس از بندگانش که بخواهد وسعت می دهد و یا تنگ می گیرد؛ یقیناً خدا بر هر کاری تواناست، (۶۲)

و اگر از آنان بپرسی: چه کسی از آسمان آبی نازل کرد و به وسیله آن زمین را پس از مردگی اش زنده ساخت؟ بی تردید خواهند گفت: خدا. بگو: همه ستایش ها ویژه خداست [و مشرکان دور از حقیقت اند]، بلکه بیشترشان تعقّل نمی کنند. (۶۳)

و

این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازی نیست و بی تردید سرای آخرت، همان زندگی [واقعی و ابدی] است؛ اگر اینان معرفت و دانش داشتند [دنیا را به قیمت از دست دادن آخرت برنمی گزیدند.] (۶۴)

[مشرکان تا در امنیت و آسایشند، بر آیین شرک تعصّب دارند،] پس زمانی که در کشتی سوار می شوند [و در وسط دریا امواج خطرناک آنان را محاصره می کند] خدا را در حالی که ایمان و عبادت را برای او [از هرگونه شرکی] خالص می کنند، می خوانند، و چون به سوی خشکی نجاتشان می دهیم به ناگاه به آیین شرک روی می آورند، (۶۵)

سرانجام به آنچه [از نعمت] به آنان عطا کردیم، ناسپاسی ورزند، و [از زندگی شرک آلودشان] برخوردار شوند؛ سپس [نتیجه این ناسپاسی و زندگی شرک آلود را] خواهند دانست. (۶۶)

آیا ندانسته اند که ما [شهرشان مکه را] حرم امنی قرار داده ایم [که در آن با آسایش و آرامش و محفوظ از قتل و غارت زندگی می کنند] در حالی که مردم از اطراف آنان [به وسیله دزدان و غارتگران عرب] ربوده می شوند؟ پس آیا [با دارا بودن این نعمت باارزش الهی] به باطل می گروند و به نعمت خدا کفران می ورزند؟! (۶۷)

و کیست ستمکارتر از کسی که دروغی را بر خدا ببندد [که خدا بتان را شریک خود گرفته؟] یا حق را زمانی که به سویش آمد تکذیب کند؟ آیا در دوزخ جایگاهی برای کافران نیست؟ (۶۸)

و کسانی که برای [به دست آوردن خشنودی] ما [با جان و مال] کوشیدند، بی تردید آنان را به راه های خود [راه رشد، سعادت، کمال، کرامت، بهشت و مقام قرب] راهنمایی می کنیم؛ و یقیناً خدا با

نیکوکاران است. (۶۹)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

الم این حرف اشاره به اسماء الهی یا اسراری بین خدا و رسول اوست (۱)

آیا مردم چنین پنداشتند که به صرف اینکه گفتند ما ایمان به خدا آورده ایم رهاشان کنند و بر این دعوی هیچ امتحانشان نکنند؟ هرگز چنین نیست (۲)

و ما اممی را که پیش از اینان بودند به امتحان و آزمایش آوردیم تا خدا دروغگویان را از راستگویان کاملاً معلوم کند و مقام منافق و مومن پاک را از هم جدا سازد (۳)

آیا آنان که کار زشت و اعمال ناشایسته مرتکب میشوند پنداشتند که بر ما سبقت گیرند و از عقاب ما خلاصی یابند بسیار بد و جاهلانه حکم میکنند (۴)

هر کس که به لقاء ما و مشاهده جمال ما و وصول به رحمت و جنت ما امیدوار و مشتاقاست بداند که هنگام اجل و وعده معین خدا البته فرا رسد و پیک مرگ شما را به ملاقات خدا دعوت کند و خدا به گفتار و کردار خلق شنوا و داناست (۵)

و هر که در راه ایمان جهد و کوشش کرد به سود خود کند که خدا از طاعت و عبادت عالمیان البته بی نیاز است (۶)

و آنان که به خدا ایمان آورده و نیکوکار شدند ما هم گناهانشان را محو و مستور کنیم و بهتر از آن اعمال نیکشان به آنها پاداش دهیم (۷)

و ما به آدمیان سفارش کردیم که در حق پدر و مادر خود نیکی کنند و اگر آنها خود مشرک باشند و کوشند تا تو به من که خدای یگانه ام از روی جهل

و نـادانی شـرک آوری در اینجـا هرگز اطاعت امر آنها مکن که رجوع شـما به سوی من است و من شـما را به پاداش هر عمل نیک یا بد که بجای آوردید آگاه میگردانم (۸)

و آنـان که به خـدا ایمـان آورده و کـار نیکـو کردنـد آنـان را البته به بهشت در صف صالحـان و رتبه نیکـان آریم و در جنت رضوان نعمت جاودان بخشیم (۹)

و بعضـی مردم از راه نفاق می گوینـد ما به خـدا ایمان آوردیم و چون رنـج و آزاری از دشـمنان دین در راه خـدا ببینند فتنه و عذاب خلق را با عذاب خدا برابر شـمرند یعنی همانقدر که ترس عذاب خدا آنها را از کفر به ایمان میخواند ترس عذاب مردم هم از ایمان به کفر میکشـد و هرگاه ظفر و نصـرتی از جانب خـدا به مومنان رسـد آن منافقان گوینـد ما هم با شـما و هم آئین شما بودیم. آیا خدا از هر کس بر دلهای خلایق و نفاق درونی منافقان داناتر نیست؟ (۱۰)

و البته خدا هم به احوال اهل ایمان داناست و هم از درون منافقان آگاهست و در کار او ریا و نفاق و شبهه نتوان کرد (۱۱)

و کافران به اهل ایمان گفتند شـما طریقه ما را پیروی کنید اگر به خطا رفتید بار خطاهای شما را ما به دوش میگیریم و از عهده عقـاب آن شـما را بیرون می آوریم در صورتی که آنهـا دروغ میگوینـد و هرگز بـار گناهشـان را به دوش نگیرنـد و از عهـده عقابشان برنیایند (۱۲)

و آنها علاوه بر بار سنگین گناهان خود بار گناهان هر که را

گمراه کرده اند نیزبه دوش میگیرند و از آنچه دروغ بسته اند سخت مواخذه میشوند (۱۳)

و همانا نوح را به رسالت سوی قومش فرستادیم او هزار سال پنجاه سال کم میان قوم درنگ کرد و خلق را دعوت به خداپرستی نمود و اجابت نکردند و چون همه ستمگر و ظالم بودند همه غرق طوفان هلاک شدند (۱۴)

و تنها خود نوح را با اصحاب کشتی او از غرق نجات دادیم و آن کشتی را برای خلق عالم آیت قدرت و رحمت خویش قرار دادیم (۱۵)

و یاد آر حکایت ابراهیم را که به قوم خود گفت ای مردم خدا را پرستید و از او بترسید که پرستش و ترس خدا اگر بفهمید از هر چیز برای شما بهتر است بلکه چیزی بهتر از خداپرستی و خداترسی نیست (۱۶)

و بدانید که آنچه بجز خدا میپرستید بتهائی جماد و بی اثر بیش نیست که شما خود بدروغ ساخته اید و نام خدا بر او نهاده اید اینک بدانید که هر چه را جز خدا میپرستید قادر بر رزق شما نیستند پس آنها را رها کنید و از خدا روزی طلبید و او را پرستید و شکر نعمت وی بجای آرید و بدانید که باز رجوع شما بسوی اوست (۱۷)

ای رسول ما، اگر امت تو را تکذیب کردند غم مدار که تکذیب معلمین الهی عادت دیرین جهال است پیش از شما هم بسیاری از امم پیمبران خود را تکذیب کردند و بر رسول جز آنکه به آشکار تبلیغ رسالت کند تکلیفی نیست (۱۸)

آیا مردم بارها به چشم خود ندیدند که خدا چگونه ابتدا خلقی

را ایجاد میکند و باز به اصل خود برمیگرداند؟ خلق میکند و نابود میسازد و حیات میدهد و میمیراند، روز میارد و شب میگرداند این کار بر خدا بسیار آسانست (۱۹)

ای رسول بگو به مردم که در زمین سیر کنید و ببینید که خدا چگونه خلق را ایجاد کرده تا از مشاهده اسرار خلقت نخست بر شما بخوبی روشن شود که سپس نشه آخرت را ایجاد خواهد کرد و حیات فانی به حیات جاودانی میپیوندد که خدا بر هر چیز تواناست (۲۰)

هر که را از اهل گناه بخواهد به عدل عذاب میکند و هر که را بخواهد به لطف و رحمت می بخشد و خلایق همه به سوی او بازمیگردند (۲۱)

و شما مخلوق عاجز نه هرگز خدای قادر مطلق را عاجز در زمین و آسمان توانید کرد و نه جز خدا در آسمان و زمین نگهبان و یاوری دارید (۲۲)

و آنان که به آیات خدا و شهود لقای او کافر شدند آنها از رحمت و نعمت بهشت من ناامیدند و سخت بعذاب دردناک گرفتار خواهند شد (۲۳)

بعد از این همه نصایح و اندرز ابراهیم باز قوم جز آنکه گفتند او را بکشید و در آتش بسوزانید پاسخ ندادند و او را به جرم خدا پرستی در آتش افکندند و خدا او را از آتش نمرودیان نجات داد در این حکایت برای قومی که به خدا ایمان آرند آیت قدرت الهی پدیدار است (۲۴)

باز ابراهیم به هدایت مشرکان جاهل پرداخت و گفت ای مردم شما خود میدانید که آنچه را جز خدای یکتا به خدائی برگرفته اید بتهائی جماد و

بی اثر است که تنها برای حفظ دوستی و استفاده مادی دو روزه دنیای خود اتخاذ کرده اید و چون روزقیامت شود یا مرگ فرا رسد و اغراض فاسد دنیوی از میان برود در آن روز شما از بت پرستی و عبادت غیر خدا بیزار شوید و هر یک دیگری را کافر دانید و بیکدیگر لعن و نفرین کنید و جایگاه ابدی تمام شما آتش دوزخ است و هیچ یاوری که از او نجات خود طلبید ابدا ندارید (۲۵)

پس از دیرگاه دعوت نخست خواهرزاده اش لوط به او ایمان آورد و ابراهیم به اوگفت که من از این دیار شرک هجرت به سوی خدای خود خواهم کرد که او بر حفظ من از دشمن مقتدر است و به صلاح امورم داناست (۲۶)

و ما اسحق و یعقوب را به او عطا کردیم و در خاندانش مقام نبوت و کتاب آسمانی برقرار نمودیم و در دنیا هم به نعمت فرزندان صالح و نام نیکو و سایر نعم الهی اجر او را دادیم و در آخرت نیز وی را از صف صالحان و همرتبه مقربان قرار دهیم (۲۷)

و یاد کن حکایت لوط را هنگامی که به قوم خود گفت آیا شما به عمل زشتی که هیچکسدر عالم پیش از شما مرتکب نشده اقدام میکنید (۲۸)

شما به شهوت رانی با مردان خلوت کرده و راه فطرت زناشوئی را قطع کنید و در مجامع خود بی هیچ خجلت به کار قبیح میپردازید قوم لوط جز آنکه به طعنه گفتنداگر راست میگوئی عذاب خدا را بر ما نازل کن به او ابدا جوابی ندادند (۲۹)

لوب از

انکار قوم به درگاه خدا نالید و گفت پروردگارا مرا بر محو این قوم فاسد یاری کن (۳۰)

و چون رسولان ما فرشتگان عالم قدس به ابراهیم بشارت نصرت حق آوردند گفتند ما به امر خدا اهل این دیار را که قومی سخت ظالم و بدکارند هلاک میکنیم (۳۱)

ابراهیم به فرشتگان گفت لوط هم که بنده صالح موحد پاکی است در این دیار استپاسخ دادند که ما به احوال آنکه در این دیار است بهتر آگاهیم لوط را با همه اهل بیتش غیر آن وی که در میان اهل هلاکت باقی ماند البته همه را نجات خواهیم داد (۳۲)

و چون رسولان ما نزد لوط آمدند لوط از آمدن آنها که ناشناس و با صورت زیبا بودند اندوهگین و دلتنگ گردید فرشتگان گفتند هیچ بیمناک و غمگین مباش که ما تو را با اهلبیتت غیر آن زن کافرت که در میان اهل هلاک واماند همه را نجات دهیم (۳۳)

ما بر اهل این دیار که فاسق و بدکارند از آسمان عذابی سخت نازل کنیم و بر سرشان سنگ هلاک فروریزیم (۳۴)

و همانا از آن دیار لوط آثار خرابی را واگذاشتیم تا آیتی روشن برای عبرت عاقلان باشد (۳۵)

و شعیب را که برادر مهربانی برای قومش بود به رسالت به سوی اهل مدین فرستادیم و او با قوم گفت که همیشه خدا را پرستید و به روز قیامت و سعادت آخرت امیدوار باشید و هرگز در روی زمین فساد و تبه کاری مکنید که آسایش دو گیتی در ایننصایح است (۳۶)

قوم شعیب او را تکذیب کردند و نصایح مشفقانه اش را به

هیچ نشمردند و به کیفر آن شبی به زلزله سخت گرفتار شدند و صبحگاه همه را در خانه هاشان مرگ به زانو درآورد (۳۷)

و قوم عاد و ثمود را که منازل خراب و ویرانشان را به چشم می بینید آنها نیز با آنکه بینا و هوشیار بودند چون شیطان اعمال زشتشان را در نظرشان نیکو جلوه داد و از راه حق آنها را بازداشت همه هلاک و نابود گردیدند (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان را هم که موسی (ع) با معجزات روشن به هدایت آنها آمد به او نگرویدند و باز در زمین بر ضعیفان تکبر و ظلم و طغیان کردند و یکسرهلاک شدند و بر قهر حق سبق نگرفتند و راه نجاتی نیافتند (۳۹)

ما هر طایفه ای را به کیفر گناهش مواخذه کردیم که بعضی را بر سرشان سنگ بلا فروباریدیم و برخی را به صیحه عذاب آسمانی و برخی را به زلزله زمین و گروهی دیگر را به غرق دریا به هلاکت رسانیدیم خدا به آنان هیچ ستم نکرد لیکن آنها خود در حق خویش ستم کردند (۴۰)

مثل حال آنان که خدا را فراموش کرده و غیر خدا را به دوستی برگرفتند در سستی و بی بنیادی حکایت خانه ایست که عنکبوت بنیاد کند و اگر بدانید سستترین بناخانه عنکبوت است که به کمترین باد حادثه خراب میگردد (۴۱)

خدا بر آنچه که به غیر او بخوانید و پرستش کنید بر آن آگاهست و او بر انتقام اهل شرک و ریا مقتدر و به دقائق امور عالم داناست (۴۲)

و ما اینهمه مثلها میزنیم تا حقایق برای مردم

روشن شود و لیکن به جز مردم دانشمند کسی تعقل در آن نخواهد کرد (۴۳)

خدا آسمانها و زمین را به حق و در کمال حکمت آفریده نه بر باطل و لغو و عبث و در این خلقت آسمان و زمین آیت و نشانه ربوبیت کاملا برای اهل ایمان پدیدار است (۴۴)

ای رسول ما آنچه را که از کتاب آسمانی قرآن بر تو وحی شد بر خلق تلاوت کن و نماز را که بزرگ عبادت خداست بجای آر که همانا نماز است که اهل نماز را از هر کار زشت و منکر بازمیدارد و روح را از هر آلایش و کدورت عالم پاك میگرداند و همانا ذکر خدا بزرگتر و برتر از حد اندیشه خلق است و خدا بهر چه برای خشنودی او و به یاد او کنید آگاهست و اجر آن را عظیم عطا خواهد کرد (۴۵)

و شما مسلمانان با یهود و نصاری و مجوس اهل کتاب جز به نیکوترین طریق بحث و مجادله مکنید مگر با ستمکاران از آنها و با اهل کتاب بگوئید که ما به کتاب آسمانی قرآن که بر ما نازل شده و به کتب آسمانی شما به همه ایمان آورده ایم و خدای ما و شما یکی است و ما تسلیم و مطیع فرمان اوئیم (۴۶)

و ما همچنان که بر رسولان پیشین کتاب آسمانی تورات و انجیل و زبور فرستادیم بر تو هم ای رسول قرآن را نازل کردیم پس آنان که به آن کتب که برایشان فرستادیم ایمان آوردند به این کتاب نیز ایمان آرند و از این گروه اهل مکه هم بعضی ایمان آورند

و به جز کافران هیچکس آیات ما را انکار نخواهد کرد (۴۷)

و تو از این پیش نه توانستی کتابی خوانـد و نه خطی نگاشت تا مبادا مبطلان منکر قرآن در نبوتت شک و ریبی کننـد و گویند این کتاب به وحی خدا نیست و خود ازروی کتب سابقین جمع و تلیف کرده است (۴۸)

بلکه این قرآن آیـات روشن الهی است در لوح سـینه آنـان که از خـدا نور علم و دانش یافتنـد و آیات ما را جز مردم سـتمکار انکار نکنند (۴۹)

و کافران گفتنـد این مرد اگر رسول خـداست چرا بر او آیات و معجزاتی از جانب خـدا نازل نشد. ای رسول ما، بگو آیات نزد خدا و به امر خدا است من که رسولم جز آنکه خلق را از انتقام خدا بترسانم وظیفه ندارم (۵۰)

آیا اینان را که تقاضای معجزه میکنند این معجزه کفایت نکرد که چنین کتاب بزرگ را ما بر تو فرسـتادیم و تو بر آنها تلاوت کردی؟ که در آن برای اهل ایمان البته رحمت و پند و هدایت خواهد بود (۵۱)

ای رسول ما بگو میان من و شـما خـدا گواهی کافی است که او بهر چه در آسـمان و زمین است آگاهست و آنان که به باطل گرویدند و به خدا کافر شدند هم آنان به حقیقت زیانکاران عالمند (۵۲)

ای رسـول مـا منکران به تمسـخر از تو تقاضـای تعجیـل در نزول عـذاب میکننـد و اگر وقت معین آن در علم ازلی قیـامت نبود عذاب حق بر آنها میرسید و البته ناگهانی هم نازل میشد که غافل و بیخبر باشند (۵۳)

و این کافران از

تو به تعجیل عذاب میطلبند در صورتی که شراره عذاب جهنم به آنها احاطه نموده است زیرا همان کفر و اعمال زشت و طینت دوزخی و شهوت و غضب حیوانی که محیط به آنهاست اگر می فهمیدند به حقیقت احاطه آتش دوزخست (۵۴)

اینان را متذکر ساز آن روزی را که عذاب خدا از بالا و زیر آنها را فروگیرد و بگوید امروز بچشید کیفر آنچه در دنیا عمل کردید (۵۵)

ای بندگان با ایمان من، زمین من بسیار وسیع است در اینصورت اگر از جور کفاردر سرزمینی به تنگ آمده و به کفر مجبور شوید از آنجا به دیار دیگر هجرت کنید و هر کجا باشید مرا منحصرا به اخلاص پرستش کنید (۵۶)

هر نفسی، شهد ناگوار مرگ را خواهد چشید و پس از مرگ همه رجوع به ما خواهند کرد (۵۷)

آنان که به خدا ایمان آوردند و به اعمال نیکو پرداختند البته آنها را به عمارات عالی بهشتی که زیر درختانش نهرها جاریست منزل دهیم که در آن زندگانی ابدی کنند آنجا چقدر پاداش نیکو به نیکوکاران عالم دهند (۵۸)

آنان که در راه دین خدا صبر و شکیبائی پیشه کردند و بر لطف و کرم پروردگار توکل نمودند (۵۹)

و در کار رزق به خدا توکل کنید نه بر سعی خود که چه بسیار حیوانات که خود بار روزی خود نکشند و خدا بدون هیچ کوشش به آنها و هم به شما روزی میرساند که او شنوای دعای محتاجان و دانا به احوال بندگان است (۶۰)

و اگر از این کافران مشرک سوال کنی که آسمانها و زمین را که آفریده

و خورشید و ماه مسخر فرمان کیست به یقین جواب دهند که خدا آفریده پس چرا با این اقرار به افتراء و دروغ از توحید و معرفت خدا به شرک و جهالت می شتابند (۶۱)

خداست که هر کس از بندگان را خواهد وسیع روزی و یا تنگ روزی می گرداند که همانا او به صلاح حال کلیه خلایق آگاهست (۶۲)

و اگر از این مشرکان کافر سوال کنی آن کیست که از آسمان باران نازل سازد تا زمین را به آن پس از فصل خزان و مرگ گیاهان باز به نسیم جانبخش بهار زنده گرداند به یقین جواب دهند که آن خداست پس بگو ستایش مخصوص خدای یکتاست که نعمت باران و هر نعمت دیگر از جانب اوست آری ولیک این حقیقت را عقل اکثر این مردم درنخواهد یافت (۶۳)

این زندگانی چند روزه دنیا اگر نه در پرستش حق و سعادت آخرت صرف شود افسوس و بازیچه ای بیش نیست و زندگانی اگر مردم بدانند به حقیقت دار آخرت است که حیاتش جاوید و نعمتش بی رنج و آوالست (۶۴)

این مردم مشرک نادان چون به کشتی نشینند و بدست امواج خطر افتند در آن حال تنها خدا را به اخلاص کامل می خوانند و چون از خطر دریا به ساحل نجات رسیدنداز جهل و غفلت باز به خدای یکتا مشرک میشوند (۶۵)

تا از جهل هر نعمتی را که ما به آنها عطا کرده ایم کفران کنند و به جای سپاس حق خدایان باطل پرستند (۶۶)

آیا کافران اهل مکه ندیدند که آن شهر را حرم امن و امان قرار دادیم در

صورتی که از اطرافشان مردم ضعیف را به قتل و غارت میربایند آیا با این نعمت بزرگ امنیت که خدا به آنها عطا کرده باز به باطل می گروند و به نعمت حق کافر میشوند (۶۷)

آیا هیچکس از آنکه بر خدا دروغ بست و رسول حق را که برای هدایت او آمد تکذیبکرد در عالم ستمکارتر هست؟ هرگز نیست آیا جایگاه کافران ستمکار در آتش دوزخنیست؟ البته هست (۶۸)

و آنان که در راه ما به جان و مال جهد و کوشش کردند محققا آنها را به راه معرفت و لطف خویش هدایت میکنیم و همیشه خدا یار نکوکارانست (۶۹)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

الف، لام، میم. (۱)

آیا مردم پنداشتند که چون گفتند: ایمان آوردیم، رها می شوند و دیگر مورد آزمایش قرار نمی گیرند؟! (۲)

در حالی که بدون تردید کسانی را که پیش از ایشان بودند آزمودیم تا خداوند کسانی را که راست گفتند معلوم دارد و دروغگویان را (نیز) معلوم دارد. (۳)

آیا کسانی که کارهای بد انجام می دهند، پنداشته اند که بر ما پیشی خواهند گرفت (و از کیفر ما خواهند گریخت)؟ چه بد داوری می کنند. (۴)

آن کس که به دیدار خداوند امید دارد (می داند که) بی شک اجلی که خداوند تعیین کرده آمدنی است؛ و اوست شنوای دانا. (۵)

و هر کس تلاش کند پس برای خود می کوشد، زیرا خداوند از جهانیان بی نیاز است. (۶)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، قطعاً لغزش های آنان را می پوشانیم، و بی شک بهتر از آنچه عمل می کرده اند پاداششان می دهیم. (۷)

و به انسان سفارش کردیم که به پدر و مادر

خود نیکی کند، و اگر آن دو کوشیدند تا چیزی را که بدان علم نداری شریک من سازی، از ایشان اطاعت مکن، سرانجامِ شما به سوی من است، پس شما را از (حقیقت) آنچه انجام می دادید آگاه خواهم ساخت. (۸)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بی شک آنان را در زمره ی شایستگان درمی آوریم. (۹)

و برخی از مردم (به زبان) می گویند: به خداوند ایمان آورده ایم، پس هرگاه در راه خدا آزار ببینند، اذیّت و آزار مردم را به عنوان عذاب خداوند قرار می دهند، و اگر از جانب پروردگارت یاری و پیروزی رسد، با تأکید می گویند: ما با شما بودیم. آیا (نمی دانند که هیچ کس از) خداوند به آنچه در دلهای جهانیان می گذرد، آگاه تر نیست؟ (۱۰)

و قطعاً خدا کسانی را که ایمان آورده می شناسد، و منافقان را (نیز) می شناسد. (۱۱)

و کسانی که کافر شده اند، به کسانی که ایمان آوردند گفتند: شما راه ما را پیروی کنید، (اگر گناهی داشته باشد) ما گناهان شما را بر عهده می گیریم. در حالی که چیزی از گناهانشان را عهده دار نیستند؛ قطعاً آنان دروغگویانند. (۱۲)

بی شک آنان هم بار (خطای) خودشان و (هم) بارهای دیگر را با بار خود بر دوش خواهند کشید، و مسلّماً در روز قیامت از آنچه به دروغ می بافتند بازخواست خواهند شد. (۱۳)

و به راستی نوح را به سوی قومش فرستادیم، پس در میان آنان، هزار سال به استثنای پنجاه سال درنگ کرد، (ولی جز اندکی از مردم به سخن او گوش ندادند) پس طوفان (قهر خداوند) آنان را در حالی که ستمگر بودند فرا گرفت. (۱۴)

پس او و

سرنشینان کشتی را نجات دادیم و آن (ماجرا) را برای جهانیان، نشانه ی (عبرت) قرار دادیم. (۱۵)

و (یاد کن) ابراهیم را آنگاه که به قومش گفت: خدا را بپرستید و از او پروا کنید، اگر بدانید این (کار) برای شما بهتر است. (۱۶)

همانا شما به جای خدا بت هایی را می پرستید و دروغی را می سازید، همانا کسانی که به جای خدا پرستش می کنید، مالک رزق شما نیستند، پس روزی را نزد خدا جستجو کنید و او را بپرستید و برای او شکر نمایید که به سوی او بازگردانده می شوید. (۱۷)

و اگر (مرا) تکذیب کنید (تعجب ندارد)، زیرا امّت های پیش از شما (نیز پیامبرانشان را) تکذیب کردند و بر پیامبر (خدا) جز تبلیغ روشن (مسئولیّتی) نیست. (۱۸)

آیا ندیده اند که خداوند چگونه آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را بازمی گرداند؟ البتّه این (کار) بر خداوند آسان است. (۱۹)

بگو: در زمین بگردید، پس بنگرید که (خداوند) چگونه آفرینش را آغاز کرده است؟ سپس (همان) خدا نشأه ی آخرت (قیامت) را ایجاد می کند، همانا خداوند بر هر کاری بسیار توانا است. (۲۰)

(خداوند،) هر که را بخواهد عذاب و هر که را بخواهد رحمت می کند، و به سوی او بازگردانده می شوید. (۲۱)

و شما هرگز نمی توانید خدا را عاجز کنید، نه در زمین و نه در آسمان، و برای شما جز خداوند، ولی و یاوری نیست. (۲۲)

و کسانی که به آیات خداوند و لقای او کفر ورزیدند، آنان از رحمت من مأیوس هستند و آنانند که برایشان عذابی دردناک خواهد بود. (۲۳)

پس پاسخ قوم او (ابراهیم) جز این نبود که گفتند: او را بکشید یا

بسوزانید. ولی خداوند او را از آتش نجات داد. همانا در این (نجات بخشی الهی) برای گروهی که ایمان می آورند، نشانه هایی (از قدرت خداوند) است. (۲۴)

و (ابراهیم) گفت: شما به جای خدا بت هایی را اختیار کرده اید که مایه ی پیوند شما در زندگی دنیاست، امّا روز قیامت، بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت خواهد کرد، و جایگاه شما (در) آتش است و برای شما یاورانی نخواهد بود. (۲۵)

پس لوط به او (ابراهیم) ایمان آورد، و گفت: همانا من به سوی پروردگارم روی آورده ام که او عزیز و حکیم است. (۲۶)

و اسحاق و یعقوب را به او (ابراهیم) عطا کردیم، و در میان فرزندانش پیامبری و کتاب را قرار دادیم، و پاداشِ او را در دنیا عطا کردیم و قطعاً او در آخرت از شایستگان است. (۲۷)

و (یاد کن) لوط را آنگاه که به قوم خود گفت: همانا شما به کاری زشت می پردازید که هیچ یک از مردم جهان در آن کار بر شما پیشی نگرفته است. (۲۸)

شما به سراغ مردها می روید و راه (طبیعی زناشویی) را قطع می کنید و در مجالس خود (آشکارا و بی پرده) اعمال ناپسند انجام می دهید؟ پس قومش پاسخی ندادند جز این که گفتند: اگر تو (در ادّعای پیامبری) از راستگویانی، عذاب خدا را برای ما بیاور. (۲۹)

(لوط) گفت: پروردگارا! مرا بر قوم (فاسد و) تبه کار پیروز گردان. (۳۰)

و چون فرستادگان ما (که از فرشتگان بودند،) برای ابراهیم مژده ی (تولّد فرزند) آوردند، گفتند: ما نابودکننده ی اهل این منطقه هستیم، زیرا مردم آن ستمگرند. (۳۱)

(ابراهیم) گفت: در این

منطقه لوط است، فرشتگان گفتند: (نترس) ما به کسانی که در این جا هستند آگاه تریم؛ قطعاً او (لوط) و خاندانش را نجات می دهیم، جز همسرش که از باقی ماندگان (در قهر ما) است. (۳۲)

و هنگامی که فرستادگان ما نزد لوط آمدند، از آمدنشان بد حال شد و دستش (از حمایت آنان در برابر بدکاران) کوتاه گردید؛ (فرشتگان) گفتند: نترس و غمگین مباش، ما تو و خانواده ات را نجات می دهیم، مگر همسرت که از باقی ماندگان (در عذاب) است. (۳۳)

همانا ما بر اهل این منطقه به خاطر فسقی که داشتند، عذابی از آسمان فرو خواهیم ریخت. (۳۴)

و از آن منطقه (غضب شده) نشانه ی روشنی (و درس عبرتی،) برای کسانی که می اندیشند باقی گذاشتیم. (۳۵)

و به سوی (مردم) مَدین، برادرشان شعیب را (به رسالت فرستادیم)؛ پس گفت: ای قوم من! خدا را بپرستید، و به روز قیامت امیدوار باشید، و در زمین (فتنه انگیزی و) فساد نکنید. (۳۶)

پس شعیب را تکذیب کردند و (به این سبب) زلزله آنان را فرا گرفت، و بامدادان در خانه های خود به رو در افتاده (و مرده) بودند. (۳۷)

و (قوم) عاد و ثمود را نیز (هلاک کردیم)؛ و بی شک (بعضی) از مساکن (مخروبه ی) آنان برای شما آشکار است؛ و شیطان اعمالشان را برای آنان زینت داد، پس آنان را از راه (خدا) باز داشت، در حالی که (برای شناخت حق و باطل) بصیرت داشتند. (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان را (نیز هلاک کردیم)؛ و به راستی موسی همراه دلایل روشن (و معجزات) به سوی آنان آمد، (ولی) آنان در زمین تکبّر و سرکشی کردند، و (با این

همه) نتوانستند (بر خدا) پیشی گیرند (و از عذاب الهی فرار کنند). (۳۹)

پس هر یک (از آنان) را به (جرم) گناهش گرفتار (عذاب) کردیم، پس بر بعضی از آنان باد شدید ریگ افشان فرستادیم، و بعضی از آنان را صیحه ی آسمانی (و بانگ مرگبار) فرا گرفت، و برخی را در زمین فرو بردیم، و بعضی دیگر را غرق کردیم؛ و چنان نبود که خداوند بر آنان ستم کند، بلکه خودشان بر خود ستم کردند. (۴۰)

مَثَلِ کسانی که غیر خدا را سرپرست خود برگزیدند، همانند مَثَل عنکبوت است که (برای خود) خانه ای ساخته؛ و البتّه سست ترین خانه ها خانه ی عنکبوت است اگر می دانستند. (۴۱)

همانا خداوند آنچه را غیر از او می خوانند، هر چه باشد، او عزیز و حکیم است. (۴۲)

و این مثل ها را برای مردم می زنیم، امّا جز دانشمندان و آگاهان، کسی آن را درک نمی کند. (۴۳)

خداوند آسمان ها و زمین را به حق آفرید، همانا در این آفرینش، برای اهل ایمان نشانه ی قطعی است. (۴۴)

آنچه را از کتاب (آسمانی قرآن) به تو وحی شده تلاوت کن و نماز را بپا دار، که همانا نماز (انسان را) از فحشا و منکر بازمی دارد و البتّه یاد خدا بزرگ تر است و خداوند آنچه را انجام می دهید می داند. (۴۵)

و با اهل کتاب جز با بهترین شیوه مجادله نکنید، مگر ستمگران از آنان، و (به آنان) بگویید: ما به آنچه (از سوی خدا) بر ما و شما نازل شده ایمان داریم، و خدای ما و خدای شما یکی است و ما تسلیم او هستیم. (۴۶)

و این گونه، کتاب را بر تو نازل کردیم. پس

(بعضی از) کسانی که کتاب آسمانی به ایشان دادیم به آن (قرآن) ایمان می آورند، و از این (مشرکان نیز) کسانی به آن ایمان می آورند و جز کافران (کسی) آیات ما را انکار نمی کند. (۴۷)

و تو قبل از (نزول) این (قرآن) هیچ کتابی نمی خواندی، و با دست خود آن (قرآن) را نمی نویسی، مبادا آنان که در صدد ابطال (سخنان) تو هستند، شک و تردید کنند. (۴۸)

بلکه آن (قرآن) آیاتی است روشن که در سینه های کسانی که به آنان معرفت داده شده جای دارد؛ و جز ستمگران آیات ما را انکار نمی کنند. (۴۹)

و گفتند: چرا بر او از طرف پروردگارش معجزاتی (مانند عصای موسی) نازل نمی شود؟ بگو: معجزات تنها نزد خداست (و به فرمان او نازل می شود نه میل دیگران)؛ و من فقط هشدار دهنده ای آشکار هستم. (۵۰)

آیا (این معجزه) برای آنان کافی نیست که ما کتاب (آسمانی) را بر تو نازل کردیم تا پیوسته بر آنان تلاوت شود؟ همانا در این کتاب، برای گروهی که ایمان آورند، رحمت و تذکّری قطعی است. (۵۱)

بگو: همین بس که خداوند میان من و شما گواه است؛ آنچه را در آسمان ها و زمین است می داند؛ و کسانی که (به جای پیروی از حق،) به باطل ایمان آوردند و به خدا کفر ورزیدند، آنان همان زیانکارانند. (۵۲)

آنان با عجله از تو عذاب (الهی را) می خواهند و اگر مهلت معیّن (برای آنان مقرّر) نبود، قطعاً عذاب به سراغشان می آمد، (ولی بدانند) عذاب ناگهانی به سراغشان خواهد آمد در حالی که از آن غافلند. (۵۳)

آنان از تو عذاب فوری می خواهند، و حال آن که جهنم بر

کافران احاطه دارد. (۵۴)

روزی (فرا رسد) که عذاب از بالای سرشان و از زیر پاهایشان آنان را فرا گیرد؛ (در آن روز خداوند) می فرماید: بچشید (جزای) کارهایی را که (در دنیا) انجام داده اید. (۵۵)

ای بندگانِ با ایمان من! همانا زمین من وسیع است، پس تنها مرا بپرستید. (۵۶)

هر نفسی، چشنده ی مرگ است؛ سپس به سوی ما باز گردانده می شوید. (۵۷)

و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دادند، قطعاً آنان را در غرفه هایی از بهشت جای می دهیم که نهرها از زیر آنها جاری است؛ همیشه در آنجا خواهند بود؛ چه خوب است پاداش عمل کنندگان. (۵۸)

(مؤمنان صالح) کسانی هستند که (در برابر مشکلات) صبر (و استقامت) کرده و بر پروردگارشان توکّل می کنند. (۵۹)

و چه بسا جنبنده ای که نمی تواند روزی خود را تأمین کند، خداست که به او و به شما روزی می دهد و اوست شنوای دانا. (۶۰)

و اگر از آنان (مشرکان) سؤال کنی: چه کسی آسمان ها و زمین را آفرید و خورشید و ماه را تسخیر کرد؟ حتماً خواهند گفت: خدا. پس، (از راه حق) به کجا منحرف می شوند؟ (۶۱)

خداوند برای هر کس از بندگانش که بخواهد روزی را می گسترد و یا تنگ می کند، همانا خداوند به هر چیزی آگاه است. (۶۲)

و اگر از آنان (مشرکان) بپرسی: چه کسی از آسمان، آبی فرستاد که به وسیله ی آن زمین را بعد از مرگش زنده کرد؟ حتماً خواهند گفت: خدا. بگو: ستایش مخصوص خداست، امّا بیشتر آنان نمی اندیشند. (۶۳)

این زندگی دنیا چیزی جز سرگرمی و بازیچه نیست و اگر بدانند، زندگی حقیقی، همان سرای آخرت است. (۶۴)

پس هنگامی که بر کشتی سوار شونـد (و خطر را احساس کننـد،) خدا را با اخلاص می خوانند (و غیر او را فراموش می کنند) پس همین که (خداوند) آنان را به سوی خشکی رساند و نجات داد، باز ناگاه به شرك برمی گردند. (۶۵)

(بگـذار) تـا به آنچه به آنان داده ایم ناسپاسـی کننـد و (از لـذّت های زودگـذر زنـدگی) کامیاب شونـد؛ امّا به زودی خواهند فهمید. (۶۶)

آیا ندیدنـد که ما حرمی امن قرار دادیم و حال آن که مردم از اطرافشان ربوده می شدنـد؟! پس آیا به باطل ایمان می آورند و به نعمت خداوند کفر می ورزند؟ (۶۷)

و کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بندد یا هنگامی که حق به سراغش آمد آن را تکذیب کند؟ آیا برای کافران، در دوزخ جایگاهی نیست؟ (۶۸)

و کسـانی کـه در راه مـا (تلاـش و) جهـاد کردنـد، راه هـای (قرب بـه) خـود را به آنـان نشـان خـواهیم داد و همانـا خداونـد با نیکوکاران است. (۶۹)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم. (۱)

آیا مردم پنداشته اند که همین که [به زبان] گویند ایمان آوردیم آنان را وامی گذارند - رها می کنند - و آزموده نمی شوند؟ (۲)

و هرآینه کسانی را که پیش از آنان بودنـد آزمودیم، و همانا خداونـد کسانی را که راست گفتند می شـناسد و دروغگویان را نیز می شناسد. (۳)

یا مگر کسانی که بـدی ها می کننـد گمان کرده اند که بر ما پیشـی می گیرند - از کیفر ما می گریزند -؟ بد است آن داوری که می کنند. (۴)

هر که دیدار خدای - روز رستاخیز - را امید دارد پس [بداند که] وعده خدا آمدنی است، و اوست شنوا و دانا.

(۵)

و هر که جهاد کند جز این نیست که به سود خویش جهاد می کند، زیرا که خداوند از جهانیان بی نیاز است. (۶)

و آنان که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند هرآینه بدی هاشان را از آنان بزداییم و ایشان را [بر پایه] نیکوترین آنچه می کردند پاداش دهیم. (۷)

و آدمی را سفارش کردیم که به پدر و مادر خویش نیکویی کند، و اگر بر تو سخت گیرند و بکوشند تا آنچه را که بدان دانشی نداری با من انباز گیری پس فرمان ایشان مبر، بازگشت همه شما به من است، پس شما را بدانچه می کردید آگاه می کنم. (۸)

و آنان که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند هرآینه ایشان را در میان نیکان و شایستگان درآریم. (۹)

و از مردمان کسانی هستند که گویند: به خدا ایمان آوردیم، و چون درباره خدا رنجی و آزاری بینند رنج و آزار مردم را مانند عذاب خدا شمرند - یعنی از ترس آزار مردم ترک ایمان می کنند و حال آنکه می بایست از ترس عذاب خدا ترک کفر کنند - و چون [شما را] یاری و پیروزیی از پروردگارت بیاید گویند: ما با شما بودیم! آیا خدا بدانچه در سینه های مردم جهان است داناتر نیست (۱۰)

و هرآینه خدا کسانی را که ایمان آوردند می شناسد و منافقان را نیز می شناسد. (۱۱)

و کسانی که کافر شدند به آنان که ایمان آورده اند گویند: راه ما را پیروی کنید و ما بار گناهان شما را بر می داریم، و حال آنکه بردارنده چیزی از گناهان آنان نیستند، براستی آنها دروغگویند. (۱۲)

و البته بارهای گران خود و

بارهایی را همراه بارهای گران خویش بردارنـد، و بی گمان روز رسـتاخیز از آنچه به دروغ می بافتنـد بازخواست خواهند شد. (۱۳)

و هرآینه نـوح را به سـوی قـومش فرسـتادیم، پس هزار سـال، مگر پنجـاه سـال، در میـان آنـان [به پیـامبری] درنـگ کرد، پس [عذاب] طوفان آنها را بگرفت در حالی که ستم کار بودند. (۱۴)

پس او و یاران کشتی را رهانیدیم و آن - کشتی یا داستان - را برای جهانیان نشانه و عبرتی ساختیم. (۱۵)

و ابراهیم را [فرسـتادیم] آنگاه که به قوم خود گفت: خدای یکتا را بپرستید و از او پروا کنید، این برای شـما بهتر است اگر می دانستید. (۱۶)

جز این نیست که به جای خـدای یکتا بتانی را می پرستیـد و دروغی می سازید - که آنها را معبود یا خدایان می نامید -. آنان که به جای خـدای یکتا می پرستیـد شـما را توان روزی دادن ندارنـد، پس روزی را از نزد خدا بخواهید و او را بپرستید و او را سپاس گزارید، که به سوی او بازگردانده می شوید. (۱۷)

و اگر [شما ای اهل مکه، رسالت پیامبر را] دروغ می انگارید همانا امتهای پیش از شما نیز [پیامبران را] به دروغ نسبت دادند، و بر پیامبر جز رسانیدن آشکار پیام نیست. (۱۸)

آیا ندیـده انـد که چگونه خـدا آفرینش آفریـدگان را آغاز می کند، سپس آن را باز می گرداند - به زنده کردن مردگان در روز رستاخیز -؟ همانا این کار بر خدا آسان است. (۱۹)

بگو در زمین بگردیـد و بنگرید که چگونه [خدا] آفرینش را آغاز کرد، و سـپس خدا آفرینش واپسـین را پدید می کند، همانا خدا بر هر چیزی تواناست. (۲۰)

هر که

را خواهد عذاب کند و هر که را خواهد ببخشاید و به او بازگردانده می شوید. (۲۱)

و شما عاجزکننده [خدا] نیستید - از عذاب الهی نتوانید گریخت - نه در زمین و نه در آسمان، و شما را جز او هیچ سرپرست و یاوری نیست. (۲۲)

و کسانی که به آیات خدا و دیدار او کافر شدند آنان از مهر و بخشایش من نومیدند و ایشان راست عذابی دردناک. (۲۳)

پس پاسخ قوم او جز این نبود که گفتند: او را بکشید یا بسوزانید. پس خدای از آتش برهانیدش. براستی در آن [سرگذشت] نشانه ها و عبرتهاست برای مردمی که باور دارند. (۲۴)

و [ابراهیم] گفت: جز این نیست که شما به جای خدای یکتا بتانی را برای دوستیی که در زندگانی دنیا میان شماست [به خدایی] گرفته اید، سپس در روز رستاخیز برخی از شما برخی را منکر می شوند و یکدیگر را لعنت می کنند، و جایگاهتان آتش است و شما را یاورانی نیست. (۲۵)

پس لوط به او ایمان آورد. و [ابراهیم] گفت: من به سوی پروردگار خویش هجرت کننده ام، همانا اوست توانای بی همتا و دانای استوارکار. (۲۶)

و او را اسحاق و یعقوب بخشیدیم و در میان فرزندانش پیامبری و کتاب بنهادیم، و در این جهان پاداش او را بدادیم و همانا او در جهان دیگر از نیکان و شایستگان است. (۲۷)

و لوط را [فرستادیم]، آنگاه که به قوم خود گفت: هرآینه شما کاری زشت می کنید که هیچ یک از مردم جهان بدان پیشی نگرفته است. (۲۸)

آیا شما [به آهنگ شهوت] به مردان درمی آیید و راه [نسل] را می برید و در انجمن خویش کارهای

ناپسند می کنید؟! پس جواب قومش جز این نبود که گفتند: عذاب خدای را به ما بیار، اگر از راستگویانی. (۲۹)

گفت: پروردگارا، مرا بر این مردم تباه کار یاری ده. (۳۰)

و چون فرستادگان ما ابراهیم را [به اسحاق و یعقوب] مژده آوردند، گفتند: ما مردم این شهر را هلاک خواهیم کرد، زیرا که مردم آن ستم کارند. (۳۱)

گفت: در آنجا لوط است، گفتند: ما به هر کس که در آنجاست داناتریم، هرآینه او و خاندان او را برهانیم مگر زنش را که از بازماندگان - هلاک شوندگان - خواهد بود. (۳۲)

و چون فرستادگان ما نزد لوط آمدند، به سبب ایشان اندوهگین شد و در کارشان تنگدل گشت، و گفتند: مترس و اندوه مدار که ما تو و خاندان تو را می رهانیم مگر زنت را که از بازماندگان است. (۳۳)

ما بر مردم این شهر به سزای آن نافرمانی و بدکاری که می کردند عذابی از آسمان فرو می آریم. (۳۴)

و هرآینه از آن (شهر) نشانه و عبرتی هویدا برای گروهی که خرد را کار بندند به جای گذاشتیم. (۳۵)

و به شهر مدین برادرشان شعیب را [فرستادیم]، گفت: ای قوم من، خدای را بپرستید و روز بازپسین را امید بدارید و در زمین به تباه کاری مکوشید. (۳۶)

پس او را دروغگو انگاشتند و آنان را زلزله بگرفت تا در خانه های خویش بی جان به رو بر زمین افتادند. (۳۷)

و عاد و ثمود را [نیز هلاک کردیم]، و همانا [این هلاکت] برای شما از جایگاه های ایشان پدیدار است، و شیطان کارهایشان را برایشان بیاراست تا آنان را از راه [حق] بازداشت و بگردانید، و حال آنکه

بینا بودند. (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان را [نیز هلاک کردیم]، و هرآینه موسی با نشانه های روشن نزد آنها آمد پس در زمین سرکشی و بزرگ منشی نمودند و پیشی گیرندگان نبودند - نتوانستند بر عذاب خداوند پیشی گیرند و از آن بگریزند -. (۳۹)

پس همه را به گناهشان بگرفتیم. از آنان کس بود که بر او سنگباران فرستادیم - یعنی قوم لوط - و از آنها کس بود که او را بانگ کشنده آسمانی فرو گرفت - یعنی قوم ثمود و اهل مدین -، و از آنان کس بود که به زمین فرو بردیمش - چون قارون - و از آنها کس بود که به آب غرق کردیم - چون قوم نوح و فرعون - و خدای بر آن نبود که بر آنان ستم کند ولیکن آنها بر خود ستم می کردند. (۴۰)

داستان آنان که جز خدا دوستانی گرفته اند مانند داستان عنکبوت است که خانه ای ساخته است، و هرآینه سستترین خانه ها خانه عنکبوت است، اگر می دانستند. (۴۱)

همانا خدای می داند هر آنچه را که جز او [به خدایی] می خوانند - چون بت و فرشته و آدمی و ستارگان - و اوست توانای بی همتا و دانای استوارکار. (۴۲)

و این مثلها را برای مردم می زنیم و جز دانایان آنها را درنمی یابند. (۴۳)

خداوند آسمانها و زمین را براستی و درستی - نه بیهوده و به بازی - آفرید، هرآینه در این برای مومنان نشانه ای است. (۴۴)

آنچه را از این کتاب به تو وحی شده است برخوان و نماز را برپا دار، که نماز از زشتکاری و ناشایست باز می دارد، و هرآینه

یاد کرد خدا بزرگتر است، و خدا آنچه می کنید می داند. (۴۵)

و با اهل کتاب جز به شیوه ای که نیکوتر است مجادله مکنید مگر با کسانی از آنان که ستم کردند، و گویید: به آنچه به ما فرو فرستاده شده و آنچه به شما فرو فرستاده شده ایمان داریم، و خدای ما و خدای شما یکی است و ما او را گردن نهاده و فرمانبرداریم. (۴۶)

و بدین گونه [که به پیامبران پیشین کتاب فرو فرستادیم] این کتاب را به تو فرو فرستادیم، پس کسانی که به آنان کتاب داده ایم به آن ایمان می آورند، و از اینان - اهل مکه یا مشرکان - کس هست که بدان می گرود، و جز کافران آیات ما را انکار نمی کنند. (۴۷)

و تو پیش از آن (قرآن) هیچ نوشته ای نمی خواندی و نه آن را به دست خود می نوشتی، که آنگاه - اگر نوشت و خواند می دانستی - کج روان و باطل گرایان به شک می افتادند (۴۸)

بلکه آن آیاتی است روشن و هویدا در سینه کسانی که بدیشان دانش داده اند، و آیات ما را جز ستم کاران انکار نمی کنند. (۴۹)

و گفتند: چرا از پروردگارش نشانه هایی - معجزه هایی - بر او فرستاده نشده؟ بگو: همانا نشانه ها - معجزات - نزد خداست - هرگاه خواهد و بر هر که خواهد فرو فرستد - من تنها بیم کننده آشکارم. (۵۰)

آیا آنان را بسنده نیست که این کتاب را که بر آنها خوانده می شود بر تو فرو فرستاده ایم؟ هرآینه در این [کتاب] بخشایشی و یادکرد و پندی است برای مردمی که ایمان آورند. (۵۱)

بگو: خداوند میان من و شما گواهی بسنده است، آنچه را

در آسمانها و زمین است می داند، و کسانی که به باطل گرویدند و به خدا کافر شدند، آنانند زیان کاران. (۵۲)

و به شتاب از تو عذاب می خواهند. و اگر سرآمدی نامبرده نبود بی گمان عذاب بدیشان می رسید، و هرآینه ناگهان بدیشان آید در حالی که نفهمند و بی خبر باشند. (۵۳)

از تو به شتاب عذاب می خواهند، و هرآینه دوزخ کافران را فراگیرنده است، (۵۴)

روزی که عذاب از بالای سر و از زیر پایشان فرو گیردشان، و [خدای] گوید: اینک بچشید آنچه [در دنیا] می کردید. (۵۵)

ای بندگان من که ایمان آورده اید، همانا زمین من فراخ است، پس [به جایی روید که بتوانید] تنها مرا بپرستید. (۵۶)

هر کسی چشنده مرگ است، سپس به سوی ما بازگردانده می شوید. (۵۷)

و کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند هرآینه ایشان را در کوشکهایی از بهشت جای دهیم که از زیر آنها جوی ها روان است، در آنجا جاویدان باشند، نیکو مزدی است مزد عمل کنندگان (۵۸)

آنان که شکیبایی کردند و بر پروردگارشان توکل می کنند. (۵۹)

و بسا جنبندگانی که روزی خویش برنمی دارند - نتوانند روزی خود را با خود برگیرند یا نتوانند آن را ذخیره کنند -، خدا آنها و شما را روزی می دهد، و اوست شنوا و دانا. (۶۰)

و اگر از آنان بپرسی: چه کسی آسمانها و زمین را آفریده و آفتاب و ماه را رام گردانیده هرآینه گویند: خدای. پس چگونه [از حق] روی گردان می شوند (۶۱)

خداست که روزی را برای هر که از بندگانش بخواهد می گستراند و [یا] تنگ می گرداند، زیرا که خدای به هر چیزی داناست. (۶۲)

و اگر از

آنان بپرسی: چه کسی از آسمان آبی فرستاد که زمین را بعد از مردنش بدان زنده کرد؟ هرآینه گویند: خدای. بگو: سپاس و ستایش خدای راست - بر اعترافشان به حق -، بلکه بیشترشان خرد را کار نمی بندند - سخن متناقض می گویند: به خالق بودن او اقرار دارند و در همان حال مخلوق را شریک او می دانند -. (۶۳)

و این زندگانی دنیا جز سرگرمی و بازی نیست، و هرآینه سرای واپسین زندگانی [راستین] است، اگر می دانستند. (۶۴)

و چون در کشتی سوار شوند خدای را با اخلاص و پاکدینی - یکتاگرایی - بخوانند، و چون به سوی خشکی برهاندشان آنگاه شرک می ورزند، (۶۵)

تا [سرانجام] بدانچه به آنان دادیم کافر شوند و ناسپاسی کنند و تا برخوردار باشند، زودا که [حقیقت را] بدانند. (۶۶)

آیا ندیده اند که ما حرمی امن پدید کردیم و حال آنکه مردم پیرامونشان ربوده می شوند - در امنیت نیستند و پیوسته قتل و غارت می شوند -؟ آیا به باطل می گروند و به نعمت خدا کفر می ورزند - برای او شریک قائل می شوند - و ناسپاسی می کنند؟! (۶۷)

آیا ندیده اند که ما حرمی امن پدید کردیم و حال آنکه مردم پیرامونشان ربوده می شوند - در امنیت نیستند و پیوسته قتل و غارت می شوند -؟ آیا به باطل می گروند و به نعمت خدا کفر می ورزند - برای او شریک قائل می شوند - و ناسپاسی می کنند؟! (۶۸)

و آنان که در [راه یاری دین] ما بکوشند هرآینه ایشان را به راه های خویش رهبری کنیم، و براستی خدا با نیکوکاران است. (۶۹)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، میم. (۱)

آیا مردم پنداشته

اند که چون بگویند: ایمان آوردیم، رها شوند و دیگر آزمایش نشوند. (۲)

هر آینه مردمی را که پیش از آنها بودند آزمودیم، تا خدا کسانی را که راست گفته اند معلوم دارد و دروغگویان را متمایز گرداند. (۳)

آیا آنان که مرتکب گناه می شوند پنداشته اند که از ما می گریزند. چه بد داوری می کنند. (۴)

هر کس که به دیدار خدا امید می دارد بداند که وعده خدا آمدنی است و او شنوا و داناست. (۵)

هر که جهاد کند به سود خود کرده است، زیرا خدا از همه جهانیان بی نیاز است. (۶)

گناهان آنان را که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند. می زداییم و بهتر از آنچه عمل کرده اند پاداششان می دهیم. (۷)

به آدمی سفارش کردیم که به پدر و مادر خود نیکی کند. و اگر آن دو بکوشند که تو چیزی را که بدان آگاه نیستی شریک من قرار دهی . اطاعتشان مکن. بازگشت همه شما به سوی من است و شما را به کارهایی که می کرده اید آگاه می کنم. (۸)

کسانی را که ایمان آوردند و کردارهای شایسته کردند در زمره صالحان در آوریم. (۹)

بعضی از مردم می گویند: به خدا ایمان آورده ایم. و چون در راه خدا آزاری ببینند، آن آزار را چون عذاب خدا به شمار می آورند. و چون از سوی پروردگار تو مددی رسد، می گویند: ما نیز با شما بوده ایم. آیا خدا به آنچه در دلهای مردم جهان می گذرد آگاه تر نیست. (۱۰)

البته خدا می داند که مومنان چه کسانند و منافقان

چه کسان. (۱۱)

کافران به مومنان گفتند: به راه ما بیایید، بار گناهتان بر گردن ما. حال آنکه اینان بار گناه کسی را بر گردن نخواهند گرفت و دروغ می گویند. (۱۲)

بلکه بار گناه خود و بارهایی با بار خود بر گردن خواهند گذاشت و در روز قیامت به سبب دروغهایی که بر هم می بافته اند بازخواست خواهند شد. (۱۳)

ما نوح را بر مردمش به پیامبری فرستادیم. او هزار سال و پنجاه سال کم در میان آنان بزیست. و چون مردمی ستمپیشه بودند. طوفانشان فرو گرفت. (۱۴)

او و کسانی را که در کشتی بودند نجات دادیم و آن طوفان را نشان عبرتی برای جهانیان گردانیدیم. (۱۵)

و نیز ابراهیم را به پیامبری فرستادیم، آنگاه که به مردمش گفت: خدای یکتا را بپرستید و از او بترسید. این برایتان بهتر است اگر مردمی دانا باشید. (۱۶)

شما، سوای خدای یکتا بتانی را می پرستید و دروغهای بزرگ می پردازید. آنهایی که سوای خدای یکتا می پرستید، نمی توانند شما را روزی دهند. از خدای یکتا روزی بجویید و او را عبادت کنید و سپاس گویید، زیرا به سوی او باز گردانیده می شوید. (۱۷)

اگر شما تکذیب می کنید، مردمانی هم که پیش از شما بودند تکذیب می کردند. و بر عهده پیامبر جز تبلیغی روشنگر هیچ نیست. (۱۸)

آیا نمی بینند که خدا چگونه مخلوق را می آفریند و پس از نیستی بازش می گرداند؟ این کار بر خدا آسان است. (۱۹)

بگو: در زمین سیر کنید و بنگرید که چگونه خدا موجودات را آفریده . سپس آفرینش بازپسین را پدید

می آورد. زیرا خداوند بر هر چیزی تواناست. (۲۰)

هر که را بخواهد عذاب می کند و بر هر که خواهد رحمت می آورد. و همه بدو باز گردانیده می شوید. (۲۱)

شما نمی توانید از خدا بگریزید، نه در زمین و نه در آسمان، و شما را جز او هیچ کارساز و یاوری نیست. (۲۲)

و آنان که به آیات خدا و دیدار او ایمان ندارند، از رحمت من نومیدند و آنها راست عذابی دردآور. (۲۳)

پاسخ قوم او جز این نبود که گفتند: بکشیدش یا بسوزانیدش. و خدایش از آتش برهانید. و در این برای مومنان عبرتهاست. (۲۴)

گفت: شما بتانی را به جای خدای یکتا به خدایی گرفته اید تا در این زندگانی دنیا میانتان دوستی باشد، ولی در روز قیامت منکر یکدیگر می شوید و یکدیگر را لعنت می کنید و جایتان در آتش است و هیچ یاوری ندارید. (۲۵)

لوط به او ایمان آورد و گفت: من به سوی پروردگارم مهاجرت می کنم، زیرا او پیروزمند و حکیم است. (۲۶)

و اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم و در فرزندان او پیامبری و کتاب نهادیم. و پاداشش را در دنیا دادیم، و او در آخرت از صالحان است. (۲۷)

و لوط را پیامبری دادیم. به قوم خود گفت: شما کاری زشت را پیشه کرده اید که هیچ یک از مردم جهان پیش از شما چنین نمی کرده است. (۲۸)

آیا با مردان می آمیزید و راهها را می برید و در محفل خود مرتکب کارهای ناپسند می شوید؟ جواب قومش جز این نبود که گفتند: اگر راست می گویی

عذاب خدا را بر سر ما بیاور. (۲۹)

گفت: ای پروردگار من، مرا بر مردم تبهکار نصرت ده . (۳۰)

چون فرستادگان ما ابراهیم را مژده آوردند، گفتند: ما مردم این قریه را هلاک خواهیم کرد، که مردمی ستمکاره هستند. (۳۱)

گفت: لوط در آنجاست. گفتند: ما بهتر می دانیم چه کسی در آنجاست. او و خاندانش را -جز زنش را که در همان جا خواهد ماند- نجات می دهیم. (۳۲)

چون فرستادگان ما نزد لوط آمدند، غمگین شد و در کارشان بماند. گفتند: مترس و غمگین مباش، ما تو و خاندانت را -جز زنت را که در همان جا خواهد ماند- نجات می دهیم. (۳۳)

ما بر مردم این قریه به سبب فسقی که مرتکب می شوند، از آسمان عذاب نازل می کنیم. (۳۴)

هر آینه از آن قریه برای خردمندان عبرتی روشن بر جای گذاشتیم. (۳۵)

و برادرشان شعیب را به مدین فرستادیم. گفت: ای قوم من، خدا را بپرستید و به روز قیامت امیدوار باشید و در زمین به تبهکاری مکوشید. (۳۶)

پس تکذیبش کردند و زلزله آنان را فرو گرفت و در خانه های خود بر جای مردند. (۳۷)

و عاد و ثمود را هلاک کردیم. و این از مسکنهایشان برایتان آشکار است. شیطان کارهایشان را در نظرشان بیاراست و آنان را از راه بازداشت. و حال آنکه مردمی صاحب بصیرت بودند. (۳۸)

و نیز قارون و فرعون و هامان را که موسی با دلیلهای روشن خود نزد آنها آمد. آنها در زمین سرکشی می کردند ولی نتوانستند از خدا بگریزند. (۳۹)

همه را به گناهشان فرو گرفتیم: بر بعضی بادهای

ریگبار فرستادیم، بعضی را فریاد سهمناک فرو گرفت، بعضی را در زمین فرو بردیم، بعضی را غرقه ساختیم. و خدا به آنها ستم نمی کرد، آنها خود به خویشتن ستم کرده بودند. (۴۰)

مثل آنان که سوای خدا را اولیا، گرفتند، مثل عنکبوت است که خانه ای بساخت. و کاش می دانستند، هر آینه سستترین خانه ها خانه عنکبوت است. (۴۱)

خدای یکتا می داند که چه چیزهایی را سوای او به خدایی می خوانند، و اوست پیروزمند و حکیم. (۴۲)

این مثلها را برای مردم می زنیم و آنها را جز دانایان در نمی یابند. (۴۳)

خدا آسمانها و زمین را به راستی بیافرید و در این عبرتی است برای مومنان. (۴۴)

هر چه را از این کتاب بر تو وحی شده است تلاوت کن. و نماز بگزار، که نماز آدمی را از فحشا و منکر باز می دارد و ذکر خدا بزرگتر است و خدا به کارهایی که می کنید آگاه است. (۴۵)

با اهل کتاب، جز به نیکوترین شیوه ای مجادله مکنید. مگر با آنها که ستم پیشه کردند. و بگویید: به آنچه بر ما نازل شده و آنچه بر شما نازل شده است ایمان آورده ایم. و خدای ما و خدای شما یکی است و ما در برابر او گردن نهاده ایم. (۴۶)

همچنان این کتاب را بر تو نازل کردیم و اهل کتاب به آن ایمان می آورند و از اینان نیز کسانی به آن ایمان می آورند و جز کافران کسی آیات ما را انکار نمی کند. (۴۷)

تو پیش از قرآن هیچ کتابی را نمی خواندی و به

دست خویش کتابی نمی نوشتی . اگر چنان بود، اهل باطل به شک افتاده بودند. (۴۸)

بلکه قرآن آیاتی است روشن، که در سینه اهل دانش جای دارد. و آیات ما را جز ستمکاران انکار نمی کنند. (۴۹)

و گفتند: چرا از جانب پروردگارش آیاتی بر او نازل نمی شود. بگو: جز این نیست که آیات در نزد خداست و جز این نیست که من بیمدهنده ای آشکار هستم. (۵۰)

آیا آنان را بسنده نیست که بر تو کتاب فرستاده ایم و بر آنها خوانده می شود. در این کتاب برای مومنان رحمت و اندرز است. (۵۱)

بگو: خدا به گواهی میان من و شما کافی است. آنچه را که در آسمانها و زمین است می داند. کسانی که به باطل گرویدند و به خدا کافر شدند، زیانکارانند. (۵۲)

از تو به شتاب عذاب را می طلبند. اگر آن را زمانی معین نبود، بر آنها نازل شده بود. و ناگهان و بی آنکه خبر شوند بر آنها فرود خواهد آمد. (۵۳)

از تو به شتاب عذاب را می طلبند، حال آنکه جهنم بر کافران احاطه دارد. (۵۴)

روزی که عذاب از فراز سر و زیر پای ، آنها را در برگیرد و خدا بگوید: به خاطر اعمالی که می کرده اید اینک عذاب را بچشید. (۵۵)

ای بندگان من که به من ایمان آورده اید، زمین من فراخ است، پس تنها مرا بپرستید. (۵۶)

هر کسی چشنده طعم مرگ است. و به سوی ما باز گردانده شوید. (۵۷)

کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند در غرفه های بهشت جای دهیم.

از زیر آن جویهای آب روان است. در آنجا جاودانه بمانند. عملکنندگان را چه نیکو مزدی است. (۵۸)

آنها که شکیبایی ورزیدند و بر پروردگارشان توکل می کنند. (۵۹)

چه بسیار جنبندگانی که یارای تحصیل روزی خویش ندارند و خدا آنها را و شما را روزی می دهد. و او شنوا و داناست. (۶۰)

اگر از آنها بپرسی : چه کسی آسمانها و زمین را آفریده و آفتاب و ماه را رام کرده است؟ خواهند گفت: خدای یکتا. پس، از چه روی عقیدت دیگرگون می کنند. (۶۱)

خدا روزی هر یک از بندگانش را که بخواهد فراوان می کند یا بر او تنگ می گیرد. زیرا خدا به همه چیز داناست. (۶۲)

اگر از آنها بپرسی : چه کسی از آسمان باران فرستاد و زمین مرده را بدان زنده ساخت؟ خواهند گفت: خدای یکتا. بگو: سپاس خدای راست. ولی بیشترینشان در نمی یابند. (۶۳)

زندگانی این دنیا چیزی جز لهو و لعب نیست. اگر بدانند، سرای آخرت سرای زندگانی است. (۶۴)

چون به کشتی نشستند خدا را با اخلاص در دین او خواندند و چون نجاتشان داد و به خشکی آورد. شرک آوردند، (۶۵)

تا نعمتی را که به آنان عطا کرده بودیم کفران کنند و برخوردار شوند. زودا که خواهند دانست. (۶۶)

آیا ندانسته اند که حرم را جای امن مردم قرار دادیم، حال آنکه مردم در اطرافشان به - اسارت ربوده می شوند؟ آیا به باطل ایمان می آورند و نعمت خدا را کفران می کنند (۶۷)

پس کیست ستمکارتر از آن که بر خدا دروغ می بندد یا به هنگامی که حق

به سوی او آید تکذیبش می کند؟ آیا در جهنم جایگاهی برای کافران نیست (۶۸)

کسانی را که در راه ما مجاهدت کنند، به راههای خویش هدایتشان می کنیم، و خدا با نیکوکاران است. (۶۹)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

الم (الف. لام. میم) (۱)

آیا مردم گمان می برند که رهایشان کنند که [به زبان] بگویند ایمان آورده ایم و ایشان را نمی آزمایند؟ (۲)

و به راستی پیشینیان آنان را آزموده ایم، و بی شک خداوند راستگویان و دروغگویان را معلوم می دارد (۳)

یا کسانی که کارهای ناروا انجام می دهند گمان می برند که بر ما پیشی می گیرند، چه بد است داوریشان (۴)

هر کس که به لقای الهی امید داشته باشد [بداند که] اجل مقرر الهی فرارسنده است و او شنوای داناست (۵)

و هر کس [در راه حق] بکوشد، به سود خویش کوشیده است، بی گمان خداوند از جهانیان بی نیاز است (۶)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند سیئاتشان را از ایشان می زداییم و به بهتر از آنچه کرده اند پاداششان دهیم (۷)

و انسان را سفارش کرده ایم که به پدر و مادرش نیکی کند و [می گوییم] اگر تو را واداشتند که چیزی را که بدان علم نداری شریک من گردانی، پس از آن دو اطاعت مکن، چرا که بازگشت شما به سوی من است و آنگاه به [حقیقت] آنچه می کردید آگاهتان می سازم (۸)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، در زمره شایستگان در می آوریمشان (۹)

و از مردم کسی هست که می گوید به خدا ایمان آورده ایم و چون در راه خدا رنج و آزار بیند، آزارگری مردم را همچون عذاب الهی پندارد،

و اگر نصرتی از سوی پروردگارت فراز آید، می گویند ما همراه شما بودیم، آیا خداوند به آنچه در دلهای جهانیان هست آگاه تر نیست (۱۰)

و خداوند مومنان را [نیک] می شناسد و منافقان را [نیک] می شناسد (۱۱)

و کافران به مومنان گویند از راه ما پیروی کنید ما گناهانتان را به گردن می گیریم، ولی در حقیقت هیچ باری از گناهان ایشان را به گردن نگیرند، که ایشان دروغگو هستند (۱۲)

و باشد که بار گناهان خودشان و بار گناهانی علاوه بر بار گناهان خودشان را بر دوش گیرند، و روز قیامت از آنچه افترا، می بستند خواهندشان پرسید (۱۳)

و به راستی نوح را به سوی قومش [به رسالت] فرستادیم و در میان آنان هزار سال منهای پنجاه سال به سر برد، آنگاه طوفان [سیل و بلا] آنان را فرو گرفت، در حالی که ایشان ستمکار [مشرک] بودند (۱۴)

آنگاه او و کشتی نشینان را نجات دادیم و آن را مایه عبرت جهانیان گردانديم (۱۵)

و ابراهیم را [به رسالت فرستادیم] آنگاه که به قومش گفت خداوند را بپرستید و از او پروا کنید، این اگر بدانید برایتان بهتر است (۱۶)

شما فقط بتهایی را به جای خداوند می پرستید و بهتانی برساخته اید، بی گمان کسانی که به جای خداوند می پرستید اختیار روزی شما را ندارند، پس روزی را نزد خداوند بجویید و او را بپرستید و او را سپاس بگزارید، که به سوی او بازگردانده می شوید (۱۷)

و اگر [پیامبر را] دروغگو انگارید بدانید که امتهای پیش از شما هم تکذیب پیشه کردند، و بر عهده پیامبر جز پیام رسانی آشکار نیست (۱۸)

آیا نیندیشیده اند که خداوند چگونه آفرینش

را آغاز می کند و سپس بازش می گرداند، بی گمان این بر خداوند آسان است (۱۹)

بگو در زمین سیر و سفر کنید و بنگرید خداوند چگونه آفرینش را آغاز کرده است و سپس نشاه آخرت را پدید می آورد، بی گمان خداوند بر هر کاری تواناست (۲۰)

هر کس را که بخواهد عذاب می کند و بر هر کس که بخواهد رحمت می آورد، و به سوی او بازگردانده می شوید (۲۱)

و شما چه در زمین و چه در آسمان از خداوند گریز و گزیری ندارید و در برابر خداوند یار و یاوری ندارید (۲۲)

و کسانی که آیات الهی و لقای او را منکر شدند اینانند که از رحمت من نومید شدند، و اینانند که عذابی دردناک [در پیش] دارند (۲۳)

آنگاه پاسخ قومش جز این نبود که گفتند او را بکشید یا بسوزانید، سپس خداوند او را از آتش نجات داد، بی گمان در این امر مایه های عبرتی برای اهل ایمان است (۲۴)

و گفت همانا به جای خداوند بتانی را می پرستید که در زندگانی دنیا مایه دوستی ورزیدن بین شماست، سپس روز قیامت بعضی از شما بعض دیگر را رد و تخطئه می کند و بعضی از شما بعض دیگر را لعنت می کند، و سرا و سرانجام شما آتش دوزخ است و یاوری ندارید (۲۵)

آنگاه لوط به او [ابراهیم] ایمان آورد، و [ابراهیم] گفت من به سوی پروردگارم مهاجرم، بی گمان او پیروزمند فرزانه است (۲۶)

و به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم و در میان زاد و رود او پیامبری و کتاب آسمانی قرار دادیم و پاداش او را در دنیا به او دادیم و او در

آخرت از شایستگان است (۲۷)

و لوط را نیز [به رسالت فرستادیم]، آنگاه که به قومش گفت شما ناشایستی را مرتکب می شوید که هیچکس از مردم جهان در آن بر شما پیشدستی نکرده است (۲۸)

آیا شما با مردان می آمیزید و راه و پیوند [طبیعی] را می برید و در انجمنتان مرتکب زشتکاری می شوید؟ آنگاه پاسخ قومش جز این نبود که گفتند اگر از راستگویان هستی عذاب الهی را [هماکنون] بر سرما بیاور (۲۹)

[لوط] گفت پروردگارا مرا در برابر تباهکاران یاری ده (۳۰)

و چون فرشتگان ما برای ابراهیم مژده آوردند، گفتند ما نابودگران اهالی این شهر هستیم، چرا که اهل آن ستمکارند (۳۱)

[ابراهیم] گفت در آنجا لوط هم هست. گفتند ما به کسانی که در آنجا هستند آگاه تریم، او و خانواده اش جز همسرش را که از واپسماندگان [در عذاب] است، نجات می دهیم (۳۲)

و چون فرشتگان ما به نزد لوط آمدند، از ایشان نگران شد و [از کمک به آنان] دستش کوتاه شد و [آنان] به او گفتند مترس و اندوهگین مباش، ما رهاننده تو و خاندانت هستیم، جز همسرت که از واپس ماندگان [در عذاب] است (۳۳)

ما بر اهل این شهر به خاطر نافرمانی ورزیدنشان عذابی از آسمان فرود می آوریم (۳۴)

و به راستی از آن پدیده روشنگری برای خردورزان باقی گذاردیم (۳۵)

و به سوی قوم مدین برادرشان شعیب را [به رسالت فرستادیم] که گفت ای قوم من خداوند را بپرستید و به روز بازپسین امید داشته باشید، و در این سرزمین فتنه و فساد برپا مکنید (۳۶)

سپس او را دروغگو شمردند، آنگاه زلزله ایشان را فرو گرفت و

در خانه شان از پای در آمدند (۳۷)

و عاد و ثمود نیز، و [این امر] به راستی از خانه ها و کاشانه هایشان بر شما روشن شده است، و شیطان کار و کردارشان را در چشم آنان آراست و آنان را از راه [راست] بازداشت، و حال آنکه باریکبین می نمودند (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان نیز، که موسی برای آنان پدیده های روشنگر آورد، آنگاه در آن سرزمین استکبار ورزیدند و پیشتاز نبودند (۳۹)

آنگاه هر یک از آنان را به گناهش فرو گرفتیم، پس بعضی از آنان بودند که بر آنان شنبادی فرستادیم، و بعضی از آنان بودند که بانگ مرگبار فرو گرفتشان، و بعضی از آنان بودند که به زمین فرو بردیمشان، و بعضی از آنان بودند که غرقه شان کردیم و خداوند نبود که به آنان ستم کرد، بلکه خود بر خویشتن ستم کردند (۴۰)

داستان کسانی که به جای خداوند سرورانی را به پرستش گرفتند همانند داستان عنکبوت است که خانه ای ساخت، و اگر در می یافتند سستترین خانه ها، خانه عنکبوت است (۴۱)

بی گمان خداوند هر چیز را که به جای او به پرستش می گیرند، می شناسد و او پیروزمند فرزانه است (۴۲)

و این مثلها را برای مردم می زنیم و جز دانشمندان کسی درباره آنها تعقل نمی کند (۴۳)

خداوند آسمانها و زمین را به حق آفریده است، بی گمان در این امر مایه عبرتی برای مومنان است (۴۴)

آنچه از کتاب آسمانی که بر تو وحی شده است، بخوان و نماز را برپا دار، که نماز از ناشایستی و زشتکاری باز می دارد، و یاد کرد خداوند [از هر کاری] مهمتر است و خداوند می داند که

چه می کنید (۴۵)

و با اهل کتاب جز به شیوه ای که نیکوتر است، مجادله مکنید، مگر با ستمگران آنان، و بگویید به آنچه بر ما و به آنچه بر شما نازل شده ایمان آورده ایم، و خدای ما و خدای شما یکی است و ما همه فرمانبردار اوییم (۴۶)

و بدینسان بر تو کتاب آسمانی را نازل کردیم، و اهل کتاب به آن ایمان آورند، و از ایشان [اهل مکه] نیز کسانی هستند که به آن ایمان آورند، و جز کافران کسی به آیات ما انکار نمی ورزد (۴۷)

و پیش از آن [وحی و نبوت] نه کتابی می خواندی و نه به دست خود [مکتوبی] می نوشتی، چه در آن صورت باطلاندیشان شک و شبهه به میان می آوردند (۴۸)

آری آن آیاتی روشنگر [و محفوظ] در سینه های دانش یافتگان است، و جز ستمگران [مشرک] کسی به آیات ما انکار نمی ورزد (۴۹)

و گویند چرا بر او معجزاتی از سوی پروردگارش نازل نمی شود، بگو معجزات فقط در اختیار خداوند است، و من فقط هشداردهنده ای آشکارم (۵۰)

آیا برای ایشان کافی نیست که ما بر تو کتاب آسمانی را فرو فرستادیم که بر آنان خوانده می شود، بی گمان در این امر رحمت و پندآموزی برای اهل ایمان است (۵۱)

بگو خداوند بین من و شما گواه بس، که آنچه در آسمانها و زمین است می داند، و کسانی که به باطل ایمان آورده و به خداوند کفر می ورزند، اینانند که زیانکارند (۵۲)

و از تو عذاب را به شتاب می خواهند و اگر اجل معینی در کار نبود، عذاب بر آنان نازل می شد و در حالی که ناآگاهند ناگهان به

سراغشان می آید (۵۳)

از تو عذاب را به شتاب می خواهند، و [غافل از آنکه] بی گمان جهنم فراگیر کافران است (۵۴)

روزی که عذاب از فراز و فرودشان فراگیردشان و گوید [حاصل] عملکرد خود را بچشید (۵۵)

ای بندگان من که ایمان آورده اید، بدانید که زمین من گسترده است، پس فقط مرا بپرستید (۵۶)

هر موجود زنده ای چشنده [طعم] مرگ است، سپس به سوی ما بازگردانده می شوید (۵۷)

و کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، در غرفه هایی از بهشت که جویباران از فرودست آنها جاری است، جایشان می دهیم و در آنجا جاویدانند، چه نیکوست پاداش عملداران (۵۸)

[همان] کسانی که شکیبایی ورزیده و بر پروردگارشان توکل می کنند (۵۹)

و چه بسیار جنبنده که عهده دار روزی خود نیست، بلکه خداوند روزی بخش او و شماست و او شنوای داناست (۶۰)

و اگر از ایشان بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است و خورشید و ماه را رام کرده است، گویند خداوند، پس چگونه بیراهه می روند (۶۱)

خداوند است که روزی را برای هر کس از بندگانش که بخواهد گشاده یا تنگ می دارد، بی گمان خداوند به هر چیزی داناست (۶۲)

و اگر از ایشان بپرسی چه کسی از آسمان آبی فرو فرستاد و بدان زمین را پس از پژمردنش زنده [و بارور] کرد، خواهند گفت خداوند، بگو سپاس خداوند را، ولی بیشترینه شان تعقل نمی کنند (۶۳)

و این زندگانی دنیا جز سرگرمی و بازیچه نیست، و اگر می دانستند بی گمان سرای آخرت کانون زندگی است (۶۴)

و چون سوار بر کشتی شوند خداوند را - در حالی که دین خود را برای او پاک و پیراسته

می دارند - بخوانند، ولی آنگاه که آنان را رهانید و به خشکی رسانید، آن وقت است که ایشان شرک می ورزند (۶۵)

تا سرانجام در آنچه به ایشان بخشیده ایم کفران پیشه کنند و [از ظواهر زندگی] بهره برند، زودا که [حقیقت را] بدانند (۶۶)

آیا ندانسته اند که ما حرمی امن [از کعبه] قرار داده ایم، و حال آنکه مردمان را در پیرامونشان تاراج می کردند و می ربودند، آیا به باطل ایمان می آورند و به نعمت خداوند کفران می ورزند (۶۷)

و کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد یا حق را چون به سراغش آید تکذیب کند، آیا جایگاه کافران در دوزخ نیست؟ (۶۸)

و کسانی را که در حق ما کوشیده اند به راه های خاص خویش رهنمون می شویم، و بی گمان خداوند با نیکوکاران است (۶۹)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

الم (۱)

آیا پنداشتند مردم که رها شوند آنکه گویند ایمان آوردیم و آزموده نگردند (۲)

و همانا آزمودیم آنان را که پیش از ایشان بودند تا بداند خدا آنان را که راست گفتند و تا بداند دروغگویان را (۳)

یا گمان دارند آنان که کنند بدی ها که بر ما سبقت گیرند زشت است آنچه حکم کنند (۴)

آنکو امید دارد ملاقات خدا را همانا سرآمد خدا است آینده و او است شنوای دانا (۵)

و آنکه می کوشد جز این نیست که می کوشد برای خویشتن همانا خدا بی نیاز است از جهانیان (۶)

و آنان که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند همانا بستریم از ایشان بدی های ایشان را و هر آینه پاداششان دهیم بهتر آن را که بودند می کردند (۷)

و اندرز دادیم انسان را به پدر و

مادرش نکوئی کردن و اگر کوشیدند با تو که شرک ورزی با من آنچه را نیستت بدان دانشی پس فرمانبرداریشان نکن بسوی من است بازگشت شما تا آگهیتان دهم بدانچه بودید می کردید (۸)

و آنان که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند هر آینه درآریمشان در شایستگان (۹)

و از مردمند آنان که گویند ایمان آوردیم به خدا پس گاهی که آزرده شود در راه خدا بگرداند آزار مردم را چون عذاب خدا و اگر بیاید یاریی از پروردگارت هرآینه گویند ما با شما بودیم آیا نیست خدا را داناتر بدانچه هست در سینه های جهانیان (۱۰)

و تا بداند خدا آنان را که ایمان آوردند و تا بداند آنان را که نفاق (دوروئی) ورزیدند (۱۱)

و گفتند آنان که کفر ورزیدند بدانان که ایمان آوردند پیروی کنید راه ما را و باید به دوش کشیم گناهان شما را و نیستند حمل کنندگان گناهان ایشان به چیزی همانا ایشانند دروغگویان (۱۲)

و هر آینه به دوش کشند بارهای خود را و بارهایی با بارهای خود و هر آینه پرسش شوند روز قیامت از آنچه بودند دروغ می بستند (۱۳)

و همانا فرستادیم نوح را بسوی قومش پس ماند در ایشان هزار سال مگر پنجاه سال پس گرفت ایشان را طوفان حالی که بودند ستمگران (۱۴)

پس رهانیدیمش و یاران کشتی را و گردانیدیمش آیتی برای جهانیان (۱۵)

و ابراهیم هنگامی که گفت به قوم خود پرستش کنید خدا را و بترسیدش این بهتر است برای شما اگر بدانید (۱۶)

جز این نیست که می پرستید جز خدا بتانی را و می آفرید دروغی را (می پردازید) همانا آنان که می پرستید جز خدا دارا

نیستند برای شما روزیی پس بجوئید نزد خدا روزی را و او را پرستش کنید و شکرش گزارید بسوی او بازگردانیده می شوید (۱۷)

و اگر تکذیب کنید همانا تکذیب کردند ملّتهائی پیش از شما و نیست بر پیمبر مگر رساندن آشکار (۱۸)

آیا نبینند چگونه پدید آرد خدا آفرینش را و سپس بازگرداندش همانا آن است بر خدا آسان (۱۹)

بگو بگردید در زمین پس بنگرید چگونه آغاز آفرینش کرد سپس خدا پدید آورد پیدایش بازپسین را همانا خدا بر همه چیز است توانا (۲۰)

عذاب کند هر که را خواهد و بیامرزد هر که را خواهد و بسوی او بازگردانیده شوید (۲۱)

و نیستید شما عاجزکنندگان در زمین و نه در آسمان و نیستتان جز خدا دوست و نه یاوری (۲۲)

و آنان که کفر ورزیدند به آیتهای خدا و ملاقات او آنان نومیدند از رحمتم و آنان را است عذابی دردناك (۲۳)

پس نبود پاسخ قومش جز آنکه گفتند بکشیدش یا بسوزانیدش پس رها ساختش خدا از آتش همانا در این است آیتهائی برای قومی که ایمان آرند (۲۴)

و گفت جز این نیست که برگرفتید جز خدا بتهایی به دوستی میان خویش در زندگانی دنیا پس روز قیامت کفر ورزد برخی از شما به برخی و لعن کند برخی از شما برخی را و جای شما آتش است و نیست شما را یارانی (۲۵)

پس ایمان آورد برایش لوط و گفت همانا منم هجرت کننده بسوی پروردگار خویش همانا او است عزّتمند حکیم (۲۶)

و بخشیدیم بدو اسحق و یعقوب را و نهادیم در نژادش پیمبری و کتاب را و دادیم بدو مزدش

را در دنیا و همانا او است در آخرت از شایستگان (۲۷)

و لوط گاهی که گفت به قوم خود آیا می آئید (یا آرید) فاحشه (ناشایست) را که پیشی نگرفته است شما را بدان کسی از جهانیان (۲۸)

آیا شما درآئید بر مردان و ببرید راه را و بیارید در انجمن خویش ناپسند را پس نبود پاسخ قومش جز آنکه گفتند بیاور ما را به عذاب خدا اگر هستی از راستگویان (۲۹)

گفت پروردگارا یاریم کن بر گروه بدکاران (۳۰)

و هنگامی که آمدند فرستادگان ما ابراهیم را به مژده گفتند هر آینه نابودکننده ایم مردم این شهر را همانا مردمش بودند ستمگران (۳۱)

گفت همانا در آن است لوط گفتند ما داناتریم بدانکه در آن است هر آینه نجاتش دهیم او و خاندانش را مگر زنش را که بوده است از گذشتگان (۳۲)

و هنگامی که آمدند فرستادگان ما لوط را به رنج شد از ایشان و تنگ شد بدیشان تاب و توان او و گفتند نترس و اندوهگین مباش که مائیم نجات دهندگان تو و خاندانت مگر آن تو که او است هر آینه از گذشتگان (۳۳)

همانا مائیم فرستنده بر مردم این شهر چرکی را از آسمان بدانچه بودند نافرمانی می کردند (۳۴)

و همانا بازگذاردیم از آن نشانی آشکار برای گروهی که بخرد می یابند (۳۵)

و بسوی مَدین برادرشان شعیب را پس گفت ای قوم پرستش کنید خدا را و امید دارید روز بازپسین را و نکوشید در زمین تباهکاران (۳۶)

پس تکذیبش کردند پس بگرفتشان لرزشی که بامداد کردند در خانه خویش مردگان (۳۷)

و عاد و ثمود و بدرست پدیدار شد برای شما

از نشیمنی های آنان و بیاراست برای ایشان شیطان کردارشان را پس بازداشتشان از راه حالی که بودند بینایان (۳۸)

و قارون و فرعون و هامان و همانا بیامدشان موسی با نشانی ها پس سرکشی ورزیدند در زمین و نبودند پیشی گیرندگان (۳۹)

پس هر کدام را گرفتیم به گناهش پس از ایشان است آنکه فرستادیم بر او سنگ ریزه و از ایشان است آنکه بگرفتش خروش و از ایشان است آنکه فروبردیمش در زمین و از ایشان است آنکه غرق کردیم و نبود خدا ستم بر ایشان کند و لیکن بودند خویشتن را ستمکاران (۴۰)

مثَل آنان که گرفتند جز خدا دوستانی مانند عنکبوت است که برگرفت خانه ای و هر آینه سست ترین خانه ها خانه عنکبوت است اگر بدانند (۴۱)

همانا خدا می داند آنچه را خوانند جز وی از چیزی و او است عزّتمند حکیم (۴۲)

و این مثَلها را می زنیم برای مردم و بخرد نیابندش جز دانایان (۴۳)

آفرید خدا آسمانها و زمین را به حقّ همانا در این است آیتی برای مؤمنان (۴۴)

بخوان آنچه را وحی شد بسویت از کتاب و بپای دار نماز را که همانا نماز بازدارد از فحشاء (ناشایست) و منکر (ناپسند) و هر آینه یاد خدا بزرگتر است و خدا داند آنچه را می سازید (۴۵)

و نستیزید با اهل کتاب مگر بدانچه آن است بهتر مگر آنان که ستم کردند از ایشان و بگوئید ایمان آوردیم بدانچه فرستاده شد بسوی ما و فرستاده شد بسوی شما و خدای ما و خدای شما یکی است و مائیم برای او اسلام آرندگان (۴۶)

و چنین فرستادیم بسویت کتاب را پس آنان که دادیمشان کتاب را ایمان

آرند بدان و از ایشان است آنکه ایمان آرد بدان و خیرگی نکنند در آیتهای ما مگر کافران (۴۷)

و نبودی تو بخوانی پیش از این کتابی و نه بنویسش با دست راست آن هنگام هر آینه شکّ می آوردند نادرستان (۴۸)

بلکه آن آیتهای آشکارائی است در سینه های آنان که داده شدند دانش را و برابری نکنند به آیتهای ما مگر ستمکاران (۴۹)

و گفتند چرا فرستاده نشد بر او آیتهائی از پروردگارش بگو جز این نیست که آیتها نزد خدا است و جز این نیست که منم ترساننده آشکار (۵۰)

آیا پس نشد ایشان را که فرستادیم بر تو کتاب را خوانده می شود بر ایشان همانا در این است رحمت و یادآوردنی برای گروهی که ایمان آرند (۵۱)

بگو بس است خدا میان من و شما گواه داند آنچه را در آسمانها و زمین است و آنان که ایمان آرند به باطل و کفر ورزند به خدا آنانند زیانکاران (۵۲)

و شتاب خواهند از تو در عذاب و اگر نبود سرآمدی نامبرده هر آینه می آمدشان عذاب و همانا بیایدشان ناگهان و ایشان درنیابند (۵۳)

شتاب خواهند از تو در عذاب و همانا دوزخ است فراگیرنده به کافران (۵۴)

روزی که فراگیردشان عذاب از فرازشان و از زیر پای هایشان و گوید بچشید آنچه را بودید می کردید (۵۵)

ای بندگان من که ایمان آوردید همانا زمین من پهناور است پس مرا پرستش کنید (۵۶)

همه کس چشنده مرگ است سپس بسوی ما برگردانیده شوید (۵۷)

و آنان که ایمان آرند و کردار شایسته کنند هر آینه جایگاه گردانیمشان از بهشت غرفه هائی که روان است زیر آنها

جوی ها جاودانان در آن چه خوب است پاداش عمل کنندگان (۵۸)

آنان که شکیبائی ورزیدند و بر پروردگار خویش توکّل کنند (۵۹)

و بسا جنبنده ای که برندارد روزی خویش را خدا روزی دهدش و شما را و او است شنوای دانا (۶۰)

و اگر پرسیشان که آفرید آسمانها و زمین را و رام کرد مهر و ماه را هر آینه گویند خدا پس کجا به دروغ رانده می شوند (۶۱)

خدا فراخ گرداند روزی را برای هر که خواهد از بندگان خویش و تنگ گرداند برایش همانا خداوند است به همه چیز دانا (۶۲)

و اگر پرسیشان که فرستاد از آسمان آبی تا زنده کرد بدان زمین را پس از مردنش هر آینه گویند خدا بگو سپاس خدای را بلکه بیشترشان بخرد درنمی یابند (۶۳)

و نیست این زندگانی دنیا جز هوسرانی و بازی و همانا خانه بازپسین است زندگانی اگر بدانند (۶۴)

پس گاهی که سوار شوند در کشتی خوانند خدا را پاک کنندگان برای او دین را تا گاهی که رهانیدشان بسوی دشت ناگهان ایشان شرک ورزند (۶۵)

تا کفر ورزند بدانچه دادیمشان و تا کامیاب شوند پس زود است بدانند (۶۶)

آیا نبینند که ما نهادیم حرمی امن و ربوده شوند مردم از پیرامونش آیا به باطل ایمان آرند و به نعمت خدا کفر ورزند (۶۷)

و کیست ستمگرتر از آنکه بست بر خدا دروغی یا دروغ پنداشت حقّ را گاهی که آمدش آیا نیست در دوزخ جایگاهی برای کافران (۶۸)

و آنان که بکوشند در راه ما هر آینه بنمایانیمشان راه های خویش را همانا خدا است با نکوکاران (۶۹)

ترجمه انگلیسی قرائی

In the Name of Allah, the

All-beneficent, the All-merciful.

۱ Alif, Lam, Meem.

۲ Do the people suppose that they will be let off because they say, ‘We have faith,’ and they will not be tested?

۳ Certainly We tested those who were before them. So Allah shall surely ascertain those who are truthful, and He shall surely ascertain the liars.

۴ Do those who commit misdeeds suppose that they can outmaneuver Us? Evil is the judgement that they make.

۵ Whoever expects to encounter Allah [should know that] Allah’s [appointed] time will indeed come, and He is the All-hearing, the All-knowing.

۶ Whoever strives, strives only for his own sake. Indeed Allah has no need of the creatures.

۷ As for those who have faith and do righteous deeds, We will absolve them of their misdeeds and We will surely reward them by the best of what they used to do.

۸ We have enjoined man to be good to his parents. But if they urge you to ascribe to Me as partner that of which you have no knowledge, then do not obey them. To Me will be your return, whereat I will inform you concerning that which you used to do.

۹ Those who have faith and do righteous deeds, We will surely admit them among the righteous.

۱۰ Among the people there are those who say, ‘We have faith in Allah,’ but if such a one is tormented in Allah’s cause, he takes persecution by the people for Allah’s punishment. Yet if there comes any help from

your Lord, they will say for sure, 'We were indeed with you.' Does not Allah know best ?what is in the breasts of the creatures

Allah shall surely ascertain those who have faith, and He shall surely ascertain the ۱۱ .hypocrites

The faithless say to the faithful, 'Follow our way and we will bear [responsibility for] ۱۲ .your iniquities.' They will not bear anything of their iniquities. They are indeed liars

But surely they will carry their own burdens and other burdens along with their own ۱۳ burdens, and they will surely be questioned on the Day of Resurrection concern-ing .that which they used to fabricate

Certainly We sent Noah to his people, and he remained with them for a thousand- ۱۴ .less-fifty years. Then the flood overtook them while they were wrongdoers

Then We delivered him and the occupants of the Ark, and made it a sign for all the ۱۵ .nations

And Abraham, when he said to his people, 'Worship Allah and be wary of Him. That ۱۶ .is better for you, should you know

In fact, instead of Allah you worship idols, and you invent a lie. Indeed those whom ۱۷ you worship besides Allah have no control over your provision. So seek all [your] provision from Allah, and worship Him and thank Him, and to Him you shall be brought '.back

And if you impugn [the Apostle's teaching], then [other] nations have impugned ۱۸ .[likewise] before you, and the Apostle's duty is only to communicate in clear terms

Have they not ۱۹

regarded how Allah originates the creation? Then He will bring it back. That is indeed .easy for Allah

٢٠ Say, 'Travel over the land and then observe how He has originated the creation.' Then Allah shall bring about the genesis of the Hereafter. Indeed Allah has power .over all things

٢١ He will punish whomever He wishes and have mercy on whomever He wishes, and .to Him you will be returned

٢٢ You cannot thwart Him on the earth or in the sky, nor do you have besides Allah any .guardian or any helper

٢٣ Those who deny the signs of Allah and the encounter with Him, they have de- .spaired of My mercy, and for such there is a painful punishment

٢۴ But the only answer of his people was that they said, 'Kill him, or burn him.' Then Allah delivered him from the fire. There are indeed signs in that for a people who have .faith

٢۵ He said, 'You have taken idols [for worship] besides Allah for the sake of [mutual] affection amongst yourselves in the life of the world. Then on the Day of Resurrection you will disown one another and curse one another, and the Fire will be your abode, '.and you will not have any helpers

٢۶ Thereupon Lot believed in him, and he said, 'Indeed I am migrating toward my '.Lord. Indeed He is the All-mighty, the All-wise

٢٧ And We gave him Isaac and Jacob, and We ordained among his descendants prophethood and the Book, and We gave

him his reward in the world, and in the Hereafter he will indeed be among the Righteous.

۲۸ And Lot, when he said to his people, ‘You indeed commit an indecency none in the world has ever committed before you!

۲۹ What! Do you come to men, and cut off the way, and commit outrages in your gatherings?’ But the only answer of his people was that they said, ‘Bring us Allah’s punishment should you be truthful.’

۳۰ He said, ‘My Lord! Help me against this corruptive lot.’

۳۱ And when Our messengers came to Abraham with the good news, they said, ‘We are indeed going to destroy the people of this town. Its people are indeed wrongdoers.’

۳۲ He said, ‘Lot is indeed in it.’ They said, ‘We know better those who are in it. We will surely deliver him and his family, except his wife: she shall be one of those who remain behind.’

۳۳ And when Our messengers came to Lot, he was distressed on their account and in a predicament for their sake. But they said, ‘Do not be afraid, nor grieve! We shall deliver you and your family, except your wife: she will be one of those who remain behind.

۳۴ We are indeed going to bring down upon the people of this town a punishment from the sky because of the transgressions they used to commit.’

۳۵ Certainly We have left of it a manifest sign for a people who apply reason.

۳۶ And to Midian We sent Shu‘ayb,

their brother. He said, ‘O my people! Worship Allah, and expect [to encounter] the Last ’.Day, and do not act wickedly on the earth causing corruption

But they impugned him, whereupon the earthquake seized them, and they lay life- ٣٧ .less prostrate in their homes

And ‘Aad and Thamud, [whose fate] is evident to you from their habitations. Satan ٣٨ made their deeds seem decorous to them, thus he barred them from the way [of Al- .lah], though they used to be perceptive

And Korah, Pharaoh, and Haman. Certainly Moses brought them manifest proofs, ٣٩ .[but they acted arrogantly in the land; though they could not outmaneuver [Allah

So We seized each [of them] for his sin: among them were those upon whom We ٤٠ unleashed a rain of stones, and among them were those who were seized by the Cry, and among them were those whom We caused the earth to swallow, and among them were those whom We drowned. It was not Allah who wronged them, but it was .they who used to wrong themselves

The parable of those who take guardians instead of Allah is that of the spider that ٤١ takes a home, and indeed the frailest of homes is the home of a spider, had they !known

Allah indeed knows whatever thing they invoke besides Him, and He is the All- ٤٢ .mighty, the All-wise

And We draw these parables for mankind; but no one grasps them except those ٤٣ .who have knowledge

.Allah created the heavens and the earth with reason ٤٤

.There is indeed a sign in that for the faithful

Recite what has been revealed to you of the Book, and maintain the prayer. Indeed ۴۵ the prayer prevents indecencies and wrongs, and the remembrance of Allah is surely .greater. And Allah knows whatever [deeds] you do

Do not dispute with the People of the Book except in a manner which is best, ۴۶ barring such of them as are wrongdoers, and say, 'We believe in that which has been sent down to us and has been sent down to you; our God and your God is one [and the '.same], and to Him do we submit

Thus have We sent down the Book to you; and those to whom We have given the ۴۷ Book believe in it, and of these there are some who believe in it, and none contests .Our signs except the faithless

You did not use to recite any scripture before it, nor did you write it with your right ۴۸ .hand, for then the impugners would have been skeptical

Rather it is [present as] manifest signs in the breasts of those who have been given ۴۹ .knowledge, and none contests Our signs except wrongdoers

They say, 'Why has not some sign been sent down to him from his Lord?' Say, 'The ۵۰ '.signs are only with Allah, and I am only a manifest warner

Does it not suffice them that We have sent down to you the Book which is recited to ۵۱ them? There is indeed a mercy

.and admonition in that for a people who have faith

Say, ‘Allah suffices as a witness between me and you: He knows whatever there is ۵۲ in the heavens and the earth. Those who put faith in falsehood and defy Allah,—it is ’.they who are the losers

They ask you to hasten the punishment. Yet were it not for a specified time, the ۵۳ punishment would have surely overtaken them. Surely it will overtake them suddenly .while they are unaware

They ask you to hasten the punishment, and indeed hell will besiege the faithless ۵۴

on the day when the punishment envelopes them, from above them and from ۵۵ ’!under their feet, and He will say, ‘Taste what you used to do

.O My servants who have faith! My earth is indeed vast. So worship [only] Me ۵۶

.Every soul shall taste death. Then you shall be brought back to Us ۵۷

Those who have faith and do righteous deeds, We will surely settle them in lofty ۵۸ abodes of paradise with streams running in them, to remain in them [forever]. How !excellent is the reward of the workers

.Those who are patient and who put their trust in their Lord— ۵۹

How many an animal there is that does not carry its own provision. Allah provides ۶۰ .for it, and for you, and He is the All-hearing, the All-knowing

If you ask them, ‘Who created the heavens and the earth, and disposed the sun ۶۱ and the moon?’ They will surely say, ‘Allah.’ Then

?where do they stray

Allah expands the provision for whomever He wishes of His servants, and tightens ۶۲ .it for him. Indeed Allah has knowledge of all things

And if you ask them, 'Who sends down water from the sky, with which He revives ۶۳ the earth after its death?' They will surely say, 'Allah.' Say, 'All praise belongs to Allah!' .But most of them do not apply reason

The life of this world is nothing but diversion and play, but the abode of the Here- ۶۴ !after is indeed Life, had they known

When they board the ship, they invoke Allah putting exclusive faith in Him, but when ۶۵ ,[He delivers them to land, behold, they ascribe partners [to Him

being ungrateful for what We have given them! So let them enjoy. Soon they will ۶۶ !know

Have they not seen that We have appointed a safe sanctuary, while the people are ۶۷ despoiled all around them? Would they then believe in falsehood and be ungrateful ?toward the blessing of Allah

Who is a greater wrongdoer than him who fabricates a lie against Allah, or denies ۶۸ ?the truth when it comes to him? Is not the [final] abode of the faithless in hell

As for those who strive in Us, We shall surely guide them in Our ways, and Allah is ۶۹ .indeed with the virtuous

ترجمه انگلیسی شاکر

(Alif Lam Mim. (۱

(Do men think that they will be left alone on saying, We believe, and not be tried? (۲

And certainly We tried those before

them, so Allah will certainly know those who are true and He will certainly know the (liars. (۳

(Or do they who work evil think that they will escape Us? Evil is it that they judge! (۴

Whoever hopes to meet Allah, the term appointed by Allah will then most surely (come; and He is the Hearing, the Knowing. (۵

And whoever strives hard, he strives only for his own soul; most surely Allah is Self-(sufficient, above (need of) the worlds. (۶

And (as for) those who believe and do good, We will most certainly do away with their (evil deeds and We will most certainly reward them the best of what they did. (۷

And We have enjoined on man goodness to his parents, and if they contend with you that you should associate (others) with Me, of which you have no knowledge, do not (obey them, to Me is your return, so I will inform you of what you did. (۸

And (as for) those who believe and do good, We will most surely cause them to enter (among the good. (۹

And among men is he who says: We believe in Allah; but when he is persecuted in (the way of) Allah he thinks the persecution of men to be as the chastisement of Allah; and if there come assistance from your Lord, they would most certainly say: Surely we w ((۱۰

And most certainly Allah will know those who believe and most certainly He will know (the hypocrites. (۱۱

And those

who disbelieve say to those who believe: Follow our path and we will bear your wrongs. And never shall they be the bearers of any of their wrongs; most surely they (are liars. (١٢

And most certainly they shall carry their own burdens, and other burdens with their own burdens, and most certainly they shall be questioned on the resurrection day as (to what they forged. (١٣

And certainly We sent Nuh to his people, so he remained among them a thousand (years save fifty years. And the deluge overtook them, while they were unjust. (١۴

(So We delivered him and the inmates of the ark, and made it a sign to the nations. (١۵

And (We sent) Ibrahim, when he said to his people: Serve Allah and be careful of (your (duty to) Him; this is best for you, if you did but know: (١۶

You only worship idols besides Allah and you create a lie surely they whom you serve besides Allah do not control for you any sustenance, therefore seek the sustenance from Allah and serve Him and be grateful to Him; to Him you shall be brought back. ((١٧

And if you reject (the truth), nations before you did indeed reject (the truth); and (nothing is incumbent on the messenger but a plain delivering (of the message). (١٨

What! do they not consider how Allah originates the creation, then reproduces it? (Surely that is easy to Allah. (١٩

,Say: Travel in the earth and see how He makes the first creation

(then Allah creates the latter creation; surely Allah has power over all things. (۲۰

He punishes whom He pleases and has mercy on whom He pleases, and to Him you (shall be turned back. (۲۱

And you shall not escape in the earth nor in the heaven, and you have neither a (protector nor a helper besides Allah. (۲۲

And (as to) those who disbelieve in the communications of Allah and His meeting, they (have despaired of My mercy, and these it is that shall have a painful punishment. (۲۳

So naught was the answer of his people except that they said: Slay him or burn him; then Allah delivered him from the fire; most surely there are signs in this for a people (who believe. (۲۴

And he said: You have only taken for yourselves idols besides Allah by way of friendship between you in this world's life, then on the resurrection day some of you shall deny others, and some of you shall curse others, and your abode is the fire, and (you (۲۵

And Lut believed in Him, and he said: I am fleeing to my Lord, surely He is the Mighty, (the Wise. (۲۶

And We granted him Ishaq and Yaqoub, and caused the t prophethood and the book to remain in his seed, and We gave him his reward in this world, and in the hereafter (he will most surely be among the good. (۲۷

And (We sent) Lut when he said to his people: Most surely you are guilty

(of an indecency which none of the nations has ever done before you; (٢٨

What! do you come to the males and commit robbery on the highway, and you commit evil deeds in your assemblies? But nothing was the answer of his people except that (they said: Bring on us Allah's punishment, if you are one of the truthful. (٢٩

(He said: My Lord! help me against the mischievous people. (٣٠

And when Our messengers came to Ibrahim with the good news, they said: Surely we (are going to destroy the people of this town, for its people are unjust. (٣١

He said: Surely in it is Lut. They said: We know well who is in it; we shall certainly deliver him and his followers, except his wife; she shall be of those who remain (behind. (٣٢

And when Our messengers came to Lut he was grieved on account of them, and he felt powerless (to protect) them; and they said: Fear not, nor grieve; surely we will deliver you and your followers, except your wife; she shall be of those who remain (behind. (٣٣

Surely We will cause to come down upon the people of this town a punishment from (heaven, because they transgressed. (٣٤

(And certainly We have left a clear sign of it for a people who understand. (٣٥

And to Madyan (We sent) their brother Shuaib, so he said: O my people! serve Allah (and fear the latter day and do not act corruptly in the land, making mischief. (٣۶

But

they rejected him, so a severe earthquake overtook them, and they became (motionless bodies in their abode. (٣٧

And (We destroyed) Ad and Samood, and from their dwellings (this) is apparent to you indeed; and the Shaitan made their deeds fair-seeming to them, so he kept them (back from the path, though they were endowed with intelligence and skill, (٣٨

And (We destroyed) Qaroun and Firon and Haman; and certainly Musa came to them with clear arguments, but they behaved haughtily in the land; yet they could not (outstrip (Us). (٣٩

So each We punished for his sin; of them was he on whom We sent down a violent storm, and of them was he whom the rumbling overtook, and of them was he whom We made to be swallowed up by the earth, and of them was he whom We drowned; (and it did not beseem (۴٠

The parable of those who take guardians besides Allah is as the parable of the spider that makes for itself a house; and most surely the frailest of the houses is the spider's (house did they but know. (۴١

Surely Allah knows whatever thing they call upon besides Him; and He is the Mighty, (the Wise. (۴٢

And (as for) these examples, We set them forth for men, and none understand them (but the learned. (۴٣

Allah created the heavens and the earth with truth; most surely there is a sign in this (for the believers. (۴۴

Recite that which has been revealed to you of the

Book and keep up prayer; surely prayer keeps (one) away from indecency and evil, and certainly the remembrance of Allah is the greatest, and Allah knows what you do. ((۴۵

And do not dispute with the followers of the Book except by what is best, except those of them who act unjustly, and say: We believe in that which has been revealed to us (and revealed to you, and our Allah and your Allah is One, and to Him do we submit. (۴۶

And thus have We revealed the Book to you. So those whom We have given the Book believe in it, and of these there are those who believe in it, and none deny Our (communications except the unbelievers. (۴۷

And you did not recite before it any book, nor did you transcribe one with your right (hand, for then could those who say untrue things have doubted. (۴۸

Nay! these are clear communications in the breasts of those who are granted (knowledge; and none deny Our communications except the unjust. (۴۹

And they say: Why are not signs sent down upon him from his Lord? Say: The signs (are only with Allah, and I am only a plain warner. (۵۰

Is it not enough for them that We have revealed to you the Book which is recited to (them? Most surely there is mercy in this and a reminder for a people who believe. (۵۱

Say: Allah is sufficient as a witness between me and you; He knows what is in the

heavens and the earth. And (as for) those who believe in the falsehood and disbelieve (in Allah, these it is that are the losers. (۵۲

And they ask you to hasten on the chastisement; and had not a term been appointed, the chastisement would certainly have come to them; and most certainly it will come (to them all of a sudden while they will not perceive. (۵۳

They ask you to hasten on the chastisement, and most surely hell encompasses the (unbelievers; (۵۴

On the day when the chastisement shall cover them from above them, and from (beneath their feet; and He shall say: Taste what you did. (۵۵

O My servants who believe! surely My earth is vast, therefore Me alone should you (serve. (۵۶

(Every soul must taste of death, then to Us you shall be brought back. (۵۷

And (as for) those who believe and do good, We will certainly give them abode in the high places in gardens beneath which rivers flow, abiding therein; how good the (reward of the workers: (۵۸

(Those who are patient, and on their Lord do they rely. (۵۹

And how many a living creature that does not carry its sustenance: Allah sustains it (and yourselves; and He is the Hearing, the Knowing. (۶۰

And if you ask them, Who created the heavens and the earth and made the sun and the moon subservient, they will certainly say, Allah. Whence are they then turned (away? (۶۱

Allah makes abundant the means of subsistence for whom He

pleases of His servants, and straitens them for whom (He pleases) surely Allah is Cognizant of all things. (۶۲)

And if you ask them Who is it that sends down water from the clouds, then gives life to the earth with it after its death, they will certainly say, Allah. Say: All praise is due to Allah. Nay, most of them do not understand. (۶۳)

And this life of the world is nothing but a sport and a play; and as for the next abode, that most surely is the life-- did they but know! (۶۴)

So when they ride in the ships they call upon Allah, being sincerely obedient to Him, but when He brings them safe to the land, lo! they associate others (with Him); (۶۵)

Thus they become ungrateful for what We have given them, so that they may enjoy; but they shall soon know. (۶۶)

Do they not see that We have made a sacred territory secure, while men are carried off by force from around them? Will they still believe in the falsehood and disbelieve in the favour of Allah? (۶۷)

And who is more unjust than one who forges a lie against Allah, or gives the lie to the truth when it has come to him? Will not in hell be the abode of the unbelievers? (۶۸)

And (as for) those who strive hard for Us, We will most certainly guide them in Our ways; and Allah is most surely with the doers of good. (۶۹)

ترجمه انگلیسی ایروینگ

In the name

!of God, the Mercy-giving, the Merciful

.A.L.M (١)

Do people reckon that they will be left alone just because they say: "We believe," (٢) ?and they will not be tested

We have tested the ones who preceded them. God knows the ones who are (٣) .truthful and He will recognize liars

Or do the ones who perform evil deeds reckon they will get ahead of Us? How (٤) !badly do they judge

God's deadline is coming for anyone who has been expecting to meet God! He is (٥) .the Alert, Aware

Anyone who strives, strives only for his own soul's sake. God is Transcendent, (٦) !beyond [any need of] the Universe

And those who believe and perform honorable deeds, We will overlook their evil (٧) .deeds, and reward them with the finest of whatever they have been doing

We have instructed everyman to treat his parents kindly. Yet if they should strive (٨) to make you associate anything with Me which you have no knowledge of, do not obey them! To Me shall be your return, and I will notify you about anything you have .been doing

We will let the ones who believe and perform honorable deeds enter in among (٩) .honorable people

There are some people who say: "We believe in God"; yet whenever they suffer (١٠) abuse for God's sake, they maintain that any trials by mankind are like God's torment. If any support should come from your Lord, they would say: "We have stood alongside you." Is God not quite Aware

?of what is on the minds of [everybody in] the Universe

.God does recognize those who believe and He (also) recognizes hypocrites (١١)

Those who disbelieve tell those who believe: "Follow our course and we will (١٢) assume [responsibility for] your mistakes." They will not assume their mistakes in any !way ; they are such liars

However they will carry their own loads and others' loads besides their own. They (١٣) .will be questioned on Resurrection Day about what they have invented

We sent Noah to his folk. He remained among them for a thousand years less fifty (١۴) .twelve months. The Flood seized them while they were doing wrong

However We saved him and the companions in the ship, and made it into a sign (١۵) .for [everyone in] the Universe

Next Abraham told his folk: "Serve God and heed Him. That will be best for you if (١۶) .you only realized it

You serve only images instead of God, and create a sham. The ones you serve (١٧) instead of God do not control any sustenance for you, so seek sustenance from God .Himself and serve Him; act grateful towards Him; to Him will you be returned

Yet if you should deny it and nations before you have already denied such the" (١٨) .Messenger has only to deliver [his message] clearly

Have they not seen how God begins with creation, then performs it all over again? (١٩) "![That is so easy for God [to do

SAY: "Travel around the earth and see (٢٠)

how He began with creation; later on God raises up fresh growth. God is Capable of everything!

(۲۱) He punishes anyone He wishes to and shows mercy to anyone He wishes; to Him will you be restored.

(۲۲) You cannot prevent anything [from happening] on Earth nor in Heaven; you have no patron nor any supporter besides God."

(۲۳) Those who reject God's signs and [any hope of] meeting Him despair of My mercy; those will have painful torment.

(۲۴) There was no answer from his folk except they said: "Kill him or burn him up!" Yet God saved him from the fire; in that are signs for folk who believe.

(۲۵) He said: "You have merely adopted images instead of God, out of affection for one another during worldly life. Then on Resurrection Day some of you will disown one another while others of you will curse each other. Your refuge will be the Fire; you will have no supporters!"

(۲۶) Lot believed in him and he said: "I will move elsewhere for my Lord's sake. He is the Powerful, the Wise."

(۲۷) We bestowed Isaac and Jacob on him, and granted prophethood and the Book to his offspring. We gave him his payment in this world while in the Hereafter he will be among the honorable.

(۲۸) So Lot told his folk: "You indulge in such sexual misconduct as no one in the Universe has attempted before you.

(۲۹) You even accost men and intercept [them on] the highway! You commit such a

horrible thing in your clubs." His folk's answer was merely to say: "Bring us God's "!torment if you are so truthful

"!He said: "My Lord, support me against such degenerate folk (٣٠)

When Our messengers brought Abraham the good news, they said: "We'll destroy (٣١) ".the people of this town. Its people have been doing wrong

He said: "Yet Lot is in it!" They said: "We are quite aware as to who is in it. We'll (٣٢) save both him and his household, except for his wife; she is one of those who will stay ".behind

When Our messengers came to Lot, he felt wretched because of them, for [his] (٣٣) ability to protect them was so slender. They said: "Do not fear nor feel so sad. We shall save you and your family, except for your wife; she will be one of those who will .stay behind

We are sending a blight down from Heaven upon the people of this town because (٣۴) ".they have been acting so depraved

We have left some of it as a clear sign for folk who will [use their powers of] (٣۵) .reason

To Midian [was sent] their brother Shu'ayb. He said: "My folk, serve God and await (٣۶) ".the Last Day. Do not cause such mischief that it will ruin the earth

They rejected him, so the Tremor seized them, and one morning they lay (٣٧) .cowering in their home

Both 'Ad and Thamud have been explained to you by means of their [empty] (٣٨) dwellings; Satan

made their actions seem attractive to them and he diverted them from the Way even .though they had been granted insight

In the case of] Qarun, Pharaoh and Haman, Moses brought them explanations] (٣٩) .[and they [still] acted overbearing on earth; yet they could never get ahead [of Us

Each We seized for his offence; some of them We sent a hailstorm against, some (٤٠) the Blast overtook, others of them We let the earth swallow up, while still others We drowned. It was not God Who wronged them, but they had already wronged .themselves

Those who enlist other patrons instead of God may be compared to the Spider , (٤١) who adopts a house for herself. The flimsiest house is the Spider's house, if they only !realized it

God knows anything they may appeal to besides Himself; He is the Powerful, the (٤٢) .Wise

These are parables We make up for mankind, though only the learned will use (٤٣) .their [powers of] reason

!God created Heaven and Earth in [all] Truth; in that is a sign for believers (٤٤)

Recite whatever has been revealed to you from the Book, and keep up prayer: (٤٥) prayer restrains one from sexual misconduct and debauchery . Yet mentioning God is .even more important, for God knows whatever you produce

Do not argue with the People of the Book unless it is in the politest manner , (٤٦) except for those of them who do wrong. SAY: "We believe in what has been sent down to us and

what has been sent down to you. Our God and your God is [the Same] One, and we .are committed to [observe] peace before Him

Thus We have sent you down the Book. The ones whom We have given the Book (۴۷) to believe in it. Some of those are [people] who believe in it; only disbelievers .repudiate Our signs

You had not been reciting any book previously nor did you copy it down with your (۴۸) .right hand; otherwise quibblers would suspect it

Rather it exists as clear signs in the breasts of those who have been given (۴۹) .knowledge. Only wrongdoers repudiate Our signs

They say: "If only some signs were sent down to him from his Lord!" SAY: "Signs (۵۰) ".rest only with God; I am merely a plain warner

Is it not sufficient for them that We have sent you down the Book to be recited to (۵۱) .them? In that lies mercy plus a Reminder for folk who believe

SAY: "God suffices as a Witness between (all of) you and me." He knows whatever (۵۲) exists in Heaven and Earth while those who believe in falsehood and disbelieve in God .will be the losers

They try to make you hurry up torment. If it had not been for a specific deadline, (۵۳) torment would already have come to them. It will come upon them suddenly while .they do not even notice it

.They try to have you hurry up torment! Hell will engulf disbelievers (۵۴)

Some day torment will (۵۵)

cover them from both above and from underneath their feet, and He will say: "Taste "!what you have been doing

!O My servants who believe, My earth is vast, so Me should you worship (۵۶)

. Every soul will be tasting death; then to Us shall you return (۵۷)

We shall lodge the ones who believe and perform honorable deeds in the Garden (۵۸) with mansions by which rivers will flow, to live there for ever. How splendid will be the earnings of the workers

!who are patient and rely on their Lord (۵۹)

How many animals do not carry their own provision! God provides both for them (۶۰) .and for you. He is the Alert, the Aware

If you should ask them Who created Heaven and Earth, and has regulated the sun (۶۱) ?and moon, they would say: "God." So why do they shrug [things] off

God extends sustenance to any of His servants whom He wishes and measures it (۶۲) .out for him. God is Aware of everything

If you should ask them Who sends water down from the sky and revives the earth (۶۳) with it after it has died, they would say: "God." SAY: "Praise be to God!" Nevertheless .most of them do not use their reason

What is this worldly life except an amusement and a game? Yet the final Home will (۶۴) !mean [real] living, if they only realized it

Whenever they sail on board a ship, they appeal to God sincerely; religion (then) (۶۵) belongs to Him. Yet

.[whenever He lands them safely, then they associate [others with Him

Let them disbelieve in whatever We have given them, and let them enjoy (۶۶) !themselves; they soon shall know

Have they not seen how We have granted a safe sanctuary while men are being (۶۷) kidnapped all around them? Yet they still believe in falsehood and disbelieve in God's !favor

Who is more in the wrong than someone who invents a lie about God and rejects (۶۸) the Truth even when it has come to him? Will there not be room in Hell for [such] ?disbelievers

We shall guide the ones who strive for Us along Our ways. God stands by those (۶۹) !who act kindly

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Alif Lam Mim (۱

(Do the people reckon that they will be left to say `We believe,' and will notbe tried? (۲

We certainly tried those that were before them, and assuredly God knows thosewho (speak truly, and assuredly He knows the liars. (۳

(Or do they reckon, those who do evil deeds, that they will outstrip Us? Illthey judge! (۴

Whoso looks to encounter God, God's term is coming; He is the All-hearing,the All-(knowing. (۵

Whosoever struggles, struggles only to his own gain; surely God isAll-sufficient nor (needs any being. (۶

And those who believe, and do righteous deeds, We shall surely acquit them oftheir (evil deeds, and shall recompense them the best of what they weredoing. (۷

We have charged man, that he be kind to his

parents; but if they strive withthee to make thee associate with Me that whereof thou hast no knowledge, thendo not obey them; unto Me you shall return, and I shall tell (you what youwere doing. (٨

And those who believe, and do righteous deeds assuredly We shall admit themamong (the righteous. (٩

Some men there are who say,' We believe in God,' but when such a man is hurtin God's cause, he makes the persecution of men as it were God'schastisement; then if help comes from thy Lord, he will say `We were withyou.' What, does not God know (very well what is in the breasts of allbeings? (١٠

(God surely knows the believers, and He knows the hypocrites. (١١

The unbelievers say to the believers, `Follow our path, and let us carryyour offences'; (yet they cannot carry anything, even of their own offences;they are truly liars. (١٢

They shall certainly carry their loads, and other loads along with theirloads, and upon the Day of Resurrection they shall surely be questionedconcerning that they were (forging. (١٣

Indeed, We sent Noah to his people, and he tarried among them a thousandyears, all (but fifty; so the Flood seized them, while they were evildoers. (١٤

Yet We delivered him, and those who were in the ship, and appointed it for asign unto (all beings. (١٥

And Abraham, when he said to his people, `Serve God, and fear Him; that isbetter for (you, did you know. (١٦

You only serve, apart from God, idols and you create a

calumny; those youserve, apart from God, have no power to provide for you. So seek after yourprovision with God, and serve Him, and be thankful to Him; unto Him you (shallbe returned. (۱۷

But if you cry me lies, nations cried lies before you; and it is only for theMessenger to (deliver the Manifest Message.' (۱۸

Have they not seen how God originates creation, then brings it back again?Surely that (is an easy matter for God. (۱۹

Say: `Journey in the land, then behold how He originated creation; then Godcauses (the second growth to grow; God is powerful overeverything, (۲۰

chastising whom He will, and having mercy on whomsoever He will, and unto Himyou (shall be turned. (۲۱

You are not able to frustrate Him either in the earth or in heaven; and youhave not, (apart from God, either protector or helper. (۲۲

And those who disbelieve in God's signs and the encounter with Him--theydespair of (My mercy, and there awaits them a painful chastisement. (۲۳

But the only answer of his people was that they said, `Slay him , orburn him!' Then (God delivered him from the fire; surely in that are signsfor a people who believe. (۲۴

And he said, `You have only taken to yourselves idols, apart from God, asa mark of mutual love between you in the present life; then upon the Day ofResurrection you will deny one another, and you will curse one another,and your refuge will be the Fire, (and you will have no helpers.' (۲۵

But Lot believed

(him; and he said, `I will flee to my Lord; He is theAll-mighty, the All-wise.' (۲۶

And We gave him Isaac and Jacob, and We appointed the Prophecy and the Bookto be among his seed; We gave him his wage in this world, and in the world tocome he (shall be among the righteous. (۲۷

And Lot, when he said to his people `Surely you commit such indecency asnever any (being in all the world committed before you. (۲۸

What, do you approach men, and cut the way, and commit in your assemblydishonour? `But the only answer of his people was that they said, (`Thenbring us the chastisement of God, if thou speakest truly.' (۲۹

(He said, `My Lord, help me against the people that workcorruption.' (۳۰

And when Our messengers came to Abraham with the good tidings, they said, (`Weshall destroy the people of this city, for its people are evildoers.' (۳۱

He said, `Lot is in it.' They said, `We know very well who is in it;assuredly We shall (deliver him and his family, except his wife; she hasbecome of those that tarry.' (۳۲

When that Our messengers came to Lot he was troubled on their account anddistressed for them; but they said, `Fear not, neither sorrow, for surely weshall (deliver thee and thy family, except thy wife; she has become of thosethat tarry. (۳۳

We shall send down upon the people of this city wrath out of heaven for (theirungodliness.' (۳۴

,And indeed, We have left thereof a sign, a clear sign

(unto a people whounderstand. (۳۵

And to Midian their brother Shuaib; he said, `O my people, serve God, andlook you for (the Last Day; and do not mischief in the land, workingcorruption.' (۳۶

But they cried lies to him; so the earthquake seized them, and morning foundthem in (their habitation fallen prostrate. (۳۷

And Ad, and Thamood--it has become clear to you from their dwelling-places;and Satan decked out fair to them their works, and barred them from the way,though (they saw clearly. (۳۸

And Korah, and Pharaoh, and Haman; Moses came to them with the clear signs,but (they waxed proud in the earth, yet they outstripped Us not. (۳۹

Each We seized for his sin; and of them against some We loosed a squall ofpebbles and some were seized by the Cry (Blast), and some We made the earthto swallow, and some We drowned; God would never wrong them, but they wrongedthemselves. ((۴۰

The likeness of those who have taken to them protectors, apart from God, isas the likeness of the spider that takes to itself a house; and surely thefrailest of houses is (the house of the spider, did they but know. (۴۱

God knows whatever thing they call upon apart from Him; He is the All-mighty,the All-(wise. (۴۲

And those similitudes-We strike them for the people, but none understandsthem save (those who know. (۴۳

God created the heavens and the earth with the truth; surely in that is asign to the (believers. (۴۴

,Recite what has been revealed to thee of the Book

and perform the prayer;prayer forbids indecency and dishonour. God's remembrance (is greater; andGod knows the things you work. (۴۵

Dispute not with the People of the Book save in the fairer manner, except forthose of them that do wrong; and say, `We believe in what has been sent downto us, and what has been sent down to you; our God and your God is One, andto Him we have (surrendered.' (۴۶

Even so We have sent down to thee the Book. Those to whom We have given theBook believe in it; and some of these believe in it; and none denies Oursigns but the (unbelievers. (۴۷

Not before this didst thou recite any Book, or inscribe it with thy righthand, for then (those who follow falsehood would have doubted. (۴۸

Nay; rather it is signs, clear signs in the breasts of those who have beengiven (knowledge; and none denies Our signs but the evildoers. (۴۹

They say, `Why have signs not been sent down upon him from his Lord?' Say:`The (signs are only with God, and I am only a plain warner.' (۵۰

What, is it not sufficient for them that We have sent down upon thee the Bookthat is (recited to them? Surely in that is a mercy, and a reminder to apeople who believe. (۵۱

Say: `God suffices as a witness between me and you.' He knows whatsoever isin the heavens and earth. Those who believe in vanity and disbelieve inGod--those, they are (the losers. (۵۲

And they demand of thee to hasten

the chastisement! But for a stated termthe chastisement would have come upon (them; but it shall come upon themsuddenly, when they are not aware. (۵۳

They demand of thee to hasten the chastisement! Lo, Gehenna (Hell)encompasses (the unbelievers. (۵۴

Upon the day the chastisement shall overwhelm them from above them and (fromunder their feet, and He shall say, `Taste now what you weredoing!' (۵۵

(O My servants who believe, surely My earth is wide; therefore Me do youserve! (۵۶

(Every soul shall taste of death; then unto Us you shall be returned. (۵۷

And those who believe, and do righteous deeds, We shall surely lodge them inlofty chambers of Paradise, underneath which rivers flow, therein dwellingforever; and (excellent is the wage of those who labour, (۵۸

(such men as are patient, and put their trust in their Lord. (۵۹

How many a beast that bears not its own provision, but God provides for itand you! He (is the All-hearer, the All-knower. (۶۰

If thou askest them, `Who created the heavens and the earth and subjected thesun (and the moon?' they will say, `God.' How then are they perverted? (۶۱

God outspreads and straitens His provision to whomsoever He will of Hisservants; (God has knowledge of everything. (۶۲

If thou askest them, `Who sends down out of heaven water, and therewithrevives the earth after it is dead?' they will say, `God.' Say: `Praisebelongs to God.' Nay, but (most of them have no understanding. (۶۳

This present life is naught but a diversion and a sport; surely

(the LastAbode is Life, did they but know. (۶۴

When they embark in the ships, they call on God, making their religionsincerely His; (but when He has delivered them to the land, they associateothers with Him, (۶۵

that they may be ungrateful for what We have given them, and take theirenjoyment; (they will soon know! (۶۶

Have they not seen that We have appointed a sanctuary secure, while all aboutthem the people are snatched away? What, do they believe in vanity, and dothey disbelieve (in God's blessing? (۶۷

And who does greater evil than he who forges against God a lie, or cries liesto the truth when it comes to him? What, is there not in Gehenna (Hell) alodging for the (unbelievers? (۶۸

But those who struggle in Our cause, surely We shall guide them in Our ways;and God (is with the good-doers. (۶۹

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Alif. Lam. Mim. (۱

Do men imagine that they will be left (at ease) because they say, We believe, and will (not be tested with affliction? (۲

Lo! We tested those who were before you. Thus Allah knoweth those who are sincere, (and knoweth those who feign. (۳

Or do those who do ill deeds imagine that they can outstrip Us: Evil (for them) is that (which they decide. (۴

Whoso looketh forward to the meeting with Allah (let him know that) Allah's reckoning (is surely nigh, and He is the Hearer, the Knower. (۵

And whosoever striveth, striveth only for

(himself, for lo! Allah is altogether Independent of (His) creatures. (۶

And as for those who believe and do good works, We shall remit from them their evil (deeds and shall repay them the best that they did. (۷

We have enjoined on man kindness to parents; but if they strive to make thee join with Me that of which thou past no knowledge, then obey them not. Unto Me is your (return and I shall tell you what ye used to do. (۸

And as for those who believe and do good works, We verify shall make them enter in (among the righteous. (۹

Of mankind is he who saith: We believe in Allah, but, if he be made to suffer for the sake of Allah, he mistaketh the persecution of mankind for Allah's punishment; and then, if victory cometh from thy Lord, will say: Lo! we were with you (all the while). Is (not Allah best aware of what is in the bosoms of (His) creatures? (۱۰

(Verily Allah knoweth those who believe, and verily He knoweth the hypocrites. (۱۱

Those who disbelieve say unto those who believe: Follow our way (of religion) and we verily will bear your sins (for you). They cannot bear aught of their sins. Lo! they verily (are liars. (۱۲

But they verily will hear their own loads and other loads beside their own, and they verify will be questioned on the nay of Resurrection concerning that which they (invented. (۱۳

And verify We sent Noah (as Our

messenger) unto his folk, and he continued with them for a thousand years save fifty (years; and the flood engulfed them, for they were wrongdoers. (۱۴

And We rescued him and those with him in the ship, and made of it a portent for the (peoples. (۱۵

And Abraham! (Remember) when he said unto his folk: serve Allah, and keep your (duty unto Him; that is better for you if ye did but know. (۱۶

Ye serve instead of Allah only idols, and ye only invent a lie. Lo! those whom ye serve instead of Allah own no provision for you. So seek your provision from Allah, and serve (Him, and give thanks unto Him, (for) unto Him ye will be brought back. (۱۷

But if ye deny, then nations have denied before you. The messenger is only to convey ((the Message) plainly. (۱۸

See they not how Allah produceth creation, then reproduceth it? Lo! for Allah that is (easy. (۱۹

Say (O Muhammad): Travel in the land and see how He originated creation, then Allah (bringeth forth the later growth. Lo! Allah is Able to do all things. (۲۰

He punisheth whom He will and showeth mercy unto whom He will, and unto Him ye (will be turned. (۲۱

Ye cannot escape (from Him) in the earth or in the sky, and beside Allah there is for (you no friend nor helper. (۲۲

Those who disbelieve in the revelations of Allah and in (their) Meeting with Him, such .have no hope of My mercy

(For such there is a painful doom. (۲۳

But the answer of his folk was only that they said: "Kill him" or "Burn him." Then Allah (saved him from the fire. Lo! herein verily are portents for folk who believe. (۲۴

He said: Ye have chosen idols instead of Allah. The love between you is only in the life of the world. Then on the Day of Resurrection ye will deny each other and curse each (other, and your abode will be the Fire, and ye will have no helpers. (۲۵

And Lot believed him, and said: Lo! I am a fugitive unto my Lord. Lo! He, only He, is the (Mighty, the Wise. (۲۶

And We bestowed on him Isaac and Jacob, and We established the Prophethood and the Scripture among his seed, and We gave him his reward in the world, and lo! in the (Hereafter he verily is among the righteous. (۲۷

And Lot! (Remember) when he said unto his folk: Lo! ye commit lewdness such as no (creature did before you. (۲۸

For come ye not in unto males, and cut ye not the road (for travellers), and commit ye not abomination in your meetings? But the answer of his folk was only that they said: (Bring Allah's doom upon us if thou art a truth teller! (۲۹

(He said: My Lord! Give me victory over folk who work corruption. (۳۰

And when Our messengers brought Abraham the good news, they said: Lo! we are about to destroy the people of

(that township, for its people are wrong doers. (۳۱

He said: Lo! Lot is there. They said: We are best aware of who is there. We are to (deliver him and his household, all save his wife, who is of those who stay behind. (۳۲

And when Our messengers came unto Lot, he was troubled upon their account, for he could not protect them; but they said: Fear not, nor grieve! Lo! we are to deliver thee (and thy household, (all) save thy wife, who is of those who stay behind. (۳۳

Lo! we are about to bring down upon folk of this township a fury from the sky because (they are evil livers. (۳۴

(And verily of that We have left a clear sign for people who have sense. (۳۵

And unto Midian We sent Shueyb, their brother. He said O my people! Serve Allah, and (look forward to the Last Day, and do not evil, making mischief, in the earth. (۳۶

But they denied him, and the dreadful earthquake took them, and morning found (them prostrate in their dwelling place. (۳۷

And (the tribes of) Aad and Thamud! (Their fate) is manifest unto you from their (ruined and deserted) dwellings. Satan made their deeds seem fair unto them and so (debarred them from the Way, though they were keen observers. (۳۸

And Korah, Pharaoh and Haman! Moses came unto them with clear proofs (of Allah's sovereignty), but they were boastful in the land. And they were not winners (in the (race). (۳۹

So

We took each one in his sin; of them was he on whom We sent a hurricane, and of them was he who was overtaken by the (Awful) Cry, and of them was he whom We caused the earth to swallow, and of them was he whom We drowned. It was not for (Allah to wrong them, but they wronged themselves. (۴۰

The likeness of those who choose other patrons than Allah is as the likeness of the spider when she taketh unto herself a house, and lo! the frailest of all houses is the (spider's house, if they but knew. (۴۱

Lo! Allah knoweth what thing they invoke instead of Him. He is the Mighty, the Wise. ((۴۲

As for these similitudes, We coin them for mankind, but none will grasp their meaning (save the wise. (۴۳

Allah created the heavens and the earth with truth. Lo! therein is indeed a portent for (believers. (۴۴

Recite that which hath been inspired in thee of the Scripture, and establish worship. Lo! worship preserveth from lewdness and iniquity, but verily remembrance of Allah is (more important. And Allah knoweth what ye do. (۴۵

And argue not with the People of the Scripture unless it be in (a way) that is better, save with such of them as do wrong; and say: We believe in that which hath been revealed unto us and revealed unto you; our God and your God is One, and unto Him (we surrender. (۴۶

In like manner We have revealed unto thee

the Scripture, and those unto whom We gave the Scripture aforetime will believe therein; and of these (also) there are some who believe therein. And none deny our (revelations save the disbelievers (۴۷

And thou (O Muhammad) wast not a reader of any scripture before it, nor didst thou write it with thy right hand, for then might those have doubted, who follow falsehood. ((۴۸

But it is clear revelations in the hearts of those who have been given knowledge, and (none deny our revelations save wrong doers. (۴۹

And they say: Why are not portents sent down upon him from his Lord? Say: Portents (are with Allah only, and I am but a plain warner. (۵۰

Is it not enough for them that We have sent down unto thee the Scripture which is (read unto them? Lo! herein verily is mercy, and a reminder for folk who believe. (۵۱

Say (unto them, O Muhammad): Allah sufficeth for witness between me and you. He knoweth whatsoever is in the heavens and the earth. And those who believe in vanity (and disbelieve in Allah, they it is who are the losers. (۵۲

They bid thee hasten on the doom (of Allah). And if a term had not been appointed, the doom would assuredly have come unto them (ere now). And verily it will come upon (them suddenly when they perceive not. (۵۳

They bid thee hasten on the doom, when lo! hell verily will encompass the (disbelievers. (۵۴

On the day when the doom will overwhelm

them from above them and from underneath their feet, and He will say: Taste what (ye used to do! (۵۵

(O my bondmen who believe! Lo! My earth is spacious. Therefor serve Me only. (۵۶

(Every soul will taste of death. Then unto Us ye will be returned. (۵۷

Those who believe and do good works, them verily We shall house in lofty dwellings of the Garden underneath which rivers flow. There they will dwell secure. How sweet the (guerdon of the toilers,. (۵۸

(Who persevere, and put their trust in their Lord! (۵۹

And how many an animal there is that beareth not its own provision! Allah provideth (for it and for you. He is the Hearer, the Knower. (۶۰

And if thou wert to ask them: Who created the heavens and the earth, and constrained the sun and the moon (to their appointed work)? they would say: Allah. (How then are they turned away? (۶۱

Allah maketh the provision wide for whom He will of His bondmen, and straiteneth it (for whom (He will). Lo! Allah is Aware of all things. (۶۲

And if thou wert to ask them: Who causeth water to come down from the sky, and therewith reviveth the earth after its death? they verily would say: Allah. Say: Praise (be to Allah! But most of them have no sense. (۶۳

This life of the world is but a pastime and a game. Lo! the home of the Hereafter that (is Life, if they but knew. (۶۴

And when they

mount upon the ships they pray to Allah, making their faith pure for Him only, but (when He bringeth them safe to land, behold! they ascribe partners (unto Him), (۶۵

That they may disbelieve in that which We have given them, and that they may take (their ease. But they will come to know. (۶۶

Have they not seen that We have appointed a sanctuary immune (from violence), while mankind are ravaged all around them? Do they then believe in falsehood and (disbelieve in the bounty of Allah? (۶۷

Who doeth greater wrong than he who inventeth a lie concerning Allah, or denieth the (truth when it cometh unto him? Is not there a home in hell for disbelievers? (۶۸

As for those who strive in Us, We surely guide them to Our paths, and lo! Allah is with (the good. (۶۹

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Alif Lam Mim. (۱

Do men think that they will be left alone on saying "We believe" and that they will not (be tested? (۲

We did test those before them and Allah will certainly know those who are true from (those who are false. (۳

Do those who practice evil think that they will get the better of us? Evil is their (judgment! (۴

For those whose hopes are in the meeting with Allah (in the Hereafter let them strive); for the Term (appointed) by Allah is surely coming: and He hears and knows (all (things). (۵

And if any strive (with might

and main) they do so for their own souls: for Allah is free of all needs from all creation. ((۶

Those who believe and work righteous deeds from them shall We blot out all evil (that (may be) in them and We shall reward them according to the best of their deeds. (۷

We have enjoined on man kindness to parents: but if they (either of them) strive (to force) thee to join with Me (in worship) anything of which thou hast no knowledge obey them not. Ye have (all) to return to Me and I will tell you (the truth) of all that ye (did. (۸

And those who believe and work righteous deeds them shall We admit to the (company of the Righteous. (۹

Then there are among men such as say "We believe in Allah"; but when they suffer affliction in (the cause of) Allah they treat mens oppression as if it were the Wrath of Allah! and if help comes (to thee) from thy Lord they are sure to say "We have (always) been with you!" Does not Allah know best all that is in the hearts of all (Creation? (۱۰

And Allah most certainly knows those who believe and as certainly those who are (Hypocrites. (۱۱

And the Unbelievers say to those who believe: "Follow our path and we will bear (the consequences) of your faults." Never in the least will they bear their faults: in fact they (are liars! (۱۲

They will bear their own burdens and (other) burdens

along with their own and on the Day of Judgement they will be called to account for (their falsehoods. (١٣

We (once) sent Noah to his people and he tarried among them a thousand years less (fifty: but the Deluge overwhelmed them while they (persisted in) sin. (١۴

But We saved him and the Companions of the Ark and We made the (Ark) a Sign for all (Peoples! (١۵

And (We also saved) Abraham: Behold he said to his people "Serve Allah and fear Him: (that will be best for you if ye understand! (١۶

For ye do worship idols besides Allah and ye invent falsehood. The things that ye" worship besides Allah have no power to give you sustenance: then seek ye sustenance from Allah serve Him and be grateful to Him: to Him will be your return. ((١٧

And if ye reject (the Message) so did generations before you: and the duty of the" (apostle is only to preach publicly (and clearly)." (١٨

See they not how Allah originates creation then repeats it: truly that is easy for Allah. ((١٩

Say: "Travel through the earth and see how Allah did originate creation: so will Allah (produce a later creation: for Allah has power over all things. (٢٠

He punishes whom He pleases and He grants mercy to whom He pleases and" (towards Him are ye turned. (٢١

Not on earth nor in heaven will ye be able (fleeing) to frustrate (His plan) nor have ye" (besides Allah any protector or helper." (٢٢

Those

who reject the Signs of Allah and the Meeting with Him (in the Hereafter) it is they who (shall despair of My mercy: it is they who will (suffer) a most grievous Penalty. (۲۳

So naught was the answer of (Abrahams) people except that they said: "Slay him or burn him." But Allah did save him from the fire: verily in this are Signs for people who (believe. (۲۴

And He said: "For you ye have taken (for worship) idols besides Allah out of mutual love and regard between yourselves in this life; but on the Day of Judgement ye shall disown each other and curse each other: and your abode will be the Fire and ye shall (have none to help. (۲۵

But Lut had faith in Him: he said: "I will leave home for the sake of my Lord: for He is (Exalted in Might and Wise." (۲۶

And We gave (Abraham) Isaac and Jacob and ordained among his progeny Prophethood and Revelation and We granted him his reward in this life; and he was in (the Hereafter (of the company) of the Righteous. (۲۷

And (remember) Lut; behold he said to his people: "Ye do commit lewdness such as no (people in Creation (ever) committed before you. (۲۸

Do ye indeed approach men and cut off the highway? And practice wickedness" (even) in your councils?" But his people gave no answer but this: they said: "Bring us (the Wrath of Allah if thou tellest the truth." (۲۹

!He said: "O my Lord

(Help Thou me against people who do mischief!" (٣٠

When Our Messengers came to Abraham with the good news they said: "We are indeed going to destroy the people of this township: for truly they are (addicted to) (crime." (٣١

He said: "But there is Lut there." They said: "Well do we know who is there: we will certainly save him and his following except his wife: she is of those who lag behind!" ((٣٢

And when Our Messengers came to Lut he was grieved on their account and felt himself powerless (to protect) them: but they said "Fear thou not nor grieve: we are (here) to save thee and thy following except thy wife: she is of those who lag behind. ((٣٣

For we are going to bring down on the people of this township a Punishment from" (heaven because they have been wickedly rebellious." (٣٤

(And We have left thereof an evident Sign for any people who (care to) understand. (٣٥

To the Madyan (people) (We sent) their brother Shu`aib. Then he said: "O my people! serve Allah and fear the Last Day: nor commit evil on the earth with intent to do (mischief." (٣٦

But they rejected him: then the mighty Blast seized them and they lay prostrate in (their homes by the morning. (٣٧

Remember also the `Ad and the Thamud (people): clearly will appear to you from (the traces) of their buildings (their fate): the Evil One made their deeds alluring to them and kept them back from the Path

(though they were gifted with Intelligence and Skill. (٣٨

Remember also) Qarun Pharaoh and Haman: there came to them Moses with Clear) Signs but they behaved with insolence on the earth; yet they could not overreach (Us) (. (٣٩

Each one of them We seized for his crime: of them against some We sent a violent tornado (with showers of stones); some were caught by a (mighty) Blast; some We caused the earth to swallow up; and some We drowned (in the waters): it was not Allah Who injured (or oppressed) them: they injured (and oppressed) their own souls. ((٤٠

The parable of those who take protectors other than Allah is that of the Spider who builds (to itself) a house; but truly the flimsiest of houses is the Spiders house if they (but knew. (٤١

Verily Allah doth know of (everything) whatever that they call upon besides Him: and (He is Exalted (in power) Wise. (٤٢

And such are the Parables We set for mankind but only those understand them who (have Knowledge. (٤٣

Allah created the heavens and the earth in true (proportions): verily in that is a Sign for (those who believe. (٤٤

Recite what is sent of the Book by inspiration to thee and establish Regular Prayer: for Prayer restrains from shameful and unjust deeds; and remembrance of Allah is the (greatest (thing in life) without doubt. And Allah knows the (deeds) that ye do. (٤٥

And dispute ye not with the People of the Book except with means better (than

mere disputation) unless it be with those of them who inflict wrong (and injury): but say "We believe in the Revelation which has come down to us and in that which came (down to you; Our Allah and your Allah is one; and it is to Him we bow (in Islam)." (۴۶

And thus (it is) that We have sent down the Book to thee. So the People of the Book believe therein as also do some of these (pagan Arabs): and none but Unbelievers (reject Our Signs. (۴۷

And thou wast not (able) to recite a Book before this (Book came) nor art thou (able) to transcribe it with thy right hand: in that case indeed would the talkers of vanities have (doubted. (۴۸

Nay here are Signs self-evident in the hearts of those endowed with knowledge: and (none but the unjust reject Our Signs. (۴۹

Yet they say: "Why are not Signs sent down to him from his Lord?" Say: "The Signs are (indeed with Allah: and I am indeed a clear Warner." (۵۰

And is it not enough for them that We have sent down to thee the Book which is (rehearsed to them? Verily in it is Mercy and Reminder to those who believe. (۵۱

Say: "Enough is Allah for a Witness between me and you: He knows what is in the heavens and on earth. And it is those who believe in vanities and reject Allah that will (perish (in the end)." (۵۲

They ask thee to hasten on the

Punishment (for them): had it not been for a term (of respite) appointed the Punishment would certainly have come to them: and it will certainly reach them of a (sudden while they perceive not! (۵۳

They ask thee to hasten on the Punishment but of a surety Hell will encompass the (rejecters of Faith! (۵۴

On the Day that the Punishment shall cover them from above them and from below (them and (a Voice) shall say: "Taste ye (the fruits) of your deeds!" (۵۵

O My servants who believe! truly spacious is My Earth: therefore serve ye Me (and Me (alone)! (۵۶

(Every soul shall have a taste of death: in the end to Us shall ye be brought back. (۵۷

But those who believe and work deeds of righteousness to them shall We give a Home in Heaven lofty mansions beneath which flow rivers- -to dwell therein for aye; (an excellent reward for those who do (good)! (۵۸

(Those who persevere in patience and put their trust in their Lord and Cherisher. (۵۹

How many are the creatures that carry not their own sustenance? It is Allah Who (feeds (both) them and you: for He hears and knows (all things). (۶۰

If indeed thou ask them who has created the heavens and the earth and subjected the sun and the moon (to His Law); they will certainly reply "Allah." How are they then (deluded away (from the truth)? (۶۱

Allah enlarges the sustenance (which He gives) to whichever of His servants He pleases; and

He (similarly) grants by (strict) measure (as He pleases): for Allah has full knowledge (of all things. (۶۲

And if indeed thou ask them who it is that sends down rain from the sky and gives life therewith to the earth after its death they will certainly reply "Allah!" Say "Praise be to (Allah!" But most of them understand not. (۶۳

What is the life of this world but amusement and play? But verily the Home in the (Hereafter that is life indeed if they but knew. (۶۴

Now if they embark on a boat they call on Allah making their devotion sincerely (and exclusively) to Him; but when He had delivered them safely to (dry) land Behold they (give a share (of their worship to others)! (۶۵

Disdaining ungratefully Our gifts and giving themselves up to (worldly) enjoyment! But (soon will they know. (۶۶

Do they not then see that We have made a Sanctuary secure and that men are being snatched away from all around them? Then do they believe in that which is vain and (reject the Grace of Allah? (۶۷

And who does more wrong than he who invents a lie against Allah or rejects the Truth (when it reaches Him? Is there not a home in Hell for those who reject Faith? (۶۸

And those who strive in Our (Cause) We will certainly guide them to Our Paths: for (verily Allah is with those who do right. (۶۹

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

,Alif, Lam .۱

.Mim

Est-ce que les gens pensent qu'on les laissera dire: ‹Nous croyons!› sans les .٢ ?éprouver

Certes, Nous avons éprouvé ceux qui ont vécu avant eux; [Ainsi] Allah connaît ceux .٣ .qui disent la vérité et ceux qui mentent

Ou bien ceux qui commettent des méfaits, comptent-ils pouvoir Nous échapper? .۴ !Comme leur jugement est mauvais

Celui qui espère rencontrer Allah, le terme fixé par Allah va certainement venir. Et .۵ .c'est Lui l'Audient, l'Omniscient

Et quiconque lutte, ne lutte que pour lui-même, car Allah peut Se passer de tout .۶ .l'univers

Et quant à ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, Nous leur effacerons leurs .٧ méfaits, et Nous le rétribuerons de la meilleure récompense pour ce qu'ils auront .accompli

Et Nous avons enjoint à l'homme de bien traiter ses père et mère, et ‹si ceux-ci te .٨ forcent à M'associer, ce dont tu n'as aucun savoir, alors ne leur obéis pas›. Vers Moi .est votre retour, et alors Je vous informerai de ce que vous faisiez

Et quant à ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, Nous les ferons certainement .٩ .entrer parmi les gens de bien

Parmi les gens il en est qui disent: ‹Nous croyons en Allah›; puis, si on les fait .١٠ souffrir pour la cause d'Allah, ils considèrent l'épreuve de la part des hommes comme un châtiment d'Allah. Or, s'il vient du secours de ton Seigneur, ils diront certes: ‹Nous étions avec vous!› Allah n'est-Il pas le meilleur à savoir ce qu'il y a dans les poitrines

?de tout le monde

.Allah connaît parfaitement les croyants et connaît parfaitement les hypocrites .۱۱

Et ceux qui ne croient pas disent à ceux qui croient; ‹Suivez notre sentier, et que .۱۲ nous supportions vos fautes›. Mais ils ne supporteront rien de leurs fautes. En vérité .ce sont des menteurs

Et très certainement, ils porteront leurs fardeaux et d'autres fardeaux en plus de .۱۳ leurs propres fardeaux. et ils seront interrogés, le Jour de la Résurrection, sur ce qu'ils .inventaient

Et en effet, Nous avons envoyé Noé vers son peuple. Il demeura parmi eux mille .۱۴ .ans moins cinquante années. Puis le déluge les emporta alors qu'ils étaient injustes

Puis Nous les sauvâmes, lui et les gens de l'arche; et Nous en fîmes un .۱۵ .avertissement pour l'univers

Et Abraham, quand il dit à son peuple: ‹Adorez Allah, et craignez-Le: cela vous est .۱۶ .‹bien meilleur si vous saviez

Vous n'adorez que des idoles, en dehors d'Allah, et vous forgez un mensonge. Ceux .۱۷ que vous adorez en dehors d'Allah ne possèdent aucun moyen pour vous procurer nourriture; recherchez votre subsistance auprès d'Allah. Adorez-Le et soyez-Lui .reconnaissants. C'est à Lui que vous serez ramenés

Et si vous criez au mensonge, d'autres nations avant vous, ont aussi traité (leurs .۱۸ prophètes) de menteurs. Au Messager, cependant, n'incombe que la transmission .claire

Ne voient-ils pas comment Allah commence la création puis la refait? Cela est facile .۱۹ .pour Allah

Dis: ‹Parcourez la terre et voyez comment Il a commencé la création. Puis .۲۰ comment Allah crée la

.‹génération ultime. Car Allah est Omnipotent

Il châtie qui Il veut et fait miséricorde à qui Il veut; c'est vers Lui que vous serez .۲۱ .ramenés

Et vous ne pourrez vous opposer à Sa puissance ni sur terre, ni au ciel; et il n'y a .۲۲ .pas pour vous, en dehors d'Allah, ni allié ni secoureur

Et ceux qui ne croient pas aux versets d'Allah et à Sa rencontre, désespèrent de Ma .۲۳ .miséricorde. Et ceux-là auront un châtiment douloureux

Son peuple ne fît d'autre réponse que: ‹tuez-le ou brûlez-le›. Mais Allah le sauva du .۲۴ .feu. C'est bien là des signes pour des gens qui croient

Et [Abraham] dit: ‹En effet, c'est pour cimenter des liens entre vous- même dans la .۲۵ vie présente, que vous avez adopté des idoles, en dehors d'Allah. Ensuite, le Jour de la Résurrection, les uns rejetteront les autres, et les uns maudiront les autres, tandis .que vous aurez le Feu pour refuge, et vous n'aurez pas de protecteurs

Lot crut en lui. Il dit: ‹Moi, j'émigre vers mon Seigneur, car c'est Lui le Tout Puissant, .۲۶ .‹le Sage

Nous lui donnâmes Isaac et Jacob, et plaçâmes dans sa descendance la prophétie .۲۷ et le Livre. Nous lui accordâmes sa récompense ici-bas, tandis que dans l'au-delà, il .sera parmi les gens de bien

Et Lot, quand il dit à son peuple: ‹Vraiment, vous commettez la turpitude où nul .۲۸ .dans l'univers ne vous a précédés

Aurez-vous commerce charnel avec des mâles? Pratiquerez-vous le brigandage? .۲۹ Commettrez-vous le blamâble dans

votre assemblée?› Mais son peuple ne fit d'autre réponse que: ‹Fait que le châtiment .‹d'Allah nous vienne, si tu es du nombre des véridiques

‹!Il dit: ‹Seigneur, donne-moi victoire sur ce peuple de corrupteurs .٣٠

Et quand Nos Anges apportèrent à Abraham la bonne annonce, ils dirent: ‹Nous .٣١ .‹allons anéantir les habitants de cette cité car ses habitants sont injustes

Il dit: ‹Mais Lot s'y trouve!› Ils dirent: ‹Nous savons parfaitement qui y habite: nous .٣٢ le sauverons certainement, lui et sa famille, excepté sa femme qui sera parmi ceux .‹qui périront

Et quand Nos Anges vinrent à Lot, il fut affligé pour eux, et se sentit incapable de .٣٣ les protéger. Ils lui dirent: ‹Ne crains rien et ne t'afflige pas... Nous te sauverons ainsi .que ta famille, excepté ta femme qui sera parmi ceux qui périront

Nous ferons tomber du ciel un châtiment sur les habitants de cette cité, pour leur .٣٤ .‹perversité

Et certainement, Nous avons laissé (des ruines de cette cité) un signe . ٣٥ .(d'avertissement) évident pour des gens qui comprennent

mon ‹ش :De même, aux Madyan (Nous envoyâmes) leur frère Chuaïb qui leur dit .٣٦ peuple, adorez Allah et attendez-vous au Jour dernier, et ne semez pas la corruption .‹sur terre

Mais ils le traitèrent de menteur. Le cataclysme des saisit, et au matin, ils gisaient .٣٧ .sans vie dans leurs demeures

De même (Nous anéantîmes) les Aad et les Tamud. - Vous le voyez clairement à .٣٨ travers leurs habitations - Le Diable, cependant, leur avait embelli leurs

actions, au point de les repousser loin du Sentier; ils étaient pourtant invités à être .clairvoyants

De même (Nous détruisîmes) Coré, Pharaon et Haman. Alors que Moïse leur . ۳۹ .apporta des preuves, ils s'enorgueillirent sur terre. Et ils n'ont pas pu [Nous] échapper

Nous saisîmes donc chacun pour son péché: Il y en eut sur qui Nous envoyâmes un .۴۰ ouragan; il y en eut que le Cri saisit; il y en eut que Nous fîmes engloutir par la terre; et il y en eut que Nous noyâmes. Cependant, Allah n'est pas tel à leur faire du tort; mais .ils ont fait du tort à eux-mêmes

Ceux qui ont pris les protecteurs en dehors d'Allah ressemblent à l'araignée qui .۴۱ s'est donnée maison. Or la maison la plus fragile est celle de l'araignée. Si seulement !ils savaient

Allah connaît toute chose qu'ils invoquent en dehors de Lui. Et c'est Lui le Tout .۴۲ .Puissant, le Sage

Telles sont les paraboles que Nous citons aux gens; cependant, seuls les savants .۴۳ .les comprennent

C'est pour une juste raison qu'Allah a crée les cieux et la terre. Voilà bien là une .۴۴ .preuve pour les croyants

Récite ce qui t'est révélé du Livre et accomplis la Salat. En vérité la Salat préserve .۴۵ de la turpitude et du blâmable. Le rappel d'Allah est certes ce qu'il y a de plus grand. Et .Allah sait ce que vous faites

Et ne discutez que de la meilleure façon avec les gens du Livre, sauf ceux d'entre .۴۶ eux qui

sont injustes. Et dites: ‹Nous croyons en ce qu'on a fait descendre vers nous et descendre vers vous, tandis que notre Dieu et votre Dieu est le même, et c'est à Lui .‹que nous nous soumettons

C'est ainsi que Nous t'avons fait descendre le Livre (le Coran). Ceux à qui Nous .۴۷ avons donné le Livre y croient. Et parmi ceux-ci, il en est qui y croient. Seuls les .mécréants renient Nos versets

Et avant cela, tu ne récitais aucun livre et tu n'en n'écrivais aucun de ta main droite. .۴۸ .Sinon, ceux qui nient la vérité auraient eu des doutes

Il consiste plutt en des versets évidents, (préservés) dans les poitrines de ceux à .۴۹ .qui le savoir a été donné. Et seuls les injustes renient Nos versets

Et ils dirent: ‹Pourquoi n'a-t-on pas fait descendre sur lui des prodiges de la part de .۵۰ son Seigneur?› Dis: ‹Les prodiges sont auprès d'Allah. Moi, je ne suis qu'un avertisseur .‹bien clair

Ne leur suffit-il donc point que Nous ayons fait descendre sur toi le Livre et qu'il .۵۱ leur soit récité? Il y a assurément là une miséricorde et un rappel pour des gens qui .croient

Dis: ‹Allah suffit comme témoin entre moi et vous›. Il sait ce qui est dans les cieux et .۵۲ la terre. Et quant à ceux qui croient au faux et ne croient pas en Allah, ceux-là seront .les perdants

Et ils demandent de hâter [la venue] du châtiment. S'il n'y avait pas eu un terme .۵۳ fixé, le

châtiment leur serait certes venu. Et assurément, il leur viendra soudain, sans qu'ils .en aient conscience

Ils te demandent de hâter [la venue] du châtiment, tandis que l'Enfer cerne les .۵۴ .mécréants de toutes parts

Le jour où le châtiment les enveloppera d'en haut et sous leurs pieds. Il [leur] dira: .۵۵ ‹!Goûtez à ce que vous faisiez›

!Mes serviteurs qui avaient cru! Ma terre est bien vaste. Adorez-Moi donc ش .۵۶

.Toute âme goûtera la mort. Ensuite c'est vers Nous que vous serez ramenés .۵۷

Et quant à ceux qui croient et accomplissent de bonnes oeuvres, Nous les .۵۸ installerons certes à l'étage dans le Paradis sous lequel coulent les ruisseaux, pour y ,demeurer éternellement. Quelle belle récompense que celle de ceux qui font le bien

!qui endurent, et placent leur confiance en leur Seigneur .۵۹

Que de bêtes ne se chargent point de leur propre nourriture! C'est Allah qui les .۶۰ .nourrit ainsi que vous. Et c'est Lui l'Audient, l'Omniscient

Si tu leur demandes: ‹Qui a créé les cieux et la terre, et assujetti le soleil et la lune?›, .۶۱ ils diront très certainement: ‹Allah›. Comment se fait-il qu'ensuite ils se détournent (du ?(chemin droit

Allah dispense largement ou restreint Ses dons à qui Il veut parmi Ses serviteurs. .۶۲ .Certes, Allah est Omniscient

Si tu leur demandes: ‹Qui a fait descendre du ciel une eau avec laquelle Il fit revivre .۶۳ la terre après sa mort?›, ils diront très certainement: ‹Allah›. Dis: ‹Louange à Allah!› Mais la plupart d'entre eux ne raisonnent

.pas

Cette vie d'ici-bas n'est pas qu'amusement et jeu. La Demeure de l'au- delà est .۶۴ !assurément la vraie vie. S'ils savaient

Quand ils montent en bateau, ils invoquent Allah Lui vouant exclusivement leur .۶۵ culte. Une fois qu'Il les a sauvés [des dangers de la mer en les ramenant] sur la terre .ferme, voilà qu'ils [Lui] donnent des associés

Qu'ils nient ce que nous leur avons donné et jouissent des biens de ce monde! Ils .۶۶ !sauront bientt

Ne voient-ils pas que vraiment Nous avons fait un sanctuaire sûr [la Mecque], alors .۶۷ que tout autour d'eux on enlève les gens? Croiront-ils donc au faux et nieront-ils les ?bienfaits d'Allah

Et quel pire injuste que celui qui invente un mensonge contre Allah, ou qui dément .۶۸ la Vérité quand elle lui parvient? N'est-ce pas dans l'Enfer une demeure pour les ?mécréants

Et quant à ceux qui luttent pour Notre cause, Nous les guiderons certes sur Nos .۶۹ .sentiers, Allah est en vérité avec les bienfaisants

ترجمه اسپانیایی

.lm' .۱

?Piensan los hombres que se les dejará decir: «¡Creemos!», sin ser probados .۲

Ya probamos a sus predecesores. Alá, sí, conoce perfectamente a los sinceros y .۳ .conoce perfectamente a los que mienten

!Piensan quienes obran mal que podrán escapar de Nosotros? ¡Qué mal juzgan¿ .۴

Quien cuente con encontrar a Alá sepa que el plazo fijado por Alá vendrá .۵ .ciertamente, Él es Quien todo lo oye, Quien todo lo sabe

Quien combate por Alá combate, en realidad, en provecho propio. Alá, ciertamente, .۶ puede prescindir

.de las criaturas

A quienes hayan creído y obrado bien les borraremos, sí, sus malas obras y les .۷ .retribuiremos, sí, con arreglo a sus mejores obras

Hemos ordenado al hombre que se porte bien con sus padres. Pero si éstos te .۸ insisten en que Me asocies algo de lo que no tienes conocimiento, ¡no les obedezcas! .Volveréis a Mí y ya os informaré de lo que hacíais

A quienes hayan creído y obrado bien hemos de hacer que entren a formar parte de .۹ .los justos

Hay algunos que dicen: «¡Creemos en Alá!» Pero, en cuanto sufren algo por Alá, .۱۰ toman la prueba a que los hombres les somenten como castigo de Alá. Si, en cambio, tu Señor les auxilia, seguro que dicen: «¡Estábamos con vosotros!» ¿Es que Alá no sabe bi

Alá, sí, conoce perfectamente a los que creen y conoce perfectamente a los .۱۱ .hipócritas

Los infieles dicen a los creyentes: «¡Seguid nuestro camino y cargaremos con .۱۲ vuestros pecados!» Pero, si ni con sus propios pecados cargan nada... ¡Mienten, !ciertamente

Llevarán, ciertamente, su carga juntamente con la ajena. El día de la Resurrección .۱۳ .tendrán que responder de lo que se inventaban

Enviamos Noé a su pueblo y permaneció con él durante mil años menos cincuenta. .۱۴ .Luego, el diluvio les sorprendió en su impiedad

.Les salvamos, a él y a los de la nave, e hicimos de ella un signo para todo el mundo .۱۵

Y a Abraham. Cuando dijo a su pueblo: «¡Servid a Alá y .۱۶

«...temedle! Es mejor para vosotros. Si supierais

Servís, en lugar de servir a Alá, sólo ídolos, y creáis una mentira. Los que vosotros .١٧ servís, en lugar de servir a Alá, no pueden procuraros sustento. ¡Buscad, pues, en Alá !el sustento! ¡Servidle, dadle gracias! ¡A Él seréis devueltos

Si desmentís, ya otras generaciones, antes de vosotros, desmintieron. Al Enviado .١٨ .sólo le incumbe la transmisión clara

.Es que no ven cómo inicia Alá la creación y, luego, la repite? Es cosa fácil para Alá¿ .١٩

Di: «¡Id por la tierra y mirad cómo inició la creación! Luego, Alá creará por última .٢٠ .«vez. Alá es omnipotente

.Castiga a quien Él quiere y se apiada de quien Él quiere. A Él seréis devueltos .٢١

No podéis escapar en la tierra ni en el cielo. No tenéis, fuera de Alá, amigo ni .٢٢ .auxiliar

Quienes no crean en los signos de Alá y en que Le encontrarán, ésos son quienes .٢٣ .desesperarán de Mi misericordia, ésos son quienes sufrirán un castigo doloroso

Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Matadle o quemadle!» Pero Alá le libró del .٢۴ .fuego. Ciertamente hay en ello signos para gente que cree

Dijo: «Habéis tomado ídolos en lugar de tomar a Alá, sólo por el afecto mutuo que .٢۵ os tenéis en la vida de acá. Luego, el día de la Resurrección, renegaréis unos de otros y os maldeciréis mutuamente. Vuestra morada será el Fuego y no tendréis quien os

Lot creyó en Él y dijo: «Me refugio en mi .٢۶

Señor. Él es el Poderoso, el Sabio».

۲۷. Le regalamos Isaac y Jacob, e instituimos en su descendencia el profetismo y la Escritura. Le recompensamos en la vida de acá, y en la otra es de los justos.

۲۸. Y a Lot. Cuando dijo a su pueblo: «Ciertamente cometéis una deshonestidad que ninguna criatura ha cometido antes.

۲۹. ¿Os llegáis a los hombres, salteáis y cometéis actos reprobables en vuestras reuniones?». Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Tráenos el castigo de Alá, si es verdad lo que dices!»

۳۰. Dijo: «¡Señor! ¡Auxíliame contra el pueblo corruptor!»

۳۱. Cuando Nuestros mensajeros vinieron a Abraham con la buena nueva, dijeron: «Vamos a hacer perecer a la población de esta ciudad. Son unos impíos».

۳۲. Dijo: «Pero Lot está en ella». Dijeron: «Sabemos bien quién está en ella. Les salvaremos, ciertamente, a él y a su familia, excepto a su mujer, que será de los que se rezaguen».

۳۳. Habiendo llegado nuestros mensajeros a Lot, éste se afligió por ellos y se sintió impotente para protegerles. Pero ellos dijeron: «¡No temas ni estés triste! Vamos a salvaros, a ti y a tu familia, excepto a tu mujer, que será de los que se rezaguen.

۳۴. Vamos a hacer bajar un castigo del cielo sobre la población de esta ciudad, porque han sido unos perversos».

۳۵. E hicimos de ella un signo claro para gente que razona.

۳۶. A los madianitas su hermano Suayb. Dijo: «¡Pueblo! ¡Servid a Alá y contad con el último Día! ¡No obréis mal

«!en la tierra corrompiendo

.Le desmintieron y el Temblor les sorprendió, amaneciendo muertos en sus casas .۳۷

Y a los aditas y a los tamudeos! Por sus viviendas se os muestra claramente... El¡ .۳۸ .Demonio engalanó sus obras y los apartó del Camino, a pesar de su perspicacia

Y a Coré, a Faraón y a Hamán! Moisés vino a ellos con las pruebas claras y ellos se¡ .۳۹ .condujeron en el país altivamente. Pero no consiguieron escapar

Sorprendimos a cada uno por su pecado. Contra unos enviamos una tempestad de .۴۰ arena. A otros les sorprendió el Grito. A otros hicimos que la tierra se los tragara. A otros les anegamos. No fue Alá quien fue injusto con ellos, sino que ellos lo fueron c

Quienes toman amigos en lugar de tomar a Alá son semejantes a la araña que se .۴۱ ...ha hecho una casa. Y la casa más frágil es la de la araña. Si supieran

.Alá sabe todo lo que invocan en lugar de invocarle a Él. Es el Poderoso, el Sabio .۴۲

Proponemos estas parábolas a los hombres, pero no las comprenden sino los que .۴۳ .saben

Alá ha creado con un fin los cielos y la tierra. Ciertamente, hay en ello un signo para .۴۴ .los creyentes

Recita lo que se te ha revelado de la Escritura ! ¡Haz la azalá! La azalá prohíbe la¡ .۴۵ deshonestidad y lo reprobable. Pero el recuerdo de Alá es más importante aún. Alá .sabe lo que hacéis

No discutáis sino con buenos .۴۶

modales con la gente de la Escritura, excepto con los que hayan obrado impíamente. Y decid: «Creemos en lo que se nos ha revelado a nosotros y en lo que se os ha revelado a vosotros. Nuestro Dios y vuestro Dios es Uno. Y n

Y, así, te hemos revelado la Escritura. Aquéllos a quienes revelamos la Escritura .۴۷ creen en ella. Entre éstos hay algunos que creen en ella. Nadie rechaza Nuestros .signos sino los infieles

Tú no leías, antes de recibirla, ninguna Escritura, ni copiabas ninguna con tu . ۴۸ ...diestra. Los falsarios, si no, habrían sospechado

Antes bien, es un conjunto de aleyas claras en los pechos de quienes han recibido .۴۹ .la Ciencia. No niegan Nuestros signos sino los impíos

Dicen: «¿Por qué no se le han revelado signos procedentes de su Señor?» Di: «Sólo .۵۰ .«Alá dispone de los signos. Yo soy solamente un monitor que habla claro

Es que no les basta que te hayamos revelado la Escritura que se les recita? Hay¿ .۵۱ .en ello una misericordia y una amonestación para gente que cree

Di: «¡Alá basta como testigo entre yo y vosotros! Conoce lo que está en los cielos y .۵۲ .«en la tierra. Quienes crean en lo falso y no crean en Alá, ésos serán los que pierdan

Y te piden que adelantes el castigo. Si no fuera porque ha sido prefijado, les habría .۵۳ .ya alcanzado. Les vendrá, en verdad, de repente, sin presentirlo

Te piden que adelantes el castigo. Sí, la gehena cercará a .۵۴

.los infieles

El día que el castigo les cubra de pies a cabeza y diga: «¡Gustad el fruto de vuestras .۵۵
«!obras

!Siervos creyentes! ¡Mi tierra es vasta! ¡Servidme, pues, a Mí solo¡ .۵۶

.Cada uno gustará la muerte. Luego, seréis devueltos a Nosotros .۵۷

A quienes hayan creído y hecho el bien hemos de alojarles en el Jardín, . ۵۸
eternamente, en cámaras altas, a cuyos pies fluyen arroyos. ¡Qué grata es la
,recompensa de los que obran bien

!que tienen paciencia y confían en su Señor .۵۹

Cuántas bestias hay que no pueden proveerse del sustento! Alá se encarga de él y¡ .۶۰
.del vuestro. Él es Quien todo lo oye, Quien todo lo sabe

Si les preguntas: «¿Quién ha creado los cielos y la tierra y sujetado el sol y la luna?», .۶۱
!seguro que dicen: «¡Alá!» ¡Cómo pueden, pues, ser tan desviados

Alá dispensa el sustento a quien Él quiere de Sus siervos: a unos con largueza, a .۶۲
.otros con mesura. Alá es omnisciente

Si les preguntas: «¿Quién hace bajar agua del cielo, vivificando con ella la tierra .۶۳
después de muerta?», seguro que dicen: «¡Alá!» Di: «¡Alabado sea Alá!» No, la mayoría no
.comprenden

Esta vida de acá no es sino distracción y juego, pero la Morada Postrera, ésa sí que .۶۴
...es la Vida. Si supieran

Cuando se embarcan, invocan a Alá rindiéndole culto sincero. Pero, en cuanto les .۶۵
,salva, llevándoles a tierra firme, al punto Le asocian otros dioses

para terminar negando lo que les hemos .۶۶

!...dado. ¡Que gocen por breve tiempo! ¡Van a ver

No ven que hemos hecho un territorio sagrado y seguro, mientras, alrededor de¿ .۶۷
?ellos, secuestran a la gente? ¿Creen, pues, en lo falso y no creerán en la gracia de Alá

Hay alguien que sea más impío que quien inventa una mentira contra Alá o que,¿ .۶۸
cuando viene a él la Verdad, la desmiente? ¿No hay en la gehena una morada para los
?infieles

A quienes hayan combatido por Nosotros ¡hemos de guiarles por Nuestros . ۶۹
!caminos! ¡Alá está, en verdad, con quienes hacen el bien

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

.mیm MلAlif L .۱

sagen: کMeinen die Menschen, sie würden in Ruhe gelassen werden, wenn sie blo .۲
?«Wir glauben», und sie würden nicht auf die Probe gestellt

die کWir stellten doch die auf die Probe, die vor ihnen waren. Also wird Allah gewi .۳
.wird Er die Lügner bezeichnen کbezeichnen, die wahrhaftig sind, und gewi

sie Uns entrinnen werden? کOder glauben diejenigen, die bse Taten begehen, da .۴
.bel ist, wie sie urteilen

Allahs angesetzte Frist (کWer auf die Begegnung mit Allah hofft (der wisse, da .۵
.uft. Und Er ist der Allhrende, der Allwissendeنsicher abl

ngig von allenنWer da strebt, strebt nur für seine eigene Seele; denn Allah ist unabh .۶
.Welten

Und jene, die glauben und gute Werke tun – wahrlich, Wir werden ihre bel von ihnen .۷
.nehmen und ihnen den besten Lohn für ihre Taten geben

Wir haben dem Menschen auf die Seele gebunden, seinen .۸

du Mir das zur ک Eltern Gutes zu tun. Doch wenn sie dich bestimmen mschten, da Seite stellst, wovon du keine Kenntnis hast, so gehorche ihnen nicht. Zu Mir ist eure .Heimkehr, dann will Ich euch verkünden, was ihr getan

Und jene, die glauben und gute Werke tun – wahrlich, Wir werden sie unter die .۹ .Rechtschaffenen einführen

Unter den Menschen sind manche, die sprechen: «Wir glauben an Allah», doch wenn .۱۰ sie für Allahs Sache leiden müssen, so betrachten sie die Anfeindung durch Menschen gleich der Strafe Allahs. Kommt aber Hilfe von deinem Herrn, dann sprechen sie Allah nicht am besten, was in den ک Wahrlich, wir waren mit euch.» Wei« :کgewi ?Herzen aller Geschpfe ist

Allah wird sicherlich die bezeichnen, die glauben, und Er wird sicherlich die . ۱۱ .Heuchler bezeichnen

ubigen sprechen zu denen, die glauben: «Folget unserem Weg, so نUnd die Ungl . ۱۲ wollen wir eure Sünden tragen.» Sie knnen doch nichts tragen von ihren Sünden. Sie .lich Lügner کsind gewi

Aber sie sollen wahrlich ihre eigenen Lasten tragen und Lasten zu ihren Lasten . ۱۳ lich befragt werden am Tage der Auferstehung um das, کhinzu. Und sie werden gewi .was sie erdichtet

Wir sandten Noah zu seinem Volke, und er weilte unter ihnen tausend Jahre . ۱۴ .ter waren نweniger fünfzig Jahre. Da ereilte sie die Sintflut, weil sie Misset

Aber Wir erretteten ihn und die Insassen der Arche; und Wir machten sie zu einem .۱۵ .Zeichen für alle Vlker

Wir entsandten) auch Abraham, als er zu seinem Volke sprach: «Verehret Allah und (.۱۶ fürchtet Ihn. Das ist besser

.tetکfür euch, wenn ihr es wü

Ihr verehret nur Gtzen statt Allah, und ihr ersinnt eine Lüge. Jene, die ihr statt Allah .١٧ verehrt, vermgen euch nicht zu versorgen. Suchet darum Versorgung bei Allah und .verehret Ihn und seid Ihm dankbar. Zu Ihm werdet ihr zurückgebracht werden

Und wenn ihr verwerft, so haben Geschlechter vor euch (auch) schon verworfen. .١٨ «.Und dem Gesandten obliegt nur die deutliche Verkündigung

Sehen sie nicht, wie Allah Schpfung hervorbringt und sie dann wiederholt? Das ist .١٩ .fürwahr ein leichtes für Allah

Sprich: «Reiset umher auf Erden und sehet, wie Er das erstemal die Schpfung .٢٠ chste Schpfung hervor.» Wahrlich, Allah hatنhervorbrachte. Dann ruft Allah die n .Macht über alle Dinge

Er straft, wen Er will, und erweist Barmherzigkeit, wem Er will; und zu Ihm werdet .٢١ .ihr gewendet werden

Und ihr knnet (die Absichten Gottes) auf Erden oder im Himmel nicht vereiteln, .٢٢ .er Allahکnoch habt ihr einen Freund oder Helfer au

Diejenigen, die nicht an die Zeichen Allahs und an die Begegnung mit Ihm glauben – .٢٣ sie sind es, die an Meiner Barmherzigkeit verzweifeln. Und ihnen wird eine .schmerzliche Strafe

sie sprachen: «Erschlagt ihn oder ک Die Antwort seines Volkes war nur, da .٢٤ verbrennt ihn.» Doch Allah errettete ihn aus dem Feuer. Hierin sind wahrlich Zeichen .für ein Volk, das glaubt

Und er sprach: «Ihr habt euch nur Gtzen angenommen statt Allah, aus Liebe .٢٥ zueinander in diesem irdischen Leben. Dann aber, am Tage der Auferstehung, werdet ihr einander verleugnen und einander verfluchen. Euer Aufenthalt wird das

«.Feuer sein; und ihr werdet keine Helfer finden

Und Lot glaubte ihm; und (Abraham) sprach: «Ich fliehe zu meinem Herrn; Er ist der .٢٦
«.chtige, der AllweiseنAllm

Und Wir schenkten ihm Isaak und Jakob und gaben seinen Nachkommen das .٢٧
Prophetentum und die Schrift, und Wir gaben ihm seinen Lohn in diesem Leben, und
.unter den Rechtschaffenen sein كim Jenseits wird er gewi

Und (Wir entsandten) Lot, da sprach er zu seinem Volk: «Ihr begeht eine .٢٨
.ndlichkeit, die keiner von allen Menschen je vor euch begangen hatنSch

nnern (in Begierde) und raubet ihr auf derنchlich MنNaht ihr euch tats .٢٩
e? Und in euren Versammlungen begeht ihr Abscheuliches!» Jedoch dieكLandstra
sie sprachen: «Bringe Allahs Strafe über uns, كAntwort seines Volkes war nur, da
«.wenn du die Wahrheit redest

«.Er sprach: «Hilf mir, mein Herr, wider das ruchlose Volk .٣٠

Und da Unsere Gesandten Abraham die frohe Botschaft brachten, sprachen sie: .٣١
«Wir schicken uns an, die Bewohner dieser Stadt zu vernichten; denn ihre Bewohner
«.terنsind Misset

Er sprach: «Doch Lot ist dort.» Sie sprachen: «Wir wissen recht wohl, wer dort ist. .٣٢
wir werden ihn und die Seinen erretten, bis auf seine Frau, die zu denen ,كGewi
«.gehrt, die zurückbleiben

Und da Unsere Gesandten zu Lot kamen, ward er besorgt ihretwegen und fühlte .٣٣
sich hilflos für sie. Sie sprachen: «Fürchte dich nicht und betrübe dich nicht; wir wollen
sicherlich dich und die Deinen retten, bis auf deine Frau, die zu denen gehrt, die
.zurückbleiben

Wir wollen über die Bewohner dieser Stadt ein .٣٤

«.ig gewesen sindنكStrafgericht vom Himmel niedergehen lassen, weil sie unbotm

.Und Wir haben davon ein klares Zeichen zurückgelassen für Leute, die verstehen .۳۵

b, der sprach: «O mein Volk,نUnd zu Midian (entsandten Wir) ihren Bruder Scho .۳۶ dienet Allah und fürchtet den Jüngsten Tag und begehet nicht Unheil auf Erden, indem «.ihr Unfrieden stiftet

te sie ein heftiges Erdbeben,كrten ihn für einen Lügner. Da erfaنJedoch sie erkl .۳۷ .und sie lagen in ihren Wohnungen hingestreckt auf dem Boden

d und die Thamüd; und es ist klar ersichtlich für euch Und (Wir vernichteten) die .۳۸ llig erscheinen undنihnen ihre Werke wohlgef ك tten. Satan lieنaus ihren Wohnst .machte sie abwendig von dem Pfad, wiewohl sie gute Beobachter waren

n. Moses kam wahrlich zuلmلUnd (Wir vernichteten) Korah und Pharao und H .۳۹ rtig auf Erden, (Uns) aberنihnen mit offenbaren Zeichen, doch sie betrugen sich hoff .konnten sie nicht entrinnen

ten Wir einen jeden in seiner Sünde; es waren unter ihnen welche, gegenكSo erfa .۴۰ die Wir einen Steinhagel schickten, und welche, die eine Windsbraut ereilte, und nkten.نen, und welche, die Wir ertrكwelche, die Wir von der Erde verschlingen lie .Und Allah wollte nicht ihnen Unrecht tun, sondern sich selbst haben sie Unrecht getan

Das Gleichnis derer, die sich Helfer nehmen neben Allah, ist wie das Gleichnis der .۴۱ das كuser ist gewiنSpinne, die sich ein Haus macht; und das gebrechlichste der H !Haus der Spinne – wenn sie es nur begriffen

chtige,نWahrlich, Allah kennt all das, was sie statt Ihn anrufen; und Er ist der Allm .۴۲ der

.Allweise

Dies sind Gleichnisse, die Wir für die Menschheit aufstellen, doch es verstehen sie .۴۳ .nur jene, die Wissen haben

Allah erschuf die Himmel und die Erde in Weisheit. Hierin ist wahrlich ein Zeichen .۴۴ .ubigenنfür die Gl

Verlies, was dir von dem Buche offenbart ward, und verrichte das Gebet. Wahrlich, .۴۵ کndlichkeiten und Unrecht; und an Allah denken ist gewiنlt ab von Schنdas Gebet h .was ihr tut ,کdie hchste (Tugend). Und Allah wei

Und streitet nicht mit dem Volk der Schrift, es sei denn in der besten Art; doch .۴۶ (streitet überhaupt nicht) mit denen von ihnen, die ungerecht sind. Und sprecht: «Wir glauben an das, was zu uns herabgesandt ward und was zu euch herabgesandt ward; «.und unser Gott und euer Gott ist Einer; und Ihm sind wir ergeben

Also haben Wir dir das Buch herniedergesandt, und so glauben die daran, denen .۴۷ Wir das Buch gegeben; und (auch) unter diesen sind einige, die daran glauben. Es sind .ubigen, die Unsere Zeichen leugnenنaber nur die Ungl

Und nie verlasest du vordem ein Buch, noch konntest du eines schreiben mit deiner .۴۸ .tten die Lügner zweifeln knnenنrechten Hand; sonst h

Nein, es sind klare Zeichen in den Herzen derer, denen das Wissen gegeben ward. .۴۹ .Es sind aber nur die Ungerechten, die Unsere Zeichen leugnen

Dennoch sprechen sie: «Warum wurden nicht Zeichen zu ihm herabgesandt von .۵۰ seinem Herrn?» Sprich: «Die Zeichen sind allein bei Allah, und ich bin nur ein «.render Warnerنaufkl

Wir dir das کGenügt es ihnen denn nicht, da .۵۱

Buch herniedergesandt haben, das ihnen verlesen wird? Fürwahr, hierin ist .Barmherzigkeit und Ermahnung für ein Volk, das glaubt

was in den ,ک Sprich: «Allah genügt als Zeuge zwischen mir und euch. Er wei . ۵۲ Himmeln und was auf Erden ist. Und diejenigen, die das Falsche annehmen und Allah «.ablehnen, das sind die Verlierenden

re nicht eine Fristںdu die Strafe beschleunigst. W ک Sie verlangen von dir, da . ۵۳ unerwartet über sie کtte sie schon ereilt, und sie wird gewiںfestgesetzt, die Strafe h .kommen, da sie es nicht gewahren

du die Strafe beschleunigst; doch wahrlich, die Hlle wird کSie verlangen von dir, da .۵۴ enکubigen einschlieںdie Ungl

ltigen wird von oben her und von ihrenںAn dem Tage, da die Strafe sie überw . ۵۵ «.en her, und Er wird sprechen: «Kostet nun (die Früchte) eurer TatenکFü

.O Meine Diener, die ihr glaubt, weit ist Mein Land. Darum verehret Mich allein .۵۶

Jedes Lebewesen soll den Tod kosten; zu Uns sollt ihr dann zurückgebracht . ۵۷ .werden

Und jene, die glauben und gute Werke tun, sie beherbergen Wir in den oberen . ۵۸ en. Darin werden sie weilenکchern des Paradieses, durch das Strme flieںGem ,immerdar. Herrlich ist der Lohn der (Gutes) Wirkenden

.Die da standhaft sind und auf ihren Herrn vertrauen .۵۹

gt! AllahںUnd wie so manches Tier gibt's, das nicht seinen eigenen Unterhalt tr . ۶۰ .versorgt es und euch. Und Er ist der Allhrende, der Allwissende

Und wenn du sie fragst: «Wer hat die Himmel und die Erde geschaffen und die . ۶۱ Sonne und den Mond dienstbar gemacht?» dann werden sie

?lich sagen: «Allah». Wieso lassen sie sich dann abwendig machenکgewi

nkt die Mittel zum Unterhalt, wem Er will von SeinenنAllah weitet und beschr .۶۲
.Dienern. Wahrlich, Allah hat volle Kenntnis von allen Dingen

Und wenn du sie fragst: «Wer sendet Wasser vom Himmel nieder und belebt damit .۶۳
lich sagen: «Allah». Sprich: «Allerکdie Erde nach ihrem Tod?» - dann werden sie gewi
.Preis gebührt Allah» Jedoch die meisten von ihnen verstehen es nicht

ndel und ein Spiel; die WohnstattنDieses irdische Leben ist nichts als ein eitles Get .۶۴
!tenکdes Jenseits aber - das ist Leben fürwahr, wenn sie es nur wü

Und wenn sie ein Schiff besteigen, dann rufen sie Allah an, in lauterem Gehorsam .۶۵
gegen Ihn. Bringt Er sie dann aber heil ans Land, siehe, dann stellen sie (Ihm) Gtter
,zur Seite

Damit sie das leugnen, was Wir ihnen beschert haben, und damit sie sich ergtzen .۶۶
!mgen. Bald aber werden sie es erfahren

Wir eine Freistatt sicher gemacht haben, ک Haben sie denn nicht gesehen, da .۶۷
hrend rings um sie die Menschen hinweggerissen werden? Wollen sie da noch anنw
?Falsches glauben und die Huld Allahs leugnen

Und wer ist ungerechter als jener, der eine Lüge wider Allah erdichtet oder die .۶۸
Wahrheit verwirft, wenn sie zu ihm kommt? Ist denn nicht eine Wohnstatt in der Hlle
?ubigenنfür die Ungl

leiten کUnd diejenigen, die in Unserer Sache bestrebt sind - Wir werden sie gewi .۶۹
.auf Unseren Wegen. Wahrlich, Allah ist mit denen, die Gutes tun

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il

Misericordioso

. Alif, Lâm, Mîm .١

? Gli uomini credono che li si lascerà dire:« Noi crediamo» senza metterli alla prova .٢

Già mettemmo alla prova coloro che li precedettero. Allah conosce perfettamente .٣ .coloro che dicono la verità e conosce perfettamente i bugiardi

O forse coloro che commettono cattive azioni credono di poterci sfuggire? Quanto .۴ !giudicano male

Chi spera di incontrare Allah [sappia che] in verità il termine di Allah si avvicina. Egli è .۵ .Colui che tutto ascolta e conosce

E chi lotta, è per se stesso che lotta. Ché in verità Allah basta a Se stesso, non ha .۶ .bisogno del creato

Cancelleremo i peccati di coloro che credono e compiono il bene e li .٧ .ricompenseremo delle loro azioni migliori

Ordinammo all'uomo di trattare bene suo padre e sua madre; e: «...se essi ti vogliono .٨ obbligare ad associarMi ciò di cui non hai conoscenza alcuna, non obbedir loro ». A Me .ritornerete e vi informerò su quello che avete fatto

.E coloro che credono e compiono il bene, li faremo entrare tra i devoti .٩

Fra gli uomini vi è chi dice: « Noi crediamo in Allah »; ma non appena subiscono [per .١٠ la causa di] Allah, considerano la persecuzione degli uomini un castigo di Allah. Quando giunge poi l'ausilio del loro Signore, dicono: «Noi eravamo con voi!». Forse che Allah non ?conosce meglio cosa c'è nei petti delle creature

.Allah conosce perfettamente i credenti e perfettamente conosce gli ipocriti .١١

I miscredenti dicono a coloro che .١٢

credono: « Seguite il nostro sentiero: porteremo noi [il peso del]le vostre colpe». Ma non
. porteranno affatto il peso delle loro colpe. In verità sono dei bugiardi

Porteranno i loro carichi e altri carichi oltre i loro . Nel Giorno della Resurrezione .۱۳
.saranno interrogati su quello che inventavano

Già inviammo Noè al suo popolo; rimase con loro mille anni meno cinquant'anni. Li .۱۴
.colpì poi il Diluvio perché erano ingiusti

.Salvammo lui e i compagni dell'Arca. Ne facemmo un segno per i mondi .۱۵

E [ricorda] Abramo, quando disse al suo popolo: «Adorate Allah e temeteLo. E' il .۱۶
.«!bene per voi, se lo sapeste

Voi adorate idoli in luogo di Allah e inventate una menzogna. Coloro che adorate .۱۷
all'infuori di Allah, non sono in grado di provvedere a voi in nulla. Cercate provvidenza
.presso Allah, adorateLo e siateGli riconoscenti: a Lui sarete ricondotti

E se tacciate di menzogna, già altre comunità lo fecero prima di voi. Al Messaggero .۱۸
.non [incombe] che la trasmissione esplicita

.Non vedono come Allah inizia la creazione e la reitera? Ciò è facile per Allah .۱۹

Di': « Percorrete la terra e guardate come Egli ha dato inizio alla creazione . Poi sarà .۲۰
.Allah a dare origine all'ultima generazione . Allah è onnipotente

.Castiga chi vuole e usa misericordia a chi vuole. A Lui sarete ricondotti .۲۱

Non potrete sminuire la Sua potenza, né sulla terra né in cielo; all'infuori di Allah, .۲۲
.non c'è per voi né padrone né difensore

Quelli che non .۲۳

credono nei segni di Allah e nell'incontro con Lui, non hanno speranza nella Mia misericordia. Avranno doloroso castigo.

۲۴. La sola risposta del suo popolo fu: «Uccidetelo o bruciatelo»; ma Allah lo salvò dal fuoco. Questi sono segni per un popolo che crede.

۲۵. Disse: « Invero non avete adottato gli idoli all'infuori di Allah se non per amore reciproco in questo mondo. Poi, nel Giorno della Resurrezione gli uni disconosceranno gli altri e gli uni malediranno gli altri; vostra dimora sarà il fuoco e non avrete chi vi soccorrerà».

۲۶. Lot credette in lui e disse: « Sí, emigro verso il mio Signore; Egli è l'Eccelso, il Saggio».

۲۷. Concedemmo [ad Abramo] Isacco e Giacobbe e nella sua progenie stabilimmo la profezia e il Libro. Gli pagammo la sua mercede in questa vita e nell'altra sarà tra i giusti.

۲۸. E quando Lot disse al suo popolo: « Davvero commettete una turpitudine che mai nessuno al mondo ha commesso prima di voi.

۲۹. Concupite i maschi, vi date al brigantaggio e perpetrate le azioni più nefande nelle vostre riunioni» . La sola risposta del suo popolo fu: «Attira su di noi il castigo di Allah, se sei uno che dice il vero!».

۳۰. Disse: « Mio Signore, dammi la vittoria su questo popolo di perversi !».

۳۱. Quando i Nostri angeli portarono ad Abramo la lieta novella ,dissero: «Sí, [abbiamo l'incarico di] annientare gli abitanti di questa città, poiché in verità sono ingiusti».

۳۲. Disse: « Ma colà abita Lot!». Risposero: « Ben conosciamo

chi vi abita. Lo salveremo, lui e la sua famiglia, eccetto sua moglie che sarà tra coloro .»che rimarranno indietro

Quando i Nostri angeli giunsero presso Lot, egli ebbe pena per loro e si sentì .۳۳ incapace di proteggerli. Dissero: « Non temere e non affliggerti: siamo incaricati di salvare te e la tua famiglia, eccetto tua moglie che sarà tra coloro che rimarranno .»indietro

In verità siamo [mandati] per far cadere dal cielo un castigo sugli abitanti di questa .۳۴ .»città , per la loro turpitudine

.Già ne abbiamo fatto un segno evidente per coloro che capiscono .۳۵

E ai Madianiti [mandammo] il loro fratello Shu'ayb, che disse loro: « O popol mio, .۳۶ adorate Allah e sperate nell'Ultimo Giorno, non commettete crimini sulla terra, non .»siate malfattori

Lo trattarono da bugiardo. Li colpì il cataclisma e il mattino li trovò che giacevano .۳۷ .senza vita nelle loro case

Ugualmente [accadde] agli 'Ad e i Thamûd; prova ne siano, per voi, le loro .۳۸ abitazioni . Satana abbellì agli occhi loro le loro azioni e li sviò dalla retta via .nonostante fossero stati invitati ad essere lucidi

Ugualmente [accadde] a Qârûn e Faraone e Hâmân , quando Mosè portò loro le .۳۹ .prove, ma furono superbi sulla terra. Non poterono sfuggirci

Ognuno colpimmo per il suo peccato: contro alcuni mandammo un ciclone, altri .۴۰ furono trafitti dal Grido, altri facemmo inghiottire dalla terra e altri annegammo . Allah .non fece loro torto: furono essi a far torto a loro stessi

Coloro che si .۴۱

sono presi patroni all'infuori di Allah assomigliano al ragno che si è dato una casa. Ma !la casa del ragno è la più fragile delle case. Se lo sapessero

In verità Allah ben conosce tutto ciò che invocano all'infuori di Lui. Egli è l'Eccelso, il .۴۲ .Saggio

Queste metafore Noi le proponiamo agli uomini, ma non le capiscono se non i .۴۳ .sapienti

.Allah ha creato i cieli e la terra secondo verità. Questo è un segno per i credenti .۴۴

Recita quello che ti è stato rivelato del Libro ed esegui l'orazione. In verità .۴۵ l'orazione preserva dalla turpitudine e da ciò che è riprovevole. Il ricordo di Allah è .certo quanto ci sia di più grande . Allah conosce perfettamente quello che operate

Dialogate con belle maniere con la gente della Scrittura, eccetto quelli di loro che .۴۶ sono ingiusti. Dite [loro]: « Crediamo in quello che è stato fatto scendere su di noi e in quello che è stato fatto scendere su di voi, il nostro Dio e il vostro sono lo stesso Dio ed . è a Lui che ci sottomettiamo

Così abbiamo fatto scendere su di te il Libro. Coloro ai quali abbiamo dato il Libro .۴۷ .credono in esso e anche tra loro c'è chi crede . Solo i miscredenti negano i Nostri segni

Prima di questo non recitavi alcun Libro e non scrivevi con la tua destra; [ché .۴۸ . altrimenti] coloro che negano la verità avrebbero avuto dubbi

Sono invece chiari segni [custoditi] nei cuori di .۴۹

.coloro ai quali è stata data la scienza. Solo gli ingiusti negano i Nostri segni

E dissero: « Perché non sono stati fatti scendere su di lui segni da parte del suo .۵۰ Signore?». Di': «I segni sono solo presso Allah. Io non sono che un ammonitore .«esplicito

Non basta loro che ti abbiamo rivelato il Libro che recitano ? Questa è davvero una .۵۱ !misericordia e un Monito per coloro che credono

Di': « Mi basta Allah come testimone tra me e voi, Lui che conosce tutto ciò che è nei .۵۲ .«cieli e sulla terra. Coloro che credono alla falsità e negano Allah saranno i perdenti

Ti chiedono di affrettare il castigo. Se non ci fosse un termine stabilito, già sarebbe .۵۳ .giunto il castigo. Verrà loro all'improvviso, senza che ne abbiano sentore

Cercano di farti affrettare il castigo... Sarà l'Inferno a circondare i miscredenti .۵۴

nel Giorno in cui il castigo li avvolgerà da sopra e da sotto i piedi e dirà loro: « .۵۵ .«!Gustate [le conseguenze di] quello che avete fatto

! O Miei servi credenti! In verità è grande la Mia terra! AdorateMi .۵۶

.Ogni anima dovrà provare la morte e poi sarete ricondotti verso di Noi .۵۷

Quanto a coloro che credono e operano il bene, li porremo in alti luoghi del .۵۸ Paradiso sotto i quali scorrono i ruscelli e vi rimarranno in perpetuo. Quanto è ,[meraviglioso il premio di chi opera [il bene

!di coloro che perseverano e hanno fiducia nel loro Signore .۵۹

Quanti .۶۰

esseri viventi non si preccupano del loro nutrimento! E' Allah che nutre loro e voi. E' Lui .che tutto ascolta e conosce

Se domandi loro : « Chi ha creato i cieli e la terra e ha sottomesso il sole e la luna? ». .۶۱ ?[Certamente risponderanno: «Allah». Perché poi si distolgono [dalla retta via

Allah provvede con larghezza a chi vuole tra i Suoi servi, oppure lesina. In verità .۶۲ .Allah conosce ogni cosa

Se domandi loro: « Chi fa scendere l'acqua dal cielo e ridà vita alla terra che già era .۶۳ morta?». Certamente risponderanno: «Allah». Di': «La lode appartiene ad Allah! ». Ma la .maggior parte di loro non ragiona

Questa vita terrena non è altro che gioco e trastullo. La dimora ultima è la [vera] .۶۴ !vita, se solo lo sapessero

Quando salgono su una nave, invocano Allah rendendoGli un culto sincero. Quando .۶۵ ,poi Egli li mette in salvo sulla terraferma, Gli attribuiscono dei consoci

per disconoscere quel che Noi abbiamo concesso loro e per effimeri godimenti : .۶۶ .ben presto sapranno

Non vedono forse che abbiamo dato loro un [territorio] inviolabile, mentre . ۶۷ tutt'attorno la gente è depredata ? Crederanno dunque al falso e disconosceranno i ?favori di Allah

Chi è peggior ingiusto di colui che inventa una menzogna contro Allah o che . ۶۸ smentisce la Verità quando essa gli è giunta? Non c'è forse nell'Inferno una dimora ?per i miscredenti

Quanto a coloro che fanno uno sforzo per Noi, li guideremo sulle Nostre vie. In .۶۹ verità Allah

.è con coloro che fanno il bene

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Алиф лам мим .۱

Разве полагают люди, что их оставят, раз они скажут: "Мы уверовали", и они .۲
?не будут испытаны

Мы испытали тех, кто был до них; ведь знает Аллах тех, которые правдивы, и .۳
!знает лживых

Разве полагают те, которые творят злое, что они Нас опередят? Плохо они .۴
!судят

Кто надеется встретить Аллаха, - то ведь предел Аллаха приходит. Он -.۵
!Слышащий, Ведающий

А кто усердствует, тот усердствует для самого себя. Поистине, Аллах не.۶
!нуждается в мирах

А те, которые уверовали и творили доброе, - Мы искупим у них дурное и .۷
.воздадим им лучшим, чем они творили

И завещали Мы человеку добро к его родителям. А если они будут.۸
усердствовать, чтобы ты придал Мне сотоварищей из того, о чем у тебя нет
знания, то не повинуйся им. Ко Мне ваше возвращение, и Я открою вам то, что
!вы делали

.А те, которые уверовали и творили благое, Мы введем их в число благих .۹

Среди людей есть такие, что говорят: "Мы уверовали в Аллаха", - а когда им .۱۰
причинят обиду за Аллаха, они испытание людей принимают за наказание
Аллаха. А когда придет победа от твоего Господа, они скажут: "Мы были с вами".
?Разве ж Аллах не знает лучше то, что в груди миров

!Знает ведь Аллах тех, которые уверовали, и знает Он лицемеров .١١

И говорят те, кто не верует, тем, которые уверовали: "Идите по нашему пути, .١٢
и мы понесем на себе ваши грехи". Но

!не понесут они ничего из их грехов. Они ведь лжецы

И понесут они свои тяжести и тяжести со своими тяжестями, и будут они .۱۳ .спрошены в день воскресения о том, что измышляли

Мы посылали уже Нуха к его народу, и он пребывал среди них тысячу лет без .۱۴ .пятидесяти годов и постиг их потоп, а были они неправедными

И избавили Мы его и обитателей корабля и сделали его знамением для .۱۵ .миров

И Ибрахима... Вот он сказал своему народу: "Поклоняйтесь Аллаху и бойтесь .۱۶ .Его! Это - лучше для вас, если вы знаете

Вы поклоняетесь вместо Аллаха идолам и творите ложь. Поистине, те, кому .۱۷ вы поклоняетесь помимо Аллаха, не владеют для вас пропитанием; ищите у Аллаха пропитание, и поклоняйтесь Ему, и благодарите Его. К Нему вы будете "!возвращены

А если вы сочтете это ложью, то считали ложью народы до вас; на .۱۸ .посланнике - только ясная передача

Разве они не видели, как Аллах впервые творит творение, а потом его .۱۹ !повторяет; поистине, это для Аллаха легко

Скажи: "Идите по земле и посмотрите, как Он начал творение; потом Аллах .۲۰ !воздвигнет последнее создание. Поистине, Аллах мощен над каждой вещью

Он наказывает, кого желает, и милует, кого желает, и к Нему вы будете .۲۱ .обращены

И вы не ослабите ничего на земле и в небе; и нет вам помимо Аллаха .۲۲ "!заступников и помощников

А те, которые не веруют в знамения Аллаха и встречу с Ним, - они отчаялись .۲۳ .в Моей милости. Они - те, для которых мучительное наказание

И было ответом его народа .۲۴

только то, что они сказали: "Убейте его или сожгите!" И спас Аллах его из огня. Поистине, в этом – знамения для людей верующих!

۲۵. И сказал он: "Вы взяли себе помимо Аллаха идолов из любви между собой в здешней жизни; потом в день воскресения одни из вас будут отрекаться от других, и одни из вас проклянут других. И убежище ваше – огонь, и нет у вас помощников!"

۲۶. И уверовал пред ним Лут и сказал: "Я выселяюсь к своему Господу: ведь Он – Великий, Мудрый!

۲۷. И даровали Мы ему Исхака и Йа'куба, и устроили в потомстве его пророчество и писание, и дали ему его награду в мире, а ведь в последней он, конечно, из праведных.

۲۸. И Лута... вот он сказал своему народу: "Вы, поистине, творите мерзость, в которой никто не опередил вас из миров!

۲۹. Разве ж вы действительно приходите к мужчинам и отрезаете пути, и совершаете в ваших собраниях неодобряемое?" Ответом его народа было только то, что они сказали: "Приходи к нам с наказанием Аллаха, если ты правдив".

۳۰. Сказал он: "Господи, помоги мне против народа распутного!

۳۱. И когда пришли Наши посланцы к Ибрахиму с радостной вестью, они сказали: "Мы погубим жителей этого селения. Поистине, обитатели его были неправедны!"

۳۲. Сказал он: "Ведь в нем Лут". Они сказали: "Мы лучше знаем тех, кто в нем. Мы спасем его и его семью, кроме его жены, она – в числе оставшихся".

۳۳. И когда Наши посланцы пришли к Луту, он огорчился за них и почувствовал свое бессилие пред ними. Они сказали: "Не бойся и

не печалься! Мы спасем тебя и твою семью, кроме твоей жены; она - в числе .оставшихся

Мы низведем на жителей этого селения сотрясение с неба за то, что они .۳۴ ."распутны

.Мы оставили от этого ясное знамение для людей, которые разумны .۳۵

И к мадйанитам - брата их Шу'айба, и сказал он: "О народ мой! Поклоняйтесь .۳۶ Аллаху и надейтесь на последний день, и не ходите по земле, распространяя "!нечестие

И они сочли его лжецом, и постигло их сотрясение. И наутро оказались они в .۳۷ .своем жилье недвижимыми

И адитов, и самудян... и ясны для вас их жилища. И разукрасил шайтан им их.۳۸ .деяния и отвратил их от пути, а были они зрячими

И Каруна, И Фир'ауна, и Хамана... и пришел к ним Муса с ясными знамениями, .۳۹ .а они превознеслись на земле и не были опередившими

И всех Мы взяли за их грех: на некоторых из них Мы послали вихрь, .۴۰ некоторых постиг вопль, некоторых из них Мы заставили поглотить землю, некоторых Мы потопили. Аллах не был таким, чтобы их тиранить, но они сами !себя тиранили

Те, которые взяли себе помимо Аллаха помощников, подобны пауку, .۴۱ который устроил себе дом, а ведь слабейший из домов, конечно, дом паука, !если бы они знали

Поистине, Аллах знает всякую вещь, которую они призывают помимо него, - .۴۲ !ведь Он - Сильный, Мудрый

.Эти притчи Мы приводим людям, но разумеют их только сведущие .۴۳

Сотворил Аллах небеса и землю во истине; поистине, в этом - знамение для .۴۴

!верующих

Читайте им то, что открыто тебе из .۴۵

писания, и выстаивай молитву; ведь молитва удерживает от мерзости и неодобряемого. А напоминание Аллаха более велико, и Аллах знает то, что вы !творите

И не препирайтесь с обладателями книги, иначе как чем-нибудь лучшим, .۴۶ кроме тех из них, которые несправедливы, и говорите: "Мы уверовали в то, что ниспослано нам и ниспослано вам. И наш Бог и ваш Бог Един, и мы Ему ."предаемся

И так Мы ниспослали тебе книгу, а те, кому Мы даровали книгу, веруют в .۴۷ нее; и из этих есть те, которые веруют в нее; отрицают Наши знамения только !неверные

Ты не читал до него никакого писания и не чертил его своей десницей; .۴۸ .иначе пришли бы в сомнение считающие это пустым

Да, это - знамения ясные в груди тех, которым даровано знание; отрицают .۴۹ !Наши знамения только тираны

Они сказали: "Если бы ниспосланы были ему знамения от твоего Господа!" .۵۰ ."Скажи: "Знамения только у Аллаха, и я ведь только ясный увещатель

Разве не довольно им, что Мы ниспослали тебе писание, которое читается .۵۱ !им; поистине, в этом - милость и напоминание для народа, который верует

Скажи: "Довольно Аллаха свидетелем между мной и вами. Он знает то, что в .۵۲ небесах и на земле, а те, которые уверовали в ложь и не веруют в Аллаха, - они ."остались в убытке

Они торопят тебя с наказанием, и если бы не назначенный предел, то .۵۳ пришло бы к ним наказание, и придет оно к ним внезапно, когда они и не .знают

.Они торопят тебя с наказанием, а, поистине, геенна окружает неверных .۵۴

В .۵۵

тот день, когда постигнет их наказание сверху и из-под ног, и скажет Он:
"!"Вкусите то, что вы творили

О рабы Мои, которые уверовали! Земля Моя обширна, и Мне вы . ۵۶
.поклоняетесь

.Всякая душа вкусит смерть; потом к нам вы будете возвращены .۵۷

А те, которые уверовали и творили благое, - Мы поселим их в раю, в . ۵۸
горницах, где внизу текут реки, - вечно пребывая там. Прекрасна награда
,делающих

.которые терпели и на Господа своего полагались .۵۹

Сколько животных, которые не приносят себе пропитания, - Аллах питает их .۶۰
!и вас. Он - Слышащий, Знающий

А если ты их спросишь: "Кто сотворил небеса и землю и подчинил солнце и .۶۱
!луну?" - они, конечно, скажут: "Аллах". До чего же они обольщены

Аллах уширяет удел, кому пожелает из Своих рабов, и размеряет силу.. ۶۲
!Поистине, Аллах сведущ о всякой вещи

А если ты их спросишь: "Кто низвел с небес воду и оживил ею землю после ее .۶۳
смерти?" - они, конечно, скажут: "Аллах". Скажи: "Хвала Аллаху!" Но большая
!часть их не разумеет

И здешняя близкая жизнь - только забава и игра, а обиталище последнее - .۶۴
!оно жизнь, если бы они это знали

И когда они едут в судне, то призывают Аллаха, очищая пред Ним веру. А .۶۵
,когда Он спас их на сушу, - вот они придают Ему сотоварищей

чтобы не верить в то, что Мы им дали. Пусть же они наслаждаются, потом .۶۶
!они узнают

Разве они не видели, что Мы устроили харам безопасным, а люди кругом .۶۷
,выхватываются? Неужели в ложь они веруют

?а в милость Аллаха не веруют

Кто более несправедлив, чем тот, кто изобрел против Аллаха ложь или . ۶۸ считал ложью истину, когда она пришла? Разве не в геенне пребывание ?неверных

А тех, которые усердствовали за Нас, - Мы поведем их по Нашим путям. . ۶۹ !Поистине, Аллах, конечно, с добродеющими

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Elif lâm mîm -۱

?nsanlar, sanrlar m ki inandk derler de ِylece braklverirler ve snanmaz onlarف -۲

Ve andolsun ki biz onlardan ِncekileri de snadk; artk Allah, doًru olanlar da mutlaka -۳ .bilir, yalanclar da mutlaka bilir

.Yoksa kِtülük edenler, sanrlar m ki bizden kurtulacaklar, ne de kِtü hükmediyorlar -۴

Kim, Tanr'ya kavu may umarsa artk üphe yok ki Allah'n takdîr ettiًi zaman elbette -۵ .gelecek ve odur duyan, bilen

.Ve kim sava rsa ancak kendisi için sava r; üphe yok ki Allah, âlemlerden müstaًnîdir -۶

nananlarn ve iyi i lerde bulunanlarn kِtülüklerini elbette ِrteriz ve onlar,ف -۷ .yaptklarndan daha güzeliyle mükâfatlandrrz

Ve insana, anasna babasna iyilikte bulunmasn tavsiye ettik ve senin bir bilgin - ۸ olmayan bir eyi bana e tutman için seninle çeki irlerse artk itâat etme onlara; dِnüp .geleceًiniz yer, benim tapmdr, neler yaptysanz size ben haber vereceًim

.nananlar ve iyi i lerde bulunanlar elbette temiz ki ilere katacaًmف -۹

Ve insanlardan Allah'a inandk diyen var ki Allah uًrunda bir eziyete uًratlnca - ۱۰

insanlarn, kendisini snamasn Allah'n azâbym gibi sayar ve Rabbinden bir yardm ve zafer de gelirse bu çe it ki iler, biz sizinleyiz derler mutlaka; Allah, âlemlerin gnüllerinde ?ne var, daha iyi bilmez mi

.Ve Allah elbette inananlar da bilir, münâfklar da bilir -١١

,Kâfir olanlar -١٢

iman edenlere bizim yolumuza uyun dediler, hatalarnz biz yükleniriz; halbuki onlar, .bunlarn hatalarndan hiç mi hiç, bir ey yüklenemezler, üphe yok onlar, yalanclardr

Onlar, elbette kendi yüklerini de yüklenecekler, o yüklerle berâber ba ka yükleri de -۱۳ .ve kyâmet gününde de iftirâ ettikleri eyler, elbette sorulacak onlardan

Ve andolsun ki biz Nûh'u, kavmine gnderdik de aralarnda tam bin yldan elli yl eksik -۱۴ .bir müddet kald; derken onlar tufan helâk etti ve onlar zâlimlerdi

.Onu ve gemidekileri kurtardk ve bunu, âlemlere ibret olarak yaptk -۱۵

brahîm de hani kavmine demi ti ki: Allah'a kulluk edin ve çekinin ondan;ف Ve -۱۶ .bilseniz bu, size daha hayrldr

Gerçekten de Allah' brakp da putlara tapyor, yalanlar uyduruyorsunuz; Allah' -۱۷ brakp taptnz eylerin, size bir rzk vermeye güçleri yetmez; rzk, Allah katnda arayn ve .kulluk edin ona ve ükredin ona; dnüp onun tapsna varacaksnz

Ve yalanlarsanz sizden nceki ümmetler de yalanlam t ve Peygambere dü en i -۱۸ .ancak apaçk teblidden ibâret

üpheق ?Grmezler mi ki Allah, nasl yaratmaya ba lyor, sonra yarat , nasl yeniliyor -۱۹ .yok ki bu, Allah'a pek kolay

De ki: Yeryüzünü gezin de bakp grün, nasl yaratmaya ba lam tr; sonra Allah âhiret -۲۰ .ya ay n da meydana getirecektir; üphe yok ki Allah'n her eye gücü yeter

.Dilediini azaplandrr ve dilediine acr ve siz, dndürülüp onun tapsna gtürüleceksiniz -۲۱

Siz onu, ne yeryüzünde âciz brakabilirsiniz, ne gkyüzünde ve size, Allah'tan ba ka -۲۲ .da ne bir dost var, ne bir yardmc

Allah'n delillerine kâfir olanlar ve onunla bulu acaklarn inkâr edenlerse onlardr -۲۳ .rahmetimden tamâmyla ümitlerini kesenler ve onlaradr elemli bir azap

Kavminin -۲۴

cevâb, ancak onu ldürün, yahut yakn szü olmu tu da Allah, onu ate ten kurtarm t; üphe .yok ki bunda elbette deliller var inananlara

Ve siz dedi, dünyâ ya ay nda birbirinize dost olduunuzdan bu dostluk yüzünden - ٢٥ Allah' brakp da putlar mâbûd edindiniz, sonra da kyâmet günü, bir ksmnz, bir ksmnz inkâr edecek, bir ksmnz, bir ksmnza lânet okuyacak ve yurdunuz ate tir ve size hiçbir .yardmc yoktur

brâhim, ben dedi, bunlardan gçecek, Rabbime snacam, üphe Lût, ona inand ve - ٢٦ .yok ki o üstündür, hüküm ve hikmet sâhibidir

shak ve Yakup'u verdik ve soyuna, peygamberlik ve kitap ihsân ettik ve Ve ona - ٢٧ dünyâda, mükâfâtn verdik onun ve üphe yok ki o, âhirette de elbette temiz ki .ilerdendir

Ve Lût'u da gndermi tik de hani kavmine demi ti ki: Siz, sizden nce, âlemlerde hiçbir - ٢٨ .kimsenin yapmad çirkin bir i i yapmadasnz

Siz, boyuna erkeklerle mi temas edecek, me rû yolu mu kesecek, meclislerinizde - ٢٩ hep ktü i lerde mi bulunacaksnz? Kavminin cevâb, ancak eer doru syleyenlerdensen .Allah azâbn getir bize szü olmu tu

.O da, Rabbim demi ti, bozgunculukta bulunan kavme kar sen yardm et bana - ٣٠

brahîm'e müjdeyle gelince, üphe yok ki demi lerdi, biz u ehrin halkn ,Elçilerimiz - ٣١ .helâk edeceiz; üphe yok ki o ehrin halk zâlim oldu

brâhim, orada Lût da var demi ti de onlar, biz daha iyi biliriz demi lerdi, orada kim - ٣٢ var; onu ve âilesini kurtaracaz, ancak kars kurtulmayacak, o, üphe yok ki orada .kalanlardan olacak

Elçilerimiz Lût'a gelince Lût, onlarn yüzünden kederlenmi ti, gnlü daralm t. Onlar, - ٣٣ korkma ve tasalanma demi lerdi; üphe yok ki biz, seni de, âileni de kurtaracaz, ancak

.karn müstesnâ ve üphe yok o, orada kalanlardan olacak

üphe yok ki bu ehir halknn üstüne, buyruktan çkarak yapageldik-leri i lerق -٣۴ .yüzünden, gkten bir azâp indireceíz

.Ve andolsun ki biz, akl eden topluluk için, onlara âit apaçk bir delil braktk -٣۵

uayb'i gndermi tik de ey kavmim demi ti, kulluk edinق Ve Medyen'e de karde leri -٣۶ .Allah'a ve umun âhiret gününü ve yeryüzünde bozgunculuǵ çal mayn

Derken yalanlam lard onu da onlar bir sarsnt, helâk edivermi ti, derken evlerinde -٣٧ .diz çkmü bir halde yerlere yíp helâk oluvermi lerdi

d'le Semûd'u da helâk etmi tik ve gerçekten de yerlerinden apaçkآ Ve- ٣٨ eytan, onlarn yaptklarn, bezemi ti kendilerine ve gerçeí grdükleriق anlamaktasnz ve .halde yoldan çelmi ti onlar

Ve Kârun'u ve Firavun'u ve Hâmân' da helâk etmi tik ve andolsun ki Mûsâ, onlara -٣٩ apaçk delillerle gelmi ken tuttular da, yeryüzünde ululanmaya kalk tlar ve azâb da .savu turamadlar

Hepsini de suçlar yüzünden helâk ettik. Onlardan, üstlerine kasrgayla ta- ۴٠ yaǵrdklarmz var ve onlardan, bir baǵ la helâk olanlar var ve onlardan yere geçirdiímiz var ve onlardan sulara garkettiímiz var ve Allah zulmetmemi ti onlara ve fakat onlar, .kendi kendilerine zulmetmi lerdi

Allah'tan ba ka dost ve yardmc edinenler, a kuran rümceǵe benzerler ve evlerin en -۴١ .çürüǘ, elbette rümcek aǵr bir bilseler

üphe yok ki Allah, kendisinden ba ka neye tapyorlarsa hepsini bilir ve odur üstün,ق -۴٢ .hüküm ve hikmet sâhibi

Ve i te rnekler, onlar insanlara gsterip durmadayz ve bilgi sâhiplerinden ba kalar -۴٣ .anlamaz onlar

Allah, gkleri ve yeryüzünü gerçek olarak yaratt; üphe yok ki bunda, inananlara - ۴۴

.deliller var elbet

Oku kitaptan ne vahyedildiyse sana ve namaz kl; üphe yok -۴۵

ki namaz, çirkin ve ktü eylerden alkoyar insan ve elbette Allah' anmak, pek büyük bir .eydir ve Allah, ne i lerseniz hepsini bilir

Ve kitap ehliyle, ancak en güzel bir tarzda mücâdele edin; yalnz içlerinden – ۴۶ nandk bize indirilene de, size indirilene de ve ف :zulmedenler müstesnâ ve deyin ki .mâbûdumuz ve mâbûdunuz birdir ve biz, ona teslîm olmu uz

Ve i te sana byle bir kitap indirdik biz ve bu yüzden kendilerine kitap verilenler, – ۴۷ inanyorlar ona ve unlardan da inanan var ona ve delillerimizi, kâfirlerden ba kas da .bilerek inkâr etmez

Ve sen, bundan nce hiçbir kitap okumazdn ve sa elinle de bir ey yazmam tn, yle – ۴۸ .olsayd, bâtl, eylere kaplanlar mutlaka üpheye dü erlerdi

Hayr, o, kendilerine bilgi verilenlerin gnüllerinde kkle ip yerle mi olan apaçk – ۴۹ .delillerdir ve delillerimizi, zâlimlerden ba kas da bilerek inkâr etmez

Ve derler ki ona Rabbinden deliller indirilseydi. De ki: Deliller, ancak Allah katnda ve –۵۰ .ben, ancak apaçk bir korkutucuyum

Onlara yetmez mi ki üphe yok, sana kitap indirdik, onlara okunup durmada; üphe –۵۱ .yok ki bu kitapta elbette inanan topluluğa hem rahmet var, hem üt

De ki: Aramda ve aranzda tank olarak Allah yeter; bilir ne varsa gklerde ve – ۵۲ yeryüzünde ve bâtla inanp Allah'a kâfir olanlara gelince: Onlardr ziyan edenlerin ta .kendileri

Ve senden, azâbn çarçabuk gelmesini isterler ve muayyen bir zamân olmasayd – ۵۳ azap, gelip çatard onlara ve azap, onlara apansz gelecek ve onlarn haberleri bile .olmayacak

Senden, azâbn, çabucak gelmesini isterler ve üphe yok cehennem elbette kâfirleri –۵۴ .ku atm tr zâten

O gün azap, üstlerinden, ayaklarnn altndan saracak onlar ve tadn –۵۵

.diyecek, yaptklarnzn cezâsn

Ey inanan kullarm, üphe yok ki benim yeryüzüm geni tir, artk siz de yalnz bana -٥۶ .kulluk edin

.Herkes tadacak lümü, sonra da dnüp tapmza geleceksiniz -٥٧

nananlar ve iyi i lerde bulunanlar, kylarndan rmaklar akan cennetin en yüce ف -٥٨ yerlerinde yerle tireceíz, orada ebedî olarak kalacaklar; iyi i lerde bulunanlara verilen .mükâfat, ne de güzeldir

.yle ki ilerdir onlar ki sabrederler ve Rablerine dayanrlar ض -٥٩

Ve nice mahlûk vardr ki rzklarn kendileri bulup gtürmezler; onlar da Allah -۶٠ .rzklandrr; sizi de ve odur duyan, bilen

Andolsun ki onlara, kim yaratt gkleri ve yeryüzünü ve kim râm etti güne i ve ay diye -۶١ sorsan Allah derler mutlaka, o halde ne diye ona kulluktan dnüp uydurma eylere ?kaplyorlar

Allah, kullarndan dilediínin rzkn bolla trr, dilediínin daraltr; üphe yok ki Allah, her eyi -۶٢ .bilir

Andolsun ki onlara, kim yaǵdrr gkten yaǵmuru da onunla lümünden sonra diriltir -۶٣ .yeryüzünü diye sorsan Allah derler mutlaka; de ki: Hamd Allah'a, fakat çoǵu akl etmez

Ve bu dünyâ ya ay , ancak asl olmayan bir eǵlenceden, bir oyundan ba ka bir ey deǵil -۶۴ .ve üphe yok ki âhiret yurdunda gerçek ya ay bunu bir bilselerdi

Gemiye bindiler mi din husûsunda yalnz onu tanyarak ihlâsla Allah' çaǵrrlar, fakat -۶٥ .onlar karaya çkarp da kurtardk m o zaman derhal irk ko arlar

Bu da onlara verdiímiz nîmetlere nankrlük edip dünyâda geçinip gitmeleri içindir, -۶۶ .fakat yaknda bilecek onlar

Grmezler mi ki etraflarndaki insanlar, birbirlerini ldürüp dururken biz Harem'i, emîn -۶٧

?ettik; hâlâ m bâtla inanrlar da Allah'n nîmetine nankrlük ederler

,Ve kimdir Allah'a yalan yere iftirâ edenden -۶۸

yahut Kur'ân, kendisine geldikten sonra onu yalanlayandan daha zâlim? Kâfirlere, ?cehennemde konaklayacak yer mi yok

Bizim için sava anlar yollarmza sevk ederiz biz ve üphe yok ki Allah, elbette - ۶۹ .berâberdir iyilik edenlerle

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Əlif, Lam, Mim .۱

İnsanlar (mö'minlər) yalnız: "İman gətirdik!" - deməlerilə onlardan əl çəkilib imtahan .۲ olunmayacaqlarınımı sanırlar? (Xeyr, iman gətirmək şəhadət kəlməsini təkcə dillə demək deyildir. Biz onları yeri gəldikcə malları, övladları və canları ilə sınayacağıq ki, (!hansının həqiqi, hansının yalançı mö'min olduğunu ayırd edib bilək

Biz onlardan əvvəlkiləri (keçmiş ümmətləri) də imtahana çəkmişdik. Şübhəsiz ki, .۳ !Allah düz danışanları da (həqiqi iman sahiblərini də), yalançıları da çox gözəl tanıyar

Yoxsa pis əməllər edənlər əzabımızdan sovuşa biləcəklərini güman edirlər? Onlar .۴ !necə də pis mühakimə yürüdürlər

Hər kəs Allahla qarşılaşacağına (qiyamət günü dirilib Allahın hüzurunda duracağına) .۵ ümid edirsə, (ona hazırlaşsın və bilsin ki) Allahın (haqq-hesab üçün) müəyyən etdiyi !vaxt mütləq gələcəkdir. Allah (hər şeyi) eşidəndir, biləndir

Allah yolunda, haqq uğrunda) cihad edən ancaq özü üçün cihad edər (cihadın savabı) .۶ onun özünə yetişər). Allah aləmlərə (mələklərə, insanlara və cinlərə) əsla möhtac deyildir. (Onların ibadətlərinin Allaha nə bir xeyri, nə də bir zərəri var. Etdiklərin .(əməllərin savabı da, günahı da yalnız özlərinə aiddir

İman gətirib yaxşı işlər görənlərin (əvvəlki) günahlarının üstünü örtər və onlara .۷ (dünyada) etdikləri əməllərdən daha gözəl (on qat artıq) mükafat verərik. (Və ya: .(gördükləri ən yaxşı əməllərə görə onları mükafatlandırarıq

Biz insana ata-anasına yaxşılıq etməyi (onlarla gözəl davranmağı) tövsiyə etdik. (Ey .٨ insan!) Əgər (valideynlərin) bilmədiyin bir şeyi Mənə şərik qoşmağına cəhd ,göstərsələr

onlara itaət etmə. Hamınız (qiyamət günü) Mənim hüzuruma qayıdacaqsınız. Mən də !(dünyada) nə etdiklərinizi sizə bir-bir xəbər verəcəyəm

İman gətirib yaxşı işlər görənləri salehlər zümrəsinə daxil edəcəyik! (Onlar Cənnətin .٩ (!yüksək təbəqələrində sakin olacaqlar

Adamlar arasında elələri də vardır ki, "Biz Allaha iman gətirdik!" - deyər, Allah .١٠ yolunda bir əziyyət gördükdə isə insanların (kafirlərin) fitnəsini Allahın əzabı kimi qəbul edərlər. Əgər Rəbbindən (mö'minlərə) bir zəfər gəlsə, mütləq: "Biz də sizinləyik!" - deyərlər. Məgər Allah məxluqatın (mələklərin, insanların və cinlərin) ürəklərində !?olanları (imanı, küfrü və nifaqı) bilmirmi

!Şübhəsiz ki, Allah iman gətirənləri də, münafiqləri də çox gözəl tanıyandır .١١

Kafir olanlar iman gətirənlərə dedilər: "Bizim yolumuza (dinimizə) tabe olun. .١٢ Günahlarınızı öz boynumuza götürərik". Halbuki onların (iman gətirənlərin) heç bir !günahını öz boyunlarına götürməzlər. Onlar, həqiqətən, yalançıdırlar

Şübhəsiz ki, onlar həm öz günahlarına, həm də öz günahları ilə yanaşı, daha neçə- .١٣ neçə günahlarla (yoldan çıxartdıqları kimsələrin günahlarına) yüklənəcəklər. Qiyamət !günü onlar uydurduqları yalanlara görə mütləq sorğu-sual olunacaqlar

Biz Nuhu öz tayfasına (peyğəmbər) göndərdik. Nuh onların arasında min ildən əlli .١٤ .əskik (doqquz yüz əlli il) qaldı. Onlar zülm edərkən tufan onları yaxaladı

Biz onu (Nuhu) və onunla birlikdə gəmidə olanları (tufan bəlasından) qurtardıq və .١٥ .bunu (bu hadisəni) aləmlərə (insanlara, sonrakı nəsillərə) bir ibrət etdik

Ya Rəsulum!) İbrahimi də (yad et)! Bir zaman o öz tayfasına belə demişdi: "Allaha) .١٦ !?ibadət edin və Ondan qorxun. Heç bilirsiniz bu sizin üçün nə qədər xeyirlidir

Siz Allahı qoyub ancaq bütlərə ibadət edir, (onlara tanrı deməklə) yalan .١٧ uydurursunuz. Sizin Allahdan başqa ibadət etdikləriniz sizə ruzi verməyə qadir

deyillər. Ruzini Allahdan diləyin. Ona tapının, Ona şükür edin. Siz (qiyamət günü) Onun "!hüzuruna qaytarılacaqsınız

Ey Məkkə əhli!) Əgər (məni) təkzib etsəniz, (bilin ki) sizdən əvvəlki ümmətlər də (öz) .۱۸ peyğəmbərlərini) təkzib etmişdilər. Peyğəmbərin vəzifəsi ancaq (dini, Allahın !hökmlərini, risalətini) açıq-aşkar təbliğ etməkdir

Məgər onlar (kafirlər) Allahın məxluqatı əvvəlcə (yoxdan) necə yaratdığını, sonra da .۱۹ onu (qiyamət günü) yenidən dirildəcəyini bilmirlərmi? Həqiqətən, bu, Allah üçün asandır! (Allah insanı əvvəlcə nütfədən, sonra laxtalanmış qandan, daha sonra bir bir parça ətdən yaradır. İnsan anadan olandan sonra ömrünün uşaqlıq, yeniyetməlik, yetkinlik, ahıllıq, qocalıq çağlarını yaşayır və nəhayət, ölür. Allah bütün məxluqatı (!yoxdan yaratdığı kimi, qiyamət günü onları yenidən dirildəcəkdir

Ya Rəsulum!) De: "Yer üzünü gəzib (Allahın) məxluqatı (ilk əvvəldən) nə cür) .۲۰ yaratdığına baxın. Sonra da Allah axirət həyatını yaradacaqdır. (Birinci yaradılışdan !sonra ikinci yaradılış gələcəkdir). Allah hər şeyə qadirdir

Allah) istədiyinə əzab verər, istədiyini də bağışlayar. Siz (qiyamət günü) məhz Onun) .۲۱ !hüzuruna qaytarılacaqsınız

Siz nə yerdə, nə də göydə (Allahı) aciz buraxa bilməzsiniz! (Yerdə də olsanız, göyə .۲۲ də çıxsanız Allahın əzabından qaçıb canınızı qurtara bilməzsiniz!) Allahdan başqa sizin "!nə bir haminiz, nə də bir mədədkarınız var

Allahın ayələrini və Onunla qarşılaşacaqlarını (qiyamət günü dirilib haqq-hesab .۲۳ üçün hüzurunda duracaqlarını) inkar edənlər Mənim mərhəmətimdən ümidlərini .üzənlərdir. Onları ağrılı-acılı bir əzab gözləyir

Tayfasının (İbrahimin sözlərinə) cavabı: "Onu öldürün, yaxud da yandırın!" - .۲۴ deməkdən başqa bir şey olmadı. Amma Allah onu oddan xilas etdi. Həqiqətən, bunda !iman gətirən bir tayfa üçün ibrətlər vardır

İbrahim onlara) dedi: "Sizin Allahı qoyub bütləri tanrı qəbul etməyiniz yalnız) .۲۵ dünyada (dolanıb

keçinmək xatirinə) aranızda olan dostluğa (məhəbbətə) görədir. Sonra da qiyamət günü bir-birinizi inkar edəcək, bir-birinizə lə'nət oxuyacaqsınız. Məskəniniz cəhənnəm odu olacaq, özünüzə də (Allahın əzabından qurtarmağa) kömək edən kimsələr "!tapılmayacaqdır

Bunda sonra Lut (hamıdan əvvəl İbrahimə) iman gətirdi (onun peyğəmbərliyini .۲۶ təsdiq etdi). (İbrahim) dedi: "Mən (qövmümü tərk edib) Rəbbimin əmr etdiyi yerə (Kufənin Kusa kəndindən Hərrana, oradan da Fələstinə) hicrət edəcəyəm. Həqiqətən, "!yenilməz qüvvət sahibi, hikmət sahibi Odur

Biz ona (İbrahimə) İshaqı və Yə'qubu bəxş etdik, peyğəmbərliyi və kitabı onun .۲۷ nəslinə əta etdik, dünyada onun mükafatını verdik. O, axirətdə də mütləq (yüksək !dərəcələrə layiq) salehlərdən olacaqdır

Ya Rəsulum!) Lutu da (yad et)! Bir zaman o öz qövmünə demişdi: "Doğrudanmı siz) .۲۸ özünüzdən əvvəl aləmlərdən (bəşər əhlindən, ins və cindən) heç kəsin etmədiyi iyrənc ?bir işi görürsünüz

Həqiqətən siz (şəhvətlə) kişilərə yaxınlaşır, (müsafirlərin namusuna toxunmaq, .۲۹ mallarını əllərindən almaq üçün) yol kəsir və məclislərinizdə (bir-birinizlə) çirkin iş görürsünüz?" Tayfasının (Lutun sözlərinə) cavabı ancaq: "Əgər doğru .danışanlardansansa, bizə Allahın əzabını gətir!" - deməkdən ibarət oldu

.Lut:) "Ey Rəbbim! Fitnə-fəsad törədən qövmə qarşı mənə yardım et!" - dedi) .۳۰

Elçilərimiz (mələklər) İbrahimə (İshaqın, sonra da Yə'qubun doğulacağı barədə) .۳۱ müjdə gətirdikləri zaman: "Biz bu məmləkət əhlini məhv edəcəyik, çünki onlar zalımdirlar (Allaha asi olmaqla, onun peyğəmbərini təkzib etməklə, çirkin işlər .görməklə özləri-özlərinə zülm edirlər)", dedilər

İbrahim) dedi: "Orada (onların içində Allahın mö'min bəndəsi) Lut da var!" Onlar:) .۳۲ "Biz orada kimin olduğunu (hamıdan) yaxşı bilirik. Biz onu və ailəsini mütləq xilas edəcəyik. Yalnız övrətindən başqa. O (əzab içində) qalanlardan olacaq!" - deyə cavab .verdilər

.٣٣

Elçilərimiz Lutun yanına gəldikdə (Lut) onlara görə kədərləndi və ürəyi qısıldı. (Mələklər Lutun yanına cavan, qəşəng oğlanlar qiyafəsində gəldikləri üçün o öz tayfasının onlara pislik yetirəcəyindən qorxub mə'yus oldu). Onlar dedilər: "Qorxma və kədərlənmə. Biz səni və ailəni xilas edəcəyik. Yalnız övrətindən başqa. O (əzab içində) qalanlardan !olacaq

Biz etdikləri pozğunluğa (günahlara) görə bu məmləkət əhlinin başı üstünə göydən .۳۴ "!bir əzab endirəcəyik

Həqiqətən, Biz dərindən düşünən bir qövm üçün (baxıb ibrət aslsınlar deyə) o .۳۵ .məmləkətdən açıq-aydın bir nişanə (xarabalıq) qoyduq

Mədyənə də qardaşları Şüeybi (peyğəmbər göndərdik). O dedi: "Ey qövmüm! Allaha .۳۶ ibadət edin! Qiyamət gününə inanın! (Dünyada ibadət etməklə qiyamət gününə ümid bəsləyib savab işlər görün. Onun əzabından qorxun!) Yer üzündə fitnə-fəsad "!törətməyin

Amma (mədyənlilər) onu təkzib etdilər. Buna görə də onları (dəhşətli) bir sarsıntı .۳۷ .((zəlzələ) bürüdü. Onlar dizüstə çöküb evlərində qaldılar (hamısı həlak oldu

Biz Adı və Səmudu da məhv etdik. (Ey Məkkə əhli! Onların başlarına nələr .۳۸ gətirdiyimiz xaraba qalmış) məskənlərindən sizə bəllidir. Şeytan (çirikn) əməllərini .onlara gözəl göstərib gözləri görə-görə onları haqq yoldan çıxartdı

Biz Qarunu da, Fir'onu da, Hamanı da (məhv etdik). Musa onların yanına açıq-aydın .۳۹ dəlillərlə gəldi. Lakin onlar yer üzündə (Misirdə) təkəbbürlük etdilər və (buna görə də !əzabımızdan) sovuşa bilmədilər

Biz onların hər birini öz günahı ilə yaxaladıq (hərəyə öz günahına görə cəza verdik). .۴۰ Kiminin başı üstünə (qasırğa ilə) qızmar daş yağdırdıq, kimini dəhşətli (tükürpədici) səs yaxaladı, kimini yerə gömdük, kimini də suya qərq etdik. Allah onlara zülm etmirdi, .onlar özləri özlərinə zülm edirdilər

Allahdan başqa özlərinə dost (hami) qəbul edənlər özünə .۴۱

yuva qurmuş hörümçəyə bənzəyirlər. Evlərin ən zəifi isə, şübhəsiz ki, hörümçək yuvasıdır. Kaş biləydilər! (Hörümçək toru möhkəm olmayıb adicə bir yel nəticəsində dağıldığı kimi, onların bu dostlarının da heç bir e'tibarı yoxdur. Bərk ayaqda onları .(qoyub qaçarlar

Şübhəsiz ki, Allah onların Allahı qoyub nəyə ibadət etdiklərini bilir. O, yenilməz .۴۲ !qüvvət sahibi, hikmət sahibidir

.Biz bu məsəlləri insanlar üçün çəkirik. Onları yalnız (haqqı) bilənlər anlayarlar .۴۳

Allah göyləri və yeri haqq olara (lazımınca) yaratdmışdır. Həqiqətən, bunda (bu .۴۴ !yaradılışda) mö'minlər üçün bir ibrət vardır

Ya Rəsulum!) Qur'anda sənə vəhy olunanı oxu və (vaxtı-vaxtında) namaz qıl.) .۴۵ Həqiqətən, namaz (insanı) çirkin və pis əməllərdən çəkindirər. Allahı zikr etmək (Allahın calalını və əzəmətini həmişə, hər yerdə yada salmaq), şübhəsiz ki, (savab e'tibarilə bütün başqa ibadətlərdən) daha böyükdür. Allah nə etdiklərinizi (bütün yaxşı və pis !əməllərinizi) bilir

Kitab əhlinin zülm edənləri (cizyə verməyənləri, sizinlə vuruşmaq istəyənləri) istisna .۴۶ olmaqla, onlarla ən gözəl tərzdə mücadilə edin! (Onlarla xoş rəftar edib ürəklərini ələ alın və özünüzdən incitməyin. Onların kobudluğuna nəzakətlə, qəzəblərinə soyuqqanlıqla cavab verin. Nalayiq işlər gördükdə nəsihət edib düz yola çağırın. Yox, əgər üstünüzə silah qaldırsalar, siz də silahlanıb onlarla vuruşun və onları təslim olmağa, cizyə verməyə məcbur edin!) Və (onlarla söhbət etdikdə) belə deyin: "Biz həm özümüzə nazil olana (Qur'ana), həm də sizə nazil olana (Tövrata və İncilə) inanırıq. "!Bizim də Allahımız, sizin də Allahınız birdir. Biz yalnız ona təslim olanlarıq

Səndən əvvəlki peyğəmbərlərə necə kitab nazil etmişdiksə) Qur'anı da sənə belə) .۴۷ nazil etdik. (Abdullah ibn Salam kimi) kitab (Tövrat) verdiyimiz şəxslər ona (Qur'ana) inanırlar. Bunlardan (Məkkə

!camaatından) da inananlar var. Bizim ayələrimizi yalnız kafirlər inkar edərlər

Ya Rəsulum!) Sən bundan (bu Qur'andan) əvvəl nə bir kitab oxumusan, nə də onu) .۴۸ əlinlə yazmısan. Əgər belə olsaydı, onda batilə uyanlar (onun barəsində) şəkk-
.(şübhəyə düşərdilər (Onu hardansa oxuyub öyrənmişdir, deyərdilər

Xeyr, bu (Qur'an) elm verilmiş kəslərin sinələrində (əzbər) olan açıq-aydın ayələrdir. .۴۹ (Və ya: sənin yazıb oxumaqla məşğul olmadığını kitab əhlindən olan elm sahibləri öz .ürəklərində açıq-aşkar bilirlər). Bizin ayələrimizi yalnız zalımlar (kafirlər) inkar edərlər

Müşriklər:) "Bəs nə üçün Rəbbindən ona (başqa peyğəmbərlər kimi) mö'cüzə nazil) .۵۰ olmadı?" - dedilər. (Ya Rəsulum!) De: "Mö'cüzələr ancaq Allahın əlindədir. Mən isə "!sadəcə olaraq (insanları Allahın əzabı ilə) açıq-aşkar qorxudan bir peyğəmbərəm

Məgər (müşriklər) oxunmaqda olan Kitabı sənə nazil etməyimiz onlara kifayət . ۵۱ etmədimi? Həqiqətən, bunda iman gətirən bir tayfa üçün həm mərhəmət, həm də !öyüd-nəsihət (ibrət) vardır

De: "Mənimlə sizin aranızda Allahın şahid olması kifayət edər. O, göylərdə və yerdə .۵۲ "!nə olduğunu bilir. Batilə inanıb Allahı inkar edənlər, şübhəsiz ki, ziyana uğrayanlardır

Müşriklər istehza ilə) səni tələsdirib əzabın tez gəlməsini istəyirlər. Əgər (bunun) .۵۳ üçün) əvvəlcədən müəyyən edilmiş bir vaxt olmasaydı, sözsüz ki, əzab onlara gələrdi. .Şübhəsiz ki, (əzab) onlara qəflətən, özləri də hiss etmədən gələcəkdir

Onlar səndən əzabın tez gəlməsini istəyirlər. Həqiqətən, Cəhənnəm kafirləri . ۵۴ !qaplayacaqdır

O gün əzab onları başlarının üstündən, ayaqlarının altından saracaqdır. (Allah) . ۵۵ .onlara: "Etdiyiniz əməllərin cəzasını dadın!" - deyə buyuracaqdır

Ey iman gətirən bəndələrim! (Əgər hər hansı bir yerdə islamiyyətə görə sizi incidib .۵۶ əziyyət verirlərsə, orada sizi ölüm təhlükəsi gözləyirsə, yaxud dini vəzifələrinizi lazımınca yerinə yetirə

bilmirsinizsə, başqa şəhərlərə və ölkələrə hicrət edə bilərsiniz. Mən oralarda da sizə ruzi verərəm). Şübhəsiz ki, Mənim yerim genişdir. Buna görə də yalnız Mənə ibadət !edin

Hər bir kəs (hər bir canlı) ölümü dadacaqdır. Sonra da (qiyamət günü) hüzurumuza .۵۷ !qaytarılacaqsınız

İman gətirib yaxşı işlər görənləri (ağacları) altından çaylar axan cənnət guşələrində .۵۸ (Cənnətin yüksək məqamlarında) sakin edəcəyik. Onlar orada əbədi qalacaqlar. (Yaxşı !əməllər) edənlərin mükafatı necə də gözəldir

!O kəslər ki, səbr edər və yalnız Rəbbinə bel bağlayarlar .۵۹

Yer üzündə zəiflikləri ucbatından) ruzisini daşıya (əldə edə) bilməyən neçə-neçə) .۶۰ canlılar vardır. Onların da, sizin də ruzinizi Allah verir. O, (hər şeyi) eşidəndir, biləndir. (Sizə dininizə görə bir məşəqqət üz verdiyi zaman məişət çətinliklərindən qorxub başqa ölkələrə hicrət etməkdən çəkinməyin. Allah orada da ruzinizi verəcəkdir. O sizi (!heç vaxt darda qoymaz

Ya Rəsulum!) Həqiqətən, əgər (Məkkə müşriklərindən): "Göyləri və yeri kim) .۶۱ yaratmış, günəşi və ayı kim ram (öz əmrinə, insanların mənafeyinə kim tabe) etmişdir?" - deyə soruşsan, onlar mütləq: "Allah!" - deyə cavab verəcəklər. Elə isə ?onlar (tövhiddən, yalnız Allaha ibadət etməkdən) niyə döndərilirlər

Allah ?z bəndələrindən istədiyinin ruzisini artırar da, azaldar da. Allah hər şeyi (yerli- .۶۲ !yerində) biləndir

Həqiqətən, əgər sən (Məkkə müşriklərindən): "Göydən yağmur endirib quruduqdan .۶۳ sonra onunla yerə təzədən can verən kimdir?" - deyə soruşsan, onlar mütləq: "Allahdır!" - deyə cavab verəcəklər. De: "Həmd olsun Allaha!" Lakin onların əksəriyyəti dərindən düşünməz! (Müşriklərin xeyirlərilə zərərlərini bir-birindən ayırmağa ağlı çatmır. Onlar cəhalətləri üzündən belə güman edirlər ki, bütlər onları haqq olan Allaha .(yaxınlaşdırır

Bu dünya həyatı oyun-oyuncaqdan, əyləncədən başqa bir .۶۴

şey deyildir. Axirət yurdu isə, şübhəsiz ki, əbədi həyatdır. Kaş biləydilər! (Əgər bilsəydilər, axirəti dünyaya dəyişməzdilər).

۶۵. (Müşriklər) gəmiyə mindikləri zaman (dəryada batacaqlarından qorxub) dini (ibadəti) yalnız Ona məxsus edərək (ixlasla) Allaha dua edərlər. Allah onları sağ-salamat quruya çıxaran kimi, yenə də (Ona) şərik qoşarlar.

۶۶. Onlara verdiyimiz ne'məti inkar etsinlər və (dünyada istədikləri kimi) kef çəkib zövz alsınlar deyə (rüsxət verərik). Onlar (öz əməllərinin ağır nəticəsini) mütləq biləcəklər!

۶۷. Məgər (müşriklər) ətraflarındakı (başqa şəhərlərdəki) adamlar qamarlanıb götürüldüyü (əsir alındığı, öldürüldüyü, qarət edildiyi) halda, (içərisində yaşadıqları Məkkəni) onlar üçün müqəddəs, qorxusuz-xətərsiz bir yer etdiyimizi görmürlərmi? İndi batiləmi inanırlar? Allahın ne'mətinimi danırlar?

۶۸. Allaha qarşı yalan uydurub düzəldən (Allaha şərik qoşan), özünə haqq (Qur'an və peyğəmbər) gəldikdə onu təkzib edən kəsdən daha zalım kim ola bilər?! Məgər kafirlər üçün Cəhənnəmdə yer yoxdur? (Əlbəttə, vardır! Niyə bunu dərk etmirlər?)

۶۹. Bizim uğrumuzda cihad edənləri öz yollarımıza (Bizə tərəf gətirib çıxardan behişt yollarına) qovuşduracağıq. Şübhəsiz ki, Allah yaxşı əməllər edənlərlədir! (Allah həmişə savab işlər görüb cihad edən mö'minlərin tərəfində durar!)

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. الم

۲. کیا لوگ یہ خیال کئے ہوئے ہیں کہ صرف یہ کہنے سے کہ ہم ایمان لے آئے چھوڑ دیئے جائیں گے اور اُن کی آزمائش نہیں کی جائے گی

۳. اور جو لوگ اُن سے پہلے ہو چکے ہیں ہم نے اُن کو بھی آزمایا تھا (اور ان کو بھی آزمائیں گے) سو خدا اُن کو ضرور معلوم کریں گے جو (اپنے ایمان میں) سچے ہیں اور اُن کو بھی جو جھوٹے ہیں

ہیں

۴. کیا وہ لوگ جو برے کام کرتے ہیں یہ سمجھے ہوئے ہیں کہ یہ ہمارے قابو سے نکل جائیں گے؟ جو خیال یہ کرتے ہیں برا ہے

۵. جو شخص خدا کی ملاقات کی اُمید رکھتا ہو خدا کا (مقرر کیا ہوا) وقت ضرور آنے والا ہے۔ اور وہ سننے والا اور جاننے والا ہے

۶. اور جو شخص محنت کرتا ہے تو اپنے ہی فائدے کے لئے محنت کرتا ہے۔ اور خدا تو سارے جہان سے بیپروا ہے

۷. اور جو لوگ ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے ہم ان کے گناہوں کو اُن سے دور کردیں گے اور ان کو ان کے اعمال کا بہت اچھا بدلہ دیں گے

۸. اور ہم نے انسان کو اپنے ماں باپ کے ساتھ نیک سلوک کرنے کا حکم دیا ہے۔ (اے مخاطب) اگر تیرے ماں باپ تیرے درپے ہوں کہ تو میرے ساتھ کسی کو شریک بنائے جس کی حقیقت کی تجھے واقفیت نہیں۔ تو ان کا کہنا نہ مانیو۔ تم (سب) کو میری طرف لوٹ کر آنا ہے۔ پھر جو کچھ تم کرتے تھے میں تم کو جتا دوں گا

۹. اور جو لوگ ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے ان کو ہم نیک لوگوں میں داخل کریں گے

۱۰. اور بعض لوگ ایسے ہیں جو کہتے ہیں کہ ہم خدا پر ایمان لائے جب اُن کو خدا (کے رستے) میں کوئی ایذا پہنچتی ہے تو لوگوں کی ایذا کو (یوں) سمجھتے ہیں جیسے خدا کا عذاب۔ اگر تمہارے پروردگار کی طرف سے مدد پہنچے تو کہتے ہیں کہ ہم

تمہارے ساتھ تھے۔ کیا جو اہل عالم کے سینوں میں ہے خدا اس سے واقف نہیں؟

۱۱. اور خدا اُن کو ضرور معلوم کرے گا جو (سچے) مومن ہیں اور منافقوں کو بھی معلوم کرکے رہے گا

۱۲. اور جو کافر ہیں وہ مومنوں سے کہتے ہیں کہ ہمارے طریق کی پیروی کرو ہم تمہارے گناہ اُٹھالیں گے۔ حالانکہ وہ اُن کے گناہوں کا کچھ بھی بوجھ اُٹھانے والے نہیں۔ کچھ شک نہیں کہ یہ جھوٹے ہیں

۱۳. اور یہ اپنے بوجھ بھی اُٹھائیں گے اور اپنے بوجھوں کے ساتھ اور (لوگوں کے) بوجھ بھی۔ اور جو بہتان یہ باندھتے رہے۔ قیامت کے دن اُن کی اُن سے ضرور پرسش ہوگی

۱۴. اور ہم نے نوح کو اُن کی قوم کی طرف بھیجا تو وہ ان میں پچاس برس کم ہزار برس رہے۔ پھر اُن کو طوفان (کے عذاب) نے آپکڑا اور وہ ظالم تھے۔

۱۵. پھر ہم نے نوح کو اور کشتی والوں کو نجات دی اور کشتی کو اہل عالم کے لئے نشانی بنا دیا

۱۶. اور ابراہیم کو (یاد کرو) جب اُنہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ خدا کی عبادت کرو اور اس سے ڈرو اگر تم سمجھ رکھتے ہو تو یہ تمہارے حق میں بہتر ہے۔

۱۷. تو تم خدا کو چھوڑ کر بتوں کو پوجتے اور طوفان باندھتے ہو تو جن لوگوں کو تم خدا کے سوا پوجتے ہو وہ تم کو رزق دینے کا اختیار نہیں رکھتے پس خدا ہی کے ہاں سے رزق طلب کرو اور اسی کی عبادت کرو اور اسی کا شکر کرو اسی کی

طرف تم لوٹ کر جاؤ گے۔

۱۸. اور اگر تم (میری) تکذیب کرو تو تم سے پہلے بھی اُمتیں (اپنے پیغمبروں کی) تکذیب کرچکی ہیں۔ اور پیغمبر کے ذمے کھول کر سنا دینے کے سوا اور کچھ نہیں۔

۱۹. کیا اُنہوں نے نہیں دیکھا کہ خدا کس طرح خلقت کو پہلی بار پیدا کرتا پھر (کس طرح) اس کو بار بار پیدا کرتا رہتا ہے۔ یہ خدا کو آسان ہے۔

۲۰. کہہ دو کہ ملک میں چلو پھرو اور دیکھو کہ اس نے کس طرح خلقت کو پہلی دفعہ پیدا کیا ہے پھر خدا ہی پچھلی پیدائش پیدا کرے گا۔ بیشک خدا ہر چیز پر قادر ہے۔

۲۱. وہ جسے چاہے عذاب دے اور جس پر چاہے رحم کرے اور اُسی کی طرف تم لوٹائے جاؤ گے۔

۲۲. اور تم (اُس کو) نہ زمین میں عاجز کرسکتے ہو نہ آسمان میں اور نہ خدا کے سوا تمہارا کوئی دوست ہے اور نہ مددگار

۲۳. اور جن لوگوں نے خدا کی آیتوں سے اور اس کے ملنے سے انکار کیا وہ میری رحمت سے نااُمید ہوگئے ہیں اور ان کو درد دینے والا عذاب ہوگا

۲۴. تو اُن کی قوم کے لوگ جواب میں بولے تو یہ بولے کہ اُسے مار ڈالو یا جلا دو۔ مگر خدا نے اُن کو آگ (کی سوزش) سے بچالیا۔ جو لوگ ایمان رکھتے ہیں اُن کے لئے اس میں نشانیاں ہیں۔

۲۵. اور ابراہیم نے کہا کہ تم جو خدا کو چھوڑ کر بتوں کو لے بیٹھے ہو تو دنیا کی زندگی میں باہم دوستی کے لئے (مگر) پھر قیامت

کے دن تم ایک دوسرے (کی دوستی) سے انکار کر دو گے اور ایک دوسرے پر لعنت بھیجو گے اور تمہارا ٹھکانا دوزخ ہوگا اور کوئی تمہارا مددگار نہ ہوگا

۲۶. پس اُن پر (ایک) لوط ایمان لائے اور (ابراہیم) کہنے لگے کہ میں اپنے پروردگار کی طرف ہجرت کرنے والا ہوں بیشک وہ غالب حکمت والا ہے

۲۷. اور ہم نے اُن کو اسحٰق اور یعقوب بخشے اور اُن کی اولاد میں پیغمبری اور کتاب (مقرر) کر دی اور ان کو دنیا میں بھی اُن کا صلہ عنایت کیا اور وہ آخرت میں بھی نیک لوگوں میں ہوں گے

۲۸. اور لوط (کو یاد کرو) جب اُنہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم (عجب) بیحیائی کے مرتکب ہوتے ہو تم سے پہلے اہل عالم میں سے کسی نے ایسا کام نہیں کیا

۲۹. تم کیوں (لذت کے ارادے سے) لونڈوں کی طرف مائل ہوتے اور (مسافروں کی) رہزنی کرتے ہو اور اپنی مجلسوں میں ناپسندیدہ کام کرتے ہو تو اُن کی قوم کے لوگ جواب میں بولے تو یہ بولے کہ اگر تم سچے ہو تو ہم پر عذاب لے آؤ

۳۰. لوط نے کہا کہ اے میرے پروردگار ان مفسد لوگوں کے مقابلے میں مجھے نصرت عنایت فرما

۳۱. اور جب ہمارے فرشتے ابراہیم کے پاس خوشی کی خبر لے کر آئے تو کہنے لگے کہ ہم اس بستی کے لوگوں کو ہلاک کر دینے والے ہیں کہ یہاں کے رہنے والے نافرمان ہیں

۳۲. ابراہیم نے کہا کہ اس میں تو لوط بھی ہیں۔ وہ کہنے لگے کہ جو لوگ یہاں

(رہتے) ہیں ہمیں سب معلوم ہیں۔ ہم اُن کو اور اُن کے گھر والوں کو بچالیں گے بجز اُن کی بیوی کے وہ پیچھے رہنے والوں میں ہوگی

۳۳. اور جب ہمارے فرشتے لوط کے پاس آئے تو وہ اُن (کی وجہ) سے ناخوش اور تنگ دل ہوئے۔ فرشتوں نے کہا کچھ خوف نہ کیجئے۔ اور نہ رنج کیجئے ہم آپ کو اور آپ کے گھر والوں کو بچالیں گے مگر آپ کی بیوی کہ پیچھے رہنے والوں میں ہوگی

۳۴. ہم اس بستی کے رہنے والوں پر اس سبب سے کہ یہ بدکرداری کرتے رہے ہیں آسمان سے عذاب نازل کرنے والے ہیں

۳۵. اور ہم نے سمجھنے والے لوگوں کے لئے اس بستی سے ایک کھلی نشانی چھوڑ دی

۳۶. اور مدین کی طرف اُن کے بھائی شعیب کو (بھیجا) تو اُنہوں نے کہا (اے قوم) خدا کی عبادت کرو اور پچھلے دن کے آنے کی اُمید رکھو اور ملک میں فساد نہ مچاؤ

۳۷. مگر اُنہوں نے اُن کو جھوٹا سمجھا سو اُن کو زلزلے (کے عذاب) نے آپکڑا اور وہ اپنے گھروں میں اوندھے پڑے رہ گئے

۳۸. اور عاد اور ثمود کو بھی (ہم نے ہلاک کر دیا) چنانچہ اُن کے (ویران گھر) تمہاری آنکھوں کے سامنے ہیں اور شیطان نے اُن کے اعمال ان کو آراستہ کر دکھائے اور ان کو (سیدھے) رستے سے روک دیا حالانکہ وہ دیکھنے والے (لوگ تھے)

۳۹. اور قارون اور فرعون اور ہامان کو بھی (ہلاک کر دیا) اور اُن کے پاس موسیٰ کھلی نشانی لیکر آئے تو وہ ملک میں مغرور ہوگئے

اور □مار□ قابو س□ نکل جان□ وال□ ن□ ت□□

۴۰. تو □م ن□ سب کو اُن ک□ گنا□و□ ک□ سبب پک□ لیا□ سو ان می□ کچ□ تو ایس□ ت□□ جن پر □م ن□ پت□رو□ کا مین□□ برسایا□ اور کچ□ ایس□ ت□□ جن کو چنگ□ا□ ن□ آپک□ا اور کچ□ ایس□ ت□□ جن کو □م ن□ زمین می□ د□نسا دیا□ اور کچ□ ایس□ ت□□ جن کو غرق کر دیا اور خدا ایسا ن□ ت□ا ک□ اُن پر ظلم کرتا لیکن و□ی اپن□ آپ پر ظلم کرت□ ت□□

۴۱. جن لوگو□ ن□ خدا ک□ سوا (اورو□ کو) کارساز بنا رک□ا □□ اُن کی مثال مک□ی کی سی □□ ک□ و□ ب□ی ایک (طرح کا) گ□ر بناتی □□□ اور کچ□ شک ن□ی□ ک□ تمام گ□رو□ س□ کمزور مک□ی کا گ□ر □□ کاش ی□ (اس بات کو) جانت□

۴۲. ی□ جس چیز کو خدا ک□ سوا پکارت□ □ی□ (خوا□) و□ کچ□ □ی □و خدا اُس□ جانتا □□□ اور و□ غالب اور حکمت والا □□

۴۳. اور ی□ مثالی□ □م لوگو□ ک□ (سمج□ان□ ک□) لئ□ بیان کرت□ □ی□ اور اُس□ تو ا□لِ دانش □ی سمج□ت□ □ی□

۴۴. خدا ن□ آسمانو□ اور زمین کو حکمت ک□ سات□ پیدا کیا □□□ کچ□ شک ن□ی□ ک□ ایمان والو□ ک□ لئ□ اس می□ نشانی □□

۴۵. (ا□ محمد! ی□) کتاب جو تم□اری طرف وحی کی گئی □□ اس کو پ□□ا کرو اور نماز ک□ پابند ر□و□ کچ□ شک ن□ی□ ک□ نماز بیحیائی اور بری باتو□ س□ روکتی □□□ اور خدا کا ذکر ب□ا (اچ□ا کام) □□□ اور جو کچ□ تم کرت□ □و خدا اُس□ جانتا

۴۶. اور اہلِ کتاب سے جھگڑا نہ کرو مگر ایسے طریق سے کہ نہایت اچھا ہو ہاں جو اُن میں سے بیانصافی کریں (اُن کے ساتھ اسی طرح مجادلہ کرو) اور کہہ دو کہ جو (کتاب) ہم پر اُتری اور جو (کتابیں) تم پر اُتریں ہم سب پر ایمان رکھتے ہیں اور ہمارا اور تمہارا معبود ایک ہی ہے اور ہم اُسی کے فرمانبردار ہیں

۴۷. اور اسی طرح ہم نے تمہاری طرف کتاب اُتاری ہے۔ تو جن لوگوں کو ہم نے کتابیں دی تھیں وہ اس پر ایمان لے آتے ہیں۔ اور بعض ان(مشرک) لوگوں میں سے بھی اس پر ایمان لے آتے ہیں۔ اور ہماری آیتوں سے وہی انکار کرتے ہیں جو کافر (ازلی) ہیں

۴۸. اور تم اس سے پہلے کوئی کتاب نہیں پڑھتے تھے اور نہ اُسے اپنے ہاتھ سے لکھ ہی سکتے تھے۔ ایسا ہوتا تو اہلِ باطل ضرور شک کرتے

۴۹. بلکہ یہ روشن آیتیں ہیں۔ جن لوگوں کو علم دیا گیا ہے اُن کے سینوں میں (محفوظ) اور ہماری آیتوں سے وہی لوگ انکار کرتے ہیں جو بیانصاف ہیں

۵۰. اور (کافر) کہتے ہیں کہ اس پر اس کے پروردگار کی طرف سے نشانیاں کیوں نازل نہیں ہوئیں کہہ دو کہ نشانیاں تو خدا ہی کے پاس ہیں۔ اور میں تو کھلم کھلا ہدایت کرنے والا ہوں

۵۱. کیا اُن لوگوں کے لئے یہ کافی نہیں کہ ہم نے تم پر کتاب نازل کی جو اُن کو پڑھ کر سنائی جاتی ہے۔ کچھ شک نہیں کہ مومن لوگوں کے لیے اس میں رحمت اور نصیحت ہے

۵۲. کہہ دو کہ میرے اور تمہارے درمیان خدا ہی گواہ کافی ہے جو چیز آسمانوں میں اور زمین میں ہے وہ سب کو جانتا ہے۔ اور جن لوگوں نے باطل کو مانا اور خدا سے انکار کیا وہی نقصان اُٹھانے والے ہیں

۵۳. اور یہ لوگ تم سے عذاب کے لئے جلدی کر رہے ہیں۔ اگر ایک وقت مقرر نہ(ہو چکا) ہوتا تو اُن پر عذاب آبھی گیا ہوتا۔ اور وہ (کسی وقت میں) اُن پر ضرور ناگہاں آکر رہے گا اور اُن کو معلوم بھی نہ ہوگا

۵۴. یہ تم سے عذاب کے لئے جلدی کررہے ہیں۔ اور دوزخ تو کافروں کو گھیر لینے والی ہے

۵۵. ن کو اُن کے اُوپر سے اور نیچے سے ڈھانک لے گا اور (خدا) فرمائے گا کہ جو کام تم کیا کرتے تھے (اب) اُن کا مزہ چکھو

۵۶. اے میرے بندو جو ایمان لائے ہو میری زمین فراخ ہے تو میری ہی عبادت کرو

۵۷. ہر متنفس موت کا مزہ چکھنے والا ہے۔ پھر تم ہماری ہی طرف لوٹ کر آؤ گے

۵۸. اور جو لوگ ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے اُن کو ہم بہشت کے اُونچے اُونچے محلوں میں جگہ دیں گے۔ جن کے نیچے نہریں بہ رہی ہیں۔ ہمیشہ ان میں رہیں گے۔ (نیک)عمل کرنے والوں کا (یہ) خوب بدلہ ہے

۵۹. جو صبر کرتے اور اپنے پروردگار پر بھروسہ رکھتے ہیں

۶۰. اور بہت سے جانور ہیں جو اپنا رزق اُٹھائے نہیں پھرتے خدا ہی ان کو رزق دیتا ہے اور تم کو بھی۔ اور وہ سننے والا

اور جاننے والا ہے

۶۱. اور اگر اُن سے پوچھو کہ آسمانوں اور زمین کو کس نے پیدا کیا۔ اور سورج اور چاند کو کس نے (تمہارے) زیر فرمان کیا تو کہہ دیں گے خدا نے۔ تو پھر یہ کہاں اُلٹے جا رہے ہیں

۶۲. خدا ہی اپنے بندوں میں سے جس کے لئے چاہتا ہے روزی فراخ کر دیتا ہے اور جس کے لئے چاہتا ہے تنگ کر دیتا ہے بیشک خدا ہر چیز سے واقف ہے

۶۳. اور اگر تم ان سے پوچھو کہ آسمان سے پانی کس نے نازل فرمایا پھر اس سے زمین کو اس کے مرنے کے بعد (کس نے) زندہ کیا تو کہہ دیں گے کہ خدا نے۔ کہہ دو کہ خدا کا شکر ہے۔ لیکن ان میں اکثر نہیں سمجھتے

۶۴. اور یہ دنیا کی زندگی تو صرف کھیل اور تماشہ ہے اور(ہمیشہ کی) زندگی (کا مقام) تو آخرت کا گھر ہے۔ کاش یہ (لوگ) سمجھتے

۶۵. پھر جب یہ کشتی میں سوار ہوتے ہیں تو خدا کو پکارتے (اور) خالص اُسی کی عبادت کرتے ہیں۔ لیکن جب وہ اُن کو نجات دے کر خشکی پر پہنچا دیتا ہے تو جھٹ شرک کرنے لگ جاتے ہیں

۶۶. تاکہ جو ہم نے اُن کو بخشا ہے اُس کی ناشکری کریں اور فائدہ اٹھائیں (سو خیر) عنقریب اُن کو معلوم ہوجائے گا

۶۷. کیا اُنہوں نے نہیں دیکھا کہ ہم نے حرم کو مقام امن بنایا ہے اور لوگ اس کے گرد ونواح سے اُچک لئے جاتے ہیں۔ کیا یہ لوگ باطل پر اعتقاد رکھتے ہیں اور خدا کی

نعمتو□ کی ناشکری کرت□ □ی□

۶۸. اور اس س□ ظالم کون جو خدا پر ج□و□ ب□تان باند□□ یا جب حق بات اُس ک□ پاس آئ□ تو اس کی تکذیب کر□□ کیا کافرو□ کا □□کانا ج□نم می□ ن□ی□ □□؟

۶۹. اور جن لوگو□ ن□ □مار□ لئ□ کوشش کی □م اُن کو ضرور اپن□ رست□ دک□ا دی□ گ□□ اور خدا تو نیکو کارو□ ک□ سات□ □□

ترجمه پشتو

(۱) $

(۲) $

(۳) $

(۴) $

(۵) $

(۶) $

(۷) $

(۸) $

(۹) $

(۱۰) $

(۱۱) $

(۱۲) $

(۱۳) $

(۱۴) $

(۱۵) $

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn E.L.M. (Arşa van tîpên ji hevçûî hey Yezdan dizane).

۲. Qey meriv guman dikin, ku bêjin: "Me bawer kir" qe neyêne ceribandinê, dest ji wan bê berdanê?

۳. Bi sond! Ewanê berya wan da borîne hene! Îdî bi rastî ji bo ku em bi rastgo û virekê wan bizanin, me ewan jî ceribandine.

۴. Qey ewanê ku sikatîyan dikin, guman dikin wê ji me biborin, îdî (em nikaribin ji wan
ra şapatan bidin)? Berawanîya ku ewan dikin çiqa sik e!

۵. Kîjan gumana hatina bal Yezdan da bike, îdî bi rastî danê gîhîjtina Yezdan tê. Şixwa
ewa bi xweber jî bihîstekê pir zana ye.

۶. Kîjan (di rêya Yezdan da

ji bona xwaşîya canê xwe) tekoşînê bike, şixwe ewa ji bona xwe ra tekoşînê dike. .Loma bi rastî Yezdan ji hemî cîhanê bê perwa ye

Ewanê bawer kiri¬ne û karê aştî kirine he¬ne! Emê sikatîyên wan rakin ji wî tiştê, ku .٧ .ewan dikiribûne, hêj rindtir xelata wan bidin

Me meriv şîret kirine, ku bi da û bavê xwe ra qencîyan bikin. Heke dê û bav tekoşînê .٨ bikin bi te ra: Ji bo ku tu ji min ra tiştê qe zanîna te bi wî tune ye. Bixî hevrî, îdî tu bi gotina wan neke.loma para hatina we hemû li bal min da ne, îdî ji piştî gava hatine bal .min, tişta we kiribû, ezê ji bona we ra bêjim

.Ewanê bawer kiri¬ne û karê aştî kirine he¬ne! Emê ewan bixne nava aştîkaran .٩

Hinek ji kesan hene, dibêjin: "Me bi Yezdan bawer kirîye" îdî ji piştî ku di rêya .١٠ Yezdan da tê cefadanê wusa dibe, cefadana merivan wekî şapata Yezdan digire. Heke arîkareyek ji Xudayê te (ji bona we ra) hatibe, ewan (aha) dibêjin, "Bi sond! Em jî bi we ra bûn," tu di¬bê qey Yezdan bi wan tiştê di singê hemî kesan da heye, ji wan ?çêtir nizane

.Bi rastî Yezdan bi wanê bawer kirine û bi wanê durê jî çêtir dizane .١١

Ewan ê file hene! Ji bona wanê bawer kiri¬ne ra (aha) gotine: "Hûn werin bibine.١٢ peyrewê me, emê xeletîyên we yên (heya niha) hildine ser xwe. Ewan (filan) qe tu tiştî ji xeletîyên wan hilnadin. Loma bi rastî ewan

.viran dikin

Ewan (filan) wê barê xwe hildin û bi barê xwe va jî wê barê wanê, ku ewan ewanan .١٣ (ji rêya rast derxistine) hildin û wê ewan di roya rabûna hemî da jî, ji pizne kirinê bêne .pirsînê

Bi sond! Me Nûh li bal komalê wî da bi saîtî şandîye. Îdî (Nûh) di nava wan da heya .١۴ nehsed û pêncê salî maye, (li wan şîret kirîye; ewan jî bi gotina Nûh ne kirine). Îdî paşê .lêmiştê ewan di nava xwe da girtin, loma ewan cewrkar bûn

Paşê me Nûh û hevalên wî yên kêlekê fereste kirin û me eva (ferestîya) ji bona .١۵ .(cêhanê ra xistîye berateke (derhoze

١ê- Me Îbrahîm jî (li bal komalê wî da şandîye). Ewî ji bona komalê xwe ra (aha) gotîye, "Hûn gelî komalê min! Ji bona Yezdan ra perestî bikin û hûn yezdanparizî bikin. Heke (hûn bizanin, ewa ji bona we ra qenctir e." (١۶

Ewan tiştên ku hûn ji pêştirê Yezdan ji wan ra perestî dikin hene! Ewan hinek tokel" .١٧ in, hûn bi vir (ewan Xuda û Mehder) digirin. Bi rastî ewan tiştên ku hûn ji pêştirê Yezdan ji wan ra perestî dikin hene! Ewanan ji bona we ra qe tu rojînî nadin. Îdî hûn li bal Yezdan li rojînîyê bigerin û hûn hey perestîya wî bi tenû bikin û ji bona wî ra sipasî ".bikin. Hûnê hey li bal wî da bizivirin

Îbrahîm) heke (tu ji alîyê komalê xwe da) bê derewdêrandinê, bi sond! hi¬nek) .١٨ (komê berya we da jî (pêxemberê xwe

.dan derewdêrandinê. Li ser saîyan hey têgihandina xwûyaî heye

Ma qey ewanan nabînin, Yezdan di cara yekem da ça heyî afirandine, paşê jî ça .۱۹ .ewan difetilîne? Bi rastî eva kirina li ser Yezdan hêsan e

Îbrahîm! Tu ji bo¬na wan ra aha) bêje: "Hûn (Gelî merivan) di zemîn da bigerin, îdî) .۲۰ hûn mêze bikin, ka di cara yekem da afirandin ça hatîye kirinê, paşê (Yezdan) cara .dawyê jî diaferîne. Bi rastî Yezdan li ser hemî tiştan dişî

Yezdan ji kê ra bivê, ewî şapat dike, ji kê ra jî bivê, li wî dilovanî dike û hûnê hemî jî li .۲۱ .bal wî da bizivirin

Gelî merivan!) hûn di zemîn û ezman da nikarin ewî ji şapatdanê bêzar bikin. Ji bona).۲۲ .we bi xweber jî, ji pêştirê wî qe tu serkar û arîkar tune ye

Ewanê bi beratên Yezdan û bi rasthatina wîye (di dane para da) bûne file hene! .۲۳ .ewanan ji dilovanîya min bê hêvî mane. Ji bona wan ra şapateke dilsoz heye

Îdî bersiva komalê (Îbrahîm ji bona wî ra) hey eva bûye: (ji hev ra aha) gotine: “Hûn .۲۴ (gelî me!) Îbrahîm bikujin, yann jî ewî bişewitînin.” Îdî (ji piştî ku ewan Îbrahîn avête agir) Yezdan ewî ji agir fereste kirîye. Bi rastî ji bona komalekî ku bawer dikin (di van .bûyeran da) beratên (derhoze) hene

Û (Îbrahîm ji bona komalê xwe ra aha) gotîye: “Hûn ji bona hezkirina xweye, jîna .۲۵ cîhanî di nava xwe da hunek tokelan ji pêştirê Yezdan, ji xwe ra perestvan digirin. Paşê di roya

rabûna hemû da jî hinekên we bi hinekên ji we dibine file û hinekên we li hinekên we deherandinê dikin. Şixwa şûna fetla we bi xweber jî agir e, ji bona we ra qe tu arîkar .tune ne

Paşê Lût (bi Îbra¬hîm) bawer kirîye. (Îbrahîm ji bona komalê xwe ra aha) gotîye: " .٢۶ (Gelî min!) ew zemînê Xuda ê min (fermana min li bal çûna wura kirîye) ezê herim ".wura. Bi rastî ew (Xuda) servahatê bijejke ye

Û me ji bona (Îb¬rahîm) ra Îshaq û Ye'qûb raber kirîye, me pêxemberî û (hinartina) .٢٧ pirtûkê dî ûrta wî da bi cîh kirîye û me kirya (Îbrahîm) di cîhane da daye wî, bi rastî ewa .di para da jî, ji aştîkaran e

Me Lût jî (li bal komalê wî da şandîye). Ewî di gavekî da (ji bona komalê xwe ra aha) .٢٨ gotîye: “Gelî min! hûn tiûtê sikê wusa dikin, ku di cîhanê da kesekî berya we da qe ewa ”.tişta ne kirîye

Hûn ça (ji jinan dihêlin) hûn rêya dibirin tûşê mêran dibin. Hûn di civatê xwe da“ .٢٩ tiûtên pir sik dibêjin!” Komalê (Lût) ji bona wî ra hey (aha) bersiv dane û gotine: “Heke ”.bi rastî tu rast î, ka ji me ra şapata Yezdan bîne

Lût aha lava kirîye) gotîye: “Xudayê min! tu arîkarîya min li ser komalê tevdanok) .٣٠ ”.bike

Gava saîyên me li bal Îbrahîm da hatine (ji bona wî ra aha) gotine: "Bi rastî emê .٣١ ".rûniştîyên vî weletê teşqele bikin. Loma bi rastî rûniştîyên wî cewrkar bûne

Îbrahîm) .٣٢

bisyara wan aha daye û) gotîye: "Bi rastî di nava gundîyan da Lût (bi xweber jî heye, hûnê ça ewan teşqele bikin?" Saîyan bersiva Îbrahîm dane û) gotine: “Kê di wura da heye, em bi wan çêtir dizanin. Emê (Lût) û malîyên wî, hemîşkan ji teşqelê fereste bikin; ji pêştirê jina wî. Loma bi rastî jina wî bi xweber jî di nava wanê bûne toz da ".maye

Gava saîyên me li bal Lût da hatine, bi sedema hatina wan, Lût sik bû û destê xwe li .٣٣ berhev da kirîye mat maye (Loma ewan saîyan di diliqê xortên bedewê wusa da hatibûne mêzekerê xwe, ji xwe ra dixistine bengi.” Lût ji komalê xweî sik tirsîya, ku ewan tiştekî bi serê wan saî¬yan bikin. Ewan saîyan ji bona Lût ra aha) gotine: "Lût! Tu netirse û miruzê xwe jî neke, loma bi rastî emê te û malîyên te ji vê teş¬qelê fereste ".bikin, ji pêştirê jina te. Loma bi rastî ewa (ji¬na te) di nava wanê bûne toz, da maye

Emê li ser rûniştîyê¬n vî gundî da, bi sedema, ku ewan ji re derketibûn; ji ezmanan" .٣٤ ".da şapatekî bihênirin

.Bi sond! Me ji bo¬na komalê, ku hişê xwe dixebitînin beratên xwûyaî, ji wan hîştine .٣٥

Me li bal (komalê bajarê) Medyenê jî birayê wan ê Şu’eyb bi saîtî şandîye. Îdî .٣٦ (Şu’eyb ji wan ra) aha gotîye: "Gelî min! Hûn hey ji Yezdan ra perestî bikin û hûn hey ".hêvîya roya para da bikin û hûn di zemîn da bi tevdanî digerin

Îdî ewan .٣٧

Şu’eyb) dane derewdêrandinê, paş da lerzeke wusa bi wan girt, îdî ewan di xanîyan)
.da li ser çokan ketine, di şûna xwe da mane

Û me Ad û Semûd jî (teşqele) kirine û bi sond! Şûnwarê wan ji bona we ra xwûya ne. .٣٨
(Sedema teşqela wan eva ye), "pelîd ji bona wan ra kirinê wan xemilandîye, îdî (pelîd)
rêya rast ji ber wan girtîye, lê ewan bi xweber jî rispî bûne (di karyan ji wan beratên
.(berya xwe hiş hildanan

Me Qarûn û Fir’ewn û Haman jî (teşqele) kirine. Bi sond! Mûsa bi beratên hizwartî .٣٩
va hatîbûye bal wan, îdî ewan (bi beratên me bawer ne kirine ewan di zemîn da duretî
.(dikirin. Ewan ji me naborin (ku em nikaribin ji wan ra şapatê bidin

Me her yekê ji wan bi gonehê wan dane girtinê. Îdî me hinekên ji wan babelîzk bi .٤٠
ser wan da şandîye, ewan (bi wê teşqele kirîye) û hinekên ji wan dengê teyrokê ewan
girtin (ewan bi wî dengî me teşqele kirîye) û hinekên wan jî me ewan di zemîn da
xistine xarê (me ewan jî wusa teşqele kirin) me hinekê¬n wan jî di avê da fetisandin
(ewan jî wusa hatine teşqelekirinê). Yez¬dan li wan cewr ne kirîye, le ewan bi xweber
.(li xwe cewr kirine (loma hatine teşqelekirinê

Ewanê ku ji pêştirê Yezdan ji bona xwe ra serkaran digirin hene! Hecwekîya wan .٤١
wekî we pîrhevoka, ku ji bona xwe ra xanîyekî ava dike (wusa bê wece). Bi rastî xanîyê
pîrhevokê bê wecê xanîyan e, xwazîka ewan

!(bi zanîyan (ka kirina wan ça ne

Bi rastî ka ewan ji pêştirê Yezdan ji çira perestî dikin, Yezdan pê dizane, loma .۴۲
.Yezdan bi xweber servahatê bijejke ye

Em evan hecwekîyan ji bona kesan ra vedikin. Lê ji pêştirê zanan tu kes ji van hiş .۴۳
.(hilnade (loma naponijin

Yezdan ezman û zemîn bi mafî afirandîye. Ji bona bawerkeran ra di vê afirandinê .۴۴
.da beratên derhoze hene

Muhemmed!) Ji pirtûkê çi li bal te da hatîye hinartinê, tu ewî bixwûne û tu (ça hatî) .۴۵
fermankirinê wusa) nimêj bike. Loma bi rastî nimêj (kesan) ji sikatî û ji gonehan
diparisîne. Şixwa bîranîna Yezdan ji hemî perestîyan meztir e. Û hûn çi pêşe bikin
.şixwa Yezdan bi wî dizane

Û hûn (gelî bawerkeran!) bi xwaî pirtûka ra bi qencê tekoşînan va, tekoşînê bikin. Ji .۴۶
pêştirê wan (xwaî pirtûkên) cewrkar, hûn (ji wanê xwaî pirtûk ra aha) bêjin: "Çi tişta li
bal me û li bal we da hatîye hinartinê, em bi wî bawer dikin. Û Xudayê me û Xudayê we
.(yek e, me ji bona wî ra xwe hispartîye (hey em ji wî ra perestî dikin

Me li bal te da pirtûkeke wusa hinartîye (ewa bi xweber jî rastîya wan pirtûkê berya .۴۷
wê da hatine hinartinê di der e) ewanê, ku me ji wan ra pirtûk daye hene! Bi vê pirtûka
(ku me li bal te da hinartîye) bawer dikin. Ji van (ereban jî) ewê bi vê (pirtûkê) bawer
.dikin hene. Ji pêştirê filan tu kes beratên me (bi filetî) venaşêrin

.۴۸

Muhemmed!) Te di ber¬ya (Qur’anê da) qe tu pirtûk (nikarbû) bixwunda û te bi destê) xwe yê rastê jî qe tu pirtûkek (nikaribû) binivîsanda, heke te (ewan xwundin û nivîsandin bikarbûya bikira) wê gavê ewanê, ku (ji bona) pûçaya (Qur’anê) xebatê .dikin hene! Wê di rastîya (Qur’anê da) dudil bibûnan

Gotina wan filan nîne) lê ewa (Qur’ana) hinek beratên hizwartîne; di singê wanê,) .۴۹ ku zanîn ji bona wan ra hatîye dayînê (di çûwule) maye. Ji pêştirê cewrkaran qe tu kes .beratên me (bi fileti) venaşêrin

Ewan (filan ji hev ra aha) gotine: "Heke Ji Xudayê (Muhemmed) li ser wî da hinek .۵۰ beratên (derhoze, ça ji Mûsa ra hatine hinartinê hatibûya hinartinê (dibû ku me jî bi¬ wî bawer bikira". Muhammed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Bi rastî beratên (derhoze) ".hey li bal Yezdan in. Ez bi xweber jî li ber çavan hey hişyarvanek im

Ma qey ewa pirtûka, ku me li ser te da hinartîye, tu jî ji wan ra (bi beratî) dixwunî, .۵۱ têra wana nake (ewan be¬ratên maî ji te dixwazin)? Bi rastî ji bona komalê bawer .(kirine, di vê (Qur’anê da) dilovîn û bîrxistineke (bê paşî heye

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Di nava min û we da Yezdan bi nihrevanî bes) .۵۲ e. Loma Yez¬dan bi hemî tiştê di ezman û zemîn da heyî dizane. Ewanê bi pûçan .bawer dikin û bi Yezdan jî filetî di¬kin hene! Ewanê zîyan kirine evan bi xweber in

Ewan ji te leza hatina şapatan dikin; heke danê hatina .۵۳

şapatê (ne hatibûya) dîyarkirinê, wê heman naha ji wan ra bihata. Û bi sond! Qe haja .wan tunebe wê şapatê nişkê va bi wan da were

Dojê ewan filan bi xweber hildane nava xwe da, hêj ewan ji te leza hatina şapatê .۵۴ .dikin

Di roya ku şapat ji jora wan da û ji binê pê wan da, ewan diniximîne (Yezdan ji wan .۵۵ .(?ra aha) dibêje. "Tişta we dikiribû, hûn çeşna wê bikin (ka ça ne

Gelî ewan bendeyên me yên ku we bawer kirîye! (Heke hûn nikaribin di bingaha .۵۶ xwe da ji bona min ra perestî bi¬kin) îdî bi rastî zemînê min fıre ye (ji bo ku hûn) ji bona .(min bi tenê ra perestî bikin (hûn koçê cîhê maî bikin

.Hemî candarê, we çeşna mirinê bikin. Paşê wê li bal me da bêne zivirandinê .۵۷

Ewanê bawer kirine û karê aştî kirine hene! Emê ewan di avaîyên bilind ê bihiştê da, .۵۸ ku dibinê wan da çem dikişin bi cîh bikin. Ewanan di wan avaîyan da her dimînin. Kirya !xebatkaran çiqa qenc e

Ewan (xebatkar hene!) li ser (cafadana di rêya Yezdan da) hew dikin û xwe .۵۹ .hispartine ser Xudayê xwe

Çiqa candar hene, ku nikarin bi xweber rozînîya xwe pêk bînin! Yezdan rojîna wan û .۶۰ .rojîna we jî dide. Loma bi rastî ewa bi xwe¬ber pir bihîstokê pir zana ye

Heke tu ji wan bipirsî: "Gelo kê ezman û zemîn afirandîye û kê roj û hîv (ji bona kara .۶۱ heyan) sernerm kirîye (di fermana wan da

dixebitin)?" Ewanê bi rastî (bersiva te aha bidin û) bibêjin: "Hemî jî Yezdan kirîye." Lê
?îja ka ewan ça (ji perestîya wî rû difetilînin

Yezdan ji bendeyên xwe, ji kê ra bivê rojîna wî pir dike, ji kê ra jî bivê rojîna wî kêm .۶۲
.dike. Loma bi rastî Yezdan bi hemî tiştî dizane

Heke tu ji wan bipirsî: "Gelo ke avan ji ezmanan da dihênirîne, îdî ji piştî mirina .۶۳
zemîn, ewê zemîn bi wê avê zende dike kê ye? Ewanê (bersiva te aha bidin û) wê
bêjin, "Ewê (van tiştan dike) ewa Yezdan e." Tu ji wan ra (aha) bêje: "Sipazî he¬mî ji
.bona Yezdan ra ne." Ê pirê wan (ji van beratan) hiş hilnadin

Jîna vê cîhanê hey leyîztik û dilxwastinek e. Loma bi rastî jîna rast hey jîna avaîyî .۶۴
.para da ye. Xwazîka ewan bi zanînan

Îdî gava ewan (filan) sîyarê kelekan dibin, ji tirsan gazî Yezdan dikin (bawer dikin) .۶۵
ku ol, xwurî hey ji bona wî ra ne. Gava bi serfırazî têne reşaîyê, dîsa ji bona wî ra
.hevrîyan çê dikin

Ewan aha dikin); ji bo ku nonkorîya qencîyên me bikin û ji wan qencîyan) .۶۶
.berxwudarî bibin (me ji bîrva bikin). Îdî ewanê di nêzîk da bi kirinê xwe bizanin

Ma qey (ewan komalê bajar yê Mekkê) nabînin; ku me ji bona wan ra (Mekke) .۶۷
xistîye şûna qedexan (tu kes) tê da nayên kuştinê lê di wan (bajarê) dora wan da
bêwec dihatine herçiqandinê? Ma qey ewan (Mekkîyan) bi tiştê pûç bawer dikin û
nonkorya qencîyên

?Yezdan dikin

Gelo ji wanê ku vi¬ran li ser navê Yezdan dikin û gava maf ji wan ra hatibe, ewan .۶۸ maf dabine derewdêrandinê, cewrkartir kê heye? Ma ¬qey di dojê da ji bona filan ra ?cîhek tune ye

Ewanê ji bona me ra tekoşîn (bi nonkoran ra) kirine hene! Bi rastî emê ewan bîne .۶۹ .rêya xwe ya rast. Û loma bi rastî Yezdan bi qencîkaran ra ne

ترجمه اندونزی

Janganlah kamu sembah di samping (menyembah) Allah, tuhan apa pun yang lain. Tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia. Tiap- tiap sesuatu pasti binasa, kecuali Allah. Bagi-Nya lah segala penentuan, dan hanya kepada-Nya lah (kamu dikembalikan.(۸۸

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱

(Alif laam miim.(۱) (۲

Apakah manusia itu mengira bahwa mereka dibiarkan (saja) mengatakan:" Kami (telah beriman", sedang mereka tidak diuji lagi.(۲) (۳

Dan sesungguhnya Kami telah menguji orang- orang yang sebelum mereka, maka sesungguhnya Allah mengetahui orang- orang yang benar dan sesungguhnya Dia (mengetahui orang- orang yang dusta.(۳) (۴

Ataukah orang- orang yang mengerjakan kejahatan itu mengira bahwa mereka akan (luput dari (azab) Kami Amatlah buruk apa yang mereka tetapkan itu.(۴) (۵

Barang siapa yang mengharap pertemuan dengan Allah, maka sesungguhnya waktu (yang dijanjikan) Allah itu, pasti datang. Dan Dialah Yang Maha Mendengar lagi Maha (Mengetahui.(۵) (۶

Dan barang siapa yang berjihad, maka sesungguhnya jihadnya itu adalah untuk dirinya sendiri. Sesungguhnya Allah benar- benar Maha Kaya (tidak memerlukan

(sesuatu) dari semesta alam.(٦) (٧

Dan orang- orang yang beriman dan beramal saleh, benar- benar akan Kami hapuskan dari mereka

dosa- dosa mereka dan benar- benar akan Kami beri mereka balasan yang lebih baik (dari apa yang mereka kerjakan.(٧) (٨

Dan Kami wajibkan manusia (berbuat) kebaikan kepada dua orang ibu- bapaknya. Dan jika keduanya memaksamu untuk mempersekutukan Aku dengan sesuatu yang tidak ada pengetahuanmu tentang itu, maka janganlah kamu mengikuti keduanya. Hanya kepada- Ku- lah kembalimu, lalu Aku kabarkan kepadamu apa yang telah (kamu kerjakan.(٨) (٩

Dan orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal saleh benar- benar akan (Kami masukkan mereka ke dalam (golongan) orang- orang yang saleh.(٩) (١٠

Dan di antara manusia ada orang yang berkata:" Kami beriman kepada Allah", maka apabila ia disakiti (karena ia beriman) kepada Allah, ia menganggap fitnah manusia itu sebagai azab Allah. Dan sungguh jika datang pertolongan dari Tuhanmu, mereka pasti akan berkata:" Sesungguhnya kami adalah besertamu." Bukankah Allah lebih (mengetahui apa yang ada dalam dada semua manusia(١٠) (١١

Dan sesungguhnya Allah benar- benar mengetahui orang- orang yang beriman: dan (sesungguhnya Dia mengetahui orang- orang yang munafik.(١١) (١٢

Dan berkatalah orang- orang kafir kepada orang- orang yang beriman:" Ikutilah jalan kami, dan nanti kami akan memikul dosa- dosamu", dan mereka (sendiri) sedikit pun tidak (sanggup), memikul dosa- dosa mereka. Sesungguhnya mereka adalah benar- (benar orang pendusta.(١٢) (١٣

Dan sesungguhnya mereka akan memikul beban (dosa) mereka, dan beban- beban (dosa yang lain) di samping beban- beban mereka sendiri, dan sesungguhnya mereka (akan ditanya pada hari kiamat tentang apa yang selalu mereka ada- adakan.(١٣) (١٤

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus Nuh kepada kaumnya, maka ia tinggal di antara mereka seribu tahun

kurang lima puluh tahun. Maka mereka ditimpa banjir besar, dan mereka adalah (orang- orang yang lalim.(١۴) (١۵

Maka Kami selamatkan Nuh dan penumpang- penumpang bahtera itu dan Kami (jadikan peristiwa itu pelajaran bagi semua umat manusia.(١۵) (١۶

Dan (ingatlah) Ibrahim, ketika ia berkata kepada kaumnya:" Sembahlah olehmu Allah dan bertakwalah kepada-Nya. Yang demikian itu adalah lebih baik bagimu, jika kamu (mengetahui.(١۶) (١٧

Sesungguhnya apa yang kamu sembah selain Allah itu adalah berhala, dan kamu membuat dusta. Sesungguhnya yang kamu sembah selain Allah itu tidak mampu memberikan rezeki kepadamu; maka mintalah rezeki itu di sisi Allah, dan sembahlah Dia dan bersyukurlah kepada-Nya. Hanya kepada-Nya lah kamu akan dikembalikan. ((١٧) (١٨

Dan jika kamu (orang kafir) mendustakan, maka umat yang sebelum kamu juga telah mendustakan. Dan kewajiban rasul itu, tidak lain hanyalah menyampaikan (agama (Allah) dengan seterang- terangnya."(١٨) (١٩

Dan apakah mereka tidak memperhatikan bagaimana Allah menciptakan (manusia) dari permulaannya, kemudian mengulanginya (kembali). Sesungguhnya yang (demikian itu adalah mudah bagi Allah.(١٩) (٢٠

Katakanlah:" Berjalanlah di (muka) bumi, maka perhatikanlah bagaimana Allah menciptakan (manusia) dari permulaannya, kemudian Allah menjadikannya sekali (lagi. Sesungguhnya Allah Maha Kuasa atas segala sesuatu.(٢٠) (٢١

Allah mengazab siapa yang dikehendaki-Nya dan memberi rahmat kepada siapa (yang dikehendaki-Nya, dan hanya kepada-Nya- lah kamu akan dikembalikan.(٢١) (٢٢

Dan kamu sekali- kali tidak dapat melepaskan diri (dari azab Allah) di bumi dan tidak (pula) di langit dan sekali- kali tiadalah bagimu pelindung dan penolong selain Allah. ((٢٢) (٢٣

Dan orang- orang yang kafir kepada ayat- ayat Allah dan pertemuan dengan Dia, mereka putus asa dari rahmat- Ku, dan mereka

(itu mendapat azab yang pedih.(٢٣) (٢۴

Maka tidak adalah jawaban kaum Ibrahim, selain mengatakan:" Bunuhlah atau bakarlah dia", lalu Allah menyelamatkannya dari api. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat tanda- tanda kebesaran Allah bagi orang- orang (yang beriman.(٢۴) (٢۵

Dan berkata Ibrahim:" Sesungguhnya berhala- berhala yang kamu sembah selain Allah adalah untuk menciptakan perasaan kasih sayang di antara kamu dalam kehidupan dunia ini kemudian di hari kiamat sebahagian kamu mengingkari sebahagian (yang lain) dan sebahagian kamu melaknati sebahagian (yang lain); dan tempat kembalimu ialah neraka, dan sekali- kali tak ada bagimu para penolong pun. ((٢۵) (٢۶

Maka Lut membenarkan (kenabian) nya. Dan berkatalah Ibrahim:" Sesungguhnya aku akan berpindah ke (tempat yang diperintahkan) Tuhanku (kepadaku); (sesungguhnya Dialah yang Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana.(٢۶) (٢٧

Dan Kami anugrahkan kepada Ibrahim, Ishak dan Yakub, dan Kami jadikan kenabian dan Al Kitab pada keturunannya, dan Kami berikan kepadanya balasannya di dunia; dan sesungguhnya dia di akhirat, benar- benar termasuk orang- orang yang saleh. ((٢٧) (٢٨

Dan (ingatlah) ketika Lut berkata kepada kaumnya:" Sesungguhnya kamu benar- benar mengerjakan perbuatan yang amat keji yang belum pernah dikerjakan oleh (seorang pun dari umat- umat sebelum kamu".(٢٨) (٢٩

Apakah sesungguhnya kamu patut mendatangi laki- laki, menyamun dan mengerjakan kemungkaran di tempat- tempat pertemuanmu Maka jawaban kaumnya tidak lain hanya mengatakan:" Datangkanlah kepada kami azab Allah, jika (kamu termasuk orang- orang yang benar".(٢٩) (٣٠

Lut berdoa:" Ya Tuhanku, tolonglah aku (dengan menimpakan azab) atas kaum yang (berbuat kerusakan itu".(٣٠) (٣١

Dan tatkala utusan Kami (para malaikat) datang kepada Ibrahim membawa kabar ":gembira, mereka mengatakan

Sesungguhnya kami akan menghancurkan penduduk (Sodom) ini, sesungguhnya (penduduknya adalah orang- orang yang lalim".(۳۱) (۳۲

Berkata Ibrahim:" Sesungguhnya di kota itu ada Lut". Para malaikat berkata:" Kami lebih mengetahui siapa yang ada di kota itu. Kami sungguh- sungguh akan menyelamatkan dia dan pengikut- pengikutnya kecuali istrinya. Dia adalah termasuk (orang- orang yang tertinggal (dibinasakan).(۳۲) (۳۳

Dan tatkala datang utusan- utusan Kami (para malaikat) itu kepada Lut, dia merasa susah karena (kedatangan) mereka, dan (merasa) tidak mempunyai kekuatan untuk melindungi mereka dan mereka berkata:" Janganlah kamu takut dan jangan (pula) susah. Sesungguhnya kami akan menyelamatkan kamu dan pengikut- pengikutmu, kecuali istrimu, dia adalah termasuk orang- orang yang tertinggal (dibinasakan)."(۳۳) ((۳۴

Sesungguhnya Kami akan menurunkan azab dari langit atas penduduk kota ini karena (mereka berbuat fasik.(۳۴) (۳۵

Dan sesungguhnya Kami tinggalkan daripadanya satu tanda yang nyata bagi orang- (orang yang berakal.(۳۵) (۳۶

Dan (Kami telah mengutus) kepada penduduk Madyan, saudara mereka Syuaib, maka ia berkata:" Hai kaumku, sembahlah olehmu Allah, harapkanlah (pahala) hari (akhir, dan jangan kamu berkeliaran di muka bumi berbuat kerusakan".(۳۶) (۳۷

Maka mereka mendustakan Syuaib, lalu mereka ditimpa gempa yang dahsyat, dan jadilah mereka mayit- mayit yang bergelimpangan di tempat- tempat tinggal mereka. ((۳۷) (۳۸

Dan (juga) kaum Ad dan Tsamud, dan sungguh telah nyata bagi kamu (kehancuran mereka) dari (puing- puing) tempat tinggal mereka. Dan setan menjadikan mereka memandang baik perbuatan- perbuatan mereka, lalu ia menghalangi mereka dari jalan (Allah), sedangkan mereka adalah orang- orang yang berpandangan tajam.(۳۸) ((۳۹

Dan (juga) Karun, Firaun dan Haman. Dan sesungguhnya telah datang kepada mereka Musa dengan (membawa

bukti- bukti) keterangan- keterangan yang nyata. Akan tetapi mereka berlaku sombong di (muka) bumi, dan tiadalah mereka orang- orang yang luput (dari (kehancuran itu).(٣٩) (٤٠

Maka masing-masing (mereka itu) Kami siksa disebabkan dosanya, maka di antara mereka ada yang Kami timpakan kepadanya hujan batu kerikil dan di antara mereka ada yang ditimpa suara keras yang mengguntur, dan di antara mereka ada yang Kami benamkan ke dalam bumi, dan di antara mereka ada yang Kami tenggelamkan, dan Allah sekali- kali tidak hendak menganiaya mereka, akan tetapi merekalah yang (menganiaya diri mereka sendiri.(٤٠) (٤١

Perumpamaan orang- orang yang mengambil pelindung- pelindung selain Allah adalah seperti laba- laba yang membuat rumah. Dan sesungguhnya rumah yang (paling lemah ialah rumah laba- laba kalau mereka mengetahui.(٤١) (٤٢

Sesungguhnya Allah mengetahui apa saja yang mereka seru selain Allah. Dan Dia (Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana.(٤٢) (٤٣

Dan perumpamaan- perumpamaan ini Kami buatkan untuk manusia; dan tiada yang (memahaminya kecuali orang- orang yang berilmu.(٤٣) (٤٤

Allah menciptakan langit dan bumi dengan hak. Sesungguhnya pada yang demikian (itu terdapat tanda- tanda kekuasaan Allah bagi orang- orang mukmin.(٤٤) (٤٥

Bacalah apa yang telah diwahyukan kepadamu, yaitu Al Kitab (Al Quran) dan dirikanlah salat. Sesungguhnya salat itu mencegah dari (perbuatan-perbuatan) keji dan mungkar. Dan sesungguhnya mengingat Allah (salat) adalah lebih besar (keutamaannya dari ibadah- ibadah yang lain). Dan Allah mengetahui apa yang kamu (kerjakan.(٤٥) (٤٦

Dan janganlah kamu berdebat dengan Ahli Kitab, melainkan dengan cara yang paling baik, kecuali dengan orang- orang lalim di antara mereka, dan katakanlah:" Kami telah beriman kepada (kitab- kitab) yang

diturunkan kepada kami dan yang diturunkan kepadamu; Tuhan kami dan Tuhanmu (adalah satu; dan kami hanya kepada-Nya berserah diri".(۴۶) (۴۷

Dan demikian (pulalah) Kami turunkan kepadamu Al Kitab (Al Quran), maka orang-orang yang telah Kami berikan kepada mereka Al Kitab (Taurat) mereka beriman kepadanya (Al Quran); dan di antara mereka (orang- orang kafir Mekah) ada yang beriman kepadanya. Dan tidak adalah yang mengingkari ayat- ayat Kami selain (orang- orang kafir.(۴۷) (۴۸

Dan kamu tidak pernah membaca sebelumnya (Al Quran) sesuatu Kitab pun dan kamu tidak (pernah) menulis suatu kitab dengan tangan kananmu; andai kata (kamu pernah membaca dan menulis), benar- benar ragulah orang yang mengingkari (mu). ((۴۸) (۴۹

Sebenarnya, Al Quran itu adalah ayat- ayat yang nyata di dalam dada orang- orang yang diberi ilmu. Dan tidak ada yang mengingkari ayat- ayat Kami kecuali orang-(orang yang lalim.(۴۹) (۵۰

Dan orang- orang kafir Mekah berkata:" Mengapa tidak diturunkan kepadanya mukjizat- mukjizat dari Tuhannya" Katakanlah:" Sesungguhnya mukjizat- mukjizat itu terserah kepada Allah. Dan sesungguhnya aku hanya seorang pemberi peringatan (yang nyata".(۵۰) (۵۱

Dan apakah tidak cukup bagi mereka bahwasanya Kami telah menurunkan kepadamu Al Kitab (Al Quran) sedang dia dibacakan kepada mereka Sesungguhnya dalam (Al Quran) itu terdapat rahmat yang besar dan pelajaran bagi orang- orang (yang beriman.(۵۱) (۵۲

Katakanlah:" Cukuplah Allah menjadi saksi antaraku dan antaramu. Dia mengetahui apa yang di langit dan di bumi. Dan orang- orang yang percaya kepada yang batil dan (ingkar kepada Allah, mereka itulah orang- orang yang merugi.(۵۲) (۵۳

Dan mereka meminta kepadamu supaya segera diturunkan azab. Kalau tidaklah karena

waktu yang telah ditetapkan benar- benar telah datang azab kepada mereka, dan azab itu benar- benar akan datang kepada mereka dengan tiba- tiba, sedang mereka (tidak menyadarinya.(٥٣) (٥٤

Mereka meminta kepadamu supaya segera diturunkan azab. Dan sesungguhnya (Jahanam benar- benar meliputi orang- orang yang kafir,(٥٤) (٥٥

Pada hari mereka ditutup oleh azab dari atas mereka dan dari bawah kaki mereka dan Allah berkata (kepada mereka):" Rasailah (pembalasan dari) apa yang telah kamu (kerjakan"(٥٥) (٥٦

Hai hamba- hamba- Ku yang beriman, sesungguhnya bumi- Ku luas, maka (sembahlah Aku saja.(٥٦) (٥٧

Tiap- tiap yang berjiwa akan merasakan mati. Kemudian hanyalah kepada Kami (kamu dikembalikan.(٥٧) (٥٨

Dan orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal- amal yang saleh, sesungguhnya akan Kami tempatkan mereka pada tempat- tempat yang tinggi di dalam surga, yang mengalir sungai- sungai di bawahnya, mereka kekal di dalamnya. (Itulah sebaik- baik pembalasan bagi orang- orang yang beramal,(٥٨) (٥٩

(yaitu) yang bersabar dan bertawakal kepada Tuhannya.(٥٩) (٦٠)

Dan berapa banyak binatang yang tidak (dapat) membawa (mengurus) rezekinya sendiri. Allah- lah yang memberi rezeki kepadanya dan kepadamu dan Dia Maha (Mendengar lagi Maha Mengetahui.(٦٠) (٦١

Dan sesungguhnya jika kamu tanyakan kepada mereka:" Siapakah yang menjadikan langit dan bumi dan menundukkan matahari dan bulan" Tentu mereka akan menjawab:" Allah", maka betapakah mereka (dapat) dipalingkan (dari jalan yang (benar).(٦١) (٦٢

Allah melapangkan rezeki bagi siapa yang dikehendaki-Nya di antara hamba-hamba-Nya dan Dia (pula) yang menyempitkan baginya. Sesungguhnya Allah Maha

(Mengetahui segala sesuatu.(٦٢) (٦٣

Dan sesungguhnya jika kamu menanyakan kepada mereka:" Siapakah yang menurunkan air dari langit lalu menghidupkan dengan

air itu bumi sesudah matinya" Tentu mereka akan menjawab:" Allah". Katakanlah:" (Segala puji bagi Allah", tetapi kebanyakan mereka tidak memahami (nya).(۶۳) (۶۴

Dan tiadalah kehidupan dunia ini melainkan senda gurau dan main- main. Dan sesungguhnya akhirat itulah yang sebenarnya kehidupan, kalau mereka mengetahui. ((۶۴) (۶۵

Maka apabila mereka naik kapal mereka mendoa kepada Allah dengan memurnikan ketaatan kepada-Nya; maka tatkala Allah menyelamatkan mereka sampai ke darat, (tiba- tiba mereka (kembali) mempersekutukan (Allah),(۶۵) (۶۶

Agar mereka mengingkari nikmat yang telah Kami berikan kepada mereka dan agar mereka (hidup) bersenang-senang (dalam kekafiran). Kelak mereka akan (mengetahui (akibat perbuatannya).(۶۶) (۶۷

Dan apakah mereka tidak memperhatikan, bahwa sesungguhnya Kami telah menjadikan (negeri mereka) tanah suci yang aman, sedang manusia sekitarnya rampok- merampok. Maka mengapa (sesudah nyata kebenaran) mereka masih (percaya kepada yang batil dan ingkar kepada nikmat Allah.(۶۷) (۶۸

Dan siapakah yang lebih lalim daripada orang- orang yang mengada- adakan kedustaan terhadap Allah atau mendustakan yang hak tatkala yang hak itu datang kepadanya Bukankah dalam neraka Jahanam itu ada tempat bagi orang- orang yang (kafir.(۶۸) (۶۹

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

(Alif, Laam, Miim. (۱

Patutkah manusia menyangka bahawa mereka akan dibiarkan dengan hanya (berkata: "Kami beriman", sedang mereka tidak diuji (dengan sesuatu cubaan)? (۲

Dan demi sesungguhnya! Kami telah menguji orang-orang yang terdahulu daripada mereka, maka (dengan ujian yang demikian), nyata apa yang diketahui Allah tentang

orang-orang yang sebenar-benarnya beriman, dan nyata pula apa yang diketahuiNya tentang orang-orang yang berdusta. (٣)

Bahkan patutkah orang-orang yang melakukan kejahatan menyangka bahawa mereka akan terlepas dari azab Kami?

(Amatlah buruk apa yang mereka hukumkan itu. (۴

Sesiapa yang percaya akan pertemuannya dengan Allah (untuk menerima balasan), maka sesungguhnya masa yang telah ditetapkan oleh Allah itu akan tiba (dengan (tidak syak lagi); dan Allah jualah Yang Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui. (۵

Dan sesiapa yang berjuang (menegakkan Islam) maka sesungguhnya dia hanyalah berjuang untuk kebaikan dirinya sendiri; sesungguhnya Allah Maha Kaya (tidak (berhajatkan sesuatupun) daripada sekalian makhluk. (۶

Dan orang-orang yang beriman serta beramal soleh sesungguhnya Kami akan hapuskan dari mereka kesalahan-kesalahan mereka, dan Kami akan membalas apa (yang mereka telah kerjakan - dengan sebaik-baik balasan. (۷

Dan Kami wajibkan manusia berbuat baik kepada kedua ibu bapanya; dan jika mereka berdua mendesakmu supaya engkau mempersekutukan Daku (dalam ibadatmu) dengan sesuatu yang engkau tidak mempunyai pengetahuan mengenainya, maka janganlah engkau taat kepada mereka. Kepada Akulah tempat kembali kamu semuanya, kemudian Aku akan menerangkan kepada kamu segala (yang kamu telah kerjakan. (۸

Dan orang-orang yang beriman serta beramal soleh, sudah tentu Kami akan masukkan mereka dalam kumpulan orang-orang yang soleh (dengan mendapat (sebaik-baik balasan). (۹

Dan ada sebahagian dari manusia yang berkata: "Kami beriman kepada Allah"; kemudian apabila ia diganggu dan disakiti pada jalan Allah, ia jadikan gangguan manusia itu seperti azab seksa Allah (lalu ia taatkan manusia). Dan jika datang pertolongan dari Tuhanmu memberi kemenangan kepadamu, mereka sudah tentu akan berkata: "Kami adalah sentiasa bersama-sama kamu". (Mengapa mereka berdusta?) Bukankah Allah lebih mengetahui akan apa yang terpendam dalam hati (sekalian makhluk? (۱۰

Dan sesungguhnya Allah mengetahui akan orang-orang yang beriman, dan

sesungguhnya Ia mengetahui akan

(orang-orang yang munafik. (١١

Dan berkata pula orang-orang yang kufur ingkar kepada orang-orang yang beriman: "Ikutlah jalan ugama kami, dan kami sedia menanggung kesalahan-kesalahan kamu (kalau kamu mengira perbuatan itu salah)". Padahal mereka tidak akan dapat menanggung kesalahan orang-orang yang bersalah itu sedikitpun, dan (sesungguhnya mereka adalah berdusta. (١٢

Dan sesungguhnya mereka akan menanggung beban-beban dosa mereka dan beban-beban (dosa orang-orang yang mereka sesatkan) bersama-sama dengan beban-beban dosa mereka sendiri; dan sesungguhnya mereka akan ditanya pada (hari kiamat kelak tentang apa yang mereka pernah ada-adakan secara dusta itu. (١٣

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus Nabi Nuh kepada kaumnya, maka tinggalah ia dalam kalangan mereka selama sembilan ratus lima puluh tahun; akhirnya mereka dibinasakan oleh taufan sedang mereka berkeadaan zalim (dengan kufur derhaka). ((١۴

Maka dengan itu Kami selamatkan dia dan pengikut-pengikutnya yang turut bersama dalam bahtera, dan Kami jadikan bahtera itu satu tanda (yang membuktikan (kekuasaan Kami dan memberi pengajaran insaf) kepada sekalian makhluk. (١۵

Dan (sebutkanlah peristiwa) Nabi Ibrahim, ketika ia berkata kepada kaumnya: "Sembahlah kamu akan Allah dan bertaqwalah kepadaNya; yang demikian itu adalah (baik bagi kamu jika kamu tahu (membezakan yang baik dari yang buruk). (١۶

Kamu hanyalah menyembah berhala-berhala yang diperbuat oleh orang, tidak" menyembah Allah yang mencipta segala-galanya, dan kamu hanya mengadakan penyembahan yang dusta. Sesungguhnya mereka yang kamu sembah yang lain dari Allah itu, tidak berkuasa memberi rezeki kepada kamu; oleh itu carilah rezeki dari sisi Allah, dan sembahlah akan Dia, serta bersyukurlah kepadaNya; (ingatlah), kepada (Allah jualah kamu akan dikembalikan. (١٧

Dan jika kamu terus-menerus mendustakan (ajaran ugama"

Allah yang aku sampaikan kepada kamu), maka sesungguhnya umat-umat yang sebelum kamu telah juga mendustakan (Rasul-rasulnya); dan (ingatlah) tugas Rasul (hanya menyampaikan dengan penjelasan yang terang nyata". (١٨

Tidakkah mereka melihat dan memikirkan bagaimana Allah mencipta makhluk-makhluk pada mulanya, kemudian Ia akan mengembalikannya (hidup semula (sesudah matinya)? Sesungguhnya yang demikian itu amatlah mudah bagi Allah. (١٩

Katakanlah: "Mengembaralah kamu di muka bumi, serta lihatlah bagaimana Allah telah memulakan ciptaan makhluk-makhluk dari asal jadinya; kemudian Allah akan memulakan ciptaan itu semula (pada hari akhirat) dalam bentuk kejadian yang (baharu. Sesungguhnya Allah Maha Kuasa atas tiap-tiap sesuatu. (٢٠

Ia menyeksa sesiapa yang dikehendakiNya (iaitu orang-orang yang ingkar), dan Ia" juga yang memberi rahmat kepada sesiapa yang dikehendakiNya (iaitu orang-orang yang beriman); dan kepadaNyalah kamu semua akan dikembalikan (untuk menerima (balasan). (٢١

Dan kamu tidak akan dapat melepaskan diri (dari kekuasaan Allah) di bumi dan tidak" juga di langit (sekalipun); dan kamu tidak akan mendapat sebarang pelindung dan (penolong yang lain dari Allah". (٢٢

Dan orang-orang yang kufur ingkar akan ayat-ayat keterangan Allah dan pertemuan denganNya, mereka tetaplah akan menjadi orang-orang yang putus asa dari (rahmatKu; dan mereka pula akan beroleh azab seksa yang tidak terperi sakitnya. (٢٣

Kemudian, seruan Nabi Ibrahim tidak dijawab oleh kaumnya melainkan dengan kata-kata (tentangan yang keras): "Bunuhlah dia atau bakarlah dia". Maka Allah selamatkan Nabi Ibrahim dari api (yang disediakan oleh kaumnya). Sesungguhnya peristiwa yang demikian, mengandungi tanda-tanda (yang membuktikan kekuasaan (Allah) bagi kaum yang (mahu) beriman. (٢٤

Dan Nabi Ibrahim berkata pula (kepada kaumnya): "Perbuatan kamu menyembah berbagai berhala, tidak menyembah

Allah itu, hanyalah kerana menjaga hubungan kasih mesra di antara kamu masing-masing dalam kehidupan dunia ini; kemudian pada hari kiamat kelak setengah kamu akan membantah setengahnya yang lain, dan setengah kamu pula akan melaknatkan setengahnya yang lain; dan (kesudahannya) tempat kembali kamu ialah neraka, dan (kamu tidak akan beroleh sesiapapun yang dapat memberikan pertolongan". (٢٥

Setelah itu Lut beriman kepadanya dan Nabi Ibrahim pun berkata: "Aku hendak berhijrah kepada TuhanKu, sesungguhnya Dia lah jua Yang Maha Kuasa, lagi Maha (Bijaksana". (٢۶

Dan Kami kurniakan kepadanya: Ishak (anaknya) dan Yaakub (cucunya); dan Kami jadikan dalam kalangan keturunannya orang-orang yang berpangkat Nabi dan menerima Kitab-kitab ugama; dan Kami berikan balasannya yang baik di dunia; dan (sesungguhnya adalah ia, pada hari akhirat, dari orang-orang yang soleh. (٢٧

Dan (ingatkanlah peristiwa) Nabi Lut tatkata ia berkata kepada kaumnya: "Sesungguhnya kamu melakukan perbuatan yang keji, yang tidak pernah dilakukan (oleh seorangpun dari penduduk alam ini sebelum kamu. (٢٨

Patutkah kamu mendatangi orang lelaki (untuk memuaskan nafsu syahwat kamu)?" Dan kamu memotong jalan lalu-lalang (untuk tujuan jahat kamu)? Dan kamu pula melakukan perbuatan yang mungkar di tempat-tempat perhimpunan kamu?" Maka kaumnya tidak menjawab selain daripada berkata (secara mengejek-ejek): "Datangkanlah kepada kami azab dari Allah (yang engkau janjikan itu) jika betul (engkau dari orang-orang yang benar". (٢٩

Nabi Lut berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, tolonglah daku terhadap kaum (yang melakukan kerosakan (menderhaka)". (٣٠

Dan ketika datang (malaikat) utusan kami kepada Nabi Ibrahim dengan membawa berita yang mengembirakan), mereka berkata: "Sebenarnya kami hendak membinasakan penduduk bandar ini), sesungguhnya penduduknya adalah orang-."orang yang zalim

(٣١)

Nabi Ibrahim berkata: "Sebenarnya Lut ada di bandar itu". Mereka menjawab: "Kami mengetahui akan orang-orang yang tinggal di situ. Sesungguhnya kami akan menyelamatkan dia dan keluarganya (serta pengikut-pengikutnya) - kecuali isterinya, (ia adalah dari orang-orang yang dibinasakan". (٣٢

Dan ketika datang utusan-utusan Kami kepada Nabi Lut, ia merasa dukacita dengan kedatangan mereka, dan merasa tidak terdaya untuk mengawal mereka (dari gangguan kaumnya); dan (setelah melihatkan halnya yang demikian), utusan-utusan itu berkata: "Janganlah engkau takut dan janganlah berdukacita, sesungguhnya kami akan menyelamatkanmu dan keluargamu (serta pengikut-pengikutmu) - kecuali (isterimu, ia adalah dari orang-orang yang dibinasakan. (٣٣

Sesungguhnya kami (diutuskan) untuk menurunkan atas penduduk bandar ini azab" (dari langit, disebabkan mereka melakukan kejahatan (kufur dan maksiat)". (٣٤

Dan demi sesungguhnya, Kami telah (binasakan bandar itu dan telah) tinggalkan bekas-bekasnya sebagai satu tanda (yang mendatangkan iktibar) bagi orang-orang (yang mahu memahaminya. (٣٥

Dan (Kami utuskan) kepada penduduk Madyan saudara mereka: Nabi Syuaib; lalu ia berkata: "Wahai kaumku, sembahlah kamu akan Allah, dan kerjakanlah amal soleh dengan mengharapkan pahala akhirat, dan janganlah kamu melakukan kerosakan di (bumi". (٣٦

Maka mereka mendustakannya, lalu mereka dibinasakan oleh gempa bumi, serta menjadilah mereka mayat-mayat yang tersungkur di tempat tinggal masing-masing. ((٣٧

Dan (ingatkanlah peristiwa kebinasaan) Aad (kaum nabi Hud) dan Thamud (kaum Nabi Soleh); dan telahpun ternyata kepada kamu sebahagian dari bekas-bekas tempat kediaman mereka; dan (kebinasaan mereka yang demikian ialah disebabkan) Syaitan memperelokkan pada pandangan mereka: amal-amal mereka (yang jahat

itu), lalu ia menghalangi mereka dari jalan Allah; padahal mereka orang-orang yang bijak pandai dan berakal (yang dapat membezakan yang

(benar dan yang salah). (٣٨

Dan (ingatkanlah juga peristiwa kebinasaan) Qarun dan Firaun serta Haman. Dan demi sesungguhnya Nabi Musa telah datang kepada mereka membawa keterangan-keterangan (mukjizat) yang jelas nyata, lalu mereka berlaku sombong takbur di bumi ((mendustakannya), padahal mereka tidak dapat melepaskan diri (dari azab Allah). (٣٩

Maka masing-masing Kami binasakan dengan sebab dosanya, iaitu di antaranya ada yang Kami hantarkan angin ribut menghujaninya dengan batu; dan ada yang dibinasakan dengan letusan suara yang menggempakan bumi; dan ada yang Kami timbuskan dia di bumi; dan ada pula yang Kami tenggelamkan di laut. Dan (ingatlah) Allah tidak sekali-kali menganiaya mereka, akan tetapi merekalah yang menganiaya (diri sendiri. (٤٠

Misal bandingan orang-orang yang menjadikan benda-benda yang lain dari Allah sebagai pelindung-pelindung (yang diharapkan pertolongannya) adalah seperti labah-labah yang membuat sarang (untuk menjadi tempat perlindungannya); padahal sesungguhnya sarang-sarang yang paling reput ialah sarang labah-labah, (kalaulah mereka orang-orang yang berpengetahuan. (٤١

Sesungguhnya Allah mengetahui (kepalsuan) apa jua yang mereka sembah yang lain (daripadaNya, dan Allah jualah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Bijaksana. (٤٢

Dan misal-misal perbandingan yang demikian itu Kami kemukakan kepada umat (manusia, dan hanya orang-orang yang berilmu yang dapat memahaminya. (٤٣

Allah mencipta langit dan bumi dengan cara yang layak dan berhikmat; sesungguhnya yang demikian itu mengandungi satu tanda (yang membuktikan (kebijaksanaan Allah) bagi orang-orang yang beriman. (٤٤

Bacalah serta ikutlah (wahai Muhammad) akan apa yang diwahyukan kepadamu dari Al-Quran, dan dirikanlah sembahyang (dengan tekun); sesungguhnya sembahyang itu mencegah dari perbuatan yang keji dan mungkar; dan sesungguhnya mengingati Allah adalah lebih besar (faedahnya dan kesannya); dan

(ingatlah) Allah mengetahui akan apa yang kamu kerjakan. (۴۵)

Dan janganlah kamu berbahas dengan Ahli Kitab melainkan dengan cara yang lebih baik, kecuali orang-orang yang berlaku zalim di antara mereka; dan katakanlah (kepada mereka): "Kami beriman kepada (Al-Quran) yang diturunkan kepada kami dan kepada (Taurat dan Injil) yang diturunkan kepada kamu; dan Tuhan kami, juga (Tuhan kamu, adalah Satu; dan kepadaNyalah, kami patuh dengan berserah diri." (۴۶

Dan (sebagaimana Kami telah menurunkan Kitab-kitab ugama kepada Rasul-rasul yang telah lalu) demikianlah Kami turunkan pula kepadamu (wahai Muhammad) Kitab Al-Quran ini. Maka orang-orang yang Kami berikan Kitab (Taurat dan Injil) ada yang beriman kepada Al-Quran, dan juga sebahagian dari orang-orang (Makkah) beriman kepadanya; dan tiadalah yang mengingkari ayat-ayat keterangan Kami melainkan (orang-orang yang berdegil dalam kekufurannya. (۴۷

Dan engkau (wahai Muhammad) tidak pernah tahu membaca sesebuah kitab pun sebelum turunnya Al-Quran ini, dan tidak pula tahu menulisnya dengan tangan kananmu; (kalaulah engkau dahulu pandai membaca dan menulis) tentulah ada alasan bagi orang-orang kafir yang menentangmu akan merasa ragu-ragu (tentang (kebenaranmu). (۴۸

Al-Quran tetap datangnya dari Allah dengan tidak syak lagi) bahkan ia ayat-ayat) keterangan yang jelas nyata, yang terpelihara di dalam dada orang-orang yang berilmu; dan tiadalah yang mengingkari ayat-ayat keterangan Kami melainkan (orang-orang yang zalim. (۴۹

Dan mereka berkata: "Mengapa tidak diturunkan kepada (Muhammad) mukjizat-mukjizat dari Tuhannya?" Jawablah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya (urusan menurunkan) mukjizat-mukjizat itu adalah tertentu bagi Allah, dan aku hanyalah (seorang Rasul pemberi amaran yang jelas nyata". (۵۰

Patutkah mereka meminta mukjizat-mukjizat yang lain?) tidakkah cukup bagi) mereka bahawa Kami telah menurunkan kepadamu Al-Quran

yang dibacakan kepada mereka? Sesungguhnya Al-Quran yang diturunkan itu (mengandungi rahmat dan peringatan bagi orang-orang yang beriman. (٥١

Katakanlah (wahai Muhammad): "Cukuplah Allah menjadi saksi (yang mengetahui perkara yang berbangkit) antaraku dengan kamu; Ia mengetahui segala yang ada di langit dan di bumi. Dan mereka yang percaya kepada perkara yang salah dan tidak (percaya kepada Allah, mereka itulah orang-orang yang rugi. (٥٢

Dan mereka meminta kepadamu menyegerakan kedatangan azab (yang dijanjikan); dan kalau tidaklah kerana adanya tempoh yang telah ditetapkan, tentulah azab itu akan datang menimpa mereka; dan azab itu tetap akan datang menimpa mereka (secara mengejut, sedang mereka tidak menyedarinya. (٥٣

Mereka meminta kepadamu menyegerakan kedatangan azab itu, padahal (sesungguhnya neraka Jahannam tetap akan meliputi orang-orang yang kafir - (٥٤

Pada hari azab itu menyelubungi mereka dari sebelah atas mereka dan dari bawah kaki mereka; dan (malaikat yang melakukannya) akan berkata kepada mereka: ("Rasalah kamu (balasan) apa yang kamu telah kerjakan". (٥٥

Wahai hamba-hambaKu yang beriman! Sesungguhnya bumiKu adalah luas (untuk kamu bebas beribadat); oleh itu, (di mana sahaja kamu dapat berbuat demikian) (maka hendaklah kamu ikhlaskan ibadat kamu kepadaKu. (٥٦

Tiap-tiap diri (sudah tetap) akan merasai mati, kemudian kamu akan dikembalikan (kepada Kami (untuk menerima balasan). (٥٧

Dan orang-orang yang beriman serta beramal soleh, Kami akan tempatkan mereka dalam mahligai-mahligai di Syurga yang mengalir di bawahnya beberapa sungai, mereka kekal di dalamnya. Demikianlah balasan yang sebaik-baiknya bagi orang-(orang yang beramal soleh - (٥٨

Iaitu) mereka yang sabar, dan mereka pula berserah diri bulat-bulat kepada) (Tuhannya. (٥٩

Dan (ingatlah) berapa banyak binatang yang tidak

membawa rezekinya bersama, Allah jualah yang memberi rezeki kepadanya dan (kepada kamu; dan Dia lah jua Yang Maha Mendengar, lagi Maha Mengetahui. (٦٠

Dan sesungguhnya jika engkau (wahai Muhammad) bertanya kepada mereka (yang musyrik) itu: "Siapakah yang menciptakan langit dan bumi, dan yang memudahkan matahari dan bulan (untuk faedah makhluk-makhlukNya)?" Sudah tentu mereka akan menjawab: "Allah". Maka bagaimana mereka tergamak dipalingkan (oleh hawa (nafsunya daripada mengakui keesaan Allah dan mematuhi perintahNya)? (٦١

Allah memewahkan rezeki bagi sesiapa yang dikehendakiNya di antara hamba-hambaNya dan menyempitkan (rezeki itu) baginya; sesungguhnya Allah Maha (Mengetahui akan tiap-tiap sesuatu. (٦٢

Dan sesungguhnya jika engkau (wahai Muhammad) bertanya kepada mereka (yang musyrik) itu: "Siapakah yang menurunkan hujan dari langit, lalu Ia hidupkan dengannya tumbuh-tumbuhan di bumi sesudah matinya?" Sudah tentu mereka akan menjawab: "Allah". Ucapkanlah (wahai Muhammad): "Alhamdulillah" (sebagai bersyukur disebabkan pengakuan mereka yang demikian), bahkan kebanyakan (mereka tidak memahami (hakikat tauhid dan pengertian syirik). (٦٣

Dan (ingatlah bahawa) kehidupan dunia ini (meliputi segala kesenangan dan kemewahannya, jika dinilaikan dengan kehidupan akhirat) tidak lain hanyalah ibarat hiburan dan permainan; dan sesungguhnya negeri akhirat itu ialah kehidupan yang sebenar-benarnya; kalaulah mereka mengetahui (hakikat ini tentulah mereka tidak (akan melupakan hari akhirat). (٦٤

Dalam pada itu, apabila mereka naik bahtera (lalu menemui sesuatu bahaya di laut), mereka memohon pertolongan kepada Allah dengan doa yang tulus ikhlas kepadaNya. Kemudian setelah Allah menyelamatkan mereka (naik) ke darat, mereka (berlaku syirik kepadaNya. (٦٥

Akibat syirik itu) menjadilah mereka orang-orang yang kufurkan nikmat yang Kami) telah berikan kepadanya, dan (menjadi) orang-orang yang hanya dapat bersuka ria di

dunia; kemudian mereka akan mengetahui kelak akibat buruk apa yang mereka (lakukan. (۶۶

Dan tidakkah mereka melihat dan memerhatikan bahawa Kami telah menjadikan (Makkah, negeri mereka) tanah suci yang dihormati, lagi aman; sedang orang-orang ramai yang tinggal (dalam daerah-daerah) di sekeliling mereka sentiasa diculik (untuk ditawan atau dibunuh) ? Oleh itu, patutkah mereka percaya kepada perkara yang (salah, dan kufur ingkar akan nikmat-nikmat Allah? (۶۷

Dan tidaklah ada yang lebih zalim daripada orang yang mereka-reka perkara-perkara yang dusta terhadap Allah, atau mendustakan kebenaran setelah kebenaran itu disampaikan kepadanya. Bukankah (telah diketahui bahawa) dalam neraka (Jahannam disediakan tempat tinggal bagi orang-orang yang kafir? (۶۸

Dan orang-orang yang berusaha dengan bersungguh-sungguh kerana memenuhi kehendak ugama Kami, sesungguhnya Kami akan memimpin mereka ke jalan-jalan Kami (yang menjadikan mereka bergembira serta beroleh keredaan); dan sesungguhnya (pertolongan dan bantuan) Allah adalah berserta orang-orang yang (berusaha membaiki amalannya. (۶۹

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Alif Lam Mym .۱

?Je watu wanadhani wataachwa waseme tumeamini, nao wasijaribiwe .۲

Na bila shaka tuliwajaribu wale waliokuwa kabla yao, na kwa hakika Mwenyeezi .۳ .Mungu atawatambulisha wale waongo

Je, wanadhania wale wafanya maovu kwamba watatushinda? Ni mabaya . ۴ .wanayohukumu

Mwenye kutumaini kukutana na Mwenyeezi Mungu, basi hakika miadi ya . ۵ .Mwenyeezi Mungu itafika bila shaka, naye ni Mwenye kusikia Mwenye kujua

۶. Na anayejitahidi, basi bila shaka anajitahidi kwa ajili ya nafsi yake, kwa hakika Mwenyeezi Mungu si mhitaji kwa walimwengu.

۷. Na walioamini na kufanya vitendo vizuri, kwa hakika tutawaondolea maovu yao, na tutawalipa mema ya yale waliyokuwa wakiyafanya.

۸.

Na tumemuusia mwanadamu (afanye) wema kwa wazazi wake, na kama wakikushurutisha kunishirikisha na yale usiyo na elimu nayo, basi usiwatii kwangu ni .marudio yenu, basi nitawaambia mliyokuwa mkiyatenda

Na walioamini na wakafanya vitendo vizuri bila shaka tutawaingiza katika watu .٩ .wema

Na katika watu yuko anayesema: Tumemwamini Mwenyeezi Mungu, lakini .١٠ anapoudhiwa katika (njia ya) Mwenyeezi Mungu huifanya fitna ya watu kama ni adhabu ya Mwenyeezi Mungu, na kama ukifika msaada kutoka kwa Mola wako lazima watasema: Hakika sisi tulikuwa pamoja nanyi Je, Mwenyeezi Mungu hajui yaliyomo ?vifuani mwa walimwengu

Na bila shaka Mwenyeezi Mungu atawatambulisha walioamini, na .١١ .atawatambulisha wanafiki

Na waliokufuru walisema kuwaambia walioamini: Fuateni njia yetu nasi .١٢ tutayabeba makosa yenu wala wao hawatabeba chochote katika makosa yao, hakika .wao ni waongo

Na hakika wataibeba mizigo yao, na mizigo mingine pamoja na mizigo yao, na kwa .١٣ .hakika wataulizwa siku ya Kiyama juu ya yale waliyokuwa wakiyazua

Na bila shaka tulimpeleka Nuhu kwa watu wake na akakaa nao miaka elfu kasoro .١٤ .miaka hamsini, basi mafuriko yakawaangamiza hali walikuwa madhalimu

Na tukamuokoa yeye na watu wa (ndani ya) safina, na tukaifanya (iwe mazingatio .١٥ .(kwa walimwengu

Na Ibrahimu alipowaambia watu wake, Mwabuduni Mwenyeezi Mungu na mcheni, .١٦ .hayo ni kheri kwenu ikiwa mnajua

Hakika nyinyi mnayaabudu masanamu kinyume cha Mwenyeezi Mungu, na .١٧ mnatengeneza uongo, bila shaka wale mnaowaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu wao hawakushikieni riziki, kwa hiyo tafuteni riziki kwa Mwenyeezi Mungu, na

.Mwabuduni na Mshukuruni, kwake mtarudishwa

:Na kama mkikadhibisha, basi wamekwisha kadhibisha watu wa kabla yenu .۱۸

.Na si juu ya Mitume ila kufikisha (ujumbe) wazi wazi

Je, hawaoni jinsi Mwenyeezi Mungu aanzishavyo kiumbe kisha anakirudisha? .١٩ .Hakika hayo kwa Mwenyeezi Mungu ni rahisi

Sema: Tembeeni katika ardhi na tazameni jinsi alivyoanzisha kuumba kisha .٢٠ Mwenyeezi Mungu ndiye atakaeumba umbo la baadaye. Bila shaka Mwenyeezi .Mungu ni Mwenye uwezo juu ya kila kitu

.Humuadhibu amtakaye, na humrehemu amtakaye, na kwake yeye mtapelekwa .٢١

Na nyinyi hamuwezi kumshinda (Mwenyeezi Munguj ardhini wala mbinguni, wala .٢٢ .nyinyi hamna mlinzi wala msaidizi kinyume cha Mwenyeezi Mungu

Na wale waliozikataa Aya za Mwenyeezi Mungu na mkutano wake, hao ndio wenye .٢٣ .kukata tamaa na rehema yangu, na hao ndio watakaopata adhabu yenye kuumiza

Basi halikuwa jawabu la watu wake ila kusema: Muuweni au mchomeni lakini .٢٤ Mwenyeezi Mungu akamuokoa katika moto. Bila shaka katika hayo mna mazingatio .kwa watu wenye kuamini

Na alisema: Hakika nyinyi mmeshika masanamu badala ya Mwenyeezi Mungu kwa .٢٥ kupendana baina yenu katika maisha ya dunia, lakini siku ya Kiyama mtakataana wenyewe kwa wenyewe, na mtalaaniana nyinyi kwa nyinyi, na makazi yenu .yatakuwa Motoni na hamtapata wasaidizi

Basi Luti akamwamini. Na (Ibrahimu) akasema: Hakika mimi nahamia kwa Mola .٢٦ .wangu, bila shaka yeye ndiye Mwenye nguvu, Mwenye hekima

Na tulimpa Isihaka na Yaakub, na tukauweka katika kizazi chake Unabii na Kitabu, .٢٧ na tukampa malipo yake katika dunia, naye katika Akhera kwa hakika atakuwa .miongoni mwa watu wema

Na Luti alipowaambia watu wake: Bila shaka nyinyi mnafanya uovu (ambao) .٢٨ .hakuna aliyekutangulieni kwa (uovu) huo katika walimwengu

Je, mnawaendea wanaume, na .٢٩

mnaikata njia, na mnafanya maovu katika mikusanyiko yenu? Basi halikuwa jawabu la watu wake ila kusema Tuletee adhabu ya Mwenyeezi Mungu ikiwa wewe ni .miongoni mwa wasema kweli

.Akasema: Mola wangu! Nisaidie juu ya watu mafisadi.۳۰

Na wajumbe wetu walipomjia Ibrahimu na khabari njema, wakasema: Bila shaka .۳۱ .tutawaangamiza wenyeji wa mji huu, hakika wenyeji wake wamekuwa madhalimu

Akasema: Hakika humo yumo Luti, Wakasema: Sisi tunajua sana aliyomo humo, .۳۲ kwa hakika tutamuokoa yeye na watu wake ila mkewe aliye miongoni mwa .watakaokaa nyuma

Na wajumbe wetu walipomfikia Luti, aliwahuzunikia, na moyo wake ulipata dhiki .۳۳ kwa ajili yao, wakasema: Usiogope wala usihuzunike, bila shaka sisi tutakuokoa wewe .na watu wako ila mke wako aliye miongoni mwa watakaokaa nyuma

Kwa hakika sisi tutateremsha juu ya wenyeji wa mji huu adhabu kutoka mbinguni .۳۴ .kwa sababu walikuwa wakiasi

.Na bila shaka tumeacha katika (mji) huo dalili za wazi kwa watu wanaofahamu .۳۵

Na kwa Madyan (tulimtuma) ndugu yao, Shua'ybu, naye akasema: Enyi watu .۳۶ wangu! Mwabuduni Mwenyeezi Mungu na itarajieni siku ya Akhera wala msitembee .katika ardhi mkifisadi

Lakini wakamkadhibisha, basi likawashika tetemeko la nchi na wakawa ndani ya .۳۷ .nyumba zao wenye kuanguka kifudifudi

Na pia kina Adi na Thamudi (Tuliwaangamiza) Na hakika maskani zao .۳۸ zimekubainikieni, na shetani aliwapambia vitendo vyao, na akawazuilia njia na hali .walikuwa wenye kuona

Na (vile vile) Qaruni na Firaun na Hamana, na hakika aliwafikia Musa kwa Miujiza .۳۹ .(iliyokuwa) wazi wazi, lakini walijivuna katika ardhi, wala hawakuweza kushinda

,Basi kila mmoja tulimtesa kwa sababu ya dhambi zake .۴۰

miongoni mwao yuko tuliyempelekea kimbunga cha changarawe, na miongoni mwao yuko tuliyemdidimiza ardhini, na miongoni mwao yuko tuliyemzamisha. Na hakuwa .(Mwenyeezi Mungu Mwenye kuwadhulumu lakini walikuwa wakijidhulumu (wenyewe

Mfano wa wale waliofanya waungu asiyekuwa Mwenyeezi Mungu, kama mfano .٤١ wa buibui ajitandiaye nyumba, na bila shaka nyumba iliyo mbovu kuliko zote ni .nyumba ya buibui, laiti wangelijua

Kwa hakika Mwenyeezi Mungu anajua yale wanayoyaabudu badala yake, naye .٤٢ .ndiye Mwenye nguvu, Mwenye hekima

.Na hiyo ndiyo mifano tunayoeleza kwa watu, na hawaifahamu ila wanaye kujua .٤٣

Mwenyeezi Mungu ameziumba mbingu na ardhi kwa haki. Kwa hakika katika hayo .٤٤ .mna mazingatio kwa wenye kuamini

Soma uliyofunuliwa katika Kitabu na usimamishe swala. Bila shaka swala huzuia .٤٥ mambo machafu na maovu, na kwa hakika kumbuko la Mwenyeezi Mungu ni (jambo) .kubwa kabisa, na Mwenyeezi Mungu anajua mnayoyatenda

Wala msibishane na watu wa Kitabu ila kwa yale yaliyo bora, isipokuwa wale .٤٦ waliodhulumu miongoni mwao. Na semeni: Tunaamini yaliyoteremshwa kwetu na yaliyoteremshwa kwenu na Mungu wetu na Mungu wenu ni Mmoja nasi ni wenye .kunyenyekea kwake

Na hivyo ndivyo tumekiteremsha Kitabu, basi wale tuliowapa Kitabu wanakiamini, .٤٧ na miongoni mwao hawa yuko anayekiamini, na hawazikatai Aya zetu isipokuwa .makafiri

Na hukuwa mwenye kusoma Kitabu chochote kabla ya hiki, wala hukukiandika kwa .٤٨ .mkono wako wa kulia ingekuwa hivyo wangelifanya shaka wapotovu

Bali hizi ni Aya wazi wazi (zinazokubaliwa) katika vifua vya wale waliopewa elimu, .٤٩ .na hawazikatai Aya zetu Isipokuwa madhalimu

Na wakasema: Mbona hakuteremshiwa Miujiza kutoka kwa Mola wake? Bila shaka .٥٠

katika hayo mna rehema

.na mawaidha kwa watu wanaoamini

Je, hayakuwatosha ya kwamba tumekuteremshia Kitabu wanachosomewa? Bila .٥١
.shaka katika hayo mna rehema na mawaidha kwa watu wanaoamini

Sema: Mwenyeezi Mungu anatosha kuwa shahidi kati yangu na kati yenu: anajua .٥٢
yaliyomo katika mbingu na ardhini, na wale wanaokubali batili na kumkataa
.Mwenyeezi Mungu, hao ndio wenye kupata hasara

Na wanakuhimiza (waletewe) adhabu, na kama pasingeliwekwa wakati maalumu .٥٣
.adhabu ingeliwafikia, na lazima itawafikia kwa ghafla nao hawatambui

Wanakuhimiza adhabu ifike upesi. Na kwa hakika Jahannam imewazunguka .٥٤
.makafiri

Siku itakapowafunika adhabu kutoka juu yao na chini ya miguu yao, na atasema: .٥٥
.Onjeni mliyokuwa mkitenda

Enyi waja wangu mlioamini, kwa hakika ardhi yangu ina wasaa, basi niabuduni .٥٦
.Mimi tu

.Kila nafsi itaonja mauti, kisha mtarudishwa kwetu .٥٧

Na ambao wameamini na kufanya vitendo vizuri, bila shaka tutawakalisha katika .٥٨
maghorofa ya Peponi mpitamo mito chini yake, wakae humo milele. Ni neema ilioje
!kwa malipo ya wenye kutenda

.Ambao walisubiri na kwa Mola wao wanategemea .٥٩

Na wanyama wangapi hawabebi riziki zao? Mwenyeezi Mungu huwaruzuku wao .٦٠
.na nyinyi pia, naye ndiye Mwenye kusikia, Mjuzi

Na kama ukiwauliza ni nani aliyeumba mbingu na ardhi na akavitiisha jua na .٦١
?mwezi? Bila shaka watasema Mwenyeezi Mungu. Wapi basi wanakogeuzwa

Mwenyeezi Mungu humkunjulia riziki amtakaye katika waja wake, na .٦٢

.humdhikishia. Kwa hakika Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi wa kila kitu

Na ukiwauliza: Ni nani ateremshae maji mawinguni na kuihuisha ardhi baada ya .٦٣ kufa kwake? Bila shaka watasema: Mwenyeezi Mungu, sema kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, lakini wengi

.wao hawafahamu

Na hayakuwa maisha haya ya dunia ila upuuzi na mchezo, na nyumba ya Akhera .۶۴ ndiyo maisha khasa, laiti wangelijua.

Na wanapopanda katika jahazi, wanamuomba Mwenyeezi Mungu, . ۶۵ wakimtakasisishia utii, lakini anapowafikisha salama barani, mara wanamshirikisha.

.Wapate kuyakanya tuliyowapa na wapate kustarehe, lakini karibuni watajua .۶۶

Je, hawaoni kuwa, tumeifanya nchi takatifu kuwa na amani hali hunyang'anywa .۶۷ watu wa pembezoni mwake, je, wataamini batili na kuzikataa neema za Mwenyeezi ?Mungu

Na nani dhalimu mkubwa kuliko yule anayemzushia uongo Mwenyeezi Mungu, au .۶۸ anayekadhibisha haki inapomjia? Je, si katika Jahannam yatakuwa makazi ya ?makafiri

Na wale wanaojitahidi kwa ajili yetu, lazima tutawaongoza kwenye njia zetu. Na .۶۹ bila shaka Mwenyeezi Mungu yu pamoja na wafanyao mema.

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۱۴۳

(۲۹) سوره عنکبوت مکی است و شصت و نه آیه دارد (۶۹)

[سوره العنکبوت (۲۹): آیات ۱ تا ۱۳] صفحه ی ۱۴۴

ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان الم (۱).

آیا مردم گمان کرده اند به صرف اینکه بگویند ایمان آورده ایم رها می شوند و آزمایش نمی شوند؟! (۲).

با اینکه ما کسانی را که قبل از ایشان بودند بیازمودیم، باید خداوند راستگویان را معلوم کند و باید حتما دروغگویان را مشخص سازد (۳).

و یا آنها که عمل زشت می کنند پنداشته اند که از ما پیشی می گیرند چه بد حکمی است که ایشان می کنند (۴).

کسی که امید دیدار خدا دارد بداند که اجل خدا رسیدنی است و او شنوا و داناست (۵).

و کسی که جهاد کند به نفع خود جهاد کرده است که خدا بی نیاز از همه عالمیان است (۶).

و کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح کردند ما گناهان ایشان را از

ایشان محو می کنیم و به طور مسلم پاداش بهتر از آنچه می کردند می دهیم (۷).

و ما به انسان در باره پدر و مادرش سفارش به احسان کرده ایم (و در عین حال گفته ایم) اگر به تو اصرار ورزیدند که چیزی را که بدان علم نداری شریک من سازی اطاعتشان مکن، برگشت شما فرزندان و پدر و مادرتان به سوی من است آن وقت به آنچه می کردید آگاهتان می کنم (۸). و کسانی که ایمان آورده و عمل صالح می کنند ما به طور قطع آنها را در زمره صالحان در می آوریم (۹).

و بعضی از مردمند که می گویند به خدا ایمان آوردیم ولی همین که به خاطر خدا اذیت می شوند شکنجه مردم را همسنگ عذاب خدا می کنند و چون از طرف پروردگارت نصرتی برسد حتما می گویند ما هم با شما بودیم آیا خدا داناتر نیست به آنچه در سینه عالمیان پنهان است (۱۰).

باید خدا کسانی را که ایمان آورده اند معین کند و کسانی را که نفاق ورزیدند مشخص سازد (۱۱).

و آنان که کفر ورزیدند به کسانی که ایمان آوردند گفتند بیایید راه ما را پیروی کنید و اگر راه ما خطا بود خطای شما به گردن ما، با اینکه هیچ یک از خطاهای خود را نمی توانند حمل کنند و به یقین دروغ می گویند (۱۲).

و باید که بارهای خود را با وزر بارهای دیگران حمل کنند و روز قیامت به یقین از افتراهایی که

بسته اند بازخواست خواهند شد (۱۳).

بیان آیات [حاصل و خلاصه ای از غرض و مفاد سوره عنکبوت و اشاره به مکی بودن آن

از سیاق آیات این سوره و مخصوصا آیات اول سوره برمی آید که بعضی از

کسانی که در مکه و قبل از هجرت، به رسول خدا (ص) ایمان آورده بودند، از ترس فتنه ای که از ناحیه مشرکین تهدیدشان می کرد، از ایمان خود برگشته بودند، چون مشرکین دست از سر مسلمانان برنمی داشتند، و مرتب آنان را دعوت می کردند به اینکه از ایمان به آن جناب برگردند، و ضمانت می دادند که اگر برگردید هر ضرری از این بابت دیدید ما جبران می کنیم، هم چنان که اگر برنگردید بلا به سرتان می آوریم، و آن قدر شکنجه تان می کنیم تا به کیش ما برگردید.

که آیه" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ ..." و آیه شریفه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ ..." متضمن این معانی است.

و گویا از این عده که از ایمان خود رجوع کرده اند کسانی بوده اند که رجوعشان به خاطر مجاهدت و تهدید و تشویق پدر و مادرشان بوده، مانند بعضی از فرزندان مشرکین که از آیه شریفه" وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما ..." این معنا استشمام می شود، و این سوره در باره این عده نازل شده است.

پس غرض سوره به طوری که از اول و آخرش و سیاق جاری در سراسرش استفاده می شود، این است که: غرض خدای تعالی از ایمان مردم تنها این نیست که به زبان بگویند ایمان آوردیم، بلکه غرض، حقیقت ایمان است، که تندباد فتنه ها آن را تکان نمی دهد، و دگرگونی حوادث، دگرگونش نمی سازد، بلکه هر چه فتنه ها بیشتر فشار بیاورد، پا بر جا و ریشه دارتر می گردد.

پس غرض سوره اعلام این

معنا است که مردم خیال نکنند به صرف اینکه بگویند ایمان آوردیم دست از سرشان برمی دارند، و در بوته آزمایش قرار نمی گیرنـد، نه، بلکه حتمـا امتحـان می شونـد، تا آنچه در دل نهان دارنـد ظاهر شود و معلوم شود ایمان است یا کفر،" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ- پس خدا حتما باید معلوم کند آن کسانی را که در دعوی ایمان راست می گویند، و آنهایی کـــــــــــــــــه در ایـــــــــــــــــن دعـــــــــــــــــوی دروغگوینـــــــــــــــــد".

پس فتنه و محنت یکی از سـنت های الهی است که به هیـچ وجه و در باره هیـچ کس از آن گـذشت نمی شود، همان طور که در امت های گذشـته از قبیل قوم نوح، عاد، ثمود، قوم ابراهیم، لوط، شعیب و موسی جریان یافت، و جمعی استقامت ورزیده و جمعی دیگر هلاك شدند و در امت های حاضر و آینده نیز جریان خواهد داشت، و خدا به کسی ظلم نکرده، و نمی کند، این خود امت ها و اشخاصند که به خود ظلم می کنند.

پس کسـی که می گویـد من به خـدا ایمـان آوردم بایـد در برابر ایمـانش صبر کنـد، و خـدای یگـانه را بپرسـتد و چون قیام به وظـایف دینی برایش دشوار و یـا غیر ممکن شـد بایـد به دیاری دیگر مهاجرت کنـد، دیاری و سـرزمینی که در آنجا بتوانـد به وظیفه های خود عمل کند، چون، زمین خدا وسیع است.

و هرگز نبایـد به خاطر ترس از گرسـنگی و سایر امور زنـدگی از مهاجرت چشم بپوشد، برای اینکه رزق بندگان به عهده خدا است،" وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ- و چه بسیار جنبده که خودش متحمل رزقش نیست بلکه خدا است که رزق

آنها و رزق شما را می دهد".

و اما مشرکین که مؤمنین را آزار می کردند با اینکه مؤمنین بغیر از اینکه می گفتند:

پروردگار ما اللَّه است، هیچ جرمی مرتکب نشده بودند، آنها هم باید بدانند که با این رفتار خود خدا را عاجز نمی کنند، و به ستوه نمی آورند، و نمی توانند خواست خود را علیه خواست خدا به کرسی بنشانند، بلکه خود این آزارشان هم که گفتیم فتنه و آزمایش مؤمنین است، فتنه و آزمایش خودشان نیز هست، و چنان نیست که از علم و تقدیر الهی خارج باشد، بلکه این خدا است که آنان را در چنین بوته ای از آزمایش قرار داده، و دارد علیه آنان ضبط می کند، تا اگر خواست در همین دنیا به وبال آن گرفتارشان کند، و اگر خواست این عذاب را تاخیر انداخته در روزی که به سوی او برمی گردند، و دیگر راه گریزی ندارند، عذاب کند.

و اما آن چه به عنوان حجت و دلیل برای خود درست کرده و دل بدان خوش کرده اند، سخن باطل و دلیل مردودی است که هیچ جا به دردشان نمی خورد، و حجت علیه آنان تمام است.

این حاصل و خلاصه ای از غرض سوره مورد بحث است، و مقتضای این زمینه این است که سوره در مکه نازل شده باشد، و اینکه بعضی گفته اند: مدنی است که یا همه اش و یا بیشترش و یا قسمتی از آن در مدینه نازل شده- اقوالشان در بحث روایتی آینده از نظر خواننده خواهد گذشت- صحیح نیست، چون مضامین آیات آن جز با روزگار عسرت و شدت قبل از

هجرت وفق نمی دهد.

[بیان سنت الهی مبین بر امتحان و آزمایش امت ها]

" الم أَ

حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ" کلمه" حسب" از ماده حسبان است که معنای پندار را می دهد و جمله" ان يتركوا" قائم مقام دو مفعول آن است، (چون این ماده همیشه دو مفعول می گیرد، هم چنان که در فارسی هم می گوییم: من فلانی را پسر فلانی پنداشتم)، و جمله" ان يقولوا" با تقدير باء سببيت (بان يقولوا) می باشد و كلمه" فتنه" به معنای آزمایش است، و چه بسا بر معنای مصیبت و عذاب اطلاق شود، که معنای اول با سیاق سازگارتر است، و استفهام در آیه استفهام انکاری است.

و معنای آن این است که: آیا مردم گمان کرده اند که به صرف اینکه بگویند ایمان آوردیم متعرضشان نمی شوند، و با بلاها و مصیبت ها آزمایش نمی گردند، آزمایشی که با آن آنچه در نهان دارند از صدق و کذب آشکار شود؟

بعضی از مفسرین در معنای آن گفته اند:" و آیا مردم گمان کرده اند که به هیچ بلیه ای مبتلا نمی شوند چون که گفته اند ایمان آوردیم و خلاصه بلا و مصیبت مخصوص کفار است اما مؤمنین به خاطر آن کرامت و احترامی که نزد خدا دارند دچار هیچ مصیبتی نمی شوند؟".

و لیکن این معنا از نظر سیاق آیات معنای بعیدی است.

" وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ" لام در دو کلمه" فليعلمن" و" و ليعلمن" لام سوگند است، و جمله" وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" حال از کلمه" ناس" در آیه قبلی است، و یا حال از ضمیر جمعی است که در کلمه" يفتنون" است.

بنا بر احتمال اول، انکار و توبیخ متوجه به ظن و پندار ایشان است، که

گمـان کرده بودنـد آزمـایش نمی شونـد، بـا اینکه سـنت الهی بر آزمـایش و امتحان خلق جریان دارد، و بنا بر احتمال دوم این سرزنش و توبیخ متوجه به این پندارشان است که سنت الهی در باره اقوام مختلف است، چون که قومی را آزمایش می کند، و قومی دیگر را آزمایش نمی کند، و بعید نیست احتمال اول با سیاق موافق تر باشد.

پس ظاهر این است که: مراد از جمله" وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ"، این است که فتنه و امتحان سنت جاری ما است که در امت هـــای قبـــل از ایشـــان نیز جـــاری کردیـــم، و تـــو هرگز تبـــدیل و دگرگـــونگی در ســـنت مـــا نخـــواهی یـــافت.

[دو وجه در مورد مراد از اینکه امتحان مردم را تعلیل فرمود به اینکه: تا خـدا بدانـد چه کسانی در ادعای ایمان صادقند و کیان کاذب

جمله" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ..."، تعلیل مطلب قبل است، و مراد از اینکه می فرماید: تا خداوند بداند که چه کسانی راست می گوینـد و چه کسانی دروغ گوینـد، این است که: آثار صدق و کذب آنان به وسیله امتحان در مقام عمل ظاهر شود، چون امتحـان است که بـاطن انسانها را ظاهر می کنـد، و لازمه این ظهور این است که: آنهایی که ایمان واقعی دارنـد، ایمانشان پای برجاتر شود، و آنها که ایمانشان صرف ادعا است همان صرف ادعا هم باطل گردد.

چون آن ثواب و سعادتی که وعـده داده انـد بر ایمـان ایشـان مـترتب شود، بر ایمـان واقعی و حقیقت ایمـان مـترتب می شود، ایمانی که آثارش در هنگام شدایـد و نیز آنجا که پای اطاعت خـدا به میان می آیـد ظاهر می شود، یعنی صاحب چنین ایمانی در شداید

صبر می کند، و نیز در برابر دستورات الهی صبر نموده آنها را انجام می دهد، و در برابر معصیت ها صبر نموده و از آنها چشم می پوشد، چنین ایمانی آن سعادت و آن ثوابها را در پی دارد، نه ایمان ادعایی.

پس معلوم شد که مراد از دانستن خدا، ظاهر شدن نشانیهای ایمان واقعی و ادعایی است، ممکن هم هست مراد از دانستن خدا، علم فعلی خدا باشد، که همان نفس امر خارجی است، چون که اعمال و اموری که از ما سرمی زند عینا یکی از مراتب علم خدا هستند، و گر نه علم ذاتی او احتیاجی به امتحان ندارد. (پس معنای آیه این می شود که خدا سنت امتحان را در همه اقوام و همیشه جاری می کند، تا علم فعلی او یعنی راست ها و دروغها ظهور پیدا کند).

و بنا بر این معنای آیه مورد بحث این می شود که: آیا مردم پنداشته اند که رها می شوند، و در بوته آزمایش قرار نمی گیرند، و هر ادعایی بکنند از ایشان پذیرفته می شود؟ در حالی که چنین نیست، یکی از سنت های ما امتحان است که در امم قبل از ایشان نیز جریان داشت، در این امت نیز باید جریان یابد، تا راستگویان از دروغگویان متمایز و جدا شوند، یعنی آثار راستگویی آنان و دروغگویی اینان ظاهر شود، و در نتیجه ایمان راستگویان پا بر جاتر شده، و ادعای صوری و دروغی اینان نیز از دلهایشان بیرون شود.

حال ببینیم چرا تا کلمه" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ" همه جا می فرمود: ما چنین و چنان کرده و می کنیم، و چون به این کلمه رسید فرمود: تا خدا بداند، با اینکه جا داشت بفرماید: تا ما بدانیم، نکته این

التفات چیست؟

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" برای این است که آیه شریفه در مقام تهدید

---

(۱) روح المعـــــــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۱۳۵.

دروغگویـان است، و آوردن اسم جلاله (اللَّه) در مهابت و هول انگیزی مؤثرتر است". ولی ظاهرا این التفات در امثال این مقام برای افاده تعلیل است، و می خواهد علت حکم را برساند، و بفرماید دعوت به ایمان و هدایت به سوی آن و ثواب یافتن از آن از آنجایی که مربوط به کسـی است که نامش" اللَّه" است یعنی همه عالم ابتـدای خلقتش از اوست، و قوام ذاتش به اوست، و به سوی او هم بـازگشت می کنـد، پس لازم و واجب است که حقیقت ایمان از ایمان ادعایی متمایز شود و مساله از حال ابهام درآمده و صریح بیان شود، و به همین جهت از تعبیر مثل" فلنعلمن" به تعبیر" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ" عدول کرد.

[معنای آیه:" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ..."]

" أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ" کلمه" ام" منقطعه است (که در اصـطلاح نحو به معنای بلکه است). و مراد از جمله" الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ- کسانی که گناه می کننـد" مشـرکین است، که مؤمنین را می آزردنـد، و آنان را از راه خـدا جلـوگیری می کردنـد، هـم چنـان کـه مراد از کلمه" نـاس" در جمله" أَ حَسِبَ النَّاسُ" کسـانی هسـتند که گفته بودند:" آمنا" ولی در معرض برگشتن از ایمان بودند، چون از فتنه و شکنجه مشرکین می ترسیدند.

و مراد از جمله" أَنْ يَسْبِقُونا"- به طوری که از سیاق برمی آید- غلبه و به ستوه آوردن خدا با فتنه مؤمنین، و بازداری ایشان از راه خدا است.

و جمله" ساءَ ما يَحْكُمُونَ"

تخطئه ايشان است، كه گمان كرده بودند مى توانند بر خدا غلبه كنند، و با فكر و خدعه خود و بازدارى مؤمنين از راه خدا، و شكنجه دادن ايشان، از او سبقت بگيرند، و حال آنكه همين پندار غلط مكرى است كه خدا به ايشان كرده، و ايشان را از اينكه به راه او كه راه راست است درآيند جلوگيرى نموده و نمى گذارد به سعادت خود برسند" وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ".

بعضى «۱» از مفسرين گفته اند:" مفاد آيه توبيخ عاصيان از مؤمنين است، هم چنان كه مراد از جمله قبلى هم كه مى فرمود:" الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ" همين مؤمنين است، و مراد از" سيئات" گناهانى است كه مرتكب مى شوند، نه شرك" ولى خواننده خوب مى داند كه سياق با اين احتمال مساعدت ندارد.

بعضى «۲» ديگر گفته اند:" مراد از عمل به سيئات اعم از شرك و ارتكاب ساير گناهان است، و آيه شريفه عام است و جهت ندارد ما آن را مخصوص شرك و يا ساير گناهان بگيريم.

---

(۱) روح المعانى، ج ۲۰، ص ۱۳۶.

(۲) مجموعه من التفاسير، ج ۵، ص ۴.

ولى اين درست نيست، چون اعتبار آيه از حيث اينكه در سياق خاصى قرار گرفته يك مطلب است، و اعتبار آن از نظر خود الفاظش مطلبى ديگر است، و آنچه كه اعتبار اولى اقتضاء مى كند و از نظر غرض سوره هم اهميت دارد همان است كه ما گفتيم، و اما به اعتبار دوم اقتضايش عموميت است، و هيچ حرفى در آن نيست.

[مفاد آيه:" مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ ..." و مراد از" لِقاءَ اللَّهِ"]

" مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ

هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... كانُوا يَعْمَلُونَ" بعد از آنکه خدای سبحان مردم را سرزنش کرد بر اینکه در امر ایمان به خدا سهل انگارند، و به خاطر بلا و اذیت مشرکین از ایمان برمی گردند و مشرکین را سرزنش کرد به اینکه هم چنان مؤمنین را آزار می دهند، و از راه خدا بازمی دارند، تا به این وسیله به خیال خود نور خدا را خاموش کنند، و خدا را بستوه آورند، و جلو خواست او را بگیرند، و نیز بعد از آنکه هر دو طایفه را در پندارشان تخطئه فرمود، اینک در این آیات لحن کلام را برگردانیده، حق مطلب را بیان می کند، آن حقی که به هیچ وجه نمی شود از آن به سوی چیز دیگری عدول نمود، و آن واجبی که به هیچ وجه نمی شود از آن شانه خالی کرد.

در این آیات سه گانه بیان می کند که هر کس به خدا ایمان آورد به این امید که به سوی او بازگردد، و به دیدار او نائل شود، باید بداند که روز دیدار او خواهد رسید و نیز باید بداند که خدا گفته هایش را می شنود، و به احوال و اعمالش دانا است، پس باید حواس خود را جمع کند، و احتیاط را از دست ندهد، و حقیقتا ایمان آورد، ایمانی که هیچ فتنه و بلایی او را از آن برنگرداند، و هیچ آزاری از ناحیه دشمنان خدا آن را سست نکند، و باید که در راه خدا حقیقتا جهاد کند، و باز باید بداند که آن کسی که از جهاد وی بهره مند می شود خود اوست، و خدا هیچ احتیاجی به او ندارد، نه به ایمانش، و نه به جهادش،

نه به خود او، و نه به احدی از عالمیان.

و باز باید بداند که اگر ایمان بیاورد و عمل صالح کند به زودی خدا گناهانش را می آمرزد و به اعمال خویش پاداش می دهد، و این دو علم اخیر علم اول را تاکید نموده، و مستوجب ملازمه او با وجوب ایمان و صبر در برابر فتنه ها در راه خدا می شوند.

پس جمله" مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ" ابتدای برگشتن از لحن کلام سابق به بیان حال کسی است که می گوید: ایمان آوردم، و می فهماند چنین کسی حتی اگر مختصری هم راست بگوید ایمان می آورد چون که امید دارد روزی به سوی خدا بازگردد، و آن روز قیامت است، زیرا اگر قیامتی در کار نبود دین و ایمان به کلی لغو و بیهوده می شد. پس مراد از جمله

مورد بحث این است که: هر کس به خدا ایمان بیاورد، و یا هر کس که به زبان بگوید: من ایمان آوردم، امید لقای خدا را دارد، و اگر به جای این فرموده:" هر کس امید لقای خدا را دارد" از باب به کار بردن سبب در جای مسبب است.

و مراد از" لِقاءَ اللَّهِ" قرار گرفتن بنده است در موقعی که دیگر بین او و بین پروردگارش حجابی نباشد، هم چنان که روز قیامت نیز این چنین است، چون روز قیامت روز ظهور حقایق است، که قرآن کریم در باره اش فرمود:" وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ- آن روز یقین می کنند که خدا حق آشکار است".

بعضی «۱» از مفسرین در معنای" لقای خدا" گفته اند:" مراد از آن، بعث است" بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد از آن رسیدن

به عـاقبت زنـدگی، و دیـدار ملک الموت، و حساب و جزاء است" بعضـی «۳» دیگر گفتنـد:" مراد، ملاقات جزای خـدا، یعنی ثواب و یا عقاب اوست" بعضـی «۴» دیگر گفته انـد:" مراد ملاقـات حکم او در روز قیـامت است". بنا بر بعضـی از این وجوه کلمه" رجاء" به معنای ترس است.

و این وجوه خرافه گویی و دور از ظاهر کلام است، که هیـچ احتیاجی به ارتکاب آنها نیست، مگر آنکه بگوییم خواسـته انـد" لِقاءَ اللَّهِ" را به لازمه معنایش تفسـیر کنند. (پس معنای صـحیح همان است که گفتیم لقای هر چیز علم یافتن به وجود او است، و روز قیامت مردم به حقانیت خدا علم پیدا می کنند، و لقای علمی برایشان حاصل می شود).

" فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ"- کلمه" أجل" به معنای غایت و نهایتی است که زمان دین و یا هر چیز دیگری بـدان منتهی می گردد، گاهی هم اطلاق می شود به مجموع زمان دین، نه آخر آن، ولی استعمالش غالبا در همان معنای اول است.

و" أَجَلَ اللَّهِ" عبارت است از آن غایتی که خـدا برای لقای خود معین کرده. و آن آمدنی است، و هیچ شـکی در آن نیست، و در این جمله خـدای تعالی مطلب را در نهایت درجه تاکید فرموده، و لازمه حتمی بودن این اجل یعنی روز قیامت این است که بنـده خـدا در باره آن مسامحه روا نـدارد، و آن را سـبک نشـمارد، و در ایمان حقیقی به خدا و صبر در برابر آن، و تحمل فتنه هایی که به خاطر آن رو می آورد کوتاهی ننموده و از دین خدا و ایمان به او برنگردد.

خدای تعالی با جمله" وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ" بر این تاکید

افزوده، چون وقتی خدای ـــــــــــــــــــــــ

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۳۷.

سبحان سـمیع و شـنوای گفتارها و دانای به احوال باشد، دیگر به هیچ وجه صـحیح نیست کسی بگوید: ایمان آوردم، آن وقت در برابر فتنه هـا از ایمان خود برگردد، بلکه جا دارد که ایمانش از باطن دلش به زبان جاری شود، و در نتیجه در مقابل فتنه ها هر قدر هم که سنگین باشد صبر کند.

از این جـا این مطلب روشن می شود که جمله" فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ" از قبیل به کار بردن سـبب در جای مسـبب است، هم چنان که این کـار را در صـدر آیه کرد، و اصل این است که بفرمایـد: هر کس گفت ایمان آوردم، بایـد آن را به طور مسـتقیم و از صمیم قلب بگوید، در حالی که بر ایمانش صابر باشد و در راه پروردگارش مجاهدت نماید.

" وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما یُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ "- مجاهده و جهاد مبالغه در جهدند، و جهد به معنای به کار بسـتن طاقت و قـدرت است، پس مجاهـده و جهاد، یعنی به کار بسـتن نهایت درجه قـدرت و طاقت، جمله مورد بحث مردم را به این نکته متنبه می کنـد، که مجاهـده آنان در راه خـدا، یعنی دست برنداشـتن از ایمان، و صبر در برابر شداید، و ناملایمات، چیزی نیست که نفع آن عایـد خـدای سـبحان شود، تا آنکه مردم در باره آن سـهل انگاری نموده بگوینـد شـد، شد. نشد، نشد. بلکه نفعش عاید خودشان می شود، چون خدای تعالی از همه عالمیان بی نیاز است، پس مردم باید به خاطر سعادت خودشان ایمان خود

را محکم نگاه دارند، و به خاطر ناملایمات از آن صرفنظر نکنند.

پس جمله مورد بحث حجتی را که در آیه قبلی بود تاکید می کند. و جمله" فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ " تعلیل برای ما قبلش می باشد.

در این آیه التفاتی به کار رفته، چون سیاق قبلی سیاق تکلم با غیر (ما) بود، و سیاق در این آیه سیاق غیبت است که می گوید: خدا چنین و چنان است، و نفرموده: ما چنین و چنانیم، و این تغییر سیاق همان نکته را می رساند که در آیه" فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا" می رساند، و توضیحش گذشت.

" وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ "- این آیه عاقبت ایمان واقعی آنان را که توأم با جهاد است شرح داده و آن نکته را روشن می سازد که فرموده بود نفع ایمان عاید صاحبش می شود، نه عاید خدا، و بیان می کند که ایمان واقعی و لوازم آن خود عطیه ای است از خدا، و فضلی است از او.

و بنا بر این آیه شریفه خالی از این دلالت نیست که جهاد در راه خدا همان ایمان و عمل صالح است، چون در حقیقت همان آیه را به این لحن آورده، آنجا می فرمود: هر کس

صفحه ی ۱۵۳

جهاد کند برای خود کرده، اینجا می فرماید: هر کس ایمان آورد و عمل صالح کند چنین و چنان می شود، پس معلوم شد ایمان و عمل صالح همان جهاد است.

و اما" تکفیر السیئات" معنایش عفو از گناهان است، و اصل در معنای تکفیر، پوشاندن است. بعضی «۱» گفته اند:" تکفیر السیئات"، تبدیل کفر سابق است به ایمان، و تبدیل معصیت های قبلی است به اطاعت.

و ليکن اين معنا صحيح نيست.

و اما اينکه فرمود:" ايشان را به بهترين آنچه عمل کرده انـد جزاء مى دهـد" معنايش اين است که: آن قـدر درجه ايشان را بالا مى برد که مناسب بهترين اعمال ايشان باشـد و يا اين است که: در هنگام حساب در اعمالى که کرده انـد خرده گيرى ننموده، جهات نقص و عيبى که در آنها است به حساب نياورند، در نتيجه با همه آنها معامله بهترين عمل از نوع خودش را بکنند، مثلا نمازشان را به جاى بهترين نماز بپذيرند، هر چند که مشتمل بر جهات نقص و بديهايى باشد، و همچنين هر عمل ديگر.

[امر به نيکى به والدين و نهى از پيروى ايشان در شرک ورزيدن به خدا]

" وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِی ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما" کلمه" وصـينا" از مصدر توصـيه است که به معنـاى عهـد سپردن است، ولى در اينجـا منظور از آن امر است. و کلمه" حسـنا" مصـدر است، که در اينجـا معناى وصـفى را مى دهد، و خود به جاى مفعول مطلقى نشسـته، که در تقدير است، و تقدير کلام:" و وصـينا الانسان بوالديه توصـيه حسنه"، و يا" توصيه ذات حسن" مى باشد، يعنى ما دستور داديم به اينکه به پدر و مادر احسان شود.

نظير اين تعبير در آيه" وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً" آمده که تقدير آن" قولوا للناس قولا حسنا" و يا" قولا ذات حسن" است، يعنى به مردم گفتارى نيک بگوييد و يا گفتارى داراى صفت نيکى بگوييد.

بعيد هم نيست که اگر به جاى صفت مصدر را آورده، براى اين بوده باشد، که مبالغه را برساند، هم چنان که به مردى

که بی نهایت عادل است می گوییم: فلانی عدل است، البته تعبیر مورد بحث به توجیهاتی دیگر توجیه شده است.

" وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْـرِکَ بِی ..."- این جمله تتمه همان توصیه است، که آن را به انسان خطاب کرده، و انسان را نهی کرده از اینکه پدر و مادر را در شرک اطاعت کند، چون ________________

(۱) روح البیـــــــــــــان، ج ۶، ص ۴۴۸.

توصیه قبلی در معنای امر است و ممکن است کسی خیال کند اینکه دستور داده اند پدر و مادر را اطاعت کنند، این اطاعت در صورتی هم که پدر و مادر فرزند را دعوت به شـرک کردند واجب است، لذا دنبالش از این گونه اطاعت نهی کرده، و فرموده اگر اصرار کردند که شرک بورزی اطاعتشان مکن.

بـا اینکه در سـابق انسـان غـایب فرض شـده بـود، و می فرمود: مـا به انسـان چنین و چنـان توصـیه کردیم، در جمله مورد بحث ناگهـان انسـان مورد خطـاب قرار گرفته، می فرمایـد: و اگر پـدر و مـادر تو اصـرار کردنـد، که چه و چه اطاعتشان مکن و این التفات بدین منظور به کار رفته که با انسان صریح تر سخن را گفته باشد، و دیگر نقطه ابهامی باقی نماند، و باز به همین جهت فرمود:" لِتُشْرِکَ بِی- که به من شرک بورزید" و نفرمود:" لتشرک باللَّه"- دقت بفرمایید-.

و بر گشت معنای جمله به این است که: ما انسان را نهی کردیم از شـرک هر چنـد که شـرک ورزیدنش اطاعت پدر و مادرش باشد، و در این دستور خود هیچ نقطه ابهامی باقی نگذاشتیم.

و در اینکه فرمود:" ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ" اشاره است به علت نهی از اطاعت، و حاصل آن

این است که: اگر گفتیم پدر و مادر را در شرک به خدا اطاعت مکن، برای این است که اگر پدر و مادری فرزند خود را دعوت کنند به اینکه نسبت به خدا شرک بورزد، در حقیقت دعوت کرده اند به جهل و نادانی و افتراء به خدا، و خدا همواره از پیروی غیر علم نهی کرده، از آن جمله فرموده:" وَ لا تَقْفُ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ- چیزی را که بدان علم نداری پیروی مکن" «۱».

و به همین مناسبت در ذیل جمله مورد بحث فرموده:" إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ، فَأُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" یعنی به زودی به شما می فهمانم که اعمالتان که یکی از آنها بت پرستی و شرک به خدای سبحان بود چه معنا داشت.

و معنای آیه این است که: ما به انسان ها در خصوص پدر و مادرشان عهد خوبی کردیم، و دستورشان دادیم که به پدر و مادر احسان کنند، و اگر کوشش کردند که به من شرک بورزید، اطاعتشان مکنید، برای اینکه این اطاعت پیروی چیزی است که علمی بدان ندارید.

در این آیه شریفه- همان طوری که قبلا اشاره کردیم- توبیخ کنایه ای است به بعضی از کسانی که ایمان به خدا آورده و سپس به اصرار پدر و مادر از ایمان خود برگشته اند.

---

(۱) سوره اسری، آیه ۳۸.

" وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصَّالِحِینَ" معنای آیه روشن است، چیزی که هست چون دنبال آیه قبلی، و در سیاق آن قرار گرفته، بر این معنا دلالت دارد که می خواهد به کسانی که گرفتار پدر و مادر مشرکند و آن پدر و مادر اصرار می ورزند که ایشان را به سوی شرک

بکشانند، و ایشان زیر بار نرفته، به حکم اجبار ترک پدر و مادر را گفته اند، تسلیت گفته، با وعده ای جمیل دلخوش سازد.

می فرماید: اگر پدر و مادر او را به سوی شرک خواندند، و او به حکم خدا نافرمانیشان کرده، و ناچار از ایشان کناره گیری کرد، و پدر و مادر را به خاطر خدا از دست داد، مسئولیتی از این بابت ندارد، و ما در برابر پدر و مادری که از دست داده بهتر از آن دو به او می دهیم، و به پاداش ایمان و عمل صالحش او را در زمره صالحان در می آوریم، به همان صالحان که نزد ما در بهشت متنعم هستند، و این معنا را آیه شریفه" یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً مَرْضِیَّةً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی" «۱» نیز افاده می کند.

ممکن است بعضی احتمال دهند که منظور از جمله" لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصَّالِحِینَ" این باشد که در دنیا در جامعه صالح درآورد، ولی این احتمال از سیاق آیات مورد بحث بعید است.

[وصف مؤمنان زبانی که ایمانشان مقید و محدود به عافیت و سلامت و دوری از دردسر و زحمت است

" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ ..."

افرادی که ایمان عاریتی دارند، از آنجایی که ایمانشان مقید به عافیت و سلامتی، و تا حد ضرر و اذیت ندیدن از آن است، لذا قرآن کریم ایمانشان را به طور مطلق ایمان نخوانده، و نفرمود:" و من الناس من یؤمن باللَّه- بعضی از مردمند که به خدا ایمان می آورند" بلکه فرمود: بعضی از مردمند که می گویند ایمان آوردیم.

پس آیه مورد بحث

به وجهی شبیه به آیه شریفه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ، فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ، وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ" «۲» است.

" فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ"- یعنی و چون به جرم اینکه به خدا ایمان آورده اذیت ببیند،

---

(۱) هان ای نفس آرامش یافته، به سوی پروردگارت بازگرد، در حالی که تو از او راضی، و او از تو راضی باشد، پس در جمع بندگانم درآی، و در بهشتم جای گیر. سوره فجر، آیه ۲۷- ۳۰.

(۲) و بعضی از مردمند که خدا را در یک فرض بندگی می کنند، و آن وقتی است که از ایمان خود سود ببرند، که اگر سود بردند نسبت به ایمان خود علاقمند می شوند و اما اگر فتنه ای ببینند، آن چنان پشت می کنند که دیگر عقب سر خود را ننگرند. سوره حج، آیه ۱۱.

چون- به طوری که گفته اند- «۱» کلمه" فی" برای سببیت است، و در همین کلمه عنایت لطیفی از نظر لفظ هست، که خدای تعالی را- یعنی ایمان به خدا را- ظرف برای اذیت دادن کفار و اذیت دیدن مؤمنین قرار داده، تا بفهماند که این اذیت منتسب و مستند به خدای تعالی است، آن طور که مظروف منسوب به ظرف است، و این لطیفه هم با سببیت می سازد، و هم با غرضیت، نظیر این تعبیر در آیه" یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ" «۲» و نیز در آیه" وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا" «۳» آمده است.

بعضی «۴» از مفسرین گفته اند: معنای" ایذاء" در خدا این است که: ایذاء را در راه خدا باشد گویا خواسته اند بگویند مضافی در کلام بوده

و حذف شده، و آن کلمه" سبیل" است.

لیکن بایـد دانست که عنـایت کلامی مختلف است، ایـذاء در خـدا جایی گفته می شود که علت آن ایـذاء تنها و تنها ایمان به خـدا باشد، تا دیگر نگویند" ربنا اللَّه"، و ایذاء در راه خدا در جایی گفته می شود که علت اذیت طی کردن راه دین باشد، هم چنان که همین عنایت در آیه" فَالَّذِینَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ أُوذُوا فِی سَبِیلِی" «۵» به کار رفته است.

شاهـد بر اختلاف این دو عنـایت و این دو اعتبـار، آیه آخر همین سوره است که می فرمایـد:" وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنـا"، که جهـاد در راه خـدا را، طریقه پیـدا کردن سبل خـود خوانـده، و اگر هر دو به یـک معنـا بـود، دیگر این آیه معنـای صحیحی نداشت.

" جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ"- یعنی ایمان آن قدر در نظرش خوار شده که حکم عقل را بر اینکه از آزار و اذیت باید دوری جست، در باره اذیت مردم و عـذاب خـدا به یک انـدازه می پندارد، و به همین جهت وقتی ایمانش باعث آزار دیدنش شد، با خود می گوید:

هیچ عقلی به من نگفته که تو خودت را به خاطر ایمان به خدا به زحمت و عذاب بیفکنی، آن گاه از ایمان چشم می پوشد، و به شرک می گراید، تا مبادا مردم اذیتش کنند.

و حـال آنکه این پنـدار بسیار غلـط است، برای اینکه عـذاب و شکنجه ای که کفـار به او بدهنـد انـدک و تمام شـدنی است، بالأخره روزی از شر آنان خلاص می شود، و لو اینکه زیر

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۹.

(۲) وا حسرتا بر آنچه من در جنب خدا از

دست دادم. سوره زمر، آیه ۵۶.

(۳) کسانی که در راه ما جهاد کنند. سوره عنکبوت، آیه ۶۹.

(۴) تفسیر فخر رازی، ج ۲۵، ص ۳۸.

(۵) و کسانی که هجرت کردند، و از خانه و زندگی بیرون شدند، و در راه من شکنجه دیدند سوره آل عمران، آیه ۱۹۵.

شکنجه شان بمیرد، چون همین که مرد دیگر شکنجه ای نمی بیند، به خلاف عذاب خدا که هم عظیم است، و هم ابدی است، و هلاکت دائمی در پی دارد.

" وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ "- یعنی اگر از ناحیه خدا راه نجاتی برای شما مؤمنین واقعی رسید، بعد از آن شدت و تنگی که از کفار می دیدند، مؤمنین قلابی به شما می گویند: ما هم با شماییم، یعنی ما هم از این گشایش سهم می بریم.

کلمه" لیقولن"- با ضمه لام- صیغه جمع است، و ضمیرش به مؤمنین قلابی بر می گردد، که در آیه به لفظ" من" از آنان تعبیر شده، خواهی گفت: در آیه ضمائری دیگر به این کلمه بر می گردد، که همه مفرد است، در جواب می گوییم این ضمیر جمع به اعتبار معنای" من"، و سایر ضمائر که مفردند به اعتبار لفظ آن به آن بر می گردد.

" أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ "- استفهام در این جمله انکاری است، که دعوی آنان را رد می کند، به اینکه شما گمان کرده اید به صرف ادعای ایمان، خدا را فریب می دهید؟ نه، خدا به آنچه که در دلهای مردم است آگاه است، و می داند که دلهای شما ایمان ندارد.

مراد از" عالمین" جماعتهایی از انسان، و یا جماعتهایی از صاحبان عقل است، چه انسان و چه

جن، و چه ملک. و اگر مراد از آن تمامی مخلوقات باشد چه ذوی العقول و چه آنان که عقل ندارند، آن وقت مراد از سینه ها باطنها خواهد بود، ولی این احتمال بعید است.

" وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ " این جمله تتمه کلامی است که در آیه قبلی بود، و حاصل معنای آن این است که:

خدا با همه این احوال به وسیله امتحان بین مؤمنین واقعی و منافقین جدایی خواهد انداخت، و از یکدیگر متمایزشان خواهد کرد.

[بیان اینکه آیات گذشته راجع به مؤمنان زبانی ناظر بر منافقان است که بعد از امتحان الهی از مؤمنان حقیقی باز شناخته می شوند]

و در آیه شریفه اشاره است به اینکه طائفه ای که مورد بحث در آیات سابق بودند همان منافقینند، که ایمان آوردنشان در واقع مقید بود به اینکه دردسری برایشان ایجاد نکند، ولی در ظاهر وانمود می کرد که ما در هر حال ایمان داریم، ولی سنت الهی بر امتحان اشخاص کار خود را کرده، رسواشان ساخت، چون هیچ چیز جلو این سنت را نمی گیرد.

بعضی «۱» از مفسرین به این دو آیه که گفتیم در باره منافقین است استدلال کرده اند به اینکه سوره مورد بحث یا خصوص این چند آیه در مدینه نازل شده است، چون آیات پیرامون ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۴۰.

نفاق و منافقین بحث می کند، که ظهور و پیدایش منافقین آغازش در مدینه و بعد از هجرت بود، که اسلام، شوکت و نیرویی به خود گرفت، و اما در مکه که اسلام در شدت ضعف و ذلت بود، و همواره به مؤمنین اهانت می شد، و در تنور فتنه ها و

گرفتاریها می سوختند، در آن روز رسول خدا (ص) و جامعه اسلامی نیرویی نداشت، مخصوصا در مقابل قریش عزتی و شوکتی نداشت، تا کسی از ترس شوکتش تظاهر به اسلام کند، و کفر باطنی خود را پنهان بدارد.

علاوه بر این آیه شریفه" وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ"، از نصرت و فتح و غنیمت خبر می دهد، و معلوم است که همه اینها در مدینه اتفاق افتاده، نه در مکه.

و نظیر دو آیه مورد بحث آیه" وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ" است که گفتگو از جهاد می کند، و معلوم است که جهاد و جنگ همه در مدینه، و بعد از هجرت اتفاق افتاده است.

و لیکن این نظریه سخیف و باطل است، و ادله ای که آورده هیچ دلالت بر مدعایش ندارد، اما داستان منافقین، اتفاقا دلیل بر این است که آیه شریفه در مکه نازل شده، برای اینکه در آیه گفتگو از آزار و اذیت شده، و در مدینه مسلمانان از کسی آزار و اذیت ندیدند، هر چه اذیت و شکنجه دیدند، در مکه دیدند، و اما آن ملاکی که در آیه برای نفاق ذکر کرد، که منافقین می گویند" آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ ..."، یعنی می گویند ایمان آوردیم و بر این دعوی ادامه می دهند، تا آنجا که به خاطر ایمان به خدا اذیت شوند، آن وقت از حرف خود بر می گردند، این ملاک، ملاکی است که هم ممکن است در مکه تحقق پیدا کند و هم در مدینه.

و اما داستان نصرت آنان نیز مستلزم فتح و غنیمت نیست، بلکه مصادیق دیگری نیز دارد، که خداوند با آن گشایشی به کار بندگانش

بدهد، علاوه بر این آیه شریفه نمی خواهد بفرماید که نصرت خدا به ایشان رسید، بلکه می فرماید: اهل نفاق ما دام که اذیتی ندیده اند دم از اسلام می زنند، همین که آزار دیدند به عقب برمی گردند، و اگر نصرتی از خدا به مؤمنین برسد، آنها نیز خود را جزو مسلمانان قلمداد کرده و برای اینکه از آن پیروزی سهمی ببرند می گویند: ما هم مسلمانیم، و با شماییم، و این عبارت در باره آزار دیدن دلالت بر وقوع آن دارد، چون می فرماید: و همین که اذیت دیدند، ولی در باره نصرت این دلالت را ندارد، چون فرموده: و اگر نصرتی از خدا به مؤمنین برسد، و معلوم است که کلمه" اگر" تنها امکان تحقق را می رساند، نه وقوع آن را، ساده تر بگوییم کلمه" اگر" تنها دلالت دارد که چنین چیزی

ممکن است واقع شود، و اما اینکه واقع هم شده، دلالت ندارد.

و اما اینکه استدلال کرده به جمله" وَ مَنْ جاهَدَ ..."، این نیز دلالت ندارد، برای اینکه در سابق توضیح دادیم که مراد از این جهاد، جهاد با نفس است، نه قتال با کفار، پس حق مطلب این است که: آیات شریفه هیچ دلالتی ندارد بر اینکه سوره و یا بعضی از آن در مدینه نازل شده است.

[مشرکان گناه و خطای دیگران را بر دوش نمی کشند بلکه به جهت ضلالت و اضلالشان دو عذاب خواهند دید]

" وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا، وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ" مراد از جمله آنان که کافر شدند، مشرکین مکه است، که برای اولین بار نسبت به دعوت حقه

اسـلام اظهـار كفر كردنـد، و مراد از جمله" كسـانى كه ايمـان آوردنـد، مـؤمنين به آن دعـوت است، كه براى اولين بـار به آن دعوت ايمـان آوردنـد، و اينكه آن كفـار به اين مؤمنين گفتنـد: اگر راه مـا را پيروى كنيـد خطاهايتـان را گردن مى گيريم، در حقيقت نوعى دلجويى از مؤمنين است، خواسـته انـد بگوينـد اگر به شـرك قبلى برگرديـد، و راه مـا را كه همان شـرك اسـت پيروى كنيـد، بهر حـال ضـرر نمى بينيـد، براى اينكه اگر اين برگشـتن خطـا نباشـد، كه هيـچ، و اگر هم خطـا و گنـاه باشـد، ما گناهتان را گردن مى گيريم، و به همين جهت نگفتنـد: اگر خطا باشـد گردن مى گيريم، بلكه به طور مطلق گفتند ما خطاهاى شما را گردن مى گيريم.

پس گويا گفته انـد: به فرض كه پيرويتان از طريقه ما خطا باشد، ما آن را از شـما گردن مى گيريم، و تمامى لوازمى هم كه بر آن خطا مترتب شود گردن مى گيريم، و يا گفته اند ما از شـما تمامى خطاها را كه از جمله آنها يكى همين خطاى برگشتن به شرك است گردن مى گيريم.

" وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَىْ ءٍ"- اين جمله رد كلام مشـركين است، كه گفتند ما حتما خطاهاى شـما را گردن مى گيريم، البته ردى است كه محفوف به حجت است، چون اگر پيروى طريقه مشـركين و برگشتن از ايمان به خدا به راستى خطا باشد اين خطا نزد خدا محفوظ خواهد بود، و روزى به صاحبش برگشت خواهد كرد، و انتقال اين خطا از عهده مرتكب آن به عهده ديگرى محتاج به اذن خدا است، چون اوست كه در برابر خطا مؤاخذه و كيفر مى كند، و خدا هم

نه تنها چنین اجازه ای نداده، بلکه صریحا فرموده: آنان نمی توانند خطاهای ایشان را گردن بگیرند، و به طور عموم گردن گرفتن تمامی خطاهای ایشان را از آنان نفی کرده، نه یک خطای معین.

جمله" إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ" مشرکین نامبرده را تکذیب می کند، چون سخن مشرکین به طور

صفحه ی ۱۶۰

ضمنی دلالت داشت بر اینکه اگر حاضر شوند و خطاهای مؤمنین را گردن بگیرند، آن خطا، به عهده آنان منتقل می شود، و خدا هم چنین اجازه ای به ایشان می دهد، جمله مورد بحث می فرماید که در این دعوایشان دروغ می گویند، پس تکذیب جمله مورد بحث مربوط به دعوایی است که از فحوای کلام آنان استفاده می شد، نه از خود کلامشان، چون در کلامشان دروغی نمی گفتند.

" وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ، وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ" این آیه تتمه کلام سابق است، که مشرکین را رد می کرد، و جنبه استدراک دارد، و معنایش این است که: کفار نمی توانند عین خطاهای مؤمنین را حمل کنند، برای اینکه خطای هر کسی به گردن خود اوست، و لیکن خطاهای خود را با مثل وزر و وبال مؤمنینی که به دست آنان کافر شده اند، حمل می کنند بدون اینکه چیزی از وبال خود آن شخص از ایمان برگشته، کم شود، اما از وبال آنان کم نمی شود؟ برای اینکه به اختیار خود دست از اسلام برداشتند، و اما مشرکین که مثل خطاهای آنان را با خطاهای خود حمل می کنند، برای اینکه باعث گمراهی آنان شدند، پس دو عذاب خواهند دید یکی برای ضلالتشان و یک عذاب دیگر برای اضلالشان.

پس می توان گفت آیه مورد بحث در معنای آیه" لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ

وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ" «۱»، می باشد.

" وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ"- این جمله می فهماند که شرک مشرکین افتراء بر خدای سبحان است، و همچنین این ادعایشان که ما می توانیم به آنچه وعده دادیم که خطایای شما را حمل کنیم وفا کنیم، و خدا چنین اجازه ای به ما داده.

بحث روایتی [روایاتی در معنی و شان نزول آیه:" أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ..." و آیه:" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا ..." که ناظر بر عدم کفایت ایمان لفظی و جریان حتمی امتحان و آزمایش می باشند]

در الدر المنثور است که ابن ضریس، و نحاس، و ابن مردویه، و بیهقی در دلائل، از ابن عباس، و نیز ابن مردویه، از عبد اللَّه بن زبیر، روایت کرده که گفت: سوره عنکبوت در مکه نازل شد «۲».

---

(۱) تا آنکه در قیامت بدوش کشند همه وزر خود را، و مقداری از وزر کسانی را که بدون علم و دلیل گمراه کردند. سوره نحل، آیه ۲۵.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۰.

مؤلف: در روح المعانی از بحر از ابن عباس روایت آورده که گفت این سوره مدنی است «۱».

و در مجمع البیان است که بعضی گفته اند: آیه" أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا" در باره عمار بن یاسر نازل شده، که در راه خدا شکنجه می دید،- نقل از ابن جریح- «۲» و در الدر المنثور است که عبد بن حمید، ابن جریر، ابن منذر، و ابن ابی حاتم، از شعبی روایت کرده که در ذیل آیه" الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا" گفته: این سوره در باره مردمی از مکه نازل شد که اقرار

به اسلام آورده بودند، و اصحاب رسول خدا (ص) از مدینه به ایشان نامه نوشتند که آیه ای در باب هجرت نازل شده که به حکم آن هیچ اقرار و اسلامی از شما پذیرفته نمی شود مگر وقتی که هجرت هم بکنید،- بعد می گوید- پس آن عده با عمد و اختیار خود به مدینه آمدند، ولی مشرکین از دنبال تعقیبشان کرده به مکه برگرداندند. پس این آیه در باره ایشان نازل شد، و اصحاب نامه ای به ایشان نوشتند که چنین آیه ای نازل شده، مسلمانان مکه خود گفتند: یک بار دیگر از مکه بیرون می شویم، اگر کسانی ما را دنبال کردند با ایشان می جنگیم.

این بار چون بیرون شدند مشرکین به تعقیبشان برخاستند، در راه با آنان کارزار کردند، بعضی کشته شدند، و بعضی دیگر نجات یافتند، و آیه" ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ" در باره آنان نازل شد «۳».

و نیز در همان کتاب آمده که ابن جریر از قتاده روایت کرده که گفت: از آیه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ"- تا جمله" وَ لَیَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِینَ" در باره آن عده نازل شد که مشرکین آنها را به زور به مکه برگرداندند، و این ده آیه در مدینه نازل شده «۴».

باز در همان کتاب است که ابن جریر از ضحاک روایت کرده که گفت: آیه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ"، در باره جمعی از منافقین مکه نازل شده، که ایمان می آوردند، ولی همین که خود را در معرض خطر می دیدند، و یا شکنجه می شدند، به کفر سابق خود بر می گشتند، و اذیت

مردم را در دنیا با عذاب آخرت خدا یکسان می شمردند «۵».

و نیز در آن کتاب آمده که ابن منذر، ابن ابی حاتم، و ابن مردویه، از سعد بن ابی ______________

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۷۲.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۱.

(۵) الـــــــــدر المنثـــــــــور، ج ۵، ص ۱۴۲.

وقاص، روایت کرده انـد که گفت: مادرم به من می گفت: من لب به هیچ طعام و آبی نمی زنم تا آنکه به محمد کفر بورزی، و همین کار را هم کرد، و این اعتصاب غذا را آن قدر ادامه داد که دهانش را با عصا بازمی کردند، پس این آیه نازل شد:" وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً ..." «۱».

و در مجمع البیـان از کلبی نقل کرده که گفت آیه" وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ..."، در باره عیاش بن ابی ربیعه مخزومی نازل شـد، و جریان چنین بود که وی مسلمان شد و از ترس خاندانش قبل از آنکه رسول خدا (ص) مهاجرت کند به مدینه هجرت نمود، مادرش اسـماء دختر مخرمه بن ابی جنـدل تمیمی سوگند خورد که هرگز غذا و آبی نخورد، و سـر خود را نشوید، و هرگز در زیر سـقف قرار نگیرد تا وی به نزدش برگردد، وقتی دو پسر دیگرش که از شوهر دیگر داشت، یعنی ابو جهل و حارث، پسران هشـام از جریان خبردار شدنـد، و جزع و بی تابی مادر را دیدنـد سوار شدنـد، و به تعقیب او رفتنـد، تا به مـدینه رسـیدند، و در مدینه برادر را دیده، داستان مادر را بدو گفتند، عیاش زیر بار نمی رفت، تا در آخر از برادران پیمان

محکم گرفت که به دین او کاری نداشته باشند، آن گاه با برادران روانه مکه شد، از سوی دیگر مادرش اعتصاب غذا را تا سه روز بیشتر ادامه نداد، و بعد از سه روز غذا خورد، و آب نوشید.

و اما عیاش همین که از مدینه بیرون آمد برادران او را گرفته و دستها و پاهایش را محکم بستند، و سپس هر یک صد تازیانه به او زدند، که باید از دین محمد بیزاری جویی، عیاش از شدت ناراحتی بیزاری جست، و آنچه که نباید بگوید گفت: پس آیه شریفه نازل شد، از آن دو برادر حارث بیشتر از ابو جهل به عیاش بدرفتاری کرد، و عیاش سوگند خورد که هر گاه او را در جایی خارج از حرم مکه گیر بیاورد گردنش را بزند.

و چون وارد مکه شدند، چند روزی بیشتر نگذشت، که رسول خدا (ص) و مؤمنین به مدینه مهاجرت کردند، عیاش نیز مهاجرت نموده اسلامش نیکو گشت، بعد از او حارث بن هشام برادر مادری او نیز مسلمان شد، و به مدینه هجرت کرد، و با رسول خدا (ص) بیعت بر اسلام نمود، در آن هنگام عیاش در مدینه نبود و از مسلمان شدن برادرش آگهی نداشت، تصادفا روزی او را در بیرون آبادی قبا، بدید، پس بی درنگ گردنش را زد، مردم گفتند چرا یک مسلمان را کشتی؟ او مسلمان شده بود، عیاش گفت:" إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ"، و گریه کنان نزد رسول خدا (ص)

---

(۱) الـــدر المنثـــور، ج ۵، ص ۱۴۱.

رفت، و جریان را بازگفت، در باره کار او این آیه نازل شد:" وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ

يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً ..." «۱». مؤلف: خواننـده عزیز توجه دارد که چگونه روایت در شان نزول آیات مورد بحث اختلاف دارد، و ما قبلا گفتیم که آنچه از سیاق آیات بر می آید این است که: این سوره تمامش در مکه نازل شده است.

و در کافی آمـده که عده ای از اصـحاب ما از احمد بن محمد، از معمر بن خلاد، روایت کرده اند که گفت: من از ابا الحسن (ع) شـنیدم که می فرمود: ا حسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا باللّه و هم لا یفتنون"، و کلمه باللّه را اضافه می کرد، بعـدا به من فرمود:

هیچ می دانی فتنه چیست؟ عرضه داشتم: فدایت شوم منظور فتنه در دین است، فرمود:

آن چنان آزمایش می شوند، که طلا می شود، و آن چنان خالص می گردند که طلا می گردد «۲».

و در مجمع البیـان آمـده که بعضـی گفته انـد: معنـای کلمه" یفتنون" این است که در جـان و مالشـان دچـار بلاـ و امتحان می گردند، و این معنا از امام صادق (ع) نیز روایت شده «۳».

و در همان کتاب در ذیل جمله" أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً"، و نیز در تفسـیر کلبی آمـده که وقتی این آیه نازل شـد، رسول خدا (ص) برخـاست و وضوی شـادابی گرفت، و به نماز ایسـتاد و نمازی نیکو به جای آورد، آن گاه از خـدای تعالی درخواست کرد که عذابی از بالای سر، و یا از زیر پا نفرستد، و مسلمانان را فرقه فرقه نکند، و آنان را به جان هم نیندازد.

در این هنگـام جبرئیـل نـازل شـد، خـبر اسـتجابت دعـای آن حضـرت را نسـبت به دو درخـواست اولش آورد، و گفت امـا دو درخواست اخیرت مستجاب نیست، پس رسول خدا (ص)

گفت: ای جبرئیل اگر بنا شود خداوند امت مرا به جان یکدیگر بیندازد، دیگر از من امتی باقی نمی ماند پس برخاست و دوباره دعا را از سر گرفت، در استجابتش آیه" الم. أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا" و آیه بعدی اش نازل شد، و گفت: هیچ چاره ای از فتنه نیست، چون امت بعد از پیغمبرش باید آزمایش شود، تا راستگو از دروغگو جدا گردد، برای اینکه دیگر وحیی نیست، تا با آن مشخص شوند، ناگزیر شمشیر می ماند، و اختلاف کلمه تا روز قیامت «۴».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۷۳- ۲۷۲.

(۲) اصول کافی، ج ۱، ص ۳۰۲.

(۳، ۴) مجمع البیان، ج ۴، ص ۳۱۵.

و در نهج البلاغه آمده که مردی در محضر علی بن ابی طالب (ع) برخاست و گفت، ما را از معنای فتنه خبر بده، و بفرما آیا خودت معنای آن را از رسول خدا (ص) پرسیده ای؟ علی (ع) فرمود: وقتی آیه" الم. أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ" نازل شد، من فهمیدم که ما دام که رسول خدا (ص) در بین ما است، فتنه ای به ما نازل نمی شود، از رسول خدا (ص) پرسیدم، این فتنه چیست، که خدا از آن به تو خبر داده؟ فرمود: یا علی امت من به زودی بعد از من در بوته فتنه و آزمایش قرار می گیرند «۱».

و در کتاب توحید از علی (ع) روایت آمده که در ضمن حدیثی طولانی که در پاسخ سؤالات مردی از آن جناب از آیات قرآنی است، فرموده: در آیه" مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ"، مقصود از" من کان یؤمن" کسی

است که ایمان داشته باشد، به اینکه روزی مبعوث می شود، و وعده خدا از ثواب و عقاب خواهد آمد، پس لقاء در این آیه به معنای دیدن با چشم نیست، بلکه مراد از آن بعث است، پس هر جا که در کتاب خدا به کلمه" لقاء- دیدار" برخوردی معنایش را بفهم، و بدان که منظور آن بعث و قیامت است «۲».

مؤلف: مراد امام (ع) این است که دیدن به چشم را نفی کند، و آیه را با لازمه معنا، معنا کرده است، نه اینکه معنای لقاء بعث باشد.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" مَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ" آمده که هر کس لقای خدا را دوست بدارد.

و در معنای جمله" وَ مَنْ جاهَدَ" آمده که یعنی بر سر لذات و شهوات و گناهان با نفس خود مبارزه کند:" فَإِنَّما یُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ" به نفع خود مبارزه کرده، چون خدا بی نیاز از عالمیان است، و در معنای جمله" وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً" آمده که مراد از والدین، پدر و مادر تنی است «۳».

و نیز در همان کتاب در ذیل آیه" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ" فرمود: کفار به مؤمنین می گفتند بیایید با ما باشید، و دست از دین خود بردارید، برای اینکه آن قیامتی که از آن می ترسید چیزی نیست، و بفرضی هم که حق باشد، ما گناهان شما را بدوش خود می کشیم، و گردن می گیریم، خداوند هم دو بار ایشان را عذاب

---

(۱) نهج البلاغه صبحی صالح، ص ۲۲۰.

(۲) توحید صدوق، ص ۲۵۸.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۸.

می کند،

یکی به خاطر گناهان خودشان، و باری دیگر به گناهان دیگران «۱».

[چنـد روایت در مورد اینکه گمراهان گمراه کننده دو عقوبت خواهند داشت چنانچه فتح باب خیر نیز پاداشـی علاوه بر پاداش عمل به خبر دارد]

و در الـدر المنثور است که ابن ابی شـیبه در کتاب المصـنف، و ابن منذر، از ابی حنیفه، روایت آورده اند که گفت ابو جهل و بزرگان قریش افرادی را که نزد رسول خـدا (ص) رفته، و مسـلمان می شدنـد، می دیدند، و می گفتند: محمد (ص) شـراب را حرام کرده، و زنـا و هر عملی که عرب انجام می داد تحریم نموده، از دین او بر گردیـد، و ما گناه شـما را به گردن می گیریم، پس این آیه نازل شد:" لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ" «۲».

و نیز در همان کتاب آمـده که احمـد از حـذیفه روایت کرده که گفت: مردی در عهد رسول خدا (ص) از مردم گدایی کرد، مردم چیزی به او ندادنـد، تا آنکه یک نفر چیزی به او داد، مردم هم دادنـد، حضـرت فرمود: کسـی که کار خیری را فتـح باب کنـد، و مردم هم آن را انجام دهند، هم اجر خودش را به او می دهند، و هم اجر کسانی که از او پیروی کردند، بدون اینکه از اجر آنـان چیزی کاسـته شود. و همچنین کسـی که عمل شـری را فتـح باب کنـد، و دیگران هم به پیروی او آن کار را مرتکب شوند، هم وزر گناه خود او را به او می دهند، و هم وزر کسانی را که پیروی اش کردند، بدون اینکه از وزر آنان بکاهند «۳».

مؤلف: این مضمون در روایاتی دیگر نیز آمده، و در بعضی از آنها جمله"

وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ" به آن تفسیر شده است.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۳. صفحه ی ۱۶۷

ترجمه آیات ما به تحقیق نوح را به سوی قومش گسیل داشتیم، پس مدت هزار سال الا پنجاه سال در میان آنان درنگ کرد، و سرانجام طوفان ایشان را که ستمگر بودند بگرفت (۱۴).

پس ما او و اصحابش را که در کشتی قرار گرفته بودند نجات دادیم و آن کشتی را آیتی برای عالمیان کردیم (۱۵).

____ صفحه ی ۱۶۸

و بیاد آور ابراهیم را که به قوم خود گفت خدا را بپرستید و از او بترسید که این برای شما اگر بدانید بهتر است (۱۶).

شما به جای خدا بتهایی می پرستید و تهمتها می تراشید با اینکه آنچه به جای خدا می پرستید هیچ رزقی را برای شما مالک نیستند، پس رزق را از نزد خدا بطلبید و او را عبادت نموده و شکرش به جا آورید که به سویش بازمی گردید (۱۷).

و به فرض که مرا تکذیب کنید اولین امت نیستید که پیامبر خود را تکذیب کردند زیرا قبل از شما امت ها بودند که پیامبران خود را تکذیب کردند، و یک پیامبر جز ابلاغ روشن وظیفه ای ندارد (۱۸).

آیا نمی بینند که خدا خلقت خلایق را آغاز کرده و سپس آن را اعاده می کند و این برای خدا آسان است (۱۹).

بگو در زمین سیر کنید و نیک نظر کنید که چگونه خدا خلق را آفرید، خداوند همین جور نشاه دیگر پدید می آورد که خدا بر هر چیز قادر است (۲۰).

هر کس را بخواهد عذاب می کند و هر که را بخواهد رحم

می کند و همه به سوی او برگردانیده می شوید (۲۱).

و شما نمی توانید خدا را در زمین و نه در آسمان به ستوه آورید و به غیر خدا سرپرست و یاوری ندارید (۲۲).

و کسانی که به آیات خدا و دیدار او کفر ورزیدند آنان از رحمت من مایوسند و آنان عذابی دردناك دارند (۲۳).

ولی از ناحیه مردمش جز این پاسخی نبود که بگویند: او را بکشید یا بسوزانید، پس خدا ابراهیم را از آتش آنان نجات داد، بدرستی در همین سرگذشت آیت هایی است برای مردمی که ایمان آورند (۲۴).

ابراهیم (بار دیگر) گفت: به خاطر دوستی با یکدیگر در زندگی دنیا به جای خدا بت ها گرفتید، ولی در روز قیامت همین دوستی ها به دشمنی مبدل گشته و به یکدیگر کفر می ورزید و یکدیگر را لعنت می کنید و سر منزلتان آتش است و از یاوران کسی را ندارید (۲۵).

لوط به ابراهیم ایمان آورد و اعلام داشت که من به سوی پروردگارم از شما دوری می جویم که عزیز و حکیم تنها اوست (۲۶).

ما به ابراهیم، اسحاق و یعقوب عطا کردیم و در ذریه او نبوت و کتاب قرار دادیم و اجر او را در دنیا دادیم و در آخرت هم از صالحان است (۲۷).

و به یاد آور لوط را که به قوم خود گفت به درستی شما عمل زشتی می کنید که قبل از شما احدی از مردم عالم مرتکب آن نشده بود (۲۸). ________________________________ صفحه ی ۱۶۹

آیا شرم نمی کنید که با مردان جمع شده راه تناسل را قطع می کنید و در مجالس و انظار یکدیگر عمل زشت می کنید؟ اما جز این پاسخی از قومش نیامد که اگر راست می گویی برو عذاب

خدا را بیاور (۲۹).

لوط گفت: پروردگارا مرا بر مردم فساد انگیز نصرت بده (۳۰).

و چون فرشته گان ما نزد ابراهیم آمدند که او را بشارت دهند گفتند: ما اهل این قریه را (که لوط در آن است) هلاک خواهیم کرد و مامور این کاریم چون اهل آن ستمگرند (۳۱).

ابراهیم گفت آخر لوط در آن قریه است! گفتند ما از هر کس به اهل آن داناتریم لوط و خانواده اش را حتما نجات می دهیم به جز همسرش که از باقی ماندگان در قریه است (۳۲).

و چون فرستادگان ما نزد لوط آمدند از آمدن آنان اندوهناک شد به حدی که خود را بیچاره دید، فرشته گان گفتند مترس و اندوه مخور که ما نجات دهنده تو و خانواده تو هستیم مگر همسرت که باید مانند سایرین در قریه بماند (۳۳).

و ما به زودی بلایی از آسمان بر اهل این قریه نازل می کنیم به خاطر آن فسق ها که مرتکب می شدند (۳۴).

چیزی نگذشت که آن قریه را آیت و عبرت مردمی کردیم که تعقل می کنند (۳۵).

شعیب برادر اهل مدین را به سوی مدین گسیل داشتیم او به مردم گفت ای مردم من، خدا را عبادت کنید و روز جزا را امیدوار باشید و در زمین فساد مینگیزید (۳۶).

لیکن او را تکذیب کردند پس زلزله ایشان را بگرفت و صبح همه در خانه های خود مرده افتادند (۳۷).

عاد و ثمود را به یادآور که مسکن های آنان برای شما مردم مکه هویدا و کشف شد، و شیطان اعمال زشت آنان را برای آنان جلوه داد، و از این راه آنان را از راه خدا بازداشت با اینکه مردمی بینا بودند (۳۸).

و قارون و فرعون و

هامان را به یاد آور که موسی نزدشان آمد و معجزه ها بیاورد پس در زمین تکبر کردند، و نتوانستند بر عذاب خدا فایق آیند (۳۹).

پس ما هر یک از این امت ها را به گناهشان بگرفتیم، بعضی از آنان را با سنگریزه و بعضی را با صیحه بگرفتیم، بعضی دیگر را در زمین فرو بردیم و بعضی را غرق کردیم و خداوند هرگز به ایشان ظلم نمی کرد و لیکن خودشان به خود ظلم کردند (۴۰).

بیان آیات [بیان این آیات شریفه که به هفت داستان از انبیاء گذشته و آزمایش شدن امم ایشان اشاره دارد]

بعد از آنکه خدای سبحان در آغاز سوره این معنا را بیان فرمود که فتنه، سنتی است

صفحه ی ۱۷۰

الهی، که به هیچ وجه و در حق هیچ کس از آن چشم پوشی نمی شود، در همه امت های گذشته اجراء کرده، در این امت نیز اجراء می کند، اینک در این آیات به هفت داستان از انبیای گذشته، و امت های آنان اشاره می کند که ایشان عبارتند از:

نوح، ابراهیم، لوط، شعیب، هود، صالح و موسی (ع) که خدای تعالی همه امت های آنان را با فتنه هایی که برایشان پیش آورد، بیازمود، جمعی از آنان نجات یافته، و جمعی دیگر هلاک شدند، چیزی که هست در باره سه امت اول، هم نجات را ذکر کرده و هم هلاکت را، و در باره چهار امت آخری تنها هلاکت را ذکر فرموده:

"وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً، فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ" در مجمع البیان گفته است: کلمه "طوفان" به معنای آب بسیار زیاد و عمیق است، و بدین جهت آن را طوفان

گفته اند که به خاطر بسیاری اش در اطراف زمین طواف می کند، و می گردد «۱».

بعضی «۲» دیگر گفته اند: کلمه طوفان به معنای هر چیزی است که در عین بسیاری و شدتش دور چیزی طواف کند، مانند سیل، باد و ظلمت، و لیکن بیشتر در آب استعمال می شود.

و اگر به جای اینکه بفرماید نهصد و پنجاه سال در بین مردم زیست کرد، فرمود، هزار سال مگر پنجاه سال، منظور زیاد جلوه دادن مدت دعوت اوست، و از ظاهر آیه برمی آید که این مدت یعنی هزار الا پنجاه، مدت دعوت نوح (ع) بوده، یعنی فاصله بین بعثت او، و وقوع طوفان، که قهرا چند سال هم قبل از بعثت و بعد از طوفان زندگی کرده، بنا بر این فرموده قرآن با گفته تورات در این باره مغایر است، چون تورات گفته که نهصد و پنجاه سال مدت عمر او بوده، و ما در تفسیر سوره هود، در ضمن داستانهای آن جناب به این نکته اشاره کردیم، بقیه الفاظ آیه روشن است. " فَأَنْجَيْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِينَةِ وَ جَعَلْناها آيَةً لِلْعالَمِينَ " یعنی ما نوح و یاران او را که با او سوار کشتی شدند نجات دادیم، و آنان عبارت بودند از خانواده نوح، و عده کمی از کسانی که به وی ایمان آورده بودند، و از ظالمان نبودند.

از ظاهر عبارت برمی آید که ضمیر در" جعلناها" به واقعه، و یا به نجات برمی گردد،

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۷۵.

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۴۳.

و اما اینکه بگوییم به سفینه برمی گردد بعید است، و کلمه" عالمین" به معنای جماعتهای بسیاری است که در قرنهای مختلف و متصل زندگی

کرده باشند.

[توضیح سخن ابراهیم (علیه السلام) به قوم خود در مقام دعوت به توحید و عبادت خدا و ابطال بت پرستی

" وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" این آیه عطف است بر کلمه" نوحا"، یعنی" و ارسلنا ابراهیم الی قومه" و اینکه به قومش فرمود:" اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ" آنان را به دین توحید دعوت و از عذاب خدا انذار کرده، به قرینه آیات بعد که پیرامون همین دو مطلب است، پس جمله مورد بحث فایده حصر را می دهد، یعنی تنها خدا را بپرستید.

علاوه بر این اصلا در وثنیت یعنی کیش بت پرستی خدا پرستیده نمی شود، و وثنی ها غیر خدا را می پرستند، چون معتقدند که خدا ممکن نیست پرستیده شود، مگر از طریق سببهای فعاله در عالم، که مقرب درگاه خدایند، مانند ملائکه و جن، و بنا بر این اگر خود خدا مستقیما پرستیده شود، قهرا بدون شریک پرستیده شده، پس دعوت بت پرست به پرستش خدا، دعوت او به دین توحید است، هر چند که گفته نشود تنها خدا را بپرستید، پس جمله" یا قوم اعْبُدُوا اللَّهَ" به همین جهت افاده حصر را می کند، هر چند که کلمه حصری در آن نیامده باشد.

" إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً ..."

کلمه" اوثان" جمع وثن- به فتحه واو، و ثاء- است، که به معنای بت است، و کلمه" افك" به معنای هر چیزی است که از صورت اصلی اش برگشته باشد، چه قول باشد و چه فعل.

این جمله بطلان بت پرستی را بیان می کند، و می رساند که تنها پرستش خدا عبادت حقیقی است، و خلاصه عبادت حقیقی

منحصرا عبادت خـدا است، و اگر كلمه" اوثانا- بتهايى " را، نكرده آورده، براى اين است كه دلالت كنـد بر وهن و بى پايگى اين عمـل، و اينكه الوهيت بت ها صـرف دعوى است، و هيـچ حقيقتى نـدارد، و معنايش اين است كه: شـما به جاى خـدا نمى پرستيـد مگر بتهايى كه چنين و چناننـد، و لـذا دنبال آن فرمود:" وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً" يعنى از خود دروغى را مى تراشـيد و آنها را آلهه و معبود مى ناميد و همين تراشيده هاى خود را مى پرستيد، درست است كه در اين ميان اله و معبودى هست كه بايد او را بپرستيد، و ليكن آن خدا است نه بت ها.

" إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً"- اين جمله مطلب قبلى را، يعنى دروغى بودن بتها و بطلان پرستش آنها را تعليل مى كند، و حاصلش اين است كه:

اينهـــايى كـــه شـــما بـــه جـــاى خـــدا مى پرستيـــد، كـــه مجســـمه مقربيـــن درگـــاه خـــدا از ملاـــئكه و جن

هستند، از اين رو معبود شـما شـده، و شـما آنهـا را مى پرستيـد كه از شـما راضـى شونـد، و در نتيجه روزى به شـما بدهنـد، و روزيتان را فراوان سازند، و ليكن بايد بدانيد كه اينها مالك رزقى براى شـما نيستند، و آن كس كه مالك رزق شما است خدا است، كه سـبب امتـداد بقاى شـماست، چون اوست كه شـما را آفريـده، و نيز رزقتان را خلق كرده، و آن رزق را سـبب امتداد بقاى شما قرار داده، چون ملكيت تابع خلقت و ايجاد است.

و چون بر گشت معناى جمله مورد بحث به اين معنا بود، لذا دنبال آن فرمود:" فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ"

یعنی حال که رزق شما نزد خدا است، و غرض شما هم از عبادت رزق است، پس رزق را از خدا بخواهید، چون اوست که مالک رزق شماست، پس غیر او را نپرستید، بلکه تنها خدا را بپرستید، و او را شکر گزارید که به شما رزق داده، و به انواع نعمت ها بهره مند ساخته، و شکر منعم در برابر آنچه انعام کرده واجب است.

" إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "- این جمله در مقام بیان علت جمله" وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ " است، و به همین جهت بدون واو عاطفه آمده، و در آن فهمانده که این که گفتیم خدا را عبادت کنید، نه برای این که به شما رزق دهد، بلکه برای اینکه به سویش باز می گردید، و از شما حساب می کشد، چون اگر قیامتی و رجوعی و حسابی نبود، برای عبادت خدا هیچ علت قانع کننده ای وجود نداشت، چون رزق و امثال آن هر یک برای خود اسباب خاص طبیعی دارد، و رزق نه با عبادت زیاد می شود، و نه با کفر نقصان می پذیرد، پس تنها ملاک عبادت سعادت اخروی است، که با ایمان و کفر و عبادت و شکر و ترک عبادت و کفران مختلف می شود، پس باید مساله رجوع به خدا باعث عبادت و شکر شود، نه طلب رزق." وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ " از ظاهر آیه برمی آید که تتمه کلام ابراهیم (ع) باشد، ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" کلام خدا و خطاب به مشرکین قریش است" ولی به نظر ما بعید است.

و معنای شرط " ان" و جزاء " فَقَدْ كَذَّبَ ... " که در صدر

آیه است، این است که:

تکذیب از شما بعید نیست، بلکه انتظارش هم می رفت، برای اینکه این عمل همانند سنت جاری در همه امت های مشرک است، و بنای مشرکین همیشه بر آن بوده، شما هم یکی از آنها و آخرین آن امتهایید، و در این میان هیچ وظیفه ای متوجه من نیست، چون من رسول هستم، و بدان جهت که رسولم جز ابلاغ، هیچ مسئولیتی ندارم.

---

(1) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۴۵.

ممکن هم هست مراد این باشد که حال شما، در تکذیبتان مانند حال امتهای قبلتان است، که تکذیب هیچ سودی برایشان نداشت، بلکه وقتی عذاب بر آنان نازل شد، نه در زمین توانستند خدا را ناتوان کنند، و نه در آسمان، چون غیر از خدا هیچ ولی و یاوری نداشتند، شما هم مانند ایشانید، این دو احتمال هر دو با جمله" وَ ما عَلَى الرَّسُولِ" تناسب دارند.

[احتجاج بر مساله معاد با اشاره به آغاز خلقت خلق " أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" این آیه تا آخر پنج آیه بعدش در وسط داستان ابراهیم واقع شده، با اینکه خود آنها ربطی به قصه آن جناب ندارد، ولی چون مشرکین منکر معاد هستند، و آن را بعید می شمارند، لذا بر مساله معاد اقامه حجت نموده، و استعباد مشرکین را برطرف می سازد، چون در آیات قبل گفته شد که عمده در تکذیب رسل همین است، که ایشان معاد را قبول ندارند، ابراهیم (ع) هم در جمله" إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ" به همین معنا اشاره می کند.

پس در جمله" أَ وَ

لَمْ يَرَوْا ..." ضمیر به تکذیب کنندگان از همه امت ها برمی گردد، چه گذشتگان و چه آیندگان، و مراد از رؤیت، نظر کردن علمی است، نه دیدن به چشم، و جمله" کَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ"، در معنای مفعول کلمه" یروا" است، چون که کلمه" یعیده"، عطف بر محل" یبدء" شده، و این گفته ما خلاف گفتار بعضی «۱» است که گفته اند: جمله" یعیده" عطف است بر جمله" أَ وَ لَمْ يَرَوْا" و به هر حال استفهامی که در آیه شده توبیخی است.

و معنای آیه این است که: آیا چگونگی ایجاد و اعاده موجودات را نمی دانند؟ یعنی باید بدانند، که کیفیت آن دو، مثل هم است، و آن عبارت است از پدید آوردن چیزی که نبوده.

و در جمله" إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ"، اشاره" ذلک" به اعاده بعد از ایجاد است، و این جمله می خواهد استبعاد مشرکین را برطرف سازد، و بفرماید: وقتی اعاده عبارت است از ایجاد بعد از ایجاد، برای آن خدایی که خود شما معتقدید که عالم را ایجاد کرده، چرا ممکن نیست که ایجاد بعد از ایجاد هم بکند، و حال آنکه در حقیقت اعاده عبارت است از انتقال دادن خلق از خانه ای به خانه دیگر، و جای دادن آنها در دار القرار.

و اینکه بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" مراد از ابداء و سپس اعاده این است که خلق ______________

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۴۶.

(۲) روح البیان، ج ۶، ص ۴۵۸.

را ایجاد کند، و بعد مثل آنها را پدید آورد" صحیح نیست، برای اینکه ربطی به مساله معاد ندارد، و آیه شریفه در مقام احتجاج بر مساله

معاد است، که عبارت است از اعاده عین آنچه فانی کرده.

" قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ" این آیه تا سه آیه بعد، رسول خدا (ص) را دستور می دهد که مشرکین را مخاطب قرار داده، و حجت خود را علیه ایشان تمام کند، و به سیر در زمین ارشادشان نماید تا بفهمند کیفیت آغاز خلقت و ایجاد ایشان با اختلافی که در طبیعتهای خود دارند، و تفاوتی که در رنگها و اشکالشان هست، چگونه بوده، و چگونه خدا آنها را بدون الگو و نقشه قبلی، و بدون حساب و عددی معین، و یا نیرویی مثل هم آفریده، این طرز فکر دلیل قاطعی است بر اینکه قدرت او حساب و اندازه ندارد، وقتی چنین است، نشاه آخرت را هم مانند نشاه اول خلق می کند، پس آیه شریفه در معنای آیه" وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولى فَلَوْ لا تَذَكَّرُونَ" «۱» می باشد.

" يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ" این قسمت نیز جزء کلامی است که گفتیم رسول خدا (ص) مامور شده به مردم بفرماید، و ظاهرا بیان جمله" يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ"، باشد که این نشاه آخرت چگونه نشاه است، و جمله" تقلبون" از قلب است، که به معنای برگرداندن هر چیزی است از وجهه و یا حالی که باید داشته باشد، مثل اینکه چیزی را زیر و رو کنند، یا پشت و رو نمایند، و معنای پشت و رو کردن، با جمله" يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ" «۲»، که آن نیز در معرفی روز قیامت است، مناسب تر است.

البته بعضی «۳» دیگر از

مفسرین کلمه" تقلبون" را به" تردون" معنا کرده اند در مجمع البیان گفته:" قلب" به معنای رجوع و رد است، و معنای" تقلبون"،" تردون" می باشد، یعنی شما برگردانده می شوید، از دار اسباب به زندگی در آخرت یعنی، جایی که جز خدا کسی مالک نفع و ضرر نیست «۴»، و این معنایی است لطیف که رجوع به خدا و رد به سوی او را به آن

---

(۱) شما که نشاه اول را می دانید پس چرا متذکر نمی شوید. سوره واقعه، آیه ۶۲.

(۲) روزی که باطنها ظاهر می شود. سوره طارق، آیه ۹.

(۳) روح البیان، ج ۶، ص ۴۵۶.

(۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۷۹.

تفسیر کرده، چون روز قیامت در موقفی قرار می گیرند، که تمامی سببها از سببیت افتاده، و جز خدای سبحان حاکمی نیست، پس آیه شریفه در معنای این آیه است که می فرماید:" وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ" «۱».

و حاصل معنای آیه این است که: نشاه آخرت نشاه ای است که خدا هر که را بخواهد عذاب می کند، و آنان مجرمین هستند، و هر که را بخواهد رحم می کند، که آنان غیر مجرمین می باشند، و به سوی او برمی گردید، که دیگر جز او کسی در باره شما حکم نمی راند.

[نفی تعجیز خدا، غلبه بر او و امتناع و خروج از حکم او توسط خلق

" وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ" این آیه وصف آنان را در قیامت بیان می کند هم چنان که آیه قبل وصف خدای سبحان را در آن روز بیان می کرد. یعنی شما نمی توانید خدا را در آن روز عاجز کنید، و فرار

نموده، و از تحت حکومت و سلطنتش خارج شوید، و در اقطار زمین و آسمان پنهان گردید، و بنا بر این، آیه شریفه جاری مجرای آیه" یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا" «۲» است.

بعضی «۳» دیگر از مفسرین گفته اند: جمله" وَ لا فِی السَّماءِ" در معنای" و لا من فی السماء" است، و کلمه" من" از این جهت حذف شده که کلام بر آن دلالت داشته، و معنای آیه این است که: شما زمینی ها نمی توانید خدا را در زمین ناتوان کنید، آنهایی هم که در آسمانند نمی توانند خدا را در آسمان عاجز کنند.

لیکن این معنای بعیدی است، و اینکه گفت کلام دلالت بر" من" داشت، و لذا حذف شد، به هیچ وجه قابل قبول نیست، و به فرض هم که مقصود افاده این معنا بوده باشد، کافی بود خطاب را متوجه انسان کند، و به حکم تغلیب جن و ملک را هم اراده نموده و بفرماید" وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ- شما نمی توانید خدا را عاجز کنید، نه در زمین و نه در آسمان".

" وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ"- یعنی شما امروز به غیر خدا هیچ سرپرستی که عهده دار امورتان باشد، و از خدا بی نیازتان کند، و همچنین نصیری که شما را با

---

(۱) به سوی خدا که مولای حق ایشان است، برمی گردند، و دیگر اثری از آنچه خدا می پنداشتند نمی یابند. سوره یونس، آیه ۳۰.

(۲) ای گروه جن و انس اگر می توانید در اقطار زمین و آسمان فرو روید بروید. سوره رحمان آیه ۳۳.

(۳) مجمع البیان،

یاری خود تقویت نموده و کمبود نیرویتان را جبران کند، و شما را بر خدای سبحان غلبه دهد، ندارید.

پس آیه شریفه به طوری که ملاحظه می فرمایید- تعجیز خدا، و غلبه بر او، و خروج و امتناع از حکم او را، با همه اقسامش نفی می کند، و می رساند که خلق، نه خودشان مستقلا می توانند خدا را عاجز سازند، و نه غیر ایشان می توانند این کار را برایشان انجام دهند، و نه خودشان و غیرشان می توانند به این غرض نائل آیند، معنای اول را جمله" وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ..." و معنای دوم را جمله" وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ"، و معنای سوم را جمله" وَ لا نَصِيرٍ" افاده می کند.

" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ" خطاب در این جمله متوجه رسول خدا (ص) است، و جزء آن مطالبی که رسول خدا (ص) مامور بود به مشرکین بگوید، نیست، و منظور از آن این است که: حق را در باره آنهایی که شقی هستند، و روز قیامت هلاک می شوند، برای پیامبر صریح بیان کند، چون در جمله" يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ" آن را سربسته و مبهم بیان کرده بود.

دلیل بر این معنا خطاب در" اولئك" است، که آن را دو مرتبه آورده، چون اگر جمله مورد بحث کلام رسول خدا (ص)، و تتمه ماموریت قبلی بود، می فرمود:

" اولئکم".

باز مؤید این معنا جمله" من رحمتی" است، چون انتقال از مثل" اولئك يئسوا من رحمه اللَّه"، و یا" من رحمته"، با اینکه مقتضای سیاق همین بود، به

مثل" أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي" تصـديق و اعتراف را در ضـمن دادن اصل خبر افاده مى كند، و صـريحا اهل عذاب را كه قبلا مجمل بيان كرده بود، تعيين مى نمايد. مؤيد ديگرش تكرار كلمه" اولئك" و نيز خود سياق است.

و گويا اينكه خبر را به شـخص رسول خـدا (ص) مى دهد، منظور تقويت نفس شـريف آن جناب، و نيز اشاره به اين باشد، كه مردم قابليت و صلاحيت مثل اين كلام را ندارند، و اينكه ايمان نمى آورند.

و به طورى كه از اطلاـق كلمه" آيـات اللَّه" برمى آيـد، مراد از آن تمـامى ادله اى است كه بر وحـدانيت حق تعـالى، و نبوت رســـــــــــــــــــــــــول خـــــــــــــــــــــــــدا (ص)، و حقـــــــــــــــــــــــــانيت معـــــــــــــــــــــــــاد

دلاـلت دارد، چه آيـات آفـاقى، و چه معجزات نبوت، كه يكى از آنهـا قرآن كريم است، پس كفر به آيات خـدا به عموميتش شامل كفر به معاد نيز مى شود، و اگر در عين حال دوباره كفر به لقاى خـدا يعنى معاد را ذكر كرده، از قبيل ذكر خاص بعد از عام است، و نكته اش اشاره به اهميت ايمان به آن است، چون با انكار معاد، امر دين به كلى لغو مى شود.

و مراد از رحمت، چيزى است كه مقابل عـذاب باشد، كه قهرا شامل بهشت مى شود، و در كلام خداى تعالى اطلاق رحمت بر بهشت مكرر شـده، چون بين آن دو ملاـزمه هست،ماننـد آيه" فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ" «۱»، و آيه" يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ، وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً" «۲».

و مراد از اينكه نسبت نوميدى به ايشان داده، يا اين است كه واقعا نوميد هم هستند، چون حيات آخرت را منكرند،

و کسی که اصلا اعتقادی به آن ندارد، قهرا از سعادت ابدی و رحمت جاودانی نومید است، و یا کنایه است از قضایی که خدا در باره بهشت رانده که هیچ کافری داخل آن نشود.

و معنای آیه این است که: کفاری که آیات خدا را که دلالت بر دین حق و مخصوصا بر مساله معاد می کند منکر شدند، ایشان از رحمت خدا و بهشت نومیدند، و ایشان عذابی دردناک دارند.

" فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ..."

این جمله تفریع است بر آیه ای که در صدر قصه بود، و می فرمود:" وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ".

و ظاهر جمله" قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ" این است که: هر یک از دو طرف تردید (بکشید و یا بسوزانید) کلام یکی از دو طایفه قوم ابراهیم است، که طایفه ای گفتند بکشید، و طایفه ای دیگر گفتند بسوزانید و مراد از کشتن، کشتن با شمشیر و امثال آن است، و این تردید و اختلاف، مربوط به ابتدای مشورت آنان است، ولی سرانجام حرفها یکی شد، که باید او را آتش زد، هم چنان که در سوره انبیاء آیه ۶۸ فرموده:" قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ" «۳».

---

(۱) و اما کسانی که ایمان آورده، و عمل صالح کردند، خدا آنان را در رحمت خود داخلشان می کند. سوره جاثیه، آیه ۳۰.

(۲) هر کس را بخواهد داخل در رحمت خود می کند، ولی برای ظالمان عذابی دردناک تهیه دیده است. سوره انسان، آیه ۳۱.

(۳) گفتند او را بسوزانید و خدایانتان را یاری کنید. سوره انبیاء، آیه ۶۸.

ممکن هم هست تردید از همه باشد،

و همه با هم ابتداء در باره او گفته باشند، یا باید او را کشت، و یا سوزانید، و بعدا همگی تصمیم بر سوزاندن گرفته باشند.

در جمله" فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ" حذف و ایجاز به کار رفته، یعنی سخن را کوتاه کرده، و تقدیر آن" ثم اتفقوا علی احراقه فاضرموا نارا فالقوه فیها فانجاه اللَّه منها" بوده، یعنی بر سوزاندنش اتفاق کرده، پس آتشی افروختند، و ابراهیم را در آن افکندند، پس خدا او را از آتش نجات داد، که تفصیل قصه در جاهای دیگر قرآن آمده.

[بت پرستی دلیل و مستندی نداشته، منشا آن تقلید و علاقه های قومی است

" وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا ..."

از آنجایی که مردم، بر بت پرستی خود هیچ دلیلی نداشتند، دیگر بهانه ای برایشان نماند، جز اینکه نسبت به کسانی که مورد احترامشان بود استناد بجویند، مانند پدران برای فرزندان، و رؤساء برای پیروان، و دوستان در نظر دوستان، و بالأخره امت برای تک تک افراد، پس یگانه چیزی که سنت های قومی را سر پا نگه می دارد، و باعث می شود که متروک نگردد همین ملاحظات است.

پس پیروی از سنت بت پرستی در حقیقت یکی از آثار علاقه های اجتماعی است، که عامه آن را از تک تک افراد مشاهده می کنند، و خیال می کنند که این عمل صحیح است، و علاقه قومیت وادارشان می کند که از آن تقلید کنند، و آن را برای خود نیز سنت قرار دهند، و این سنت قرار دادن متقابلا- آن علاقه قومیت را حفظ می کند، و اتحاد و اتفاق و یک پارچگی یک قوم را محفوظ می دارد.

این حال و وضع عامه

مردم است، و اما خواص قوم، آنها هم چه بسا به حجتی اعتماد کنند که در حقیقت هیچ حجیت ندارد، مثل اینکه بگویند: خدا بزرگ تر از آن است که حس انسانی بـدان احاطه یابـد، و یا وهم و یا عقل او را در خود بگنجاند، و چون چنین است، ما نمی توانیم در عبـادت که یـک نوع توجه است به او توجه کنیم، و لازم است چیز دیگری را که مورد عنـایت اوست از قبیل جن یا ملائکه بپرستیم، تا آنها ما را به خدا نزدیک کنند، و نزد او وساطت و شفاعت ما را کنند.

پس آیه مورد بحث خطابی است از ابراهیم (ع) به عامه قومش که: بت پرستی شـما هیـچ دلیلی ندارد، مگر علاقه قومیت، شـما می خواهید به این وسیله امر زندگی خود را اصلاح کنید.

و لـذا می بینیم قوم ابراهیم (ع)، وقتی آن جنـاب دلیل بت پرستی را از ایشان می پرسـد در جوابش می گوینـد: بلکه ما پـدران خود را یافتیم که چنین می کردند" إِذْ قالَ لِأَبِيهِ

صفحه ی ۱۷۹

وَ قَوْمِهِ ما هـذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ" «۱» و آیه" قالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قالُوا بَلْ وَجَدْنا آباءَنا كَذلِكَ يَفْعَلُونَ" «۲».

از این جا معلوم می شود که نصب کلمه" مودت" در جمله" مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ"، هم می شود بخاطر افتادن حرف جر باشـد، و تقدیر آن" لموده بینکم" بوده، و لام تعلیل از اولش حـذف شـده باشـد، که در این صورت مودت سـبب بت پرستی می شود، و هم ممکن است به خاطر این باشد که کلمه مذکور مفعول له است، و مودت غایتی است که غرض از بت پرستی، رسیدن به

آن غـایت است، و خلاـصه بت می پرستیدنـد برای اینکه مودت پیـدا بشود، هر دو جور ممکن است، و لیکن ذیـل آیه بـا وجه دوم مناسب است که توضیحش خواهد آمد.

بعد از جمله" إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ ..." فرمود:" ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً"، و به این وسیله سرانجام بت پرستی را به علت مودت که بـاطن و واقعیت آن است بیـان نمود، تا بداننـد آن علاقه های اجتماعی که وادارشان کرد به اینکه تن به بت پرستی دهنـد به زودی واقعیت خود را نشـان داده، در روزی که بـاطن هر چیز بیرون می افتـد، به صورت دشـمنی و نفرت از یکدیگر جلوه می کند.

آری مشـرکین به خـاطر رسـیدن به این متاع قلیل و این سود بی ارزش متوسل به شـرک شدنـد، که بزرگترین ظلم ها و هلاک کننده ترین گناهان است، و آن وقت بر این بت پرستی اتفاق کردند، لیکن به زودی حقیقت عملشان برایشان ظاهر می شود، و وبال آن گردن گیرشان می گردد، و در نتیجه از یکدیگر بیزار می شوند، و جرم را به گردن یکدیگر می اندازند.

و مراد از اینکه فرمـود: به یکـدیگر کفر می ورزنـد، این است که: این عابـد و معبودهـا، یکـدیگر را تکفیر می کننـد، خـدایان دروغی به ایشان کفر می ورزند، یعنی از ایشان بیزاری می جویند، هم چنان که قرآن کریم در جای دیگر فرموده:" سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا" «۳» و نیز فرمود:" وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ" «۴».

---

(۱) زمانی که گفت به پدرش و قومش چیست؟ این مجسمه هایی که شما برای آنها پرستش می کنید. گفتند: دیدیم پدرانمان را که برای آنها عبادت کننده بودند. سوره انبیاء، آیه ۵۲ و ۵۳.

(۲) گفت آیا وقتی بتها را می خوانید خواهش

شما را می شنوند؟ و آیا شما را سود می دهند؟ و یا ضرر می زنند؟ گفتند: نه، بلکه ما پدران خود را یافتیم که این چنین می کردند. سوره شعراء، آیه ۷۲ و ۷۴.

(۳) به زودی خدایان دروغی به عبادت بت پرستان کفر می ورزند، و به ضدیت علیه آنان قیام می کنند. سوره مریم، آیه ۸۲.

(۴) روز قیامت همین بتها به شرک شما کفر می ورزند، سوره فاطر، آیه ۱۴.

و این معنا را در باره هر متبوعی نسبت به تابع خود بیان کرده، و فرموده: " إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ " «۱» و مراد از لعن یکدیگر این است که: این عده آن عده را لعن می کنند، هم چنان که باز قرآن کریم می فرماید: " كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها " «۲».

آن گاه دنبال جمله فوق فرمود: " وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ " و این جمله اشاره است به اینکه وبال اعمالشان به ایشان می رسد، و کیفر خود را که همان آتش است و هلاکی ابدی را دنبال دارد می بینند، و هیچ ناصری که یاریشان کند، و از آنان دفاع نماید، ندارند، پس ایشان که در دنیا متوسل به مودت شدند، تا از یاری یکدیگر و تعاون اجتماعی و پشتیبانی از هم بهره مند شوند، به همین خاطر شرک ورزیدند، روز قیامت دشمن یکدیگر خواهند شد، و بر ضد یکدیگر قیام خواهند نمود، و سرانجامشان بیزاری و ترک یاری یکدیگر خواهد شد.

" فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " یعنی لوط (ع) به ابراهیم (ع) ایمان آورد و اگر بپرسی باید فرموده باشد" فامن به

لوط" چرا فرمود:" فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ "؟ در جواب می گوییم: کلمه ایمان هم با لام متعدی می شود، و هم با باء، و در هر دو صورت معنا یکی است.

بعضی «۳» از مفسرین در جمله" وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی " گفته اند که:" ضمیر در آن به لوط برمی گردد، یعنی لوط گفت که من مهاجرت می کنم". بعضی «۴» دیگر گفته اند:" به ابراهیم برمی گردد". مؤید مفسر دوم آیه" وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ " «۵» می باشد.

و گویا منظور از مهاجرت به سوی پروردگار، دوری از وطن، و بیرون شدن از بین قوم و فامیل مشرک، و رفتن به سرزمین غربت برای خداست، یعنی من این زحمت ها را تحمل می کنم، تا در غربت کسی مانع یکتاپرستیم نشود، بنا بر این مهاجرت را، مهاجرت به سوی خدا خواندن نوعی مجاز عقلی است.

---

(۱) روزی که رؤسا و پیشوایان از تابعان خود بیزاری می جویند، عذاب را می بینند و دستشان از اسباب قطع می شود. سوره بقره، آیه ۱۶۶.

(۲) هر امتی که در می آید امت دیگر را لعنت می کند. سوره اعراف، آیه ۳۸.

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۰.

(۵) و گفت من به سوی پروردگارم خواهم رفت، و او مرا هدایت خواهد کرد. سوره صافات، آیه ۹۹.

و منظور از اینکه فرمود:" إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ "، این است که: او عزیزی است که هر کس را یاری کند خوار نمی شود و حکیمی است که هر کس را حفظ کند ضایع نمی شود، ذلیل نمی شود و حکیمی است که هر کس جانب او را رعایت کند او تنها و بی کسش نمی گذارد.

" وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ " معنی این جمله ظاهر

است.

" وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ " کلمه" اجر" به معنای جزایی است که در مقابل عملی قرار گیرد، و عاید صاحب عمل شود، و فرق بین" اجر" با" اجرت" این است که: اجرت تنها در پاداش های دنیایی به کار می رود، ولی کلمه" اجر" هم در پاداشهایی دنیایی استعمال می شود و هم آخرتی.

و نیز فرق بین" اجر" و" جزاء" این است که: کلمه" اجر" تنها در پاداش های خیر و نافع استعمال می شود، ولی جزاء هم در خیر و هم در شر، هم در نافع و هم در مضر.

[معنی و مورد استعمال کلمه" اجر" و مقصود از اینکه در باره ابراهیم (علیه السلام) فرمود:" وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا"]

همان طور که گفتیم کلمه اجر، هم در پاداشهای دنیوی به کار می رود و هم اخروی، لیکن در کلام خدای تعالی غالبا در پاداشهای اخروی به کار رفته، که خدا برای بندگان مؤمن خود تهیه دیده، که یا عبارت است از مقامات قرب، و یا درجات ولایت، که یکی از آنها بهشت است، آری در بعضی از آیات قرآنی در پاداش دنیایی نیز به کار رفته، مانند آیه" إِنَّهُ مَنْ یَتَّقِ وَ یَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ " «۱» که حکایت کلام یوسف (ع) است، و نیز مانند آیه" وَ کَذلِکَ مَکَّنَّا لِیُوسُفَ فِی الْأَرْضِ یَتَبَوَّأُ مِنْها حَیْثُ یَشاءُ نُصِیبُ بِرَحْمَتِنا مَنْ نَشاءُ، وَ لا نُضِیعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِینَ " «۲» که در این دو آیه کلمه" اجر" بر پاداش دنیوی اطلاق شده است.

" وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا"- ممکن است مراد از این اجر، اجر دنیوی نیکو باشد، آن وقت مناسب تر آن است

که بگوییم کلمه" فی الدنیا" متعلق به" اجر" است، نه به" ایتاء- دادن" و ای بسا این معنا به آیه ای دیگر تایید شود، که می فرماید:" وَ آتَیْناهُ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً، وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ" «۳» چون ظاهرا مراد از" حسنه" همان زندگی و عیش نیکو است، و مراد از

---

(۱) کسی که تقوی بورزد، و صبر کند، خدا اجر نیکوکاران را ضایع نمی سازد. سوره یوسف، آیه ۹۰.

(۲) و این چنین یوسف را در زمین مکنت دادیم، تا هر جا بخواهد منزل کند، ما هر که را بخواهیم به رحمت خود می رسانیم، و اجر نیکوکاران را ضایع نمی کنیم. سوره یوسف، آیه ۵۶.

(۳) ما به او در دنیا حسنه دادیم، و او در آخرت از صالحان است. سوره نحل، آیه ۱۲۲.

" ایتاء" اعطای عملی است نه تقدیر کردن و کتابت آن. ممکن هم هست مراد از دادن آن، جلو انداختن وعده ای باشد که به عموم مؤمنین داده، و معنایش این باشد که ما آن وعده را در حق وی جلو انداختیم، و آن وعده عبارت است از مقامات قرب، هم چنان که قرآن کریم مقامات او را در ضمن داستانهایش در سوره انعام برشمرده.

وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ"- در معنای این جمله در تفسیر سوره بقره آنجا که می فرمود:" وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ" «۱»، در جلد اول این کتاب بحث کردیم.

" وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَهَ ما سَبَقَکُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِینَ" یعنی" و ارسلنا لوطا"، و یا" و اذکر لوطا" و جمله" إِنَّکُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَهَ- شما عمل زشت به جا

می آورید"، به ظاهر جمله ای است خبری، ولی منظور تعجب و انکار است. و مراد از کلمه" فاحشه" همان عمل لواط است.

و جمله:" ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ"، جمله ای است استینافی، که معنای فاحشه را روشن می کند، و فاحشه بودنش را تاکید می نماید، و گویا مراد این است که این عمل به این صورت که در بین شما شیوع یافته در هیچ قومی قبل از شما شایع نشده، و یا ممکن است جمله حالیه باشد، از فاعل" لتاتون" که در این صورت معنا چنین می شود: شما عمل زشتی مرتکب می شوید، در حالی که هیچ قومی از اقوام قبل از شما، مرتکب آن نشدند.

" أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ..."

این استفهام، استفهام از امری است که سزاوار نیست هیچ شنونده ای تصدیقش نماید و صاحب عقلی آن را بپذیرد، و چون چنین بود، آن را با کلمه" ان" و" لام" در" لتاتون" که هر دو برای تاکید است تاکیدش کرد.

[مراد از اتیان رجال، قطع سبیل، و اتیان منکر در نادی که قوم لوط مرتکب می شده اند]

و این سیاق خود شاهد است بر اینکه مراد از آمدن رجال، عمل لواط است، و مراد از قطع سبیل، اهمال گذاشتن طریق تناسل، و لغو کردن آن است، چون راه تناسل عبارت است از نزدیکی و جماع با زنان، و قوم لوط این راه را قطع نمود، و آن را لغو کردند، پس تعبیر به قطع سبیل کنایه است از اعراض از نسوان و ترک مقاربت با آنان، و مراد از" اتیانهم المنکر فی نادیهم"- با در نظر داشتن اینکه کلمه" نادی" به معنای

مجلسی است که جمعی در آن گرد هم باشند، و وقتی گفته می شود: نادی که همه اهل مجلس حضور داشته باشند-، این است ____________

(۱) و به تحقیق ما او را برگزیدیم در دنیا و او در آخرت از صالحین است. سوره بقره، آیه ۱۳۰.

که عمل لواط را و یا مقدمات شنیعه آن را در پیش روی همه انجام می دادند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد از" قطع سبیل"، بستن راه هایی است که به شهر و دیار ایشان منتهی می شد، چون قوم لوط از شهر بیرون می شدند، و سر راه را بر مسافرینی که می خواستند به شهر آنان درآیند می گرفتند، و آن گاه هر یک سنگی به طرف آنها پرتاب می کردند، سنگ هر کس به هر کس می خورد، او را می گرفتند و اموالش را غارت می کردند، و با او عمل لواط انجام می دادند، و تازه سه درهم نیز غرامت می ستاندند، و در شهر قاضی داشتند که او هم همین طور قضاوت می کرد، و حق را به اهل شهر می داد".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد از" قطع سبیل"، اشاره به گناه دیگر آنان است، و آن اینکه علاوه بر عمل زشت مزبور راهزنی هم می کردند" ولی به طوری که خواننده ملاحظه فرمود، سیاق آیه خلاف این را می رساند.

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" مراد از" اتیان المنکر فی النادی"، این است که:

مجالسشان همه رقم منکرات و اعمال زشت داشت، به یکدیگر ناسزا، و ناملایم می گفتند، و قمار می کردند، و به عابران سنگ می انداختند، و دف و نای می نواختند، کشف عورت می کردند، لواط مرتکب می شدند". ولی خواننده عزیز آنچه را که از سیاق استفاده می شد فهمید.

و جمله" فَما کانَ

جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ " استهزاء و سخريه ای بوده از ايشان، كه از آن برمی آيد لوط (ع) ايشان را به عذاب خدا تهديد می كرده، و ايشان در پاسخش از باب مسخره می گفتند: چرا معطلی؟ اگر راست می گويی بياور آن عذاب را، و اين نكته در جای ديگر به صراحت آمده كه" وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنا فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ " «۴».

" قالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ " اين جمله سؤال و درخواست فتح است از لوط (ع) و هم نفرينی است به قوم بدكارش، كه آنان را مفسد ناميد، چون عملشان زمين را فاسد می كرد برای اينكه نسل بشر را قطع و بشريت را تهديد به فناء می نمود.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۵۳.

(۲ و ۳) مجمع البيان، ج ۸، ص ۲۸۰.

(۴) لوط (ع) ايشان را به خشم و عذاب ما تهديد همی كرد، ولی آنها تهديد وی را سخريه می گرفتند. سوره قمر، آيه ۳۶.

" وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ " اين آيه اجمال سرگذشت هلاكت قوم لوط را بيان می كند، و می رساند كه هلاكتشان به وسيله رسولانی از ملائكه بود، كه خداوند آنان را نخست نزد ابراهيم (ع) فرستاد، و آن ملائكه آن جناب و همسرش را به تولد اسحاق و يعقوب بشارت دادند، و سپس خبر دادند كه مامور به سوی قوم لوط هستيم، تا هلاكشان كنيم، كه داستان مفصل آن در سوره هود، و سوره هايی ديگر آمده.

" قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ "- يعنی ملائكه به ابراهيم گفتند: ما اهل اين قريه را هلاك خواهيم

کرد، و از اینکه گفتند:" أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ- اهل این قریه" و لفظ" هذه" که برای اشاره قریب است آورده برمی آید که قریه لوط در نزدیکی آن محلی بوده که ابراهیم (ع) در آنجا منزل کرده بود، و آن سرزمین مقدس فلسطین است.

و جمله" إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ" تعلیل و بیان علت هلاك کردن ایشان است، می فرماید: علت اینکه می خواهیم هلاکشان کنیم، این است که: ظالمند، و رذیله ظلم در آنها ریشه دار شده، در اینجا مقتضای ظاهر آن بود که بفرماید" انهم کانوا ظالمین" ولی به جای ضمیر، اسم ظاهر (اهلها) را به کار برده، و این اشاره است به اینکه ظلم این قوم، ظلم مخصوصی بوده، که آنان را مستوجب هلاکت کرده، نه مطلق ظلم که آن روز مردم بدان مبتلا بودند گویا فرموده: اهل این قریه بدان جهت که اهل چنین قریه ای هستند ظالمند.

[مقصود ابراهیم (علیه السلام) از اینکه در گفتگوی خود با ملائکه مامور به عذاب قوم لوط گفت: إِنَّ فِيها لُوطاً]

" قالَ إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ" از ظاهر سیاق برمی آید که منظور حضرت ابراهیم (ع) از اینکه فرمود: لوط در آن قریه است، این بوده که عذاب را از آن قوم بردارد، تا لوط هم محفوظ بماند، ملائکه هم در پاسخ گفتند: این مطلب از ما پنهان نیست، و ما بدان جاهل نیستیم، بلکه نه تنها لوط مشمول عذاب نیست، بلکه هستند کسانی دیگر که از عذاب مستثنایند، مانند فرزندانش ولی همسرش باید هلاک گردد.

پس ابراهیم از این مساله جاهل نبوده که خداوند لوط را که پیغمبر اوست با

اهـل قریه هلاـک نمی کنـد، و نیز از تهدیـد ملائکه این ترس در او پیـدا نشـد که مبادا لوط هم هلاک شود، پس منظورش از اینکه فرمود: آخر لوط در آن قریه است، این بوده که به احترام لوط، عـذاب را از اهل قریه برگرداند، ملائکه هم در پاسـخش گفتنـــــــــد: کـــــــه نـــــــه، مـــــــاموریم بـــــــه اینکـــــــه او را از میـــــــان قـــــــوم

بیرون کنیم، و همچنین اهل او را، مگر همسرش را که او از باقی ماندگان در قریه است.

دلیل بر این معنایی که ما کردیم آیات" فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِیمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْری یُجادِلُنا فِی قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْراهِیمَ لَحَلِیمٌ أَوَّاهٌ مُنِیبٌ یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا، إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذابٌ غَیْرُ مَرْدُودٍ" «۱» است، و از این آیات به خوبی برمی آید که در آیات مورد بحث هم منظور ابراهیم دفاع از قوم لوط بود، نه از خود لوط.

ملائکه نیز از کلام او همین را فهمیدنـد، و کلامش را بر ظاهرش باقی گذاشـتند، و در پاسـخش گفتنـد ما از هر کس داناتریم که چه کسانی در آن قریه هسـتند، و می دانیم که لوط و خانواده اش کسانی نیسـتند که سـزاوار عذاب باشـند، و به زودی او و خـانواده اش نجات می یابنـد، به جز همسـرش که او هلاک شـدنی است، و چون همان طور که گفتیم ملائکه از کلام ابراهیم (ع) دفاع از اهل قریه را فهمیدنـد لذا در پاسخ گفتند: عذاب اهل قریه امری است حتمی، همان طور که آیات سوره هود هم به آن اشاره می کند.

مفسرین در معنای جمله" إِنَّ أَهْلَها کانُوا ظالِمِینَ" و جمله" قالَ إِنَّ فِیها لُوطاً" مشاجراتی طولانی

دارند، که چون فایده از آن عاید نمی شد از نقلش خودداری کردیم، خوانندگان می توانند به تفاسیر مفصل مراجعه کنند.

" وَ لَمّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِی ءَ بِهِمْ، وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ ..."

ضمیر جمع در هر دو" بهم" به کلمه" رسل" برمی گردد، و حرف" باء" بر سر آن دو سببیت را می رساند، و چنین معنا می دهد که چون فرستادگان ما نزد لوط شدند به سبب ایشان بد حالی عارضش شد، برای اینکه فرستادگان به صورت جوانانی زیبا و امرد مجسم شده بودند، لوط ترسید مبادا مردم در باره آنان قصد سوء کنند، که اگر چنین شود او از دفاع از آنان ناتوان خواهد شد، و در برابر میهمانان شرمنده خواهد گشت.

" وَ قالُوا لا- تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ"- یعنی فرستادگان گفتند: مترس و اندوهناک مباش که خطر یقینی و احتمال خطری که تو را تهدید کند در بین نیست، چون خوف همیشه به خاطر مکروهی پیدا می شود که احتمال وقوعش برود، و اندوه وقتی می آید که آن مکروه واقع شده ______________________

(۱) همین که ترس و وحشت از ابراهیم زایل شد، و بشارت را شنید، شروع کرد به صحبت کردن و شفاعت در باره قوم لوط، بلکه عذاب را از آنان بردارد، چون ابراهیم مردی بردبار بود، که بسیار به درگاه ما رجوع می کرد، ما بدو گفتیم: که ای ابراهیم از این سخن بگذر، برای اینکه امر پروردگارت رسیده، که قوم لوط عذاب شوند، و عذابشان به هیچ وجه برنخواهد گشت. سوره هود، آیه ۷۴ و ۷۶.

باشد.

" إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ إِلَّا امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ"- یعنی

ما تو و خانواده ات را نجات خواهیم داد، مگر همسرت را که از باقی ماندگان خواهد بود، یعنی باقی ماندگان در عذاب. و این جمله علت نداشتن ترس و اندوه را بیان می کند.

" إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلی أَهْلِ هذِهِ الْقَرْیَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ" این آیه بیان است برای جمله" إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ" و می فرماید:" غیر از تو و خانواده ات آنچه در قریه هست به خاطر فسقهایی که می کردند، دچار عذابی می شوند که ما آن را از آسمان نازل خواهیم کرد. و کلمه" رجز" به معنای عذاب است.

" وَ لَقَدْ تَرَکْنا مِنْها آیَهً بَیِّنَهً لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ" ضمیر مؤنث در" منها" به قریه برمی گردد، و" ترک" به معنای باقی گذاشتن است، و معنایش این است که: ما از این قریه تنها علامتی روشن باقی گذاشتیم، برای مردمی که تعقل دارند، تا از دیدن آن عبرت گیرند و از خدا بترسند، و آن علامت همان آثار و خرابه هایی است که بعد از نزول عذاب از قریه باقی می ماند. و لیکن امروز معلوم نیست که آن آثار کجا است. و چه بسا گفته می شود که:" بعد از جریان هلاکت آنان، آب دریا آن شهر را گرفت، و آن دریا همان بحر لوط است". و لیکن از ظاهر آیه- بطوری که ملاحظه می کنید- برمی آید که آثار این شهر در زمان نزول آیات مورد بحث معروف بوده، و از این ظاهرتر این جمله است که در سوره حجر در باره همین آثار صراحتا فرموده:" وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ" «۱» و در سوره صافات آیه ۱۳۸ فرموده:" وَ إِنَّکُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَیْهِمْ مُصْبِحِینَ وَ بِاللَّیْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ" «۲».

" وَ إِلی مَدْیَنَ

أَخاهُمْ شُعَيْباً فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ ارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ " در این آیه حکایت می کند که شعیب مردم را به عبادت خدا، یعنی به توحید می خواند، و اینکه به معاد معتقد شوند، چون رجای آخرت همان اعتقاد به معاد است، و اینکه در زمین فساد نکنند، و- به طوری که بعضی «۳» از مورخین در تاریخ قوم مدین گفته اند- عمده ترین فسادانگیزی آنان در زمین عبارت بوده از کمفروشی و خیانت در کیل و وزن.

---

(۱) و آن شهر خراب بر سر راهی است ثابت. سوره حجر، آیه ۷۶.

(۲) و شما همواره در صبح و شب بر خرابه آنان عبور می کنید باز تعقل نمی کنید؟ سوره صافات، آیه ۱۳۷ و ۱۳۸.

(۳) روح البیان، ج ۶، ص ۴۶۸.

" فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ، فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ " کلمه " رجفه " به طوری که راغب گفته به معنای اضطراب و لرزش خیلی سخت است «۱». و کلمه " جاثمین " از ماده " جثم " است، و جثم و همچنین جثوم در مکان، به معنای نشستن در آن، و یا زانو نهادن بر آن است، و این تعبیر کنایه است از مرگ و معنای آیه این است که: اهل مدین شعیب را تکذیب کردند، پس زلزله سختی ایشان را گرفت، و صبح همه در خانه هایشان مرده بودند، و دیگر از جای خود حرکت نکردند.

قرآن کریم در جای دیگر در باره داستان مدین فرموده: " وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ " «۲»- و نیز فرموده: " فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ " «۳»، و از این آیات برمی آید که اهل مدین هم دچار

صاعقه شدند و هم زلزله.

[اشاره به امتحان و ابتلاء قوم مدین، عاد و ثمود و ... و گرفتار شدنشان به عذاب الهی

" وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ ..."

در اینجا سیاق را تغییر داد، تا تفننی در کلام شده باشد، لذا نخست عاد را آورد، و سپس ثمود را، هم چنان که در آیه بعد، نخست قارون را ذکر کرده، سپس فرعون و بعد از او هامان را، به خلاف داستانهای اممی که قبلا ذکر فرمود، زیرا در آن داستانها نخست نام انبیای هر امتی را می آورد، مانند: نوح، ابراهیم، لوط و شعیب، بعدا نام عاصیان آن امت ها را.

و دو کلمه" عاد و ثمود" در جمله مورد بحث منصوبند به فعلی تقدیری، و تقدیر کلام" و اذکر عادا و ثمود- به یاد آر عاد و ثمود را" می باشد.

" وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ "- زینت دادن شیطان اعمال ایشان را کنایه به استعاره است از اینکه شیطان اعمال زشتشان را مورد علاقه و محبتشان قرار داد، و علاقه به آن را در آنان تشدید کرد، و معنای اینکه فرمود: از راه بازشان داشت، این است که: از راه خدا که راه فطرت است بازشان داشت، و لذا بعضی «۴» از مفسرین گفته اند:" مراد از مستبصر بودن آنان، این است که: قبلا بر فطرت ساده انسانی خود بودند، و لیکن در آخر شیطان آن را از ایشان بگرفت" ولی ظاهر آیه- همان طور که در تفسیر آیه" كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ " «۵» نیز گفتیم- این است که: عهد فطرت ساده و سالم قبل

از

(۱) مفردات راغب، ماده" رجف".

(۲) صیحه آنان را که ستم کردند بگرفت، پس در دیار خود بی حرکت شدند. سوره هود، آیه ۹۴.

(۳) پس اگر اعراض کردند بگو من شما را از صاعقه ای بیم می دهم که نظیر صاعقه عاد و ثمود باشد. سوره فصلت، آیه ۱۳.

(۴) روح البیان، ج ۶، ص ۴۶۸.

(۵) سوره بقره، آیه ۲۱۳.

بعثت نوح بوده، و عاد و ثمود اقوامی بوده اند که بعد از نوح می زیسته اند، پس معلوم می شود مستبصر بودن آنان قبل از فریب شیطان، این بوده که پیرو دین توحید، یعنی دین فطرت بوده اند، و تنها خدا را می پرستیدند.

" وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسی بِالْبَيِّناتِ، فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ" كلمه" سابقين" استعاره به کنایه است از غلبه، یعنی قارون و فرعون و هامان که مورد دعوت موسی قرار داشتند، و در برابر دعوتش استکبار کردند با این عکس العمل خود بر او غالب نیامدند و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ ..."

یعنی هر یک از امت های نامبرده را به جرم گناهی که داشتند گرفتیم، این اجمال قضیه است، آن وقت شروع می کند به تفصیل آن، و می فرماید:" فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً"، بعضی ها را حاصبی بر او فرستادیم، و حاصب به معنای سنگ است، بعضی «۱» هم گفته اند: به معنای بادی است که سنگریزه ببارد، و بنا به معنای اول جمله مورد بحث با قوم لوط منطبق می شود، و بنا بر معنای دوم با قوم عاد.

" وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ"- بعضی از آنها را صیحه گرفت، و این قوم ثمود، و قوم شعیب است" وَ مِنْهُمْ

مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ " و بعضى از آنها را در زمين فرو برديم، و اين اشاره به داستان قارون است،" وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا" بعضى ها كسانى بودند كه غرقشان كرديم و اين هم قوم نوح را شامل است و هم قوم فرعون و هامان را.

خداى سبحان بعد از تفصيل آن اجمال، به همه داستانهايى كه تا اينجا بيان كرده بود برگشته، عاقبت امت هاى نامبرده را با بيانى عام شرح مى دهد، و مى فرمايد آنچه اين اقوام را گرفتار بلايى كرد كه بدان مبتلا شدند، تنها ظلم خود آنها بود، نه ظلم خدا،" وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- خدا هرگز به آنان ظلم نكرد، و ليكن اين خودشان بودند كه به خود ظلم مى كردند" يعنى خدا آن بلاها را به عنوان مجازات بر آنان نازل كرد، چون دنيا دار فتنه و امتحان است، و اين سنتى است الهى كه به هيچ وجه از آن چشم پوشى نمى شود، پس هر كس هدايت بيابد براى خود يافته، و هر كس گمراه شود آن نيز عليه خود او است.

---

(۱) روح البيان، ج ۶، ص ۴۶۹.

بحث روايتى [(رواياتى در ذيل بعضى آيات گذشته)]

در كافى به سند خود از ابى عمرو زبيرى، از امام صادق (ع) روايت كرده كه در حديثى كه در آن معانى كفر را بيان كرده مى فرمايد: وجه پنجم از كفر، كفر براءت است، و آن كفرى است كه در آيه" وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً" بدان اشاره شده است كه معنايش" يتبرأ بعضكم

من بعض- بیزاری می جویید یکی از دیگری" می باشد.- تا آخر حدیث- «۱».

مؤلف: این معنا در کتاب توحید از علی (ع) در حدیثی طولانی که به سؤالات اشخاصی در باره تعارض آیات قرآنی پاسخ داده آمده، و فرموده: این کفر که در این آیه هست به معنای بیزاری جستن است، می خواهد بفرماید: بعضی از بعضی دیگر بیزاری می جویید، و نظیر این آیه در سوره ابراهیم است که در حکایت کلام ابلیس می فرماید:" إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ- من به آنچه قبلا مرا در آن شرکت می دادید کافرم"، یعنی بیزارم، و نیز در حکایت گفتار ابراهیم می فرماید:" كَفَرْنا بِكُمْ" یعنی تبری می جوییم از شما «۲».

و در الدر المنثور است که ابن مردویه، از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) از خذف- یعنی ریگ و یا هسته خرما را بین دو سبابه نهادن، و آن را به سوی چیزی پرتاب کردن- نهی فرمود، و به آیه" وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ" استشهاد فرمود «۳».

مؤلف: این معنا از عده ای از صاحبان کتب حدیث از ام هانی دختر ابی طالب (ع) نیز روایت شده، و عبارت آن چنین است که گفت: از رسول خدا (ص) معنای جمله" وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ" را پرسیدم، فرمود رسمشان این بود که بر سر راه می نشستند، و ریگ به سوی عابرین می انداختند، و عابران را مسخره می کردند.

و در کافی به سند خود از ابی زید حماد، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ضمن حدیث نزول ملائکه بر ابراهیم، و بشارت دادن وی فرمود: ابراهیم به ملائکه گفت: برای چه آمده اید؟ گفتند: برای هلاک ساختن قوم لوط، پرسید: حتی

اگر صد نفر

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۳۸۹.

(۲) توحید صدوق، ص ۲۶۰.

(۳) الـــــــــــدر المنثـــــــــــور، ج ۵، ص ۱۴۴.

صفحه ی ۱۹۰

مؤمن در میان آنان باشد باز هلاکشان می کنید؟ جبرئیل گفت: نه، پرسید اگر پنجاه نفر باشد چطور؟ گفت: نه، پرسید اگر سی نفر باشد چطور؟ گفت: نه، پرسید اگر بیست نفر باشد چطور؟ گفت: نه، پرسید اگر ده نفر باشد؟ گفت: نه، پرسید اگر پنج نفر باشد؟ گفت: نه، پرسید اگر یک نفر باشد؟ گفت: نه، ابراهیم اینجا اتخاذ سند کرد، و گفت: لوط در بین آنان است؟ گفتند: ما از هر کس بهتر می دانیم که در آنجا چه کسانی هستند، و او و اهلش را نجات خواهیم داد، مگر همسرش را که از باقی ماندگان در قریه است.

حسن بن علی (ع) فرموده: من از کلام ابراهیم غیر این را نمی فهمم که او می خواسته قوم را از عذاب نجات دهد، هم چنان که قرآن در این باره فرموده: "يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ ابراهیم بر سر قوم لوط با ما مجادله می کرد" «۱».

---

(۱) اصول کافی، ج ۲، ص ۱۵۸. صفحه ی ۱۹۲

ترجمه آیات مثل کسانی که به جای خدا اولیایی دیگر اتخاذ می کنند مثل عنکبوت است و خانه ساختنش و به درستی سست ترین خانه ها خانه عنکبوت است اگر بدانند (۴۱).

خدا می داند که به جای او چه چیزها می خوانند و او عزیز و حکیم است (۴۲).

این مثلها را برای همه مردم می زنیم اما در آنها تعقل نمی کنند مگر دانایان (۴۳).

خدا آسمان و زمین را به حق خلقت کرد که در این خود آیتی است برای مردم با ایمان (۴۴).

آنچه از کتاب به تو وحی شده بخوان و نماز

به پادار که نماز از فحشاء و منکرات جلوگیری می کند و ذکر خدا بزرگتر است و خدا می داند که چه می سازید (۴۵).

و با اهل کتاب جز به وجه احسن مجادله مکنید مگر افرادی از ایشان که ظلم کرده باشند، به ایشان بگویید ما به آنچه برای خودمان نازل شده و آنچه برای شما نازل شده ایمان داریم، معبود ما و شما یکی است و ما تسلیم آن معبودیم (۴۶).

و این چنین نازل کردیم کتاب را به تو، پس پاره ای از اهل کتاب و بعضی از این مشرکین بدان ایمان می آورند و آیات ما را انکار نمی کنند مگر کافران (۴۷).

تو پیش از قرآن هیچ کتابی را نتوانستی بخوانی و نیز خودت آن را ننوشتی و گر نه مبطلان در نبوتت به شک می افتادند (۴۸).

بلکه آیاتی است روشن در سینه کسانی که علم داده شده اند و آیات ما را انکار نمی کنند مگر ستمگران (۴۹).

حرفها زدند از آن جمله گفتند چرا معجزه ها بر او نازل نشد بگو آیات تنها نزد خداست و من تنها بیم رسانی روشنگرم (۵۰).

آیا این معجزه برایشان کافی نیست که ما بر تو کتاب نازل کردیم و اینک بر آنان تلاوت می شود، بدرستی که در این، رحمت و تذکری است برای مردمی که ایمان می آورند (۵۱).

بگو خدا کافی است که در میان من و شما گواهی دهد او می داند آنچه که در آسمانها و زمین است و کسانی که به باطل می گروند و به خدا کفر می ورزند زیانکارند (۵۲).

از تو عذاب زودرس می خواهند و اگر نبود آن مدتی که مقرر شده عذاب زودتر ایشان را ناگهان و بدون اطلاع می گرفت (۵۳).

از تو

عذاب زودرس می طلبند نمی دانند که جهنم کافران را از هر سو احاطه کرده است (۵۴).

روزی که عذاب احاطه شان می کند از بالای سر و پایین پا، و خدا به ایشان می گوید بچشید آنچه را که می کردید (۵۵).

بیان آیات این آیات متضمن دنباله ای است برای داستانهایی که از امت های سابق نقل فرمود، و آن مثلی است که خدای سبحان برای معبودهای موهوم آنان آورده، می فرماید: اینگونه اعتقادات خرافی آنان آن قدر بی اساس و سست بنیاد است که خلقت آسمانها و زمین به بانگ بلند به فساد آن فریاد می زنند، و اعلام می کنند که بغیر از خدا ولی و سرپرستی ندارند، و این اعلام عالم خلقت همان است که این کتاب کریم اعلام می دارد.

و چون سخن بدین جا می رسد ناگهان روی سخن را به رسول گرامی خود نموده دستورش می دهد تا این کتاب را تلاوت کند، و نماز به پا بدارد، و اهل کتاب را با زبان نرم و مجادله به بهترین وجه به سوی دین اسلام دعوت کند، و مشرکین را که از او خواستند به غیر از قرآن معجزه ای بیاورد، و عذابی را که وعده می دهد زودتر بیاورد پاسخ دهد.

[تمثیل اتخاذ ارباب و آلهه و روی آوردن به غیر خدا به اتخاذ سست ترین خانه ها، خانه عنکبوت

" مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً ..."

کلمه عنکبوت معنایش معلوم است، این کلمه هم بر یک عدد از آن حشره اطلاق می شود، و هم بر جمع آن، هم در مذکر به این صورت می آید، و هم در مؤنث، یعنی عنکبوت ماده را هم عنکبوت می گویند.

از آنجایی که در جمله" مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا" عنایت

همه در این است که مشـرکین بغیر از خـدا اولیـایی برای خود گرفته انـد، لـذا همین معنـا را در قـالب صـله و موصول آورد، و نفرمود:

مثـل مشـرکین مثل عنکبوت است، بلکه فرمود مثل کسانی که بغیر از خـدا اولیاء می گیرنـد مثل عنکبوت است، که برای خود خانه می گیرد. هم چنان که در جمله" کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً"، نیز عنایت در اتخاذ عنکبوت بیت مزبور است، در نتیجه برگشت معنا به این می شود که صـفت مشـرکین در گرفتن اولیایی به غیر از خـدا، چون صـفت عنکبوت است در گرفتن خانه ای کـــه چنیـــن و چنـــان اســـت و کلمـــه" بیتـــا" را نکره آورد تـــا دلاـــلت کنـــد بر اینکـــه خـــانه عنکبـــوت

خبری در باره اش هست، و آن خبر را بعدا خواهیم گفت.

آن وقت جمله" وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُیُوتِ لَبَیْتُ الْعَنْکَبُوتِ" بیـان آن خـبر، و صـفت آن بیت است، و اگر نفرمود" و ان اوهن البیوت لبیتها- سست ترین خانه ها خانه اوست" برای این است که خواست جمله مذکور را به عنوان یک مثل رایج به کار برده باشد، و مثل را کسی تغییر نمی دهد.

و معنای آیه این است که: اتخاذ مشـرکین اولیایی به غیر از خدا، مثل اتخاذ عنکبوت است خانه ای را، خانه ای که سست ترین خـانه ها است، چون هیـچ یک از آثار خانه به جز اسم بر آن صادق نیست، زیرا خانه را برای این می سازنـد که صاحبش را از سرما و گرما حفظ کند، و چیزی که این خواص را ندارد و صاحبش را از هیچ مکروهی حفظ نمی کند خانه نیست.

اولیایی هم که مشرکین برای خود گرفته اند تنها از ولایت، اسمی دارند، برای اینکه نه نفعی می رسانند و

نه ضرری، نه مالک مرگی هستند و نه حیاتی، و نه نشوری.

مورد مثل، همان مساله اتخاذ آلهه است، پس اگر در آیه مورد بحث به جای کلمه آلهه اولیاء را آورد، برای این است که بفهماند که اصولا داعی مشرکین در پرستش خدایان مساله ولایت است، زیرا مشرکین می پنداشتند که بت ها در کار آنان ولایت دارند، و امور آنان را تدبیر می کنند، خیر را به سوی آنان جلب نموده و شر را از ایشان دور می سازند، و در باره آنان شفاعت می کنند.

در آیه مورد بحث علاوه بر نکته ای که گذشت، نکته دیگری هست، و آن این است که: با اطلاقی که دارد تمامی اقسام شرک را شامل می شود، و روی سخنش با تمامی کسانی خواهد بود که حتی در یک امری از امور خود به غیر از خدا ولیی بگیرند و به آن تکیه کنند، و آن را مستقل در اثر خود بدانند، البته آن اثری که از وی توقعش را دارد، هر چند که آن ولی بت نباشد.

بلکه آیه شریفه شامل ولایت کسی نمی شود که برگشت ولایتش به ولایت خدا باشد، مانند ولایت رسول، و امام و مؤمنین، چون اگر کسی رسول و یا امام و یا مؤمنی را ولی خود بداند، در حقیقت خدا را ولی خود خوانده، برای اینکه ولایت آنان در طول ولایت خدا است، و خود خدا ایشان را ولایت داده، و آیه" وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ" «۱» این اطلاق را تایید می کند.

---

(۱) بیشترشان به خدا ایمان نمی آورند مگر با شرک. سوره یوسف، آیه ۱۰۶.

" لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ"- بعضی «۱» گفته اند:" یعنی

اگر می دانستند که مثلشان در گرفتن اولیاء مثل عنکبوت است.

[معنی و مفاد آیه شریفه:" إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْ ءٍ ..."]

" إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ" ممکن است بگوییم کلمه" ما" در جمله" ما یَدْعُونَ" موصوله است، یعنی آنچه می خوانند، و ممکن است بگوییم نافیه است، یعنی" و نمی خوانند" و نیز ممکن است آن را استفهامی یا مصدری بگیریم، و کلمه" من" بنا بر احتمال دوم زاید است، که صرفا برای تاکید آورده شده، و بنا بر سه احتمال دیگر بیانی است، و از این چهار احتمال دو احتمال اول قوی تر است، و از آن دو، اولی قوی تر است.

و بنا بر احتمال دوم معنا چنین می شود که: خدا می داند مشرکین هیچ چیزی به جای او نمی خوانند، یعنی آنچه به عنوان آلهه به جز خدا می پرستند هیچ حقیقتی ندارد، در نتیجه به قول صاحب کشاف «۲» آیه شریفه تاکید همان مثل است و زیادتی است برای اینکه در آن مثل آن آلهه را حد اقل چون خانه عنکبوت دانست، ولی در این جمله می فرماید بلکه خانه عنکبوت هم نیست، چون عدم محض است.

و بنا بر احتمال اول معنای آیه چنین می شود: خدا می داند آن چیزهایی را که به جای او می پرستند، و جاهل به آن نیست، و بنا بر این جمله مورد بحث کنایه می شود از اینکه آن مثلی که زدیم مثلی به جا بود، چون برای اولیای آنان از ولایت چیزی به جز اسم نیست.

این معنا- همان طور که گفتیم- از همه احتمالات قوی تر است، چون دو کلمه عزیز و حکیم آن را تاکید

می کند، و می فهماند که وقتی خدایان مشرکین از ولایت چیزی به جز اسم نداشتند، پس در نتیجه تنها عزیزی که هیچ چیز بر او غلبه نمی کند، و در تدبیر ملکش شریک نیست، و نیز در خلقت و ایجاد شرکت ندارد، خدا است، و نیز تنها حکیمی که هر چه می کند و هر تدبیری که به کار می بندد متقن و محکم است، خدا است، و چون تنها او عزیز و حکیم است، هیچ وقت تدبیر خلق خود را به کسی واگذار نمی نماید (فراموش نشود که واگذاری غیر از دادن ولایت به انبیاء و اولیاء است، چون گفتیم ولایت انبیاء در طول ولایت خدا است نه به عنوان واگذاری و تفویض مترجم)، آن وقت آیه مورد بحث به منزله زمینه ای می شود برای بیان بعد که می فرماید" خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ".

---

(۱) منهج الصادقین، ج ۷، ص ۱۶۱.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۵۵.

" وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ" این جمله به مثلهایی که در قرآن زده شده اشاره می کند، و می فرماید که هر چند آنها را همه مردم می شنوند، و لیکن حقیقت معانی آن و لب مقاصدش را تنها اهل دانش درک می کنند، آن کسانی که حقایق امور را می فهمند، و بر ظواهر هر چیزی جمود نمی کنند.

دلیل بر این معنا جمله" ما يَعْقِلُها" است، برای اینکه ممکن بود بفرماید:" و لا یؤمن بها"، و یا تعبیری نظیر آن بیاورد، پس اینکه فرمود:" ما يَعْقِلُها" دلیل بر آن است که منظور درک حقیقت و مغز آن مثلها است، و گر نه بسیاری از غیر دانایان هستند که به ظواهر

آن مثلها ایمان دارند.

پس درک مثلهایی که در کلام خدا زده شده نسبت به فهم و شعور مردم مختلف است، بعضی از شنوندگان هستند که به جز شنیدن الفاظ آن و تصور معانی ساده اش هیچ بهره ای از آن نمی برند، چون در آن تعمق نمی کنند، بعضی دیگر هستند که علاوه بر آنچه که دسته اول می شنوند و می فهمند، در مقاصد آن تعمق هم می کنند، و حقایق باریک و دقیقش را درک می نمایند.

در این آیه اشاره است به اینکه مثل زدن بت پرستی به تار تنیدن عنکبوت، صرف مثل شعری و ادعای خالی از دلیل نیست، بلکه پایه ای از حجت و برهان عقلی دارد، و حقیقت حقه و ثابته ای دارد، که آیه بعد به آن اشاره می کند.

" خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ " مراد از حق بودن خلقت آسمانها و زمین این است که: بفهماند در خلقت آنها بازیچه در کار نیست، هم چنان که جای دیگر این معنا را صریحا اعلام نموده و فرموده:" وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ ما خَلَقْناهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ " «۱».

[خلقت، تدبیر و ولایت ملازم یکدیگرند و هر سه مختص به خدای تعالی است ۱۹۶]

پس خلقت آسمانها و زمین بر اساس نظامی ثابت و تغییر ناپذیر است، و سنت الهی نه اختلاف می پذیرد و نه تخلف، تدبیر هم خود از خلقت است، و این دو با یکدیگر اختلاف ندارند، و هیچ کس از دیگری تخلف نمی کند.

برای اینکه تدبیر حوادث جاریه در عالم، معنایش این است که: یک حادثی را دنبال حادثی دیگر به وجود بیاورد، حادثی باشد که وقتی

دنبال حادث اول پدید آورد، نظامی اتم به وجود آید، و آن چنان حوادث را ترتیب دهد که به غایت ها و نتایجی منتهی شود که حق و

---

(۱) ما آسمانها و زمین را به بازیچه خلق نکردیم، و آنها را جز به حق نیافریدیم، و لیکن بیشترشان نمی فهمند. سوره دخان، آیه ۳۸ و ۳۹. ________ صفحه ی ۱۹۷

حقیقت باشد، پس در حقیقت تدبیر عبارت شد از خلقت بعد از خلقت، اما خلقت هر چیزی با رعایت خلقت های قبل و بعد، که چون تک تک هر ایجادی در نظر گرفته شود خلقت است، و چون رابطه و اتصال بین همه خلقها در نظر گرفته شود تدبیر است، پس تدبیر، چیزی سوای خلقت نیست.

و چون خلقت و صنع همه به خدای تعالی منتهی می شود، و این منتهی شدنش ضروری و غیر قابل انکار است، ناگزیر تدبیر هم منتهی به اوست، و به هیچ وجه نمی شود به غیر او دانست، و غیر خدای تعالی هر چه هست مخلوق خدا، و قائم به خدا، و مملوک او است، خودش مالک هیچ نفعی و ضرری نیست، و محال است که قائم به غیر از او باشد، و آن غیر، مستقل در تدبیر او، و مستغنی از خدا باشد، و این همان معنای حق بودن، و بازیچه نبودن، و جد بودن، و شوخی نبودن خلقت است.

پس اگر بعضی از مخلوقات خدا مدبر بعضی از مخلوقات دیگرش بوده باشد، این ولایت در تدبیر ولایت حقیقی نیست، چون ولی نامبرده باز هم مالک واقعی، و به حقیقت معنای کلمه نیست، و به این معنا چیزی را مالک نمی باشد، و در نتیجه آنچه دخل و تصرف

می کند جنبه بازی را دارد، و اگر فرضا خدا چنین ولایتی را به بعضی از مخلوقات خود بدهد، او هم با مخلوقات خود بازی کرده است، و ساحت او منزه از لعب و بازی است، و فرض مذکور تنها و تنها فرض است، و حقیقتی نمی تواند داشته باشد، و ولایت فرض شده فقط اسمی از ولایت را دارد، و به کلی از حقیقت معنای کلمه تهی است، هم چنان که تار عنکبوت اینچنین است «۱».

" إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِلْمُؤْمِنِینَ "- در این جمله آیت بودن خلقت را اختصاص داد به مؤمنین، با اینکه برای عموم مردم آیت است، و این بدان جهت است که: تنها مؤمنین از این آیت سود می برند، و از آن به صاحب آیت یعنی خدای تعالی راه می یابند.

" اتْلُ ما أُوحِیَ إِلَیْکَ مِنَ الْکِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ ..."

بعد از آنکه اجمال داستانهای امم سابق را بیان کرد، که شرک و گناهان و منکراتشان، کارشان را به چه شقاوتی کشانید، شقاوتی ابدی، و خسرانی دائم، اینک در این ______________________

(۱) باز فراموش نشود که بیان گذشته با ولایت انبیاء منافات ندارد، چون هر چند که خدای تعالی به آن حضرت ولایت در تکوین داده و به دست آنان تدبیر عالم می کند لیکن باز مالك ولایت خود اوست و آن حضرات جنبه وساطت را دارند و مستقل در تاثیر نیستند (مترجم).

آیه از آن مطالب منتقل شده به اینکه رسول گرامی خود را دستور می دهد به تلاوت آنچه به وی وحی شده،- البته در عین حال کلام را استینافی گرفت یعنی

به ما قبل عطف نکرد- چون تلاوت قرآن بهترین رادع است از شرك و ارتکاب فحشاء و منکرات، زیرا در آن آیات روشنی است که متضمن حجت هایی نورانی است، که حق را آن طور که باید روشن می سازد، و هم مشتمل است بر داستانهای عبرت آور، و مواعظ و بشارت ها و انذار و وعده و وعیدها که شنونده و خواننده را از گناهان باز می دارد.

و سپس آن امر را ضمیمه کرد به امر به نماز که بهترین اعمال است، چون که نماز از فحشاء و منکر بازمی دارد.

و سیاق آیات شاهد بر این است که: مراد از این بازداری، بازداری طبیعت نماز از فحشاء و منکر است، البته بازداری آن به نحو اقتضاء است نه علیت تامه، که هر کس نماز خواند، دیگر نتواند گناه کند.

[شرحی در مورد اینکه نماز انسان را- به نحو اقتضاء نه علیت تامه- از فحشاء و منکر باز می دارد و جواب به این اشکال که چرا بسیاری از نماز گزاران مرتکب کبائر و منکرات می شوند؟]

خواهی گفت چطور نماز از فحشاء و منکرات نهی می کند؟ در جواب می گوییم این عمل مخصوصا که بنده خدا آن را در هر روز پنج بار به جا بیاورد، و همه عمر ادامه دهد، و مخصوصا اگر آن را همه روزه در جامعه ای صالح به جا بیاورد، و افراد آن جامعه نیز مانند او همه روزه به جا بیاورند، و مثل او نسبت به آن اهتمام بورزند، طبعا با گناهان کبیره سازش ندارد.

آری توجه به خدا از در بندگی، آنهم در چنین محیط و از چنین افراد، طبیعتا باید انسان را از هر معصیتی کبیره و هر عملی

که ذوق دینی آن را شنیع می داند، از قبیل قتل نفس، تجاوز به جانها و به مال ایتام، زنا، و لواط، باز بدارد، بلکه نه تنها از ارتکاب آنها، بلکه حتی از تلقین آن نیز جلوگیری کند.

برای اینکه نماز مشتمل است بر ذکر خدا، و این ذکر، اولا ایمان به وحدانیت خدای تعالی، و رسالت و جزای روز قیامت را به نمازگزار تلقین می کند، و به او می گوید که خدای خود را با اخلاص در عبادت مخاطب قرار داده و از او استعانت بنما، و درخواست کن که تو را به سوی صراط مستقیم هدایت نموده، و از ضلالت و غضبش به او پناه ببر.

و ثانیا او را وادار می کند بر اینکه با روح و بدن خود متوجه ساحت عظمت و کبریایی خدا شده، پروردگار خود را با حمد و ثنا و تسبیح و تکبیر یاد آورد، و در آخر بر خود و هم مسلکان خود و بر همه بندگان صالح سلام بفرستد.

علاوه بر این او را وادار می کند به اینکه از حدث (که نوعی آلودگی روحی است)، و

از خبث یعنی آلودگی بدن و جامه، خود را پاک کند، و نیز از اینکه لباس و مکان نمازش غصبی باشد، بپرهیزد، و رو به سوی خانه پروردگارش بایستد.

پس اگر انسان مدتی کوتاه بر نماز خود پایداری کند، و در انجام آن تا حدی نیت صادق داشته باشد، این ادامه در مدت کوتاه به طور مسلم باعث می شود که ملکه پرهیز از فحشاء و منکر در او پیدا شود، به طوری که اگر فرضا آدمی شخصی را موکل بر خود کند، که دائما ناظر

بر احوالش باشد، و او را آن چنان تربیت کند که این ملکه در او پیدا شود و به زیور ادب عبودیت آراسته گردد، قطعا تربیت او مؤثرتر از تربیت نماز نیست، و به بیش از آنچه که نماز او را دستور می دهد دستور نخواهد داد، و به بیش از آن مقدار که نماز به ریاضت وادارش می کند وادار نخواهد کرد.

در اینجا لازم است اشکالی که به آیه شریفه شده، و جوابش را خاطرنشان سازیم، بعضی «۱» بر این آیه اشکال کرده اند که:" این آیه می فرماید نماز از فحشاء و منکرات نهی می کند، و حال آنکه ما بسیاری از نمازگزاران را می بینیم که از ارتکاب گناهان بزرگ پروایی ندارند، چرا نماز آنان از فحشاء و منکرات بازشان نمی دارد؟".

در جواب از این اشکال بعضی «۲» از علماء گفته اند:" اصلا کلمه" صلاه" در آیه شریفه به معنای نماز نیست، بلکه به معنای دعا است، و مراد از دعا هم دعوت به سوی امر خدا است، و معنای آیه این است که: ای پیغمبر من، بر دعوت به سوی امر خدا پایداری کن، که اگر چنین کنی این دعوت مردم را از فحشاء و منکرات بازمی دارد". لیکن این جواب اشکال دارد، برای اینکه در حقیقت برای رفع اشکال و فرار از آن، آیه را از ظاهرش برگردانیده.

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" کلمه" صلاه" در آیه شریفه در معنای نکره است، و معنای آیه این است که یک قسم از نمازها باعث می شود که نمازگزار از فحشاء و منکرات اجتناب بورزد، و درست هم هست، پس مراد همه نمازها نیست، تا آن اشکال وارد شود".

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" نماز ما

دام که نمازگزار مشغول آن است این اثر را دارد، یعنی شخص نمازگزار ما دام که مشغول نماز است کارهای زشت نمی کند، چون همین اشتغال به نماز او را از کارهای دیگر بازمی دارد".

بعضی «۵» دیگر گفته اند:" آیه به همان ظاهری که دارد معنایی دارد که آن اشکال ________________

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۳.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۴.

(۴ و ۵) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۳.

متوجهش نمی شود، و آن این است که: نماز مانند یک انسانی که دیگری را از فحشاء و منکرات نهی می کند، به شخص نمازگزار می گوید: زنا مکن، ربا مخور، دروغ مگو، و ... و لیکن همان طور که در آن انسان لازمه نهی این نیست که شنونده گوش هم بدهد، و از گفته او منتهی هم بشود، در نماز نیز چنین است، یعنی نماز مرتب به نمازگزار می گوید که چنین و چنان مکن، و لیکن لازمه این نهی این نیست که نمازگزار منتهی هم بشود، و از آن کارها دست بردارد. مگر نهی نماز از نهی خدا مهم تر و مؤثرتر است، خدای تعالی در آیه شریفه" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ " «۱»، به عدل و احسان و صله رحم امر می کند، و از فحشاء و منکر نهی می فرماید، و مع ذلک مردم هم چنان نافرمانی اش می کنند، و نهی او باعث انتهای مردم نمی شود، نهی نماز هم مثل آن، پس اشکالی که بر آیه شده ناشی از این توهم است که نهی همواره مستلزم انتهاء است، و این توهمی است باطل".

از بعضی «۲» از

مفسرین نقل شده که در پاسخ از این اشکال گفته اند:" نماز را برای این می خوانند که به یاد خدا بیفتند، هم چنان که خود خدای تعالی هم فرموده:" أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي- نماز را برای یاد من به پا دار"، و کسی که به یاد خدا باشد، مسلما از اعمالی که خوشایند خدا نیست پرهیز می کند، و آن اشخاصی که در اشکال مورد نظرند، اشخاصی هستند که اگر نماز نخوانند گناه بیشتر می کنند، و نماز در آنها این مقدار اثر گذاشته که منکرات را کمتر مرتکب شوند".

لیکن خواننده عزیز توجه دارد که هیچ یک از این جوابها با سیاق حکم، و تعلیلی که در آیه شریفه آمده نمی سازد، برای اینکه آنچه از سیاق برمی آید این است که: اگر دستور داده اند به اینکه مردم نماز بخوانند، برای این است که نماز آنان را از فسق و فجور بازمی دارد، و این تعلیل می فهماند که نماز عملی است عبودی، که به جا آوردنش صفتی در روح آدمی پدید می آورد که آن صفت به اصطلاح معروف، پلیسی است غیبی، و صاحبش را از فحشاء و منکرات بازمی دارد، و در نتیجه جان و دلش را از قذارت گناهان و آلودگی هایی که از اعمال زشت پیدا می شود، پاک می نماید.

پس معلوم می شود مقصود از نماز رسیدن به آن صفت است، یعنی صفت بازداری از

---

(۱) بدرستی که خداوند امر می کند به عدل و نیکویی کردن و به عطا کردن به نزدیکان، و نهی می کند از کار زشت و ناپسند. سوره نحل، آیه ۹۰.

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۳.

گناه، چیزی که هست در جواب از آن اشکال می گوییم: پیدایش این صفت

اثر طبیعی نماز هست، و لیکن به نحو اقتضاء، نه به نحو علیت، پس اینکه در جواب دومی گفتند در بعضی افراد اثر دارد صحیح نیست، بلکه در همه اثر دارد، و لیکن به نحو اقتضاء و نیز اینکه در جواب سوم گفتند اثرش تا وقتی است که انسان مشغول نماز است، صحیح نیست، بلکه اثرش در همه احوال است اما به نحو اقتضاء و اینکه در جواب چهارم گفتند: نهی مستلزم انتهاء نیست و گویا در آیه شریفه فرموده نماز بخوان تا نهی نماز را بشنوی صحیح نیست، بلکه نهی مستلزم انتهاء هست چیزی که هست گفتیم به نحو اقتضاء و اینکه در جواب پنجم گفتند نماز یاد خدا است و یاد خدا انسان را از فحشاء بازمی دارد باز درست نیست، برای اینکه اشکال بر گناهکاری نمازگزار است، چه یاد خدا باشد و چه نباشد.

پس حق در جواب همان است که گفتیم بازداری از گناه اثر طبیعی نماز است، چون نماز توجه خاصی است از بنده به سوی خدای سبحان، لیکن این اثر تنها به مقدار اقتضاء است، نه علیت تامه، تا تخلف نپذیرد، و نمازگزار دیگر نتواند گناه کند، نه، بلکه اثرش به مقدار اقتضاء است، یعنی اگر مانع و یا مزاحمی در بین نباشد اثر خود را می بخشد، و نمازگزار را از فحشاء بازمی دارد، ولی اگر مانعی و یا مزاحمی جلو اثر آن را گرفت، دیگر اثر نمی کند، و در نتیجه نمازگزار آن کاری که انتظارش را از او ندارند می کند، خلاصه یاد خدا، و موانعی که از اثر او جلو می گیرند، مانند دو کفه ترازو هستند، هر وقت کفه یاد خدا

چربیـد، نمازگزار گناه نمی کنـد، و هر جا کفه آن موانع چربیـد کفه یاد خدا ضـعیف می شود، و نمازگزار از حقیقت یاد خدا منصرف می گردد، و گناه را مرتکب می شود.

و اگر خواننـده عزیز بخواهـد این معنا را لمس کنـد، بایـد حال بعضـی از افراد که نام مسـلمان دارند، و در عین حال نماز نمی خواننـد، در نظر بگیرد، که اگر رفتـار آنها را زیر نظر قرار دهـد، می بینـد که به خاطر نخوانـدن نماز، روزه را هم می خورد، و حج هم نمی رود و زکات هم نمی دهد، و بالأخره سایر واجبات را هم ترک می کند، و هیچ فرقی بین پاک و نجس، و حلال و حرام نمی گـذارد، و خلاـصه در راه زنـدگی هم چنـان پیش می رود، هر چه پیش آیـد خوش آیـد، و هیـچ چیزی را در راه خود مانع پیشرفت خود نمی بیند، نه ظلم، نه زنا، نه ربا، نه دروغ، و نه هیچ چیز دیگر.

آن وقت اگر حال چنین شخصی را با حال کسی مقایسه کنی که نماز می خواند، و در نمازش به حد اقل آن یعنی آن مقداری که تکلیف از گردنش ساقط شود اکتفاء می کنـد، خواهی دیـد که او از بسـیاری از کارها که بی نماز از آن پروا نـداشت پروا دارد، و اگر حـــال ایـــن

نمازگزار را با حال کسـی مقایسه کنی که در نمازش اهتمام بیشتری دارد، خواهی دیـد که دومی از گناهان بیشتری پروا دارد، و به همین قیاس هر چه نماز کاملتر باشد، خودداری از فحشاء و منکرات بیشتر خواهد بود.

[معنای" ذکر" و مقصود از اینکه در باره نماز فرمود:" وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ" و وجوه مختلفی که در معنای

این جمله گفته شده است

" وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ"- راغب در مفردات می گويـد: كلمه" ذكر" گاهی در معنای" ياد، خاطر" به كار برده می شود، مثلا می گويند" ا فی ذكرك- آيا به ياد داری و آيا به خاطر داری". و اين ياد و خاطر هيئتی است در نفس، كه با داشتن آن انسان می توانـد آنچه از معلومات كسب كرده حفظ كنـد، و از دست ندهـد، مانند حافظه، با اين تفاوت كه حفظ را در جايی به كار می برند كه مطلبی را در حافظه خود داشـته باشد، هر چند كه الآن حاضر و پيش رويش نباشد، به خلاف ذكر كه در جايی به كار می رود كه علاوه بر اينكه مطلب در صندوق حافظه اش هست، در نظرش حاضر هم باشد.

و گاهی كلمه ذكر را در حضور قلب و يا حضور در زبان استعمال می كنند، مثلا می گويند: ذكر خدا دو نوع است، يكی ذكر به زبان، و يكی هم ذكر به قلب، يعنی حضور در قلب، و به همين جهت است كه گفته اند: ذكر دو نوع است، ذكر از نسـيان،- يعنی ذكر به معنـای اول-، و ذكر بـدون نسـيان،- يعنی ذكر به معنـای دوم- كه به معنای ادامه حفظ است، معنای سوم ذكر هم عبارت است از سخن، چون هر سخنی را ذكر هم می گويند «۱».

و ظـاهرا اصـل در معنـای اين كلمه همـان معنای اول است، و اگر معنای دوم را (نام خـدا را بردن) هم ذكر ناميـده از اين بابت است كه ذكر لفظی مشـتمل بر معنای قلبی نيز هست، و ذكر قلبی نسـبت به ذكر لفظی اثری را می ماند كه بر سـبب مترتب می شود، يا نتيجه ای

است كه از عمل عايد مى گردد.

و اگر نماز را ذكر ناميده اند، براى اين است كه: نماز هم مشتمل است بر ذكر زبانى از تهليل، و حمد، و تسبيح، و هم به اعتبارى ديگر مصداقى است از مصاديق ذكر، چون مجموعه آن عبوديت بنده خدا را مجسم مى سازد، و لذا خداى تعالى نماز را ذكر اللَّه ناميده و فرموده:" إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ " «۲» و هم به اعتبارى ديگر امرى است كه ذكر بر آن مترتب مى شود، ترتب غايت بر صاحب غايت، يعنى نتيجه نماز ياد خدا است، هم چنان كه آيه" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي " «۳» به آن اشاره مى كند.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" ذكر".

(۲) چون روز جمعه به سوى نماز ندا مى شود، بشتابيد به سوى ذكر اللَّه. سوره جمعه، آيه ۹.

(۳) نماز به پادار براى ياد من. سوره طه، آيه ۱۴.

و ذكرى كه گفتيم، غايت و نتيجه نماز است، ذكر قلبى است، البته آن ذكرى كه گفتيم به معناى استحضار است، يعنى استحضار ياد خدا در ظرف ادراك، بعد از آنكه به خاطر فراموشى از ذهن غايب شده بود، و يا به معناى ادامه استحضار است، و اين دو قسم از ذكر بهترين عملى است كه صدورش از انسان تصور مى شود، و از همه اعمال خير قدر و قيمت بيشترى دارد، و نيز از همه انحاى عبادتها اثر بيشترى در سرنوشت انسان دارد، چون ياد خدا به اين دو نوع كه گفته شد، آخرين مرحله سعادتى است كه براى انسانها در نظر گرفته شده، و نيز كليد همه خيرات است.

و به هر حال از ظاهر سياق

آيه" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ" برمى آيد كه جمله" وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" متصل به آن است، و اثر ديگرى از نماز را بيان مى كند، و اينكه آن اثر، بزرگتر از اثر قبلى است، در نتيجه جمله" وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" به منزله ترقى دادن مطلب است، و البته منظور از ذكر در آن جمله نيز همان ذكر قلبى است، كه گفتيم از نماز حاصل مى شود.

پس گويا فرموده: نماز بگزار تا تو را از فحشاء و منكر باز بدارد، بلكه آنچه عايد تو مى كند بيش از اين حرفها است، چون مهم تر از نهى از فحشاء و منكر اين است كه: تو را به ياد خدا مى اندازد، و اين مهم تر است، براى اينكه ذكر خدا بزرگترين خيرى است كه ممكن است به يك انسان برسد، چون ذكر خدا كليد همه خيرات است، و نهى از فحشاء و منكرات نسبت به آن فايده اى جزئى است.

البته اين احتمال هم هست كه مراد از" ذكر" همان اذكار زبانى نماز باشد، ولى در اين صورت باز هم جمله مذكور در معناى ترقى است، چون معناى آيه اين مى شود: نماز بخوان، تا تو را از فحشاء و منكر بازدارد، بلكه همان اذكارى كه در نماز است، و يا خود نماز، مهمتر از آن بازدارى است، چون بازدارى مذكور يكى از آثار نيك ذكر است، و به هر تقدير كلمه" ذكر اللَّه" بنا بر هر دو احتمال، مصدرى است كه اضافه به مفعول خود شده، و آن چيزى كه ذكر اللَّه از آن بزرگتر است عبارت است از نهى از فحشاء و منكر.

مفسرين در معناى" ذكر"، و

اینکه کلمه" اللّه" فاعل آن است، و یا مفعول آن، و این که مفضل علیه خاص است یا عام، (یعنی ذکر خدا از همه اقسام نهی از فحشاء مهم تر است، یا بعضی از اقسام آن) اقوال و نظریه هایی دیگر دارند.

بعضی «۱» گفته اند:" معنایش این است که: اینکه خدا به یاد بنده اش باشد، مهم تر از

---

(۱) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۶۴.

آن است که بنده به یاد خدا باشد، برای اینکه هر چند فرموده:" فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ" «۱» ولی در این معامله تنها بنده سود می برد".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" معنایش این است که: خدا به یاد بنده اش باشد مهم تر است از نماز بنده" بعضی «۳» دیگر گفته اند: معنایش این است که: خدا به یاد بنده اش باشد از هر چیزی مهم تر است".

بعضی «۴» دیگر گفته اند: معنایش این است که: ذکر کردن بنده، خدا را در نماز از سایر ارکان نماز مهمتر است". بعضی «۵» دیگر گفته اند:" ذکر کردن بنده، خدا را در نماز مهمتر است از اینکه او را در خارج نماز ذکر کند" بعضی «۶» دیگر چنین معنا کرده اند:" که ذکر کردن بنده، خدا را از سایر کارهایش مهم تر است".

بعضی دیگر چنین گفته اند: درست است که نماز از فحشاء و منکرات نهی می کند، اما اینکه بنده خدا در هنگام رویارویی با گناه به یاد خدا بیفتد که او را از آن گناه نهی کرده مهم تر است.

بعضی «۷» دیگر گفته اند: کلمه" اکبر" از معنای برتری عاری است، و با اینکه برای آن درست شده، در اینجا آن را افاده نمی کند، پس لازم نیست چیزی باشد که ذکر اللّه از آن مهم تر باشد، و از این قبیل"

افعل التفضیل" ها در قرآن آمده، که معنای تفضیل و برتری را نمی دهد مانند آیه" ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ- آنچه نزد خدا است از لهو بهتر است"، چون می دانیم لهو خوب نیست، تا آنچه نزد خدا است خوبتر باشد.

اینها اقوال و نظریه هایی است مختلف که ما از بحث پیرامون آنها خودداری نمودیم، چون اختصار را ترجیح دادیم، و دقت در آیه برای خواننده کافی است از بحث کردن ما، علاوه بر این خود خواننده می داند که بعضی از این وجوه تحکم و بیهوده حرف زدن است.

" وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ "- یعنی خدا می داند آنچه را که شما از خیر و شر انجام می دهید، و چون می داند بر شما لازم است که مراقب او باشید، و از او غافل نگردید، و بنا بر این جمله مورد بحث مخصوصا بنا بر قول اول مردم را تحریک و تشویق بر مراقبت می کند.

" وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ" بعد از آنکه در جمله" اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ"، رسول خدا (ص) را

---

(۱) مرا یاد کنید تا شما را یاد کنم. سوره بقره، آیه ۱۵۲.

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۴.

(۳ و ۴ و ۵ و ۶ و ۷) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶۵.

مامور کرد تا از طریق تلاوت قرآن دعوت و تبلیغ کند، اینک در جمله مورد بحث کیفیت دعوت را بیان می کند، و از مجادله با اهل کتاب- که اطلاق آن شامل یهود و نصاری می شود، و مجوس و صابئین هم ملحق به آن دو می شوند- نهی می کند، و می فرماید: با این طوایف چند

گانه مجادله مکن، مگر به طریقی که بهترین طریق مجادله بوده باشد، و از آن بهتر تصور و امکان نداشته باشد.

[مقصود از مجادله نیکو با اهل کتاب که بدان امر فرموده است

و مجادله وقتی نیکو به شمار می رود، که با درشتخویی و طعنه و اهانت همراه نباشد، پس یکی از خوبیهای مجادله این است که: با نرمی و سازش همراه باشد، و خصم را متاذی نکند که در این صورت مجادله دارای حسن و نیکی است، یکی دیگر اینکه شخص مجادله کننده از نظر فکر با طرفش نزدیک باشد، به این معنا که هر دو علاقه مند به روشن شدن حق باشند، و در نتیجه هر دو با کمک یکدیگر حق را روشن سازند، و لجاجت و عناد به خرج ندهند، پس وقتی این شرط با شرط اول جمع شد، حسن و نیکویی مجادله دو برابر می شود، آن وقت است که می توان گفت این مجادله بهترین مجادله ها است.

و به همین جهت وقتی مؤمنین را نهی می کند از مجادله با اهل کتاب، مگر آن مجادله که احسن و بهترین طرق مجادله باشد، از اهل کتاب جمعی را استثناء می کند، و می فرماید مگر آن عده از اهل کتاب را که ستم کردند.

و مراد از ستم به قرینه سیاق این است که: آن اهل کتاب که شما می خواهید با او مجادله کنید معاند نباشد، و نرمی و ملاطفت در سخن را حمل بر ذلت و خواری نکند، که در این صورت مجادله به طریق احسن نیز فایده ای به حال آنان ندارد، چون هر چه بیشتر نرمی به خرج دهی، او خیال می کند این نرمی از بیچارگی و ضعف

تو است، و يا مى پندارد كه مى خواهى با اين خلق خوشت او را به دام بيندازى، و از راه حقش به راه باطل ببرى، اين قسم افراد ظالمند، كه مجادله هر قدر هم احسن باشد سودى نخواهد بخشيد.

و نيز به همين جهت است كه دنبال كلام مساله نزديك شدن با ايشان را بيان كرد، كه چطور با اهل كتاب نزديك شويد، كه هم شما و هم ايشان در روشن كردن حق هم آهنگ شويد، و طرف بحث شما نيز مانند خود شما علاقه مند به روشن شدن حق شود، و آن اين است كه نخست به ايشان بگوييد:" وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ- ما هم به آنچه به ما نازل شده ايمان داريم، و هم به آنچه به شما نازل شده، و ما معتقديم كه معبود ما و شما يكى است، و ما تسليم آن معبوديم".

" وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ، فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ" يعنى اين چنين و بر اين صفت ما كتاب و قرآن را بر تو نازل كرديم، يعنى بر صفت اسلام و تسليم شدن براى خدا، و اينكه ساير كتابهاى آسمانى و پيغمبران او را تصديق داشته باشى.

بعضى «۱» از مفسرين گفته اند:" معناى آيه اين است كه: همان طور كه كتاب بر موسى و عيسى نازل كرديم، بر تو نيز نازل كرديم كه قرآن است.

و بنا بر اين جمله" فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ ..."، تفريعى است بر چگونگى نازل شدن قرآن، و معنايش اين

است که: از آنجایی که قرآن در باره تسلیم خدا شدن، و تصدیق کتب و پیامبران خدا نازل شده، طبعا اهل کتاب هم به آن ایمان خواهند آورد، برای اینکه اگر ایشان به کتاب آسمانی، و پیغمبر خود ایمان آورده اند، به خاطر همین است که: خواسته اند تسلیم خدا باشند، و هر دستوری که خدا بدهد فرمان ببرند.

البته بعضی از اینان یعنی مشرکین و بت پرستان نیز کسانی هستند که به این کتاب ایمان می آورند، و هر کس آیات ما را انکار کند و به آن ایمان نیاورد کافر است که همه جا و همواره می خواهد با باطل روی حق را بپوشاند.

بعضی «۲» احتمال داده اند که:" مراد از" الذین آتیناهم الکتاب" خود مسلمانان باشند، و مراد از مشار الیه" هؤلاء"، اهل کتاب بوده باشد". لیکن این احتمال بعید است، و مانند آن در بعد، این احتمال است که بگوییم ضمیر در" یؤمن به" به رسول خدا (ص) برمی گردد.

این نکته بر خواننده پوشیده نماند، که جمله" وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ- و از اینان کسی است که به آن ایمان می آورد" می فهماند که اینگونه افراد از میان مشرکین نوعی استقلال دارند.

" وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِیَمِینِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ" کلمه" تتلوا" از ماده تلاوت است، که به معنای خواندن است، چه خواندن از روی کتاب، و چه از حفظ، و مراد از آن در آیه مورد بحث به قرینه مقام همان اول است.

کلمه" تخطه" از ماده" خط" است، که به معنای نوشتن است، کلمه" مبطلون"

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۷.

جمع مبطل است، و مبطل

کسی را گویند که قول باطلی را آورده باشد، و نیز به کسی می گویند که حق را باطل کند، یعنی ادعا کند که باطل است، از این دو معنا معنای دوم با آیه مناسب تر است، هر چند که ممکن است معنای اول مراد باشد.

و ظاهر تعبیر در جمله" وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا ..." این است که می خواهد عادت را نفی کند، و بفرماید: عادت تو چنین نبوده که قبل از این کتابی بخوانی، و یا بنویسی، و آیه شریفه" فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ" «۱»، نیز بر این معنا دلالت دارد.

[احتجاج بر اثبات اینکه قرآن نازل از ناحیه خدای سبحان است

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" جمله مذکور می خواهد قدرت را نفی کند، و بفرماید:

تو قبل از این نمی توانستی بخوانی، و بنویسی، ولی وجه اول با سیاق حجت و استدلال سازگارتر است، چون آیه شریفه در مقام اقامه حجت بر حقانیت قرآن است، و می خواهد اثبات کند که این کتاب از ناحیه خدا نازل شده و در اثبات این مدعا کافی است که نفی عادت از وی بشود و لازم نیست که نفی قدرت بشود.

و اگر کلمه" تخطه" را مقید به قید" بیمینک" کرد، و فرمود: تو عادت نداشتی که کتابی را با دست خود بنویسی، خواست تا نوعی تمثیل آورده در نتیجه مطلب را تاکید کرده باشد، مثل اینکه کسی بگوید: من فلانی را با چشم خود دیدم، و یا فلان مطلب را با این دو گوش خود شنیدم.

و معنای آیه این است که: عادت تو قبل از نزول قرآن چنین نبود که کتابی را بخوانی، و نیز این نبود که کتابی را

با دست خود بنویسی- خلاصه تو نه مسلط بر خواندن بودی، و نه مسلط بر نوشتن، چون امی و بی سواد بودی- و اگر غیر این بود یعنی بر خواندن و نوشتن مسلط می بودی، مبطلان که همواره می خواهند حق را باطل معرفی کنند بهانه به دست آورده، براستی در حقانیت دعوت تو به شک می افتادند، لیکن از آنجایی که خوب نمی توانستی بخوانی و بنویسی، و سالها است که مردم تو را به این صفت می شناسند، چون با تو معاشرت دارند، دیگر هیچ جای شکی برایشان باقی نمی ماند، که این قرآن کتاب خدا است، و خدا آن را بر تو نازل کرده، از بافته های خودت نیست، و چنین نیست که از کتابهای قدیمی، داستانها و مطالبی اقتباس کرده، و به این صورت درآورده باشی، و دیگر مبطلان نمی توانند آن را ابطال نموده، و به این عذر اعتذار جویند.

---

(۱) مدت ها قبل از نبوت در میان شما زیستم. سوره یونس، آیه ۱۶.

(۲) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۴.

" بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ" این آیه اعراض از مطلبی تقدیری است که از آیه قبل استفاده می شد، چون بعد از آنکه تلاوت و نوشتن را با هم از رسول خدا (ص) نفی کرد، و فرمود تو نه می خواندی، و نه می نوشتی، چنین استفاده می شد که قرآن کتابی نیست که جمع آوری شده و با خطوطی نوشته شده باشد، لذا این سؤال پیش می آمد که پس قرآن چیست؟ از این سؤال تقدیری و فرضی با کلمه اعراض (بل) پاسخ داده و فرموده:" بل هو- بلکه او- قرآن- آیاتی

است روشن، در سینه های کسانی که بهره ای از علم داده شده اند".

و در جمله" وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ"، مراد از ظلم، بقرينه مقام، ظلم به آيات خدا و تكذيب آنها، و استكبار از پذيرفتن آنها، از روى عناد و تعنت است.

" وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ، قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ، وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ" بعد از آنكه نام كتاب را برد، و رسول خدا (ص) را دستور داد تا آن را بر مردم بخواند، و به سوى خدا دعوت كند، و نيز بعد از آنكه خاطرنشان ساخت كه بعضى از ايشان به آن ايمان مى آورند، و بعضى كه كافر و ظالمند ايمان نمى آورند، اينك در اين آيه و دو آيه بعد اشاره مى كند به اينكه دسته دوم اعتنايى به قرآن ندارند، با اينكه قرآن آيت و معجزه نبوت است، و از آن جناب معجزه اى دلخواه خود مى خواهند، و به پاسخ از آن مى پردازد.

پس جمله" وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ"، همان پيشنهاد ايشان است كه چرا غير از قرآن معجزات ديگرى به او نازل نشد؟ و اين در حقيقت طعنه و تعريضى است كه به قرآن كريم زده اند، مى خواسته اند بگويند: قرآن معجزه نيست، و پيش خود خيال كرده اند كه يك فرد وقتى مى تواند پيامبر خدا باشد كه نيرويى الهى و غيبى داشته باشد، و با آن بر هر كارى كه بخواهد قادر باشد.

و اگر گفتند" لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ- چرا بر او نازل نشد"، و نگفتند" لو لا ياتينا بآيات- چرا براى ما معجزاتى نمى آورد؟" خواستند نوعى استهزاء كرده باشند، هم چنان كه در آيه"

يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" «۱» به این ______

(۱) هان ای کسی که ذکر بر او نازل شده تو دیوانه ای، چرا ملائکه را پیش ما نمی آوری اگر راست می گویی؟. سوره حجر آیه ۶ و ۷. ______ صفحه ی ۲۰۹

سخریه تصریح شده است (چون با اینکه او را دیوانه می خوانند مع ذلک می گویند ای کسی که ذکر بر او نازل شده).

و جمله" قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ- بگو تنها آیات نزد خدا است"، پاسخ از آن پندار است، و می فرماید: این طور که شما می پندارید نیست، که هر کس دعوی رسالت کند باید نیرویی غیبی و الهی داشته باشد که هر کاری دلش خواست بتواند انجام دهد، بلکه آیات تنها نزد خدا است، هر وقت بخواهد و بر هر کس بخواهد و به هر نحو که بخواهد نازل می کند، و در قدرت بر نازل کردن آن هیچ کس شریک او نیست، پس یک فرد پیغمبر هم هیچ اختیاری و قدرتی ندارد، مگر آنکه خدا بخواهد.

آن گاه در بیان همین معنا اضافه فرمود که پیغمبر جز انذار هیچ پستی ندارد، تنها وظیفه او انذار است و بس (وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ)." أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ ..."

این آیه زمینه چینی می کند برای پاسخ از تعریض و طعنه ای که به قرآن زدند، که قرآن آیت نیست، و استفهام در آن انکاری، و خطاب در آن به رسول خدا (ص) است، می فرماید: آیا برای آنان کافی نیست معجزه بودن این کتاب که برایشان خوانده می شود؟ و ایشان آن را با دو گوش خود

می شنوند، و معجزه بودنش را به حس درمی یابند؟

علاوه بر این سرشار از رحمت و تذکر برای مؤمنین است؟.

" قُلْ کَفی بِاللَّهِ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ شَهِیداً ... "

در این جمله به رسول خدا (ص) تلقین می کند که این طور جوابشان بده، و بگو که خدای سبحان بین من و شما در مساله مورد نزاع یعنی مساله رسالتم گواه است، چون در کتابی که بر من نازل کرده بر رسالتم شهادت داده، و او خدایی است که آنچه در آسمانها و زمین است می داند، بدون اینکه چیزی از او پوشیده باشد، و همین شهادت او، در دلالت بر صدق دعوی من کافی است.

با این حال دیگر نمی توانند بگویند قرآن کلام خدا نیست، چون خدای تعالی قبلا چند بار در قرآنش عرب را تحدی کرد که اگر می پندارید این کتاب کلام خدا نیست، همه دست به دست هم دهید، و یک سوره مثل آن را بیاورید، بنا بر این جمله مورد بحث دیگر صرف دعوی و یا کلامی خطابی نیست، بلکه بیانی است استدلالی، و حجتی است قاطع، بر دعوی آن جناب.

در جملـــه " وَ الَّذِیـــنَ آمَنُـــوا بِالْباطِـــلِ وَ کَفَرُوا بِـــاللَّهِ أُولئِـــکَ هُـــمُ الْخاسِـــرُونَ "، خســـران را

صفحه ی ۲۱۰

منحصر در کفار می کند، به خاطر اینکه به خدا و کتاب او ایمان نمی آورند، با اینکه در آن بر رسالت او شهادت داده کفر می ورزند، و به خاطر کفر به خدای حق قهرا به باطل ایمان می آورند، و در نتیجه در ایمانشان خاسر و بی بهره می شوند.

" وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّی لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَیَأْتِیَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ " اینکه می فرماید: از تو عذاب فوری می خواهند، اشاره

است به کلام ایشان که مانند گذشتگان خود می گفتند:" ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ- برای ما بیاور آن عذاب خدا را اگر از راستگویانی" و این پیشنهاد، و شتاب کردن نسبت به عذاب را خدای تعالی در جای دیگر نیز از ایشان حکایت کرده، و فرموده:" وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ" «۱».

و مراد از" أَجَلٌ مُسَمًّی" همان اجلی است که خداوند برای یک یک بنی آدم مقدر کرد، و همان روزی که آدم را به زمین فرستاده به او و ذریه اش فرمود:" وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ" «۲»، و نیز فرمود:" وَ لِکُلِّ أُمَّهٍ أَجَلٌ، فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَهً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ" «۳».

و این عذابی که اجل معین جلو آن را گرفته، آن عذابی است که به کیفر همه اعمال زشتشان مستحق شدند، چیزی که هست اجل میان آنان و آن عذاب حائل شده، هم چنان که در جای دیگر کلام بی نظیرش فرموده:" وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ یُؤاخِذُهُمْ بِما کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ یَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا" «۴».

این آیات با آیات دیگری که حکایت می کند از فرستادن عذاب به محض تقاضای ______________________

(۱) و اگر ما عذاب را از ایشان تا مدتی معین تاخیر بیندازیم، خواهند گفت: پس چرا نیاورد.

سوره هود، آیه ۸.

(۲) به زمین بروید که برای شما در زمین مدتی مقرر، و بهره ای است تا مدتی معین. سوره بقره، آیه ۳۶.

(۳) برای هر امتی اجل معینی است، همین که اجلشان رسید دیگر نه می توانند عقبش اندازند و نه جلو. سوره اعراف، آیه ۳۴.

(۴)

پروردگار تو آمرزنده، و صاحب رحمت است، اگر می خواست کفار را به کرده هایشان مؤاخذه کند، عذابشان را پیش می انداخت، و لیکن آنان وعده گاهی دارند، که در آن وعده گاه غیر از خدا پناهی نمی یابند. سوره کهف، آیه ۵۸.

آن، منافات ندارد مانند آیه" وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآیاتِ إِلَّا أَنْ کَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ" «۱».

" یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ یَوْمَ یَغْشاهُمُ الْعَذابُ ..."

تکرار کلمه" یَسْتَعْجِلُونَکَ" برای این است که بر کمال جهل و نادانی کفار و تباهی فهمشان دلالت کند، و بفهماند که استعجال آنان، استعجال به امری است که به طور قطع خواهد آمد، و به هیچ وجه دروغ نمی شود، چون کیفر اعمالشان است. و کیفر اعمال از صاحب عمل جدا شدنی نیست.

کلمه" یغشیهم" از" غشاوت" و" غشایت" است، و این دو کلمه به معنای پوشاندن به طور احاطه است، و" یوم" در جمله" یَوْمَ یَغْشاهُمُ"، ظرف برای کلمه" محیطه" است، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه:" إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ"]

در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ" می گوید: واحدی به سند خود از جابر روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) این آیه را تلاوت کرد، و سپس فرمود: منظور از" عالمون"، آن کسانی هستند که وظایف را از خدا الهام می گیرند و به طاعات او عمل و از سخط او اجتناب می کنند «۲».

و در همان کتاب در ذیل آیه" إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ"، می گوید:

انس بن مالک از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: کسی که نمازش او را از

فحشاء و منکر باز ندارد، جز دورتر شدن از خدا اثری برایش ندارد «۳».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از عمران بن حصین، و ابن مسعود، و ابن عباس، و ابن عمر، از رسول خدا (ص) روایت کرده «۴»، و نیز قمی در تفسیر خود آن را از آن حضرت (نام آن حضرت را نبرده) بدون ذکر سند، روایت کرده «۵».

و نیز در مجمع البیان از رسول خدا (ص) روایت کرده که ______________________

(۱) جلو ما را از فرستادن آیات نگرفت مگر اینکه در گذشتگان ایشان آیاتی فرستادیم و ایشان ایمان نیاوردند و عذاب بر آنان نازل شد اگر برای اینها نیز آیت بفرستیم نیز ایمان نخواهند آورد در نتیجه هلاک می شوند. سوره اسراء، آیه ۵۹.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۵.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۵.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۰.

فرموده: " لا صلاه لمن لم یطع الصلاه و طاعه الصلاه ان تنتهی عن الفحشاء و المنکر- نماز نیست نماز کسی که نماز خود را اطاعت نمی کند، و اطاعت نماز این است که از فحشاء و منکر دست بردارد" «۱».

مؤلف: این روایت را صاحب الدر المنثور نیز از ابن مسعود و غیر او آورده «۲».

و نیز در همان کتاب است که انس روایت کرده که جوانی از انصار نمازهای خود را با رسول خدا (ص) می خواند، و در عین حال مرتکب فحشاء هم می شد این خبر به رسول خدا (ص) رسید، فرمود نماز او و روزی او را از فحشاء باز خواهد داشت «۳».

و نیز در همان کتاب است که علمای امامیه از امام صادق

(ع) روایت کرده اند، که فرمود: هر که دوست می دارد بداند نمازش قبول شده یا نه، به خود بنگرد، که آیا نمازش او را از فحشاء و منکر بازمی دارد یا نه؟ به همان مقدار که بازش می دارد قبول شده «۴».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ" می گوید: در روایت ابی الجارود از امام باقر (ع) آمده که آن جناب در معنای این جمله می فرمود: یعنی، اینکه خدا به یاد نمازگزاران است مهم تر است از اینکه نمازگزاران از او یاد می کنند، مگر نشنیدی که فرمود:

" فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ- مرا به یاد آورید تا شما را به یاد آورم"؟ «۵».

مؤلف: این یکی از همان چند معنایی است که در ذیل آیه شریفه نقل کردیم.

و در تفسیر نور الثقلین از مجمع البیان نقل کرده که گفته است: اصحاب ما امامیه از امام صادق (ع) روایت کرده اند، که فرمود: منظور از" ذکر اللَّه" یاد خدا است، در هنگام برخورد به حلال و حرام او، (یعنی در برابر حلالش شکر گفتن، و از حرامش پرهیز کردن) «۶».

و در همان کتاب از معاذ بن جبل روایت کرده که گفت: من از رسول خدا (ص) پرسیدم کدام یک از اعمال محبوب ترین عمل نزد خدا است؟ فرمود:

اینکه بمیری در حالی که زبانت از ذکر خدای عز و جل تر باشد «۷».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۶.

(۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۸۵.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۰.

(۶ و ۷) تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۱۶۲.

و نیز در همان کتاب است که رسول خدا (ص) به معاذ فرمود:

ای

معاذ سابقین کسانی هستند که شبها را با ذکر خدا زنده می دارند، و کسی که دوست دارد در باغهای بهشت گردش کند، زیاد ذکر خدای عز و جل بگوید «۱».

[چند روایت حاکی از اینکه مراد از " الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ " ائمه (علیهم السلام) هستند و در باره شان نزول آیه:" أَ وَ لَمْ یَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ ..."]

و در کافی به سند خود از عبدی از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ "، فرمود: منظور از اینان که علم داده شده اند، ائمه اند «۲».

مؤلف: این معنا در کافی «۳» و در بصائر الدرجات «۴» به چند طریق روایت شده، و منظور در همه آنها تطبیق کلی بر فرد بارز آن است، به دلیل اینکه در روایت بعدی خواهید دید که آیه را منحصر در ائمه ندانسته اند.

و در بصائر الدرجات به سند خود از برید بن معاویه، از امام باقر (ع) روایت کرده که گفت: من از آن جناب معنای آیه" بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ " را پرسیدم، فرمود: شمایید آن کسانی که علم داده شده اند، شما نباشید چه کسی ممکن است باشد؟ «۵».

و در الدر المنثور است که: اسماعیلی در معجم خود، و ابن مردویه از طریق یحیی بن جعده، از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: مردمی از اصحاب رسول خدا (ص) از تورات چیزهایی می نوشتند این خبر به رسول خدا (ص) رسید، فرمود: احمق ترین احمقان، و گمراه ترین گمراهان، مردمی هستند که از کتابی که خداوند بر پیغمبرشان نازل کرده، روی گردان شوند، و علاقمند به کتابی شوند که خدا بر غیر

پیغمبر آنـان نـازل کرده و برای امتی غیر از آنـان فرسـتاده، در همین جریـان بود که آیه شـریفه" أَ وَ لَمْ یَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ یُتْلی عَلَیْهِمْ ..." نازل شد «۶».

و در همـان کتـاب است که ابن عسـاکر، از ابی ملیکه روایت کرده که گفت: عبـد اللَّه بن عامر بن کریز هـدیه ای برای عایشـه فرسـتاد، عـایشه خیال کرد فرسـتنده آن عبـد اللَّه عمر است، لـذا هـدیه را برگردانیـد، و گفت: این پسـر عمر قرآن کریم را رها کرده، و کتابهای دیگر را تتبع می کند، با اینکه خدای تعالی فرمود:" أَ وَ لَمْ یَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ یُتْلی عَلَیْهِمْ"

---

(۱) نور الثقلین، ج ۴، ص ۱۶۲.

(۲ و ۳) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۶۷.

(۴ و ۵) بصائر الدرجات، ص ۲۰۴.

(۶) الـدر المنثـور، ج ۵، ص ۱۴۹.

اطرافیان به او گفتند: هدیه از عبد اللَّه بن عامر است، آن وقت هدیه را پذیرفت «۱».

از ظاهر دو روایت و مخصوصا روایت اخیر برمی آید که آیه شـریفه در باره بعضـی از صـحابه نازل شده، ولی سیاق آیه با این حرف نمی سازد.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۹.

ترجمه آیات ای بندگان من که ایمان آورده اید به درستی که زمین من پهناور است پس تنها مرا عبادت کنید (۵۶).

هر نفسی مرگ را خواهد چشید و سپس به سوی ما بازگشت می کنید (۵۷).

و کسـانی که ایمـان آورده و عمل صالـح می کننـد ما در غرفه های بهشتی منزلشان می دهیم غرفه هایی که از پایین آن نهرها جاری است و ایشان همیشه در آن خواهند بود و چقدر خوب است پاداش اهل عمل (۵۸).

یعنی کسانی که صبر کرده و بر پروردگار خود توکل

می کنند (۵۹).

و چه بسیار جنبده ای که نمی تواند رزق خود را تامین کند خدا آنها را و شما را روزی می دهد و او شنوای دانا است (۶۰).

بیان آیات [امر و تحریض به مهاجرت (از سرزمینی که در آن نمی توان خدا را عبادت کرد) و صبر کردن بر مشکلات هجرت و نگران نبودن از بابت رزق و معیشت

بعد از آنکه سخن را در توبیخ مرتدین از دین خود، و کسانی که از ترس فتنه از دین برگشتند به پایان رسانید، روی سخن را متوجه وضع بقیه مؤمنان نمود، که مشرکین آنان را در مکه ناتوان کردند، و تهدید به فتنه و عذابشان نمودند، ایشان را دستور می دهد صبر کنند، و بر خدای تعالی توکل کنند، و اگر امر دین داری بر ایشان مشکل شد، و نتوانستند در وطن واجبات دینی را اقامه کنند، از وطن چشم پوشیده مهاجرت نمایند، و در باره معیشت خود نگرانی نداشته باشند، زیرا رزق همه بندگان به عهده خدا است، و او روزیشان را می دهد، اگر مهاجرت بکنند، هم چنان که در وطن روزیشان می داد.

" یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ" در این آیه خطاب را متوجه به مؤمنین کرده، آن مؤمنینی که در سرزمین کفر قرار دارند، و نمی توانند تظاهر به دینداری کنند، و دین حق را آشکار ساخته و به سنت های آن عمل کنند، دلیل بر این معنا ذیل آیه است.

آنچه از سیاق برمی آید مقصود از کلمه" ارض" در جمله" إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ"، همه کره زمین است، که ما بر پشت آن قرار گرفته، و زندگی می کنیم، و اگر فرموده: زمین من فراخ است،

برای این است که: بفهماند زمین ملك اوست، و بندگی بندگان هر جا که باشد برای او فرقی ندارد، و فراخ بودن زمین کنایه است از اینکه در هر جای زمین از دین حق و عمل به آن جلوگیری شد، نواحی دیگر آن در اختیار شماست، بدون اینکه در آن نواحی شما را از دین داری جلوگیری کنند، پس عبادت خدای یکتا به هر حال ممتنع و محال نیست.

در جمله" فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ"، دو بار حرف فاء آمده، که اولی آنها فای تفریع است، که مطلب را متفرع بر وسعت زمین نموده، می فرماید حالا که زمین وسیع است پس مرا بپرستید، و فای دوم فای جزاء است، برای شرطی که حذف شده چون کلام بر آن دلالت می کرده.

و ظاهرا اینکه کلمه" ایای" را جلوتر آورد، و فرمود: پس مرا بپرستید، برای این است که انحصار را برساند، و به اصطلاح ادبی قصر قلب به کار برد، و معنای آیه این می شود که غیر مرا نپرستید، بلکه مرا بپرستید، و جمله" فاعبدون"، قائم مقام جزاء است،- که خواننده با خواندن معنای آیه متوجه آن می شود-.

حاصل معنای آیه این است که: زمین من فراخ است، اگر پرستش من برای شما در

______ صفحه ی ۲۱۷

یك ناحیه آن غیر ممکن شد، در سایر نواحی آن برای عبادت من جا هست، پس حال که چنین است، مرا به تنهایی بپرستید، و غیر مرا نپرستید، پس اگر ممکنتان نشد که مرا در قطعه ای از آن بپرستید، به سایر نواحی آن سفر کنید، و در آن جا مرا به تنهایی بپرستید.

" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ" این آیه شریفه امر سابق

را که می فرمود:" فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ" تاکید می کند، و در عین حال زمینه را برای آیه بعد که می فرماید:" الَّذِينَ صَبَرُوا ..."، آماده می سازد.

و جمله" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ"، از باب استعاره به کنایه است (گویا مرگ را تشبیه کرده به چیزی که چشیدنی باشد آن گاه حکم کرده به اینکه این چشیدنی را همه خواهند چشید و خلاصه مرگ عمومی است) و مراد این است که هر کس به زودی و به طور قطع خواهد مرد، و اگر دنباله آن فرمود:" ثُمَّ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ- سپس به سوی ما برمی گردید"، این التفات از" متکلم وحده" به" متکلم مع الغیر" به خاطر این است که عظمت رجوع به خدا را برساند.

و حاصل معنای آیه این می شود که: زندگی دنیا جز ایامی ناچیز نیست، و مرگ دنبال سر است، و دنبال آن رجوع به سوی ما برای حساب، پس زینت و جلوه زندگی دنیا که یک زینت فانی است شما را از آمادگی برای لقای خدا باز ندارد، و آن آمادگی این است که به خدا ایمان بیاورید، و عمل صالح کنید، که سعادت ابدی دارد و محرومیت از او شقاوت و هلاکت دائمی دارد.

" وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً ..."

این آیه اجر ایمان و عمل صالح را بیان می کند، البته اجر بعد از مرگ و بازگشت به خدا، و با این بیان بندگان خدا و مؤمنین را تشویق به صبر در راه او، و توکل بر او می کند، و جمل" لنبوئنهم" از مصدر" نبوئه" است، که به معنای جای دادن، و منزل دادن کسی است برای همیشه، و کلمه" غرف" جمع" غرفه"

است، که به معنای خانه بسیار زیبایی است که در بلندی قرار داشته باشد.

خدای تعالی در این آیه نخست پاداش آنهایی را که ایمان آورده، و عمل صالح کرده اند، بیان می کند، و سپس آنان را عامل می خوانـد، و می فرمایـد:" وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعـامِلِینَ- چه خوب است پاداش عاملان"، آن گاه همین عاملان را تفسیر می کنـد به" الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ- کسـانی که صبر می کننـد، و بر پروردگـار خود توکـل می نماینـد" و بـا این بیـان صبر و توکـــل را دو تـــا از خصـــایص مـــؤمنین دانســـته، و بـــا ایـــن اشـــاره هـــا فهمانـــده اســـت کـــه مـــؤمن

صفحه ی ۲۱۸

وقتی که در راه خـدا صبر کنـد، و بر خـدا توکـل نمایـد، از ایمان خود راضـی می شود، پس بر هر مؤمن است، که تا آنجا که راهی برای دین داری خود می یابـد، دین داری را از دست نـداده، بر هر اذیت و جفایی صبر کند، و چون کارد به اسـتخوانش رسـید، و دیگر نتوانست مراسم دینی خود را در وطن خود به پای دارد، آن وقت بایـد از وطن بیرون شـده و به سـرزمینی دیگر مهاجرت کند، و بر دشواری و تعب و رنج غربت نیز صبر کند.

" الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ" این جمله بیـان گر اوصـاف عاملان است، نکته ای که در اینجا تـذکرش لازم است، این است که: هر چنـد صبر عمومی است، و شامـل صبر بر مصـیبت، و صبر بر اطاعت خـدا، و صبر بر ترک معصـیت او می شود، و لیکن مورد آیه صبر بر مصـیبت است، چون مناسب با حال مؤمنینی که در مکه در چنگ مشرکین قرار گرفته بودند، و به حکم این آیات مامور به

هجرت شده بودند، صبر بر مصيبت است.

" وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ، وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" كلمه" كاين" بسيارى هر چيزى را مى رساند، و به معناى" چه بسيار" است و منظور از حمل رزق، ذخيره كردن آن است، همان طور كه انسانها و بعضى از حيوانات مانند مورچه و موش و زنبور عسل رزق خود را ذخيره مى كنند.

در اين آيه شريفه مؤمنين را دلخوشى و دلگرمى مى دهد، تا اگر خواستند در راه خدا مهاجرت كنند از جهت رزق نگرانى نداشته باشند، و بدانند هر جا باشند خدا رزقشان را در آنجا مى دهد، و يقين داشته باشند كه از گرسنگى نخواهند مرد، و بدانند كه رازقشان پروردگارشان است، نه آب و خاكشان، و به اين منظور مى فرمايد: چه بسيار از جنبدگانند كه رزق خود را ذخيره نمى كنند، بلكه خدا روز به روز رزقشان را مى رساند، شما انسانها نيز هر چند كه ذخيره مى كنيد، ولى بايد بدانيد كه روزى دهنده شما خدا است، و او شنوا و داناست.

در اينكه دو نام بزرگ از اسامى خدا در خاتمه آيه قرار گرفته، اشاره است به برهان بر مضمون آيه، چون مضمون آيه اين بود كه انسان و ساير حيوانات محتاج به رزقند، و رزق خود را به زبان حاجت (نه زبان سر) از خدا مى خواهند، و خدا حاجتشان را برآورده مى سازد، براى اينكه او هم داناى به حوائج خلق خويش است، و هم شنواى حاجت آنان است، پس به مقتضاى اين دو اسم آنان را روزى مى دهد.

بحث روايتى [(رواياتى در ذيل آيات:" أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً ..." و"

كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" و" كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ..."]

در تفسیر قمی و در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده، که در ذیل آیه" يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ"، می فرمود: هرگز ملوک ستمگر و فاسق را اطاعت مکنید، و اگر ترسیدید که شما را از دین داریتان جلوگیری کنند، زمین من فراخ است، از سرزمینی که زیر سلطه آن فاسق است، بیرون شوید، و در همین معنا است که خدای تعالی می فرماید:" فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ- در چه حالی بودید، گفتند در زمین زیر دست ستمگران بودیم" می فرماید" أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها- آیا زمین خدا فراخ نبود که در آن مهاجرت کنید، و نقل مکان دهید" «۱».

و در مجمع البیان از امام ابو عبد اللَّه (ع) روایت کرده که فرمود: معنای آیه این است که وقتی در زمین خدا عصیان می شود، و تو در آن سرزمین زندگی می کنی، از آنجا بیرون شو و به جای دیگر نقل مکان کن «۲».

و در عیون به سند خود از حضرت رضا (ع) روایت کرده که فرمود: رسول خدا (ص) فرمود: وقتی آیه" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" نازل شد، من عرضه داشتم: پروردگارا آیا همه خلایق تا آخرین نفر می میرند؟ و انبیاء باقی می مانند؟ در جوابم این آیه نازل شد:" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" «۳».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از ابن مردویه، از علی (ع) روایت کرده، ولی متن روایتش بی اشکال نیست، برای اینکه جمله" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" صریحا می گوید: تو هم می میری، انبیای گذشته را هم که آن جناب می دانست

مرده انـد، دیگر جای این سؤال نیست که بپرسد آیا همه مردم می میرند، و انبیاء باقی می مانند؟ تا در پاسـخش آیه نازل شود، که" كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ- هر کسی چشنده مرگ خواهد بود" «۴».

و در مجمع البیان از عطاء از ابن عمر روایت کرده که گفت: من با رسول خدا (ص) به گردش رفتیم، تا به چار دیواری بعضـی از انصار رسیدیم، رسول خدا

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۹۱.

(۳) عیون، ج ۲، ص ۳۲، حدیث ۵۱.

(۴) الـدر المنثـور، ج ۵، ص ۱۴۹.

(ص) خرماهای ریخته را جمع می کرد و می خورد، پس به من فرمود: ای پسر عمر! چرا نمی خوری؟ عرضه داشتم میل ندارم، فرمود ولی من میل دارم چون امروز صـبح چهارمین روزی بود که غذا نخورده بودم، با اینکه اگر می خواسـتم و دعا می کردم که خدا مانند ثروت کسری و قیصر را به من بدهد هر آینه می داد، ولی نخواستم، و در مقابل من کسانی خواهند بود و تو آنها را دیـدار خواهی کرد که روزی یک سال خود را زیر سـر می گذارنـد، و ذخیره می کنند، به خاطر اینکه نصـیبشان کم است، ابن عمر می گوید: به خدا سوگند از آن جا برنخاستیم، تا اینکه آیه" وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ، وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" نازل شد «۱».

در الـدر المنثور هم این روایت را نقـل کرده «۲»، و سـپس در سـند آن ایراد گرفته. و علاوه بر ضـعف سند، اصلا مضمونش با واقع شدن آیه در سیاق آیات قبلش نمی سازد.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۲۹۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۵،

ص ۱۴۹.

ترجمه آیات و اگر از ایشان بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را آفرید و چه کسی آفتاب و ماه را به فرمان خود درآورده قطعا می گویند اللَّه با این حال از خداپرستی یکـ جا برگردانده می شوند (۶۱).

این خدا است که روزی را برای هر یکـ از بندگانش که بخواهد فراخ و برای هر کس که بخواهد

تنگـ می کند که خدا به هر چیزی داناست (۶۲).

و اگر از ایشان بپرسی چه کسی از آسمان آبی چنان می فرستد و زمین را بعد از مردنش زنده می کند حتما خواهند گفت اللَّه، تو بگو الحمد للَّه، اما بیشترشان تعقل نمی کنند (۶۳).

و این زندگی دنیا چیزی جز لهو و بازی نیست و به درستی که زندگی حقیقی، آخرت است اگر بنای فهمیدن داشته باشند (۶۴).

پس چون به کشتی سوار شوند خدا را همی خوانند و دین را خالص برای او دانند اما همین که ایشان را نجات داده و به خشکی می رساند باز هم شرکـ می ورزند (۶۵).

تا نعمت های ما را که به ایشان داده ایم کفران کنند، باشد و هر چه می خواهند بهره گیری بکنند که به زودی می دانند که چه کردند (۶۶).

آیا ندیدند که ما حرمی ایمن قرار دادیم که همواره در آن جا از نعمت امنیت برخوردار بودند با اینکه اقوام دیگر که پیرامون ایشانند همه روزه مورد دستبرد دشمنند؟ آیا به باطل می گروند و به نعمت خدا کفران می ورزند (۶۷).

کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا به دروغ افتراء بندد و یا حق را بعد از آمدنش تکذیب کند آیا در جهنم جایی برای کفار نیست (۶۸).

و کسانی که در اقامه دین ما مجاهده می کنند ما

به سوی راه های خود هدایتشان می کنیم و خدا همواره با نیکوکاران است (۶۹).

بیان آیات در این آیات خطاب از مؤمنین به رسول خدا (ص) برگشته، ولی در معنا، خطابی است عام، که همه انسانها را شامل می شود، هر چند از نظر لفظ مخصوص به رسول خدا (ص) است، برای اینکه حجت هایی که در آن ذکر شده شامل همه انسانها است.

[ضد و نقیض ها در اعتقادات مشرکین در باره خالق و مدبر عالم

در این آیات ضد و نقیض گویی های مشرکین را که در عقاید دارند، و در فصل سابق صحیح آن عقاید به مؤمنین عرضه شد، و به آن ایمان آورده اند، ذکر می کند، و آن تناقضات این است که: مشرکین اعتراف دارند که آفریدگار آسمانها و زمین و مدبر آفتاب و ماه- که مدار ارزاق بر وجود آن دو است- خدای سبحان است، و نیز اعتراف دارند که تنها کسی که آب را از آسمان می فرستد، و زمین را بعد از مردنش دوباره زنده می کند، خدای عز و جل است، و در

عین حال غیر خدا را می پرستند، و از آنها رزق می خواهند، و با اینکه وقتی سوار کشتی می شوند خدا را می خوانند، و خدا را می پرستند، ولی همین که از خطر دریا نجاتشان داد، دوباره پرستش غیر خدا را از سر می گیرند، و با اینکه شهر مکه حرم امنی است که خدا در اختیارشان گذاشته، و این نعمت بزرگ را به ایشان ارزانی داشته، در همین شهر به باطل ایمان می آورند، و حق را انکار، و نعمت خدا را کفران می کنند.

این نکته را هم بگوییم که آخرین آیه سوره یعنی آیه" وَ الَّذِینَ

جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا"، مناسب با همان آيات اول سوره است، كه مى فرمود:" الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، تا آنجا كه مى فرمود: وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ ...".

" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ" در اين آيه به دو مساله خلقت و تدبير پرداخته، و هر دو را به خدا نسبت داده است، خلقت آسمانها و زمين راجع به ايجاد است، و تسخير آفتاب و ماه كه به خاطر ما حالات گوناگون به خود مى گيرند، طلوع و غروب كرده، و دور و نزديک مى شوند، مربوط است به تدبير او، چون پيدايش ارزاق انسانها و ساير حيوانات، همه ناشى از تدبير آفتاب و ماه است، و اين خلقت و تدبير از يكديگر جدا شدنى و قابل انفكاك نيستند، پس كسى كه اعتراف دارد كه خلقت آسمانها و زمين مستند به خدا است، ناگزير بايد اعتراف كند كه تدبير نيز از اوست.

و وقتى خداى تعالى به تنهايى خالق باشد، و تدبير آسمانها و به دنبال آن تدبير زمين، و به دنبال آن پديد آوردن ارزاق، تنها به دست او باشد، لازم است او تنها كسى باشد كه به منظور رساندن رزق، و ساير تدابيرش پرستش شود، و اين حوائج را تنها از او بخواهند، پس اين عجب است كه انسانهايى خدا را كنار گذاشته و از غير خدا رزق بخواهند، از كسى و چيزى كه مالك هيچ چيز نيست، جمله" فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ"، اشاره به همين تعجب است، يعنى وقتى خلقت و تدبير آفتاب و ماه مستند به

خدا است، پس چگونه این مشرکین در دعای خود متوجه غیر خدا می شوند، و بت ها را می پرستند؟

" اللَّهُ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ" در این آیه به آنچه در آیه قبلی اشاره کرده بود تصریح می کند و کلمه" یقدر" از ماده (قدر) است که به معنای تنگ گرفتن، در مقابل" بسط" که به معنای گشایش دادن است و در آیه مورد بحث منظور معنای این کلمه نیست. بلکه منظور لازمه معنا است یعنی توسعه، و اگر

صفحه ی ۲۲۴

در جمله" إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ" با اینکه می توانست ضمیر بیاورد و بفرماید:" انه بکل شی ء علیم" ضمیر نیاورد و اسم" اللَّه" را آورد، برای این است که بر علت حکم دلالت کند و چنین معنا دهد که او بر همه چیز داناست برای اینکه" اللَّه" است.

و معنای آیه این است که: خداوند رزق را بر هر کس بخواهد توسعه می دهد و بر هر کس بخواهد تنگ می گیرد و نمی خواهد مگر بر طبق مصلحت برای اینکه او به هر چیزی داناست، چون اللَّه است که جامع تمامی صفات کمال است.

" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها ... لا یَعْقِلُونَ" مراد از احیای زمین بعد از مردن آن، رویاندن گیاهان در بهار، بعد از مردن آنها در زمستان است.

" قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ"- یعنی خدا را در برابر اینکه حجت را بر دشمنان تمام کرد، و مجبورشان کرد که اعتراف کنند به اینکه مدبر امور خلقت نیز خداست، حمد بگو، چون با این تمامیت حجت دیگر چاره ای ندارند جز اینکه تنها

خدا را بپرستند، و بت ها و ارباب آنها را رها کنند.

" بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ "- يعنى بيشترشان در آيات خدا تدبر نمى كنند، و عقل خود را قاضى و حاكم نمى كنند، تا خدا را بشناسند، و حق را از باطل تميز دهند، پس معناى جمله" لا يعقلون"، اين شد كه آن طور كه سزاوار است تعقل نمى كنند.

[توضيح اينكه زندگى دنيا لهو و لعب و زندگى آخرت حيات واقعى است

" وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ، لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ " كلمه" لهو"، به معناى هر چيز و هر كار بيهوده اى است كه انسان را از كار مهم و مفيدش باز بدارد، و به خود مشغول سازد، بنا بر اين يكى از مصاديق لهو، زندگى مادى دنياست، براى اينكه آدمى را با زرق و برق خود و آرايش فانى و فريبنده خود از زندگى باقى و دائمى بازمى دارد، و به خود مشغول و سرگرم مى كند.

و كلمه" لعب"، به معناى كار و يا كارهاى منظمى است با نظم خيالى و براى غرض خيالى مثل بازيهاى بچه ها، زندگى دنيا همان طور كه به اعتبارى لهو است، همين طور لعب نيز هست، براى اينكه فانى و زودگذر است، هم چنان كه بازيها اين طورند، عده اى بچه با حرص و شور و هيجان عجيبى يك بازى را شروع مى كنند، و خيلى زود از آن سير شده و از هم جدا مى شوند.

و نيز همان طور كه بچه ها بر سر بازى داد و فرياد راه مى اندازند، و پنجه بر روى هم

مى كشند، با اينكه آنچه بر سر آن نزاع مى كنند جز وهم و

خیال چیزی نیست، مردم نیز بر سر امور دنیوی با یکدیگر می جنگند، با اینکه آنچه این ستمگران بر سر آن تکالب می کنند، از قبیل اموال، همسران، فرزندان، مناصب، مقامها، ریاستها، مولویت ها، خدمتگزاران، یاران، و امثال آن چیزی جز اوهام نیستند، و در حقیقت سرابی هستند که از دور آب به نظر می رسد، و انسان منافع مذکور را مالک نمی شود، مگر در ظرف وهم و خیال.

به خلاف زندگی آخرت، که انسان در آن عالم با کمالات واقعی که خود از راه ایمان و عمل صالح کسب کرده زندگی می کند، و مهمی است که اشتغال به آن آدمی را از منافعی بازنمی دارد، چون غیر از آن کمالات واقعی واقعیت دیگری نیست، و جدی است، که لعب و لهو و تاثیم در آن راه ندارد، بقایی است که فنایی با آن نیست، لذتی است که با الم آمیخته نیست، سعادتی است که شقاوتی در پی ندارد، پس آخرت حیاتی است واقعی، و به حقیقت معنای کلمه، و این است معنای اینکه خدای تعالی می فرماید:" وَ ما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ".

در این آیه شریفه به طوری که ملاحظه می فرمایید زندگی دنیا را منحصر در لهو و لعب کرده، و با کلمه" هذه- این زندگی دنیا" آن را تحقیر نمود، و زندگی آخرت را منحصر در حیوان یعنی زندگی واقعی کرده، و این انحصار را با ادوات تاکیدی چون حرف" ان" و حرف" لام" و ضمیر فصل" هی"، و آوردن مطلب را با جمله اسمیه، تاکید نموده است.

" لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ"- یعنی اگر مردمی دانا بودند می دانستند که مطلب از همین

قرار است که ما گفتیم.

" فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ " فای تفریعی که در اول آیه آمده مطلب مذکور آیه را نتیجه مطلبی کرده که از آیات سابق استفاده می شود، چون از آیات سابق برمی آید که مشرکین در شرک خود به خدا دروغ بسته اند، و بیشترشان تعقل نمی کنند، در این آیه می فرماید: حال که اینان به خدا دروغ می بندند، و از عبادت خدا به عبادت غیر خدا می گرایند، و بیشترشان تعقل نمی کنند، و در اعتراف به خالقیت خدا، و انکار ربوبیت او، مرتکب تناقض می شوند، پس در نتیجه وقتی سوار کشتی می شوند چنین و چنان می کنند.

کلمه" رکوب" به معنای نشستن بر بالای چیزی است که حرکت داشته باشد، و این کلمه خود به خود متعدی می شود، و احتیاج به هیچ یک از حروف تعدیه ندارد، مثلا می گوییم:

" فلان رکب الفرس- فلانی سوار اسب است"، و اگر در آیه مورد بحث با حرف" فی" متعدی شده، بدان جهت است که سوار کشتی شدن نوعی استقرار گرفتن یا منزل کردن را متضمن است، و معنای آیه این است که: چون با استقرار در کشتی سوار بر آن می شوند، (و یا چون در کشتی مستقر می شوند، در حالی که سوار بر آنند)، خدای را به خلوص می خوانند، و معنای بقیه آیه روشن است، می خواهد یک تناقض دیگر از تناقض های مشرکین را حکایت کند که در یک حال خدا را به خلوص می خوانند، و چون بر آنان منت می نهد و نجاتشان می بخشد کفران نعمت می کنند.

" لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ " لام در کلمه"

لیکفروا" و هم چنین در کلمه" لیتمتعوا" لام امر است، و معلوم است که وقتی بزرگی زیردست خود را به چیزی امر می کند که دوست ندارد، می خواهد او را تهدید کند، مثل اینکه خود شما به فرمانبرتان بگویید: هر چه می خواهی بکن، و نیز مانند این تهدید خدای تعالی که فرموده:" اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" «۱».

بعضی «۲» از مفسرین احتمال داده اند که:" لام مذکور لام غایت باشد، و معنای آیه این است که: مشرکین این کارها را می کنند که کفران نعمت کرده باشند، کفران آن نعمت هایی که ما به ایشان دادیم، و نیز این کارها را می کنند تا به خیال خود لذت برده باشند"، ولی وجه اول با ذیل آیه که می فرماید" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ- به زودی خواهند دانست" بهتر می سازد، و مؤید آن، این آیه است که در سوره روم، آیه ۳۴ می فرماید:" لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ- کفر بورزند به آن نعمت ها که به ایشان دادیم، آری خوش بگذرانید که به زودی خواهید فهمید" و به همین جهت بعضی «۳» از قاریان" لام" در کلمه" وَ لِيَتَمَتَّعُوا" را با سکون خوانده اند، چون غیر از لام امر هیچ لام دیگری به سکون خوانده نمی شود.

" أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً، وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ" منظور از" حرم آمن" مکه و پیرامون آن است، که خدای تعالی آن را به دعای ابراهیم (ع) مامن خلق قرار داد، کلمه" تخطف" مانند کلمه" خطف" به معنای قاپیدن چیزی به سرعت، و دزدیدن آن است، چون آن روز عرب کارش غارت یکدیگر بود، و از چپاول گری امرار معاش می کرد، و همواره این

قبیله به آن قبیله حمله می کرد، و می کشت و اسیر

---

(۱) هر چه می خواهید بکنید که او به آنچه می کنید دانا است. سوره حم سجده، آیه ۴۰.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۵، ص ۹۲.

(۳) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۱، ص ۱۳.

می گرفت، و لیکن با همه این احوال شهر مکه را محترم می شمرد، و به ساکنین این شهر کاری نداشت.

و معنای آیه این است که: آیا نمی نگرند که ما حرم امنی درست کردیم، که ساکنین آن در معرض قتل و اسارت قرار نمی گیرند، و اموالشان غارت نمی شود، با اینکه بیرون این شهر مردم مشغول غارت و چپاول یکدیگرند؟

" أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ "- این جمله توبیخ دیگری است به مشرکین مکه، که نعمت بزرگ امنیت مکه را با کفران مقابله می کنند، و در عوض به صنم ها که جز اسم خدا چیز دیگری ندارند ایمان می آورند، خلاصه حقایق را زیر پا نهاده و به موهومات ایمان می آورند.

" وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُ، أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ " این آیه، مشرکین را به آتش دوزخ تهدید می کند، و آنان را به ارتکاب شدیدترین ظلم، و بزرگترین ستم معرفی می کند، و آن عبارت است از دو چیز: اول این است که به خدا افتراء بسته اند، چون خدایانی دروغی را شریک او معرفی نموده اند، و دوم اینکه بعد از آمدن حق آن را تکذیب کردند و این دو صفت هر دو در مشرکین وجود داشت، چون هم بت می پرستیدند، و هم رسالت پیامبر و قرآن کریم را تکذیب کردند با اینکه قرآن برای آنان آمده بود، پس به

این دو جهت کافر بودند، و جای کافران و محل اقامتشان در آخرت، جهنم است.

[معنای آیه:" وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ "]

" وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ " کلمه" جاهدوا" از ماده" جهد" است، و" جهد" به معنای وسع و طاقت است، و" مجاهده" به معنای به کار بردن آخرین حد وسع و قدرت در دفع دشمن است، و جهاد بر سه قسم است، جهاد با دشمن ظاهری، و جهاد با شیطان، و جهاد نفس. راغب این طور گفته «۱».

و معنای" جاهَدُوا فِینا" این است که جهادشان همواره در راه ما است، و این تعبیر کنایه از این است که: جهادشان در اموری است که متعلق به خدای تعالی است، چه جهاد در راه عقیده باشد، و چه در راه عمل، و چون جهادشان در راه خدا است هیچ عاملی ایشان را از ایمان به خدا و اطاعت اوامر و نواحی او بازنمی دارد.

" لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا"- در اینجا خدای تعالی برای خود سبیل هایی نشان می دهد، و راه ها

---

(۱) مفردات راغب، ماده" جهد".

هر چه باشد بالآخره به درگاه او منتهی می شود، برای اینکه راه را برای این راه می گویند که به سوی صاحب راه منتهی می شود، و آن صاحب راه منظور اصلی از راه است. (مثلا وقتی می گویند این راه سعادت است، معنایش این است که: این راه به سوی سعادت منتهی می شود)، پس راه های خدا عبارت است از طریقه هایی که آدمی را به او نزدیک و به سوی او هدایت می کند، و وقتی خود جهاد در راه خدا هدایت باشد، قهرا هدایت به سوی

سبل، هدایت روی هدایت خواهد بود، و آن وقت آیه شریفه با آیه" وَ الَّذِینَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدیً "«۱» منطبق می شود.

از آنچه گذشت روشن گردید که دیگر هیچ احتیاج به تقدیر گرفتن" شان" نیست، که بگوییم کلمه" فنیا" فی" شاننا" بوده، و کلمه" شان" حذف شده.

" وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ "- بعضی «۲» گفته اند:" معنای معیت، و به عبارتی دیگر بودن خدا با محسنین این است که: خدا یاری شان کند، و اینکه مساله جهاد، که محتاج به نصرت است جلوتر آمده، خود قرینه است بر اینکه کلمه" مع" به همین معنای نصرتی است که ما گفتیم". و این وجه، وجه بدی نیست.

از این بهتر نظریه آن مفسر «۳» دیگر است که: کلمه" مع" را به معیت رحمت و عنایت تفسیر کرده، چون شامل نصرت و یاری او و سایر اقسام عنایات خدای سبحان با بندگان محسن او خواهد بود، چون او کمال عنایت را به ایشان دارد، و رحمتش شامل حال ایشان است، و این معیت اخص از معیت وجودی است که در جمله" وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ "«۴» آمده، برای اینکه خدا از نظر وجود با تمامی موجودات و انسانها هست، چه نیکان و چه بدان، ولی با محسنین بودنش معیت مخصوصی است که گفتیم بنا بر تفسیر اول معیت نصرت و معونت، و بنا بر تفسیر دوم معیت رحمت و عنایت است.

در سابق هم گفتیم که این آیه که سوره با آن ختم می شود، به آیات اول سوره انعطاف دارد، و همان حقیقت را تکرار می کند.

بحث روایتی [(چند روایت در ذیل برخی آیات گذشته)]

در الدر المنثور است که ابن ابی الدنیا،

و بیهقی، در شعب الایمان، از ابی جعفر

---

(۱) و کسانی که راه را یافتند خداوند هدایتشان را بیشتر می کند. سوره محمد (ص)، آیه ۱۷.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۱، ص ۱۵.

(۴) او با شماست هر جا که باشید. سوره حدید، آیه ۴.

روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: تعجب تمام تعجب از کسی است که خانه حیات را تصدیق دارد، ولی همه سعی و کوشش او برای خانه غرور است «۱».

و در همان کتاب است که: جویبر، از ضحاک، از ابن عباس، روایت کرد که گفت: مشرکین به رسول خدا (ص) گفتند: تنها مانع ما از اینکه به دین تو درآییم، این است که می ترسیم مردم ما را بربایند، چون ما جمعیت کمی هستیم، و جمعیت اعراب از ما بیشتر است، وقتی بشنوند که ما به دین تو درآمده ایم، ما را نابود می کنند، چون ما برای آنان لقمه ای بیش نیستیم، خدای تعالی در پاسخ این بهانه این آیه را نازل کرد:

" أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً ..." «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ" گفته: در روایت ابی الجارود از ابی جعفر (ع) آمده که فرمود: این آیه در باره آل محمد (ص) و شیعیان ایشان است «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۵۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۵۱ (ط اسلامی).

تفسیر نمونه

بعضی از مفسران روایتی نقل کرده اند که بر طبق آن یازده آیه آغاز این سوره در مدینه نازل شده ، در مورد مسلمانانی که در مکه بودند

و اظهار اسلام می کردند اما حاضر به هجرت به مدینه نبودند، آنها نامهای از برادران خود در مدینه دریافت داشتند که در آن تصریح شده بود: ((خدا اقرار به ایمان را از شما نمی پذیرد مگر اینکه هجرت کنید و به سوی ما بیائید)) آنها تصمیم به هجرت گرفتند و

مکه خارج شدند، جمعی از مشرکان به تعقیب آنان پرداختند و با آنان پیکار کردند بعضی کشته شدند و بعضی نجات یافتند (و احتمالا بعضی نیز تسلیم شده به مکه بازگشتند).

بعضی دیگر ((آیه دوم)) را در مورد عمار یاسر و جمعی دیگر از مسلمانان نخستین می دانند که ایمان آوردند و سخت تحت شکنجه دشمنان واقع شدند.

بعضی گفته اند آیه هشتم در مورد اسلام آوردن ((سعد بن ابی وقاص)) نازل شده .

ولی بررسی خود این آیات نشان می دهد که هیچ دلیلی بر مساءله ارتباط آیات با هجرت در آنها نیست تنها بیانگر فشارهائی است که بر مؤ منان در آن زمان از ناحیه دشمنان ، و حتی گاه از ناحیه پدران و مادران مشرک آنها وارد می شد.

این آیات مسلمانان را تشویق به استقامت و پایمردی در برابر موج فشار دشمن می کند، و اگر سخن از جهاد به میان آورده نیز ظاهرا جهاد در همین زمینه است ، نه جهاد مسلحانه دستجمعی و گروهی ، که دستور آن در مدینه نازل شد.

و نیز اگر سخن از منافقان می گوید ممکن است اشاره به گروه سست ایمانی باشد که احیانا در مکه در لابلای مسلمانان وجود داشتند، گاه با مسلمانان همراه بودند و گاه با مشرکان ، و کفه هر کدام سنگینتر

می شد به سوی او می چرخیدند!

به هر حال پیوستگی و انسجام آیات این سوره ایجاب می کند که همه آنها را ((مکی)) بدانیم و روایات بالا که خود با یکدیگر انسجام ندارد نمی تواند این بهم پیوستگی را بر هم زند.

سوره عنکبوت

مقدمه

این سوره در ((مکه)) نازل شده و دارای ۶۹ آیه است

محتوای سوره عنکبوت

مشهور در میان جمعی از محققین این است که تمام این سوره در مکه نازل شده است ، و به این ترتیب محتوای آن هماهنگ با محتوای سوره های مکی است سخن از مبدء و معاد است ، سخن از قیام انبیای بزرگ پیشین و مبارزه آنها با مشرکان و بت پرستان جبار و ستمگر و پیروزی آنها و نابودی این گروه ظالم است .

سخن از دعوت به سوی حق و آزمایشهای الهی و بهانه جوئیهای کفار در زمینه های مختلف است .

هر چند جمعی یازده آیه آغاز این سوره را استثناء کرده اند و معتقدند این یازده آیه در مدینه نازل شده است ، انگیزه آنها بر این اعتقاد، شاید پاره ای از شاءن نزولهائی است که بعدا به آن اشاره خواهیم کرد و بحث از جهاد که در این آیات وارد شده ، و همچنین اشاره ای که در بعضی از آنها به مساءله منافقین است ، و اینها متناسب با سوره های مدنی است .

ولی بعدا خواهیم دید که این امور منافاتی با ((مکی)) بودن سوره ندارد، و به هر حال نامگذاری این سوره به سوره عنکبوت از آیه ۴۱ آن گرفته شده که بت پرستان را که تکیه بر غیر خدا می کنند تشبیه

به عنکبوت می کند که تکیه گاهش ، تارهای سست و بی بنیاد است .

به طور کلی می توان گفت بحثهای این سوره در چهار بخش خلاصه می شود:

۱ - بخش آغاز این سوره که پیرامون مساءله ((امتحان)) و ((وضع منافقان)) است و این دو پیوند ناگسستنی با هم دارند، چرا که شناخت منافقان جز در طوفانهای امتحانات و آزمونها ممکن نیست .

۲ - بخش دیگری که در حقیقت برای دلداری پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مؤ منان اندک

نخستین از طریق بیان گوشه هائی از سرنوشت پیامبران بزرگی همچون نوح و ابراهیم و لوط و شعیب است که در برابر گردنکشانی همچون نمرود و ثروتمندان خودخواه قرار داشتند، ابزار این مبارزه ، کیفیت این مبارزه و پایان آن ، مشخص شده است تا هم دلداری برای مؤ منان باشد و هم هشداری برای بت پرستان سنگدل و ستمگر که در عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بودند.

۳ - بخش دیگری از این سوره که مخصوصا در اواخر سوره قرار گرفته از توحید، و نشانه های خدا در عالم آفرینش ، و مبارزه با شرک ، سخن می گوید، و وجدان و فطرت انسانها را در اینجا به داوری می طلبد.

۴ - قسمت دیگری از این سوره مباحث متنوعی پیرامون ضعف و ناتوانی معبودهای ساختگی ، و عابدان ((عنکبوت صفت)) آنها است و همچنین عظمت قرآن و دلائل حقانیت پیامبر اسلام و لجاجت مخالفان و نیز یک سلسله مسائل تربیتی همچون نماز، نیکی به پدر و مادر، اعمال صالح و طرز بحث و برخورد

منطقی با مخالفان دور می زند.

فضیلت این سوره

در تفسیر مجمع البیان از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده است : من قرء سوره العنکبوت کان له من الاجر عشر حسنات بعدد کل المؤ منین و المنافقین : ((هر کس سوره عنکبوت را بخواند به تعداد تمام مؤ منان و منافقان ، ده حسنه برای او نوشته می شود)).

مخصوصا در باره تلاوت سوره عنکبوت و روم در ماه رمضان در شب بیست و سوم ، فضیلت فوق العاده ای وارد شده است تا آنجا که در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من قرء سوره العنکبوت و الروم فی شهر رمضان لیله ثلاث و عشرین فهو و الله من اهل الجنه ، لا استثنی فیه ابدا، و لا اخاف ان یکتب الله علی فی یمینی اثما، و ان لهاتین السورتین من الله مکانا: ((هر کس سوره عنکبوت و روم را در ماه رمضان شب بیست و سوم تلاوت کند به خدا سوگند اهل بهشت است ، و من هیچکس را از این مساءله استثناء نمی کنم ، و نمی ترسم که خداوند در این سوگند قاطع من گناهی بر من بنویسد، و مسلما این دو سوره در پیشگاه خدا بسیار ارج دارد)). <۱>

بدون شک محتوای پربار این دو سوره و درسهای مهم توحیدی آن ، و برنامه های سازنده عملی که در این دو سوره ارائه شده است کافی است که هر انسانی را که اهل اندیشه و الهام و عمل باشد به بهشت جاویدان سوق دهد.

بلکه شاید تنها اگر از نخستین آیه سوره

عنکبوت الهام بگیریم ، مشمول

سوگند امام صادق (علیه السلام) شویم ، همان آیه ای که مساءله امتحان عمومی انسانها را مطرح می کند و می گوید: همه بدون استثناء در بوته آزمایشها قرار می گیرند تا سیه روی شوند آنها که غش دارند.

چگونه ممکن است انسان این آزمون عظیم را کاملا باور داشته باشد و خود را برای آن آماده نسازد، و اهل تقوا و پرهیزگاری نگردد؟

تفسیر:

آزمایش الهی یک سنت جاویدان

باز در آغاز این سوره به حروف مقطعه (الف - لام - میم) برخورد می کنیم که تاکنون بارها تفسیر آن را از دیدگاه های مختلف بیان کرده ایم . <۲>

بعد از ذکر حروف مقطعه به یکی از مهمترین مسائل زندگی بشر که مساءله شدائد و فشارها و آزمونهای الهی است اشاره می کند.

نخست می گوید: ((آیا مردم گمان کردند همین اندازه که اظهار ایمان کنند و شهادت به توحید و رسالت پیامبر دهند به حال خود واگذارده خواهند شد و امتحان نمی شوند))؟! (احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا یفتنون). <۳>

بعد بلافاصله به ذکر این حقیقت می پردازد که امتحان یک سنت همیشگی و جاودانی الهی است ، امتحان مخصوص شما جمعیت مسلمانان نیست ، سنتی است که در تمام امتهای پیشین جاری بوده است . می فرماید: ((ما کسانی را که قبل از آنها بودند آزمایش کردیم)) (ولقد فتنا الذین من قبلهم).

آنها را نیز در کوره های سخت امتحان افکندیم ، آنها نیز همچون شما در فشار دشمنان بیرحم و جاهل و بیخبر و متعصب و لجوج قرار داشتند، همیشه

میدان امتحان باز بوده و گروهی در این میدان شرکت داشته اند.

باید هم چنین باشد چرا که در مقام ادعا هر کس می تواند خود را برترین مؤ من ، بالاترین مجاهد، و فداکارترین انسان معرفی کند، باید وزن و قیمت و ارزش این ادعاها از طریق آزمون روشن شود، باید معلوم گردد تا چه اندازه نیات درونی و آمادگیهای روحی با این گفته ها هماهنگ یا ناهماهنگ است ؟

آری ((باید خدا بداند چه کسانی راست می گویند، و چه کسانی دروغگو هستند)) (فلیعلمن الله الذین صدقوا و لیعلمن الکاذبین).

بدیهی است خدا همه اینها را می داند، حتی قبل از خلقت انسانها، منظور از علم در اینجا همان تحقق عینی مسائل و وجود خارجی آنها است ، و به تعبیر دیگر ظهور آثار و شواهد عملی است ، یعنی باید علم خدا در باره این گروه عملا در خارج پیاده شود، و تحقق عینی یابد، و هر کس آنچه را در درون دارد بیرون ریزد، این است معنی علم هنگامی که در اینگونه موارد در مورد خداوند به کار می رود.

دلیل این مساءله نیز روشن است زیرا نیات درونی و صفات باطنی تا در عمل انسان تحقق و عینیت پیدا نکند ثواب و جزا و کیفر مفهوم ندارد.

آزمایش برای تحقق بخشیدن به نیات و صفات درونی است .

و به عبارت دیگر این عالم همچون یک ((دانشگاه)) یا یک ((مزرعه)) است (این تشبیهات در متون احادیث اسلامی وارد شده) برنامه این است که در دانشگاه استعدادها شکوفا گردد، لیاقتها پرورش یابد، و آنچه در مرحله ((قوه)) است به ((فعلیت)) برسد.

باید

در این مزرعه نهاد بـذرها ظاهر گردد، و از درون آنها جوانه ها بیرون آید، جوانه ها سـر از خاک بردارند، پرورش یابند، نهال کوچکی شوند و سرانجام درختی تنومند و بارور، و این امور هرگز بدون آزمایش و امتحان ممکن نیست .

و از اینجا می فهمیم که آزمایشهای الهی نه برای شناخت افراد است ، بلکه برای پرورش و شکوفائی استعدادها است .

بنابراین اگر ما آزمایش می کنیم برای کشف مجهولی است ، اما اگر خداونـد آزمایش می کند برای کشف مجهول نیست که علمش به همه چیز احاطه دارد بلکه برای پرورش استعدادها و به فعلیت رسانیدن قوه ها است . <۴>

۱ - آزمونها در چهره های مختلف

گرچه بیان عمومیت امتحان برای تمام اقوام و جمعیتها، اثر سازنده بسیار قابل ملاحظه ای برای مؤ منان مکه که در آن روز در اقلیت شدیدی بودند داشت و توجه به این واقعیت آنها را در مقابل دشـمنان ، سـخت مقاوم و شکیبا می کرد، ولی این منحصر به مؤ منان مکه نبود بلکه هر گروه و جمعیتی به نوعی در این سـنت الهی شـریک و سهیمند و امتحانات خداوند در چهره های گوناگون به سراغ آنها می آید.

گروهی در محیطهائی قرار می گیرنـد که از هر نظر آلوده است ، وسوسه های فساد از هر طرف آنها را احاطه می کند، امتحان بزرگ آنها این است که در چنین جو و شرائطی همرنگ محیط نشوند و اصالت و پاکی خود را حفظ کنند.

گروهی در فشار محرومیتها قرار می گیرند، در حالی که می بینند اگر حاضر به معاوضه کردن سرمایه های اصیل وجود خود

باشند، فقر و محرومیت به سرعت درهم می شکند، اما به بهای از دست دادن ایمان و تقوا و آزادگی و عزت و شرف ، و همین آزمون آنها است .

گروهی دیگر بر عکس غرق در نعمت می شوند و امکانات مادی از هر نظر در اختیارشان قرار می گیرد، آیا در چنین شرائطی ، قیام به وظیفه شکر نعمت می کنند؟ یا غرق در غفلت و غرور و خودخواهی و خودبینی ، غرق در لذات و شهوات و بیگانگی از جامعه و از خویشتن می شوند؟!

گروهی - همچون غرب و شرق زده های عصر ما - با کشورهائی روبرو می شوند که در عین دوری از خدا و فضیلت و اخلاق ، از تمدن مادی خیره کننده ای

بهرهمندند و رفاه اجتماعی قابل ملاحظه ای دارند، در اینجا جاذبه نیرومند مرموزی آنها را به سوی این نوع زندگی می کشاند که به قیمت زیر پا نهادن همه اصولی که به آن اعتقاد دارند و به قیمت تن دادن به ذلت وابستگی چنان زندگی را برای خود و جامعه خویش فراهم سازند، این نیز یکنوع آزمون است .

مصیبتها، درد و رنجها، جنگ و نزاعها، قحطی و گرانی و تورم ، حکومتهای خودکامه ، که انسانها را به بردگی و اسارت خود دعوت می کنند و آنها را به تسلیم در برابر برنامه های طاغوتی خود فرا می خوانند، و بالاخره امواج نیرومند هوای نفس و شهوت ، هر یک از اینها وسیله آزمایشی است بر سر راه بندگان خدا، و در همین صحنه ها است که ایمان و شخصیت و تقوی و پاکی و امانت و

آزادگی افراد مشخص می شود.

اما برای پیروزی در این آزمونهای سخت ، جز تلاش و کوشش مستمر و تکیه بر لطف خاص پروردگار راهی نیست .

جالب اینکه در حدیثی که در اصول کافی از بعضی از معصومین در تفسیر آیه احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا آمنا و هم لا یفتنون آمده چنین می خوانیم : یفتنون کما یفتن الذهب ، ثم قال یخلصون کما یخلص الذهب !: ((آزمایش می شوند همانگونه که طلا در کوره آزمایش می شود، و خالص می شوند همانگونه که فشار آتش ناخالصیهای طلا را از بین می برد و آن را خالص می کند)). <۵>

به هر حال عافیت طلبانی که گمان می کنند همین اندازه که اظهار ایمان کنند در صف مؤ منان قرار می گیرند و در اعلی علیین بهشت همنشین پیامبران و صدیقین و شهداء خواهند بود سخت در اشتباهند.

به گفته امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در نهج البلاغه و الذی بعثه بالحق لتبلبلن بلبله ، و لتغربلن غربله ، و لتساطن سوط القدر، حتی یعود اسفلکم اعلاکم و اعلاکم اسفلکم : ((سوگند به کسی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به حق مبعوث کرده به شدت مورد آزمایش قرار می گیرید، و غربال می شوید، و همانند محتویات یک دیگ به هنگام جوشش ، زیر و رو خواهید شد، آنچنان که بالای شما پائین و پائین بالا قرار خواهد گرفت))!. <۶>

این سخن را هنگامی می گوید که تازه مردم با او بیعت کرده اند و در انتظار این هستند که ببینند او با تقسیم اموال بیت

المال و مقامها چه می کنـد؟! آیا با همان معیارهای گذشـته و تبعیضـها یا بر معیار تلـخ عدالت محمدی ؟! فرار از حوزه قدرت خدا ممکن نیست !

در آیات گذشته سخن از آزمایش عمومی مؤ منان بود، و نخستین آیه مورد بحث تهدید شدیدی برای کفار و گنهکاران است ، تا گمان نکنند اگر مؤ منان را تحت فشار قرار دادند و مجازاتهای الهی فورا دامان آنها را فرو نگرفت خدا از آنها غافل اسـت و یا قدرت بر عذاب آنها ندارد.

می فرمایـد: ((آیا کسانی که سیئات را انجام می دهنـد گمان کردنـد بر ما پیشـی خواهنـد گرفت ، و از چنگال کیفر ما رهائی خواهند یافت ؟ چه بد قضاوتی کردند))! (ام حسب الذین یعملون السیئات ان یسبقونا ساء ما یحکمون).

مهلت الهی آنها را مغرور نکند که این نیز برای آنها آزمونی است و فرصتی برای توبه و بازگشت .

اینکه بعضـی از مفسـران آیه فـوق را اشـاره به مؤ منین گنهکـار دانسـته انـد به هیچوجه منـاسب سـیاق آیـات نیست بلکه قرائن گواهی می دهد که منظور مشرکان و کفار است .

سپس بار دیگر به سـراغ برنامه های مؤ منان و اندرز به آنها می رود می گوید: ((هر کسـی امید لقاء پروردگار دارد باید آنچه در توان دارد از اطاعت فرمان او مضایقه نکنـد، زیرا زمانی را که خداونـد تعیین کرده سـرانجام فرا می رسـد)) (من کان یرجوا لقاء الله فان اجل الله لات). <۷>

آری این وعده الهی تخلف ناپذیر است ، و راهی است که به هر حال باید پیموده شود.

و از این گذشته خداوند سخنان شما را می شنود

و از اعمال و نیات شما آگاه است که ((او شنوا و دانا است)) (و هو السمیع العلیم).

در اینکه منظور از ((لقاء الله)) (ملاقات پروردگار) چیست ؟ بعضی آن را به معنی ملاقات فرشتگان پروردگار، و بعضی به معنی ملاقات حساب و جزاء، و بعضی به ملاقات حکم و فرمان حق تفسیر کرده اند، و بعضی آن را کنایه از قیامت و رستاخیز دانسته اند، در حالی که دلیلی ندارد که آیه را به این معانی مجازی تفسیر کنیم .

باید گفت : لقای پروردگار در قیامت ، نه یک ملاقات حسی است که یک لقای روحانی و یکنوع شهود باطنی است ، چرا که در آنجا پرده های ضخیم عالم ماده از مقابل چشم جان انسان کنار می رود، و حالت شهود به انسان دست می دهد.

به گفته ((علامه طباطبائی)) در المیزان ، منظور از لقاء الله آنست که بندگان در موقفی قرار می گیرند که حجابی میان آنها و پروردگارشان نیست ، زیرا طبیعت روز قیامت ظهور حقایق است چنانکه قرآن می گوید: و یعلمون ان الله هو الحق المبین : ((آن روز خواهند دانست که خدا حق آشکار است)) (سوره نور آیه ۲۵). <۸>

آیه بعد در حقیقت تعلیلی است برای آنچه در آیه قبل گذشت ، می گوید: اینکه دستور داده شده مؤ منان به لقاء الله آنچه در توان دارند فروگذار نکنند

به خاطر این است که ((هر کسی جهادی کند و تلاش و کوششی کند و تحمل مصائب و مشکلاتی نماید در حقیقت برای خود جهاد کرده است ، چرا که خدا از همه جهانیان بی

نیاز است)) (و من جاهد فانما یجاهد لنفسه ان الله لغنی عن العالمین).

برنامه آزمون الهی ، جهاد با هوای نفس ، و مبارزه با دشمنان سرسخت برای حفظ ایمان و پاکی و تقوا، برنامه خود انسان است ، و گرنه خداوند وجودی است نامتناهی از هر نظر و هیچ نیازی ندارد که به وسیله عبادت یا اطاعت بندگان بر طرف شود، کمبودی ندارد که دیگران به او بدهند، بلکه دیگران هر چه دارند از او دارند، از خودشان چیزی ندارند.

از این بیان روشن می شود که ((جهاد)) در اینجا الزاما به معنی جهاد مسلحانه با دشمن نیست ، بلکه همان معنی اصلی لغوی خود را دارد که هرگونه تلاش و کوشش را برای حفظ ایمان و تقوی ، و تحمل انواع شدائد و مبارزه های موضعی را با دشمن لجوج و کینه توز شامل می شود.

خلاصه اینکه تمام منافع این جهاد به شخص مجاهد باز می گردد و او است که خیر دنیا و آخرت را در پرتو جهادش تحصیل می کند، و حتی اگر جامعه از برکات این جهاد بهره مند شود در مرحله بعد خواهد بود، بنابراین هرگاه توفیق این جهاد نصیب کسی شود باید خدا را بر این نعمت بزرگ سپاس گوید.

آخرین آیه مورد بحث ، توضیح و تکمیلی است برای آنچه بطور سربسته در آیه قبل تحت عنوان ((جهاد)) آمده بود، در اینجا حقیقت جهاد را شکافته و چنین بازگو می کند: ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند گناهان آنها را می پوشانیم)) (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات لنکفرن عنهم سیئاتهم)

بنابراین نخستین فایده

این جهاد بزرگ (ایمان و عمل صالح) تکفیر

و پوشانـدن گناهان است که عائـد خود انسان می شود، همانگونه که ثواب آن هم از آن خودشان می باشـد، چنانکه قرآن در پایـان همین آیه می گویـد: ((مـا به طور قطع آنهـا را به بهترین اعمالی که انجام دادنـد پاداش می دهیم)) (و لنجزینهم احسـن الذی کانوا یعملون).

((نکفر)) از مـاده ((تکفیر)) در اصـل به معنی ((پوشانـدن)) است ، و منظور از پوشانـدن گناهان در اینجا عفو و بخشـش الهی است .

تعبیر به ((احسن الـذی کانوا یعملون)) با اینکه خداونـد همه اعمال نیک را جزا می دهد چه ((حسن)) باشد و چه ((احسن)) (چه خوب چه خوبتر) ممکن است اشاره به این باشـد که ما همه اعمال خوب آنها را به حساب بهترین آنها می گذاریم ، یعنی اگر بعضـی از اعمـال آنهـا عـالی و بعضـی خوب یا متوسط است همه را به حساب عالی می گـذاریم و این است معنی تفضـل پروردگار که در آیات دیگر قرآن (ماننـد آیه ۳۸ نور) نیز به آن اشـاره شـده است : لیجزیهم الله احسن ما عملوا و یزیـدهم من فضـله : ((تـا خداونـد بهترین اعمال آنها را پاداش دهـد و از فضـلش بر آن بیفزایـد)). روایات مختلفی در شاءن نزول آیه فوق آمـده اسـت کـه عصـاره همـه آنهـا یکی است و آن اینکه : ((بعضـی از مردانی که در مکه بودنـد ایمـان و اسـلام را پـذیرفتند هنگامی که مادر آنها از این مساءله آگاه شد تصـمیم گرفت که غذا نخورد، آب ننوشد، تا فرزندش از اسـلام باز گردد! گرچه هیچکدام از این مادران به

گفته خود وفا نکردند و اعتصاب غذا را شکستند، ولی آیه فوق نازل

شد و خط روشنی در برخورد با پدر و مادر در زمینه مساءله ایمان و کفر به دست همگان داد.

برترین توصیه نسبت به پدر و مادر

یکی از مهمترین آزمایشهای الهی مساءله ((تضاد)) خط ایمان و تقوا، با پیوندهای عاطفی و خویشاوندی است ، قرآن در این زمینه تکلیف مسلمانان را به روشنی بیان کرده است .

نخست به عنوان یک قانون کلی که از ریشه های عواطف و حقشناسی سرچشمه می گیرد می فرماید: ((ما به انسان توصیه کردیم نسبت به پدر و مادرش نیکی کند)) (و وصینا الانسان بوالدیه حسنا).

گرچه این یک حکم تشریعی است ولی این مساءله پیش از آنکه یک لازم تشریعی باشد به صورت یک قانون تکوینی در نهاد همه انسانها وجود دارد، و مخصوصا تعبیر به انسان در اینجا جلب توجه می کند، چرا که این قانون مخصوص به مؤ منان نیست ، بلکه هر کس شایسته نام انسان است باید در برابر پدر و مادر حقشناس باشد، و احترام و تکریم و نیکی به آنها را در تمام عمر فراموش نکند، هر چند با این اعمال هرگز نمی تواند دین خود را به آنها اداء کند.

سپس برای اینکه کسی تصور نکند که پیوند عاطفی با پدر و مادر می تواند بر پیوند انسان با خدا و مساءله ایمان حاکم گردد، با یک استثناء صریح مطلب را در این زمینه روشن کرده ، می فرماید: ((و اگر آن دو (پدر و مادر) تلاش و کوشش کنند و به تو اصرار ورزند که برای من شریکی قائل شوی ، که

به آن علم نداری ، از آنها اطاعت مکن)) (و ان جاهداک لتشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما).

تعبیر به ((جاهداک))، مفهومش به کار گرفتن نهایت تلاش و کوشش و اصرار آنها است .

و تعبیر به ((مالیس لک به علم)) (چیزی که به آن علم نداری) اشاره به منطقی نبودن شرک است ، چون اگر واقعا شرک صحیح بود، دلیلی بر آن وجود داشت ، و به تعبیر دیگر جائی که انسان علم به چیزی نداشته باشد باید از آن پیروی نکند، تا چه رسد به اینکه علم به بطلان آن داشته باشد.

پیروی از چنین چیزی پیروی از جهل است ، اگر پدر و مادر تو را وادار به پیروی از جهل کنند اطاعت آنها مکن ، اصولا تقلید کورکورانه غلط است حتی اگر در مورد ایمان باشد تا چه رسد به شرک و کفر.

همین توصیه در مورد پدر و مادر در سوره لقمان نیز آمده است ، با این اضافه که در آنجا می فرماید: و صاحبهما فی الدنیا معروفا: ((در عین اینکه دعوت آنها را به شرک مپذیر در امور دنیا نسبت به آنها ارفاق کن و در معاشرت با آنها به نیکی عمل نما)) مبادا کسی چنین تصور کند که مخالفت با پدر و مادر در مورد دعوت به شرک ، دلیل بر بد رفتاری با آنها است ، و این نهایت تاءکید اسلام را در مورد احترام به پدر و مادر ثابت می کند.

به این ترتیب از اینجا یک اصل کلی استفاده می شود که هیچ چیز نمی تواند بر ارتباط انسان با خدا حاکم

گردد که آن مقدم بر همه چیز است ، حتی بر پیوند با پدر و مادر که نزدیکترین پیوندهای عاطفی است .

حدیث معروف لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق : ((اطاعت از مخلوق در عصیان خالق روانیست)) که از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نقل شده معیار روشنی را در این مسائل به دست می دهد.

و در پایان آیه می افزاید: ((بازگشت همه شما به سوی من است و من شما را از اعمالی که انجام می دادید آگاه می سازم)) و پاداش و کیفر آن را بی کم و کاست در اختیارتان خواهم گذاشت (الی مرجعکم فانبئکم بما کنتم تعملون).

این جمله در حقیقت تهدیدی است برای کسانی که راه شرک را می پویند، و کسانی که دیگران را به این راه دعوت می کنند، زیرا صریحا می گوید: خداوند حساب همه اعمال آنها را نگاه می دارد و به موقع تحویل آنها می دهد.

آیه بعد بار دیگر حقیقتی را که قبلا- در مورد کسانی که ایمان و عمل صالح دارند بیان شد تکرار و تاءکید می کند، می فرماید: ((کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام می دهند آنها را در زمره صالحان داخل خواهیم کرد)) (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم فی الصالحین).

اصولا- عمل انسان به انسان رنگ می دهد، عمل صالح انسان را از نظر روحی به رنگ خود در می آورد و در زمره صالحان وارد می کند، و عمل سوء در زمره بدان و ((ناصالحان)).

در اینکه این تکرار به چه منظور است بعضی گفته اند در آیات قبل اشاره به

کسانی بود که راه حق را می سپردند، و در اینجا اشاره به کسانی است که هادیان این راه و دلیلان طریق توحیدند، زیرا تعبیر به ((صالحین)) در مورد بسیاری از انبیاء آمده است که از خدا می خواستند آنها را به صالحان ملحق کند.

این احتمال نیز وجود دارد که در آیات قبل ، سخن از بخشش گناهان و جزای شایسته این گروه مؤ منان بود، ولی در اینجا اشاره به مقام والای آنها است که خود پاداشی است دیگر، آنها در صف صالحان ، در صف پیامبران و صدیقین و شهدا قرار می گیرند و همدم و همنشین آنهایند.

نیکی به پدر و مادر

این نخستین بار نیست که قرآن به این مساءله مهم انسانی اشاره می کند، قبلا در سوره اسراء آیه ۲۳ اشاره شده و بعدا در سوره لقمان آیه ۱۴ و ۱۵ و احقاف آیه ۱۵ نیز به این موضوع مهم اشاره خواهد کرد.

در حقیقت اسلام برترین احترام را برای این دو تن قائل است ، که حتی در صورت مشرک بودن ، و دعوت به شرک کردن که منفورترین کارها در نظر اسلام است باز حفظ احترام آنها را - در عین عدم پذیرش دعوت آنها به شرک - واجب می شمرد.

این در واقع یکی از آزمایشهای بزرگ الهی است که در آغاز این سوره به آن اشاره شده است ، چرا که گاهی آنها به سالهائی از عمر می رسند که نگهداری و تحملشان مشکل می شود، اینجا است که باید فرزندان ، امتحان خود را در زمینه حقشناسی و اطاعت فرمان خدا بدهند، و از پدران و مادران به

بهترین وجه نگاهداری کنند.

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : شخصی خدمتش آمد و عرض کرد: من به چه کسی نیکی کنم ؟ فرمود: به مادرت ، دوباره سؤ ال کرد: بعد از او به چه کسی ؟ فرمود : به مادرت ، بار سوم سؤ ال کرد: بعد از او به چه کسی ؟ باز فرمود: به مادرت ! و در چهارمین بار توصیه پدر و سپس سایر بستگان را به ترتیب نزدیکی آنها با انسان فرمود.

در حدیث دیگری که در بسیاری از کتب آمده است پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) فرمود: الجنه تحت اقدام الامهات : ((بهشت زیر پای مادران است)) (و تنها از طریق خضوع و همچون خاک راه بودن در برابر آنها می توان به بهشت برین راه یافت). در پیروزیها شریکند اما در مشکلات نه !

از آنجا که در آیات گذشته بحثهای صریحی از ((مؤ منان صالح)) و ((مشرکان)) آمده بود در نخستین آیات مورد بحث به گفتگو پیرامون گروه سوم یعنی ((منافقان)) می پردازد و می گوید: ((بعضی از مردم اظهار ایمان می کنند، اما در برابر فشار مخالفان تحمل و استقامت به خرج نمی دهند، هنگامی که در مسیر الله تحت فشار شکنجه قرار گیرند از ایمان به کنار می روند و فشار و شکنجه مردم را همچون عذاب الهی می شمرند)) (و از آن سخت وحشت می کنند) (و من الناس من یقول آمنا بالله فاذا اوذی فی الله جعل فتنه الناس کعذاب الله).

((اما هنگامی که یاری از سوی

پروردگارت به سراغ تو بیاید و پیروز شوید می گویند: ما با شما بودیم و در افتخارات شما شریکیم))! (و لئن جاء نصر من ربک لیقولن انا کنا معکم).

آیا اینها گمان می کنند خدا از اعماق قلبشان با خبر نیست ؟ ((آیا خداوند به آنچه در سینه های مردم جهان است از همه آگاهتر نمی باشد))؟ (اولیس الله باعلم بما فی صدور العالمین).

تعبیر به ((آمنا)) (ایمان آورده ایم) به صورت صیغه جمع در حالی که جمله بعد به صورت صیغه مفرد است شاید از این نظر باشد که این گروه منافقان می خواهند

خودشان را در صف جمعیت مؤ منان جا بزنند، لذا ((آمنا)) می گویند یعنی همچون سائر مردم ایمان آورده ایم .

تعبیر به اوذی فی الله به معنی ((اوذی فی سبیل الله)) است ، یعنی آنها در راه خدا و ایمان گاهی مورد آزار دشمن قرار می گیرند.

جالب اینکه از مجازات الهی تعبیر به ((عذاب)) می کند، و از آزارهای مردم تعبیر به ((فتنه))، اشاره به اینکه آزارهای مردم در حقیقت عذاب نیست ، بلکه آزمایش است و وسیله تکامل برای انسان ، و به این ترتیب به آنها تعلیم می دهد که این دو را با هم مقایسه نکنند، و با این بهانه که مخالفان آنها را آزار و شکنجه می کنند دست از ایمان خود بر ندارند که این جزئی از برنامه کلی امتحان در این دنیا است .

در اینجا یک سؤ ال پیش می آید که خداوند در مکه کدام پیروزی نصیب مسلمانان کرده بود که منافقین خود را در آن سهیم بدانند؟.

در پاسخ

می گوئیم : جمله فوق به صورت ((شـرطیه)) است ، و می دانیم جمله شـرطیه دلیل بر وجود شـرط نیست ، بلکه مفهومش این است که اگر در آینده پیروزیهائی نصیب شما شود این منافقان سست ایمان خود را در آن شریک می دادند.

اضـافه بر این در مکه نیز مسـلمانان پیروزیهـائی در برابر دشـمنان کسب کردنـد، هر چنـد پیروزی نظامی نبود، بلکه پیروزی در تبلیغات و نفوذ افکار عمومی و پیشرفت اسلام در میان قشرهای مردم بود.

از همه اینهـا گذشـته تعبیر به اذیت و آزار مؤ منـان مناسب با محیط مکه است و گرنه در محیط مـدینه کمتر چنین چیزی اتفاق می افتاد.

ضمنا این نکته نیز روشن شـد که منافق تنها به کسانی نمی گوینـد که در باطن ابـدا ایمان ندارنـد و اظهار ایمان می کنند بلکه افراد سست ایمانی که در تحت فشار این و آن به زودی عقیده خود را عوض می کنند جزء منافقان محسوب

می شوند، و آیه مورد بحث ظاهرا از اینگونه منافقان سخن می گوید، و تصریح می کند که خدا از نیات آنها آگاه است .

در آیه بعد باز برای تاءکید بیشتر می افزاید: ((به طور قطع خداوند مؤ منان را می شـناسد، و نیز به طور یقین خداوند منافقان را نیز می شناسد)) (و لیعلمن الله الذین آمنوا و لیعلمن المنافقین).

اگر ساده لوحانی فکر می کنند می توانند با اخفاء حقائق از قلمرو علم خدا دور بمانند سخت در اشتباهند.

مجـددا تکرار می کنیم تعبیر به ((منافق)) دلیل بر این نیست که این آیات در مـدینه نازل شـده است ، درست است که مساءله نفاق معمولا

بعد از پیروزی یک جمعیت و به دست گرفتن حکومت پیدا می شود که مخالفان تغییر چهره داده و گروه زیر زمینی تشکیل می دهند، ولی همانگونه که گفتیم نفاق معنی وسیعی دارد و افراد ضعیف الایمانی را که با مختصر فشاری تغییر عقیده می دهند نیز شامل می شود.

آیه بعد به یک نمونه از منطق های سست و پوچ مشرکان که هم اکنون نیز در میان قشر وسیعی وجود دارد اشاره کرده ، می گوید: ((کافران به مؤ منان گفتند: شما بیائید از راه و آئین ما پیروی کنید و اگر گناهی داشته باشد ما گناه شما را به دوش می گیریم)) (و قال الذین کفروا للذین آمنوا اتبعوا سبیلنا و لنحمل خطایاکم). <۱۳>

امروز نیز بسیاری از وسوسه گران را می بینیم که هنگام دعوت به یک عمل خلاف می گویند اگر گناهی دارد به گردن ما!، در حالی که می دانیم هیچکس نمی تواند گناه دیگری را به گردن بگیرد، و اصلا این کار معقول نیست ، خداوند عادل است ، کسی را به جرم دیگری مجازات نمی کند، و از این گذشته مسئولیت انسان در برابر اعمالش با این حرفهای بی اساس از بین نمی رود، و بر خلاف آنچه بعضی از کوته فکران می پندارند این تعبیرات سر سوزنی از مجازات انسان نمی کاهد لذا در هیچ محکمه و دادگاهی به این حرفها اعتنا نمی کنند که فلان کس گناهش را به گردن گرفته ، درست است که این تشویق کننده در گناه و جرم او شریک است اما این شرکت در جرم به هیچ وجه از مسئولیت

او نخواهد كاست .

لذا در جمله بعد با صراحت مى گويد: ((آنها هرگز چيزى از خطاها و گناهان اينها را بر دوش نخواهند گرفت ، آنها دروغ مى گويند)) (و ما هم بحاملين من خطاياهم من شى ء انهم لكاذبون).

در اينجا سؤ الى مطرح است كه صدق و كذب در مورد جمله هاى خبريه است ، در حالى كه در محل بحث ما جمله خبريه اى وجود ندارد، بلكه جمله انشائيه است (امر) و مى دانيم جمله هاى انشائيه صدق و كذب ندارد، پس چرا قرآن مى گويد آنها دروغ مى گويند؟.

پاسخ اين سؤ ال از بيان سابق روشن مى شود و آن اينكه جمله امريه در اينجا به يك جمله شرطيه خبريه بازگشت مى كند و مفهومش اين است اگر شما از طريق ما پيروى كنيد ما گناهانتان را به گردن مى گيريم و چنين جمله اى قابل صدق و كذب است . <۱۴>

سپس براى اينكه تصور نشود اين دعوت كنندگان به كفر و شرك و بت پرستى و ظلم ، در برابر اين عملشان مجازاتى ندارند در آيه بعد مى افزايد: ((آنها بارهاى سنگين گناهانشان را بر دوش مى كشند، و بارهاى ديگرى را اضافه بر بارهاى سنگين خودشان))! (و ليحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم).

اين بار گناه اضافى همان بار گناه اضلال و اغوا كردن و تشويق ديگران به گناه است ، همان بار سنت بد گذاردن كه پيامبر اكرم (صلى اللّه عليه و آله و سلّم) فرمود: من سن سنه سيئه فعليه وزرها و وزر من عمل بها من غير ان ينقص من وزره شى ء:

((کسی که سنت بدی بگذارد، گناه آن سنت و گناه کسانی که به آن عمل می کنند بر او است ، بی آنکه از گناه عمل کنندگان چیزی کاسته شود)). <۱۵>

مهم این است که آنها در تمام گناهان دیگران نیز شریکند، بی آنکه سر سوزنی از گناه آنان کاسته شود.

و در پایان آیه می افزاید ((آنها به طور قطع در روز قیامت از افتراها و دروغهائی که می بستند سؤ ال می شوند و باید خود جوابگوی آن باشند)) (و لیسئلن یوم القیامه عما کانوا یفترون).

در اینجا سؤ ال دیگری پیش می آید که منظور از این افتراء که باید در قیامت جوابگوی آن باشند چیست ؟

ممکن است اشاره به دروغهائی باشد که به خدا می بستند و می گفتند: ((خدا گفته است که ما این بتها را پرستش کنیم))!

یا اشاره به اینکه منظور آنها از این سخن که می گفتند ما گناهان شما را به گردن می گیریم این بوده که اصلا این کارها گناه ندارد، و این دروغی است که باید جواب آن را بدهند.

یا اینکه به راستی در قیامت به آنها گفته می شود بیائید بار گناهان آنها را بر دوش بکشید و آنها سرباز می زنند و دروغ و افترای خود را ظاهر می کنند.

یا اینکه ظاهر سخنان آنها این بود که هر انسانی می تواند مسئولیت گناه دیگری را بر عهده گیرد، در حالی که این سخن نیز دروغ و افترا است و هر کس مسئول اعمال خویش است .

۱ - سنتهای نیک و بد

در منطق اسلام پایه گذاری یک برنامه اجتماعی مسئولیت آفرین است و خواه

ناخواه انسان را در آن برنامه و کار تمام کسانی که به آن عمل می کنند شـریک و سهیم می سازد، چرا که انگیزه های عمل ، بخشـی از مقـدمات عمـل است ، و می دانیم هر کس در مقـدمه کـاری دخیل باشـد در ذی المقـدمه نیز شـریک است هر چند مقدمه ساده ای باشد.

شاهد این سخن حدیثی است که از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است :

پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با جمعی از یاران همراه بود سائلی آمد و تقاضای کمک کرد کسی باو چیزی نداد، مردی پیشقدم شد و به او کمکی کرد، دیگران تشویق شدند، آنها نیز کمک کردند، در اینجا پیامبر فرمود من سن خیرا فاستن به کان له اجره و من اجـور من تبعه ، غیر منتقص من اجورهم شـیئا، و من سن شـرا فاسـتن به کـان علیه وزره و من اوزار من تبعه ، غیر منتقص من اوزارهم شـیئا!: ((کسـی که سنت نیکی بگذارد و دیگران به آن اقتدا کنند پاداش آن و از پاداش کسانی که پیروی کردند برای او خواهد بود، بی آنکه از پاداشـشان کاسـته شود، و کسی که سنت شری بگذارد و به آن اقتدا کنند گناه آن و از گناهان کسانی که پیروی کرده اند بر او خواهد بود، بی آنکه از گناهان آنها کاسته

شود))!. <۱۶>

نظیر همین معنی به عبارات گوناگون در منابع حدیث شیعه و اهل تسنن آمده است و این حدیثی است مشهور.

۲ - پاسخ به یک سؤ ال

بعضی این سؤ ال را در اینجا مطرح کرده اند

که در قوانین اسلامی گاهی دیه انسان بر عهده دیگری است مثلا در قتل خطای محض دیه بر عهده ((عاقله)) است (منظور از عاقله خویشاوندان ذکور از سوی پدر است که دیه خطا در میان آنها تقسیم می شود و هر کدام باید بخشی از آن را بپردازند).

آیا این مساءله با آیات فوق تضاد ندارد؟

در پاسخ می گوئیم در بحثهای فقهی این حقیقت را روشن ساخته ایم که ضامن بودن عاقله در حقیقت یک نوع بیمه متقابل و الزامی در اعضای یک فامیل است ، اسلام برای اینکه بار سنگین دیه خطا بر دوش یک فرد نماند به مردان یک فامیل الزام کرده که در برابر یکدیگر ضامن دیه خطا باشند، و مبلغ آن را در میان خود سرشکن کنند، امروز این یکی ممکن است مرتکب خطائی شود و فردا دیگری (توضیح بیشتر را درباره این مساءله به بحث دیات از کتاب فقه موکول می کنیم).

به هر حال این برنامه یکنوع تعاون و همکاری در حفظ منافع متقابل است ، و بهیچوجه مفهوم گناه دیگران را به گردن گرفتن ندارد، بخصوص که دیه قتل خطا اصلا جریمه گناه نیست ، بلکه جبران خسارت است (دقت کنید). اشاره ای به سرگذشت نوح و ابراهیم

از آنجا که بحثهای گذشته سخن از آزمایش عمومی انسانها بود از اینجا به بعد بخشهائی از آزمایشهای سخت انبیاء و اقوام پیشین را منعکس می کند که چگونه تحت فشار و آزار دشمنان قرار گرفتند، و چگونه صبر کردند و سرانجام پیروزی نصیبشان شد، تا هم دلداری باشد برای یاران پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

که در آن روز سخت در فشار دشمنان نیرومند در مکه بودند، و هم تهدیدی باشد برای دشمنان که مراقب پایان دردناک عمرشان باشد.

نخست از اولین پیامبر اولوا العزم یعنی نوح (علیه السلام) شروع می کند و در عبارتی کوتاه آن بخش از زندگانیش را که بیشتر متناسب وضع مسلمانان آن روز بود

بازگو می کند.

می گوید: ((ما نوح را به سوی قومش فرستادیم و او در میان آنها هزار سال بجز پنجاه سال ، درنگ کرد)) (و لقد ارسلنا نوحا الی قومه فلبث فیهم الف سنه الا خمسین عاما).

شب و روز مشغول تبلیغ و دعوت به سوی توحید بود، در خلوت و تنهائی ، در میان جمعیت و با استفاده از هر فرصت ، آنها را در این مدت طولانی یعنی ۹۵۰ سال ! به سوی خدا فرا خواند، و از این تلاش پیگیر خسته نشد و ضعف و فتوری به خود راه نداد، اما با اینهمه جز گروه اندکی (حدود هشتاد نفر طبق نقل تواریخ) ایمان نیاوردند (یعنی بطور متوسط هر دوازده سال یکنفر!).

بنابراین شما در راه دعوت به سوی حق و مبارزه با انحرافات خسته نشوید که برنامه شما در مقابل برنامه نوح (علیه السلام) سهل و آسان است .

ولی ببینید پایان این قوم ستمگر و لجوج به کجا رسید: ((سرانجام طوفان عظیم آنها را فرو گرفت ، در حالی که ظالم و ستمگر بودند)) (فاخذهم الطوفان و هم ظالمون).

و به این ترتیب طومار زندگی ننگینشان درهم پیچیده شد، و کاخها و قصرها و جسدهای بیجانشان در امواج طوفان دفن شد.

تعبیر به ((هزار سال الا پنجاه سال)) -

در حالی که ممکن بود از اول ۹۵۰ سال بگوید - برای اشاره به عظمت و طول این زمان است ، زیرا عدد ((هزار)) آن هم به صورت ((هزار سال)) برای مدت تبلیغ عدد بسیار بزرگی محسوب می شود.

ظاهر آیه فوق این است که این مقدار، تمام عمر نوح نبود - هر چند تورات کنونی این عدد را برای تمام مدت عمر نوح ذکر کرده ، (تورات - سفر تکوین فصل نهم) بلکه بعد از طوفان هم مدت دیگری زندگی کرد که طبق

گفته بعضی از مفسران سیصد سال بود.

البته این عمر طولانی در مقیاس عمرهای زمان ما بسیار زیاد است و هیچگاه طبیعی به نظر نمی رسد، ممکن است میزان عمر در آن ایام با امروز تفاوت داشته ، اصولا قوم نوح چنانکه از بعضی مدارک به دست می آید عمر طولانی داشتند و در این میان خود نوح نیز فوق العاده بوده است ، ضمنا این نشان می دهد که ساختمان وجود انسان به او امکان عمر طولانی می دهد.

مطالعات دانشمندان امروز نیز نشان داده که عمر انسان حد ثابت و معینی ندارد، و اینکه بعضی آن را محدود به ۱۲۰ سال ، یا کمتر و بیشتر، دانسته اند، کاملا بی پایه است ، بلکه با تغییر شرائط کاملا ممکن است دگرگون شود.

هم اکنون به وسیله آزمایشهائی توانسته اند عمر پاره ای از گیاهان و یا موجودات زنده دیگر را به دوازده برابر عمر معمولی و حتی در بعضی از موارد اگر تعجب نکنید به نهصد برابر! برسانند، و اگر موفق شوند با همین معیار عمر انسان را افزایش دهند، ممکن است

انسان هزاران سال عمر کند. <۱۷>

ضمنا بایـد توجه داشت که کلمه ((طوفان)) در اصل به معنی هر حادثه ای است که انسان را احاطه می کنـد (از ماده طواف) سپس به آب فراوان ، یـا سـیل شدیـد که مسـاحت زیـادی از زمین را فرا می گیرد و در خـود فرو می برد، اطلاـق شـده است ، همچنیـن به هر چیز شدیـد و فراوان که فراگیر باشـد - اعم از بـاد و آتش و آب - نیز گفته می شـود، و گـاه به معنی تـاریکی شدید شب نیز آمده است . <۱۸>

جـالب اینکه می گویـد: و هم ظـالمون یعنی آنهـا به هنگام وقوع طوفان همچنان به ظلم و سـتم خود ادامه می دادنـد، اشاره به اینکه اگر این کار را رها

کرده و نادم می شدند و به سوی خدا می آمدند هرگز گرفتار چنین سرنوشتی نمی شدند.

در آیه بعـد می افزایـد: ((مـا نوح و اصـحاب کشتی را رهـائی بخشـیدیم ، و آن را آیت و نشانه ای برای جهانیان قرار دادیم)) (فانجیناه و اصحاب السفینه و جعلناها آیه للعالمین). <۱۹>

سپس به دنبال ماجرای فشرده نوح (علیه السلام) و قومش به سراغ داستان ابراهیم (علیه السلام) دومین پیامبر بزرگ اولواالعزم می رود و می فرماید: ((ما ابراهیم را فرسـتادیم هنگامی که به قومش گفت : خدای یگانه را پرسـتش کنید و از او بپرهیزید که این برای شما بهتر است اگر بدانید)) (و ابراهیم اذ قال لقومه اعبدوا الله و اتقوه ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون). <۲۰>

در اینجا دو برنامه مهم اعتقادی و عملی انبیا،

را که دعوت به ((توحیـد)) و ((تقوا)) بوده است یکجـا بیـان کرده و در پایـان می گویـد: اگر شـما درست بیندیشـید پیروی از توحیـد و تقوا برای شـما بهتر است که دنیایتـان را از آلودگیهـای شـرک و گناه و بـدبختی نجات می دهـد، و آخرت شـما نیز سعادت جاویدان است .

سپس ابراهیم (علیه السـلام) به دلائـل بطلان بت پرستی می پردازد و با چنـد تعبیر مختلف که هر کـدام متضـمن دلیلی است ، آئین آنها را شدیدا محکوم می کند.

نخست می گوید: ((شما غیر از خدا فقط بتهائی را می پرستید)) (انما تعبدون من دون الله اوثانا).

همان بتهائی که مجسـمه های بیروحی هسـتند، مجسـمه هائی بی اراده ، بی عقل و شـعور و فاقـد همه چیز که چگونگی منظره آنها خود دلیل گویائی بر بطلان عقیده بت پرستی است (توجه داشته باشید ((اوثان)) جمع ((وثن)) - بر وزن صنم - به معنی سنگهائی است که آن را می تراشیدند و عبادت می کردند).

بعد از این فراتر می رود و می گوید: نه تنها وضع این بتها نشان می دهد که معبود نیسـتند، بلکه شـما نیز می دانید که خودتان دروغهائی به هم می بافید و نام معبود را بر این بتها می گذارید (و تخلقون افکا).

شما چه دلیلی برای این دروغ بزرگ دارید؟ جز یک مشت اوهام و خرافات !.

از آنجـا که ((تخلقـون)) از مـاده ((خلق)) است که گـاهی به معنی آفریـدن و سـاختن می آیـد و گـاه به معنی دروغ گفتن ، بعضی از مفسران تفسیر دیگری برای این جمله غیر از آنچه در بالا گفتیم ذکر کرده اند،

و گفته انـد منظور این است که شـما این بتهـا (این معبودهـای قلابی) را بـا دست خود می تراشـید و خلق می کنیـد (بنـابراین ((افک)) به معنی معبودهای دروغین است و ((خلق)) به معنی تراشیدن). <۲۱>

سپس به دلیل سومی می پردازد که پرسـتش شما نسبت به این بتها یا به خاطر منافع مادی است و یا سرنوشتتان در جهان دیگر، و هر کدام باشد باطل است ،

چرا که ((کسـانی را که غیر از خـدا می پرستیـد، قادر نیسـتند به شـما رزق و روزی دهنـد)) (ان الـذین تعبـدون من دون الله لا یملکون لکم رزقا).

شما خود قبول داریـد که بتها خالق نیسـتند، بلکه خالق خـدا است بنابراین روزی دهنـده نیز او است ((سـپس روزی را نزد خدا جستجو کنید)) (فابتغوا عند الله الرزق).

و چون روزی دهنده او است ((او را عبادت کنید و شکر او را بجا آورید)) (و اعبدوه و اشکروا له).

به تعبیر دیگر یکی از انگیزه هـای عبـادت ، حس شـکر گزاری است در مقابل منعم حقیقی ، شـما می دانیـد منعم حقیقی خـدا است ، پس شکر و عبادت نیز مخصوص ذات پاک خدا است .

و اگر زندگی سرای دیگر را می طلبید بدانید ((بازگشت همه شما به سوی او است)) و نه به سوی بتها! (الیه ترجعون).

بتها نه در اینجا منشا اثری هستند و نه آنجا.

به این ترتیب با چند دلیل کوتاه و روشن ، منطق واهی آنها را می کوبد.

سپس ابراهیم (علیه السـلام) به عنوان تهدیـد، و همچنین بی اعتنائی نسـبت به آنها، می گوید: ((اگر شـما سـخنان مرا تکذیب کنید مطلب

تازه ای نیست ، امتهای پیش از شما نیز پیامبرشان را تکذیب کردند)) (و به سرنوشت دردناکی گرفتار شدند) (و ان تکذبوا فقد کذب امم من قبلکم).

((وظیفه رسول و فرستاده خدا جز ابلاغ آشکار نیست خواه پذیرا شوند یا نشوند)) (و ما علی الرسول الا البلاغ المبین).

منظور از امتهای پیشین ، قوم نوح و اقوامی بودند که بعد از آنها روی کار آمدند.

البته ارتباط آیات ایجاب می کند که این جمله از سخنان ابراهیم (علیه السلام) باشد و بسیاری از مفسران نیز همین تفسیر را پذیرفته ، یا به عنوان یک احتمال ذکر کرده اند.

احتمال دیگر اینکه روی سخن در این آیه به مشرکان مکه و معاصران پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، و جمله ((کذب امم من قبلکم)) تناسب بیشتری با آن دارد، بعلاوه شبیه این تعبیر که در آیه ۲۵ زمر و ۲۵ فاطر آمده نیز در مورد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و مشرکان عرب است ، ولی به هر حال هر کدام از این دو تفسیر باشد از نظر نتیجه تفاوتی پیدا نمی کند.

در اینجا قرآن داستان ابراهیم را موقتا رها کرده و بحثی را که ابراهیم در زمینه توحید و بیان رسالت خویش داشت به وسیله ذکر دلیل بر معاد تکمیل می کند، می گوید:

((آیا این منکران معاد، ندیدند چگونه خداوند آفرینش را آغاز می کند سپس آن را بازمی گرداند))؟ (اولم یروا کیف یبدی الله الخلق ثم یعیده).

منظور از رؤ یت و دیدن در اینجا همان مشاهده قلبی و علم است ، یعنی آیا

آنها چگونگی آفرینش الهی را نمی دانند، همان کسی که قدرت بر ((ایجاد نخستین)) داشته قادر بر اعاده آن نیز هست ، که قدرت بر یک چیز، قدرت بر امثال و اشباه آن نیز می باشد.

این احتمال نیز وجود دارد که ((رؤ یت)) در اینجا به همان معنی مشاهده با چشم باشد، چرا که انسان در این دنیا زنده شدن زمینهای مرده و روئیدن گیاهان و تولد اطفال از نطفه و جوجه ها را از تخم مرغ با چشم دیده است ، کسی که قدرت بر چنین کاری دارد می تواند بعد از مرگ مردگان را حیات ببخشد.

و در پایان آیه به عنوان تاءکید می افزاید: ((این کار برای خدا سهل و آسان

است)) (ان ذلک علی الله یسیر).

چرا که تجدید حیات در برابر ایجاد روز نخست مساءله ساده تری محسوب می شود.

البته این تعبیر به تناسب فهم و منطق انسانها است ، و گرنه ساده و مشکل در برابر کسی که قدرتش بیانتها است مفهومی ندارد، این قدرتهای محدود ما است که این مفاهیم را آفریده ، و با توجه به کارآمد آن ، اموری مشکل و اموری آسان شدند (دقت کنید). ماءیوسان از رحمت خدا

این آیات همچنان بحث معاد را تعقیب می کند و به صورت جمله های معترضه ای است در وسط داستان ابراهیم (علیه السلام).

این نخستین بار نیست که با چنین طرز بحثی روبرو می شویم ، روش قرآن این است که وقتی بیان داستانی به مرحله حساس می رسد برای نتیجه گیری بیشتر موقتا دنباله آن را رها کرده و به نتیجه گیریهای لازم می پردازد.

به هر

حال در نخستین آیه مورد بحث مردم را به سیر آفاقی در مساءله معاد دعوت می کند در حالی که آیه قبل ، بیشتر جنبه ((سیر انفسی)) داشت .

می فرماید: ((بگو بروید و در روی زمین سیر کنید، انواع موجودات زنده را ببینید اقوام و جمعیتهای گوناگون را با ویژگیهایشان ملاحظه کنید و بنگرید خداوند آفرینش نخستین آنها را چگونه ایجاد کرده است))؟ (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف بدء الخلق).

((سپس همان خداوندی که قدرت بر ایجاد این همه موجودات رنگارنگ و اقوام مختلف دارد، نشاه آخرت را ایجاد می کند)) (ثم الله ینشی ء نشاه الاخره).

چرا که او با خلقت نخستین ، قدرتش را بر همگان ثابت کرده است ، آری ((خداوند بر هر چیزی قادر و توانا است)) (ان الله علی کل شی ء قدیر)

هم این آیه و هم آیه قبل از آن ، امکان معاد را از طریق وسعت قدرت خداوند اثبات می کند، با این تفاوت که اولی پیرامون خلقت نخستین درباره خود انسان و آنچه اطراف او است سخن می گوید و آیه دوم دستور به مطالعه حالات اقوام و موجودات دیگر می دهد تا حیات نخستین را در چهره های مختلف و در شرائط

کاملا متفاوت ببینند و به عمومیت قدرت خدا آشنا شوند و به توانائی او بر اعاده این حیات پی ببرند.

در حقیقت همانگونه که اثبات توحید گاه از مشاهده ((آیات انفسی)) است و گاه ((آیات آفاقی)) اثبات معاد نیز از هر دو طریق انجام می گیرد.

امروز این آیه برای دانشمندان معنی دقیقتر و عمیقتری می تواند ارائه دهد و آن

اینکه برونـد و آثـار موجودات زنـده نخستین را که به صورت فسـیلها و غیر آن در اعمـاق دریاها، در دل کوه ها، و در لابلای طبقات زمین است ببیننـد، و به گوشه ای از اسـرار آغاز حیات در کره زمین و عظمت و قـدرت خـدا پی برند و بدانند که او بر اعاده حیات قادر است . <۲۲>

ضمنا واژه ((نشاءه)) در اصل به معنی ایجاد و تربیت چیزی است و گاه از دنیا به ((نشاءه اولی)) و از قیامت به ((نشاءه آخرت)) تعبیر می شود.

این نکته نیز قابـل توجه است که در ذیل آیه گذشـته ((ان ذلک علی الله یسـیر)) آمـده بود و در اینجا ((ان الله علی کل شـی ء قـدیر))، این تفاوت ممکن است به خاطر آن باشـد که اولی یک مطالعه محـدود را بیان می کنـد و دومی یک مطالعه وسـیع و گسترده را.

سپس به ذکر یکی از مسائل مربوط به معاد می پردازد، و آن مساءله رحمت و عـذاب است می گویـد: ((او در قیامت هر کس را بخواهـد و مسـتحق بدانـد مجـازات می کنـد، و هر کس را بخواهـد و لایـق ببینـد مـورد رحمت قرار می دهـد، و به سوی او بازگشت می کنید)) (یعذب من یشاء و یرحم من یشاء و الیه تقلبون).

با اینکه رحمت الهی بر غضبش پیشی گرفته اما در اینجا نخست سخن از عذاب می گوید بعد رحمت ، چرا که در مقام تهدید است ، و مناسب مقام تهدید، همین است .

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که چگونه اول سخن از عذاب و رحمت می گوید و

بعد سخن از بازگشت مردم به سوی او، در حالی که قضیه بر عکس است ، نخست مردم در پیشگاه او حاضر می شوند و بعد مشمول رحمت یا عذاب می گردند، و شاید همین امر سبب شود که بعضی این عذاب و رحمت را عذاب و رحمت دنیا بدانند.

در پاسخ می گوئیم : عذاب و رحمت به قرینه آیات قبل و بعد ظاهرا همان عذاب و رحمت قیامت است ، و جمله ((الیه تقلبون)) می تواند اشاره به دلیل آن باشد، یعنی چون بازگشت همه شما به سوی او است و حساب و کتابتان نزد او، پس عذاب و رحمت نیز در اختیار او و با اراده او است .

این معنی نیز بعید نیست که عذاب و رحمت در این آیه مفهوم وسیعی داشته باشد که عذاب و رحمت دنیا و آخرت را شامل شود.

این نکته نیز روشن است که مراد از جمله ((من یشاء)) (هر که را بخواهد) همان مشیت توام با حکمت است یعنی هر که را شایسته و مستحق بداند که مشیت خدا بی حساب نیست و هماهنگ با شایستگیها و استحقاقها است .

جمله ((تقلبون)) از ماده ((قلب)) در اصل به معنی دگرگون ساختن چیزی از صورتی به صورت دیگر است ، و از آنجا که در قیامت انسان از صورت خاک بیجان به صورت موجود زنده کاملی در می آید، این تعبیر در مورد آفرینش مجدد او آمده است .

این تعبیر ممکن است اشاره به این نکته نیز بوده باشد که در سرای آخرت انسان آنچنان دگرگون و زیر و رو می شود که باطنش ظاهر می

گردد و اسرار

درونش آشکار، و به این ترتیب معنی آیه ۹ سوره طارق یوم تبلی السرائر (روزی که اسرار درون آشکار می گردد) را تداعی می کند.

در تکمیل این بحث که عذاب و رحمت به دست خدا است ، و بازگشت همه به سوی او است ، می افزاید: اگر تصور کنید می توانید از قلمرو حکومت خداوند بیرون روید و چنگال مجازات گریبان شما را نگیرد، سخت در اشتباهید چرا ((که شما نمی توانید بر اراده خداوند چیره شوید و از دست قدرت او در زمین یا آسمان فرار کنید)) (و ما انتم بمعجزین فی الارض و لا فی السماء). <۲۳>

و اگر تصور کنید سرپرست و یاوری از شما دفاع می کند، آنهم اشتباه محض است زیرا ((برای شما جز خدا، ولی و یاوری نیست)) (و ما لکم من دون الله من ولی و لا نصیر).

در حقیقت رهائی از چنگال عذاب پروردگار یا به این است که از قلمرو حکومت او بیرون روید، یا بمانید و با تکیه کردن بر قدرت دیگران از خویشتن دفاع کنید، نه بیرون رفتن امکان پذیر است که همه جا کشور او است و تمام عالم هستی ملک پهناور او، و نه کسی وجود دارد که بتواند در برابر قدرتش قد علم کند و به دفاع از شما برخیزد.

در اینجا دو سؤ ال باقی میماند:

نخست اینکه : با توجه به این واقعیت که نظر در این آیه به مشرکان و کفار

است و آنها از ساکنان زمینند، تعبیر به ((و لا فی السماء)) چه مفهومی می تواند داشته باشد؟

در پاسخ باید گفت : این تعبیر یکنوع تاءکید و

مبالغه است یعنی شما نه می توانید در محدوده زمین از قلمرو قدرت خدا بیرون روید و نه در آسمانها که اگر فرضا قدرت می داشتید و به آسمان هم می رفتید باز هم تحت قدرت او بودید.

یا اینکه نه بوسیله زمینیان می توانید خداوند را در مشیتش عاجز کنید نه معبودانی که برای خود در آسمان می پنداشتید، همچون فرشتگان و جنیان (البته تفسیر اول مناسبتر است).

دیگر اینکه فرق میان ((ولی)) و ((نصیر)) چیست ؟

مرحوم طبرسی در مجمع البیان می گوید: ((ولی کسی است که بدون درخواست به انسان کمک کند، اما نصیر اعم از آنست ، گاه با درخواست و گاه بدون درخواست کمک می نماید)) بلکه می توان گفت با توجه به مقابله این دو کلمه ، ولی اشاره به سرپرستی است که بدون تقاضا کمک می کند و نصیر فریادرس و یاوری است که بعد از تقاضای کمک به یاری انسان می شتابد.

و به این ترتیب قرآن تمام درهای فرار از چنگال مجازات الهی را به روی این مجرمان می بندد.

لذا در آیه بعد بطور قاطع می فرماید: ((کسانی که به آیات خدا و لقای او کافر شدند از رحمت من ماءیوسند)) (و الذین کفروا بایات الله و لقائه اولئک یئسوا من رحمتی).

سپس برای تاءکید می افزاید: ((برای آنها عذاب دردناکی است)) (و اولئک لهم عذاب الیم).

این ((عذاب الیم)) لازمه ماءیوس شدن از رحمت خدا است .

منظور از ((آیات الله))، یا ((آیات تکوینی)) یعنی آثار عظمت الهی در نظام آفرینش است و در این صورت اشاره به مساءله توحید می باشد، در حالی

که ((لقائه)) اشاره به مساءله معاد است یعنی آنها هم منکر مبداء هستند و هم منکر معاد.

و یا اشاره به ((آیات تشریعی)) یعنی آیاتی که خداوند بر پیامبرانش نازل کرده که هم از مبدء سخن می گوید و هم از نبوت و هم از معاد، و در این صورت تعبیر به ((لقائه)) از قبیل ذکر عام بعد از خاص است .

این احتمال نیز وجود دارد که منظور همه آیات خدا در عالم آفرینش و تشریع است .

ذکر این نکته نیز لازم است که ((یئسوا)) (ماءیوس شدند) ((فعل ماضی)) است ، هر چند هدف اصلی آن آینده یعنی قیامت می باشد، زیرا معمول عرب این است که حوادث آینده هنگامی که صددرصد قطعی باشد گاهی با فعل ماضی از آن تعبیر می کند. طرز پاسخ مستکبران به ابراهیم (علیه السلام)

حال نوبت آن است که ببینیم این قوم گمراه در برابر دلائل سه گانه ابراهیم (علیه السلام) در زمینه توحید و نبوت و معاد چه گفتند؟ آنها قطعا پاسخ منطقی نداشتند و لذا مانند همه زورمندان قلدر بی منطق تکیه بر قدرت شیطانیشان کردند، و فرمان قتل او را صادر نمودند چنانکه قرآن می گوید: ((قوم ابراهیم جوابی جز این نداشتند که گفتند او را به قتل برسانید یا بسوزانید))! (فما کان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه).

از این تعبیر استفاده می شود که گروهی طرفدار سوزاندن ابراهیم بودند در حالی که گروهی دیگر اعدام او را به وسیله شمشیر و امثال آن پیشنهاد می کردند سرانجام گروه اول پیروز شدند چون معتقد بودند بدترین نوع اعدام همان

سوزانیدن با آتش است .

این احتمال نیز وجود دارد که همه آنها نخست به اعدام او با وسائل معمولی می اندیشیدند، ولی بعدا همگی اتفاق بر این کردند که او را آتش بزنند و حداکثر

شدت عمل را به خرج دهند.

در اینجا سخنی در مورد چگونگی آتش سوزی ابراهیم به میان نیامده است ، همین اندازه در دنباله آیه فوق می خوانیم خداوند او را از آتش رهائی بخشید (فانجاه الله من النار).

ولی شرح ماجرای آتش سوزی در سوره انبیاء آیه ۶۸ - ۷۰ آمده است که در جلد سیزدهم تفسیر نمونه صفحه ۴۴۳ به بعد مشروحا از آن بحث کرده ایم .

در پایان می افزاید در این ماجرا آیات و نشانه هائی است برای جمعیتی که ایمان دارند (ان فی ذلک لایات لقوم یؤ منون).

نه یک نشانه بلکه نشانه هائی در این حادثه وجود دارد، زیرا از یکسو عدم تاءثیر آتش در جسم ابراهیم معجزه روشنی بود، تبدیل آتش به گلستان - طبق معروف - معجزه دیگری ، عدم توانائی این گروه عظیم قدرتمند در برابر یک فرد که ظاهرا دستش از هر وسیله ای خالی بود معجزه سومی است .

و عدم تاءثیر این حادثه عجیب خارق العاده در قلب آن سیاه دلان نیز نشانه ای از قدرت خدا است که توفیق را از اینگونه افراد لجوج چنان سلب می کند که بزرگترین آیات در آنها اثر نمی گذارد!

در روایتی آمده است هنگامی که ابراهیم را دست و پا بسته به میان آتش افکندند تنها چیزی که از او سوخت همان طنابی بود که او را با آن محکم بسته بودند. <۲۴>

آری آتش

جهل و جنایت تبهکاران تنها وسائل اسارت را سوخت و ابراهیم آزاد شد! و این خود آیت دیگری محسوب می شود، و شاید به خاطر همینها است که در داستان نوح و نجات او با کشتی می فرماید: ((جعلناها آیه)) (به صورت مفرد) در اینجا می فرماید: ((لایات)) (به صورت جمع).

به هر حال ابراهیم (علیه السلام) از آن آتش عظیم به صورت خارق العاده ای به لطف پروردگار رهائی یافت ، ولی نه تنها دست از بیان هدفهای خود بر نداشت بلکه شتاب و سرعت و حرارت بیشتری به آن داد.

((ابراهیم به آنها گفت : شما غیر از خدا بتهائی برای خود انتخاب کرده اید که مایه دوستی و محبت میان شما در زندگی دنیا باشد، اما بدانید روز قیامت این رشته محبت به کلی از هم گسسته می شود، و هر یک از شما به دیگری کافر می گردد، و یکدیگر را لعن و نفرین می کنید و جایگاه همه شما آتش است ، و هیچ یار و یاوری نخواهید داشت)) (و قال انما اتخذتم من دون الله اوثانا موده بینکم فی الحیاه الدنیا ثم یوم القیامه یکفر بعضکم ببعض و یلعن بعضکم بعضا و ماواکم النار و ما لکم من ناصرین). <۲۵>

چگونه انتخاب بتها مایه مودت میان بت پرستان می شد؟

این سؤ الی است که از چند راه می توان به آن پاسخ گفت :

نخست اینکه پرستش بت برای هر قوم و قبیله ای به اصطلاح رمز وحدت بود زیرا هر گروهی بتی برای خود انتخاب کرده بود، چنانکه در مورد بتهای معروف جاهلیت عرب نیز

نوشته انـد که هر یـک از آنهـا تعلق به اهل شـهر یا قبیله ای داشت (از جمله بت ((عزی)) مخصوص قریش بود و ((لات)) از آن طایفه ثقیف و ((منات)) مخصوص اوس و خزرج). <۲۶>

دیگر اینکه پرستش بتها پیوندی میان آنها و نیاکانشان ایجاد می کرد و غالبا متعذر به همین عذر می شدند که اینها آثار نیاکان ما است و ما از آنها پیروی می کنیم .

از این گذشته سران کفار پیروان خود را دعوت به پرستش بتها می کردند و این حلقه اتصالی بین ((سران)) و ((پیروان)) بود.

ولی در قیـامت همه این پیونـدهای پـوچ و پوسـیده و پوشـالی از هم گسسـته می شود و هر یـک گنـاه را به گردن دیگری می انـدازد و او را لعن و نفرین می کنـد، و از عمـل او بیزاری می جویـد، حتی معبودهای آنان که به پنـدار خامشان وسـیله ارتباط آنها با خـدا بودند و درباره آنها می گفتند ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی ((ما آنها را نمی پرستیم مگر به خاطر اینکه ما را به خدا نزدیک کنند)) (سوره زمر آیه ۳۰)، از آنها بیزاری می جویند.

چنانکه قرآن می گویـد در سوره مریم آیه ۸۲: کلا سیکفرون بعبادتهم و یکونون علیهم ضدا: ((به زودی آنها عبادت پرستش کنندگان را انکار می کنند و بر ضد آنها خواهند بود))!

بنابراین منظور از کافر شـدن به یکـدگر، و لعن کردن بعضـی به بعضـی ، این است که در آن روز، آنها از یکدیگر بیزاری می جویند و آنچه مایه پیوند محبت دروغینشان در دنیا بود مایه عداوت و بغضشان

در آخرت می شود، چنانکه قرآن در آیه ۶۷ سوره زخرف می گوید: الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین : ((دوستان در آن روز دشمن یکدیگر می شوند مگر پرهیزکاران))!

از بعضی روایات استفاده می شود که این حکم مخصوص بت پرستان نیست بلکه تمام کسانی که امام و پیشوای باطلی برای خود برگزیدند، دنبال او راه افتادند و با او پیمان مودت بستند در قیامت دشمن یکدیگر می شوند، از هم بیزاری می جویند و یکدیگر را لعنت می کنند. <۲۷>

در حالی که پیوند محبت مؤ منان که بر اساس توحید و خداپرستی و اطاعت

فرمان حق در این دنیا تشکیل شده است ، رنگ جاودانی به خود خواهد گرفت و در آنجا محکمتر می شود، حتی از بعضی از روایات استفاده می شود که مؤ منان در آنجا برای یکدیگر استغفار و شفاعت می کنند، در حالی که مشرکان به لعن کردن یکدیگر مشغولند. <۲۸>

در آیه بعد اشاره به ایمان لوط و هجرت ابراهیم می کند، می گوید ((لوط به ابراهیم ایمان آورد)) (فامن له لوط).

((لوط)) خود از پیامبران بزرگ خدا بود و با ابراهیم خویشاوندی نزدیک داشت (می گویند: پسر خواهر ابراهیم بود) از آنجا که پیروی یک فرد بزرگ به منزله پیروی یک امت و ملت است ، خداوند در اینجا مخصوصا از ایمان لوط آن شخصیت والای معاصر ابراهیم سخن می گوید: تا روشن شود اگر دیگران ایمان نیاوردند مهم نبود.

البته به نظر می رسد که در سرزمین بابل دلهای آماده ای برای پذیرش دعوت ابراهیم بود و پس از مشاهده آن معجزه عظیم به او گرویدند، ولی

مسلما در اقلیت قرار داشتند.

سپس می افزایـد: ((ابراهیم گفت : من به سوی پروردگـارم هجرت می کنم که او عزیز و حکیم است)) (و قال انی مهاجر الی ربی انه هو العزیز الحکیم).

روشن است هنگـامی که رهـبران الهی رسـالت خود را در یـک منطقه به انجـام رساندنـد و محیـط آنقـدر آلوده و تحت فشـار جبـاران قرار داشت که پیشـرفت دعوت آنهـا را متوقف نمود، بایـد از آنجـا به منطقه ای دیگر هجرت کننـد تـا دعوت الهی را گسترش دهند.

ابراهیم (علیه السلام) نیز از سرزمین بابل - به اتفاق لوط و همسرش ساره - به سوی سرزمین شام ، مهد انبیاء و توحید، حرکت کرد، تا بتواند در آنجا عده وعده ای فراهم سازد و دعوت توحید را وسعت بخشد.

جالب اینکه ابراهیم (علیه السلام) می گوید: ((من به سوی پروردگارم هجرت می کنم)) چرا که این راه ، راه پروردگار بود، راه رضای او، و راه دین و آئین او.

البته بعضـی احتمـال داده انـد که ضـمیر ((قال)) به ((لوط)) بازگردد، یعنی لوط گفت : من به سوی خـدای خودم هجرت می کنم ، ظاهر جمله نیز با این معنی سازگار است ، ولی شواهد تاریخی و قرآنی نشان می دهد که مرجع ضـمیر ((ابراهیم)) است ، و هجرت لوط نیز به تبعیت ابراهیم بود.

شاهد این سـخن آیه ۹۹ سوره صافـات است که از قول ابراهیم می گویـد: انی ذاهب الی ربی سـیهدین : ((من به سوی خـدای خودم می روم و او مرا هدایت خواهد کرد)). <۲۹>

در آخرین آیه مورد بحث سخن از مواهب چهارگانه ای است که

خداوند بعد از این هجرت بزرگ به ابراهیم داد.

نخست فرزندان لایق و شایسته بود، فرزندانی که بتوانند چراغ ایمان و نبوت را در دودمان او روشن نگهدارند، می گوید: ((ما به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم)) (و وهبنا له اسحق و یعقوب).

دو پیامبر بزرگ و شایسته که هر کدام راه و خط ابراهیم (علیه السلام) بت شکن را تداوم بخشیدند.

دیگر اینکه : ((در دودمان ابراهیم ، نبوت و کتاب آسمانی قرار دادیم)) (و جعلنا فی ذریته النبوه و الکتاب).

نه تنها اسحاق و یعقوب (فرزند و فرزندزاده او) پیامبر بودند که ادامه خط نبوت در دودمان او تا خاتم انبیاء (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) جریان یافت ، پیامبرانی پشت سر یکدیگر از این دودمان بزرگ برخاستند و جهان را به نور توحید روشن ساختند.

سوم اینکه : ((ما پاداش دنیوی او را دادیم)) (و آتینا اجره فی الدنیا).

این پاداش که به صورت سربسته بیان شده ممکن است اشاره به امور مختلفی باشد: مانند نام نیک و لسان صدق در میان همه امتها، چرا که همه به ابراهیم (علیه السلام) به عنوان یک پیامبر عظیم الشاءن احترام می گذارند، به وجود او افتخار می کنند و شیخ الانبیایش می نامند.

آبادی سرزمین مکه به دعای او، و جذب همه دلها به سوی او و یادآوری خاطرات پرشکوه و ایمان آفرین و سازنده اش همه سال در مراسم حج یکی دیگر از این پاداشها است .

چهارم اینکه ((او در آخرت نیز از صالحان است)) (و انه فی الاخره لمن الصالحین).

و این یک مجموعه کامل از افتخارات

را تشکیل می دهد.

۱ - بزرگترین افتخار

داخل بودن در صالحان به طوری که از آیات زیادی از قرآن بر می آید اوج افتخاری است که ممکن است نصیب یک انسان بشود، و لذا بسیاری از پیامبران از خدا تقاضا می کردند که آنها را در زمره صالحان قرار دهد.

((یوسف)) بعد از رسیدن به برترین پیروزیهای ظاهری به پیشگاه خدا عرض می کند: توفنی مسلما و الحقنی بالصالحین : ((مرا مسلمان بمیران و به صالحان ملحق کن)) (یوسف - ۱۰۱).

((سلیمان)) نیز با تمام حشمت و جاه و جلالش عرض می کند: ادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین : ((خداوندا مرا به رحمتت در بندگان صالحت داخل کن)) (نمل - ۱۹).

((شعیب)) آن پیامبر بزرگ هنگامی که قراردادش با موسی تمام می شود می گوید: ستجدنی انشاء الله من الصالحین : ((به خواست خدا مرا از صالحان خواهی یافت)) (قصص - ۲۷).

((ابراهیم)) نیز هم برای خودش تقاضا می کند که در زمره صالحان باشد: رب هب لی حکما و الحقنی بالصالحین (شعراء - ۸۳).

و هم تقاضا می کند که فرزندان صالحی داشته باشد: رب هب لی من الصالحین (صافات - ۱۰۰).

در آیات بسیاری نیز هنگامی که خداوند می خواهد پیامبران بزرگی را مدح کند آنها را به قرار گرفتن در زمره صالحان توصیف می نماید.

از مجموع این آیات به خوبی استفاده می شود که صالح بودن ، عالیترین مرحله تکامل یک انسان است .

صالح بودن یعنی چه ؟ یعنی : شایستگی از نظر اعتقاد و ایمان ، شایستگی از نظر عمل ، و شایستگی از نظر گفتار و اخلاق .

نقطه مقابل

صالح ، فاسد است و می دانیم ((فساد در ارض)) تعبیری است که شامل تمام ظلمها و ستمها و زشتکاریها می شود.

در قرآن مجید گاهی ((صلاح)) در برابر ((فساد)) به کار رفته ، و گاه در مقابل ((سیئه)) که به معنی گناه و بدیها است .

۲ - مواهب عظیم ابراهیم

بعضی از مفسران گفته اند که در آیه فوق نکته لطیفی وجود دارد و آن اینکه : خداوند تمام احوال ناراحت کننده ابراهیم (علیه السلام) را به ضد آن تبدیل کرد:

بت پرستان بابل می خواستند ابراهیم را با آتش بسوزانند آتش گلستان شد.

آنها می خواستند او همیشه تنها بماند، خداوند آنچنان جمعیت و کثرتی برای او قرار داد که دنیا از دودمان ابراهیم پر شد.

بعضی از نزدیکترین افراد به او گمراه و بت پرست بودند - از جمله آزر - خداوند در عوض به او فرزندانی داد که هم خود هدایت یافته بودند و هم هدایتگر دیگران شدند.

ابراهیم (علیه السلام) در آغاز مال و جاهی نداشت ، اما خداوند در پایان مال و جاه عظیمی به او عطا کرد.

ابراهیم (علیه السلام) در ابتداء بقدری گمنام بود که حتی بت پرستان بابل هنگامی که می خواستند از او یاد کنند می گفتند: سمعنا فتی یذکرهم یقال له ابراهیم : ((شنیدیم جوانکی گفتگوی بتها را می کرد که به او ابراهیم می گفتند))! اما خدا آنچنان اسم و آوازه ای به او داد که به عنوان شیخ الانبیاء یا شیخ المرسلین معروف شد. <۳۰> آلوده دامنان خیره سرا!

بعد از بیان گوشه ای از ماجرای ابراهیم (علیه السلام) به سراغ ذکر بخشی

از سرگذشت پیامبر هم عصرش لوط (علیه السلام) می پردازد و می فرماید: ((ما لوط را فرستادیم به

بیاور هنگامی را که به قومش گفت : شما کار بسیار زشتی را انجام می دهید که احدی از جهانیان تاکنون مرتکب آن نشده است))! (و لوطا اذ قال لقومه انکم لتاتون الفاحشه ما سبقکم بها من احد من العالمین). <۳۱>

((فاحشه)) - چنانکه قبلا هم گفته ایم از ماده ((فحش)) در اصل به معنی هر فعل یا سخن بسیار زشت و زننده است ، و در اینجا کنایه از ((همجنس گرائی)) است .

از جمله ما سبقکم بها من احد من العالمین به خوبی استفاده می شود که این عمل زشت و ننگین لااقل به صورت همگانی و عمومی و در آن شکل زننده در میان هیچ قوم و ملتی سابقه نداشته است .

در حالات قوم لوط نوشته اند یکی از عوامل اصلی آلودگی آنها به این گناه این بود که آنها مردمی بخیل بودند، و چون شهرهای آنها بر سر راه کاروانهای شام قرار داشت آنها با انجام این عمل نسبت به بعضی از عابرین و میهمانان آنها را از خود متنفر کردند، ولی کم کم تمایلات همجنس گرائی در میان خود آنها قوت گرفت و در لجنزار ((لواط)) فرو رفتند.

به هر حال آنها هم بار گناه خویش را بر دوش می کشند و هم بار گناه کسانی را که در آینده از عمل آنها پیروی می کنند (بی آنکه از گناه آنان چیزی کاسته شود) چرا که بنیانگذار این سنت شوم و پلید بودند، و می دانیم هر کس سنتی

بگذارد در اعمال کسانی که به آن عمل کنند سهیم است .

((لوط)) (علیه السلام) این پیامبر بزرگ سپس مقصد خود را فاش تر بیان ساخت و گفت : ((آیا شما به سراغ مردان می روید))؟! (ائنکم لتاءتون الرجال).

((و آیا راه تکثیر نسل انسان را قطع می کنید))؟! (و تقطعون السبیل). <۳۲>

((و آیا شما در مجالسی که مرکز اجتماعتان است آشکارا اعمال منکر انجام می دهید))؟ (و تاءتون فی نادیکم المنکر).

((نادی)) از ماده ((نداء)) به معنی مجلس عمومی ، و گاه به معنی مرکز تفریح است ، چون افراد در آنجا یکدیگر را صدا می زنند و ندا می کنند.

قرآن در اینجا شرح نداده است که آنها چه منکراتی در مجالس خود انجام می دادند، اما ناگفته پیدا است اعمالی بوده است که متناسب با همان عمل زشتشان بوده ، و به طوری که در بعضی از تواریخ آمده آنها فحشهای رکیک و کلمات زشت و زننده رد و بدل می کردند، با کف دست بر پشت یکدیگر می زدند قمار می کردند، بازیهای بچه گانه داشتند، مخصوصا سنگهای کوچک به یکدیگر یا به عابران پرتاب می کردند، انواع آلات موسیقی را به کار می بردند، و حتی در حضور جمع بدن خود را برهنه و گاه کشف عورت می کردند!. <۳۳>

در حدیثی از ((ام هانی)) از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمده است که حضرت در پاسخ سؤ ال از جمله و تاتون فی نادیکم المنکر فرمود: کانوا یخذفون من یمر بهم و یسخرون منه : ((آنها هر کسی که رد می

شد سنگریزه به سوی او پرتاب

می کردند و به باد مسخره اش می گرفتند. <۳۴>

اکنون ببینیم پاسخ این قوم گمراه و ننگین در برابر سخنان منطقی حضرت لوط (علیه السلام) چه بود.

قرآن می گوید: ((آنها جوابی جز این نداشتند که گفتند: اگر راست می گوئی عذاب خدا را برای ما بیاور)) (فما کان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان کنت من الصادقین).

آری آن هوسبازان که فاقد عقل و درایت کافی بودند، این سخن را از روی سخریه و استهزاء در برابر دعوت معقول و منطقی لوط گفتند.

و از این پاسخ به خوبی استفاده می شود که لوط علاوه بر آن سخنان مستدل آنها را به عذاب دردناك الهی نیز در صورت ادامه راه خود تهدید کرده بود، اما آنها همه را رها کردند و این یکی را چسبیدند، آنهم از روی مسخره و استهزاء در سوره قمر آیه ۳۶ نیز شبیه این مطلب آمده است و لقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر: ((لوط قومش را از عذاب ما ترسانید، اما آنها با بیم دهندگان به ستیز برخاستند)).

ضمنا این تعبیر قوم گمراه نشان می دهد که آنها می خواستند از عدم نزول عذاب نتیجه گیری کنند که او کاذب و دروغگو است ، در حالی که این رحمت خدا است که حتی به آلوده ترین اقوام فرصت و مهلت برای مطالعه ، تجدید نظر و بازگشت می دهد.

در اینجا بود که لوط (علیه السلام) دستش از همه جا کوتاه شد، رو به درگاه خدا آورد و با قلبی آکنده از غم و اندوه گفت : ((پروردگارا! مرا بر این قوم

مفسد، پیروز گردان)) (قال رب انصرنی علی القوم المفسدین).

قومی که روی زمین را به فساد و تباهی کشیده اند، اخلاق و تقوی را بر باد داده اند، عفت و پاکدامنی را پشت سر انداخته اند، عدالت اجتماعی را زیر پا نهاده اند، و شرک و بت پرستی را با فساد اخلاق و ظلم و ستم آمیخته اند، و نسل انسان را به فنا و نیستی تهدید کرده اند، پروردگارا! مرا بر این فاسدان مفسد پیروز فرما.

بلای همجنس گرائی !

((همجنس گرائی)) چه در میان مردان باشد (لواط) و چه در میان زنان (مساحقه) از بدترین انحرافات اخلاقی است که سرچشمه مفاسد زیادی در جامعه خواهد بود.

اصولا طبیعت زن و مرد آنچنان آفریده شده است که آرامش و اشباع سالم خود را در علاقه به جنس مخالف (از طریق ازدواج سالم) می بینند، و هرگونه تمایلات جنسی در غیر این صورت ، انحراف از طبع سالم انسانی و یکنوع بیماری روانی است که اگر به آن ادامه داده شود روز به روز تشدید می گردد و نتیجه اش بی میلی به ((جنس مخالف)) و اشباع ناسالم از طریق ((جنس موافق)) است .

این گونه روابط نامشروع در ارگانیسم بدن انسان و حتی در سلسله اعصاب و روح اثرات ویرانگری دارد: مرد را از یک مرد کامل بودن ، و زن را از یک زن کامل بودن ساقط می کند، بطوری که چنین زنان و مردان همجنس باز، گرفتار ضعف جنسی شدید می شوند و قادر نیستند پدر و مادر خوبی برای فرزندان آینده خود باشند و گاه قدرت بر تولید فرزند

را به کلی از دست می دهند.

افراد ((همجنس گرا)) تدریجا به انزوا و بیگانگی از اجتماع و سپس بیگانگی از خویشتن رو می آورند، و گرفتار تضاد پیچیده روانی می شوند، و اگر

به اصلاح خویش نپردازند ممکن است به بیماریهای جسمی و روانی مختلفی گرفتار شوند.

به همین دلیل و به دلائل اخلاقی و اجتماعی دیگر، اسلام شدیدا همجنس گرائی را در هر شکل و صورت تحریم کرده ، و برای آن مجازاتی شدید که گاه به سرحد اعدام می رسد قرار داده است .

موضوع مهم این است که بی بندوباری و تنوع طلبی بیمارگونه دنیای متمدن مادی ، بسیاری از پسران و دختران را به سوی این انحراف بزرگ می کشاند، نخست پسران را تشویق به لباسهای جلف و زنانه و خودآرائی مخصوص و دختران را به لباسهای پسرانه دعوت می کند، و از اینجا انحراف و همجنس گرائی شروع می شود تا جائی که به وقیحترین اعمال در این زمینه ، شکل قانونی می دهند و از هرگونه پیگرد و مجازات برکنار می دادند که قلم از شرح و وصف آن شرم دارد. <۳۵> و اینهم سرنوشت آلودگان !

سرانجام دعای لوط مستجاب شد و فرمان مجازات سخت و سنگین این قوم تبهکار از سوی پروردگار صادر گردید، فرشتگانی که ماءمور عذاب بودند قبل از آنکه به سرزمین لوط (علیه السلام) برای انجام ماءموریت خود بیایند به سرزمینی که ابراهیم (علیه السلام) در آن بود برای ادای رسالتی دیگر، یعنی بشارت ابراهیم (علیه السلام) به تولد فرزندان رفتند.

آیات فوق نخست داستان برخورد آنها را با ابراهیم (علیه السلام) بیان می کند

و می گوید: ((هنگامی که فرستادگان ما به سراغ ابراهیم با بشارت آمدند (و او را به تولد اسحاق و یعقوب نوید دادند) افزودند، ما اهل این شهر و آبادی را (اشاره به شهرهای قوم لوط) هلاک خواهیم کرد چرا که اهل آن ظالم و ستمگرند)) (و لما جائت رسلنا ابراهیم بالبشری قالوا انا مهلکوا اهل هذه القریه ان اهلها کانوا ظالمین).

تعبیر به ((هذه القریه)) (این آبادی) دلیل بر این است که شهرهای قوم لوط در مجاورت سرزمین ابراهیم بود.

و تعبیر به ((ظالم)) به خاطر آن است که آنها، هم بر خویشتن ظلم می کردند که راه شرک و فساد اخلاق و بی عفتی را پیش گرفته بودند، و هم بر دیگران که ظلم و ستم آنها حتی شامل عابرین و کاروانهائی که از آن سرزمین عبور می کردند می شد.

هنگامی که ابراهیم این سخن را شنید نگران لوط پیامبر بزرگ خدا شد و ((گفت : در این آبادیها لوط است))! (قال ان فیها لوطا).

سرنوشت او چه خواهد شد؟!

اما فورا در پاسخ او گفتند: نگران مباش ((ما به کسانی که در این سرزمین هستند آگاهتریم)) (قالوا نحن اعلم بمن فیها).

ما هرگز تر و خشک را با هم نمی سوزانیم و برنامه ما کاملا دقیق و حساب شده است .

و افزودند: ((ما قطعا لوط و خانواده اش را نجات خواهیم داد، جز همسرش که در میان قوم باقی خواهد ماند))! (لننجینه و اهله الا امراته کانت من الغابرین).

از این آیه بخوبی استفاده می شود که در تمام آن شهرها و آبادیها تنها یک خانواده مؤ من و پاک بود،

و خداونـد هـم به موقع آنهـا را رهـائی بخشـید، چنـانکه در آیه ۳۶ سـوره ذاریـات می خـوانیم : فمـا وجـدنا فیهـا غیر بیت من المسـلمین : ((مـا در آنجـا جز یـک خانواده مسـلمان نیافتیم و تازه همسـر لوط نیز از صف مؤ منان خارج بود و لـذا محکوم به عذاب شد)).

تعبیر به ((غـابرین)) جمع ((غـابر)) به معنی کسـی است که همراهـانش برونـد و او بمانـد، زنی که در خانواده نبوت بوده نمی بایست از ((مسلمین و مؤ منین)) جدا شود، اما کفر و شرک و بت پرستی او سبب جدائیش گردید.

و از اینجا روشن می شود که انحراف او تنها از نظر عقیده بود، بعید نیست

این انحراف را از محیط خود گرفته باشد، و در آغاز مؤ من و موحد بوده است و به این ترتیب ایرادی متوجه لوط نخواهد شـد که چرا با چنین زنی ازدواج کرده است ؟.

ضمنا اگر مؤ منان دیگری به لوط گرویده بودند حتما قبل از این ماجرا از آن سرزمین آلوده هجرت کرده بودند، تنها لوط بود و خانواده اش که می بایست تا آخرین ساعتی که احتمال تاءثیر تبلیغ و انذار می داد در آنجا بماند.

در اینجـا سؤ الی پیش می آیـد و آن اینکـه مگر ابراهیـم احتمـال می داد که عـذاب الهی دامن لـوط را هم بگیرد که در برابر فرشتگان از وضع لوط اظهار نگرانی کرد و آنها به او اطمینان دادند که لوط نجات می یابد؟

پاسـخ روشـن ایـن سؤ ال ایـن است که ابراهیم (علیه السـلام) مطلب را می دانست ولی برای اطمینـان قلبش سؤ ال می کنـد، چنانکه نظیر آن را

همین پیامبر بزرگ در مورد معاد دارد که خداوند به وسیله زنده کردن مرغان منظره معاد را پیش روی او مجسم می سازد.

ولی مفسر بزرگ علامه طباطبائی معتقد است که منظور ابراهیم این بود که وجود لوط (علیه السلام) را در میان این قوم دلیلی برای رفع عذاب از آنها بگیرد، و از آیه ۷۴ - ۷۶ سوره هود نیز برای این مقصد کمک می گیرد، زیرا این آیات می گوید: ((ابراهیم می خواست مجازات این قوم به تاءخیر افتد شاید نور هدایت در قلبشان پرتوافکن شود، ولی با این جواب روبرو شد که اصرار در این موضوع نکن که وضع آنها از این حرفها گذشته ، و مجازاتشان قطعی و لا یتغیر است . <۳۶>

اما به اعتقاد ما پاسخی که فرشتگان در اینجا در مورد آزادی لوط و خانواده اش دادند بخوبی نشان می دهد که در این آیات تنها سخن از لوط در میان بوده است ، اما آیات سوره هود مطلب جداگانه ای را تعقیب می کند، و همانگونه

که گفتیم ابراهیم این سؤ ال را تنها برای کسب اطمینان بیشتر مطرح کرد (دقت کنید).

گفتگوی فرشتگان با ابراهیم در اینجا پایان گرفت و آنها روانه دیار لوط (علیه السلام) شدند.

قرآن می گوید: ((هنگامی که فرستادگان ما نزد لوط آمدند از دیدن آنها اندوهگین و بی طاقت شد)) (و لما ان جائت رسلنا لوطا سیئی بهم و ضاق بهم ذرعا).

تمام ناراحتی او از این بود که آنها را نمی شناخت ، آنها به صورت جوانانی خوش قیافه بودند، و آمدن چنین میهمانانی در چنان محیط آلوده ای ، ممکن بود برای

لوط موجب دردسر و احتمالا آبروریزی نزد میهمانان شود، لذا سخت در فکر فرو رفت که عکس العمل قوم گمراه و ننگین و بی شرم در برابر این میهمانان چه خواهد بود؟!

((سیئی)) از ماده ((ساء)) به معنی بد حال شدن است ، و ((ذرع)) به معنی ((قلب)) یا خلق است ، بنابراین ((ضاق بهم ذرعا)) یعنی دلتنگ و ناراحت شد.

بعضی از مفسران گفته اند که این کلمه در اصل به معنی ((فاصله میان دستهای شتر هنگام راه رفتن)) است ، و از آنجا که هرگاه بار سنگینی بر پشت او بگذارند، فاصله گامهای خود را کمتر و تنگتر می کند، این جمله (ضاق ذرعا) به عنوان کنایه از حادثه سنگین و طاقت فرسا ذکر می شود.

ولی میهمانان که ناراحتی او را درک کردند به زودی خود را معرفی نموده و او را از نگرانی بیرون آوردند: ((گفتند: نترس ، و غمگین مباش (کاری از این بیشرمان ساخته نیست ، و به زودی همگی نابود خواهند شد) ما تو و خانواده ات را نجات خواهیم داد، جز همسرت که در میان آنها می ماند)) (و هلاک می شود)

(و قالوا لا تخف و لا تحزن انا منجوک و اهلک الا امراءتک کانت من الغابرین).

البته از آیات سوره هود بخوبی استفاده می شود هنگامی که آن قوم بی آزرم از وجود میهمانهای لوط (علیه السلام) با خبر شدند به سرعت به سراغ او آمدند و در نظر داشتند مزاحم آنان شوند، لوط که هنوز فرشتگان را نشناخته بود، سخت ناراحت شد گاه با توسل به نصیحت ، و گاه به تهدید، و

گاه از طریق تحریک وجدان آنها که آیا یک مرد رشید در میان شما وجود ندارد؟! و گاه از طریق پیشنهاد ازدواج دخترانش با آنها، خواست آنان را از این کار بازدارد، اما این بیشرمان به هیچ چیز قانع نبودند و تنها به هدف ننگین خود می اندیشیدند!

ولی رسولان پروردگار خود را به لوط (علیه السلام) معرفی کرده و از طریق اعجاز الهی چشمان آن قوم مهاجم را نابینا ساختند و آب سردی بر قلب سوخته این پیامبر بزرگ ریختند. <۳۷>

قابل توجه اینکه رسولان پروردگار به لوط گفتند: ((نترس)) و ((غمگین مباش)) در اینکه میان این دو کلمه (خوف و حزن) چه تفاوتی وجود دارد در تفسیر المیزان چنین آمده که ((خوف)) در مورد حوادث ناگوار احتمالی است و ((حزن)) در موارد قطعی .

بعضی ((خوف)) را مربوط به حوادث آینده می دادند، و ((غم)) را متعلق به حوادث گذشته .

این احتمال نیز وجود دارد که ((خوف)) در مورد مسائل ((خطرناک)) است اما غم مربوط به حوادث ((دردناک))، هر چند خطری در آن وجود نداشته باشد.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که بر طبق آیات سوره هود، ترس و اندوه

لوط مربوط به خودش نبوده ، بلکه از این بیم داشت که مزاحم میهمانهایش شوند اما جوابی که فرشتگان دادند، مربوط به نجات لوط و خانواده اش بود و این دو با هم سازگار نیست .

پاسخ این سؤ ال را از آیه ۸۱ سوره هود اجمالا می توان استفاده کرد، زیرا هنگامی که قوم بی شرم برای دست دراز کردن به سوی میهمانها

آمدند فرشتگان به لوط گفتند: ((این قوم به تو دسترسی پیدا نخواهند کرد یعنی ما که سهل است ، آزاری به تو نیز نمی توانند برسانند، بنابراین فرشتگان ، نجات خود را مسلم گرفتند - و راستی هم مسلم بود - تنها بشارت را روی نجات لوط و خانواده اش متمرکز کردند.

بعد برای اینکه سرنوشت این گروه آلوده به ننگ را در برنامه ماءموریت خود روشنتر سازند افزودند: ((ما بر اهل این شهر و آبادی عذابی از آسمان به خاطر فسق و گناهشان فرو خواهیم ریخت))! (انا منزلون علی اهل هذه القریه رجزا من السماء بما کانوا یفسقون).

منظور از ((قریه)) همان شهر ((سدوم)) و شهرها و آبادیهای اطراف آنها است که قوم لوط در آن می زیستند و بعضی تعداد جمعیت آنها را هفتصد هزار نفر شمرده اند. <۳۸>

و منظور از ((رجز)) در اینجا ((عذاب)) است (معنی اصلی رجز اضطراب است ، سپس به هر چیزی که موجب اضطراب می گردد رجز می گویند و لذا عرب آن را در معانی زیادی مانند بلاهای سخت ، طاعون ، برف و تگرگ شدید، بت ، وسوسه شیطان و عذاب الهی به کار می برد).

جمله ((بما کانوا یفسقون)) علت مجازات دردناک آنها را که فسق

و نافرمانی خدا بود بیان می کند، و تعبیر به فعل مضارع ((یفسقون)) دلیل بر استمرار و ادامه کارهای زشتشان است .

این تعبیر بیانگر این واقعیت است که اگر از ادامه گناه ، خودداری می کردند و به راه حق و تقوا و پاکی باز می گشتند گرفتار چنین عذابی نمی شدند و گذشته آنان

بخشوده می شد.

در اینجا چگونگی عـذاب دردناك آنها توضـیح داده نشـده ، همین اندازه می فرماید: ((ما از آن آبادیها (از ویرانه های درهم ریخته و شـهرهای بلا دیـده و نابود شده) آنها درس عبرت و نشانه روشـنی برای کسانی که اندیشه می کنند باقی گذاردیم)) (و لقد ترکنا فیها آیه بینه لقوم یعقلون).

ولی در همـان سـوره هود آیه ۸۲ و همچنیـن سـوره اعراف ۸۴، شـرح عـذاب آنها داده شـده است ، که نخست زلزله شدیـدی شهرهای آنها را به کلی زیر و رو کرد، و سـپس بارانی از سـنگهای آسـمانی بر آنها فرو ریخت ، به گونه ای که بدنها و ویرانه های خانه ها و قصرهاشان زیر آن مدفون گشت .

تعبیر به ((آیه بینه)) (نشانه روشـنی) اشاره به آثار باقیمانده شـهر ((سدوم)) است که طبق آیات قرآن در مسیر راه کاروانهای مردم حجاز قرار داشت ، و تا زمان ظهور پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز باقی بود، چنانکه در آیه ۷۶ سوره حجر می خوانیم : و انهـا لبسبیـل مقیم : ((آثـار آن بر سـر راه کاروانیـان برقرار است)) و در آیه ۱۳۷ و ۱۳۸ صافات چنین آمـده : و انکم لتمرون علیهم مصـبحین و باللیـل افلا تعقلون : ((شـما صـبح و شام از کنار آنها می گذریـد آیا انـدیشه نمی کنیـد))؟! هر گروه ستمگر به نوعی مجازات شدند

بعـد از داسـتان لوط و قومش نوبت به اقوام دیگری همچون ((قوم شـعیب)) و ((عـاد)) و ((ثمود)) و ((قارون)) و ((فرعون)) می رسد که در آیات مورد بحث به

هر کدام اشاره فشرده و کوتاهی برای یک نتیجه گیری کلی شده است .

نخست می گوید: ((ما به سوی ((مدین)) برادرشان شعیب را فرستادیم)) (و الی مدین اخاهم شعیبا). <۳۹>

تعبیر به برادر، چنانکه بارها گفته ایم ، اشاره به نهایت محبت این پیامبران نسبت به امتهایشان و عدم سلطه جوئی است ، البته این پیامبران غالبا پیوند

خویشاوندی با اقوامشان نیز داشتند.

((مدین)) شهری است در جنوب غربی اردن که امروز به نام ((معان)) خوانده می شود، در شرق ((خلیج عقبه)) قرار گرفته ، و حضرت شعیب و قومش در آنجا می زیستند. <۴۰>

((شعیب)) مانند سایر پیامبران بزرگ خدا دعوت خود را از اعتقاد به مبداء و معاد که پایه و اساس هر دین و آئین است آغاز کرد، ((گفت ای قوم من ! خدا را بپرستید و به روز قیامت امیدوار باشید)) (فقال یا قوم اعبدوا الله و ارجوا الیوم الاخر).

ایمان به مبداء سبب می شود که انسان احساس مراقبت دقیقی به طور دائم از ناحیه پروردگار بر اعمال خود داشته باشد، و ایمان به معاد انسان را به یاد دادگاه عظیمی می اندازد که همه چیز بی کم و کاست در آن مورد بررسی قرار خواهد گرفت .

اعتقاد به این دو اصل مسلما در تربیت و اصلاح انسان تاءثیر فوق العاده ای خواهد داشت .

دستور سوم ((شعیب)) یک دستور جامع عملی بود که تمام برنامه های اجتماعی را در برمی گیرد گفت : ((سعی در فساد در زمین مکنید)) (و لا تعثوا فی الارض مفسدین).

فساد مفهوم وسیعی دارد که هرگونه نابسامانی و ویرانگری و انحراف

و ظلم را در بر می گیرد و نقطه مقابل آن صلاح و اصلاح است که تمام برنامه های سازنده در مفهوم آن جمع است .

((تعثوا)) از ماده ((عثی)) به معنی تولید فساد کردن است ، منتها این

تعبیر بیشتر در مورد مفاسد اخلاقی گفته می شود، بنابراین ذکر کلمه ((مفسدین)) بعد از آن جنبه تاءکید دارد.

اما آن گروه بجای اینکه اندرزهای این مصلح بزرگ را به گوش جان بشنوند در مقام مخالفت برآمده او را تکذیب کردند)) (فکذبوه).

((این عمل سبب شد که زلزله شدیدی آنها را فرو گرفت))! (فاخذتهم الرجفه).

((و آنها بر اثر این حادثه در خانه های خود به رو افتادند و مردند))! (فاصبحوا فی دارهم جاثمین).

((جاثم)) از ماده ((جثم)) (بر وزن چشم) به معنی نشستن روی زانو، و توقف در یک مکان است ، بعید نیست این تعبیر اشاره به آن باشد که آنها در موقع وقوع این زلزله شدید در خواب بودند، ناگهان به پا خاستند، همینکه بر سر زانو نشستند حادثه به آنها مهلت نداد و با فرو ریختن دیوارها و صاعقه ای که با آن زلزله مرگبار همراه بود، جان خود را از دست دادند. <۴۱>

آیه بعد سخن از قوم ((عاد)) و ((ثمود)) می گوید، بی آنکه از پیامبر آنها (هود و صالح)، و گفتگوهایشان با این دو قوم سرکش سخنی به میان آورد، چرا که اقوامی بودند شناخته شده و داستان پیامبرشان در آیات دیگر قرآن کرارا آمده است ، می فرماید: ((ما طایفه عاد و ثمود را هلاک کردیم)) (و عادا و ثمود). <۴۲>

سپس می

افزاید: ((مساکن و جایگاه های آنها برای شما آشکار است)) (و ویرانه های شهرهایشان در سرزمین حجر و یمن بر سر راهتان) (و قد تبین لکم من مساکنهم).

شما همه سال در مسافرتهایتان برای تجارت ، به سوی یمن و شام ، از سرزمین ((حجر)) که در شمال جزیره عرب ، و ((احقاف)) که در جنوب و نزدیکی یمن قرار دارد می گذرید و ویرانه های شهرهای عاد و ثمود را با چشم خود تماشا می کنید، چرا عبرت نمی گیرید؟!

سپس به علت اصلی بدبختی آنها اشاره کرده می گوید: ((شیطان اعمالشان را برای آنها زینت کرده بود، و در نتیجه آنها را از راه حق بازداشته بود)) (و زین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل).

((در حالی که چشم بینا و عقل و خرد داشتند))، فطرت آنها بر توحید و تقوی بود، و پیامبران الهی نیز بقدر کافی راه را به آنها نشان داده بودند (و کانوا مستبصرین).

بعضی از مفسران این جمله را به معنی داشتن چشم بینا و عقل و درک کافی ، و بعضی به معنی دارا بودن فطرت سالم ، و بعضی به معنی استفاده از راهنمائی پیامبران دانسته اند.

هیچ مانعی ندارد که همه اینها در معنی آیه جمع باشد، اشاره به اینکه آنها جاهل قاصر نبودند، بلکه قبلا بخوبی حق را می شناختند، وجدان بیدار داشتند، عقل و خرد کافی ، و پیامبران به آنها اتمام حجت کردند، ولی با اینهمه ندای عقل و وجدان ، دعوت انبیاء را رها کرده به دنبال وسوسه های شیطانی افتادند و روز به روز اعمال زشت و شومشان در

نظرشان زیباتر جلوه کرد، و بجائی رسیدند که راهی برای بازگشت نبود، قانون آفرینش ، این چوبهای خشک و بی بار و بر را به آتش کشید که ((سزا خود همین است مربی بری را))!

آیه بعد از سه نفر از گردنکشان که هر کدام نمونه بارزی از یک قدرت شیطانی بودند نام می برد می گوید: ((و قارون و فرعون و هامان را نیز هلاک کردیم)) (و قارون و فرعون و هامان). <۴۳>

قارون مظهر ثروت تواءم با غرور و خودخواهی و غفلت ، فرعون مظهر قدرت استکباری تواءم با شیطنت ، و هامان الگوئی برای معاونت از ظالمان مستکبر بود.

سپس می افزاید: ((موسی با دلائل روشن به سراغ این سه آمد و حجت را بر آنها تمام کرد)) (و لقد جائهم موسی بالبینات).

((اما آنها راه استکبار و غرور و سرکشی را در زمین پیش گرفتند)) (فاستکبروا فی الارض).

قارون تکیه بر ثروت و زینت و گنجها و علم و دانشش کرد، و فرعون و هامان تکیه بر لشکر و قدرت نظامی و نیروی تبلیغاتی عظیم در میان توده های ناآگاه .

ولی ((آنها با اینهمه نتوانستند بر خدا پیشی گیرند و از چنگال قدرت او فرار کنند)) (و ما کانوا سابقین).

خداوند فرمان نابودی قارون را به زمینی داد که مهد آسایش او بود، و فرمان نابودی فرعون و هامان را به آبی که مایه حیات است ، خدا برای نابودی آنها لشکرهای آسمان و زمین را بسیج نکرد، بلکه آنچه مایه حیات آنها بود فرمان مرگ آنها را اجرا کرد!. <۴۴>

((سابقین)) جمع ((سابق)) به معنی کسی است که

پیشی می گیرد و جلو

می افتد، و اگر می فرماید: آنها پیشی نگرفتند مفهومش این است آنها نتوانستند از قلمرو قدرت خدا با امکاناتی که در اختیار داشتند بگریزند، و از عذاب الهی رهائی یابند، بلکه در همان لحظه ای که خداوند اراده کرد آنها را به دیار عدم با ذلت و زبونی فرستاد.

چنانکه در آیه بعد می فرماید: ((ما هر یک از آنها را به گناهش گرفتیم)) (فکلا اخذنا بذنبه).

و از آنجا که در حقیقت چهار گروه در دو آیه قبل ذکر شده بود که مجازاتشان بیان نگردیده (((قوم عاد و قوم ثمود)) ((قارون)) و ((فرعون)) و ((هامان))) در دنباله آیه مجازاتهای آنها را به ترتیب بیان کرده و می گوید:

((بر بعضی از آنها طوفانی شدید و کوبنده توام با سنگریزه فرستادیم)) (فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا).

((حاصب)) به معنی طوفانی است که در آن سنگریزه ها به حرکت در آیند (((حصباء)) به معنی سنگریزه است).

منظور از این گروه ، قوم عاد است که بر طبق سوره ذاریات و حاقه و قمر، طوفان شدید و بسیار کوبنده ای در مدت هفت شب و هشت روز بر آنها مسلط گردید، خانه هاشان را درهم کوبید، و جسدهاشان را همچون برگهای پائیزی به اطراف پراکنده ساخت (سوره حاقه آیات ۵ تا ۷).

((بعضی دیگر را صیحه آسمانی فرو گرفت)) (و منهم من اخذته الصیحه).

گفته ایم : صیحه آسمانی نتیجه صاعقه ها است که با زمین لرزه در مرکز وقوعش همراه است ، و این عذابی بود که برای قوم ثمود، و بعضی اقوام دیگر نازل گردید، چنانکه در

سوره هود آیه ۶۷ در باره قوم ثمود می گوید: و اخذ الذین

ظلموا الصیحه فاصبحوا فی دیارهم جاثمین .

((و بعضی دیگر از آنها را در زمین فرو بردیم)) (و منهم من خسفنا به الارض).

این مجازاتی بود که در مورد قارون ، ثروتمند مغرور مستکبر بنی اسرائیل تحقق یافت که در آیه ۸۱ سوره قصص به آن اشاره شده است .

((و بالاخره بعضی دیگر را غرق کردیم)) (و منهم من اغرقنا).

می دانیم این اشاره به فرعون و هامان و اتباع آنها است ، که در سوره های مختلف قرآن از آن بحث شده است .

به هر حال با توجه به این بیان ، مجازاتهای چهارگانه فوق به ترتیب برای گروه های چهارگانه ای است که در دو آیه قبل ، اشاره به انحراف و گمراهی و گناه آنها شده ، بی آنکه مجازات آنها ذکر شود.

اما اینکه بعضی از مفسران احتمال داده اند که این مجازاتها شامل اقوام دیگری نیز بشود (از جمله غرق برای قوم نوح و باران سنگ برای قوم لوط) بسیار بعید به نظر می رسد، زیرا مجازات آنها در همانجا که قرآن شرح حالشان را داده بیان گردید، و نیازی به تکرار نبود، آنچه در این سلسله آیات بیان نشده بود، مجازات گروه های چهارگانه ای بود که در دو آیه اخیر آمده است .

در پایان آیه برای تاءکید این واقعیت که اینها همه گرفتار عکس العمل کارهای خویش شدند و محصولی را درو می کردند که بذر آن را خودشان پاشیده بودند، می فرماید: ((خداوند هرگز به آنها ظلم و ستم نکرد، آنها بودند که بر خویشتن ستم

کردند)) (و ما کان الله لیظلمهم و لکن کانوا انفسهم یظلمون).

آری مجازاتهای این جهان و جهان دیگر بازتاب و تجسمی است از اعمال انسانها، در آنجا که تمام راه های اصلاح و بازگشت را به روی خود ببندند.

خدا عادلتر از آنست که کوچکترین ظلم و ستمی درباره انسانی روا دارد.

این آیه مانند بسیاری دیگر از آیات دیگر قرآن به روشنی اصل آزادی اراده و اختیار انسان را تثبیت می کند، و این حقیقت را روشن می سازد که تصمیم گیریهای همه جا از خود انسان است ، و خدا او را آزاد آفریده و آزاد خواسته است ، بنابراین اعتقاد پیروان مکتب جبر که متاءسفانه در میان مسلمانها نیز وجود دارند با این منطق نیرومند قرآن ابطال می شود. تکیه گاههای سست همچون لانه عنکبوت !

در آیات گذشته سرنوشت دردناک و غم انگیز مشرکان مفسد و مستکبران لجوج و ظالمان بیدادگر و خودخواه بیان شد، به همین تناسب در آیات مورد بحث مثال جالب و گویائی برای کسانی که غیر خدا را معبود و ولی خود قرار می دهند بیان می کند که هر چه درباره این مثال بیندیشیم نکات بیشتری از آن ، عائدمان می شود.

می فرماید: ((کسانی که غیر از خدا را ولی و معبود خود برگزیدند، همچون عنکبوتند که خانه ای برای خود برگزیده ، و سست ترین خانه ها، خانه عنکبوت است ، اگر می دانستند))! (مثل الذین اتخذوا من دون الله اولیاء کمثل العنکبوت اتخذت بیتا و ان اوهن البیوت لبیت العنکبوت لو کانوا یعلمون).

چه مثال رسا و جالبی و چه تشبیه گویا و دقیقی ؟!

درست دقت کنید:

هر حیوان و حشره ای برای خود خانه و لانه ای دارد، اما هیچیک از این خانه ها به سستی خانه عنکبوت نیست .

اصولا خانه باید دیوار و سقف و دری داشته باشد، و صاحب آن را از حوادث حفظ کند طعمه و غذا و نیازهای او را در خود نگاه دارد. بعضی از خانه ها سقف ندارند اما لااقل دیواری دارند یا اگر دیوار ندارند سقفی دارند.

اما لانه عنکبوت که از تعدادی تارهای بسیار نازک ساخته شده نه دیواری دارد، نه سقفی ، نه حیاطی و نه دری ، اینها همه از یک سو.

از سوی دیگر مصالح آن بقدری سست و بی دوام است که در برابر هیچ حادثه ای مقاومت نمی کند.

اگر نسیم ملایمی بوزد تار و پودش را درهم می ریزد!

اگر چند قطره باران بر آن ببارد آن را متلاشی می کند!

کمترین شعله آتشی به آن برسد نابودش می سازد.

حتی اگر گرد و غبار بر آن بنشیند پاره پاره می شود و از سقف خانه آویزان می گردد.

معبودهای دروغین این گروه نیز نه سودی دارند و نه زیانی ، نه مشکلی را حل می کنند، و نه در روز بیچارگی پناهگاه کسی هستند.

درست است که این خانه برای عنکبوت با آن پاهای بلند و طولانیش هم مرکز استراحت است و هم در و دکان و دامی برای صید حشرات و تحصیل غذا.

ولی در مقایسه با خانه های حیوانات و حشرات دیگر بی نهایت سست و بی دوام است .

کسانی که غیر خدا را تکیه گاه خود قرار دهند تکیه آنها بر تار عنکبوت است .

آنها که غیر از خدا را معبود خویش

بر گزینند تکیه آنها بر تار عنکبوت است تخت و تاج فرعونها، اموال بی حساب قارونها، قصرها و گنجهای شاهان ، همه مانند تارهای عنکبوت است .

بی دوام ، سست ، غیر قابل اعتماد و ناپایدار در برابر طوفان حوادث .

تاریخ نیز نشان می دهد که به راستی هیچ یک از این امور نمی تواند تکیه گاه انسان گردد.

ولی آنها که بر ایمان و توکل بر خدا تکیه می کنند تکیه بر سد پولادین دارند.

ذکر این نکته نیز در اینجا ضروری است : خانه عنکبوت و تارهای او با اینکه ضرب المثل در سستی می باشد خود از عجائب آفرینش است که دقت در آن

انسان را به عظمت آفریدگار آشناتر می کند.

تارهای عنکبوت از مایع لزجی ساخته می شود که در حفره های بسیار کوچکی همچون سر سوزن در زیر شکم او قرار دارد، این مایع دارای ترکیب خاصی است که هر گاه در مجاورت هوا قرار گیرد سخت و محکم می شود.

عنکبوت آن را به وسیله چنگال مخصوصش از این حفره ها بیرون کشیده و تارهای خود را از آن می سازد.

می گویند هر عنکبوت قادر است با همین مایع بسیار مختصر که در اختیار دارد در حدود پانصد متر از این تارها بتند!

بعضی نوشته اند که سستی این تارها بر اثر نازکی فوق العاده است و گرنه از تار فولادینی که به ضخامت آن باشد محکمتر است !.

عجیب اینکه این تارها گاهی هر کدام از چهار رشته تشکیل شده و هر رشته ای نیز خود از هزار رشته ! تشکیل یافته که هر کدام از سوراخ بسیار کوچکی که در بدن او است بیرون

می آید اکنون فکر کنید هر یک از این تارهای فرعی چه اندازه ظریف و دقیق و باریک تهیه می شود.

علاوه بر عجائبی که در مصالح ساختمانی خانه عنکبوت به کار رفته ، شکل ساختمانی و مهندسی آن نیز جالب است ، اگر به خانه های سالم عنکبوت دقت کنیم منظره جالبی همچون یک خورشید با شعاعهایش بر روی پایه های مخصوصی از همین تارها مشاهده می کنیم البته این خانه برای عنکبوت خانه مناسب و ایده آلی است ولی در مجموع سستتر از آن تصور نمی شود، و این چنین است معبودهائی که غیر از خدا می پرستند.

با توجه به اینکه عنکبوت تنها یکنوع نیست بلکه بعضی از دانشمندان مدعی هستند که تاکنون بیست هزار نوع عنکبوت شناخته شده است ! و هر کدام ویژگیهائی دارند عظمت قدرت خدا در آفرینش این موجود کوچک آشکارتر می شود.

ضمنا تعبیر به ((اولیاء)) (جمع ولی) به جای ((اصنام)) و بتها شاید برای اشاره به این نکته است که نه فقط معبودهای ساختگی که پیشوایان و رهبران غیر الهی نیز در همین حکمند.

جمله لو کانوا یعلمون (اگر می دانستند) که در آخر آیه آمده است مربوط به بتها و معبودهای دروغین است ، نه مربوط به سستی خانه عنکبوت ، چرا که سستی آن را همه می دادند، بنابراین مفهوم جمله چنین است اگر آنها از سستی معبودان و پایگاه هائی که غیر از خدا برگزیده اند با خبر بودند بخوبی می دانستند که اینها در سستی همانند تار عنکبوتند.

در آیه بعد هشدار تهدید آمیزی به این مشرکان غافل و بیخبر می دهد می گوید: ((خداوند

آنچه را آنها غیر از او می خوانند می داند)) (ان الله یعلم ما یدعون من دونه من شی ء).

شرک آشکار آنها، و شرک مخفی و پنهانشان ، هیچیک بر خدا پوشیده نیست .

((و او است قادر شکست ناپذیر و حکیم علی الاطلاق)) (و هو العزیز الحکیم).

اگر مهلت به آنها می دهد، نه به خاطر آنست که نمی داند یا قدرتش محدود است ، بلکه حکمت او ایجاب می کند که فرصت کافی دهد تا بر همه اتمام حجت شود، و آنها که شایسته هدایتند، هدایت گردند.

بعضی از مفسران ، این جمله را اشاره به بهانه هائی دانسته اند که مشرکان برای خود می تراشیدند و آن اینکه اگر ما این بتها را می پرستیم نه به خاطر خودشان است اینها در حقیقت مظهر و سمبل هستند از ستارگان آسمان ، و از پیامبران و فرشتگان ما در حقیقت برای آنها سجده می کنیم ، و از آنها احترام به عمل می آوریم ، و خیر و شر ما و سود و زیان ما در دست آنها است .

قرآن می گوید: خدا می داند شما چه چیزهائی را می خوانید، هر که باشند

و هر چه باشند، در برابر قدرت فرمان او چون تار عنکبوتند و از خود چیزی ندارند که به شما بدهند.

سومین آیه مورد بحث گویا اشاره به ایرادی است که دشمنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر این مثالها به او می کردند و می گفتند: چگونه ممکن است خدائی که آفریننده زمین و آسمان است به عنکبوت و مگس و حشرات و مانند اینها مثال

بزند.

قرآن در پاسخ آنها می گوید: ((اینها مثالهائی است که ما برای مردم می زنیم و جز عالمان آنرا درک نمی کنند)) (و تلک الامثال نضربها للناس و ما یعقلها الا العالمون).

اهمیت و ظرافت مثال در بزرگی و کوچکی آن نیست ، بلکه در انطباق آن بر مقصود است ، گاه کوچک بودن آن بزرگترین نقطه قوت آن است .

فی المثل هنگامی که سخن از تکیه گاههای سست و بی اساس است ، باید مثال را از تار عنکبوت انتخاب کرد که بهتر از هر چیز می تواند این سستی و ناپایداری و عدم ثبات را منعکس کند، این عین فصاحت و بلاغت است .

اینجا است که می گوید تنها عالمان هستند که ریزه کاریهای مثالهای قرآن را درک می کنند.

در آخرین آیه مورد بحث اضافه می کند: ((خداوند آسمانها و زمین را به حق آفریده و در این نشانه عظیمی است برای افراد با ایمان)) (خلق الله السماوات و الارض بالحق ان فی ذلک لایه للمؤ منین).

باطل و بیهوده در کار او راه ندارد، اگر مثال به عنکبوت و خانه سست و بی بنیادش می زند، روی حساب است ، و اگر موجود کوچکی را برای تمثیل برگزیده

برای بیان حق است ، و گرنه او آفریننده بزرگترین کهکشانها و منظومه های آسمانی است .

جالب اینکه در پایان این چند آیه تکیه روی ((علم)) و ((ایمان)) است ، در یک جا می فرماید: لو کانوا یعلمون (اگر می دانستند) جای دیگری می فرماید و ما یعقلها الا العالمون (جز عالمان آگاه این مثلها را درک نمی کنند).

و در اینجا می

فرماید: ان فی ذلک لایه للمؤ منین (در این نشانه بزرگی است برای افراد با ایمان).

اشاره به اینکه چهره حق روشن و آفتابی است اما در زمینه های مستعد شکوفا می شود، قلبی آگاه و جستجوگر، روحی بیدار و تسلیم در مقابل حق لازم است و اگر این کوردلان جمال حق را نمی بینند نه به خاطر خفای آن است که به خاطر نابینائی آنها است . نماز باز دارنده از زشتیها و بدیها

بعد از پایان بخشهای مختلفی از سرگذشت اقوام پیشین و پیامبران بزرگ و برخورد نامطلوب آنها با این رهبران الهی ، و پایان غم انگیز زندگی آنها، روی سخن را - برای دلداری و تسلی خاطر و تقویت روحیه و ارائه خط مشی کلی و جامع - به پیامبر کرده دو دستور به او می دهد:

نخست می گوید ((آنچه را از کتاب آسمانی (قرآن) به تو وحی شده تلاوت کن)) (اتل ما اوحی الیک من الکتاب).

این آیات را بخوان که هر چه می خواهی در آن است : علم و حکمت ، نصیحت و اندرز، معیار شناخت حق و باطل ، وسیله نورانیت قلب و جان ، و مسیر حرکت هر گروه و هر جمعیت .

بخوان و در زندگیت به کار بند، بخوان و از آن الهام بگیر، بخوان و قلبت

را به نور تلاوتش روشن کن .

بعد از بیان این دستور که در حقیقت جنبه آموزش دارد، به دستور دوم می پردازد که شاخه اصلی پرورش است ، می گوید: ((و نماز را بر پا دار)) (و اقم الصلوه).

سپس به فلسفه بزرگ نماز پرداخته می گوید: ((زیرا

نماز انسان را از زشتیها و منکرات باز می دارد)) (ان الصلوه تنهی عن الفحشاء و المنکر). <۴۵>

طبیعت نماز از آنجا که انسان را به یاد نیرومندترین عامل بازدارنده یعنی اعتقاد به مبدء و معاد می اندازد دارای اثر بازدارندگی از فحشاء و منکر است .

انسانی که به نماز می ایستد، تکبیر می گوید، خدا را از همه چیز برتر و بالاتر می شمرد، به یاد نعمتهای او می افتد، حمد و سپاس او می گوید، او را به رحمانیت و رحیمیت می ستاید، به یاد روز جزای او می افتد، اعتراف به بندگی او می کند، از او یاری می جوید صراط مستقیم از او می طلبد، و از راه کسانی که غضب بر آنها شده و گمراهان به خدا پناه می برد (مضمون سوره حمد).

بدون شک در قلب و روح چنین انسانی جنبشی به سوی حق و حرکتی به سوی پاکی و جهشی به سوی تقوا پیدا می شود.

برای خدا ((رکوع)) می کند، و در پیشگاه او پیشانی بر خاک می نهد، غرق در عظمت او می شود و خودخواهیها و خود برتربینیها را فراموش می کند.

شهادت به یگانگی او می دهد گواهی به رسالت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می دهد.

بر پیامبرش درود می فرستد و دست به درگاه خدای برمی دارد که در زمره

بندگان صالح او قرار گیرد (تشهد و سلام).

همه این امور موجی از معنویت در وجود او ایجاد می کند، موجی که سد نیرومندی در برابر گناه محسوب می شود.

این عمل چند بار در شبانه روز تکرار می گردد، هنگامی که صبح

از خواب برمی خیزد در یاد او غرق می شود.

در وسط روز هنگامی که غرق زندگی مادی شده ناگهان صدای تکبیر مؤ ذن را می شنود، برنامه خود را قطع کرده ، به درگاه او می شتابد، و حتی در پایان روز و آغاز شب پیش از آنکه به بستر استراحت رود با او راز و نیاز می کند و دل را مرکز انوار او می سازد.

از این گذشته به هنگامی که آماده مقدمات نماز می شود خود را شستشو می دهد پاک می کند، حرام و غصب را از خود دور می سازد و به بارگاه دوست می رود همه این امور تاءثیر بازدارنده در برابر خط فحشاء و منکرات دارد.

منتها هر نمازی به همان اندازه که از شرایط کمال و روح عبادت برخوردار است نهی از فحشاء و منکر می کند، گاه نهی کلی و جامع و گاه نهی جزئی و محدود.

ممکن نیست کسی نماز بخواند و هیچگونه اثری در او نبخشد هر چند نمازش صوری باشد هر چند آلوده گناه باشد، البته این گونه نماز تاءثیرش کم است ، این گونه افراد اگر همان نماز را نمی خواندند از این هم آلوده تر بودند.

روشنتر بگوئیم : نهی از فحشاء و منکر سلسله مراتب و درجات زیادی دارد و هر نمازی به نسبت رعایت شرایط دارای بعضی از این درجات است .

از آنچه در بالا گفتیم روشن می شود سرگردانی جمعی از مفسران در تفسیر این آیه و انتخاب تفسیرهای نامناسب بی جهت است ، شاید آنها به همین دلیل که دیده اند بعضی نماز می خوانند و مرتکب گناه می شوند و

آیه را در معنی مطلقش بدون سلسله مراتب دیده اند گرفتار شک و تردید شده اند، و راه های دیگری را در

تفسیر آیه برگزیده اند.

از جمله بعضی گفته اند: نماز انسان را از فحشاء و منکر باز می دارد مادام که مشغول نماز است !!

چه حرف عجیبی ؟ این مزیتی برای نماز نیست ، بسیاری از اعمال چنین است .

بعضی دیگر گفته اند اعمال و اذکار نماز به منزله جمله هائی است که هر یک انسان را از فحشاء و منکر نهی می کند، مثلا تکبیر و تسبیح و تهلیل هر کدام به انسان می گوید گناه مکن ، حال انسان گوش به این نهی می دهد یا نه ؟ مطلب دیگری است .

اما آنها که آیه فوق را چنین تفسیر کرده اند از این حقیقت غافل شده اند که نهی در اینجا فقط ((نهی تشریعی)) نیست ، بلکه ((نهی تکوینی)) است ، ظاهر آیه این است که نماز اثر بازدارنده دارد و تفسیر اصلی همان است که در بالا گفتیم ، البته مانعی دارد که بگوئیم نماز هم نهی تکوینی از فحشاء و منکر می کند و هم نهی تشریعی .

به چند حدیث توجه کنید:

۱ - در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین می خوانیم که فرمود: من لم تنه ه صلاته عن الفحشاء و المنکر لم یزدد من الله الا بعدا: ((کسی که نمازش او را از فحشاء و منکر باز ندارد هیچ بهره ای از نماز جز دوری از خدا حاصل نکرده است))!. <۴۶>

۲ - در حدیث دیگری از همان

حضـرت چنین آمده : لا صـلوه لمن لم یطع الصـلوه ، و طاعه الصـلوه ان ینتهی عن الفحشاء و المنکر: ((کسی که اطاعت فرمان نماز نکند نمازش نماز نیست ، و اطاعت نماز آن است که نهی آن را از فحشاء و منکر به کار بندد)). <۴۷>

۳ - و در حدیث سومی از همان بزرگوار چنین می خوانیم : که جوانی از انصار نماز را با پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) ادا می کرد اما با این حال آلوده گناهان زشتی بود این ماجرا را به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) عرضه داشتند فرمود: ان صلاته تنهاه یوما: ((سرانجام نمازش روزی او را از این اعمال پاک می کند)). <۴۸>

۴ - این اثر نماز بقدری اهمیت دارد که در بعضی از روایات اسلامی به عنوان معیار سنجش نماز مقبول و غیر مقبول از آن یاد شـده ، چنانکه امام صادق (علیه السـلام) می فرماید: من احب ان یعلم اقبلت صـلوته ام لم تقبل ؟ فلینظر: هل منعت صـلوته عن الفحشاء و المنکر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه !: ((کسی که دوست دارد ببیند آیا نمازش مقبول درگاه الهی شده یا نه ؟ باید ببیند آیا این نماز او را از زشتیها و منکرات باز داشته یا نه ؟ به همان مقدار که بازداشته نمازش قبول است))!. <۴۹>

در دنباله آیه اضافه می فرماید ((ذکر خدا از آن هم برتر و بالاتر است)) (و لذکر الله اکبر).

ظاهر جمله فوق این است که بیان فلسفه مهمتری برای نماز می باشد، یعنی یکی دیگر از

آثار و برکات مهم نماز که حتی از نهی از فحشاء و منکر نیز مهمتر است آنست که انسان را به یاد خدا می اندازد که ریشه و مایه اصلی هر خیر و سعادت است ، و حتی عامل اصلی نهی از فحشاء و منکر نیز همین ((ذکر الله)) می باشد، در واقع برتری آن به خاطر آنست که علت و ریشه محسوب می شود.

اصولا یاد خدا، مایه حیات قلوب و آرامش دلها است ، و هیچ چیز به پایه آن نمی رسد: الا بذکر الله تطمئن القلوب : ((آگاه باشید یاد خدا مایه اطمینان دلها است)) (سوره رعد آیه ۲۸).

اصولا روح همه عبادات - چه نماز و چه غیر آن - ذکر خدا است ، اقوال نماز، افعال نماز، مقدمات نماز، تعقیبات نماز، همه و همه در واقع ، یاد خدا را در دل انسان زنده می کند.

قابل توجه اینکه در آیه ۱۴ سوره طه اشاره به این فلسفه اساسی نماز شده و خطاب به موسی می گوید: اقم الصلوه لذکری : ((نماز را بر پا دار تا به یاد من باشی)).

ولی مفسران بزرگ برای جمله بالا- تفسیرهای دیگری ذکر کرده اند که در بعضی از روایات اسلامی نیز اشاراتی به آن تفسیرها شده ، از جمله اینکه : منظور از جمله فوق این است که ((یاد خدا از شما به وسیله رحمت)) برتر از ((یاد شما از او بوسیله طاعت)) است . <۵۰>

دیگر اینکه ذکر خدا از نماز برتر و بالاتر است چرا که روح هر عبادتی ذکر خدا است .

این تفسیرها که بعضا در روایات اسلامی

نیز آمـده ، ممکن است اشـاره به بطون آیه بوده باشـد، و گرنه ظاهر آن با معنی اول هماهنگتر است ، زیرا در اکثر مواردی که ذکر الله به کـار رفته ، منظور یـاد کردن مردم از خـدا است ، و آیه فوق نیز همین معنی را تـداعی می کنـد، ولی البته یاد کردن خـدا از بنـدگان می توانـد به عنوان یک نتیجه مسـتقیم برای یاد بندگان از خدا بوده باشد، و به این ترتیب تضاد میان دو معنی برطرف می شود.

در حـدیثی از ((معـاذ بن جبـل)) چنین آمـده است : ((هیـچ یک از اعمال آدمی برای نجات او از عـذاب الهی برتر از ذکر الله نیست ، از او پرسیدند حتی جهاد در راه خدا؟ گفت : آری زیرا خداوند می فرماید: و لذکر الله اکبر)).

ظاهر این است که معاذ بن جبل این سـخن را از کلام پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) اسـتفاده کرده زیرا خود او نقل می کنـد که از پیـامبر خـدا پرسـیدم : کـدام عمل از همه اعمال برتر است فرمود: ان تموت و لسانک رطب من ذکر الله عز و جل : ((اینکه به هنگام مردن زبان تو به ذکر خداوند بزرگ مشغول باشد)).

و از آنجـا که نیـات انسانهـا و میزان حضور قلب آنها در نماز و سائر عبادات بسـیار متفاوت است در پایان آیه می فرمایـد: ((و خدا می داند چه کارهائی را انجام می دهید)) (و الله یعلم ما تصنعون).

چه اعمالی را که در پنهان انجام می دهید یا آشکار، چه نیاتی را که در دل دارید، و چه سخنانی که بر

زبان جاری می کنید.

تاثیر نماز در تربیت فرد و جامعه

گر چه نماز چیزی نیست که فلسفه اش بر کسی مخفی باشد، ولی دقت در متون آیات و روایات اسلامی ما را به ریزه کاریهای بیشتری در این زمینه رهنمون می گردد:

۱ - روح و اساس و هدف و پایه و مقدمه و نتیجه و بالاخره فلسفه نماز همان یاد خدا است ، همان ((ذکر اللّه)) است که در آیه فوق بعنوان برترین نتیجه بیان شده است .

البته ذکری که مقدمه فکر، و فکری که انگیزه عمل بوده باشد، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) آمده است که در تفسیر جمله و لذکر الله اکبر فرمود: ذکر الله عند ما احل و حرم ((یاد خدا کردن به هنگام انجام حلال و حرام)) (یعنی به یاد خدا بیفتد به سراغ حلال برود و از حرام چشم بپوشد). <۵۱>

۲ - نماز وسیله شستشوی از گناهان و مغفرت و آمرزش الهی است چرا که خواه ناخواه نماز انسان را دعوت به توبه و اصلاح گذشته می کند، لذا در حدیثی می خوانیم : پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از یاران خود سؤ ال کرد: لو کان علی باب دار احدکم نهر و اغتسل فی کل یوم منه خمس مرات اکان یبقی فی جسده من الدرن شی ء؟ قلت لا، قال : فان مثل الصلوه کمثل النهر الجاری کلما صلی کفرت ما بینهما من الذنوب : ((اگر بر در خانه یکی از شما نهری از آب صاف و پاکیزه باشد و در هر روز پنج بار خود را در آن

شستشو دهد، آیا چیزی از آلودگی و کثافت در بدن او می ماند؟)).

در پاسخ عرض کردند: نه ، فرمود: ((نماز درست همانند این آب جاری است ، هر زمان که انسان نمازی می خواند گناهانی که در میان دو نماز انجام شده است از میان می رود)). <۵۲>

و به این ترتیب جراحاتی که بر روح و جان انسان از گناه می نشیند، با مرهم نماز التیام می یابد و زنگارهائی که بر قلب می نشیند زدوده می شود.

۳ - نماز سدی در برابر گناهان آینده است ، چرا که روح ایمان را در انسان تقویت می کند، و نهال تقوی را در دل پرورش می دهد، و می دانیم ایمان و تقوی نیرومندترین سد در برابر گناه است ، و این همان چیزی است که در آیه فوق به عنوان نهی از فحشاء و منکر بیان شده است ، و همان است که در احادیث متعددی می خوانیم : افراد گناهکاری بودند که شرح حال آنها را برای پیشوایان اسلام بیان کردند فرمودند: غم مخورید، نماز آنها را اصلاح می کند و کرد.

۴ - نماز، غفلت زدا است ، بزرگترین مصیبت برای رهروان راه حق آن است که هدف آفرینش خود را فراموش کنند و غرق در زندگی مادی و لذائذ

زود گذر کردند، اما نماز به حکم اینکه در فواصل مختلف ، و در هر شبانه روز پنج بار انجام می شود، مرتبا به انسان اخطار می کند، هشدار می دهد، هدف آفرینش او را خاطر نشان می سازد، موقعیت او را در جهان به او گوشزد می کند و این نعمت بزرگی است

که انسان وسیله ای در اختیار داشته باشد که در هر شبانه روز چند مرتبه قویا به او بیدار باش گوید.

۵ - نماز خود بینی و کبر را در هم می شکند، چرا که انسان در هر شبانه روز هفده رکعت و در هر رکعت دو بار پیشانی بر خاک در برابر خدا می گذارد، خود را ذره کوچکی در برابر عظمت او می بیند، بلکه صفری در برابر بی نهایت .

پرده های غرور و خود خواهی را کنار می زند، تکبر و برتری جوئی را در هم می کوبد.

به همین دلیل علی (علیه السلام) در آن حدیث معروفی که فلسفه های عبادات اسلامی در آن منعکس شده است بعد از ایمان ، نخستین عبادت را که نماز است با همین هدف تبیین می کند می فرماید: فرض الله الایمان تطهیرا من الشرک و الصلوه تنزیها عن الکبر...: ((خداوند ایمان را برای پاکسازی انسانها از شرک واجب کرده است و نماز را برای پاکسازی از کبر)). <۵۳>

۶ - نماز وسیله پرورش ، فضائل اخلاق و تکامل معنوی انسان است ، چرا که انسان را از جهان محدود ماده و چهار دیوار عالم طبیعت بیرون می برد، به ملکوت آسمانها دعوت می کند، و با فرشتگان همصدا و همراز می سازد، خود را بدون نیاز به هیچ واسطه در برابر خدا می بیند و با او به گفتگو برمی خیزد.

تکرار این عمل در شبانه روز آنهم با تکیه روی صفات خدا، رحمانیت و رحیمیت و عظمت او مخصوصا با کمک گرفتن از سوره های مختلف قرآن بعد از حمد که بهترین دعوت کننده به

سوی نیکیها و پاکیها است اثر قابل ملاحظه ای

در پرورش فضائل اخلاقی در وجود انسان دارد.

لـذا در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) می خوانیم که در فلسـفه نماز فرمود: الصـلوه قربان کلی تقی : ((نماز وسـیله تقرب هر پرهیزکاری به خدا است)). <۵۴>

۷ - نماز به سائر اعمال انسان ارزش و روح می دهـد- چرا که نماز روح اخلاص را زنده می کند، زیرا نماز مجموعه ای اسـت از نیت خـالص و گفتـار پـاك و اعمـال خالصانه ، تکرار این مجموع در شـبانه روز بـذر سایر اعمال نیك را در جان انسان می پاشد و روح اخلاص را تقویت می کند.

لـذا در حدیث معروفی می خوانیم که امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) در وصایای خود بعد از آن که فرق مبارکش با شمشـیر ابن ملجم جنایتکار شـکافته شد فرمود: الله الله فی الصـلوه فانها عمود دینکم : ((خدا را خدا را در باره نماز، چرا که سـتون دین شما است)). <۵۵>

می دانیم هنگـامی که عمود خیمه در هم بشـکند یـا سـقوط کنـد هر قـدر طنابهـا و میخهـای اطراف محکم باشـد اثری نـدارد، همچنین هنگامی که ارتباط بندگان با خدا از طریق نماز از میان برود اعمال دیگر اثر خود را از دست خواهد داد.

در حـدیثی از امـام صادق (علیه السـلام) می خوانیم : اول ما یحاسب به العبـد الصـلوه فان قبلت قبل سائر عمله ، و ان ردت رد علیه سـائر عمله : ((نخستین چیزی که در قیـامت از بنـدگان حساب می شود نماز است اگر مقبول افتاد سائر اعمالشان قبول می شود، و

اگر مردود شد سائر اعمال نیز مردود می شود))!

شاید دلیل این سخن آن باشد که نماز رمز ارتباط خلق و خالق است ، اگر به طور صحیح انجام گردد قصد قربت و اخلاص که وسیله قبولی سائر اعمال است در او زنده می شود، و گرنه بقیه اعمال او مشوب و آلوده می گردد و از درجه اعتبار

ساقط می شود.

۸ - نماز قطع نظر از محتوای خودش با توجه به شرائط صحت دعوت به پاکسازی زندگی می کند، چرا که می دانیم مکان نمازگزار، لباس نمازگزار، فرشی که بر آن نماز می خواند، آبی که با آن وضو می گیرد و غسل می کند، محلی که در آن غسل و وضو انجام می شود باید از هر گونه غصب و تجاوز به حقوق دیگران پاک باشد کسی که آلوده به تجاوز و ظلم ، ربا، غصب ، کمفروشی ، رشوه خواری و کسب اموال حرام باشد چگونه می تواند مقدمات نماز را فراهم سازد؟ بنابراین تکرار نماز در پنج نوبت در شبانه روز خود دعوتی است به رعایت حقوق دیگران .

۹ - نماز علاوه بر شرائط صحت شرائط قبول ، یا به تعبیر دیگر شرائط کمال دارد که رعایت آنها نیز یک عامل مؤ ثر دیگر برای ترک بسیاری از گناهان است .

در کتب فقهی و منابع حدیث ، امور زیادی به عنوان موانع قبول نماز ذکر شده است از جمله مساءله شرب خمر است که در روایات آمده : لا تقبل صلوه شارب الخمر اربعین یوما الا ان یتوب : ((نماز شرابخوار تا چهل روز مقبول نخواهد شد مگر اینکه توبه کند)). <۵۶>

و

در روایات متعددی می خوانیم : ((از جمله کسانی که نماز آنها قبول نخواهد شد پیشوای ستمگر است)). <۵۷>

و در بعضـی از روایـات دیگر تصـریح شـده است که نماز کسـی که زکات نمی پردازد قبول نخواهـد شـد، و همچنین روایات دیگری که می گویـد: خـوردن غـذای حرام یـا عجب و خـود بینی از موانـع قبـول نمـاز است ، پیـدا است که فراهم کردن این شرایط قبولی تا چه حد سازنده است ؟

۱۰ - نماز روح انضـباط را در انسان تقویت می کنـد، چرا که دقیقا بایـد در اوقات معینی انجام گیرد که تاخیر و تقدیم آن هر دو موجب بطلان نماز، است همچنین آداب و احکام دیگر در مورد نیت و قیام و قعود و رکوع و سجود و مانند آن که رعایت آنها، پذیرش انضباط را در برنامه های زندگی کاملا آسان می سازد.

همه اینهـا فوائـدی است که در نمـاز، قطع نظر از مسـاءله جمـاعت وجود دارد و اگر ویژگی جمـاعت را بر آن بی فزائیم - که روح نمـاز همـان جماعت است - برکات بی شـمار دیگری دارد که اینجا جای شـرح آن نیست ، بعلاوه کم و بیش همه از آن آگاهیم .

گفتار خود را در زمینه فلسفه و اسرار نماز با حدیث جامعی که از امام علی بن موسی الرضا (علیهم السلام) نقل شده پایان می دهیم : امام در پاسخ نامه ای که از فلسـفه نماز در آن سؤ ال شده بود چنین فرمود: علت تشـریع نماز این است که توجه و اقرار به ربوبیت پروردگار است ، و مبارزه با شرک و بت پرستی ، و

قیـام در پیشـگاه پروردگـار در نهایت خضوع و نهایت تواضع ، و اعتراف به گناهان و تقاضای بخشـش از معاصـی گذشـته ، و نهادن پیشانی بر زمین همه روز برای تعظیم پروردگار.

و نیز هدف این است که انسان همواره هشـیار و متذکر باشد، گرد و غبار فراموشـکاری بر دل او ننشـیند، مست و مغرور نشود، خاشع و خاضع باشد، طالب و علاقمند افزونی در مواهب دین و دنیا گردد.

علاوه بر اینکه مداومت ذکر خداوند در شب و روز که در پرتو نماز حاصل می گردد، سـبب می شود که انسان مولا و مدبر و خالق خود را فراموش نکند، روح سرکشی و طغیانگری بر او غلبه ننماید.

و همین توجه به خداونـد و قیـام در برابر او، انسان را از معاصـی باز می دارد و از انواع فساد جلوگیری می کنـد. <۵۸> برای بحث بهترین روش را برگزینید

در آیات گذشـته بیشتر سـخن از نحوه برخورد با ((بت پرسـتان)) لجوج و جاهل بود که به مقتضای حال با منطقی تند، با آنها سخن می گفت ، و معبودانشـان را سسـتتر از تارهـای عنکبـوت معرفی می کرد، و در آیـات مـورد بحث ، سـخن از مجـادله با ((اهـل کتاب)) است که بایـد به صورت ملایمتر باشـد، چه اینکه آنها حـداقل بخشـی از دسـتورهای انبیاء و کتب آسـمانی را شنیده بودند و آمادگی بیشتری برای برخورد منطقی داشتند که با هر کس باید به میزان عقل و دانش و اخلاقش سخن گفت .

نخست می فرماید: با اهل کتاب جز به روشی که از همه بهتر است مجادله نکنید (و لا تجادلوا اهل الکتاب الا بالتی هی احسن

). <۵۹>

((لاتجادلوا)) از ماده ((جـدال)) در اصل به معنی تابیدن طناب و محکم کردن آن است ، این واژه در مورد ساختمان محکم و مانند آن نیز به کار می رود و هنگامی که دو نفر به بحث می پردازنـد، و در حقیقت هر کـدام می خواهد دیگری را از عقیده اش بپیچاند به این کار مجادله گفته می شود، به کشتی گرفتن نیز ((جدال))

می گویند، و به هر حال منظور در اینجا بحث و گفتگوهای منطقی است .

تعبیر به ((التی هی احسن))، تعبیر بسـیار جـامعی است که تمـام روشـهای صـحیح و منـاسب مبـاحثه را شامـل می شود، چه در الفاظ، چه در محتوای سخن ، چه در آهنگ گفتار، و چه در حرکات دیگر همراه آن .

بنابراین مفهوم این جمله آن است که الفاظ شما مؤ دبانه ، لحن سخن دوستانه محتوای آن مستدل ، آهنگ صدا خالی از فریاد و جنجـال و هر گونه خشونت و هتک احترام ، همچنین حرکات دست و چشم و ابرو که معمولا مکمل بیان انسان هسـتند همه باید در همین شیوه و روش انجام گیرد.

و چه زیبا است تعبیرات قرآن که در یک جمله کوتاه یک دنیا معنی نهفته است .

اینها همه به خاطر آن است که هدف از بحث و مجادله برتری جوئی و تفوق طلبی و شرمنده ساختن طرف مقابل نیست ، بلکه هدف تاثیر کلام و نفوذ سخن در اعماق روح طرف است ، و بهترین راه برای رسیدن به این هدف همین شیوه قرآنی است .

حتی بسیار می شود که انسان اگر سخن حق را به صورتی منعکس کند

که طرف مقابل آن را فکر خود بداند نه فکر گوینده ، زودتر انعطاف نشان می دهد چرا که انسان به افکار خود همچون فرزندان خود علاقمند است .

درست به همین دلیل است که قرآن مجید بسیاری از مسائل را به صورت سؤ ال و استفهام طرح می کند، تا جوابش را از درون فکر مخاطب بجوشد و آن را از خود بداند.

ولی البته هر قانونی استثنائی هم دارد، از جمله همین اصل کلی در بحث و مجادله اسلامی در مواردی ممکن است حمل بر ضعف و زبونی شود، و یا طرف مقابل آنچنان مست و مغرور باشد که این طرز برخورد انسانی ، بر جراءت و جسارتش

بیفزاید لذا در دنبال آیه به صورت یک استثناء می فرماید: ((مگر کسانی از آنها که مرتکب ظلم و ستم شدند)) (الا الذین ظلموا منهم).

همانها که بر خود و دیگران ظلم کردند و بسیاری از آیات الهی را کتمان نمودند تا مردم به اوصاف پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آشنا نشوند.

آنها که ظلم کردند و فرمانهای الهی را در آنجا که بر خلاف منافعشان بود زیر پا گذاردند.

آنها که ظلم کردند و خرافاتی همچون مشرکان به میان آوردند، مسیح یا عزیز را فرزند خدا خواندند.

و بالاخره آنها که ظلم کردند و بجای بحث منطقی دست به شمشیر برده و متوسل به زور شدند و به شیطنت و توطئه چینی پرداختند.

و در آخر آیه یکی از مصداقهای روشن مجادله به احسن را که می تواند الگوی زنده ای برای این بحث باشد به میان آورده ، می فرماید:

((بگوئید ما به تمام آنچه از

سوی خدا بر ما و شما نازل شده است ایمان داریم ، معبود ما و شما یکی است ، و در برابر او تسلیم هستیم)) (و قولوا آمنا بالذی انزل الینا و انزل الیکم و الهنا و الهکم واحد و نحن له مسلمون).

چه تعبیر زیبا و چه آهنگ جالبی ؟ آهنگ وحدت و ایمان به همه آنچه از سوی خدای واحد نازل شده ، و حذف همه تعصبها، و ما و شماها، و بالاخره توحید معبود و تسلیم بی قید و شرط در برابر ((اللّه)).

این یک نمونه از مجادله به احسن است که هر کس بشنود مجذوب آن می شود، و نشان می دهد اسلام گروه گرا، و تفرقه طلب نیست ، آوای اسلام آوای وحدت است و تسلیم بودن در برابر هر سخن حق .

نمونه های این بحث در قرآن فراوان است ، از جمله نمونه ای است که امام صادق (علیه السلام) در حدیثی به آن اشاره کرده ، می فرماید: ((مجادله به احسن ، مانند

مطلبی است که در آخر ((سوره یس)) در مورد منکران معاد آمده است ، هنگامی که استخوان پوسیده را در مقابل پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آوردند و گفتند: چه کسی قدرت دارد آن را احیا کند؟ فرمود: یحییها الذی انشاها اول مره ... ((همان خدائی که روز نخست آن را آفرید، زنده می کند، همان خدائی که از درخت سبز، برای شما آتش بیرون می فرستد)). <۶۰>

آیه بعد به عنوان تاءکید بر اصول چهارگانه ای که در آیه قبل آمد، می فرماید: ((این گونه ما کتاب آسمانی

(قرآن) را بر تو نازل کردیم (و کذلک انزلنا الیک الکتاب).

آری این قرآن بر اساس وحدت معبود، وحدت دعوت همه پیامبران راستین تسلیم بی قید و شرط در برابر فرمان حق ، و مجادله با بهترین شیوه ها نازل شده .

بعضی از مفسران گفته اند: منظور از جمله فوق تشبیه نزول قرآن بر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به نزول کتب پیشین بر سایر انبیاء است ، یعنی همانگونه که بر پیامبران گذشته کتاب آسمانی نازل کردیم بر تو نیز قرآن را نازل نمودیم .

ولی تفسیر اول دقیقتر به نظر می رسد هر چند جمع میان هر دو معنی نیز ممکن است .

سپس می افزاید: ((کسانی که پیش از این کتاب آسمانی به آنها داده ایم (و به راستی به آن پایبند و معتقدند) به این کتاب ایمان می آورند)) (و الذین آتیناهم الکتاب یؤ منون به).

چرا که هم نشانه های آن را در کتب خود یافته اند، و هم محتوایش را از نظر اصول کلی هماهنگ با محتوای کتب خود می بینند.

البته می دانیم همه اهل کتاب (یهود و نصاری) به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ایمان

نیاوردند، بنابراین جمله فوق ، اشاره به آن گروه مؤ منان واقعی و حقجویان خالی از تعصب است که نام ((اهل کتاب)) تنها شایسته آنها است .

بعد می افزاید: ((گروهی از اینها (از اهل مکه و مشرکان عرب) نیز به آن ایمان می آورند)) (و من هؤ لاء من یؤ من به).
<۶۱>

و در پایان در مورد کافران هر دو

گروه می گوید: ((آیات ما را جز کافران انکار نمی کنند)) (و ما یجحد بایاتنا الا الکافرون).

با توجه به اینکه مفهوم ((جحد)) آنست که انسان ، به چیزی معتقد باشد و آن را انکار کند <۶۲> مفهوم جمله فوق این می شود که حتی کفار در دل به عظمت این آیات معترفند و نشانه های صدق و راستی را در جبین آن می نگرند، و راه و رسم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و زندگی پاکیزه و پیروان پاکباخته او را دلیلی بر اصالت آن می شمرند اما به خاطر لجاجت و تعصب و تقلید کورکورانه از نیاکان ، و یا برای حفظ منافع نامشروع زودگذر به انکار برمی خیزند.

به این ترتیب قرآن موضع گیریهای اقوام مختلف را در برابر این کتاب آسمانی مشخص می کند: در یک صف اهل ایمانند، اعم از علمای اهل کتاب و مؤ منان راستین و مشرکانی که تشنه حق بودند و حق را یافتند و دل به آن بستند، و در صف دیگر منکران لجوجی که حق را دیدند اما همچون خفاشان خود را از آن پنهان داشتند، چرا که ظلمت کفر جزء بافت وجودشان شده و از نور ایمان وحشت دارند!

قابل توجه اینکه این گروه قبلا نیز کافر بوده اند، ولی تاءکید مجدد بر کفرشان ممکن است به این جهت باشد که قبلا اتمام حجت بر آنها نشده بود، کفر حقیقی الان است که بر آنها اتمام حجت شده و با علم و آگاهی صراط مستقیم را رها کرده در بیراه ه گام می زنند.

سپس به یکی دیگر از نشانه های روشن حقانیت

دعوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که تاءکیدی است بر محتوای آیه گذشته اشاره کرده می گوید: ((تو قبل از نزول قرآن هرگز کتابی را نمی خواندی ، و هرگز با دست خود چیزی نمی نوشتی مبادا دشمنانی که در صدد ابطال دعوت تو هستند گرفتار شک و تردید شوند)) (و بگویند آنچه را او آورده نتیجه مطالعه کتب پیشین و نسخه برداری از آنها است) (و ما کنت تتلوا من قبله من کتاب و لا تخطه بیمینک اذا لارتاب المبطلون). <۶۳>

تو هرگز به مکتب نرفتی و خط ننوشتی ، اما با اشاره وحی الهی ، مساءله آموز صد مدرس شدی !.

چگونه می توان باور کرد، شخصی درس نخوانده و استاد و مکتب ندیده با نیروی خودش کتابی بیاورد و از همه جهان بشریت دعوت به مقابله کند و همگان از آوردن مثل آن عاجز شوند؟ آیا این دلیل بر آن نیست که نیروی تو از قدرت بیپایان پروردگار مدد می گیرد؟ و کتاب تو وحی آسمانی است که از ناحیه او بر تو القاء شده است ؟ توجه به این نکته لازم است که اگر کسی بگوید ما از کجا بدانیم که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هرگز به مکتب نرفت و خط ننوشت ! در پاسخ می گوئیم : او

در محیطی زندگی کرد که با سواد در آنجا بسیار محدود و معدود بود به طوری که می گویند در تمام شهر مکه بیش از ۱۷ نفر قدرت بر خواندن و نوشتن نداشتند در چنین محیطی اگر کسی درس بخواند، مکتبی

ببیند محال است بتواند کتمان کند، در همه جا مشهور و معروف می شود، و استاد و درسش شناخته خواهد شد.

چنین شخصی چگونه می تواند ادعا کند پیامبر راستین است اما دروغی به این آشکاری بگوید؟ بخصوص اینکه این آیات در مکه در مهد نشو و نمای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل گردیده آنهم در برابر دشمنان لجوجی که کوچکترین نقطه ضعفها از نظرشان مخفی نمی ماند.

در آیه بعد نشانه های دیگری برای حقانیت قرآن بیان می کند، می گوید:این کتاب آسمانی مجموعه ای است از آیات بینات که در سینه های صاحبان علم قرار می گیرد (بل هو آیات بینات فی صدور الذین اوتوا العلم).

تعبیر به ((آیات بینات)) بیانگر این واقعیت است که نشانه های حقانیت قرآن در خود آن به چشم می خورد و در پیشانی آیات می درخشد، و دلیل آن با خود آن است .

در حقیقت همچون آیات تکوینی است که انسان از مطالعه آن بدون نیاز به چیز دیگر به حقیقت پی می برد؟ این آیات تشریعی نیز از نظر ظاهر و محتوی چنان است که خود دلیل صدق خویش است .

از این گذشته ، طرفداران این آیات و طالبان و دلدادگان آن ، کسانی هستند که بهره ای از علم و آگاهی دارند، هر چند دستشان تهی و پایشان برهنه است .

به تعبیر روشنتر یکی از طرق شناخت اصالت یک مکتب بررسی حال مؤ منان به آن مکتب است ، اگر گروهی نادان یا شیاد، دور کسی را گرفتند به نظر می رسد که او نیز از همین قماش باشد، اما اگر

کسانی که اسرار علوم در سینه های

آنها نهفته است اعلام وفاداری به مکتبی کردند دلیل بر حقانیت آن است ، و ما می بینیم گروهی از علمای اهل کتاب و شخصیتهای با تقوای ممتازی همچون ابوذرها و سلمانها، مقدادها و عمار یاسرها و شخصیت والائی همچون علی (علیه السلام) حامیان و عاشقان این مکتب بودند.

در روایات زیادی که از طرق اهل بیت (علیهم السلام) وارد شده این آیه به ائمه اهل بیت (علیهم السلام) تفسیر شده است ، این نه به معنی انحصار است ، بلکه بیان مصداق روشنی است برای ((الذین اوتوا العلم)). <۶۴>

و اگر می بینیم در بعضی از روایات ، تصریح شده به اینکه منظور خصوص امامان است در حقیقت اشاره به مرحله کامل علم قرآن می باشد که در اختیار آنها است و هیچ مانعی ندارد که علما و دانشمندان بلکه توده های فهمیده مردم بهره ای از این علوم قرآن داشته باشند.

ضمنا این آیه نشان می دهد که علم و دانش منحصر به آنچه در کتاب و از محضر استاد می خوانند و می آموزند نیست ، چرا که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) طبق صریح آیات گذشته به مکتب نرفت و خط ننوشت ولی برترین مصداق ((الذین اوتوا العلم)) بود، پس در ماورای علم رسمی ، علمی است برتر و والاتر که از سوی پروردگار به صورت نوری در قلب آدمی القاء می شود که العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء و این جوهره علم است ، و علوم دیگر پوسته علم .

در پایان آیه اضافه می

کند: ((آیات ما را جز ستمگران از روی عناد انکار نمی کنند)) (و ما یجحد بایاتنا الا الظالمون).

چرا که نشانه های آن روشن است : پیامبر امی و درس نخوانده آورنده آن است .

آگاهان اندیشمند مؤ منان به آن هستند.

از این گذشته خود آن نیز مجموعه آیات بینات (سخنانی با محتوای روشن و آشکار) می باشد.

و در کتب پیشین نیز نشانه های آن آمده است .

با اینهمه آیا کسی جز آنها که بر خویشتن و بر جامعه ستم می کنند آن را انکار می نماید؟ (تکرار می کنیم که تعبیر به جحد در موردی است که انسان چیزی را می داند و بر خلاف علمش انکار می کند).

۱ - نگار من که به مکتب نرفت !...

درست است که خواندن و نوشتن برای هر انسانی کمال محسوب می شود ولی گاه شرائطی پیش می آید که نخواندن و ننوشتن کمال است .

و این در مورد پیامبران مخصوصا خاتم انبیاء (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کاملا صدق می کند، چه اینکه اگر دانشمندی درس خوانده ، و فیلسوفی آگاه و پر مطالعه ادعای نبوت کند و کتابی ارائه دهد به عنوان یک کتاب آسمانی در چنین شرائطی ممکن است وسوسه و تردیدهائی پیش بیاید که آیا این کتاب و مکتب مولود اندیشه های خود او نیست ؟.

اما اگر ببینیم از میان یک قوم عقب افتاده یک انسانی که هرگز محضر استادی را درک نکرده ، کتابی نخوانده ، و صفحه ننوشته ، برخاست ، کتابی به عظمت عالم هستی ، با محتوائی بسیار بلند و عالی ، ارائه داد، در اینجا خیلی خوب

می توان درک کرد که این تراوش مغز او نیست ، بلکه وحی آسمانی و تعلیم الهی است .

در آیات دیگر قرآن نیز روی ((امی)) بودن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) تکیه شده ، و چنانکه ذیل آیه ۱۵۷ سوره اعراف گفتیم سه تفسیر برای کلمه امی ذکر کرده اند که از همه روشنتر ((درس نخوانده)) است .

اصولا در محیط حجاز درسی نبود که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بخواند و معلمی

نبود که از محضرش استفاده کند، و گفتیم تعداد کسانی که فقط سواد خواندن و نوشتن داشتند در تمام مکه در مردان از ۱۷ نفر تجاوز نمی کرد می گویند از زنان نیز تنها یک نفر بود که خواندن و نوشتن می دانست . <۶۵>

طبیعی است که در چنین محیطی که ابتدائی ترین مرحله علم (خواندن و نوشتن) اینقدر کمیاب و محدود است ممکن نیست کسی درس خوانده باشد و مردم از آن آگاه نشوند و اگر کسی با قاطعیت ادعا کرد من هیچ درسی نخواندهام و کسی آن را انکار نکرد دلیل روشنی بر صدق گفته او است ، و به هر حال این وضع خاص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که در آیات فوق آمده برای تکمیل اعجاز قرآن و قطع بهانه های بهانه جویان بسیار مؤ ثر و مفید بود، آری او عالم بزرگ و بی نظیری بود که فقط در مکتب وحی درس خوانده بود.

تنها بهانه ای برای بعضی مانده این است که پیامبر قبل از دوران نبوتش یکی دو سفر به

شـام کرد (برای مـدتی کوتاه که مشـغول انجام برنامه تجارت بود) می گوینـد شایـد در این یکی دو سـفر با علمای اهل کتاب تماس گرفته و مسائل را از آنها دریافت داشته است !

دلیـل سـستی این ادعـا در خودش نهفته است که اینهمه تاریـخ پیـامبران و احکام و قوانین و مقررات و معارف عالی را چگونه ممکن است که انسان درس نخوانـده و مکتب نرفته به این زودی از افرادی بشـنود و به خاطر بسـپارد و در مـدت ۲۳ سال پیاده کنـد؟ و در برخـورد بـا حوادثی که بیسـابقه و غیر منتظره بود عکس العمـل لازم نشـان دهـد و این درست به آن می مانـد که بگـوئیم فلاـن لیست بزرگ تمـام علوم و فنون طب را در آن چنـد روزی آموخت که در فلاـن بیمارسـتان نـاظر حـال مـداوای بیماران وسیله پزشکان بود، این سخن به شوخی شبیه تر است !

توجه به این نکته نیز لازم است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از رسیدن به مرحله

نبوت احتمالا توانائی بر نوشـتن و خوانـدن از طریق تعلیمات الهی داشت هر چند در هیچ تاریخی دیده نشده است که او از این علم و دانشش استفاده کرده باشد، چیزی را از رو بخواند و یا با دست خود نامه ای بنویسد، و شاید پرهیز پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در تمام عمرش از این کار باز برای این بود که دستاویزی به دست بهانه - جویان ندهد.

تنها موردی که در بعضی کتب تاریخ و حدیث آمده که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) خودش مطلبی را

نوشت در ماجرای صلح حدیبیه است که در مسند احمد آمده است : ((پیامبر شخصا قلم به دست گرفت و صلحنامه را نوشت)). <۶۶>

ولی جمعی از علمای اسلام این حدیث را انکار کرده اند و آن را مخالف صریح آیات فوق می دادند، هر چند به عقیده بعضی صراحتی هم ندارد، زیرا این آیات ناظر به وضع پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) قبل از نبوت است چه مانعی دارد که بعد از نیل به مقام نبوت استثنائا در یک مورد خطی بنویسد که آن خود معجزهای محسوب می شود.

ولی به هر حال در چنین مساله ای تکیه کردن بر خبر واحد دور از حزم و احتیاط و مخالف چیزی است که در علم اصول اثبات شده ، هر چند این خبر چنانکه گفتیم مشکلی ایجاد نکند. <۶۷>

۲ - راه نفوذ در دیگران

برای تسخیر دلها و نفوذ سخن حق در افکار دیگران تنها توسل به استدلالات قوی و نیرومند کافی نیست ، نحوه برخورد با طرف ، و شیوه بحث عمیقترین اثر را

در این مرحله می گذارد، چه بسیارند کسانی که در بحثها دقیق و موشکاف ، و بر مسائل علمی مسلط و آگاهند، اما چون از شیوه ((جدال احسن)) و بحثهای سازنده آگاه نیستند کمتر در گفتگو با دیگران موفق به نفوذ در قلب آنها می شوند.

حقیقت این است که اقناع ((عقل و فکر)) به تنهائی کافی نیست ، باید عواطف نیز اقناع گردد که نیمی از وجود انسان را تشکیل می دهند.

به تعبیر دیگر نفوذ در مرحله ((خود آگاه)) روح انسان به تنهائی کفایت نمی

کند باید در مرحله ((ناآگاه)) که بخش مهم روح را تشکیل می دهد نیز نفوذ کرد.

از بررسی حال پیامبران مخصوصا حال پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و ائمه هدی (علیهم السلام) بخوبی استفاده می شود که این بزرگواران برای تحقق بخشیدن به اهداف تبلیغی و تربیتی خود از اخلاق اجتماعی و اصول روانشناسی و انسانیترین شیوه های نفوذ در قلبها استفاده می کردند.

طرز برخورد آنها با مردم چنان بود که به سرعت آنها را به سوی اهداف خود جلب و جذب می کردند، گرچه بعضی میل دارند به این امور همیشه جنبه اعجاز دهند اما چنین نیست ، اگر ما هم سنت و روش و شیوه بحث آنها را در برخورد با دیگران به کار بندیم به سرعت می توانیم در آنها اثر بگذاریم و در اعماق جانشان نفوذ کنیم .

قرآن با صراحت به پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می گوید: فبما رحمه من الله لنت لهم و لو کنت فظا غلیظ القلب لانفضوا من حولك : ((به خاطر رحمت الهی است که نسبت به آنها نرمخو شده ای که اگر خشن و سنگدل بودی از اطراف تو پراکنده می شدند)) (آل عمران - ۱۵۹).

بسیار دیده شده است که بعضی بعد از ساعتها بحث و گفتگو نه تنها پیشرفتی در مذاکرات خود حاصل نمی کنند بلکه طرف را در عقیده باطل خویش را سختر

و متعصبتر می بیند، دلیل آن این است که از روش جدال به احسن استفاده نشده است .

خشونت در بحث ، برتری جوئی ، تحقیر طرف مقابل ، اظهار کبر

و غرور، عـدم احترام به افکـار دیگران ، و عـدم صـمیمیت در بحثها همه از اموری است که باعث شـکست انسان در بحث می شود، لذا در مباحث اخلاق اسلامی بحثی تحت عنوان تحریم ((جدال)) و ((مراء)) می بینیم که منظور از آن بحثهائی است که در آن روح حقجوئی و حقطلبی نباشد، بلکه هدف از آن پرخاشگری و برتریطلبی و به کرسی نشاندن سخن خویش است !

تحریم جدال و مراء گذشته از جنبه های معنوی و اخلاقی ، برای همین است که در اینگونه بحثها هرگز پیشرفت فکری حاصل نمی شود.

تحریم ((جدال)) و ((مراء)) به هم نزدیک است ولی دانشمندان اسلامی میان آنها فرقهائی گذارده اند: ((مراء)) به معنی اظهار فضل و کمال است ، و ((جدال)) به منظور تحقیر طرف مقابل .

جدال به حملات ابتدائی در بحث گفته می شود ولی ((مراء)) به حملات دفاعی .

((جدال)) در مسائل علمی است و مراء اعم است (البته تضادی در میان این تفسیرها وجود ندارد).

به هر حال مجادله و بحث با دیگران گاهی ((جـدال به احسن)) است و آن بحثی است که شـرایطی که در بالا گفتیم دقیقا در آن رعایت شود، و گاهی به غیر احسن است و آن در صورتی است که امور بالا به دست فراموشی سپرده شود.

این گفتار را با ذکر چند روایت گویا و آموزنده پایان می دهیم .

در حدیثی از پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : لایستکمل عبد حقیقه الایمان حتی بدع المراء و ان کان محقا: ((هیچکس حقیقت ایمان را به طور

کامل درک نمی کند مگر

اینکه ((مراء)) را ترک گوید، هر چند حق با او باشد)). <۶۸>

در حدیث دیگری می خوانیم که پیامبر خدا ((سلیمان)) به فرزندش گفت : یا بنی ایاک و المراء، فانه لیست فیه منفعه ، و هو یهیج بین الا-خوان العداوه : ((پسرم ! از جدال بپرهیز، زیرا نه تنها سودی در آن نیست ، بلکه آتش دشمنی را میان برادران شعلهور می سازد)). <۶۹>

و نیز از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که فرمود: ما ضل قوم بعد ان هداهم الا اوتوا الجدال : ((هیچ گروهی پس از هدایت گمراه نشدند مگر اینکه از راه جدال و بحثهای پرخاشگرانه و برتریجویانه ، که حقیقت در آن دنبال نمی شود وارد شدند)). <۷۰>

۳ - ((کافران)) و ((ظالمان))

در آیات فوق یک بار با این جمله برخورد می کنیم که ((آیات ما را جز کافران از روی عناد انکار نمی کنند)) و بار دیگر با همین جمله با این تفاوت ، که عنوان ظالمان به جای کافران نشسته و می گوید: ((آیات ما را جز ظالمان انکار نمی کنند)).

مقایسه این دو با هم نشان می دهد که مساءله از قبیل تکرار نیست ، بلکه بیان دو مطلب مختلف است ، یکی به جنبه های عقیدتی اشاره می کند و دیگری به جنبه های عملی .

نخست می گوید: ((آنها که با پیشداوریهای نادرست خود و یا تقلیدهای کورکورانه از نیاکان ، کفر و شرک را برگزیده اند، هر آیت و نشانهای را از خدا

ببینند نفی می کنند هر چند عقلشان آن را به درستی پذیرفته باشد)).

در

تعبیر دوم می گوید: آنها که با ظلم و ستم بر خویشتن و جامعه راهی را انتخاب کرده اند، و منافع نامشروعشان را در آن می بینند، و مصمم به ادامه این ستمگری هستند طبیعی است که زیر بار آیات ما نمی روند، چرا که آیات ما همانگونه که با خط فکری آنها سازگار نیست با خط عملی آنها نیز سازگار نمی باشد. آیا معجزه قرآن کافی نیست ؟!

کسانی که بر اثر لجاجت و اصرار در باطل ، حاضر نبودند به هیچ قیمتی در برابر بیان مستدل و منطقی قرآن تسلیم شوند، و آوردن کتابی همچون قرآن به وسیله فرد درس نخواندهای همچون پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که دلیل روشنی بر حقانیت وی بود بپذیرند، دست به بهانه جوئی تازهای زدند، چنانکه قرآن در نخستین آیات مورد بحث می گوید: آنها از روی سخریه و استهزاء گفتند چرا معجزاتی (همچون معجزات موسی و عیسی) از سوی پروردگارش بر او نازل نشده است ؟ (و قالوا لو لا انزل علیه آیات من ربه).

چرا او عصای موسی و ید بیضاء و دم مسیحا ندارد؟

چرا او هم دشمنان خود را با معجزات بزرگ نابود نمی کند؟ آن گونه که موسی و شعیب و هود و نوح و ثمود کردند؟ و یا همانگونه که در سوره اسراء از زبان این گروه آمده است ((چرا پیامبر اسلام ، نهرها و چشمه های آب جاری از بیابان خشک مکه ظاهر نمی کند))؟ ((چرا قصری از طلا ندارد))؟ ((چرا به آسمان صعود نمی کند؟ و چرا نامهای از سوی خدا از آسمان برای آنها

نمی آورد))!!. <۷۱>

بدون شک پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) معجزات دیگری غیر از قرآن مجید داشته ، و تواریخ نیز با صراحت از آن سخن می گوید، ولی آنها با این سخنانشان ، دنبال تحصیل معجزه نبودند، بلکه از یکسو می خواستند اعجاز قرآن را نادیده بگیرند و از سوی دیگر تقاضای معجزات اقتراحی داشتند (منظور از معجزات اقتراحی این است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) طبق تمایلات این و آن ، هر امر خارق العادهای را که پیشنهاد کنند انجام دهد، مثلا این یکی پیشنهاد خارج ساختن چشمه های آب کند دیگری بگوید من قبول ندارم باید کوه های مکه را طلا کنی ، سومی هم بهانه بگیرد که این کافی نیست باید به آسمان صعود کنی ، و به این ترتیب معجزه را به صورت بازیچه بیارزشی در آورند، و تازه آخر کار بعد از دیدن همه اینها ساحرش بخوانند).

لذا قرآن در آیه ۱۱۱ سوره انعام می گوید و لو اننا نزلنا الیهم الملائکه و کلمهم الموتی و حشرنا علیهم کل شی ء قبلا ما کانوا لیؤ منوا: ((اگر ما فرشتگان را بر آنها نازل کنیم و مردگان زنده شوند و با آنها سخن بگویند و همه چیز را در برابر آنها محشور نمائیم باز هم ایمان نمی آورند))!

به هر حال قرآن برای پاسخگوئی به این بهانهجویان لجوج ، از دو راه وارد می شود:

نخست می گوید: به آنها ((بگو معجزه کار من نیست که با تمایلات شما انجام گیرد، معجزات همه نزد خدا است)) (قل انما الایات عند الله).

او

می دانـد چه معجزهای با چه زمانی و برای چه اقوامی متناسب است ، او می داند چه افرادی در صدد تحقیق و پی جوئی حقند و باید خارق عادات به آنها نشان دهد، و چه افرادی بهانه گیرند و دنبال هوای نفس ؟

و بگو ((من فقط انذار کننده و بیم دهنده آشکارم)) (و انما انا نذیر مبین).

تنهـا وظیفه من انـذار و تبلیغ است و بیـان کلاـم خـدا، امـا ارائه معجزات و خارق عادات تنها به اختیار ذات پاک او است ، این یک پاسخ .

پاسـخ دیگر اینکه : ((آیا همین انـدازه برای آنها کافی نیست که ما این کتاب آسـمانی را بر تو نازل کردیم که پیوسـته بر آنها تلاوت می شود)) (او لم یکفهم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیهم).

آنها تقاضای معجزات جسمانی می کنند، در حالی که قرآن برترین معجزه معنوی است .

آنها تقاضای معجزه زود گـذری دارنـد در حالی که قرآن معجزهای است جاویـدان ، و شب و روز آیاتش بر آنها خوانده می شود.

آیـا امکان دارد انسانی درس نخوانـده - و حتی اگر فرضا درس خوانـده بود - کتابی با این محتوا و این جاذبه عجیب که فوق توانائی انسانها است بیاورد و عموم جهانیان را دعوت به مقابله کند و همه در برابر آن عاجز و ناتوان بمانند؟!

اگر راستی منظور آنها معجزه است ما به وسـیله نزول قرآن بیش از آنچه آنها تقاضا دارند در اختیارشان گذارده ایم ، ولی نه ، آنها حق طلب نیستند، بهانه جو هستند.

باید توجه داشت که جمله او لم یکفهم (آیا برای آنها کافی نیست ؟) معمولا

در مواردی گفته می

شود که انسان کاری ما فوق انتظار طرف انجام داده و او از آن غافل است یا خود را به غفلت می زند.

مثلا می گوید چرا فلان خدمت را به من نکردی و ما انگشت روی خدمت بزرگتری می گذاریم که او آن را نادیده گرفته و می گوئیم آیا کافی نیست که ما چنین خدمت بزرگی به تو کردیم ؟! از همه اینها گذشته معجزه باید هماهنگ با شرائط زمان و مکان و چگونگی دعوت پیامبر باشد، پیامبری که آئینش جاودانی است باید معجزه جاودانی داشته باشد.

پیامبری که دعوتش جهانگیر است و باید قرون و اعصار آینده را نیز در بر گیرد باید معجزه روحانی و عقلانی روشنی داشته باشد که فکر همه اندیشمندان و صاحبخردان را به سوی خود جذب کند. مسلما برای چنین هدفی قرآن مناسب است ، نه عصای موسی و ید بیضا.

و در پایان آیه برای تاءکید و توضیح بیشتر می گوید: در این کتاب آسمانی هم رحمت بزرگی نهفته است و هم تذکر گویائی ، برای کسانی که ایمان می آورند (ان فی ذلک لرحمه و ذکری لقوم یؤ منون).

آری قرآن هم رحمت است و هم وسیله یادآوری ، اما برای گروه با ایمان برای آنها که درهای قلب خود را به روی حقیقت گشوده اند، برای آنها که طالب نورند و خواهان پیدا کردن راه ، آنها این رحمت الهی را با تمام وجود خود احساس می کنند و در پرتو آن آرامش می یابند، آنها هر بار که آیات قرآن را می خوانند تذکر تازهای می یابند.

ممکن است فرق میان ((رحمت)) و ((ذکری)) این

باشـد کـه قرآن تنهـا یـک معجزه و مـایه تـذکر نیسـت ، بلکه علاـوه بر آن مملـو است از برنـامه هـا و قـوانین رحمت آفرین و دسـتورهای تربیتی و انسانساز، فی المثل عصای موسـی تنها معجزه بود ولی در زندگی روز مره مردم اثری نداشت اما قرآن هم معجزه است و هم

برنامه کامل زندگی و مایه رحمت .

و از آنجا که هر مـدعی نیاز به شاهد و گواه دارد در آیه بعد می فرماید: ((بگو همین بس که خدا میان من و شـما گواه اسـت)) (قل کفی بالله بینی و بینکم شهیدا).

بدیهی است هر قدر آگاهی شاهد و گواه بیشتر باشد ارزش شـهادت او بیشتر است ، لذا در جمله بعد اضافه می کند: ((خدائی گواه من است که تمام آنچه را در آسمانها و زمین است می داند)) (یعلم ما فی السموات و الارض).

حال ببینیم خداوند چگونه بر حقانیت پیامبرش گواهی داده ؟

ممکن است این گواهی ، گواهی عملی باشـد زیرا وقـتی خداونـد معجزه بزرگی همچون قرآن را در اختیـار پیـامبرش قرار می دهـد سـند حقـانیت او را امضاء کرده است ، مگر ممکن است خداونـد حکیم عادل معجزه را در اختیار فرد دروغگوئی (العیاذ بالله) بگذارد؟ بنابراین اعطای معجزه به شخص پیامبر خود بهترین طرز گواهی دادن خدا به نبوت او است .

علاوه بر گواهی عملی فوق ، در آیات متعددی از قرآن مجید گواهی قولی نیز داده شده ، چنانکه در آیه ۴۰ سوره احزاب می خوانیم : ما کان محمد ابا احد من رجالکم و لکن رسول الله و خاتم النبیین .

و در آیه ۲۹ سوره فتح نیز آمده

است : محمد رسول الله و الذین معه اشداء علی الکفار رحماء بینهم : ((محمد رسول خدا است و کسانی که با او هستند در برابر کفار خشن و در میان خودشان رحیم و مهربانند)).

بعضی از مفسران گفته اند: این آیه در پاسخ بعضی سران یهود در مدینه مانند ((کعب بن اشرف)) و اتباع او نازل شده است که گفتند: ای محمد چه کسی گواهی می دهد که تو فرستاده خدائی ؟ آیه نازل شد و گفت : خداوند چنین گواهی می دهد.

از اینجا تفسیر و بیان دیگری برای آیه فوق نیز می توان به دست آورد و آن اینکه منظور گواهی و شهادت خداوند است در کتب آسمانی پیشین که علمای اهل کتاب بخوبی از آن آگاهی داشتند.

در عین حال منافاتی بین این تفسیرهای سه گانه نیست و ممکن است همه در معنی آیه جمع باشد.

در پایان آیه به عنوان یک هشدار و تهدید می فرماید: ((کسانی که ایمان به باطل آوردند و به الله کافر شدند زیانکاران واقعی هستند)) (و الذین آمنوا بالباطل و کفروا بالله اولئک هم الخاسرون).

چه خسرانی از این بالاتر که انسان تمام سرمایه های وجود خود را در برابر هیچ از دست دهد؟ آنگونه که مشرکان دادند، قلب و جان خود را در اختیار بتها نهادند و تمام نیروهای جسمانی ، و امکانات اجتماعی و فردی خود را در اختیار تبلیغ و ترویج آئین بت پرستی و محو نام الله گذاردند و جز خسران و زیان نتیجه ای عائد آنها نشد.

غالبا قرآن در آیات خود به این خسران بزرگ اشاره می کند و گاهی با ذکر کلمه

((اخسر)) (زیانکارتر) این حقیقت را نشان داده که زیانی از این برتر و بالاتر نیست (هود - ۲۲ - نمل - ۵ - کهف - ۱۰۳).

مهمتر این که گاه انسان در معاملهای زیان می کند تنها سرمایه خود را از دست می دهد و ورشکست می شود، اما گاهی از این فراتر می رود بدهکاری زیادی نیز بر دوش او می ماند و این بدترین نوع ورشکست است ، و مشرکان درست همین حال را دارند، بلکه گاهی مایه ورشکستگی و گمراهی دیگران نیز می شوند و به اصطلاح ورشکستگی زنجیرهای را تشکیل می دهند. <۷۲>

در آیات گذشته دو قسمت از بهانه جوئیهای کفار در برابر دعوت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پاسخ آن مطرح شد، نخست اینکه می گفتند: چرا او معجزهای نمی آورد؟ که قرآن پاسخ داد: این کتاب آسمانی خود برترین معجزه است .

دیگر اینکه چه کسی گواهی بر حقانیت او می دهد؟ که قرآن پاسخ داد خدائی که از همه چیز آگاه است .

در آیه مورد بحث به سومین بهانه جوئیهای آنها اشاره می کند. می گوید ((آنها در مورد عذاب عجله می کنند و با سرعت آن را از تو می طلبند)) (و یستعجلونک بالعذاب).

آنها می گویند ((اگر عذاب الهی حق است و دامن کفار را می گیرد پس چرا به سراغ ما نمی آید))؟!

قرآن در پاسخ این سخن سه جواب می دهد.

نخست می گوید اگر موعد مقرری تعیین نشده بود عذاب الهی فورا به سراغشان می آمد (و لو لا اجل مسمی لجائهم العذاب).

این زمان معین برای آن است که هدف

اصلی یعنی بیداری یا اتمام حجت بر آنها حاصل گردد، خدا هرگز بر خلاف حکمت در کارهایش شتاب و عجله نمی کند.

دیگر اینکه آنها که این سخن را می گویند چه اطمینانی دارند که هر لحظه عذاب الهی دامنشان را بگیرد؟ ((چرا که این عذاب ناگهانی و بدون مقدمه ، و در حالی که آنها نمی دانند و توجه ندارند به سراغشان می آید)) (و لیاتینهم بغته و هم لا یشعرون). <۷۳>

گرچه موعد عذاب در واقع معین و مقرر است ولی مصلحت این است که

آنها از آن آگاه نباشند و بدون مقدمه فرا رسد، چرا که اگر وقت آن اعلام می شد باعث تجری و جسارت کفار و گنهکاران می گردید، آنها تا آخرین لحظه به گناه و کفر ادامه می دادند و در لحظات آخر که موعد مقرر عذاب نزدیک می شد همگی توبه می کردند و به سوی حق باز می گشتند!

فلسفه تربیتی این مجازاتها ایجاب می کند که موعدش مکتوم باشد تا هر لحظه اثر خود را ببخشد و ترس و وحشت آن عاملی بازدارنده گردد ضمنا از آنچه گفتیم روشن شد که منظور از جمله ((و هم لا یشعرون)) این نیست که آنها اصل وجود عذاب را درک نمی کنند و گرنه فلسفه عذاب از بین می رفت ، بلکه منظور این است که آنها لحظه وقوع آن و مقدماتش را تشخیص نمی دهند، و به تعبیر دیگر بطور غافلگیرانه مثل صاعقه بر آنها فرود می آید.

از آیات مختلف قرآن بر می آید که این بهانه جوئی منحصر به کفار مکه نبود، بلکه بسیاری از امم دیگر نیز

روی مساءله تعجیل عذاب اصرار می ورزیدند.

بالاخره سومین پاسخ را قرآن در آیه بعد بیان کرده ، می گوید ((آنها در برابر تو در مورد عذاب عجله می کنند در حالی که جهنم کافران را احاطه کرده است))!(یستعجلونک بالعذاب و ان جهنم لمحیطه بالکافرین).

اگر عذاب دنیا تاخیر بیفتد عذاب آخرت صددرصد قطعی است آنچنان مسلم است که قرآن به صورت یک امر فعلی از آن یاد می کند و می گوید ((جهنم گوئی هم اکنون آنها را احاطه کرده است))!

در اینجا تفسیر دقیقتری نیز برای این آیه وجود دارد و آن اینکه جهنم از دو نظر هم اکنون ((به معنی واقعی)) کلمه این گروه را احاطه کرده .

نخست جهنم دنیا است آنها بر اثر شرک و آلودگی به گناه در جهنمی که خود فراهم کرده اند می سوزنند، جهنم جنگ و خونریزی ، جهنم نزاع و اختلاف ،

جهنم ناامنی و ناآرامی ، جهنم ظلم و بیدادگری ، و جهنم هوی و هوسهای سرکش !

دیگر اینکه طبق ظاهر آیات قرآن جهنم هم اکنون موجود است و طبق تحلیلی که قبلا داشته ایم در باطن و درون این دنیا است و به این ترتیب حقیقتا کافران را احاطه کرده است ، در آیه ۵ و ۶ و ۷ سوره تکاثر نیز به آن اشاره شده : کلا لو تعلمون علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین : ((این چنین نیست اگر علم الیقین می داشتید دوزخ را مشاهده می کردید سپس آنرا به عین الیقین میدیدید)). <۷۴>

سپس می افزاید: ((آن روز که عذاب الهی از بالای سر و از پائین پا

آنها را فرا می گیرد، و به آنها می گوید بچشید آنچه را که عمل می کردید روز سخت و دردناکی است)) (یوم یغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت ارجلهم و یقول ذوقوا ما کنتم تعملون). <۷۵>

این آیه ممکن است توضیحی برای احاطه عذاب جهنم در قیامت نسبت به کفار باشد، و ممکن است بیانی مستقل برای آن عذاب دردناک آنان محسوب گردد که امروز بر اثر اعمالشان آنها را احاطه کرده و فردا ظاهر و آشکار می شود.

به هر حال اینکه می فرماید این عذاب از بالای سر و پائین پاها است و بقیه جهات و جوانب را ذکر نمی کند در حقیقت به خاطر وضوح مطلب و روشنی بحث است ، بعلاوه هنگامی که شعله های آتش از پائین پا زبانه کشد و از بالا بر سر آنها فروریخته شود تمام بدن آنها را احاطه خواهد کرد، و تمام جوانب و اطراف را نیز می پوشاند.

اصولا ـ این تعبیر هم در زبان فارسی و هم در زبان عربی معمول است که می گویند فلان کس از فرق تا قدم مثلا در لجنزار بیعفتی فرو رفت ، یعنی تمام وجود او غرق در این گناه شد، و به این ترتیب مشکلی که برای بعضی از مفسران به وجود آمده که چگونه سوی بالا و پائین ذکر شده و چهار طرف مسکوت مانده است ؟ حل می شود.

جمله ذوقوا ما کنتم تعملون که ظاهرا گوینده اش خداوند است علاوه بر اینکه یکنوع مجازات روانی برای اینگونه اشخاص است بیانگر این واقعیت می باشد که عذاب الهی چیزی جز بازتاب و انعکاس اعمال

خود انسان در نشاه آخرت نیست .

۱ - دلائـل اعجـاز قرآن - بـدون شـک قرآن بزرگترین معجزه پیـامبر اسـلام است ، معجزه ای است گویـا، جـاودانی و پویـا، و متناسب با هر عصـر و زمان ، و برای تمام قشـرها، ما بحثهای مربوط به اعجاز قرآن را مشـروحا در جلـد اول ذیل آیه ۲۳ سوره بقره آورده ایم و نیازی به تکرار نمی بینیم .

۲ - دسـتاویزی برای انکار معجزات - بعضـی از دانشـمندان غربزده اسـلامی که مایلنـد خارق عادات پیامبران را نادیده بگیرند اصـرار دارند که پیامبر اسلام معجزهای غیر از قرآن نداشته است ، ممکن است حتی قرآن را نیز معجزه ندانند در حالی که این سخن هم بر خلاف آیات قرآن است ، هم روایات متواتر، و هم تاریخ مسلم اسلامی است .

ما شرح این سخن را در جلد ۱۲ صفحه ۳۸۶ (ذیل آیه ۹۳ - ۹۰ سوره اسراء) بیان کردیم .

۳ - معجزات اقتراحی - همیشه یکی از روشهای لجوجانه مخالفان پیامبران

طرح معجزات اقتراحی بوده ، و بـا این کار می خواسـتند از یکسو ابهت معجزات را بشـکنند و آنها را به ابتـذال بکشاننـد، و از سوی دیگر بهانه ای برای عـدم پذیرش دعوت پیامبران در دست داشـته باشـند، ولی هیچگاه پیامبران الهی تسـلیم این توطئه ها نمی شدند و چنانکه در آیات بالا دیدیم در پاسخ می گفتند ((معجزات در اختیار ما نیست که مطابق میل و هوس شما هر روز و هر ساعت معجزه ای انجام گیرد بلکه معجزات فقط به فرمان خدا صورت می گیرد و از اختیار ما بیرون است)).

درباره معجزات اقتراحی شرحی در جلد هشتم

صفحه ۲۵۳ به بعد (ذیل آیه ۲۰ سوره یونس) آمده است . بسیاری از مفسران معتقدند که آیه اول در باره مؤ منانی نازل شده که در مکه تحت فشار شدید کفار بودند، بطوری که توانائی بر ادای وظائف اسلامی خود نداشتند.

به آنها دستور داده شد از آن سرزمین هجرت کنند.

و نیز بعضی از مفسران معتقدند که آیه و کاین من دابه لا تحمل رزقها (آخرین آیه مورد بحث) در مورد گروهی از مؤ منان نازل شده که در مکه گرفتار آزار دشمنان بودند، و می گفتند: اگر ما به مدینه هجرت کنیم در آنجا نه خانه ای داریم نه زمینی ، و چه کسی به ما آب و غذا می دهد؟! (آیه نازل شد و گفت تمام جنبندگان روی زمین از خوان نعمت خداوند بزرگ روزی می برند، غصه روزی را نخورید).

هجرتی باید کرد!

از آنجا که در آیات گذشته سخن از موضعگیریهای مختلف مشرکان در برابر اسلام و مسلمانان بود در آیات مورد بحث به وضع خود مسلمانان پرداخته و مسؤ لیت و وظیفه آنها را در برابر یکی از مشکلاتی که در ارتباط با کفار دارند یعنی مشکل اذیت و آزار و محدودیت و فشار آنها را بیان می کند.

می فرماید: ((ای بندگان من که ایمان آورده اید، و هم اکنون برای انجام وظائف دینی خود تحت فشار دشمن هستید، سر زمین من وسیع است بجای دیگر

هجرت کنید و مرا بپرستید)) (یا عبادی الذین آمنوا ان ارضی واسعه فایای فاعبدون).

بدیهی است این یک قانون اختصاصی مربوط به مؤ منان مکه نیست ، و شاءن نزول هرگز مفهوم وسیع و گسترده

آیه را که هماهنـگ با دیگر آیات قرآن است محـدود نمی کنـد، به این ترتیب در هر عصـر و زمان ، و در هر محیط و مکان ، آزادی بطور کامل از مسـلمانان سلب شود و ماندن در آنجا نتیجه ای جز ذلت و زبونی و دور ماندن از برنامه های الهی نداشته باشد وظیفه مسلمانان مهاجرت است به مناطقی که بتوانند آزادی مطلق یا آزادی نسبی را به دست آورند.

به تعبیر دیگر: هدف آفرینش انسان بندگی خدا است ، همان بندگی که رمز آزادگی و سرفرازی و پیروزی انسان در همه جبه هها است ، و در جمله ((فایای فاعبدون)) به آن اشاره شده ، و در آیه ۵۶ سوره ذاریات و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون نیز آمده است .

هر گاه این هـدف اساسـی و نهائی زیر پا بمانـد راهی جز هجرت نیست ، زمین خـدا وسـیع است ، و بایـد به نقطه دیگری قدم نهاد، و هرگز در چنین مواردی اسیر مفاهیمی همچون قبیله و قوم ، وطن ، و خانه و کاشانه نشد و تن به ذلت و اسارت در نداد که احترام این امور تا زمانی است که هدف اصلی به مخاطره نیفتد.

در اینگونه موارد است که امیر مؤ منـان علی (علیه السـلام) می فرمایـد: لیس بلـد بـاحق بـک من بلـد، خیر البلاـد ما حملک : ((هیچ شهری برای تو شایستهتر از شهر دیگری نیست ، بهترین شهرها شهری است که تو را پذیرا گردد و وسائل پیشرفت تو را فراهم سازد)). <۷۶>

درست است که حب وطن و علاقه به زادگاه جزء سرشت هر انسانی

است ولی گاه مسائل مهمتری در زندگی مطرح می شود که این موضوع را تحت الشعاع

خود قرار می دهد.

در زمینه دیدگاه اسلام در مساءله مهاجرت ، و روایاتی که در این زمینه رسیده ، شرح مبسوطی در جلد چهارم صفحه ۱۹۰ به بعد (ذیل آیه ۱۰۰ سوره نساء) داشتیم .

تعبیر به جمله ((یا عبادی))! محبت آمیزترین تعبیری است که از ناحیه خداوند به بندگان می شود، تاج افتخاری است حتی برتر از مقام رسالت و خلافت همانگونه که همواره در تشهد نماز آنرا مقدم بر رسالت می شمریم و می گوئیم اشهد ان محمدا عبده و رسوله .

جالب اینکه هنگامی که خداوند آدم را آفرید او را به لقب ((خلیفه اللهی)) مفتخر فرمود، اما شیطان باز از وسوسه او مایوس نشد، و به سراغ آدم آمد، و شد آنچه شد، ولی هنگامی که او را به مقام عبودیت ستود شیطان در برابر او زانو زد و گفت : فبعزتک لاغوینهم اجمعین الا عبادک منهم المخلصین : ((به عزتت سوگند که همه فرزندان آدم را اغوا می کنم ، مگر بندگان مخلص تو)) (سوره ص آیه ۸۲ و ۸۳).

حتی خداوند نیز این موضوع را تضمین فرموده : ان عبادی لیس لک علیهم سلطان ((تو هرگز بر بندگان من سلطه نخواهی یافت)) (سوره حجر آیه ۴۲).

بنابراین مقام عبودیت خالص حتی از مقام خلافت الهی در زمین برتر و بالاتر است .

از آنچه گفتیم بخوبی روشن شد که منظور از عباد در آیه مورد بحث همه انسانها نیست بلکه انسانهای مؤ من است و جمله ((الذین آمنوا)) به عنوان تاءکید و توضیح ذکر شده

است . <۷۷>

از آنجا که یکی از عذرهای کسانی که در بلاد شرک می ماندند و حاضر به هجرت نبودند این بود که ما می ترسیم از دیار خود بیرون برویم خطر مرگ به وسیله دشمنان ، یا گرسنگی ، یا عوامل دیگر ما را تهدید کند بعلاوه به فراق بستگان و خویشاوندان و فرزندان و شهر و دیار خود مبتلا شویم ، قرآن در آیه بعد به عنوان یک پاسخ جامع به آنها می گوید: سرانجام همه انسانها می میرند، و هر کسی مرگ را می چشد، سپس به سوی ما باز می گردید (کل نفس ذائقه الموت ثم الینا ترجعون).

این جهان دار بقاء برای هیچکس نیست ، بعضی زودتر و بعضی دیرتر باید بروند، فراق دوستان و فرزندان و خویشاوندان به هر حال تحقق می یابد، چرا انسان به خاطر این مسائل زودگذر در دیار شرک و کفر بماند و بار ذلت و اسارت را بر دوش کشد برای اینکه چهار روز بیشتر زندگی کند؟

از همه اینها گذشته از این بترسید که مرگتان فرا رسد و در همین دیار شرک و کفر پیش از آن که به دیار ایمان و اسلام بروید بمیرید، چه دردناک است چنین مرگ و مردنی ؟!

وانگهی گمان نکنید مرگ پایان همه چیز است ، مرگ آغاز زندگی اصلی انسانها است ، چرا که ((همه شما به سوی ما باز می گردید)) به سوی پروردگار بزرگ ، و به سوی نعمتهای بی پایانش .

آیه بعد گوشه ای از این نعمتها را چنین شرح می دهد: ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند آنها را در

غرفه هائی از بهشت جای می دهیم که نهرها از زیر آن جاری است)) (و الذین آمنوا و عملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنه غرفا تجری من تحتها الانهار). <۷۸>

آنها در قصرهائی که درختان بهشتی از هر سو احاطه اش کرده ، و نهرهای گوناگون که طبق آیات دیگر قرآن هر کدام طعم و منظرهای مخصوص به خود دارند از لابلای آن درختان ، و زیر این قصرها در جریان است منزل می کنند. (توجه داشته باشید ((غرف)) جمع ((غرفه)) به معنی ساختمان بلند است که بر اطراف خود مشرف باشد).

امتیاز دیگر غرفه های بهشتی این است که همچون منازل و قصرهای این جهان نیست که هنوز انسان دمی در آن نیاسوده است بانگ ((الرحیل)) زده می شود بلکه ((آنها جاودانه در آن خواهند ماند)) (خالدین فیها).

و در پایان آیه اضافه می کند: ((چه خوب است پاداش آنها که برای خدا عمل می کنند)) (نعم اجر العاملین).

یک مقایسه ساده میان آنچه در باره کفار و گنهکاران در آیات گذشته گفته شد، با آنچه در این آیه آمده است ، عظمت پاداش مؤ منان را روشن می کند.

کفار در لابلای آتش و عذابی بودند که از فرق تا قدم آنها را فرا گرفته بود، و به عنوان سرزنش به آنها گفته می شد: بچشید آنچه را عمل می کردید!.

اما مؤ منان در میان نعمتهای بهشتی غوطه ورند و رحمت پروردگار از هر سو آنها را احاطه کرده ، و به جای جمله های ملامت بار سخنانی می شنوند که همه نشانه محبت و لطف خداوند کریم است آری به آنها گفته

می شود ((چه خوب و زیبا است اجر و پاداش عمل کنندگان)).

بـدیهی است منظور از ((عـاملین)) به قرینه جمله هـای قبـل کسانی است که عمل صالـح و توام با ایمان دارنـد، هر چنـد کلمه ((عاملین)) مطلق است .

در حدیثی از پیامبر گرامی اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین می خوانیم : ((ان فی الجنه لغرفا یری ظهورها من بطونها، و بطونها من ظهورها))!: ((در بهشت غرفه هائی است آنقدر شـفاف که بیرونش از درون ، و درونش از بیرون دیده می شود))! کسی برخاست

عرض کرد: این غرفه هـا از آن کیست ای رسول خـدا! فرمود: هی لمن اطـاب الکلاـم و اطعم الطعام و ادام الصـیام و صـلی الله باللیل و الناس نیام : ((اینها برای کسـی است که سـخن خود را پاکیزه کند، گرسـنگان را سـیر نماید، و روزه بسیار بگیرد و در دل شب ، هنگامی که مردم در خوابند، برای خدا نماز بخواند٠)). <۷۹>

آیه بعـد مهمترین اوصـاف مؤ منـان عامـل را به این صورت بیـان می کنـد: ((آنها کسانی هسـتند که در برابر مشـکلات صبر و استقامت به خرج می دهند، و بر پروردگارشان توکل می کنند)) (الذین صبروا و علی ربهم یتوکلون).

از زن و فرزند و دوستان و بستگان و خانه و کاشانه خود جدا می شوند و صبر می کنند.

مرارتهای غربت و سختیهای آوارگی از وطن را می چشند و شکیبا هستند.

برای حفظ ایمان خود آزار دشـمنان را به جان می خرنـد، و در راه جهاد با نفس که ((جهاد اکبر)) است ، و مبارزه با دشـمنان سر سخت که ((جهاد اصغر))

است از انواع مشکلات استقبال می کنند و صبر می کنند.

آری این صبر و استقامت رمز پیروزی آنها و عامل بزرگ افتخار آنان است که بدون آن هیچ عمل مثبتی در زندگی امکان پذیر نیست .

از این گذشته ، آنها نه بر اموالشان و نه بر دوستان و بستگان تکیه دارند، تکیه گاهشان تنها خدا، و توکلشان بر ذات پاک او است ، اگر هزار دشمن قصد هلاک آنها کنند می گویند: گرم تو دوستی از دشمنان ندارم باک !

و اگر درست بیندیشیم ریشه همه فضائل انسانی همین ((صبر)) و ((توکل)) است : صبر عامل استقامت در برابر موانع و مشکلات است ، و توکل انگیزه حرکت در این راه پر نشیب و فراز.

در حقیقت برای انجام عمل صالح باید از این دو فضیلت اخلاقی مدد گرفت صبر و توکل که بدون این دو انجام اعمال صالح در مقیاس وسیع هرگز امکان پذیر نیست . <۸۰>

در آخرین آیه مورد بحث در پاسخ کسانی که به زبان حال یا زبان قال می گفتند: اگر ما از شهر و دیار خود هجرت کنیم چه کسی به ما روزی می دهد؟

قرآن می گوید غم روزی را نخورید و ننگ ذلت و اسارت را نپذیرید، روزی رسان خدا است ، نه تنها شما که ((بسیارند جنبندگانی که حتی نمی توانند روزی خود را حمل کنند و هرگز ذخیره غذائی در لانه خود ندارند، و هر روز نو روزی نو می خواهند، اما خدا آنها را گرسنه نمی گذارد و روزی می دهد، و همو شما را نیز روزی می بخشد)) (و کاین من دابه لا تحمل رزقها

الله یرزقها و ایاکم).

در میان جنبندگان و حیوانات و حشرات گذشته از انسان انواع کمی هستند که همچون مورچگان و زنبوران عسل مواد غذائی خود را از صحرا و بیابان به سوی لانه حمل و ذخیره می کنند، و غالبا ((گنجشک روزی)) هستند، یعنی هر روز جدید باید به دنبال روزی تازه ای بروند، و ملیونها میلیون از آنها در اطراف ما در نقاط دور و نزدیک ، در بیابانها و اعماق دره ها، و بر فراز کوه ها، و درون دریاها وجود دارند که همه از خوان نعمت بی دریغش روزی می خورند.

و تو ای انسان که از آنها برای به دست آوردن روزی و ذخیره کردن با هوش و تواناتری چرا این چنین از ترس قطع روزی به زندگی آلوده و ننگین چسبیده ای ؟

و زیر بار هر ظلم و ستم و خواری و مذلت می روی ؟ تو هم از درون این محدوده زندگی تنگ و تاریک خود بیرون آی و بر سر سفره گسترده پروردگارت بنشین و غم روزی مخور!

در آن روز که به صورت جنین ضعیف و ناتوانی در شکم مادر محبوس بودی و هیچکس حتی پدر و مادر مهربانت به تو دسترسی نداشتند پروردگارت تو را فراموش نکرد، و آنچه را نیاز داشتی دقیقا در اختیار تو گذاشت ، امروز که موجودی توانا و نیرومندی ، و از آنجا که رسانیدن روزی به نیازمندان فرع آگاهی از وجود و نیازشان است در پایان آیه تاءکیدی می کند: ((او است شنوا و دانا)) (و هو السمیع العلیم).

سخن همه شما را می شنود، و حتی زبان حال شما

و همه جنبنـدگان را می داند از نیازهای همه بخوبی با خبر است و چیزی از دائره علم بی پایان او پنهان نیست . در دل خدا می گویند و با زبان بت !

در آیات گذشـته روی سخن با مشرکانی بود که حقانیت اسلام را درک کرده بودند اما بخاطر ترس از قطع روزی خود حاضر به قبول ایمـان و هجرت نبودنـد در آیـات مورد بحث روی سـخن را به پیامبر اسـلام - و در واقع به همه مؤ منان کرده - دلائل توحیـد را از طریق ((خلقت)) و ((ربوبیت)) و ((فطرت)) - یعنی از سه طریق متفـاوت - بیـان می کنـد، و به آنها خاطر نشان می سازد که سرنوشت آنها به دست خدائی است که در ((آفاق)) و ((انفس)) آثار او را می یابند، نه به دست بتها که بتها

هیچ نقشی در این میان ندارند.

نخست به مسـئله خلقت آسـمان و زمین اشـاره کرده و از اعتقـادات باطنی آنها کمک گرفته ، می گویـد: ((اگر از آنها سؤ ال کنی چه کسـی آسـمانها و زمین را آفریده ؟ و چه کسـی خورشید و ماه را مسخر فرمان خویش در طریق منافع بندگان کرده ؟ همه یک زبان پاسخ می گویند ((الله)) (و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض و سخر الشمس و القمر لیقولن الله).

زیرا مسـلم است نه بت پرسـتان و نه غیر آنهـا هیچکس نمی گویـد خالق زمین و آسـمان و تسـخیر کننـده خورشـید و ماه یک مشت سنگ و چوبی است که به دست انسان ساخته و پرداخته شده است .

به تعبیر دیگر: حتی

بت پرستان در ((توحید خالق)) شک نداشتند، آنها در عبادت مشرک بودند، می گفتند ما بتها را برای این می پرستیم که واسطه میان ما و خدا شوند، چنانکه در آیه ۱۸ سوره یونس می خوانیم : ((و یقولون هؤ لاء شفعائنا عند الله)).

ما لایق این نیستیم که مستقیما با خدا ارتباط گیریم ، باید از طریق بتها رابطه خود را برقرار کنیم !: ((ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی)): ((ما آنها را پرستش نمی کنیم مگر به این جهت که مقام ما را به خدا نزدیک کند))! (زمر آیه ۳).

غافل از اینکه هیچ فاصله ای میان خالق و خلق وجود ندارد، و او بما از رگ گردن ما نزدیکتر است ، بعلاوه اگر انسان که گل سرسبد موجودات است نتواند با خدا رابطه برقرار سازد چه چیزی می تواند واسطه او شود.

به هر حال در پایان آیه ، بعد از ذکر این دلیل روشن می گوید: ((با این حال چگونه آنها از عبادت خداوند خالق متعال به عبادت یک مشت بتهای سنگی و چوبی بازگردانده می شوند))؟ (فانی یؤ فکون).

((یؤ فکون)) از ماده ((افک)) (بر وزن فکر) به معنی بازگرداندن چیزی از صورت واقعی و حقیقی آن است ، و به همین تناسب بر دروغ ، و نیز بادهای مخالف اطلاق می شود.

تعبیر ((یؤ فکون)) به صیغه مجهول اشاره به این است که آنها قدرت بر تصمیم گیری ندارند، گوئی بی اراده به سوی بت پرستی کشیده می شوند!

ضمنا منظور از تسخیر خورشید و ماه نظاماتی است که خداوند برای آنها قرار داده و آنها را

با این نظامات در طریق منافع انسانها به راه انداخته است .

سپس برای تاءکید همین معنی که هم خالق او است و هم رازق او است ، اضافه می کند: ((خداوند روزی برای هر کس از بندگانش بخواهد گسترده می کند و برای هر کس بخواهد محدود و تنگ می سازد)) (الله یبسط الرزق لمن یشاء من عباده و یقدر له).

کلید روزی به دست او است نه به دست انسانها، و نه بتها.

و اینکه در آیات قبل گفته شد مؤ منان راستین تنها بر او توکل می کنند بخاطر همین است که اختیار همه چیز به دست او است ، پس چرا از اظهار ایمان بترسند و زندگی خویش را از ناحیه دشمنان در خطر ببینند؟!

و اگر چنین تصور کنند که خدا قدرت دارد، ولی از حال آنها آگاه نیست این اشتباه بزرگی است ، چرا که ((خداوند به همه چیز عالم است)) (ان الله بکل شی ء علیم).

مگر ممکن است کسی خالق و مدبر باشد و لحظه به لحظه فیض او به موجودات برسد و در عین حال از وضع آنها آگاه نباشد؟ این قابل تصور نیست .

در مرحله دوم سخن از ((توحید ربوبی)) و نزول سرچشمه اصلی ارزاق از

ناحیه خدا است ، می فرماید: ((اگر از آنها سؤ ال کنی چه کسی از آسمان آبی نازل کرد و زمین را بعد از مردن به وسیله آن زنده کرد همه یک زبان می گویند: الله))! (و لئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتها لیقولن الله).

این اعتقاد باطنی بت پرستان است که حتی

از اظهـار آن بـا زبان ابا نداشـتند، زیرا آنها هم ((خالق)) را خـدا می دانسـتند و هم ((رب و مـدبر جهان)) را خـدا معرفی می کردند.

بعد می افزاید: ((بگو حمد و ستایش مخصوص خدا است)) (قل الحمد لله).

حمـد و سپاس برای کسـی اسـت که همه نعمتهـا از نـاحیه او است ، زیرا هنگـامی که آب که سرچشـمه اصـلی حیـات و مـایه زندگی همه جانداران است از ناحیه او باشد پیدا است سایر ارزاق نیز از ناحیه او است .

بنابراین حمد و ستایش نیز باید مخصوص به او باشد که معبودهای دیگر سهمی در این میان ندارند.

بگو شکر خدا را که آنها خودشان به این حقایق نیز معترفند.

و بگو شکر خدا را که منطق ما آن قدر زنده و کوبنده است که هیچکس قدرت بر ابطال آن ندارد.

و از آنجا که گفتگوهای مشرکان از یکسو، و گفتارها و اعمالشان از سوی دیگر با هم تناقض داشت ، در پایان آیه می افزاید: ((بلکه اکثر آنها درک نمی کنند)) (بل اکثرهم لا یعقلون).

و گرنه انسـان عاقل و فهمیـده چگونه ممکن است این قـدر پراکنـده گوئی کنـد؟ از یک طرف خالق و رازق و مـدبر جهان را خدا بداند، و از سوی دیگر در برابر بتها که هیچ تاءثیری در سرنوشت آنان ندارند سجده کند.

از یک سو معتقد به توحید ((خالق)) و ((رب)) باشند و از سوی دیگر دم از

شرک در عبادت زنند.

جالب اینکه نمی گوید آنها عقل ندارند می گوید تعقل نمی کنند، یعنی دارند و به کار نمی گیرند!

و برای اینکه اندیشه آنها را از افق این زندگی محدود

فراتر برد و جهانهای وسیعتری در برابر دید عقل آنها بگشاید در آیه بعد چگونگی زندگی دنیا را در مقایسه با زندگی جاویدان سرای دیگر در یک عبارت کوتاه و بسیار پر معنی چنین بیان می کند: ((این زندگی دنیا جز لهو و لعب چیزی نیست جز سرگرمی و بازی مطلبی در آن یافت نمی شود)) (و ما هذه الحیوه الدنیا الا لهو و لعب).

((و سرای آخرت زندگی واقعی است اگر آنها می دانستند)) (و ان الدار الاخره لهی الحیوان لو کانوا یعلمون).

چه تعبیر جالب و رسائی ؟ چرا که ((لهو)) به معنی سرگرمی است و هر کاری که انسان را به خود مشغول می دارد و از مسائل اصولی زندگی منحرف می کند و ((لعب)) به کارهائی می گویند که دارای یک نوع نظم خیالی برای یک هدف خیالی است (بازی).

در لعب و بازی یکی شاه می شود، و دیگری وزیر، دیگری فرمانده لشکر و دیگری قافله ، یا دزد، و بعد از درگیری ها وقتی بازی به پایان می رسد می بینیم همه نقشها خواب و خیال بوده است .

قرآن می گوید: زندگی دنیا یکنوع سرگرمی و بازی است ، مردمی جمع می شوند و به پندارهائی دل می بندند، بعد از چند روزی پراکنده می شوند، و در زیر خاک پنهان می گردند، سپس همه چیز به دست فراموشی سپرده می شود. اما حیات حقیقی که فنائی در آن نیست ، نه درد و رنج و ناراحتی و نه ترس و دلهره در آن وجود دارد و نه تضاد و تزاحم ، تنها حیات آخرت است ، ولی

اگر انسان

بداند و اهل دقت و تحقیق باشد.

و آنها که دل به این زنـدگی می بندنـد و به زرق و برق آن مفتون و دلخوش می شوند کودکانی بیش نیسـتند، هر چند سالیان دراز از عمر آنها می گذرد.

ضمنا بایـد توجه داشت که ((حیوان)) (بر وزن ضـربان) به اعتقاد جمعی از مفسـران و ارباب لغت به معنی حیات است (معنی مصدری دارد). <۸۱>

اشاره به اینکه ((سـرای آخرت)) عین زندگی و حیات است ، گوئی حیات از همه ابعاد آن می جوشد، و چیزی جز ((زندگی)) در آن نیست !.

بدیهی است قرآن هرگز نمی خواهد با این تعبیر ارزش مواهب الهی را در این جهان نفی کند، بلکه می خواهد با یک مقایسـه صریح و روشن ارزش این زندگی را در برابر آن زندگی مجسم سازد، علاوه بر این به انسان هشدار دهد که اسـیر این مواهب نباشد، بلکه ((امیر)) بر آنها گردد، و هرگز ارزشهای اصیل وجود خود را با آنها معاوضه نکند.

در مرحله سوم به سـراغ فطرت و سـرشت انسانی و تجلی نور توحیـد در بحرانی ترین حالات ، در درون جان انسانها می رود و ضمن مثال بسـیار گویائی می فرمایـد: ((هنگامی که بر کشتی سوار می شونـد خـدا را با اخلاص کامل می خواننـد و غیر او از نظرشـان محو می شود، امـا هنگـامی که آنها را از طوفان و گرداب رهائی می بخشـد و به خشـکی می رسانـد باز مشـرک می شوند))! (فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجاهم الی البر اذا هم یشرکون).

آری شدائد و طوفانها زمینه ساز شکوفائی فطرت

آدمی است ، چرا که نور توحید در درون جان همه انسانها نهفته است ، آداب و رسوم خرافی ، تربیتهای

غلط، تلقینهای سوء، پرده هائی بر آن می افکند، ولی هنگامی که طوفانها از هر سو می وزد و گردابهای مشکلات در برابر انسان نمایان می گردد و دست خود را از همه اسباب ظاهری کوتاه می بیند بی اختیار به سراغ عالم ماوراء طبیعت می رود و هرگونه فکر شرک آلود را از دل زدوده و در کوره این حوادث - به مصداق ((مخلصین له الدین)) - از هر ناخالصی خالص می گردد.

کوتاه سخن اینکه : همیشه یک نقطه نورانی در درون قلب انسان وجود دارد که خط ارتباطی او با جهان ماوراء طبیعت ، و نزدیکترین راه به سوی خدا است .

تعلیمات غلط و غفلت و غرور، مخصوصا به هنگام سلامت و وفور نعمت ، پرده هائی بر آن می افکند، اما طوفانهای حوادث این پرده ها را می درد و خاکسترها را کنار می زند، و آن نقطه نورانی آشکار می شود.

به همین دلیل پیشوایان بزرگ اسلام کسانی را که در مساءله خداشناسی سخت در تردید فرو می رفتند از همین طریق ارشاد می نمودند.

داستان مرد سرگردانی را که در امر خداشناسی گرفتار شک و تردید شده بود، و امام صادق (علیه السلام) از همین راه فطری و درونی او را ارشاد فرمود، همه شنیده ایم .

عرض کرد: یا بن رسول الله دلنی علی الله ما هو؟ فقد اکثر علی المجادلون و حیرونی !

فقال له الامام (علیه السلام): یا عبدالله ! هل رکبت سفینه قط؟ قال نعم ، قال

فهل کسر بک حیث لا سفینه تنجیک و لا سباحه تغنیک ؟ قال نعم .

قال فهل تعلق قلبک هنالک ان شیئا من الاشیاء قادر علی ان یخلصک من ورطتک ؟ قال : نعم .

قال الصادق (علیه السلام) فذلک الشی ء هو الله القادر علی الانجاء حیث لا منجی ، و علی الاغاثه حیث لا مغیث :

((ای فرزند رسولخدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مرا به خدا راهنمائی کن او کیست ؟ زیرا وسوسه گران مرا حیران ساخته اند، امام فرمود ای بنده خدا! آیا هرگز سوار بر کشتی شده ای ؟ عرض کرد آری ، فرمود: هرگز کشتی تو شکسته است در آنجا که هیچ کشتی دیگری برای نجات تو نبوده ، و قدرت بر شناگری نداشته ای ؟ عرض کرد: آری ، فرمود در آن حالت آیا قلب تو به این امر تعلق گرفت که وجودی هست که می تواند تو را از آن مهلکه نجات دهد؟ عرض کرد آری .

امام صادق فرمود او خداوندی است که قادر بر نجات است در آنجا که هیچ نجات دهنده و فریادرسی نیست)). <۸۲>

در آخرین آیه مورد بحث بعد از ذکر اینهمه استدلالات بر توحید و خداپرستی مخالفان را با تهدیدی شدید و کوبنده مواجه ساخته ، می گوید: ((آنها آیات ما را انکار کنند، و نعمتهای ما را نادیده بگیرند، و چند روزی از لذات زودگذر بهره ببرند، اما به زودی خواهند فهمید)) که عاقبت کفر و شرک آنها به کجا خواهد رسید؟ و آنها را به چه سرنوشت شومی گرفتار خواهد ساخت ؟ (لیکفروا بما آتیناهم و لیتمتعوا فسوف

یعلمون).

گرچه ظاهر آیه در اینجا امر به کفر و انکار آیات الهی است ، اما بـدیهی است منظور از آن تهدید است ، درست مثل اینکه به یک شـخص جنایتکار سـتمگر می گوئیم : هر جنایتی از دست می آید بکن ، اما به زودی نتیجه تلخ اعمالت را یکجا خواهی چشید!.

در اینگونه عبارات گرچه صیغه امر به کار می رود اما هدف از آن تهدید است ، نه طلب .

جالب اینکه جمله فسوف یعلمون به صورت مطلق آمده نمی گوید چه چیز

را می دادنـد، بلکه می گوید ((به زودی خواهند دانست)) این اطلاق کلام برای آن است که مفهومش هر چه وسیعتر باشد و ذهن شنونده در هیچ حدی محدود نگردد، نتیجه اعمال ، عذاب الهی ، رسوائی در دو جهان و هر گونه بدبختی دیگر.

شدائد زمینه ساز شکوفائی فطرت است

به خواست خداونـد در ذیـل آیه ۳۰ سوره روم پیرامون فطری بودن اصـل توحیـد و خداشناسـی مشـروحا سـخن خواهیم گفت آنچه در اینجا ذکر آن لازم است این است که قرآن مجید در آیات فراوانی از مشکلات و سختیها به عنوان یک وسیله ظهور و بروز این فطرت انسانی سخن می گوید:

در یـک جـا می گویـد: و مـا بکم من نعمه فمن الله ثم اذا مسـکم الضـر فـالیه تجارون ثم اذا کشف الضـر عنکم اذا فریق منکم بربهم یشـر کون : ((آنچه از نعمتها دارید از خدا است ، و چون بلائی به شـما رسد به درگاه او فریاد می کشـید اما هنگامی که بلا را از شما بر طرف می کند باز گروهی از شما مشرک می شوند))! (نحل - ۵۳ - ۵۴).

در

سوره یونس همین معنی به صورت دیگری مطرح شـده : و اذا مس الانسـان الضـر دعانا لجنبه او قاعـدا او قائما فلما کشـفنا عنه ضره مر کان لم یدعنا الی ضرمسه : ((هنگامی که رنج و بلائی به انسان رسد در همان لحظه ما را می خواند خفته ، یا نشسته یا ایستاده ، امـا هنگـامی که رنـج او را بر طرف سـاختیم آنچنان در غفلت فرو می رود که گوئی هرگز ما را برای حل مشـکلش نخوانده است))! (یونس - ۱۲).

در سوره روم آیه ۳۳، و سوره زمر آیه ۴۹، و در سوره اسراء آیه ۶۷ - ۶۹ نیز همین مطلب بـا عبارات دیگر و اشارات پر معنی آمده است .

در آیـات مورد بحث نیز خوانـدیم که این گروه مشـرکان در حال آلودگی خاطر، به سـراغ بتها می رونـد، ولی هنگامی که به سفر دریا می شـتابند و طوفانها و گردابها و بادهای مخالف آنها را احاطه می کنند و کشتیشان همچون یک پر کاه روی امواج به هر سو پرتـاب می شود، و دست آنان از همه چیز بریـده و کوتاه می گردد نور توحیـد در قلبشان درخشـیدن می گیرد، تمام معبودهای ساختگی به کنار می رونـد و خلوص کامل - اما خلوص اجباری و بی ارزش ! - فراهم می شود، ولی به مجرد اینکه طوفانها فرو نشست ، و حالت عادی بازگشت ، پرده ها فرو می افتد و خارهای جانگداز شرک و بت پرستی در اطراف این گل ظاهر می شوند.

ممکن است گفته شود این حال توجه بر اثر تلقین و رسوبات فکری حاصل از فرهنگ اجتماعی و افکار

محیط است .

این سخن در صورتی قابل قبول است که این مساءله تنها برای افراد مذهبی و در محیطهای مذهبی آزموده شود اما با توجه به اینکه این حالت حتی برای سرسختترین منکران خدا، و در جوامع غیر مذهبی ، نیز پدید می آید روشن می شود که ریشه اش در جای دیگر نهفته است ، در ضمیر ناآگاه انسان و در درون فطرت و سرشت او. در تفسیر ((در المنثور)) ذیل آیه مورد بحث از ((ابن عباس)) چنین نقل شده

((گروهی از مشرکان گفتند: ای محمد! اگر ما داخل در دین تو نمی شویم تنها به خاطر این است که می ترسیم مردم ما را بربایند (و به سرعت نابود کنند) چون جمعیت ما کم است و جمعیت مشرکان عرب بسیارند، به محض اینکه به آنها خبر رسد که ما وارد دین تو شده ایم به سرعت ما را می ربایند، و خوراک یک نفر از آنها هستیم !

در اینجا آیه ا و لم یروا... نازل شد و به آنها پاسخ گفت .

در آیات گذشته نیز به این بهانه مشرکان به صورت دیگری اشاره شده بود که ما می ترسیم اگر اظهار ایمان کنیم و به دنبال آن هجرت نمائیم زندگی ما مختل گردد که قرآن از طرق مختلف به آنها پاسخ گفت .

در آیات مورد بحث قرآن از طریق دیگری به آنها پاسخ می گوید و می فرماید: ((آیا آنها ندیدند که ما برای آنها حرم امنی قرار دادیم)) (سرزمین پاک و مقدس مکه) (اولم یروا انا جعلنا حرما آمنا).

در حالی که عرب در ناامنی به سر می برند، و در

بیرون این سـرزمین انسانها را می ربایند، همه جا غارت است و کشـتار، اما این سرزمین همچنان امن و امان باقی مانده است (و یتخطف الناس من حولهم).

خـدائی که قـادر است در این دریـای متلاطـم و طوفـانی سـرزمین حجاز حرم مکه را همچون جزیرهای آرام و امن و امان قرار دهـد چگونه قـدرت نـدارد آنها را در برابر دشـمنان حفظ کنـد؟ و چگونه آنها از این مردم ضـعیف و ناتوان در برابر خـداوند بزرگ و قادر متعال وحشت دارند؟!

((آیا با این حال آنها به باطل ایمان می آورند و نعمت خدا را کفران می کنند))؟!

(افبالباطل یؤ منون و بنعمه الله یکفرون).

کوتـاه سـخن اینکه خداونـدی که می توانـد در میـان یـک سـرزمین گسـترده بحرانی ، که جمعی از مردم نیمه وحشـی در آن سکونت دارنـد یک منطقه کوچک را در امنیت فرو برد چگونه نمی توانـد انسانهای مؤ من را در میان انبوهی کافر و بی ایمان حفظ کند؟

پس از ذکر این دلیل روشن در آیه بعـد چنین نتیجه گیری و جمع بنـدی می کنـد: ((آیا کسـی ظالمتر از آنها که بر خدا دروغ می بندنـد، یا حق را پس از آن که به سـراغشان آمـد انکار می کننـد پیدا می شود))؟! (و من اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب بالحق لما جائه).

ما دلائل آشـکاری برای شـما اقامه کردیم که جز ((الله)) شایسـته پرسـتش نیست اما شـما بر خـدا دروغ می بندید و شـریکانی برای او می تراشید، و حتی مدعی هستید که این یک برنامه الهی است !

از سوی دیگر قرآنی بر شما نازل کردیم که نشانه های حق

در آن لائح است ، اما شما همه اینها را نادیده گرفته و پشت سر افکندید، آیا ظلم و ستمی از این برتر تصور می شود؟ ظلم بر خویشتن ، و ظلم بر همه انسانها، چرا که شرک و کفر ظلم عظیم است .

به تعبیر دیگر آیا ظلم به معنی وسیع کلمه جز انحراف و خارج ساختن چیزی از محل شایسته اش می باشد؟ آیا بدتر از این پیدا می شود که انسان یک مشت سنگ و چوب بیارزش را همردیف خالق آسمانها و زمین قرار دهد؟

بعلاوه شرک خمیر مایه همه مفاسد اجتماعی است و ستمهای دیگر در واقع از آن سرچشمه می گیرد، هواپرستی ، مقام پرستی ، و دنیاپرستی هر کدام نوعی از شرک است .

ولی بدانید عاقبت شومی در انتظار مشرکان است ((آیا محل و جایگاه کافران دوزخ نیست))؟ (الیس فی جهنم مثوی للکافرین).

قابل توجه اینکه در ۱۵ مورد از قرآن مجید افرادی به عنوان ((ظالمترین مردم)) معرفی شده اند که همه آنها با جمله استفهامیه ((من اظلم)) (استفهام انکاری) شروع شده است .

دقت در این آیات نشان می دهد که آیات مزبور گرچه مسائل متنوعی ظاهرا در آنها مطرح است ، اما همه آنها به ریشه شرک باز می گردد، بنابراین هیچ تضادی در میان آنها نیست (برای توضیح بیشتر به جلد پنجم صفحه ۱۸۳ - ذیل آیه ۲۱ سوره انعام - مراجعه فرمائید).

آخرین آیه مورد بحث که در عین حال آخرین آیه سوره عنکبوت است واقعیت مهمی را بیان می کند که عصارهای از تمام این سوره و هماهنگ با آغاز آن است .

می فرماید:

راه خدا گرچه مشکلات فراوان دارد، مشکل از نظر شناخت حق ، مشکل از نظر وسوسه های شیاطین جن و انس ، مشکل از نظر مخالفت دشمنان سرسخت و بی رحم ، و مشکل از نظر لغزشهای احتمالی اما در اینجا یک حقیقت است که به شما در برابر این مشکلات نیرو و اطمینان می دهد و حمایت می کند و آن اینکه : ((کسانی که در راه ما جهاد کنند ما آنها را به طرق خویش هدایت می کنیم ، و خداوند با نیکوکاران است)) (و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و ان الله لمع المحسنین).

در اینکه منظور از ((جهاد)) در اینجا چیست ؟ و آیا جهاد با دشمن است ، یا جهاد با نفس ، یا جهاد در راه شناخت خدا از طرق علمی و استدلالی ؟ مفسران احتمالات متعددی داده اند.

و همچنین در مورد تعبیر ((فینا)) که آیا منظور در راه رضای خدا است ، یا در راه جهاد با نفس ، یا در طریق عبادت ، یا در طریق مبارزه با دشمن ؟

ولی پیدا است که هم تعبیر به ((جهاد)) تعبیر وسیع و مطلقی است و هم تعبیر ((فینا))، بنابراین هرگونه جهاد و تلاشی را که در راه خدا و برای او و به منظور وصول به اهداف الهی صورت گیرد شامل می شود، خواه در طریق کسب معرفت باشد، یا جهاد با نفس ، یا مبارزه با دشمن یا صبر بر طاعت ، یا شکیبائی در برابر وسوسه معصیت ، یا در مسیر کمک به افراد مستضعف ، و یا انجام هر کار نیک دیگر.

کسانی که در این

راه ها به هر شکل و هر صورت برای خدا مجاهده کنند مشمول حمایت و هدایت الهی هستند.

ضمنا از آنچه گفتیم روشن شد که منظور از ((سبل)) در اینجا راه های مختلفی است که به سوی خدا منتهی می شود: راه جهاد با نفس ، راه مبارزه با دشمنان ، راه علم و دانش و فرهنگ ، خلاصه جهاد در هر یک از این راه ها سبب هدایت به مسیری است که به خدا منتهی می شود.

این وعده ای است که خداوند مؤ کدا به همه مجاهدان راهش داده ، و با انواع تاءکیدات (لام تاءکید و نون تاءکید ثقیله) آن را مؤ کد ساخته و پیروزی و ترقی و موفقیت را در گرو دو چیز شمرده ، ((جهاد)) و ((خلوص نیت)).

جمعی از فلاسفه معتقدند که اندیشه و مطالعه و تفکر ایجاد علم و دانش نمی کند، بلکه روح انسانی را برای پذیرش صور معقولات آماده می سازد و هنگامی که روح انسانی آماده پذیرش شد فیض علم از خالق متعال و واهب الصور بر روح انسان پاشیده می شود.

بنابراین انسان باید در این راه جهاد کند ولی هدایت به دست خدا است .

و اینکه در حدیث وارد شده است که علم به کثرت تعلیم و تعلم نیست بلکه نوری است که خداوند به قلب هر کس بخواهد و شایسته بداند می افکند نیز ممکن

است اشاره به همین معنی باشد.

۱ - ((جهاد)) و ((اخلاص))

از آیه فوق به خوبی استفاده می شود که هرگونه شکست و ناکامی نصیب ما شود معلول یکی از دو چیز است : یا در جهاد کوتاهی کرده

ایم ، و یا اخلاص در کار ما نبوده است ، و اگر این دو با هم جمع شود بنا به وعده مؤ کد الهی ، پیروزی و هدایت حتمی است .

و اگر درست بیندیشیم می توانیم سرچشمه مشکلات و مصائب جوامع اسلامی را در همین امر پیدا کنیم .

چرا مسلمانان پیشرو دیروز، امروز عقب مانده اند؟

چرا دست نیاز در همه چیز حتی در فرهنگ و قوانین خویش به سوی بیگانگان دراز می کنند؟

چرا برای حفظ خود در برابر طوفانهای سیاسی و هجومهای نظامی باید به دیگران تکیه کنند؟

چرا یک روز دیگران ریزه خوار خوان نعمت علم و فرهنگ آنها بودند اما امروز باید بر سر سفره دیگران بنشینند؟

و بالاخره چرا در چنگال دیگران اسیرند و سرزمینهای آنها در اشغال متجاوزان ؟!

تمام این ((چراها)) یک پاسخ دارد و آن اینکه یا جهاد را فراموش کرده اند و یا نیتها آلوده شده است .

آری جهاد در صحنه های علمی و فرهنگی و سیاسی و اقتصادی و نظامی به دست فراموشی سپرده شده ، حب نفس و عشق به دنیا و راحت طلبی و کوته نگری و اغراض

شخصی بر آنها چیره شده ، تا آنجا که کشتگانشان به دست خودشان بیش از کشتگانی است که دشمن از آنها قربانی می گیرد!

خودباختگی گروهی غربزده و شرقزده ، خودفروختگی جمعی از زمامداران و سران ، و یاس و انزوای دانشمندان و متفکران هم جهاد را از آنها گرفته ، و هم اخلاص را.

هر گاه مختصر اخلاصی در صفوف ما پیدا می شود و مجاهدان ما تکانی به خود می دهند پیروزیها پشت سر یکدیگر فرا می رسد.

زنجیرهای اسارت گسسته

می شود.

یاءسها تبدیل به امید و ناکامیها مبدل به کامیابی ، ذلت به عزت و سربلندی ، پراکندگی و نفاق به وحدت و انسجام تبدیل می گردد، و چه عظیم و الهام بخش است قرآن که در یک جمله کوتاه هم درد و هم درمان را بیان کرده !

آری آنها که در راه خدا جهاد می کنند مشمول هدایت الهی هستند و بدیهی است که با هدایت او گمراهی و شکست مفهومی ندارد.

اگر می بینیم در بعضی از روایات اهلبیت (علیهم السلام) این آیه تفسیر به آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و پیروان آنها شده است بیان مصداق کاملی از آن است ، چرا که آنها در طریق جهاد و اخلاص پیشگام و پیشقدم بودند و هرگز دلیل بر محدودیت مفهوم آیه نخواهد بود.

به هر حال هر کس این حقیقت قرآنی را به روشنی در تلاشها و کوششهایش لمس می کند که وقتی برای خدا و در راه او به تلاش و پیکار برمی خیزد درها به روی او گشوده می شود، و مشکلات آسان و سختیها قابل تحمل و سرانجام می گردد.

۲ - مردم سه گروهند:

گروهی منکران لجوجند که هیچ هدایتی برای آنها سودی نمی دهد،

و گروهی پیکارگر مخلص هستند که به حق می رسند.

اما گروه سومی از اینها هم برترند، آنها دور نیستند تا نزدیک شوند، از او جدا نیستند که به او بپیوندند، چرا که همیشه با اویند!

آیه گذشته (و من اظلم ممن افتری) اشاره به گروه اول بود.

جمله و الذین جاهدوا فینا اشاره به گروه دوم است .

و جمله ان الله لمع المحسنین اشاره

به گروه سوم !.

ضمنا از این تعبیر روشن می شود که مقام ((محسنین)) از مجاهدین فراتر است چرا که آنها علاوه بر جهاد و تلاش در راه نجات خود دارای مقام ایثار و احسانند و برای دیگران نیز تلاش می کنند.

پروردگارا! آنچنان توفیقی به ما مرحمت کن که در تمام عمر دست از تلاش و کوشش در راه تو باز نداریم .

خداوندا! آنچنان اخلاصی مرحمت فرما که به غیر از تو نیندیشیم ، و برای غیر تو گام برنداریم .

بارالها! ما را از مقام مجاهدان فراتر بر، و به مقام احسان و ایثار محسنین نائل گردان ، و در همه عمر زیر پوشش هدایتت قرار ده ! آمین یا رب العالمین !

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره عنکبوت این سوره مبارکه بیست و نهمین سوره از سورهای قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسامه اش اشاره می رود:

۱ - چرا سوره عنکبوت؟

نام این سوره مبارکه از چهل و یکمین آیه آن برگرفته شده است، چرا که در آیه مورد اشاره در قالب مثال جالب و درس آموزی ناتوانی و زبونی خدایان دروغین و خدایگانهای ساختگی، و نادانی و دنباله روی و سرگشتگی پرستشگران آنها به تابلو رفته است تا هوشمندان و اندیشوران به تباهی های شرك و بت پرستی بهتر و بیشتر پی برند وبه اثرات سازنده ایمان به خدای یکتا و توانا دل بندند و خود را از انواع ذلت ها و اسارت ها آزاد سازند: مثل الّذین اتخذوا من اللّه کمثل العنکبوت...(۱۸۳)

و به همین تناسب هم نام این سوره را، سوره عنکبوت خوانده اند.

۲ - فرودگاه آن در

مورد فرود و فرودگاه این سوره دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «عطا»، همه آیات شصت و نه گانه این سوره در مکّه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب مصفّای پیامبر فرود آمده است.

۲ - امّا به باور پاره ای از جمله «قتاده» همه آیات این سوره در مدینه فرود آمده است.

۳ - و از دیدگاه برخی از جمله «حسن» و در روایتی از «ابن عباس»، جز ده آیه از آیات آغازین این سوره - که در مدینه فرود آمده - دیگر آیات آن در مکّه نازل شده است.

یادآوری می گردد که «ابن عباس» این دیدگاه را از «ابن سلام» نیز روایت کرده است.

۳ - شمار آیات و واژه های آن شمار آیات این سوره از دیدگاه همه مفسّران و دانشوران شصت و نه آیه است که قاریان کوفه «الم» را یک آیه، و قاریان حجاز «تقطعون السّبیل» را یک آیه، و قاریان بصره و شام «مخلصین له الدین» را یک آیه دانسته اند. گفتنی است که این سوره از ۹۸۰ واژه و۴۱۹۵ حرف تشکیل شده است.

۴ - پاداش تلاوت آن ۱ - در فضیلت این سوره مبارکه و پاداش تلاوت آگاهانه و خالصانه و حق طلبانه آن، از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره العنکبوت کان له من الاجر عشر حسنات بعدد کل المؤمنین و المنافقین.(۱۸۴)

هر کس سوره عنکبوت را تلاوت کند، به شمار همه ایمان آوردگان و توحیدگرایان و به شمار نفاقگرایان ده پاداش برای او خواهد بود.

۲ - و نیز از حضرت صادق آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره

العنكبوت و الرّوم فی شـهر رمضان لیله ثلاث و عشـرین فهو و اللّه یا ابا محمـد من اهل الجنّه، لا أسـتثنی فیه ابدا، و لا أخاف ان یکتب اللّه علیّ فی یمنی اثما، و انّ لهاتین السورتین من اللّه مکانا.(۱۸۵)

هر کس سوره عنکبوت و روم را در شب بیست و سوّم ماه رمضان تلاوت نمایـد، به خـدای سوگند که از بهشتیان خواهد بود، و من کسـی را از این نوید و بشارت استثنا نمی کنم، و نمی ترسم که خدا در این سوگند و نویددهی، گناهی بر من بنویسد، و راستی که این دو سوره در پیشگاه خدا بسیار ارجمند می باشد.

۵ - دورنمـایی از محتوای این سوره این سوره بـا حروف مقطّعه آغاز می گردد و از پی آن با هشـداری سـخت به انسان ها در مورد آزمون و امتحان آنان - که یکی از سنت های دیر پا و جهان شمول خداست - ادامه می یابد، و آن گاه از مفاهیم بلند و انسان سازی، چون: شناخت آفریدگار جهان و شناخت جهان پس از مرگ پیام دارد.

پس از آن به بعثت های توحیدی و پرتوی از سرگذشت درس آموز و الهام بخش آنان برای ایجاد تحوّل مطلوب و سازنده در دل ها و زدودن آثار ویرانگر شـرک و بیـداد و اوهام و خرافات و دنباله روی و بردگی می پردازد، و دو منطق بالنـده و سازنده وحی و رسالت و بهانه جویی های سـست و بی خردانه بیدادگران و خودکامگان را ترسیم می کند و از سرنوشت سیاه و فرجام رسوای آنان گزارش می دهـد، و در انبوهی از آیات دیگر زنجیره ای از نشانه های قـدرت بی کران پدیدآورنـده هستی را در چشم انداز پژوهشگران قرار می دهد...

در شماری از آیات

و در قالب مثال جالب و زیبایی، پوچی و سستی و بی پایگی تکیه بر خدایان دروغین و خدایگان های ساختگی و نگونساری پرستشگران آنان را به نمایش می نهد، و در لابلای این مفاهیم و معارف و موضوعات گوناگون پندها و اندرزهای درس آموز و انسان ساز بسیاری می دهد که خواهد آمد.

اگر بخواهیم دور نمایی از مفاهیم ارجدار این سوره را در یک نگاه بنگریم؛ با این معارف و موضوعات متنوع روبرو می گردیم؛ با مفاهیم بلندی نظیر:

اصل آزمون در زندگی انسان ها،

راز موفقیت در زندگی.

مرز فرمانبرداری از پدر و مادر،

جداسازی مردم توحیدگرا از نفاقگرایان،

پرتوی از سرگذشت نوح،

پرتوی از سرگذشت الهام بخش ابراهیم،

کسانی که از رحمت خدا نومید می گردند...

هجرت به سوی خدا،

باید از فرجام کار ظالمان عبرت گرفت،

کیفر بیدادگران قرون و اعصار،

واقعیتی بزرگ در قالب مثالی زیبا... ۱ – الف، لام، میم.

۲ – آیا مردم پنداشته اند همین که [با زبان بگویند: ایمان آوردیم، [دیگر به حال خود] واگذارده می شوند، و آنان آزمون نمی گردند؟!

۳ – و بی گمان ما کسانی را که پیش از اینان بودند [و زیستند]آزمودیم؛ و به یقین خدا کسانی را که راست گفتند [نیک]می شناسد و دروغگویان را [هم می شناسد.

۴ – آیا آن کسانی که به بدیها [و گناهان دست می یازند، [چنین]پنداشته اند که بر ما پیشی می گیرند [و یا از قلمرو قدرت ما خارج می گردند]؟! [راستی که چه بد داوری می کنند!!

۵ – هر کس به دیدارِ [پادش و کیفر] خدا امید می دارد، [باید در فرمانبرداری از پروردگارش فرو گزار نکند، چرا که سرآمد [مقرر شده از سوی

خدا آمدنی است؛ و او همان شنوا و داناست.

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود آیات آغازین این سوره مبارکه دو روایت آورده اند:

۱ - به باور پاره ای این آیات درباره «عمار» فرود آمد، چرا که او در شرایط بحرانی و سختی ایمان به پیامبر آورد، و در راه خدا شکنجه های دردآور و دردانگیزی را بجان خرید و درست آن گاه بود که این آیات در مورد او فرود آمد: أحسب الناس ان یترکوا...

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر این آیات در مورد گروهی از توحیدگرایان و مسلمانانی که پس از هجرت پیامبر گرامی در مکّه مانده و دست به هجرت به سوی مدینه نزده بودند، فرود آمد تا بدینوسیله آنان را به پایداری در راه حق و هجرت به سوی مدینه ترغیب نماید.

پس از فرود این آیات بود که گروهی از مهاجران از مدینه برای آنان نامه نوشتند و خاطرنشان ساختند که از جمله شرایط اسلام و ایمان آنان این است که به سوی مدینه حرکت کنند و خود را با شهامت و شکیبایی از بند اسارت شرک و بیداد نجات بخشند. با رسیدن نامه آنان به دست مسلمانان در مکّه، آنان دست به هجرت زدند و راه مدینه را در پیش گرفتند، امّا شرک گرایان حاکم بر مکّه آنان را تعقیب نموده و در میان دشت های مکه و مدینه بر آنان حمله بردند و با مقاومت دلیرانه آنان پیکار سختی درگرفت که در آن جنگ نابرابر گروهی از مسلمانان کشته و گروهی نیز زخمی شدند، و آن گاه بود که این آیات بر قلب مصفّای پیامبر مهر

فرود آمد...

تفسیر

اصل آزمون در زندگی انسان ها

در نخستین آیه این سوره مبارکه نیز بسان آغاز برخی از سوره ها با حروف مقطّعه روبرو می گردیم:

الم.

در مورد تفسیر این حروف، دیدگاه ها متفاوت است که در آغاز سوره بقره در این مورد دیدگاه ها ترسیم گردید.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ.

آیا مردم چنین پنداشته اند که وقتی با زبان اظهار اسلام و اعلام پذیرش حق را نمودند و گفتند: ایمان آوردیم، به همان اندازه برایشان بسنده است و رها می گردند و در کوره آزمون قرار نمی گیرند؟ نه، هرگز این گونه نیست، بلکه باید بدانند که آنان مورد آزمایش قرار می گیرند و سنّت آزمون در مورد آنان تحقّق می یابد.

در آغاز آیه شریفه همزه استفهام برای انکار و نکوهش است و مفهوم آن این است که هرگز چنین نخواهد بود، بلکه آزمون می گردند.

«مجاهد» در این مورد می گوید: منظور از آزمون الهی در آیه شریفه، آزمون درباره ثروت ها و جانهاست.

و این تفسیر از حضرت صادق نیز روایت شده است؛ با این بیان منظور این است که آیا آنان پنداشته اند که در زندگی وظیفه و رسالتی نداشته و به آنان فرمان انجام کارهای شایسته و هشدار از زشتی ها و گناهان نمی رسد؟!

به باور پاره ای منظور این است که: آیا پنداشته اند با اعلام اسلام و ایمان، غرق در آسایش و کامیابی خواهند شد و دیگر سختی ها و ناکامی های زندگی به سراغشان نخواهد آمد؟

و به باور پاره ای دیگر همچون «حسن» منظور این است که: آیا مردم پنداشته اند که تنها با گفتن «لا اله

الّا اللّه» و ایمان به خدای یکتا کارشان به پایان رسیده و در مورد راستی و درستی ایمانشان مورد آزمون قرار نمی گیرند؟!

امّا به باور ما آیه شریفه در بردارنده همه این مفاهیم و دیدگاه هاست، چرا که این تفسیرها و مفاهیم با هم سازگارند و انسان پس از ایمان به خدای یکتا و برگزیدن راه توحید و یکتاپرستی باید به دستور خدا و مقررات او عمل نموده و از هشدارهای او هشدار پذیرد و با جان و مال در راه حق فداکاری کند و با فراز و نشیب ها و سختی ها و ناکامی های زندگی برای رسیدن به هدف های مقدس و والای زندگی پیکار نموده و مورد آزمون قرار گیرد و آماده همه فداکاری ها با جان و امکانات خویش باشد.

در ادامه سخن در این مورد، آفریدگار هستی سوگند یاد نموده و می فرماید:

وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و به یقین کسانی را که پیش از آنان بودند آزمودیم.

آری، ما جامعه ها و امت های پیش از شما امّت محمد صلی الله علیه وآله را آزمودیم، و آزمایش آنان با ابزارهای گوناگونی بود؛ با وسایلی نظیر: فرو فرستادن مقررات زندگی، با پیش آوردن نا کامی ها و سختی ها و مشکلات، با کامیابی ها و پیروزی ها، و هر جامعه ای را به تناسب شرایط آن آزمودیم.

بدین سان آفریدگار پرمهر با این آیه شریفه مردم مسلمان را آرامش خاطر می بخشد، تا هم در برابر مشکلات پایداری ورزند و هم خود را بسازند و برای بر انداختن موانع رشد و تکامل آماده تر گردند.

«ابن عباس» می گوید: آیه شریفه در مورد همه توحیدگرایان راستین و یکتاپرستانی است که در راه حق و

عـدالت و گرایش به دین خـدا فشارهـا و سـختی هـا را به جـان خریدنـد، و از آن جمله در مورد ابراهیم پـدر توحیـدگرایان و گروهی است که به همراه او به راستی ایمان آوردند و سـخت ترین شکنجه های استبدادگران را در این راه بجان خریدند و از حق پرستی و تلاش در راه اصلاح جامعه روی بر نتافتند.

امّا به باور پاره ای دیگر آیه شـریفه در مورد بنی اسـرائیل می باشد که با بعثت موسی برای پیکار با استبداد فرعون بپاخاستند و در راه آزادی و دفاع از حقوق خویش سخت ترین شکنجه ها را نیز به جان خریدند و پایداری ورزیدند.

فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ.

و به یقین خدا کسانی را که راست گفتند و به راستی ایمان آوردند می شناسد و دروغگویان را نیز نیک می شناسد.

از آنجایی که ذات پاک آفریدگار هستی نسبت به گذشته و آینده و همه امور و پدیدها و رویدادهای جهان آگاه و داناست و پیش از آفرینش انسان و جهان همه امور برای او روشن بوده است،

واژه «فلیعلمنّ» به مفهوم تحقّق یـافتن هر کار و هر چیزی در جایگاه مقرر خود معنا می دهـد، به بیان دیگر منظور این است که: مـا کسـانی را که پیش از اینـان بودنـد آزمودیم و اینـان را نیز می آزمـاییم تـا بـدین وسـیله علم خـدا در مورد ایمان آوردگان راستین و کسانی که دروغ می گویند - و هر گروه با نعمت اختیار و آزادی که به آنان داده شده است راه عدالت و رستگاری و یا بیداد را کام می سپارند - تحقّق یابد.

به باور پاره ای منظور این است که: تا خدا آنان را که

در ایمان و عمل راست می گوینـد، و آنان را که دروغ می گوینـد، هر کـدام را جـدا سازد و بهر گروه پاداش و کیفر در خور آنان را بدهد.

با این بیان در آیه شـریفه از جـداسازی صف های ایمان آورنـدگان راستین و دروغگویان و بازیگران و پاداش و کیفر دادن به آنان، به «علم» تعبیر شـده است، چرا که تنها در پرتو علم بی کران اوست که شایسـته کرداران و پلیدان مشـخّص گردیده و هر کـدام به پاداش یا کیفر در خور شأن خود می رسد، به عبارت دیگر در آیه مورد بحث سـبب به جای مسبّب قرار گرفته است، نظیر این آیه شـریفه که غذا خوردن مسیح و مادرش کنایه از نیاز آنان به غذا آمده است که: ما المسیح ابن مریم الاّ رسول قد خلت من قبله الرّسل و امّه صدّیقه کانا یأکلان الطّعام...(۱۸۶)

مسـیح، پسـر مریم جز فرسـتاده ای از سوی خـدا نبود که پیش از او هم فرسـتادگان و پیام آورانی آمـده بودنـد؛ و مادرش زنی بسیار راستگو و راستی پیشه بود و هر دو غذا می خوردند...

و نیز در آیه شـریفه راستی و راستگویی، به مفهوم پایداری در راه حق و استواری در راه عدالت آمده، و دروغ به معنای سستی و ناپایداری در ایمان و عملکرد شایسته است.

در چهارمین آیه مورد بحث در هشداری سخت و تکاندهنده به کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ أَنْ یَسْبِقُونا

آیا آن کسانی که راه کفر و بیداد را در پیش گرفته و به گناهان و زشتی های گوناگون دست می یازند گمان کرده اند که بر ما پیشی می گیرند و در مسابقه ای که به

پنـدار خویش با ما می دهنـد، ما را وامانـده ساخته و از قلمرو قدرت ما بیرون می روند و کیفر ما دامانگیر آنان نمی گردد؟ نه، این گونه که می پندارند نیست، آنان نه ما را ناتوان می سازند و نه از قلمرو قدرت و کیفر ما خارج می گردند.

لازم به یادآوری است که «ام» در آیه شریفه به مفهوم استفهام آمده، امّا بسان همزه استفهامیه نیست.

ساءَ ما يَحْكُمُونَ.

راستی که چه بد داوری می کنند و می پندارند که بر ما پیشی می گیرند...

«عیاشـی» در تفسـیرش آورده است که: روزی «ابن عبـاس» نزد امیرمؤمنـان آمـد و گفت: سـرورم! برخیز و در محفـل و مجلس مردم برو تا آنان دست بیعت به تو بدهند و از پراکندگی و بلا و خطر دهشتناك استبداد و انحصار نجات یابند.

حضرت فرمود:

أتراهم فاعلين.

به باور شما سردمداران آنان حق را خواهند پذیرفت و بیعت خواهند کرد؟

«عباس» پاسخ داد آری، به باور من چنین خواهد شد.

آن حضرت فرمود: در آن صورت پیام این آیه شریفه کجا خواهد بود که می فرماید:

الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون.(۱۸۷)

آیا مردم پنداشته اند همین که با زبان بگویند ایمان آوردیم، دیگر به حال خود رها می شوند و آزمون نمی گردند.

و بدین سان روشنگری فرمود که آنان حق را نپذیرفته و دست بیعت به او نخواهند داد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ هر کس به دیـدار پاداش و کیفر خـدا امیـدوار باشد و برای فرارسـیدن روز رسـتاخیز امید بندد، باید در فرمانبرداری از خدا فرو گزار نکند.

به باور برخی از جمله «سعید بن جبیر» منظور

این است که: هر کس از کیفر خدا می ترسد باید در فرمانبرداری او فرو گزار نکند؛ چرا که واژه «رجاء» به مفهوم «خوف» نیز آمده است، برای نمونه در این شعر می گوید:

اذا لسعته النّحل لم یرج لسعها

حالفها فی بیت نوب عواسل هنگامی که زنبور عسل او را نیش زد، هرگز از گزیدن او نترسید، بلکه به همراه آن، کنار کندوها - که زنبورهای بسیاری رفت آمد دارند - رفت.

فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ چرا که سرآمد مقرّر شده از سوی خدا برای رسیدگی به حسابها و رسیدن به پاداش و کیفر کارها خواهد آمد.

وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

و او همان شنوای داناست.

او گفتار شما انسان ها را می شنود و از ژرفای جان و اعماق قلب شما آگاه است و به نیت ها و اندیشه ها و افکارتان داناست.

- و هر کس [در راه خدا] بکوشد، تنها به سود خود می کوشد، چرا که خدا از همه جهانیان بی نیاز است.

۷ - و کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بی گمان [گناهان و] بدیهایشان را از آنان دور می سازیم و برابر نیکوترینِ آنچه [در زندگی انجام می دادند، به آنان پاداش خواهیم داد.

۸ - و به انسان [و فرزندان انسان سفارش نمودیم که به پدر و مادرش نیکی کند؛ و اگر آن دو بکوشند تا چیزی را - که به [درستی آن [آگاهی و] دانشی نداری، [با دنباله روی از گمراهگران، همتا و] شریک من گردانی، [در آن صورت از آنان فرمانبرداری مکن! بازگشت شما، تنها به سوی من است، آن گاه شما را از آنچه انجام می دادید با

خبر خواهم ساخت.

۹ - و کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، بی گمان آنان را در [زمره شایستگان در خواهیم آورد.

۱۰ - و از مردم کسی است که می گوید: به خدا ایمان آوردیم، امّا هنگامی که در [راه خدا اذیّت شود، اذیّت [و آزار] مردم را بسان عذاب خدا می شمارد؛ و اگر از سوی پروردگارت پیروزی [درخشانی برسد، خواهند گفت: ما هم با شما بودیم؛ [آیا خدا از پندارها و بافته های سست آنان بی خبر است؟] و آیا خدا به آنچه در ژرفای سینه های جهانیان [نهفته است داناتر نیست؟!

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود آخرین آیه مورد بحث روایات گوناگونی آورده اند که چکیده و روح آنها به یک نکته باز می گردد:

۱ - به باور «کلبی» این آیه در مورد «عیاش مخزومی» فرود آمد، چرا که او به قرآن و پیامبر ایمان آورد، امّا از شدت فشار بستگان خود، از جمله برادران مادری اش، «ابو جهل» و «حرث» پیش از هجرت پیامبر راه مدینه را در پیش گرفت و به آنجا پناه برد.

مادرش پس از هجرت او سوگند یاد کرد که دست به اعتصاب غذا خواهد زد و از نظافت و بهداشت دوری خواهد جست و زیر سقف و سایه قرار نخواهد گرفت تا فرزندش را به او باز گردانند و به این تهدید خود جامه عمل پوشید.

برادران مادری «عیاش» هنگامی که نگرانی و اندوه مادرشان را دیدند، راه مدینه را در پیش گرفتند تا برادر را باز گردانند. آنان در مدینه او را پیدا کردند و جریان رنج و فرسودگی

و اعتصاب غـذای مادر را به او گفتند و با وعده رعایت حقوق و آزادی و تأمین امنیت او، سـرانجام نظرش را برای بازگشت به وطن جلب کردند و به همراه او راه مکّه را در پیش گرفتند.

مادرش پس از سه روز که از اعتصاب غـذا گـذشت توان خویشـتن را از دست داد و بناگزیر اعتصاب خود را شـکست، اما در بستر بیماری افتاد و چشم به راه فرزندانش نشست تا برادران «عیاش» او را به مادر بازگردانند.

از آن سو آنان نیز رهسـپار مکّه شدند، امّا با دور شدن از مدینه تندی و خشونت، جایگزین مهر و محبت شد و پیمان شـکنی و بی وفایی آغاز گردیـد، آنان با زیر پا نهادن وعده های خویش «عیاش» را به بند کشـیدند و سـراپای او را آماج تازیانه خویش ساختند و او را زیر فشار نهادند تا از دین و آیین خویش دست شوید و به کفر و شرک باز گردد.

فشارها همچنان ادامه یافت تا سـرانجام مقاومت او در هم شـکست و از ترس شـرارت بسـیار و شکنجه های بیشتر آنان آنچه را شرک گرایـان از او می خواســتند بر زبـان آورد و از توحیــدگرایی و یکتـاپرستی و بنــدگی خــدا بـه کفر و بیـداد و اسـارت معبودهای دروغین سقوط کرد و درست پس از گرایش او به کفر و ارتجاع بود که این آیه در مورد او فرود آمد:

و من النّاس من یقول امنّا باللّه فاذا اوذی فی اللّه جعل فتنه النّاس کعذاب اللّه...(۱۸۸)

و از مردم پـاره ای هسـتند که می گوینـد به خـدای یکتـا ایمـان آورده ایم، امّـا ایمانشـان تنهـا ظاهری و زبانی است، از این رو هنگامی که

در راه خـدا مورد اذیت و آزار قرار گیرند، و از سوی شـرک و بیداد به خاطر دین و آیین شان اذیت شوند، اذیّت و آزار مردم ستمکار را را بسان عذاب خدا می پندارند.

آری، برادران شـرک گرای «عیّاش» این گونه عهد خود را شکستند و او را زیر فشار و شکنجه به شرک و کفر باز گرداندند و در میان آنان «حرث» بـدرفتاری و خشونت بیشتری نشان داد، به همین جهت هم «عیّاش» با خود عهـد بست و سوگنـد یاد کرد که اگر او را در خارج از قلمرو حرم امن الهی یافت، گردن بزند و داد خویش را از آن بیدادگر بگیرد.

به هر حـال آنـان به همان صورت وارد مکّه شدنـد و «عیاش» به دیـدار مادر رفت و او با دیـدن فرزنـدش بیماریش رو به بهبود نهاد و سلامت خویشتن را بازیافت.

پس از چندی که از این جریان گذشت پیامبر به فرمان خدا دست به هجرت زد و از پی آن بزرگوار مردم با ایمان راه مدینه را در پیش گرفتند و به سوی شـهر پیامبر و برای پیوستن به آن حضرت هجرت کردند و «عیّاش» نیز دگرباره راه مدینه را در پیش گرفت و به اسـلام و پیامبر پیوست و در پرتو تلاش و آموزش و بهره وری از آیات و سخنان پیامبر و عملکرد شایسته و سازنده آن حضرت از نظر اندیشه و عقیده و ایمان و عمل خود را ساخت و توحیدگرایی درست کردار شد.

برادرش «حرث» که روزی او را سـخت زیر فشار نهاده و اجبار به بازگشت به کفر نموده و سـخت شـکنجه اش کرده بود، پس از چندی در مکّه

مسلمان شد و او نیز به سوی مدینه حرکت کرد و پس از ورود به آن شهر با پیامبر گرامی دست بیعت داد، امّا «عیّاش» نه از اسلام او آگاهی داشت و نه از بیعت و پیوندش با پیامبر، که بناگاه روزی در پشت مسجد «قبا» با او روبرو گردید و بیاد بدرفتاری و خشونت و شکنجه های او و سوگندش افتاد در یک لحظه دست به شمشیر برد و سر او را از پیکرش جدا ساخت و پس از آن به او گزارش دادند که برادرش ایمان آورده است و او بدینصورت مسلمانی را کشته است!

از عملکرد شتاب زده اش سخت پشیمان شد، و باران اشک امانش نداد؛ به حضور پیامبر آمد و جریان خود را بازگفت و درست در آن هنگام بود که این آیه شریفه فرود آمد:

و ما کان لمؤمن ان یقتل مؤمنا الاّ خطأً...(۱۸۹)

و هیچ انسان با ایمانی را نرسد که فرد با ایمانی را - جز به اشتباه و ناخواسته - بکشد؛ و هر کس انسان با ایمانی را به اشتباه و ناخواسته بکشد، باید به کیفر کار ناروایش بنده با ایمان را آزاد نموده و به خانواده مقتول خونبها بپردازد مگر اینکه آنان گذشت کنند...

۲ - امّا به باور برخی دیگر از جمله «ضحاک»، آخرین آیه مورد بحث در باره رویداد دیگری فرود آمده و آن این گونه بود: گروهی نفاقگرا و بی ایمان به ظاهر و زبان خود را توحیدگرا می خواندند و اعلام اسلام و ایمان می نمودند، امّا هنگامی که در راه عقیده و ایمان با اندک رنج و فشار از سوی شرک و بیداد بر آنان

می رسید، دست از عقیده و ایمان خود بر می داشتند و به شرک و کفر باز می گشتند، آری، آیه شریفه در نکوهش آنان فرود آمد.

۳ - از «قتاده» آورده اند که این آیه شریفه در مورد کسانی فرود آمد که از دین و ایمان خویش دست برداشته و به قلمرو حکومت شرک گرای مکّه باز گشتند.

گفتنی است که مفاهیم سه گانه سه دیدگاه مورد اشاره، به یک مفهوم باز می گردد و آن این است که اگر انسان از دین و ایمان خویش در فراز و نشیب ها دست شوید و به کفر و بیداد بازگردد، چنین کاری سخت نکوهیده است.

تفسیر

خودسازی در پرتو تلاش در آیات پیش آفریدگار انسان درباره مراقبت از نفس و خویشتن داری در پرتو مقررات و دستورات و هشدارهای آسمانی روشنگری فرمود و انسان را در مورد آینده و فرجام کارش میان هاله ای از بیم و امید قرار داد، اینک در مورد تلاش و کوشش برای نجات و رستگاری و کامیابی اش می فرماید:

وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ و هر کسی که با شیطان و وسوسه های آن پیکار نموده و در راه مبارزه با دشمنان دین و آزادی خویش تلاش عادلانه و شایسته ای نماید، و نیز با هوای دل و خواسته های ظالمانه نفس که از هر دشمنی سخت تر است پیکار کند - چنین کسی در حقیقت به سود خویش اقدام کرده است و پاداش و نتیجه کارش به خود او باز می گردد و نه به هیچ کس دیگر؛ و به خدا نیز باز نمی گردد؛

إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ.

چرا که خدا به فرمانبرداری جهانیان نیازی ندارد و دستور و هشدار

و مقررات آسمانی او برای سعادت و کامیابی مردم و تأمین منافع و مصالح و امنیّت آنان است.

و می افزاید:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُکَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ و آن کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته و خدا پسندانه انجام دادند، بی گمان ما بدیها و گناهانشان را که پیش از ایمان بدآنها دست یازیده اند، همه را از پرونده عمل آنان می زداییم و محو می کنیم و به خاطر انجام کارهای شایسته چنان می شوند که گویی دست به لغزش و خطایی نزده اند.

وَ لَنَجْزِیَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ.

و برابر نیکوترین و شایسته ترین کارهایی که در زندگی انجام دادند، به آنان پاداش خواهیم داد.

به باور مفسّران منظور این است که به کارهای پسندیده آنان پاداشی نظیر پاداش عبادت و اطاعت و فرمانبرداری از خدا خواهیم داد؛ به عبارت روشن تر منظور این است که: چنین کسانی گناهان و لغزشهایی که در حال کفر انجام داده اند همه را محو می کنیم و به عملکرد شایسته آنان در حال اسلام پاداش می دهیم.

مرزفرمانبرداری از پدر و مادر

پس از دستور دوری گزیدن از شرک و بیداد و جهاد بر ضد ظالمان و کافران اینک وظیفه فرزندان را در برابر پدران و مادران ترسیم نموده و مرز فرمانبرداری از آنان را نشان می دهد و می فرماید:

وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً

و به انسان و فرزندان انسان سفارش کردیم که به پدر و مادرش نیکی کند و با رفتار شایسته و پسندیده خشنودی خاطرشان را فراهم آورد.

آن گاه هشدار می دهد که:

وَ إِنْ جاهَداکَ لِتُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما

و اگر پدر و

مادر تو انسان کوشیدند تا چیزی را که به درستی و حقانیت آن دانش و آگاهی نداری، با دنباله روی از گمراهگران و ظالمان آن را شریک و همتای من در اطاعت و عبادت قرار دهی، در این صورت از آن دو فرمانبرداری مکن.

با این بیان آفریدگار هستی به انسان فرمان می دهد که در قلمرو کارهای شایسته و خدا پسندانه و عالادنه ای که انجام آنها لازم است، از پدر و مادر خویش پیروی کند و دستور آنان را در این مورد بجان بشنود و بکار بندد، امّا در مورد کارهایی که خدا او را آزاد ساخته است تا با تفکّر و اندیشه، مشورت و تبادل نظر با دیگران و آینده نگری و مصلحت اندیشی آنها را انجام دهد و یا واگذارد، در این قلمرو اگر بتواند خشنودی خاطر آنان را فراهم آورد بهتر است، ولی واجب نیست، امّا در کارهایی که از نظر قرآن و اسلام ناروا شناخته شده است، هرگز نباید سخن آنان یا هیچ کس دیگر را بپذیرد و دست به گناه و زشتی و خیانت و پلیدی - که شرک گرایی از بزرگ ترین آنان است، بزند، چرا که مرز فرمانبرداری از پدر و مادر و فرمانروا و بزرگتر در قلمرو کارهای شایسته و انجام وظائف است نه گناه و نافرمانی خدا.

در آیه شریفه در مورد شرک گرایی و هشدار از آن، نفی دانش و آگاهی می کند و این بدان جهت است که انسان در این راه خود را به زحمت و رنج نیفکند تا دلیل و برهانی برای شرک و کفر دست و پا کند، چرا که جز خدای یکتا خدای دیگری نیست و

چیزی که هرگز وجود نـدارد دلیل و برهان یافتن برای آن ممکن نخواهد بود؛ بر این اساس باور چنین چیزی نیز ناپسـند است، چرا که وقتی شریک و همتایی برای خدای یکتا نیست، چگونه می توان برای اثبات آن دلیل آورد؟

إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ بازگشت شما انسان ها به سوی داوری و حکم من خواهد بود.

فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

آن گاه است که شما را از آنچه انجام می دادید با خبر خواهم ساخت و پاداش و کیفر کارهایتان را دریافت خواهید داشت.

داستان ایمـان سـعد و مخالفت مادرش از «سـعد بن بن ابی وقاص» در این مورد آورده انـد که می گفت: من پس از اسـلام و شنیـدن آیـات قرآن از پیامبرگرامی در مورد نیکی به پـدر و مادر، راه و روشـی خـدا پسـندانه در خانه پیشـی گرفتم و با مادرم رفتاری پسـندیده و بسـیار پر مهر برگزیـدم. مادرم پس از دیدن تغییر اخلاق خانوادگی ام، به من گفت: هان ای سـعد! این چه راه و رسم پسندیده و سبک و شایسته ای است که در پیش گرفته ای؟

گفتم: مادر! من به قرآن و پیامبر ایمان آورده ام و این شیوه اسلام و ایمان آورندگان به قرآن در برابر پدر و مادر است.

مـادرم از شـدّت تعصّب به بت و بت پرستی فریـاد بر آورد که بایـد از عقیـده ات بـازگردی و گرنه من اعتصاب غـذا نموده و آنقـدر گرسـنگی می کشم تا خود را به هلاکت افکنم و مردم تو را قاتل مادر خواهنـد شـناخت و باران نکوهش بر تو خواهند باراند!

و آن گاه از پی تهدیدش دست به اعتصاب غذا پرداخت و از خوردن و آشامیدن خودداری کرد؛ من به او گفتم: هان

ای مادر! از این کار نادرست خویش دست بردار که من هرگز دست از دین و ایمان خویش بر نخواهم داشت، امّا او روز نخستِ اعتصاب غذای خود تا غروب آفتاب چیزی نخورد؛ روز دوم آغاز شد و بازهم او خویشتن داری کرد و به کار خود ادامه داد و من ناگزیر شدم که به او سخت هشدار دهم، از این رو گفتم: هان ای مادر! به خدای یکتا سوگند که اگر صد جان داشته باشی و با این روش ناپسند یک یک آنها از گلوگاهت بیرون بیاید، مطمئن باش که من از دین و آیین خویش باز نخواهم گشت، چرا که احترام و نیکی من بر تو به خاطر فرمان خداست و همو فرمان داده است که در شرک و کفر و ظلم و گمراهی اطاعت پدر و مادر نارواست، اینک این تو و این هم آزادی انتخاب راه، می خواهی غذا بخور و می خواهی آنقدر به گرسنگی ادامه بده تا بمیری.

مادرم با دیدن قاطعیت عجیب من در راه دین و ایمان سخت بهت زده شده و بناگزیر اعتصاب غذای خود را شکست و آن گاه بود که این آیه بر قلب مصفّای پیامبر فرود آ مد که: و ان جاهداک...

گفتنی است که مادر «سعد» نامش «حمنه» و دختر ابوسفیان بود.

نیکی به مادر در روایات ۱ - «بهر بن ابی حکیم» از نیای خود آورده است که به حضور پیامبر گرامی شرفیاب شدم و گفتم:

یا رسول اللّه من ابرّ؟

ای پیامبر خدا، به چه کسی در زندگی نیکی کنم؟

پیامبر فرمود: به مادرت، قال: امّک!

آن مرد می گوید: گفتم دیگر چه کسی؟

قلت: ثم من؟

بار دیگر فرمود به مادرت!

قال: ثم امّک!

بار سوم گفتم: در مرحله سوّم به چه کسی نیکی کنم؟

قلت: ثم مَنْ یا رسول اللّه؟

باز هم فرمود: به مادرت نیکی کن!

قال: ثم امّک!

مرتبه چهارم پرسیدم: دیگر به چه کسی ای پیامبر خدا؟

قلت: ثم مَن؟

آن گاه فرمود: به پدرت نیکی کن! و از پی آن به نزدیکان و خویشاوندانت به ترتیبی که به تو نزدیکترند.

قال صلی الله علیه وآله: ثم اباک ثم الأقرب فالأقرب.(۱۹۰)

۲ - و نیز «انس ابن مالک» آورده است که پیامبر گرامی فرمود:

الجنّه تحت اقدام الامّهات.(۱۹۱)

بهشت زیر پای مادران شایسته کردار است.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِی الصَّالِحِینَ.

و کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، به یقین آنان را در زمره شایسته کرداران وارد بهشت پرطراوت و زیبا خواهم ساخت؛ چرا که این پاداش راستی و درستی آنان در توحیدگرایی و یکتاپرستی و عبادت خالصانه آنان است.

پس از وصف مردم با ایمان - که در پرتو آگاهی و آزادی ایمان می آورند و کارهای شایسته انجام می دهند - اینک در مورد نفاقگرایان یا کسانی که ایمان سست و عقیده ای متزلزل دارند، می فرماید:

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِیَ فِی اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ و از مردم پاره ای هستند که می گویند به خدای

یکتا ایمان آورده ایم، امّا ایمانشان تنها ظاهری و زبانی است، از این رو هنگامی که در راه خـدا مورد اذیت و آزار قرار گیرند، و از سوی شرك و بیداد به خاطر

دین و آیین شان اذیت شوند، اذیّت و آزار مردم را بسان عذاب خدا می پندارند.

به بیـان روشن تر این که پـاره ای بـا انـدک فشـار و آزاری از سوی شـرک و بیـداد، از دین خود دست می شوینـد و عـذاب و شکنجه زود گذر مردم را بسان عذاب خدا سخت و ماندگار می پندارند در حالی که انسان کفرگرا باید از عذاب خدا بترسد و راه و رسم شرک و بیداد را رها کند و ایمان آورد، نه انسان با ایمان و توحیدگرا و امیدوار به پاداش پرشکوه سرای آخرت.

وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ این سست ایمان ها و نفاقگرایان هنگامی که یاری پروردگارت به سوی تو آمد، به مردم باایمان می گویند: ما هم به همراه شـما بودیم و در پیروزی بر دشـمن به شما یاری رساندیم، در حالی که آنان تنها در انـدیشه غنائم و در طمع گردآوری مال و ثروت اندوزی هسـتند و نه دین و ایمان و یا پیروزی ایمان آوردگان بر کفرگرایان و استقرار دولت عادلانه شایسته کرداران در زمین.

و آن گاه در هشدار به آنان می فرماید:

أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ.

آیا خـدا از بافته ها و پندارهای سـست و پوچ آنان بی خبر است؟ و آیا خدا به آنچه در ژرفای سـینه های جهانیان - از ایمان و نفاق - نهفته است داناتر نیست؟

با این بیان روشنگری می کند که گفتار دروغین آنان بر خدا پوشیده نیست.

- و به یقین خدا کسانی را که ایمان آوردند می شناسد و بی تردید نفاقگرایان را نیز می شناسد.

۱۲ - و آنانکه کفر ورزیدند، به کسانی که ایمان آوردند گفتند:

از راه ما پیروی کنید، و [اگر این راه گناهی داشت بر ماست که گناهان شما را بر دوش کشیم، در حالی که آنان هرگز بر دوش کشنده چیزی از گناهان آنان نخواهند بود، بی گمان آنان دروغگویانند.

۱۳ - و آنان بی گمان بارهای گران [گناه خود را و [نیز] بارهای گرانی [از گناهان کسانی را که گمراه ساختند، همه را] به همراه بارهای سنگین خود بر دوش می کشند، و به یقین در روز رستاخیز از آنچه به دروغ بر می بافتند، بازخواست خواهند شد.

۱۴ - و بی گمان نوح را به سوی جامعه اش فرستادیم، پس او نهصد و پنجاه سال در میان آنان درنگ کرد [و زیست آن گاه سیل شدید آنان را - در حالی که بیدادپیشه بودند - فرا گرفت.

۱۵ - پس [ما نیز] او و سرنشینان کشتی را نجات بخشیدیم، و آن را نشانه ای برای جهانیان قرار دادیم.

نگرشی بر واژه ها

«ثقل»: این واژه در فرهنگ عرب به مفهوم گرانی و سنگینی و به مفهوم اثاث و وسایل خانه است و جمع، این واژه «اثقال» می باشد؛ از این رو هنگامی که گفته می شود: «ارتحل القوم بثقلهم» منظور این است که آنان با اثاث و وسایل خود کوچ کردند.

و نیز در روایت پیامبر این واژه به همین مفهوم آمده است که می فرماید:

انّی تارک فیکم الثقلین: کتاب اللّه و عترتی اهل بیتی، و انّهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.(۱۹۲)

من از جامعه شما می روم و در میانتان دو امانت پرارزش، سنگین و گرانبها می گذارم، یکی کتاب پرشکوه خدا و دیگر خاندانم؛ و این دو هرگز از هم جدا

نخواهند شد تا در کنار حوض کوثر بر من وارد گردند.

و پاره ای واژه «ثقل» را به مفهوم پرارزش، گرانمایه، نفیس معنا کرده اند.

«طوفان»: این واژه به مفهوم آب بسیاری است که از آسمان فرو ریزد؛ و بدان دلیل به این آب فراوان طوفان گفته اند که اطراف زمین را طواف می کند و همه جا را می گیرد. این واژه از ریشه «طواف» آمده و پاره ای آن را به معنای رویدادی که انسان را احاطه می کند - که از جمله آنها سیل بسیار است - گرفته اند.

تفسیر

جداسازی مردم با ایمان از نفاقگرایان در نخستین آیه مورد بحث، در جداسازی صف مردم با ایمان و درست کردار از نفاقگرایان و بازیگران می فرماید:

وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

و به یقین خدا آن کسانی را که به راستی به حق گرویده و ایمان آورده اند و در ژرفای جان به او و پیامبراو و مقرراتش ایمان دارند، همه را می شناسد،

وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ.

و نیز به طور قطع نفاقگرایان را هم می شناسد و از عملکردشان آگاه است و می داند که آنان آنچه را به ظاهر و زبان می گویند، در باطن به آنها ایمان ندارند و پاداش و کیفر هر گروه را نیز بر اساس ایمان و عملکردشان و یا کفر و نفاقشان به آنان خواهد داد.

به باور «جبایی» مفهوم آیه این است که: و لیمیزنّ اللّه المؤمن من المنافق.

و خدا به طور قطع صف ایمان آوردگان را از نفاقگرایان جدا می سازد و پاداش و کیفر شایسته و در خور هر گروه را به آنان می دهد.

با این بیان به باور «جبایی» واژه «تمییز» به جای واژه «علم»

آمده است و این کاربرد از نظر فن سخنوری و خطابه ممکن است، چرا که گوینده می تواند مفهوم مورد نظر خود را با هر واژه مناسب بیان کند.

از آیه شریفه چنین دریافت می گردد که خدا نفاقگرایان را در مورد شیوه فریبکارانه ای که در پیش گرفته اند و بر اساس آن به زبان و ظاهر چیزی را که بدان ایمان ندارند به زبان می آورند، سخت هشدار می دهد و روشنگری می کند که نباید آنان چنین بپندارند که خدا از ژرفای جانشان آگاه نیست و از کارهای نهانی آنان بی خبر است و عملکرد زشت و ظالمانه آنان دامانگیرشان نخواهد شد، نه، هرگز، بلکه آن خدایی که آفریدگار همه چیز و همگان است و پاداش و کیفر به دست اوست به درون و برون و حال و روز آنان آگاه است و روزی که بخواهد آنان را به کیفر نفاق و درون آلوده و بیدادشان رسوا خواهد ساخت.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ قالَ الَّذِینَ كَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاكُمْ و آن کسانی که کفر ورزیده اند به آنانکه ایمان آورده اند گفتند: شما از ایمان به خدای یکتا و تصدیق پیام آسمانی و پیام آورانش دست بردارید و از آیین ما که پرستش بت هاست پیروی کنید، و ما بار گران گناهان شما را به دوش خواهیم کشید.

به بیان دیگر، آنان بر این پندار بودند که شرک و بت پرستی گناهی ندارد و اگر گناهی داشت، ما گناهان شما را به دوش می کشیم. افزون بر این روز رستاخیز و زنده شدن دیگری در کار نخواهد بود تا به عملکردها رسیدگی شود تا ما نگران

گناهان خویش باشیم و یا جنایت و بیدادی به حساب ما نوشته شود!

در آیه شریفه واژه «و لنحمل» فعل امر است و آمر و مأمور خود متکلّم می باشد، چرا که او به خویشتن خطاب می کند و می گوید: اگر این کار گناهی داشت ما مسئولیت آن را می پذیریم، درست بسان آن است که فردی مسئولیت کاری را بعهده بگیرد.

با این بیان در این جمله مفهوم «جزاء» نهفته می باشد و در حقیقت این گونه است که: اگر شما توحیدگرایان از یکتاپرستی و ایمان خود دست بردارید و به بت پرستی و بیداد بگرایید ما گناهان شما را در این راه به دوش می کشیم.

در ادامه آیه شریفه آفریدگار هستی در پاسخ پندار بی اساس و ابلهانه آنان می فرماید:

وَ ما هُمْ بِحامِلِینَ مِنْ خَطایاهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ

و این گزافه گویی کافران در حالی است که در روز رستاخیز هرگز نمی توانند گناهان مردم با ایمان یا هیچ کس دیگر را به دوش کشند و پاسخ دهند، چرا که خدای جهان آفرین عادل و فرزانه است و کسی را به جای دیگری کیفر نخواهد کرد و بر این اساس درست نیست که فردی گناه گرایش و یا عملکرد ناروا و یاگفتار نادرست دیگری را به دوش کشد.

گفتنی است که این فراز از آیه مورد بحث بسان آیات دیگری است که با همین پیام آمده است و می فرماید:

و لا تزر وازره وزر آخری.(۱۹۳)

و هیچ باربرداری بار گناه دیگری را بر نمی دارد.

و نیز می فرماید:

و ان لیس للانسان الاّ ما سعی.(۱۹۴)

...و اینکه برای انسان جز ثمره تلاش و کوشش او چیز دیگری نخواهد بود.

با

این بیان نباید چنین پنداشت که پاداش و کیفر سرای آخرت بسان دنیاست که فردی می تواند به جای دیگری دیه مقتولی را بپردازد و یا وامی را از طرف او بدهد؛ نه، مقررات سرای آخرت بسان مقررات دنیا نیست، بلکه آنجا هر کس خودش مسئول عملکرد ناروای خویش است و نه دیگری.

إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.

بی گمان کفرایان و ظالمان در این ادعای خود دروغگویند.

آن گاه در اشاره به کیفر این گزافه گویی ظالمان و گمراهگران می فرماید:

وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ و آنان بی گمان بار گناه خود را به همراه بار گناه دیگران و ظلم و جنایتی که در حق بندگان خدا روا داشته اند باید همه را به دوش کشند و کیفر آن را ببینند.

به باور پاره ای منظور این است که: آنان عذاب گمراهی خود و عذاب گمراهی دیگران را که با وسوسه ها و گمراهگری های آنان به کفر و بیداد در غلطیده اند، باید همه را به دوش کشند و بچشند.

با این بیان آیه شریفه نظیر آن روایت هشدار دهنده است که پیامبر گرامی فرمود:

من سنّ سنه سيّئه فعليه وزرها و وزر من عمل بها من غير أَن ينقص من وزره شی ء.(۱۹۵)

هر کس سنت زشت و ناپسندی را در میان جامعه پی نهد و رواج دهد، گناه آن شیوه ظالمانه و گناه کسانی که به آن عمل می کنند بر اوست و این در حالی است که از گناه عمل کنندگان به آن سنت و شیوه ظالمانه چیزی کاسته نمی شود.

و نیز نظیر این آیه است که می فرماید:

ليحملوا اوزارهم كامله يوم القيامه و من اوزار الّذين يضلونهم بغير علم ألا ساء

ما یزورن.(۱۹۶)

تا در روز رستاخیز بارگران گناهان خویشتن را به طور کامل بردارند و نیز بخشی از بار گناهان سنگین کسانی را که ندانسته آنان را به گمراهی کشیدند، بدوش گیرند؛ بهوش باشید که چه بد باری را به دوش می کشند.

و در آخرین فراز آیه شریفه می فرماید:

وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ.

و بی گمان در روز رستاخیز از دروغها و نارواهایی که بر می بافتند، پرسش و بازخواست خواهند شد!

روشن است که این پرسش از عملکرد زشت و ظالمانه آنان، نه برای بازگویی حقیقت یا آگاهی است، بلکه منظور تحقیر و نکوهش آن سیاهکاران و لاف زنان و بازخواست آنان و نمک پاشیدن بر زخم های آنان است.

پرتوی از سرگذشت نوح در ادامه سخن به پرتوی از سرگذشت نوح و جامعه بیدادپیشه او اشاره نموده و می فرماید:

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ به یقین ما نوح را به سوی جامعه اش فرستادیم تا آنان را به یکتاپرستی و ایمان به آفریدگار هستی فراخواند:

فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً

و او در میان آنان نهصد و پنجاه سال زیست و با گفتار و کردار شایسته و زیبنده اش آنان را به توحید و تقوا و دادگری و انصاف فراخواند، امّا آنان به ندای حق طلبانه و بشردوستانه او پاسخ مثبت ندادند و رسالت او را دروغ انگاشتند و به بیداد دست زدند.

فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ آن گاه بود که به کیفر بیدادشان طوفان آنان را برگرفت و نابود شدند.

وَ هُمْ ظالِمُونَ.

و این در حالی بود که آنان به خاطر پرستش های ذلت بار و شرک و بیدادشان به خود ستم می کردند.

و در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

فَأَنْجَیْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِینَهِ

پس ما نوح و کسانی را که به او ایمان آورده و راه توحیدگرایی و دادگری را در پیش گرفتند و به همراه او سوار بر کشتی شدند، همه را نجات بخشیدیم.

وَ جَعَلْناها آیَهً لِلْعالَمِینَ.

و آن کشتی شگفت انگیز و سرنشینان آن را تا روز رستاخیز - برای مردم، نشانه و مایه عبرت قرار دادیم، چرا که آن کشتی صف توحیدگرایان و شایسته کرداران را از صف گناهکاران و ظالمان جدا ساخت و روشن کرد که نوح به راستی پیامبر خداست و نوید و هشدار او درست است و مخالفان او کفرگرایانی اصلاح ناپذیر هستند که محکوم به کیفر بیداد و حق ستیزی خویشند.

نظم و پیوند آیات ۱ - دوّمین آیه مورد بحث - و قال الّذین کفروا... به دو آیه پیش از خود که در مورد نفاقگرایان آمده است پیوند می خورد، چرا که در آن آیات قرآن شریف لاف و گزافه ها و ادّعاهای دروغین آنان را بیان فرمود و اینک به تردید افکنی و گمراهگری آنان اشاره می کند تا مردم با ایمان بهوش باشند و با وسوسه ها و ادّعاهای پوچ و گفتار گمراهگرانه آنان فریب نخورند.

۲ - در چهارمین آیه مورد بحث به پرتوی از داستان نوح و جامعه گمراه و اصلاح ناپذیر او می پردازد، و این اشاره به داستان درس آموز نوح و جامعه او - پس از وصف نفاقگرایان به لاف زنی و ادعاهای میان تهی و دورویی - به خاطر این هدف هاست:

الف - چون در آیات، به گمراهگری ها و بیدادگری های کفرگرایان پیشین اشاره رفته است، از این

رو قرآن بر آن است تا نمونه های روشنی را بیان کند و در این مورد از سرگذشت نوح و جامعه شرک گرا و حق ستیز او آغاز کرد.

ب – از آنجایی که در این آیات از مسلمانان مجاهد و فداکار که در راه عقیده و ایمان خویشتن پایدار و استوارند، و نیز از عناصر سست عقیده و سست ایمان و نفاقگرا سخن رفت، از این رو قرآن سرگذشت الهام بخش نوح و شکیبایی تحسین برانگیزش در برابر تکذیب و آزارهای شرک گرایان و ظالمان را به تابلو می برد و از پی آن به پایداری و شکیبایی دیگر پیامبران اشاره می کند تا ایمان آوردگان درس گیرند و در راه ایمان و عقیده درست خویش هراسی به دل راه ندهند.

ج – و دیگر این که قرآن در آیات پیش به فرمانبرداران و شایسته کرداران وعده پاداش و به کفرگرایانِ سرکش نوید عذاب و آتش دوزخ داد، اینک بدین وسیله؛ اشاره به سرگذشت پیامبران و پیروان راستین آنان و نیز ترسیم فرجام سیاه دشمنان آنان، آن وعده و هشدار را استواری می بخشد.

– و ابراهیم را [به سوی جامعه اش فرستادیم آن گاه که به مردمش گفت: [هان ای مردم!] خداوند [یکتا و بی همتا] را بپرستید و از او پروا دارید؛ این [توحیدگرایی و پرواپیشگی که من شما را به سوی آن فرا می خوانم برایتان بهتر است اگر بدانید!

۱۷ – شما جز خداوند [یکتا] فقط بتهایی [– را که ساخته و پرداخته پندار پوچ و بی اساس است –] می پرستید و دروغی [رسوا]می سازید؛ بی گمان آنهایی را که جز خدا می پرستید مالک [سود و زیان و روزی و] رزقی

برای شما نیستند؛ بنابراین روزی را تنها از نزد خدا [و از بارگاه باعظمت آن روزی رسان بخواهید و [تنها] او را بپرستید و از او سپاسگزاری کنید، چرا که [سرانجام]به سوی او بازگردانده خواهید شد.

۱۸ - و اگر [شمایان به جای پذیرش حق و عدالت مرا] دروغگو بشمارید، [جای شگفتی ندارد، چرا که امت هایی که پیش از شما بودند [نیز پیام آوران خدا را] دروغگو شمردند؛ و بر پیام آور [خدا] جز رساندن آشکار [و روشن پیام او وظیفه ای]نیست.

۱۹ - [آیا در نشانه های قدرت خدا نیندیشیده اند] و آیا ندیده اند که خداوند چگونه آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را باز می گردند؟! بی گمان این کار برای خدا آسان است.

۲۰ - [هان ای پیامبر!] بگو در زمین بگردید و بنگرید [که خدا]چگونه آفرینش را آغاز کرد، سپس خداوند [یکتا این گونه]پدیده آخرت را پدید خواهد آورد، چرا که خدا بر هر چیزی تواناست.

نگرشی بر واژه ها

«اوثان»: این واژه جمع «وثن» به مفهوم بت و بتهایی است که از سنگ ها می تراشیدند و آن گاه به پرستش آنها می پرداختند.

«تخلقون»: از ریشه «خلق» برگرفته شده است که گاه به مفهوم آفریدن و پدیدار ساختن آمده و گاه به مفهوم دروغ ساختن و دروغ بافتن و ناروا تراشیدن.

«افک»: دروغ بزرگ و رسوا.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت الهام بخش ابراهیم پس از ترسیم گوشه ای از سرگذشت نوح اینک در اشاره به داستان الهام بخش پدر توحیدگرایان حضرت ابراهیم می فرماید:

وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ و ابراهیم را به سوی جامعه و مردمش فرستادیم، آن گاه که به آنان گفت: هان

ای قوم! خداوند یکتا را بپرستید!

وَ اتَّقُوهُ و پروای او را پیشه سازید.

ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

این ایمان به خدا و پروای از او - اگر بدانید و حق شناس باشید - برای شما بهتر است.

و به آنان هشدار داد که:

إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً

شما با این کارتان تنها بت هایی را در برابر خداوند یکتا می پرستید که خود از سنگ تراشیده اید و برایتان نه سودی می رسانند و نه زیانی.

وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً

و دروغی رسوا می سازید و می پردازید که آن بتهای بی جان و ساخته پندار احمقانه و دست خود را خدا می انگارید و می پندارید که سعادت و شقاوت و ترقی و انحطاط شما به دست آنهاست!

به باور «مجاهد»، «قتاده» و «ابوعلی» منظور این است که: و با دست خود بتهایی را می سازید و می پردازید و آن گاه آنها را می پرستید، که بر اساس این دیدگاه در حقیقت این گونه است که: و تصنعون اصناما بایدیکم...

و قرآن بدان دلیل بتهای آنان را «افک» می نامد که آنها را به دروغ و نا روا خدا می خواندند.

در سوّمین آیه مورد بحث در راه بیداری و انگیزش خرد آنان درباره ناتوانی خدایان دروغین آنان در روزی رسانی به آنها و بر آوردن نیازهایشان می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً

بی گمان آن کسانی را که جز خدای یکتا می پرستید و از فرمانبرداری و پرستش خدا سرباز می زنید نمی توانند به شما رزق و روزی دهند.

واژه «مِلک» به چیزی گفته می شود که مالک و صاحب آن توانایی و تسلّط بر آن داشته باشد و بتواند

بهر صورتی که خواست در آن تصرّف نماید، و می دانیم که چنین تصرّف کامل و چنین اقتدار و توانایی تنها از آن خداست، چرا که او جهان را آفریـده است و تدبیر آن را در دست دارد و آنچه انسان خود را مالک آن می پندارد در حقیقت چیزیهایی است که خدا به امانت به او داده است و تنها می تواند به گونه ای در آن تصرّف و از آن بهره گیرد.

بـا این بیـان اصـل مالکیت و فرمانروایی بر کران تا کران هستی و همه پدیـده ها، از آن خـداست؛ از آنِ همو که آنها را پـدید آورده و تدبیرگر امور و شـئون آنهاست و تنها اوست که در خور پرسـتش است نه کسـی که مالک و روزی رسان نباشد؛ چرا که پرسـتش در گرو ارزانی داشتن برترین و بالاترین نعمت است و آن نیز تنها در دست توانای خدای یکتاست، پس تنها او در خور پرستش است نه پدیده های ناتوان و فناپذیر و یا انسان های زورمدار و ریاکار.

فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ پس رزق و روزی را تنها نزد خدا و از بارگاه او بجویید و بخواهید، نه غیر او.

وَ اعْبُدُوهُ و تنها او را بپرستید.

وَ اشْـكُرُوا لَهُ و سپاس او را بگذاریـد، چرا که تنهـا ذات پـاک و بی همتای اوست که نعمت زنـدگی، وسایل معیشت، و دیگر نعمت های مادی و معنوی را به شما ارزانی داشته است.

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

و بدانیـد که به سوی خـدا و داوری او بـاز می گردیـد تـا هر کسـی را در برابر عملکرد شایسـته و یا نادرست او پاداش و کیفر دهد.

آن گاه روی سخن

را به مردم می کند و می فرماید:

وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ و اگر شما مردم پیامبر و پیام رسان ما محمد صلی الله علیه وآله را دروغگو انگارید و دعوت انسان ساز او را نشنوید، جای شگفتی ندارد، چرا که جامعه های پیش از شما نیز پیامبران را که برای نجات و رستگاری آنان آمده بودند، دروغگو شمردند و پیام آسمانی شان را نشنیدند و حق ستیزی کردند؛

وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ.

و بر پیامبر و فرستاده خدا، وظیفه ای جز رساندن روشن آشکار پیام به بندگانش، هیچ رسالت و برنامه دیگری نیست و او را نزیبد که مردم را به پذیرش حق مجبور سازد.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ آیا این شرک گرایان و انکارکنندگان روز رستاخیز ندیده اند که خدا چگونه آفرینش انسان و دیگر موجودات جاندار را آغاز می کند، سپس آن را باز می گرداند؟

این پرسش بدان دلیل بود که کفرگرایان مکّه مردمی بودند که معاد و جهان پس از مرگ را انکار می کردند، امّا به این حقیقت که خدا جهان و انسان را آفریده است، ایمان داشتند، به همین دلیل است که آیه شریفه می فرماید: آیا با خرد خویشتن در این مورد نیندیشیده اند که چگونه خدای توانا کران تا کران هستی را پدیدآورد؟ هنگامی که هستی را از نیستی پدید آورد همان آفریدگار توانا می تواند پس از مرگ انسان نیز او را دگرباره زندگی بخشد و پاداش و کیفر عملکرد او را به او بدهد.

«ابن عباس» می گوید: منظور خدا در آیه مورد بحث دو آفرینش و دو خلقت

است: یکی آفرینش این جهان، و دیگر آفرینش روز رستاخیز و جهان دیگر که بی هیچ تردیدی آمدنی است.

إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ.

بی گمان این کار که رستاخیز و جهان دیگر را پدید آورد و انسان ها را دگرباره زنده سازد، کاری است که بر خدای توانا آسان است، چرا که وقتی او بر آفرینش کران تا کران هستی و تدبیر امور و تنظیم شئون این جهان تواناست، باز گرداندن این آفرینش برای او آسان است و می تواند همه را پس از مرگ لباس هستی بپوشاند و بر این کار تواناتر است.

در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: بروید و در کران تا کران زمین بگردید و به همه جای آن سفر کنید و به موجودات گوناگون از موجودات زنده گرفته تا انسان ها پژوهشگرانه بنگرید تا ببینید خدای توانا چگونه آفرینش نخستین آنها را آغاز کرده است!

به باور پاره ای منظور این است که: به آنان بگو زمین و زمان را بگردید تا بنگرید که خدا چگونه آفرینش جهان را آغاز کرد؟ و نیز آثار بر جای مانده از گذشتگان خود را بجویید و ببینید تا بدانید که چگونه بر اثر گناه و سرکشی نابود شدند و داستانشان مایه عبرت آیندگان گردید و خود به خدای توانا ایمان بیاورید!

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: به زمین و زمان بنگرید که آیا آفریننده ای جز خدای یکتا می یابید و نشانی از غیر او می بینید؟ آن گاه اگر آفریننده ای جز ذات پاک و

بی همتای او نیافتید همین بهترین دلیل قدرت بی کران او و توانایی اش بر پدید آوردن آفرینش دیگر یا روز رستاخیز است.

ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ

سپس خداوند به همین سبک و با همین قدرت جهان دیگر و سرای آخرت را پدید می آورد؛ به بیان دیگر، همان آفریدگار توانایی که جهان هستی و کران تا کران پدیده ها را آفرید، جهان آخرت را نیز پدید می آورد؛ چرا که منظور از «انشاء» پدید آوردن از عدم به وجود، بدون هیچ سبب است.

إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ.

چرا که خدا بر هر چیز و هر کاری تواناست، چه آفرینش این جهان برای نخستین بار یا آفرینش دگرباره در آستانه رستاخیز؛ آری او بر هر آنچه اراده فرماید و بخواهد تواناست.

- هر کس را بخواهد عذاب می کند و بر هر کس که بخواهد رحمت [و بخشایش می آورد و تنها به سوی او بازگردانده می شوید.

۲۲ - و شما نه در زمین و نه در آسمان [هرگز] به ستوه آورندگان [فرمانروای توانای هستی نخواهید بود، و جز خداوند [یکتا] نه هیچ سرپرستی دارید و نه [هیچ یار و] یاوری.

۲۳ - و کسانی که به آیات خدا و دیدار او کفر ورزیدند، آنان از رحمت [و بخشایش من نومید می گردند و برایشان عذاب دردناکی خواهد بود.

۲۴ - پس [در برابر منطق درست و شایسته ابراهیم پاسخ قومش تنها این بود که گفتند: او را بکشید یا بسوزانید! امّا خدا او را از آتش رهایی بخشید؛ به یقین در این [سرگذشت درس آموز] برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی [از یکتایی و قدرت

بی کران خدا] است.

۲۵ - و [ابراهیم گفت: جز این نیست که شما غیر از خدا تنها بتهایی را [به پرستش برگرفته اید تا در زندگی این جهان مایه دوستی در میان شما باشد، آن گاه در روز رستاخیز از یکدیگر بیزاری می جویید و یکدیگر را نفرین می کنید و جایگاهتان آتش [شعله ور دوزخ است و هیچ [یاران و] یاورانی ندارید!

نگرشی بر واژه ها

«معجزین»: از ریشه «عجز» در اصل به مفهوم عقب افتادن از چیزی است و «معجزه» در اینجا به مفهوم کسی است که دیگری را ناتوان می سازد و از آنجایی که وقتی کسی فرار می کند و از قلمرو قدرت دیگری بیرون می رود، او را از دسترسی به خود ناتوان می سازد؛ این واژه در این موارد به کار می رود.

«ولیّ»: «یار» و کسی که بدون درخواست، خودش به انسان یاری می رساند.

«نصیر»: «یاور» و کسی که به تقاضای انسان یا بدون درخواست انسان و به وسیله دیگری او را کمک می کند.

تفسیر

کسانی که از رحمت خدا نومید می گردند

در نخستین آیه مورد بحث آفریدگار هستی در هشداری سخت می فرماید:

يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ

خدا مالک پاداش و کیفر و فرمانروای سرای آخرت است و از آنجایی که ذات پاک و بی همتای او فرزانه و دادگر است تنها به کارهای شایسته و انجام آنها فرمان می دهد و آنها را می خواهد؛ از این رو هر که را بخواهد و در خور کیفر بداند عذاب می کند و هر که را بخواهد و شایسته رحمت و بخشایش بداند، مورد مهر و محبت قرار می دهد و به وسیله ارزانی داشتن توبه و طلب

آمرزش یا نظیر ان، آنان را می آمرزد.

وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ.

و همه شما به سوی او بازگردانده می شوید.

واژه قلب به مفهوم بازگشت می باشد و مفهوم آیه این است که: و شما به زندگی جهان دیگر باز گشت داده شده و به پاداش و کیفر عملکردتان خواهید رسید و آنجاست که جز ذات پاک و بی همتای او کسی مالک سود و زیانی نخواهد بود.

این آیه شریفه به آیات پیش پیوند دارد و پاسخ انکارگران معاد است که گویی می گفتند: اینک که در دنیا عذاب و کیفری نیست، ما نیز از هیچ گناهی روگردان نخواهیم بود؛ و آیه شریفه پاسخ می دهد که: شما در روز رستاخیز به سوی خدا بازگردانده می شوید و به کیفر گناهانتان خواهید رسید و بدینوسیله به آنان هشدار می دهد.

آنان گویی می گفتند: اگر ما به سوی رستاخیز و داوری خدا نیز بازگردیم، بازهم می توانیم از خود دفاع نموده و جان خود را نجات بخشیم که قرآن در پاسخ این پندار ابلهانه آنان می فرماید:

وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ

و شما نه به ستوه آورنده و ناتوان سازنده خدا در زمین خواهید بود و نه در آسمان؛ نه در دنیا از قلمرو قدرت او می توانید بگریزید و از کیفر گناهانتان خود را نجات دهید و نه در سرای آخرت پس بهوش باشید و از نافرمانی او بترسید.

چرا؟

در حالی که کفرگرایان از موجودات آسمانی نیستند، چرا آفریدگار هستی به آنان هشدار داد که نه در زمین می توانند او را به ستوه آورند و نه در آسمان؟

دو پاسخ ۱ - به باور

پاره ای از جمله «قطرب» و «مقاتل» بیان آیه شریفه به صورت تقدیر و فرض می باشد و مفهومش این است که: شما نه به ستوه آورنـده خـدا در زمین هستیـد و نه اگر از آسـمانیان باشـید می توانیـد از قلمرو قدرت او بیرون روید. این بیان درست نظیر این جمله است که کسی بگوید: شما نمی توانید از چنگال عدالت فرار کنی خواه در اینجا باشی و یا به سوی بصره بروی.

۲ - امّا به باور «فرّاء» معنای آیه این است که: «و لا مَن فی السماء بمعجزین» و نه آنانکه در آسـمان هستند می توانند خدا را به ستوه آورند و ناتوان سازند. با این بیان «مَنْ» در آیه شریفه حذف شده است، چرا که ظاهر آیه بر آن دلالت دارد، درست نظیر این شعر «حسان» که:

أمن یهجو رسول اللّه منکم و یمدحه و ینصره سواء...

آیـا آن کسـی که پیامبر خـدا را مورد اهانت قرار می دهـد، با آن کسـی که او را می سـتاید و در گرفتاری ها یاریش می کند برابرنـد؟ یا برابر نیسـتند؟ با انـدک دقّت روشن می شود که بنـد دوم شـعر در حقیقت این گونه است که: «و من یمدحه...» که «مَنْ» حذف شده، چراکه جمله نخست نشانگر حذف آن است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَ ما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ.

و جز خدا یار و یاوری نخواهید داشت تا شـما را از عذاب او نجات دهد و یاریتان نماید و کیفر گناهانتان را از شما دور سازد؛ بنابراین به وجود بت ها و پرستش آنها دل خوش ندارید و آنها را شفاعت کننده خویش مپندارید که از آنها هیچ

کاری ساخته نیست.

به باور پاره ای واژه «ولیّ» آن کسی است که خود انسان را یاری می کند، امّا «نصیر» کسی است که گاه خودش یاری می کند و گاه به وسیله دیگران.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِ آياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي و آن کسانی به آیات خدا و کتاب پرشکوه آسمانی اش قرآن کفر ورزیده و دلیل های روشن و روشنگر یکتایی او را انکار می کنند و نیز روز دیدار پاداش و کیفرش را باور نمی دارند، آنان هستند که از رحمت و بخشایش من نومیدند.

به باور پاره ای ممکن است مفهوم آیه این باشد که: آنانند که باید به طور قطع از رحمت و بخشایش و بهشت پرطراوت و زیبای من مأیوس باشند.

وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.

و آنانند که عذابی دردناک و دردانگیز خواهند داشت.

آیه شریفه نشانگر آن است که کفرگرایان از رحمت و بخشایش خدا نومیدند، امّا ایمان آوردگان به خدا و باور مندان روز رستاخیز هرگز از رحمت خدایشان نومید نخواهند شد.

در چهارمین آیه مورد بحث دگرباره به سرگذشت الهام بخش ابراهیم باز می گردد و می فرماید:

فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ هنگامی که ابراهیم مردم خود را به سوی توحیدگرایی و یکتاپرستی فراخواند و از پرستش بت ها هشدار داد، پاسخ آنان در برابر منطق انسانی و آسمانی او تنها این بود که گفتند: هان ای قوم! ابراهیم را بکشید و یا او را به آتش افکنید و بسوزانید.

این جمله در حقیقت نشانگر سبک مغزی آنان است که به جای پذیرش حق این گونه ابلهانه و

خشونتبار پاسخ می دهند و او را به کشتن و یا سوزانیدن تهدید می کنند و پاداش می دهند!

فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ

پس خدا او را از آتش کوردلان نجات داد.

در آیه شریفه جمله ای حذف شده و در حقیقت این گونه است که: و چون آنان دست به دست هم دادند تا او را بسوزانند و برای هدف شیطانی خویش آتش سهمگینی بر افروختند و ابراهیم را به درون آتش افکندند، خدا او را نجات داد.

إِنَّ فِی ذلِکَ لَ آیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.

بی گمان در این سرگذشت درس آموز برای مردمی که به آیات ما و به یگانگی و قدرت بی کران پروردگارشان ایمان می آورند، نشانه های روشن و روشنگری است.

در آخرین آیه مورد بحث منطق ابراهیم را ترسیم می کند و می فرماید:

وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَیْنِکُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا

و ابراهیم به آنان گفت: شما شرک گرایان و بت پرستان غیر از خداوند یکتا برای خود بتهایی برگرفته اید تا وسیله و مایه دوستی میان شما در زندگی این جهان باشند و عواطف خود را بدانها ابراز نمایید...

ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ امّا بدانید که در روز رستاخیز این رشته محبت و دوستی شما از هم گسیخته شده و هر یک از شما به دیگری کفر می ورزد و دیگری را به باد لعنت و نفرین می گیرد؛ آنجاست که رهبران فریبکار از رهروان کور و کر و دنباله رو خویش بیزاری می جویند و اینان آنان را گمراهگر خویش اعلان می کنند.

وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً

و هر کدام دیگری را لعنت می کند.

آری، آنان رهبران فریبکار خود را لعنت می کنند، چرا که آنان بودند

که کفر و بیداد و شرک و بت پرستی را در قالب های گوناگون آراسته و زینت داده و بخورد ساده دلان داده اند و پیروان سبک مغزشان را به دوزخ کشیده اند.

«قتاده» می گوید: همه دوستی های این جهان در روز رستاخیز به دشمنی تبدیل می گردد، مگر دوستی پرواپیشگان که قرآن می فرماید:

الاخلّاء یومئذ بعضهم لبعض عدوّ الّا المتّقین.(۱۹۷)

در آن روز یاران و دوستان - جز پرواپیشگان - برخی شان دشمن برخی دیگرند.

وَ مَأْواکُمُ النَّارُ

و جایگاه شما آتش شعله ور دوزخ است،

وَ ما لَکُمْ مِنْ ناصِرِینَ.

و هیچ یار و یاوری برایتان نخواهد بود تا عذاب خدا را از شما دور ساخته و شما را نجات بخشد.

- پس [از میان آن جامعه حق ستیز، مردی حقجو به نام لوط به او گروید و گفت: به یقین من به سوی پروردگار خویش هجرت خواهم کرد، چرا که او همان پیروزمند و فرزانه است.

۲۷ - و اسحاق و یعقوب را به او بخشیدیم و نبوت و کتاب [آسمانی را در نسل [و تبار] وی قرار دادیم و مزدش را در این جهان به او دادیم، و به یقین او در سرای آخرت از شایستگان است.

۲۸ - و لوط را [به رسالت فرستادیم آن گاه که به جامعه اش گفت: [هان ای تیره بختان گمراه!] آیا به این کار زشت [و ناروا] دست می یازید که در آن، هیچ یک از مردم جهان بر شما پیشی نگرفته اند؟

۲۹ - آیا شما به سراغ مردها می آیید، و [با همجنس گرایی خود] راه [تداوم نسل را می برید، و در انجمن [و باشگاه خود دست

به کار ناپسند می زنید؟! پس پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: عذاب خدا را برای ما بیاور اگر از راستگویانی.

۳۰ - [لوط در برابر واکنش احمقانه آنان رو به بارگاه خدا آورد و]گفت: پروردگارا، مرا [به لطف خویش بر این قوم تبهکار پیروزی بخش!

نگرشی بر واژه ها

«مهاجر»: این واژه از ریشه «هاجَرَ» برگرفته شده و در اصل به مفهوم کوچ نمودن صحرانشینان به سوی شهر و سکونت گزیدن در شهر است و به همین تناسب به جابجایی و رفتن از نقطه ای به نقطه دیگر هجرت گفته می شود، و به هجرت کننده، «مهاجر» می گویند...

«نادیکم»: «نادی» به مفهوم محفل و انجمن است که مردم در آنجا گرد می آیند و به آن باشگاه نیز می گویند.

گفتنی است که «دار الندوه» یا مجلس ملّی مردم مکّه نیز به همین تناسب خوانده شده است که مردم در آنجا گرد آمده و درباره رویدادها و مسائل جاری به گفتگو می نشستند.

«فاحشه»: کار زشت و ناروا، و در اینجا منظور همجنس گرایی مردم گمراه و تبهکار جامعه لوط است.

تفسیر

هجرت به سوی خدا

در ادامه سرگذشت انسان ساز و حرکت آفرین ابراهیم می فرماید:

فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ

پس از میان مردمی که دعوت توحیدی و عادلانه ابراهیم را شنیدند، «لوط» به او ایمان آورد و سخنانش را گواهی کرد.

به باور بسیاری از مفسّران از جمله «ابن عباس» و... «لوط» پسر خواهر ابراهیم، نخستین ایمان آورنده به او بود و ابراهیم به او گفت: من به سوی پروردگارم هجرت می کنم و بفرمان او از میان جامعه بیدادپیشه ای که دست به زشتکاری و ستم می زنند بیرون می روم.

وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی «جبایی» می گوید: این جمله از آن «لوط» است و او بود که گفت: به یقین من به سوی پروردگارم هجرت می کنم.

و «قتاده» می گوید: آن گاه ابراهیم به همراه لوط و همسر خویش «ساره» که دختر عموی او بشمار می رفت، از روستای «کوثی» که نزدیک کوفه بود دست به هجرت زدند و به سوی «شام» کوچ کردند.

نظیر هجرت ابراهیم و همسر و خواهر زاده اش، در تاریخ اسلام برای مسلمانان صدر اسلام روی داد، چرا که آنان نیز بر اثر اذیّت و آزار شرک گرایان و ظالمان مکّه، بناگزیر خانه و وطن خویش را رها کردند و به سوی «حبشه» هجرت نمودند، و گروهی نیز پس از هجرت پیامبر به فرمان خدا به سوی «مدینه» برای نجات از شرارت استبداد حاکم به سوی آن شهر هجرت کردند و در آنجا به پیامبر خدا پیوستند.

إِنَّهُ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ.

چرا که او همان خدای پیروزمند و شکست ناپذیر و فرزانه است.

آری، او کسی است که هرگز یار و یاور و ایمان آورنده به خود را به ذلّت و خواری نمی کشد، و همان درست کرداری است که بندگان فرمانبردار خود را بی مقدار ننموده و پاداش آنان را ضایع نمی سازد.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ و به ابراهیم، پس از فرزندش اسماعیل، دو فرزند دیگر به نام اسحاق و یعقوب ارزانی داشتیم.

وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَ الْکِتابَ و در نسل و تبار او، مقام والای نبوت و رسالت و کتاب آسمانی را قرار دادیم؛ چرا که خدا پس از آن پیامبر بزرگ،

همه پیام آوران بزرگ را از نسل وی فرمان بعثت داد، بر این اساس است که تورات و انجیل و فرقان و دیگر کتابهای آسمانی، همه بر فرزندان ابراهیم فرود آمده است.

وَ آتَیْناهُ أَجْرَهُ فِی الدُّنْیا

و مزدش را در این جهان به او دادیم که همان نام بلند و بلند آوازه و نسل شایسته کردار است.

به باور «قتاده» منظور از واژه «اجر» در آیه این است که: ابراهیم محبوب همه دل های حقجو و حقپو و مورد احترام همه ادیان و مذاهب آسمانی خواهد بود، و این پاداشی است که خدا در این جهان در برابر فداکاریهایش به او داد.

امّا به باور «سدی» منظور این است که ابراهیم در همین جهان جایگاه پرشکوه خود در بهشت پرطراوت و زیبا را نگرست.

و از دیدگاه پاره ای منظور برجای ماندن مهمانسرای آن حضرت بر سر مزار او پس از خودش می باشد که تنها ویژه او است.

«بلخی» در مورد آیه شریفه می گوید: این آیه نشانگر این نکته می باشد که خدای فرزانه ممکن است برخی از پاداش کارهای شایسته انسان را در همین جهان به او ارزانی دارد.

وَ إِنَّهُ فِی الْ آخِرَهِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ.

و بی گمان او در سرای آخرت از شایستگان خواهد بود.

آری، خدا افزون بر آنچه در این جهان به ابراهیم ارزانی داشته است، او را در سرای آخرت در زمره شایسته کردارانی بسان نوح و... قرار می دهد که در بارگاه خدا ارجمند و گرانقدرند و او نیز بسان آنان برانگیخته می شود.

در سوّمین آیه مورد بحث در اشاره به گوشه ای از سرگذشت «لوط» می فرماید:

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ

و لوط را نیز به سوی جامعه و مردمش به رسالت فرستادیم...

در این آیه شریفه ممکن است روی سخن با پیامبر گرامی یا هر شنونده ای باشد که در این صورت مفهوم آیه این است که: و لوط را بیادآور آن گاه که به قوم خود گفت:

إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ

بی گمان شما به کار زشت و ظالمانه دست می یازید.

با این بیان به باور گروهی جمله به صورت خبر آمده و منظور لوط از بیان این جمله، زشت و ناروا شمردن کار قوم و اعتراض به زشتکاری آنان بود، نه اینکه بخواهد به آنان آگاهی دهد که چه می کنند؛ چرا که آن تبهکاران از کار خود آگاه بودند.

پاره ای از مفسّران نیز جمله را پرسشی گرفته اند که در آن صورت استفهام انکاری است و نه واقعی.

منظور از واژه «فاحشه» در آیه شریفه عمل زشت و ننگبار همجنس گرایی است.

ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ.

... که هیچ کس از جهانیان در این کار زشت بر شما پیشی نگرفته و آن را انجام نداده اند.

و در نکوهش آن مردم خیره سر افزود:

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ آیا شما در زندگی برای ازدواج به سراغ مردان می روید؟!

وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ و بدین وسیله راه تداوم نسل انسان را می برید و قطع می کنید؟!

در تفسیر این دو جمله سه نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که شما با همجنس گرایی خویش راه تداوم نسل انسان را قطع می کنید، چرا زنان را رها کرده و با مردان ازدواج می کنید.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که شما با این

زشـتکاری هایتان از سـیر و سـفر و رفت آمد مردم جلوگیری می کنید، چرا که با تجاوز به مسافران و بی حرمتی به کسانی که وارد شـهر شما می گردند چنان جوّ زشت و مسمومی می سازید که دیگر کسی جرئت سفر به شهر شما را پیدا نکند و آن گاه است که نظام زندگی شما و دیگران بهم می خورد، چه که بخش مهمّی از کارها و درآمدها با سیر و سفر انجام می گیرد.

گفتنی است که جامعه زشـتکار لوط، این عمل زشت و نا روا را با کسـی انجام می دادنـد که ناآشـنا بود و خانه و شـهر و دیار خود را برای سـفر ترک کرده و راه خود را به سوی مقصد در پیش گرفته بود. آری، آنان به مسافران و کاروانیان یامردمی که در کنـار راه ایسـتاده و یـا در حرکت بودنـد سـنگریزه ای پرتـاب می کردنـد، و رسم زشت و ظالمـانه آنـان بر این بـود که آن سنگریزه به هر کس می خورد، نخست به او تجاوز می کردنـد و دارایی او را نیز به غارت می بردند و در صورت دادخواهی و دستگیری تنها به پرداخت سه درهم جریمه به ستمدیده محکوم می شدند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که آنان غارتگران و دزدانی بودند که سـر راه مردم می ایسـتادند و هستی آنان را به غارت برده و خودشان را می کشتند و لوط به این بیدادگری و بربریت آنان می تازد.

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

وَ تَأْتُونَ فِی نادِیکُمُ الْمُنْکَرَ

و آیا در باشگاه و انجمن خودتان به طور روشن و آشکار کارهای ناروا انجام می دهید؟

در تفسیر این جمله نیز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به

باور «ابن عباس» آنان در مجلس ها و محفل ها و باشگاه های خودبدون رعایت حیا و حرمت دیگران خود را رها می کردند و با صدا باد بیرون می دادند که روایتی هم در این مورد از حضرت رضا علیه السلام رسیده است.

۲ - امّا به باور «مجاهد» منظور این است که آن زشتکاران تیره بخت بدون شرم و حیا در برابر دیدگان تماشاگران همجنس بازی می کردند.

۳ - از دیدگاه گروهی منظور این است که آنان در نشست ها و انجمن های خود به انواع زشت گویی ها و زشتکاری ها دست می یازیدند، و از مبادله واژه های زشت گرفته تا پستی ها، فرومایگی ها، درگیری ها، خشونت ها، قمار بازیها، سنگ پرانی به سوی عابران، نوازندگی و انواع رقص ها، برهنگی های گوناگون تا انجام زشت ترین کارها کوتاهی نمی کردند و لوط هم بر این زشتکاری هایشان می تازد.

آیه شریفه نشانگر این نکته درس آموز است که نباید مجالس و محافل و نشست های مردم با ایمان و درست کردار به کارهای ناروا و ناپسند آلوده گردد و باید در میهمانی ها و معاشرت ها پروای از خدا و پاکی و قداست و اخلاق انسانی را اصل قرار دهند و از هرگونه گناه و نافرمانی خدا دوری جویند.

آری، لوط در برابر زشتکاری های جامعه خویش بپاخاست و آنان را به کارهای شایسته دعوت نمود و ازکارهای ناروا و زشت سخت هشدار داد و تا سرحدّ هجرت و اعتراض و انکار عملکردشان با آنان رو برو شد تا شاید به خود آیند و از زشتی و گناه دست بر دارند، امّا آن تیره بختان حق ستیز به جای پذیرش خیرخواهی و برنامه اصلاحی او، وی را به باد تمسخر گرفتند و با ریشخند و استهزاء به او گفتند: ما راه

خود را می رویم و تو هم از بارگاه خدایت برای ما کیفر و عذاب بخواه!

قرآن در اشاره به حق ستیزی و گمراهی آنان می فرماید:

فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ.

آنان پاسخی در برابر دعوت اصلاحی و هشدارهای خیرخواهانه و طبیبانه لوط نداشتند، جز اینکه گفتند: اگر راست می گویی پس عذاب خدا را برای ما فرود آر!

و آن گاه بود که آن پیامبر بشردوست همه راه ها را برای حق پذیری آنان مسدود دید و آنان را اصلاح پذیر و درخور هدایت نیافت و رو به بارگاه خدا کرد که:

قالَ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الْمُفْسِدِینَ.

پروردگارا، مرا بر این جامعه و مردم تبهکار پیروز گردان، بر این زشتکارانی که به انواع زشتکاری و بیداد، دست می زنند و بدین وسیله زمین و زمان را به تباهی می کشند! آری، خداوندا، مرا بر این تبهکاران پیروزی بخش.

۳۱ - و هنگامی که فرستادگان ما برای ابراهیم [در مورد ولادت فرزندش مژده آوردند؛ گفتند: [هان ای ابراهیم!] ما مردم این شهر [تبهکار] را نابود خواهیم ساخت، چرا که مردم آن ستمکارند.

۳۲ - او گفت: لوط [نیز که از شایسته کرداران و توحیدگرایان است]در آن [شهر] می باشد [پس سرنوشت او به کجا خواهد انجامید؟]؛ گفتند: ما به کسی که در آنجاست داناتریم، به یقین او و خانواده اش - جز زنش را که از بازماندگان در [عذاب است - رهایی می بخشیم.

۳۳ - و هنگامی که فرستادگان ما [در سیمای جوانی آراسته نزد لوط آمدند، [او از بیم زشت کرداری قومش به [آمدن آنان [به آن شهر، نگران و]

اندوهگین گردید و در کارشان فروماند [که چگونه از حقوق و امنیّت آنان دفاع کند؟]، [امّا] آنان گفتند: نترس و اندوه به دل راه مده که ما تو و خانواده ات، جز زن تو را - که از بازماندگان [در عذاب است - رهایی می بخشیم.

۳۴ - بی گمان ما بر مردم این شهر به کیفر آنکه نافرمانی [خدا]می کنند عذابی تکان دهنده از آسمان فرو می فرستیم.

۳۵ - و بی تردید از آن [شهر بیدادپیشه برای گروهی که خرد خود را به کار می گیرند، نشانه ای [روشن و] روشنگر بر جای نهادیم.

نگرشی بر واژه ها

«غابرین»: این واژه جمع «غابر» و به مفهوم کسی است که همراهان و همسفرانش بروند و او بر جای بماند و در اینجا منظور همسر لوط است که خاندان توحیدگرایش رفتند و نجات یافتند و سرنوشت او به کفرگرایان و ظالمان پیوند خورد و نابود گردید.

«سیی ء»: از ریشه «ساء» به مفهوم بد حال گردید، آمده است.

«رجز»: این واژه در اصل به مفهوم اضطراب آمده و به همین تناسب به مفهوم هر رویداد تلخ و عذاب تکاندهنده ای است که موجی از نگرانی و اضطراب می آورد.

«ذرع»: به مفهوم قلب آمده است.

تفسیر

از فرجام کار تبهکاران و ظالمان عبرت بگیریم!

در آیات پیش به حق ستیزی قوم لوط و دعای آن حضرت بر ضد آنان اشاره رفت، اینک در نخستین آیه مورد بحث روشنگری می کند که سرانجام دعای لوط بر ضد آن ظالمان و تبهکاران پذیرفته شد و جبرئیل با گروهی از فرشتگان گسیل شدند تا با عذابی مرگبار آن جامعه آلوده و تبهکار را به کیفر زشت کرداریش نابود سازند.

در این مورد می فرماید:

وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری و هنگامی که فرستادگان ما برای ابراهیم در مورد ولادت فرزندش مژده آوردند که: خدا پس از اسماعیل فرزندی بنام «اسحاق» و پس از او پسر دیگری به نام «یعقوب» به او خواهد بخشید...

قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْیَهِ

در همان مأموریت فرستادگان خدا به او گفتند: ما مردم این شهر بیدادپیشه و تبهکار را - که قوم لوط در آن زندگی می کنند - نابود خواهیم ساخت.

منظور از شهری که آنان برای نابودی آن آمده بودند، شهر قوم لوط بود که نزدیک شهر و سرزمین و محل زندگی ابراهیم و مردم او بود؛ و به همین جهت هم در آیه شریفه با «هذه»، که برای نزدیک است به آن اشاره رفته است.

إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِینَ.

چرا که مردم این شهر بیدادپیشه اند و به شرک و گناه و انجام کارهای زشت و ظالمانه پافشاری می کنند.

ابراهیم باشنیدن این خبر هراس انگیز تکان خورد و گفت:

قالَ إِنَّ فِیها لُوطاً

«لوط» نیز که مردی توحیدگرا و شایسته کردار است در میان آن جامعه و شهر زندگی می کند؛ با این وصف چگونه بر آن شهر عذاب فرود خواهید آورد؟

قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها

آنان پاسخ دادند در مورد سرنوشت او نگرانی به دل راه مده، چرا که ما به کسانی که در آنجا هستند داناتریم.

لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ به یقین لوط و خانواده اش را که توحیدگرا و با ایمان و عدالت پیشه اند از آنجا بیرون می بریم و پیش از فرود عذاب بر آن شهر آنان را می رهانیم...

إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ

الْغابِرِينَ.

جز همسر او را كه نجات پيدا نخواهد كرد و در ميان محكوم شدگان به كيفر و عذاب باقى خواهد ماند.

در سومين آيه مورد بحث مى فرمايد:

وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ و هنگامى كه فرستادگان ما نزد پيامبرمان لوط آمدند؛ از آمدن آنان به آن شهر و در نگرانى از امنيّت آنان اندوهگين و رنجيده خاطر شد.

واژه «أن» در آيه شريفه زايده است و به باور «قتاده» منظور اين است كه: لوط با ديدن سيماى درخشان و آراسته فرستادگان خدا، از شرارت و بى شرمى قوم دچار نگرانى گرديد و به اين فكر رفت كه مباد زشت كرداران امنيّت آنان را به خطر افكنده و بخواهند دست تجاوز به سوى آنان دراز كنند!

امّا به باور پاره اى آن حضرت مى دانست كه فرستادگان خدا فرشته اند و قوم نمى توانند به آنان دست شقاوت دراز كنند، بلكه آن پيامبر بشردوست از فرود عذاب بر جامعه گمراه و حق ستيز خويش كه در زشتكارى و بيداد پافشارى مى كردند، اندوهگين شد و به اين فكر فرو رفت كه چرا آنان بايد كارشان به اين تيره بختى و نابودى بكشد؟

وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً

و به خاطر فرجام ننگبار و عبرت انگيز قوم، قلبش گرفت و دل تنگ گرديد.

به باور پاره اى منظور اين است كه: راه چاره انديشى و تدبير بر او تنگ شد - چرا كه ديگر نمى توانست از فرود عذاب بر آنان جلوگيرى نمايد.

وَ قالُوا لا تَخَفْ وَ لا تَحْزَنْ و فرشتگان با ديدن اندوه و رنجيدگى او گفتند: نه بر ما از شرارت اين قوم تبهكار بترس و نه بر خودت؛ و نيز

آزرده خاطر مباش که چرا عذاب بر اینان فرود می آوریم؟!

به باور پاره ای منظور این است که: آنان گفتند: در مورد ما نگران و اندوه زده مباش، چرا که آنان قدرت نزدیک شدن به ما را نخواهند داشت.

إِنَّا مُنَجُّوکَ وَ أَهْلَکَ به یقین ما تو و خاندانت را از عذاب و از این شهر و دیار رهایی می بخشیم،

إِلاَّ امْرَأَتَکَ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ.

بجز همسرت که عنصری کفرگرا و حق ناپذیر است و در میان عذاب شدگان باقی خواهند ماند.

و نیز افزودند:

إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلی أَهْلِ هذِهِ الْقَرْیَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ.

به یقین ما بر مردم این شهر به کیفر نافرمانی و بیداد و تجاوزشان از مرزهای دین خدا و گناه و زشتکاری شان عذابی سخت و تکاندهنده ای از آسمان فرو می فرستیم و همه را نابود می سازیم.

وَ لَقَدْ تَرَکْنا مِنْها آیَهً بَیِّنَهً لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ.

و به یقین ما از ویرانه های آن شهر ستمکار و تبهکار برای مردمی که خرد خویشتن را به کار گیرند نشانه ای روشن و روشنگر از یکتایی و قدرت خویش بر جای نهادیم.

«قتاده» می گوید: منظور از آن نشانه روشن و روشنگر سنگ ریزه هایی است که بر آنان باریده بود.

امّا به باور «ابن عباس» منظور ویرانه های شهر و دیار آنان است.

و به باور «مجاهد» منظور آب سیاهرنگی بود که بر روی زمین روان گردیده بود.

– و به سوی [مردم مدین، برادرشان شعیب را [به رسالت فرستادیم ، پس گفت: هان ای قوم من! خداوند [یکتا] را بپرستید و به روز بازپسین امید بندید و در زمین [و زمان به تبهکاری

نکوشید!

۳۷ - پس آنان او را دروغگو شمردند، آن گاه [بود که آن تکان شدید آنان را فرا گرفت و بامدادان در شهرشان مرده [و بی جان]به رو در افتاده بودند.

۳۸ - و [قوم عاد و ثمود را [نیز نابود ساختیم و بی گمان [این واقعیت از آثار بر جای مانده از خانه هایشان برای شما [روشن و] آشکار گردیده است؛ و شیطان کارهایشان را برای آنان آراسته و آنان را - با اینکه [در کار دنیایشان بینا بودند - از راه [حق و عدالت بازداشت.

۳۹ - و قارون و فرعون و هامان را [نیز نابود ساختیم ؛ چرا که موسی دلیل های روشن [و روشنگری برای آنان آورد، امّا آنان در آن سرزمین سرکشی کردند و [با این وصف نتوانستند بر [ما] پیشی جویند.

۴۰ - آن گاه هر یک [از آنان را به [کیفر] گناهش گرفتیم، پس بر برخی از آنان تندبادی از ریگ فرستادیم، و برخی از آنان را خروش [سهمگین آسمانی فرا گرفت، پاره ای از آنان را به زمین فرو بردیم و پاره ای از آنان را غرق ساختیم و خدا بر آن نبود که بر آنان ستم روا دارد، بلکه آنان بودند که بر خویشتن ستم می نمودند.

نگرشی بر واژه ها

«رجفه»: به مفهوم زلزله و حرکت سخت زمین آمده است.

«حاصب»: به تندبادی سخت که با خود سنگریزه هایی بسان تگرگ را می آورد، گفته می شود.

«خسف»: به فرو بردن زمین چیزهایی را که بر روی آن است، گفته می شود.

تفسیر

کیفر بیدادگران قرون و اعصار

در آیات پیش پرتوی از سرگذشت درس آموز

لوط و کیفر عبرت انگیز جامعه تبهکار و بیداد پیشه روزگار او ترسیم گردید، اینک در مورد رسالت شعیب و جامعه او می فرماید:

وَ إِلی مَدْیَنَ أَخاهُمْ شُعَیْباً

و به سوی شهر مدین و جامعه آن، برادرشان شعیب را به رسالت فرستادیم.

فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ پس او به آنان گفت: هان ای مردم، خدای یکتا را بپرستید.

او نخست در دعوت خویش از توحیدگرایی و یکتاپرستی سخن می گوید و مردم را به سوی خداوند یگانه می خواند و آن گاه از آنان می خواهد که تنها او را بپرستند.

وَ ارْجُوا الْیَوْمَ الْآخِرَ

و به روز بازپسین امید بندید و پاداش پرشکوه و سرنوشت ساز آن را آرزو کنید و با دوری گزیدن از نافرمانی خدا از عذاب او بترسید.

وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ.

و در زمین و زمان به تبهکاری نکوشید.

در دومین آیه مورد بحث به ترسیم واکنش نابخردانه قومش در برابر دعوت توحیدی و انسان ساز او پرداخته و می فرماید:

فَکَذَّبُوهُ پس آن تیره بختان حق ناپذیر دعوت آن پیامبر خیرخواه و رسالتش را دروغ شمردند.

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ

و به دنبال آن، آن تکان شدید و اضطراب آور آنان را فرا گرفت.

فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ.

و آنان، در نتیجه آن زمین لرزه سخت در خانه های خویش به زانو درآمدند و مردند.

در سومین آیه مورد بحث به سرنوشت عاد و ثمود پرداخته و می فرماید:

وَ عاداً وَ ثَمُودَ

و عادیان و ثمودیان را نیز به کیفر شرک و بیدادشان نابود ساختیم.

وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ و فرجام سياه آنان از آثار و ويرانه ها و نشانه هاى بر جاى مانده از

شهرها و خانه هایشان برای شما آشکار گردیده است.

به باور پاره ای از مفسّران منظور این است که: شما شرک گرایان و ظالمان مکّه در رفت و آمد خویش به شام و سفرهای تجارتی بقایای ویرانه های خانه های آنان را در «حجر» و «یمن» می نگرید و دلیل نابودیشان برای شما آشکار گردیده است.

وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ و شیطان کارهایشان را برایشان آراست و آنان را با باطل گرایی و بیداد از گرایش به حق و عدالت و روی آوردن به راه نیک بختی و نجات بازداشت.

وَ کانُوا مُسْتَبْصِرِینَ.

و این در حالی بود که آنان قدرت شناخت حق و باطل و درست از نادرست را داشتند و با این توانایی دریافت عدل و ظلم دستخوش مستی و پستی شدند و نیندیشیدند و به راه حق نیامدند.

به باور «کلبی» و «قتاده» آنان گمراهی و بیدادگری خود را هدایت و عدالت می پنداشتند.

در چهارمین آیه مورد بحث از فرجام سیاه سه عنصر زرپرست و زورپرست و فریبکار خبر می دهد و می فرماید:

وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ و قارون، فرعون و هامان را نیز به کیفر گناه و خودکامگی و انحصار قدرت و امکانات ملّی از سوی آنان و تجاوز به حقوق مردم نابود ساختیم.

وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ به یقین موسی برای آنان دلیل های روشن و روشنگر و معجزه های بسیاری آورد. او در پرتو قدرت خدا عصای خود را به اژدها تبدیل ساخت، و هنگامی که دستش را به گریبانش فرو می برد و بیرون می آورد برای آنان می درخشید و نور افشانی می کرد، و دریا را برای بنی اسرائیل شکافت و

از سنگ چشمه های آب جوشاند و... تا بدینوسیله آنان را به حق پذیری و توحیدگرایی برانگیزد...

فَاسْتَكْبَرُوا فِی الْأَرْضِ امّا آنان به جای توحیدگرایی و پذیرش حق، در آن سرزمین به سرکشی برخاستند و فرمانبرداری آفریدگار هستی را نپذیرفتند.

وَ ما كانُوا سابِقِينَ.

و با این همه حق ستیزی و بیداد و بهره وری نادرست از نعمت های خدا، هرگز بر او پیشی نجسته و از قلمرو قدرت او بیرون نرفتند.

در ادامه سخن درباره سرنوشت سیاه آنان می فرماید:

فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ پس هر یک از آن تبهکاران را به کیفر گناهش زیرتازیانه عذاب گرفتیم و به سزای حق ستیزی و تکذیب پیامبران و نافرمانی آنان گرفتار ساختیم.

فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً

پاره ای از آنان کسانی بودند که تندبادی همراه با سنگریزه برسرشان فرو فرستادیم...

واژه «حاصب» به مفهوم تندبادی است که با خود بارانی از شن می آورد؛ و به باور «قتاده» و «ابن عباس» قوم لوط به این عذاب دردناک گرفتار آمدند.

امّا به باور پاره ای دیگر «عادیان» با این عذاب مرگبار نابود شدند.

وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ

و گروهی از آنان را خروشی مهیب فرا گرفت و نابود ساخت.

به باور «ابن عباس» و «قتاده»، «ثمودیان» با این خروش نابود کننده به کیفر گناهانشان رسیدند و نابود شدند.

واژه «صیحه» به مفهوم عذابی است که با خروش سهمگین آسمانی همراه است، بسان غرش رعد و جهش برق و یا بسیار سخت تر از آنها؛ و پاره ای نیز برآنند که جبرئیل بر آنان خروش آورد و به کیفر گناهانشان نابودشان ساخت.

وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ و پاره ای از آنان را در زمین فرو

بردیم.

این کیفر فرو رفتن در زمین گریبان ثروت اندوز و زرپرستی را گرفت که «قارون» نام داشت، و به جای سپاس نعمت های خدا آنها را در ستم و گناه به کار می گرفت.

وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا

و گروهی از آنان را به امواج خروشان آب ها سپردیم و غرق ساختیم که دو نمونه اش فرعون و فرعونیان و قوم نوح بودند.

وَ ما کانَ اللّهُ لِیَظْلِمَهُمْ و خدا هرگز بر آن نبود که بر آنان ستم روا دارد و بدون گناه و زشتی، یا پیش از مهلت و اتمام حجّت و برطرف شدن عذرشان، آنان را زیرتازیانه عذاب بگیرد؛

وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ.

نه، هرگز این گونه نبود، بلکه آنان بودند که خود با کفرگرایی و گناه به خویشتن ستم می کردند.

این فراز از آیه شریفه نشانگر پوچی و بی پایگی پندار «جبرگرایان» است چرا که اگر همان گونه که آنان می پندارند کار خدای فرزانه ستم و بیداد در حق بندگان بود، نباید گناهکاران و اصلاح ناپذیران ، در حق خویشتن ستمکار به حساب آیند، و این که در آیه شریفه هرگونه ظلم و ستمی از ذات پاک و بی همتای آفریدگار فرزانه و عادل نفی، و گناهکاران، ظالِم به خویشتن شمرده می شوند، پوچی پندار «جبرگرایان» آشکار می شود؛ آری، خدا برتر و بزرگتر از آن است که به کسی ستم روا دارد.

- داستان آن کسانی که غیر از خدا [برای خود] دوستانی بر گرفته اند، بسان داستان عنکبوت است که خانه ای [سست و بی بنیان از لعاب دهان خویش برای خود ساخته است؛ و به راستی که سست ترین خانه ها [همان خانه عنکبوت است؛ ای کاش

[این را] می دانستند.

۴۲ - به یقین خدا هر آنچه را که جز او [به خدایی می خوانند [و می پرستند] می داند، و او همان پیروزمند و فرزانه است.

۴۳ - و این مثال هاست که آنها را برای مردم می زنیم، امّا جز دانشمندان [کسی پیام آنها را به خرد در نمی یابد.

۴۴ - خداوند [یکتا] آسمان ها و زمین را به حق آفرید؛ به یقین در این [آفرینش و نظام شگفت انگیزش برای ایمان آوردگان نشانه ای [از یکتایی و قدرت بی همانند او] است.

۴۵ - [هان ای پیامبر!] آنچه از این کتاب به تو وحی شده است، تلاوت کن! و نماز را بپادار، چرا که نماز از [کارهای زشت و ناپسند باز می دارد و بی گمان یاد خدا [برتر و] بزرگ تر است؛ و خدا آنچه را انجام می دهید می داند.

نگرشی بر واژه ها

«عنکبوت»: به حشره ای از بند پایان گفته می شود، که نام دیگرش «تارتن» است. جمع واژه «عنکبوت»، «عناکب» و تصغیر آن «عنیکب» آمده است و مذکر و مؤنت آن یکسان است.

«اولیاء»: جمع واژه «ولی» به مفهوم دوست و سرپرست آمده است، که به باور پاره ای در سرپرستی و سررشته داری حقیقت و در معانی دیگر مجازی به کار می رود.

«فحشاء»: اشاره به گناهان و زشتکاری های بزرگی دارد که در نهان انجام می گردد.

«منکر»: گناهان بزرگی که در آشکار به آن دست می زنند.

تفسیر

واقعیتی بزرگ و درس آموز در قالب مثالی زیبا

در این آیات آفریدگار هستی در قالب مثالی جالب و درس آموز به حال و روز کفرگرایان و کسانی - که به سوی خدایان دروغین رفته و آنان را می خوانند و می پرستند و به

غیر خدای توانا تکیه می کنند - پرداخته و روشنگری می کند که تکیه گاه های همه آنان سست و بی بنیان و بسان تار عنکبوت است. در این مورد می فرماید:

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً

وصف و داستان آن کسانی که جز خدای یکتا و بی همتا را به خدایی و سرپرستی و دوستی برگرفته اند، بسان داستان عنکبوت است که برای خود خانه ای سست و بی بنیان بالعاب دهان خویش می سازد، تا به آن پناه ببرد و در آن بیاساید!

در این مثال جالب و درس آموز، قرآن شریف حال و وصف کسی را که بتی از بتهای رنگارنگ را به خدایی گرفته و شکست و پیروزی و سود و زیان را از او می جوید، و در فراز و نشیب زندگی دست نیاز به سوی او می برد، به حال و روز عنکبوتی تشبیه می کند که از آب دهان خویش خانه ای سست و بی پایه برای خود می تند و می سازد تا در شرایط سخت به آن پناه برد و در سایه آن بیاساید! و همان گونه که لانه عنکبوت سست ترین خانه هاست و در برابر حوادث گوناگون توان پایداری ندارد و نمی تواند کسی را از گرما و سرما و باد و باران در امان دارد، گرایش به «بت ها» و پرستش خدایان دروغین نیز همین گونه است، چرا که این بتهای رنگارنگ نه مالك سود و خیری هستند و نه زیان و ضرری؛ و در این سرا و سرای آخرت کاری از آنها ساخته نیست.

واژه «ولی» به کسی یا قدرتی گفته می شود که خود تدبیر کارها را به کف دارد، و این واژه از نظر معنا و مفهوم

از واژه «ناصر» جامعتر است، چرا که ناصر که به مفهوم یاری رسان آمده است، که ممکن است به وسیله دستور به دیگری یاری رساند، امّا «ولیّ» کسی است که خود تدبیر امور و تنظیم شئون می کند و کار به دست خود اوست.

وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.

و به یقین سست ترین خانه ها، خانه «عنکبوت» است ای کاش می دانستند و آنچه را ما به آنان خبردادیم، درباره اش به تحقیق و پژوهش می پرداختند.

به باور گروهی از مفسّران «لو» به واژه «اتخذوا» پیوند دارد و مفهوم آیه این است که: اگر می دانستند که یار و تدبیرگر امور و سررشته دار گرفتن بت ها و خدایان دروغین، بسان پناه بردن و تکیه دادن به لانه سست و پوشالی عنکبوت است؛ آری، اگر این حقیقت را می دانستند هرگز به سوی بت ها نرفته و آنها در سرنوشت خویش مؤثر نمی شناختند.

با این بیان واژه «لو» به، «وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ...» متعلّق نخواهد بود، چرا که برای شرک گرایان روشن و آشکار است که سست ترین خانه ها، خانه عنکبوت است.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ

به یقین خدا هر آنچه را جز ذات پاک و بی همتای او می خوانند - و بتهای گوناگون را می پرستند - می داند.

در این فراز آفریدگار هستی به شرک گرایان و ظالمان هشدار داده و از آینده تیره و تار آن جامعه هایی که به پرستش های ذلّت بار می گرایند، خبر می دهد و در حقیقت روشنگری می کند که: خدای دانا و توانا می داند که کفرگرایان در پی چه رفته اند و چه بتهای گوناگونی را به خدایی گرفته

و آنها را بر سرنوشت خویش حاکم پنداشته اند.

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

و او همـان شـكست ناپـذيری است كه بر هر آنچه اراده كنـد توانـا و در همه كارهايش درست كردار و فرزانه و سـنجيده كار است.

و می افزايد:

وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ ايـن مثـال هـايی را كـه در قرآن آمـده اسـت برای مردم می زنيم و به روشـنی بيـان می كنيم تا بدينوسـيله آنان را به سوی خـدای يكتا و تدبيرگر بی همتای جهان رهنمود گرديم و با معرفت بخشـی و آگاهی دهی به آنان، بـدين سـان آنـان را از پليـدی و نگونسـاری بـت پرسـتی و كرنش در برابر خـدايان دروغين رهـايی بخشـيم و به اوج آزادی و آگاهی و افتخار بندگی خدای دانا و توانا برسانيم.

وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ.

امّا تنها دانشمندان و دانشوران راستين هستند كه اين مثال ها را در می يابند، نه ديگران.

به باور پاره ای منظور اين است كه: و اين مثال ها و حقايق در آنها را جز دانشوران با ايمان و دانشـمندان خداشناسی كه از آن سرچشمه هستی ياری جويند، ديگران نمی فهمند.

از پيامبر گرامی آورده اند كه ضمن تلاوت اين آيه شريفه فرمود:

منظور از اين دانشوران، آنانی هسـتند كه در قلمرو شـناخت خدا بينديشـند و فرمانبرداری او، پيشه سازند و از گناه و نافرمانی و خشمش دوری جويند.

قال: العالم الذی عقل عن اللّه فعمل بطاعته و اجتنب سخطه.(۱۹۸)

در چهارمين آيه مورد بحث به دليل يكتايی خدا و درخور پرستش بودن او پرداخته و می فرمايد:

خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِ خـدای يكتـا و بی همتـاست كه آسـمانها و زمين را بر اسـاس حكمت و به حق آفريـد تا آفريدگان و بندگان در

آنها زندگی کنند و از مواهب گوناگون و نعمت های بسیار آنها بهره برند و با نگرش بر نظام شگرف و با عظمت آفرینش پدید آورنده اش را بشناسند و بر یکتایی و قدرت او استدلال نمایند.

به باور پاره ای منظور این است که: خدا آسمان ها و زمین را به بیهوده و بازیچه نیافرید، بلکه آفرینش آنها هدفدار است. و به باور پاره ای دیگر آنها را آفرید تا با نگرش بر اسرار و رموز و نظام شگفت انگیز آفرینش، حق آشکار گردد، و انسان ها آفریدگار توانای هستی را بشناسند و به سوی او بروند.

إِنَّ فِی ذلِکَ لَ آیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ.

به راستی که در این نظام تفکرانگیز آفرینش برای مردمی که ایمان بیاورند نشانه ای روشن از یکتایی و قدرت وصف ناپذیری آفریدگار هستی است.

در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

اتْلُ ما أُوحِیَ إِلَیْکَ مِنَ الْکِتابِ هان ای پیامبر! آنچه از این قرآن پرشکوه به تو وحی شده است بر مردمی که موظّف به عمل به آن شده اند، تلاوت کن! و خودت نیز بر اساس مقررات آن رفتار نما!

وَ أَقِمِ الصَّلاهَ

و نماز و فرهنگ انسان ساز نماز را بپادار!

إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ

چرا که نماز راستین انسان را از کارهای زشت و ناپسند - در آشکار و نهان - باز می دارد.

سازندگی معنوی نماز

آیه شریفه نشانگر این نکته ظریف و انسان ساز است که فرمان نماز و انجام شایسته و بایسته آن لطف و مهر خدا به انسان است، چرا که نماز به انسان نیرو و توانی می بخشد که به گناه و زشتی - که نه

خرد سالم آن را می پسندد و نه دین و آیین آسمانی و درست - نزدیک نشود و در زندگی به آنها دست نیازد.

افزون بر این، انسانی که نماز را با خشوع و خضوع قلبی بخواند، اثر سازنده و برازنده آن به گونه ای کارا و پرتوان است که بخودی خود انسان را از آلودگی ها و فرومایگی ها باز می دارد و روشن است که وقتی انسان از گناه دوری جوید گام بلند و سرنوشت سازی به سوی نیک بختی و رستگاری برداشته است.

به بیان برخی از بزرگان و فرزانگان نماز بسان نگهبانی خردمند و مراقب دلسوزی است که با گفتار شایسته و پندآموز خود از انحراف نمازگزار به سوی ظلم و گناه جلوگیری می کند و او را از زشتی و گناه باز می دارد، چرا که این برنامه آسمانی و این نیایش سازنده از بزرگداشت خدا، ستایش ذات پاک او، نیایش با وی، قرائتِ جملاتی درس آموز و ایستادن بنده در برابر سرچشمه قدرت ها تشکیل شده است و هر کدام از اینها کافی است که انسان را به کارهای شایسته دعوت نموده و از انجام کارهایی که او را از خدا دور می سازد باز دارد.

آری، نماز از آغاز آن تا پایانش که نیّت و سلام باشد با زبان پند و اندرز و مژده و هشدار و امر و نهی انسان را به سوی حق و عدالت فرا می خواند، و روشن است که هر چیزی انسان را به سوی خدا رهبری کند او را از شرک و بیداد و گناه و زشتی دور می سازد.

به باور پاره ای از مفسّران تفسیر آیه شریفه این است که: نمازِ زیبنده و سزاوار آن

است که انسان را از زشتی و گناه باز دارد؛ و آیه مورد بحث بسان این آیه است که در مورد «مکّه» می فرماید: و کسی که به مکّه در آید در امان خواهد بود و یا سزاوار است که در امان باشد. و من دخله کان آمنا. (۱۹۹)

«ابن عباس» در مورد سازندگی نماز می گوید: در نماز هشدار و انذاری است که انسان خداشناس و نمازگزار واقعی را از نافرمانی خدا دور ساخته و او را به تدریج به سوی پروردگار و خشنودی او نزدیک می سازد؛ بر این اساس اگر کسی نماز خواند، امّا نمازش او را از نافرمانی خدا دور نساخت، روشن است که او نمازش را با کسالت و بدون توجّه قلبی و با عدم رعایت شرایط لازم خوانده، و برای سازندگی فکری و اخلاقی و انسانی و معنوی خویش از آن بهره نگرفته است، و روشن است که با چنین نمازی انسان بیشتر از خدا دور می گردد.

«حسن» و «قتاده» بر آنند که: هر نمازگزاری که نمازش او را از زشتکاری و گناه دور نساخته و او را از نافرمانی خدا باز ندارد، باید بداند که نمازش در حقیقت نماز نیست، بلکه باعث نگونساری و بدبختی است.

در روایات ۱ - از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من لم تنهه صلوته عن الفحشاء و المنکر لم یزدد من اللّه الاّ بعدا.(۲۰۰)

کسی که نمازش او را از زشتی و گناه باز ندارد، جز دوری از خدا هیچ بهره ای از آن نبرده است.

۲ - و نیز از آن حضرت آورده اند که فرمود:

لا صلوه لمن لم یطع الصلوه، و طاعه

الصّلوه ان ينتهی عن الفحشاء و المنكر.(۲۰۱)

كسی كه فرمانبرداری از نماز نكند، نماز او در حقيقت نماز درست و خداپسندانه ای نيست؛ و فرمانبرداری از نماز نيز آن است كه نمازگزار از زشتی و گناه دوری جويد و هشدار نماز را بپذيرد.

به بيان ديگر، پيام روايت اين است كه: نماز هنگامی كه انسان را از گناه و زشتی دور می سازد كه به آن دل دهد و پيام انسان ساز آن را بشنود و كارهايی انجام دهد كه به خدا نزديک گردد؛ امّا هنگامی كه نمازگزار از گناه و زشتی دوری نجويد، نماز او دارای وصف و شرايط و اثر مورد نظر قرآن نيست، و تنها زمانی نماز او اثربخش و مفيد و انسان ساز می گردد كه از نافرمانی خدا توبه كند و خويشتن را از اسارت هواها و هوسها و وسوسه های شيطان نجات بخشد، و اين كار ممكن است و گاه نماز سرانجام چنين اثری در نمازگزار می گذارد.

۳ - «انس بن مالک» آورده است كه جوانی از «انصار» نمازهايش را با پيامبر گرامی به جماعت می خواند، امّا در زندگی به گناه و زشتی نيز دست می يازيد، برخی جريان او را به پيامبر گرامی گزارش كردند، و پيامبر فرمود: سرانجام نماز او، وی را به راه درست راه نموده و از گناه و نافرمانی خدا باز می دارد؛ فقال: انّ صلوته تنهاه يوما.(۲۰۲)

۴ - و نيز آورده اند كه: به آن حضرت گزارش گرديد كه يكی از تازه مسلمانان روزها نماز می گزارد و در همان حال شبانگاهان دست به سرقت می زند؛ پيامبر گرامی فرمود: نماز او سرانجام وی را از گناهش باز خواهد داشت. قيل لرسول اللّه

انّ فلاناً یصلی بالنّهار و یسرق باللّیل؛ فقال انّ صلوته لتردعه.(۲۰۳)

۵ - از ششمین امام نور حضرت صادق آورده اند که فرمود:

من احبّ ان یعلم أقبلت صلوته ام لم تقبل فلینظر منعته صلوته عن الفحشاء و المنکر؛ فقدر ما منعته قبلت منه.(۲۰۴)

کسی که دوست دارد بداند که آیا نمازش پذیرفته است یا نه، باید بنگرد که آن نماز او را از زشتی و گناه باز داشته است یا نه؟ به همان اندازه ای که نمازش او را از گناه و زشتی باز داشته و به خدا نزدیک کرده است، همان اندازه پذیرفته بارگاه خداست.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَ لَذِکْرُ اللَّهِ أَکْبَرُ

و به یقین یاد خدا از آن هم برتر و پرشکوهتر است.

در تفسیر این جمله دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای منظور این است که: و خدا با ارزانی داشتن رحمت خویش بر شما بیش از فرمانبرداری شما از او یادتان می کند.

۲ - به باور گروهی از جمله «سلمان» منظور این است که: از پرشکوه ترین و بزرگ ترین کارهای بندگان، یاد خدا و توجه واقعی قلبی به ذات پاک اوست.

با این بیان پیام آیه شریفه گویی این است که: مهم ترین و مؤثرترین چیزی که انسان را از زشتی و گناه باز می دارد، یاد پروردگار و به یادداشتن فرمان ها و هشدارهای او و پاداش و کیفرش می باشد و این بهترین و پرشکوه ترین رحمت و لطف است که انسان هماره بیاد خدا و مقررات و بهشت و دوزخ او باشد.

۳ - به باور پاره ای چون «ابو مالک» منظور این است که: در حال نماز قلب و دل را آکنده

از یـاد و عظمت خـدا ساختن و متوجّه او بودن، از سـیما و ظاهر نماز بزرگ تر و پرشـکوه تر و مهم تر است؛ و بایـد چنین نماز خواند.

۴ – و «فرّا» بر این بـاور است که: سـتایش و بزرگـداشت پروردگار و سـپاس به بارگاه او و همراه بیاد او بودن، از هر کار و هر چیزی بزرگتر و سازنـده تر است، و بهتر از هر عـاملی انسـان را از گناه و نافرمانی خـدا باز می دارد؛ به بیان دیگر اگر انسان به راستی بیاد خدا باشد، تنها چنین کسی از گناه و زشتی دوری می جوید.

«ثابت بنانی» آورده است که: مردی چهار بنده در راه خدا آزاد کرد و مرد دیگری چون داستان او را شنید و قدرت و امکانات مالی برای انجام چنین کار شایسـته ای نـداشت، با همه وجود به منظور تقرب به خدا گفت: سـبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر. و آن گاه به سوی مسـجد رفت و از گروهی پرسـید: شـمادر این مورد چه داوری می کنید که فردی چهار بنده در راه خـدا آزاد می کنـد و دیگری با قلبی آکنـده از یاد خدا زمزمه می کند که: سـبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الاّ اللّه و اللّه اکبر. به باور شما کار کدامین این دو بنده خدا برتر است؟

آنان پس از اندیشه و تدبّر گفتند: ما چیزی برتر و بهتر از یاد خدا نمی شناسیم؛ فقالوا ما نعلم شیئاً افضل من ذکر اللّه.

«معاذ بن جبل» در این مورد آورده است که: برترین و بهترین کاری که انسان را از گناه و زشتی و عذاب خدا دور می سازد،

هماره به یاد خدا بودن است.

مردی از او پرسید: یاد خدا بودن از جهاد در راه او نیز بهتر است؟

او پاسخ داد: آری، یاد خدا از جهاد نیز برتر است چرا که قرآن می فرماید:

و لذکر اللّه اکبر.

و می افزاید: از پیامبر گرامی پرسیدم که ای پیامبر! خدا کدامین کارها در پیشگاه خدا محبوب تر است؟ سألت رسول اللّه صلی الله علیه وآله ایّ الاعمال احبّ الی اللّه؟

آن حضرت فرمود: محبوب ترین کارها این است که تا هنگامه مرگ دل و زبانت به یاد خدا باشد. أن تموت و لسانک رطب من ذکر اللّه عزّ و جل.

آن گاه افزود:

یا معاذ انّ السابقین الّذین یسهرون بذکر اللّه، و من احبّ أن یرتع فی ریاض الجنّه فلیکثر ذکر اللّه.(۲۰۵)

هان ای معاذ! پیشی گیرندگان به سوی بهشت پرطراوت و زیبا آنانی هستند که شب ها را با یاد خدا به بامداد می رسانند، و هر کس دوست دارد که در بوستان های بهشت بهره ور گردد، باید هماره دل در گرو عشق خدا داشته و بیاد او باشد.

«عطاء»، از «عبد اللّه بن ربیعه» آورده است که «ابن عباس» از او پرسید: هان ای «ربیعه!» آیا آیه مبارکه را دیده ای که می فرماید: و لذکر اللّه اکبر...

و بی گمان یاد خدا بزرگ تر و پرشکوه تر است.

او، پاسخ داد: آری دیده ام! آری، یاد خدا چه با تلاوت قرآن باشد و یا به نماز و ستایش او یا به نیایش و راز و نیاز با پروردگار و یا سپاس به بارگاه او، همه و همه شایسته و نیکوست، امّا برترین و پرشکوه ترین آن زمانی است که انسان به هنگام میدان و امکان یافتن به

نافرمانی خدا و بیداد، او را یاد کند و یاد پاداش و کیفر پرشکوه و سهمگین او، وی را از گناه بازدارد.

«ابن عباس» گفت: راستی زیبا سخن گفتی، امّا منظور آیه شریفه این است که یاد پروردگار مهربان نسبت به شما بندگان از یاد شما نسبت به ذات پاک او بیشتر است.

وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما تَصْنَعُونَ.

و خدا آنچه را انجام می دهید می داند و به کارهای شایسته و عادلانه و نیز به کارهای ناروا و ظالمانه شما پاداش و کیفر درخور خواهد داد.

پرتوی از آیات نقش دگرگونساز نماز در رشد معنوی و اخلاقی انسان ها

مقررات و برنامه های گوناگونی که اسلام برای تربیت و سازندگی فرد و جامعه آورده است، هر کدام دارای حکمت و نقش دگرگونساز و ارزشمندی است که افزون بر دلالت آیات و روایات، هر روزی که می گذرد پیشرفت دانش بشری پرده از رموز و اسرار آنها بر می دارد و هر چه از عمر اسلام و برنامه های آن می گذرد، بر عظمت و شکوه و معنویت آن افزون می گردد.

گر چه در بحث های پیش در مورد نماز و فلسفه آن سخن رفت، امّا بجاست که در مورد این برنامه انسان ساز عبادی و معنوی با نگرش بیشتری به آیات و روایات و تعمّق در تعابیری که در فرهنگ انسان ساز اهل بیت در این مورد آمده است نکات دیگری ترسیم گردد:

۱ - قرآن نماز را مایه یاد خدا و توجّه قلبی به بارگاه او که سرمایه نیک بختی و رستگاری است اعلام می دارد و می فرماید:

و اقم الصّلوه لذکری.(۲۰۶)

و به یاد من نماز را بر پادار!

۲ - و آن را

عامل نیرومندی برای بازداشتن فرد و جامعه از زشتی و گناه و فریب و بیداد می شمارد و می فرماید: به راستی که نماز انسان را از زشتی و گناه هشدار می دهد: انّ الصّلوه تنهی عن الفحشاء و المنکر.(۲۰۷)

۳ - و آن را مهم ترین سفارش پیامبران و شایستگان به انسان ها عنوان می دارد و می فرماید: لقمان در سفارش های ارزنده اش به فرزند خود گفت: پسرکم نماز را بپادار! یا بنیّ اقم الصلوه.(۲۰۸)

۴ - و به همه ایمان آوردگان سفارش می کند که از شکیبایی و نماز یاری گیرند. و استعینوا بالصّبر و الصّلوه...(۲۰۹)

و از شکیبایی و نماز یاری جویید و راستی که این کار جز بر فروتنان گران است.

۵ - و امیرمؤمنان آن را پاک سازنده از کبر و خودکامگی می نگرد.

و الصّلوه تنزیهاً عن الکبر.(۲۱۰)

۶ - و پیامبر، آن را مایه روشنی چشم خویش می داند.

قرّه عینی فی الصّلوه.(۲۱۱)

۷ - و پیمان خداوند اعلان می کند:

الصلوه عهد اللّه.(۲۱۲)

۸ - و آن را سیما و چهره دین و آیین می شمارد:

الصلوه وجه دینکم.(۲۱۳)

۹ - و ستون دین و ایمان می نگرد:

و هی عمود دینکم.(۲۱۴)

۱۰ - و پرچم برافراشته اسلام عنوان می سازد:

علم الاسلام الصلوه.(۲۱۵)

۱۱ - و کلید بهشت می شمارد:

الصلوه مفتاح الجنّه.(۲۱۶)

۱۲ - و وسیله تقرب به بارگاه خداست:

الصلوه قربان کلّی تقیّ.(۲۱۷)

۱۳ – نماز واقعی داروی شفابخش دل و جانِ زخم خورده از لغزش و وسیله شستشوی معنوی انسان از گناهان و زشتی هاست، چرا که پیامبر گرامی از یکی از یاران پرسید:

لو کان علی باب دار احدکم نهر و اغتسل فی کلّ یوم منه خمس

مرات أكان يبقى فى جسده من الدّرن شيى ء؟

هان ای بنده خدا! اگر بر در سرای یکی از شما مردم، جویباری لبریز از آب زلال و پاکیزه روان باشد و شما در هر شبانه روز پنج مربته خویشتن را در آن بیفکنی و شستشو دهی، آیا چیزی از آلودگی در بدن او می ماند؟

شنونده و روایتگر سخن می گوید: به آن بزرگوار گفتم: نه ای پیامبر خدا: قلت: لا!

آن حضرت فرمود:

فانّ مثل الصلوه کمثل النهر الجاری، کلّما صلی کفرت ما بینهما من الذّنوب.(۲۱۸)

نماز، این برنامه انسان ساز و نقش سازنده و انسان پردازش درست همانند این نهر آکنده از آب روان است، و هرگاه انسان نمازی خالصانه و با شرایط گزارد گناهان و لغزشهایی که میان دو نماز انجام شده، اثر ویرانگرش از روح زدوده شده و زنگارهایی که بر دل نشسته و زخمی که بر قلب وارد آمده است، با این داروی شفابخش و معجزه آسا بهبود می پذیرد.

۱۴ - نماز راستین و با شرایط اثر بیدارگر و هشدار دهنده دارد، و انسان را از غفلت و غرور به خود آورده و هدف آفرینش جهان و انسان را به او خاطر نشان می سازد. موقعیت و جایگاه او را برایش باز می گوید، و به او هشدار می دهد که غرق در هواها و هوسها و لذت های زودگذر نگردد، بلکه بندگی خدا و پرستش و فرمانبرداری او را پیشه سازد که هدف از آفرینش او این بوده است:

و ما خلقت الجنّ و الانس الاّ لیعبدون.(۲۱۹)

۱۵ - در روایات اسلامی از نماز به روح و جان و ارزش دهنده به دیگر کارهای شایسته انسان تعبیر شده است

و این بدان دلیل است که نماز روح را خالص و شفاف می کند. ارزش اخلاص به بارگاه خدا را در انسان زنده می سازد و به کارهای انسان و زندگی اش رنگ و بوی خدایی و خداپسندانه می دهد، چرا که انسان به وسیله آن چندین بار در شبانه روز به بارگاه خدا اظهار اخلاص می کند.

امیرمؤمنان علیه السلام شاید در همین روند باشد که فرمود:

اوّل ما یحاسب به العبد الصّلوه، فان قبلت، قُبِل سائر عمله، و ان ردّت رد علیه سائر عمله.(۲۲۰)

نخستین چیزی که در روز رستاخیز مورد محاسبه قرار می گیرد، نماز است اگر نماز پذیرفته شد، دیگر کارهای انسان پذیرفته می شود و اگر نمازش مردود شناخته شد دیگر عملکردش ارزشی نخواهد داشت و مردود اعلان می گردد.

۱۶ - نماز انسان را به رعایت حرمت و احترام به حقوق دیگران فرامی خواند، چرا که برای انجام یک نماز صحیح و خداپسندانه، نمازگزار باید شرایطی را در مورد لباس خویش، مکان و مسکن خویش، فرش و زیراندازش، آب وضو و حتی جایی که در آنجا وضو یا غسل انجام می گردد، و نیز کسب و کار و درآمدش در نظر بگیرد؛ و مجموعه این شرایط او را ناگزیر می سازد که از دزدی های آشکار و نهان و بهره کشی های ناروا و درآمدهای حرام و حق کشی و تجاوز به حقوق دیگران چشم بپوشد و در امور اقتصادی و مادّی راه عادلانه و شرافتمندانه ای را برگزیند. بدین گونه است که نماز انسان را به رعایت حقوق دیگران دعوت می کند و از حرام خوارگی و تجاوز باز می دارد، چرا که: انّ الصّلوه تنهی عن الفحشاء و المنکر...(۲۲۱)

۱۷ - از رموز سازنده و

اسرار انسان پرداز نماز پدید آوردن نظم و پرورش روح انضباط در زندگی انسان است، چرا که وقتی انسان موظّف باشد که در شبانه روز چندین مرتبه در ساعت های مقرر آماده وضو و اذان و نماز گردد و بارها مقرراتی را رعایت کند و با شرایط خاصّی برنامه ای را آغاز و با دقّت و توجّه به پایان برد، چنین فرد و جامعه و خانواده ای با نظم و انضباط رشد می کند.

۱۸ – نماز، افزون بر شرایطی که برای پذیرفته شدن دارد، شرایطی نیز برای کمالش آمده است، که رعایت این شرایط، گام بلندی دیگری است در خودسازی و پرورش اخلاق انسانی در فرد و خانواده و جامعه؛ چرا که نمازگزار واقعی در می یابد که با زبان نیایشگر خویش زیبنده نیست غیبت دیگران نماید و به آنان تهمت بزند، و یا حقوق انسانی شان را پایمال سازد.

با جان و روان و دست و پا و سیما و سیرتی که به بارگاه خدا می رود و زمزمه می کند که: ایاك نعبد...، نباید ستم کند و یا به ستمکار تکیه نماید؛ نباید به این اعضاء و اندامها غذای حرام سرازیر کند و یا آنها را با نوشابه های مست کننده مسموم سازد.

انبوه روایات، بیانگر این نکته است که نمازِ پیشوای استبدادگر پذیرفته نمی شود،

نماز حرام خوار مورد قبول نمی افتد،

نمازی که با روح خودکامگی و خودپرستی و خودپسندی خوانده شود بالا نمی رود،

نمازی که همراه با قطع پیوندها باشد روح و جان ندارد، و این نیز گام دیگری در سازندگی نماز است.

بار خدایا، به آیات انسان ساز و معنویت آفرین ات سوگند که ما را از نمازگزاران راستین و از تدبّرکنندگان

به شـرایط و بایسـته هـا و نبایسـته هـای نمـاز واقعی، و از برپادارنـدگان فرهنـگ نماز و فرهنگبانان آگاهی بخش و راه و رسـم آزادمنشانه و بشردوستانه و عادلانه آن قرار ده!

آمین رب العـالمین - و یا اهل کتاب [های آسـمانی جز به آنچه نیکوترین [و انسانی ترین شـیوه و سـبک است بحث و گفتگو نکنید، مگر با کسانی از آنان که بیداد رواداشـته؛ و [به آنان بگویید: ما به آنچه به سوی [پیامبر] ما فرو فرستاده شده و [آنچه به سوی [پیامبر] شـما فرو فرسـتاده شـده است، ایمان آوردیم؛ و خـدای ما و خدای شـما یکی است و ما در برابر [ذات پاک و بی همتای او تسلیم هستیم.

۴۷ - و این گونه، این کتـاب [پرشـکوه را به سوی تو [ای پیـامبر] فرو فرسـتادیم، پس آن کسـانی که به آنـان [پیش تر از این] کتاب [آسمانی داده ایم، به آنان ایمان می آورند، و از [کسی ت آیات [روشنگر] ما را انکار نمی کند.

۴۸ - و تـو [ای محمـد (ص)!] پیش از این [که قرآن بر تو فرو فرسـتاده شود،] نه هیـچ نوشـته ای را می خوانـدی و نه آن را به دست خود می نوشتی؛ چرا که در آن صورت باطل گویان [در مورد رسالت تو] به تردید می افتادند.

۴۹ - بلکه این [قرآن آیـات روشـنی است [که در سـینه هـای کسـانی که به آنـان دانش داده شـده است [جـای دارد]؛ و آیات [روشنگر] ما را جز بیدادگران [هیچ کس دیگر] انکار نمی کند.

۵۰ - و [کفر گرایان گفتند: چرا از سوی پروردگارش نشانه هایی [آشکار] بر او فرو فرستاده نمی شود؟! [هان ای پیامبر!] بگو؛ جز

این نیست که همه نشانه ها نزد خداست و من تنها هشدار دهنده ای روشنگرم.

نگرشی بر واژه ها

ولاـ تجادلو: این واژه از ریشه «جدال» و «جدل» آمده و در اصل به مفهوم درهم پیچیدن است، و به همین تناسب در بحث و گفتگو و کشمکش گفتاری برای درهم پیچیدن طرف بکار می رود. به باور پاره ای این واژه از «جداله» بر گرفته شده که به مفهوم زمین می باشد و به تناسب کشمکش طرفین برای به زمین زدن دیگری، به کارشان «مجادله» گفته می شود.

ولا تخطّ: از واژه «خطّ» آمده، که به مفهوم نوشتن می باشد.

لَاْرتاب: از ریشه «ارتیاب» به مفهوم تردید نمودن، و نیز تهمت زدن آمده است.

مبطون: جمع واژه «مبطل» به مفهوم باطل گرا و کسی است که در اندیشه باطل ساختن چیزی است.

تفسیر نیکوترین و انسانی ترین روش برای گفت و شنود

پس از ترسیم دعوت آسمانی موسی در آیات پیشین، اینک در بیان چگونگی دعوت پیروان ادیان و کتاب های پیشین آسمانی به آخرین پیام خدا و در نمایش چگونگی گفت و شنود و بحث و مناظره با دیگران می فرماید:

ولا تُجا دِلوُااَهلَ الْکِتابِ اِلاَّ بِالَّتی هَیَ اَحْسَنُ ۰

و با اهل کتاب جز به نیکوترین و شایسته ترین شیوه گفتگو نکنید...

به باور برخی از مفسران منظور بحث و گفتگو به صورت بهترین شیوه با مسیحیان نجران است که برای تحقیق پیرامون قرآن و حقانیت دعوت پیامبران و رسالت او هیئتی از دانشمندان و پارسایان خویش را به مدینه گسیل داشتند.

امّا به باور برخی دیگر منظور بحث و گفتگو به نیکوترین شیوه و روش با یهودیان و پیروان حضرت مسیح است.

منظور از بحث و گفتگو

به بهترین و نیکوترین روش یـا «التی هی احسن» این است که انسـان با بیانی قانع کننـده و سـرشار از دلیل و برهان و در بهترین قالب و بیان، با آنان گفتگو نمایـد تا خردمنـدانشان سـخنی را پـذیرا و به درستی دعوت پی بردند، و نیز این دعوت و گفتار به انگیزه خیرخـواهی و سودرسـانی بـه دیگران و بـا نرمش و مـدارا و تنهـا در جهـت شـناخت حـق و بـه هـدف شـناساندن آن به همنوعان انجام گیرد.

آیه مورد بحث در مفهوم و محتوا بسان این آیه است که می فرماید:

فقو لا له قولاً ليّناً لعله يتذكراويخشى ۱)

و با او سخنی نرم و ملایم گویید. باشد که اندرز گیرد و به خود آید و یا بترسد.

به بیان پاره ای بهترین و نیکوترین شیوه در بحث و گتفگو آن است که شنونده را از نظر فکر و اندیشه قانع و از نظر عواطف و احساسات در جهت پذیرش حق برانگیزد؛ و یا اینکه بحث و مناظره به گونه ای باشد که شنونده آن را هماهنگ با فطرت سالم انسانی و خرد رشد یافته خویش بیابد و بر آن دل بدهد؛ و شاید بحث و گفتگو بهترین روش هر دو معنا را در برداشته باشد.

آیه شـریفه نشـانگر این نکته ظریـف و دل انگیز است که دعـوت مردم به سوی خـدا و ارشـاد و رهـبری جـامعه به سوی حق و عـدالت، بایـد به نیکوترین و انسانی ترین شـیوه و با زیباترین سـبک انجام پـذیرد و با نرمش و ملایمت و روشـنگری و آگاهی بخشی به توده ها، به آنان امکان داده شود تا نشانه های یکتایی و قدرت خدا را بنگرند و در

آنها بیندیشند و آن گاه ایمان آورند.

اِلاَّالَّذینَ ظَلَموُا مِنْهُمْ مگر آن کسـانی که سـتم پیشه ساختنـد، چرا که این گروه نه در برابر بهترین و نیکوترین منطق و منـاظره، سرفرود آورده و به حقانیت اسـلام و پیامبر ایمان آورند، و نه دست از دشمنی و مخالفت و پیکار ظالمانه ت خویش با اسلام و قرآن برداشتند و نه زندگی مسالمت آمیز و پرداخت «جزیه» را پذیرفتند؛ بلکه با حق ستیزی و بهانه تراشی آتش جنگ را شعله ور ساخته و به شـرارت و بیداد پای می فشارند و روشن است که با چنین مردمی باید به زبان خودشان سـخن گفته و شـجاعانه در برابرشان ایستاد تا حق را پذیرا شده و اسلام آورند و یا به زندگی مسالمت آمیز و بدون حق ستیزی و دشمنی تن دهند.

آنچه آمـد دیـدگاه «مجاهد» و «سـعیدبن جبیر» در تفسـیر آیه است، امّا به باور «ابومسـلم» منظور آن کسانی بودند که به انگیزه کینه توزی و حق ستیزی، رسـالت پیـامبر را بـا اینکه با بهره وری از تورات و انجیل حق می دانسـتند، آن را نپـذیرفته و بر مردم پوشـیده می داشـتند. «ابن زید» برآن است که منظور از این گروه که بر خود دیگران سـتم روا داشتند، آن کسانی بودند که در بت پرستی و کفرگرایی پافشاری می کردنـد، و بـا وجود دلیـل و برهـان بر پوچی پرسـتش هـای ذلّت بـار، و انبوه نشـانه ها بر شناخت خـدا و یکتایی او، باز هم در راه کفر و بیـداد گام می سپردنـد و حق را نمی پذیرفتند. روشن است که با چنین کسانی بحث و گفتگوی روشنگرانه و مناظره به بهترین روش نیز سود بخش نخواهد بود.

به باور ما آیه شریفه در بردارنده همه این مفاهیم است و

روشنگری می کند که: با همه انسانهای حقجو و درست اندیش به ویژه اهل کتاب به بهترین سبک بحث و گفتگو کنید، مگر آن کسانی که به خود ستم رواداشته و با کشمکش و درگیری با مردم مسلمان و پافشاری در حق ستیزی و دشمنی روشن سازند که خواهان زندگی مسالمت آمیز و انسانی و احترام متقابل نیستند؛ت آری، با چنین کسانی باید به مبارزه برخاست و از حق و عدالت در برابر تجاوز آنان شهامتمندانه دفاع کرد.

«قتاده» می گوید: این آیه به وسیله آیه جهادِ با شمشیر فسخ گردید، امّا این دیدگاه درست نیست، چرا که بحث و مناظره با دیگران در هر شرایط باید به نیکوترین شیوه انجام پذیرد و هماره باید با بهترین و زیباترین سبک دیگران را به اسلام و قرآن و پیام انسان ساز پیامبر دعوت کرد.

وَ قوُلوُاامَنّا بِالَّذی اُنْزِلَ اِلَیْنا وَ اُنْزِلَ اِلَیْکُمْ و شما توحید گرایان در دعوت آنان به سوی اسلام بگویید: ما به همه آنچه از سوی خدا بر ما و شما فرو فرستاده شده است، ایمان آوردیم.

وَاِلهُنا وَ اِلهُکُمْ واحِدٌ

و خدای ما و خدای شما در حقیقت یکی است.

وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ و ما در برابر ذات پاک او تسلیم و فرمانبردار او هستیم.

* * *

در دومّین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ کَذالِکَ اَنْزَلْنا اِلَیْ ـ الْکِتابَ و این گونه ما این کتاب پرشکوه را به سوی تو ای پیامبر! فرو فرستادیم، درست همان گونه که به سوی «موسی» و «عیسی» کتاب آسمانی فرو فرستادیم.

فَالَّذینَ اتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤمِنوُنَ بِهِ و کسانی که پیش از این کتاب آسمانی و دانش و آگاهی آن را

به آنان داده ایم، به قرآن و ایات روشنگر آن ایمان می آورند.

منظور از آنان، نمونه هایی از حق طلبان همانند «عبدالله بن سلام» و یاران او می باشند و واژه کتاب نیز اشاره به تورات و انجیل دارد.

وَ مِن هؤُلاء مَن یُؤمِنُ بِهِ و از این شرک گرایان مکّه نیز کسانی هستند که ایمان به قرآن خواهند آورد.

ضمیر «بِهِ» ممکن است به قرآن یا پیامبر گرامی باز گردد. ممکن است منظور از کسانی که به آنان کتاب داده ایم، مردم مسلمان باشند و کتاب نیز اشاره به قرآن شریف باشد که به آنان ارزانی گردید؛ و ممکن است منظور از «الکتاب»، قرآن و منظور از «و من هؤلاء...» برخی از یهود و نصارا باشند که به قرآن ایمان می آورد.

وَ ما یَجْحَدُ بِایاتِنا اِلَّا الْکافِروُنَ و آیات روشن و روشنگر ما را جز کفر گرایان و حق ستیزان هیچ کس دیگر انکار نمی کند، و انکار کفر گرایان نیز بر تو ای محمد (ص)! زیانی نخواهد رسانید.

دو سند درستی دعوت پیامبر و رسالت او

در سومین آیه مورد بحث آفریدگار هستی پیامبرش را مخاطب می سازد و می فرماید:

وَ ما کُنْتَ تَتْلوُا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کَتابٍ و تو ای پیامبر! پیش از فرود قرآن نه هیچ خطّ و نوشته ای را می خواندی،

وَ لا تَخُطّهُ بِیَمینِکَ و نه آن را به دست خویشتن می نوشتی، و در پرتو وحی الهی آموزگار عصرها و نسل ها شدی.

اِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلوُنَ چرا که اگر جز این بود بیهوده گویان و باطل گرایان راه دیگر و بهانه دیگری در تردید افکنی و دروغ شمردن دعوت رسالت تو می یافتند و می گفتند: آنچه را به عنوان

آیات قرآن بر مردم می خوانی، چیزهایی است که از کتاب های پیشینیان بر گرفته و از آنها آموخته و نسخه برداری نموده ای.

آری، اینک که ولادتگاه و دلالت تو و جایگاه رشد و تکامل تو محیط آنان و بسان آنان است و تو در برابر دیدگان آنان بوده ای و خود دیده اند که نه به مکتب رفته ای و نه درسی خوانده ای، و با این وصف کتاب انسان ساز و پرشکوهی آورده ای که عصرها و نسل ها از آوردن همانند آن ناتوانند، خرد سالم بر آنان حکم می کند که دعوت تو را آسمانی بدانند و باور دارند که آن را از سوی آفریدگارت دریافت داشته ای؛ چرا که چگونه باور کردنی است که فردی از ولادت تا مراحل کودکی، جوانی، میانسالی، به هنگام سفر و در حال حضور در وطن، همه جا و در همه حال در برابر دیدگان جامعه و مردمی باشد و نزد آموزگاری برای آموزش نرود و برای نوشتن هرگز قلمی به دست نگیرد، آن گاه به یکباره کتابی پرشکوه و آیینی سرشار از محتوا و مفاهی بلند و انسان ساز بیاورد که همگان از آوردن همانند آن ناتوان باشند؟! آیا جز این است که او آن کتاب و آن آیین را از سوی خدا آورده است؟!

«سید مرتضی» قدس سرّه می گوید: این آیه بهترین دلیل بر این واقعیت است که پیامبر گرامی پیش از انگیزشش از سوی خدا به رسالت و پیامبری نه خواندن می دانست و نه نوشتن، امّا پس از بعثت به باور من در هر دو رشته آموزگار همگان بود.

ظاهر آیه شریفه نیز دیدگاه او را تأیید می کند، چرا که آیه شریفه خواندن و نوشتن را پیش از دریافت

وحی از آن حضرت نفی می کند و ادامه آیه نیز همان نکته را نشانگر است؛ چرا که اگر آن بزرگوار پیش از پیامبریش خواندن و نوشتن می دانست، در آن صوورت باطل گرایان و بهانه جویان راه جدید و بهانه تازه ای ساز می کردند و رسالت او را دروغ می شمردند، امّا آگاهی به خواندن و نوشتن پس از دریافت وحی دیگر این بهانه را به دست آنان نمی دهد، چرا که پس از بعثت ممکن است فرشته وحی به او آموخته باشد.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث می افزاید:

بَلْ هُوَ اياتٌ بَيِّناتٌ فی صُدُورِ الَّذينَ اوُتوُ الْعِلْمَ بلکه این قرآن آیات روشن و روشنگری است که در سنیه های کسانی که به آنان دانش داده شده است، جای دارد.

در تفسیر این آیه دیدگاه های متفاوت است:

۱ - به باور «حسن» منظور از دانایان پیامبر گرامی و توحید گرایان راستین هستند که قرآن و آیات آن را حفظ کرده و در آنها می اندیشند و مفاهیم بلند آن آیات را در آئینه جانها نقش می نمایند.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور از این دانایان و آگاهان امامان راستین از آل محمد (ص) می باشند، که روایت رسیده از حضرت باقر علیه السلام و نیز امام صادق علیه السلام این دیدگاه را بیانگر است.(۲)

۳ - از دیدگاه «ضحاک» منظور وجود گرانمایه پیامبر است که پیش از دریافت وحی خواندن و نوشتن نمی دانست؛ و منظور از سینه های دانایان نیز، سینه های دانشمندان یهود و نصارا است که پیامبر را با همین وصف و ویژگی از کتاب های آسمانی می شناختند.

۴ - امّا از دیدگاه «قتاده» منظور آیات قرآن است که در سینه ها و

دل هـای مردم بـا ایمـان جـای دارد و آنهـا را حفـظ می کننـد؛ چرا که پیش از فرود قرآن بر زجـاجه جـان پیـامبر، کتـاب های آسمانی خوانده می شد، امّا جز اندکی از مردم، دیگران به خواند آنها بسنده می نمودند و آنها را حفظ نمی کردند.

وَ ما یَحجَدُ بِایاتِنا لِاَّالظّالِموُنَ و آیات روشن و روشنگر ما را جز بیدادپیشه گان انکار نمی کنند.

آری، تنها آن کسانی که به خویشـتن ستم رواداشته و با هدف های بلند و انسان ساز قرآن پیکار می کنند آیات قرآن را انکار می نمایند.

به باور پاره ای منظور در درجه نخست شرک گرایان قریش و یهودان حق ستیز می باشند.

بهانته جویی برای فرار از پذیرش حق همین کفرگرایان و ظالمان برای گریز از حق به بهانه جویی پرداخته که:

وَ قالوُا لَوْلا اُنْزِلَ عَلَیْهِ ایاتٌ مِنْ رَبِّهِ

چرا نشـانه هـا و معجزه هـای روشن و روشـنگری، بسان معجزه های موسـی و مسـیح از سوی پروردگارش بر محمـد (ص) فرو فرستانده نمی شود؟

منظور آنان این بود که ما به او ایمان نخواهیم آورد تا برای ما از زمین چشـمه ای جوشان پدیـد آورد، و یا کوه صـفا را به طلا تبدیل سازد و...

پـاره ای از شـرک گرایـان نیز به انگیزه افشانـدن بـذر تردیـد و نفـاق بر دل هـا می گفتنـد: او نیز بایـد بسان موسـی که دریا را شکافت و عصا را به اژدها تبدیل ساخت معجزه ای آشکار و دل بخواه برای ما بیاورد!

قُـلْ اِنَّمَـا الایاتُ عِنْـدَ اللّٰهِ هان ای پیامبر ما! به بهانه جویان بگو! نشانه ها و معجزه ها تنها نزد خـدا و به خواست او، نه به دلخواه شما و من؛ اوست که براساس مصالح و حکمت و بر پایه مقتضات زمان

و مکـان برای هر پیام آوری نشانه و معجزه ای که روشـنگر درستی دعوت و حقانیت رسالت او باشـد ارزانی می دارد و به من نیز معجزه و نشانه داده است.

وَ اِنَّمـا اَنَا نَـذیرٌ مُبین و من تنها هشـدار دهنـده ای روشـنگرم و به طور آشـکار شـما را از آینـده تیره و تار و نافرمانی پروردگار هشـدار داده و راه حق را از باطـل و بیـداد برایتـان روشن می سـازم و برای درستی دعوت و راستی گفتـارم نیز همـان معجزه و نشانه آشکاری را که خدا به من داده است، آن را در برابر دیدگانتان قرار می دهم.

پرتوی از آیات زیباترین و نکوهیده ترین شیوه گفت و شنود

در آیاتی که گذشت قرآن شـریف به پیروان خویش دسـتور می دهد که از کشـمکش و درگیری در بحث ها بپرهیزند و برای روشـنگری و آگـاهی بخشـی و نفوذ در ژرفـای جانهـا و واعمـاق دلهـا و کران تـا کران دسـتگاه خرد و گستره عواطف انسانها بهترین و زیباترین شـیوه بحث و گفت و شـنود را برگزیننـد؛ از این رو بایـد شـیوه ناپسـند را شـناخت و از آن دوری جست، و بهترین روش را نیز دید و آن را راه و رسم خویش قرار داد و با بهترین و نیکوترین سـبک و اسلوب به گفت و شنود و بحث و مناظره حق جویانه و روشنگرانه و طبیبانه نشست.

الف – زیباترین و انسانی ترین روش بحث و مناظره زیباترین سـبک بحث و مناظره، سـبک و اسلوبی است که دارای این نقاط مثبت و این ویژگی های اساسی باشد:

۱ – انسان در اندیشه حق جویی و حق پویی و شناخت حق باشد، نه اثبات سلیقه ها، یافته ها، بافته ها،

اندیشه ها و افکار خویش و دیکته آن به طرف.

۲ - با سخنان و دیدگاه ها براساس وجدان و انصاف برخورد کند، نه براساس پیشداوری ها و دنباله روی ها و جمود و تعصّب و اوهام و خرافات.

۳ - در پرتو آگاهی و شناخت و دلیل و برهان بحث و گفتگو کند، و بکوشد تا نخست در پرتو استدلال دقیق و نیرومند در قلمرو اندیشه و دستگاه تعقّل دیگران نفوذ نموده و تحول فکر پدید آورد نه با تحمیل و هوچی گری.

۴ - و آن گاه بکوشد تا در عواطف انسانها نفوذ کند، چرا که تنها با دلیل و برهان و بحث های خشک نمی توان دل ها را دگرگون ساخت و این کار، یعنی نفوذ در عواطف انسان ها و سراچه قلب آنان در گرو آن است که انسان: با نرمش و خلق و خوی نیکو، با رعایت حقوق متقابل، با احترام به یافته ها و سلیقه دیگران، با خیرخواهی و نوع دوستی و صفا و محبت وارد میدان گردد.

۵ - و سرانجام اینکه از برتری جویی، خودنمایی، غرور، خودبزرگ بینی، تحقیر دیگران، تحمیل عقیده و دیدگاه خود، پرخاشگری و خشونت، بدزبانی و زشت گویی باید پرهیز نمود که اینها آفت نفوذ در دل ها و عواطف انسان هاست و به جای دگرگونی مطلوب به تحول، مطلوب می انجامد.

ادع الی سبلی ربک بالحکمه و الموعظه الحسنه و جادلهم بالتی هی احسن...(۳)

با فرزانگی و اندرز نیکو به راه پروردگارت فراخوان و با آنان براساس شیوه و سبکی که زیباتر است بحث و گفتگو نما...

نمونه های این نیکوترین سبک و زیباترین روش برای گفت و شنود در آیات و روایات بسیار است که از جمله می توان به سبک مناظره قرآن در

موضوع مبدأ و معاد(۴) با شرک گرایان و انکارگران خدا و روز رستاخیز نگریست.(۵)

ب: ناپسندترین روش بحث و گفتگو

و از آنچه آمد روشن می شود که ناپسندترین و زشت ترین شیوه بحث و گفتگو آن است که این آفتها در آن راه یابد:

۱ - انسان فاقد روحیّه حق جویی و حق طلبی باشد.

۲ - براساس دلیل و برهان سخنی نگوید، بلکه با دنباله روی از دیگران و نشخوار کردن بافته های دیگران قیل و قال کند.

۳ - دچار آفت تعصبّ و جمود باشد.

۴ - برتری جویی و خود بزرگ بینی در کارش سایه افکند.

۵ - در بحث، رعایت حقوق متقابل و حرمت دیگری نباشد.

۶ - هدف تحمیل یافته ها و بافته های خود به طرف باشد.

۷ - تمسخر و ریشخند، تحقیر و توهین، زخم زبان و نیش زدن وحملات زبانی، جای روشنگری و نرمگویی و دقت و موشکافی را بگیرد.

از این شیوه بحث و کشمکش در فرهنگ قرآن و اهل بیت به «جدال» و «مراء» تعبیر شده و تست نکوهش گردیده است؛ چرا که این سبک گفت و شنود و یا کشمکش و درگیری زبانی، در حقیقت جنگ سرد است و هدف دریدن و ترور شخصیت و فکر و اندیشه عقیده دیگری است، نه رسیدن به حق و عدالت و بهترین راه زندگی؛ و واژه ها بسان تیرهایی مرگبارند که شلیک می گردند تا حیثیت و کرامت طرف رانابود سازند.

پیامبر گرامی فرمود:

لا یستکمل عبد حقیقه الایمان حتی یدع المراء و ان کان محقّاً(۶)

هیچ کسی حقیقت ایمان را در نمی یابد مگر اینکه «مراء» یا برتری جویی و اظهار فضل و کمال را در بحث

و گفتگو با دیگران وانهد، اگر چه حق با او باشد.

و نیز حضرت «سلیمان» به فرزندش فرمود:

یا بنّی! ایاک و المراء فانّه لیست فیه منفعه، و هو یهیج بین الأخوان العداوه(۷)

پسر جانم! از «جدال» یا تحقیر دیگران در بحث و گفتگو بپرهیز، چرا که نه تنها سودبخش نیست که آتش کین و دشمنی را نیز در میان برادران شعله ور می سازد.

- [آیا قرآن معجزه اشکاری نیست؟] و آیا برای آنان بسنده نیست که ما این کتاب [پرشکوه را بر تو فرو فرستادیم که برای آنان تلاوت می گردد؟! به یقین در این [کتاب انسان ساز] برای مردمی که ایمان [به خدا] می آورند، بخشایش و اندرزی [جاودانه است.

۵۲ - [هان ای پیامبر! به آنان بگو] همین بس که خدا میان من و شما گواه باشد. او هر آنچه در آسمانها و زمین است می داند؛ و کسانی که به باطل [و بیداد] گرایش یافته و به خدا کفر ورزیدند، آنان همه زیانکارانند.

۵۳ - و از تو [ای پیامبر!] شتاب در [فرود] عذاب را می خواهند؛ و اگر نبود که [از سوی آفریدگار فرزانه هستی سرآمد معلوم [از پیش برای آنان مقرّر شده است،] عذاب به سراغ آنان [با همان شتابی که میل داشتند] می آمد؛ و بی گمان [عذاب الهی]به یکباره - در حالی که آنان در نمی یابند [و بی خبرند] - بر آنان فرا خواهد رسید.

۵۴ - و از تو شتاب در [آمدن عذاب را می خواهند و [نمی دانند که]دوزخ در بر گیرنده کفر گرایان [و ظالمان تاست.

۵۵ - روزی که عذاب از فراز [سر]شان و از زیر پاهایشان آنان

را می پوشاند؛ و [خدا] می فرماید: اینک [طعم تلخ و مرگبار]آنچه را [در دنیا] انجام می دادید، بچشید!

نگرشی بر واژه ها

بغته: این واژه از ریشه «بغت» به مفهوم رویداد ناگهانی و تحققّ یکباره است.

محیطه: در برگیرنده و فراگیرنده.

ذوقوا: بچشید.

تفسیر آیا این کتاب پرشکوه برای هدایت آنان بسنده نیست؟!

در آیات پیش بهانه جویی کفر گرایان و بیداد پیشگان حاکم بر مکّه طرح شد که از آنت جمله معجزه خواهی آنان به صورت دلخواه از پیامبر گرامی بود؛ اینک قرآن در پاسخ بهانه جویی و اشکال تراشی آنان می فرماید:

اَوَلَمْ یَکْفِهِمْ اَنّا اَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ یُتْلی علَلَیْهِم آیا این قرآن اعجاز آشکار و شگفت انگیزی نیست؟ و آیا برای آنان بسنده نیست که این کتاب پرشکوه و انسان ساز را بر تو ای محمد (ص)! فرو فرستادیم که برای آنان تلاوت می گردد؟! کتابی که از نظر فصاحت و بلاغت، یا زیبایی قالب و واژه ها و جملات، و زیبایی مفاهیم و محتوا در اوج اعجاز بوده و هیچ کسی نمی تواند همانند آن را بیاورد و در آن از رویدادها و اخبار آینده و گذشته و مفاهیم و مقررات موردنیاز مردم سخن گفته ایم؟

در آغاز آیه مورد بحث فرو فرستنده قرآن روشنگری می کند که در فرو فرستاندن قرآن بر پیامبر گرامی نشانی روشن و معجزه ای آشکار و حجتی رسا و روشنگر جلوه گر است که در پرتو آن هر تردید و بدگمانی برکنار، و حجّت بر خرد ورزان و خردمندان تمام می شود و در می یابند که آورنده این کتاب و این سند جاودانه، پیام آور خداست، بر این باور در دریافت درستی دعوت پیامبر و راستگویی او با وجود این سند

جـاودانه به معجزه دیگری نیـاز نیست؛ چرا که هر معجزه ای بر اسـاس مصـلحت و حکمت پدیـدار می گردد. و هنگامی که با آشکار شدن معجزه ای دیگر بیهوده و ناروا خواهد بود.

افزون بر این، آفریدگار هستی نشانه ها و معجزه هایی را که کفرگرایان و ظالمان و حق ستیزان به دلخواه خود پیشـنهاد کنند و او به وسـیله پیامبرشان پدید آورد، و آن گاه آنان ایمان نیاورند، به مقتضای حکمت و عدالت خویش آنان را نابود می کند، و این شـیوه در جامعه های پیشـین بوده است؛ و چون ذات پاک او وعـده فرموده است که به آخرین امت چنین عذاب های نابود کننده ای نفرسـتد از این رو از آشکار ساختن معجزه های دل بخواه آنان خود داری شده و قرآن را سند صداقت و درستی و با وجود آن نیازی به هیچ معجزه دیگری نیست، چرا که منظور از بسـنده بودن قرآن برای شـناخت حق و روشـنگری راه، در اوج اعجاز بودن آن است.

اِنَّ فی ذلِکَ لَرَحْمَهً وَ ذِکری لِقَوم یُؤمِنوُنَ راستی که در این قرآن شـکوهبار و روشنگر، برای مردمی که ایمان می آورند و حق طلبانه آن را گواهی می کننـد، نعمت بزرگ، بخشایش بی هماننـد و اندرزی جاودانه است؛ چرا که هرکس از آن درس گیرد و چراغ زندگی برافروزد و براساس رهنمود و مقررات آن رفتار کند به پاداش پرشکوه ابدی و بهشت جاودانه خواهد رسید.

پـاره ای آورده انـد که: گروهی از توحیـدگرایان پیش از فرود این آیه شـریفه بخش هـایی از تورات و انجیل را نوشـته و برای خود نگاه داشته بودند، که خدا با این آیه شریفه به آنان هشدار داد که این قرآن پرشکوه همگان را در همه جلوه های

زندگی معنوی و عقیدتی و اخلاقی بسنده است.

و پیامبر گرامی نیز پس از تلاوت آیه شریفه برای آنان فرمود: هان ای مردم! من آیاتی روشنگر و درخشان و رهنمودی پاک و پاکیزه برایتان آورده ام که شما را بسنده است: جئتکم بها بیضاء نقیه.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث روی سخنی را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُل کَفی بِاللَّهِ بَیْنی وَ بَیْنَکُمْ شَهیداً

هان این پیامبر! به آنان بگو: همین بسنده است که خداوند یکتا میان من و شما گواه باشد و بنگرد که من به راستی پیام آور اویم و پیامش را به شما بندگانش آن گونه که شایسته و بایسته است می رسانم، امّا شما به جای حق پذیری و سپاس خدا، پیامبرش را دروغگو می انگارید و با او دشمنی می ورزید و هر روز بهانه ای تازه می تراشید.

منظور از گواهی خدا در مورد پیامبرش، عبارت از گواهی ذات پاک و بی همتای او به رسالت آن حضرت می باشد که می فرماید:

محمد رسول الله و الّذین معه أشداءُ علی الکفّارِ رحماء بینهم... (۸)

محمد (ص) پیامبر خداست و کسانی که همراه او هستند و به او ایمان آورده اند، بر کفر گرایان سخت گیر، و با همدیگر مهربانند...

و نیز منظور فرو فرستادن قرآن به عنوان سند صداقت و معجزه جاودانه و بی مانند به آن حضرت است که در پرتو آن درستی گفتار و راستی دعوتش را آشکار می سازد.

یَعْلَمُ ما فِی السَّمواتِ وَالْاَرضِ آری، آن خدایی گواه من است که آنچه را در آسمانها و زمین است می داند؛ بنابراین او نیک می داند که من بر راه درست و هدایت و شما بر گمراهی هستید.

وَ الَّذینَ امَنوُا بِالْباطِلِ

وَ کَفَروُا بِاللَّهِ اوُلئکَ هُمُ الخاسِروُنَ و آن کسانی که به باطل و بیداد گرایش یافتند و به خدای یکتا کفر ورزیدند آنان همان زیانکارانند. به باور «ابن عباس» منظور این است که: آن کسانی که جز خدای یکتا را به پرستش گرفتند و به بت پرستی، ستاره پرستی یا دیگر پرستش های خفت آور گرایش یافتند و به خدای یکتا کفر ورزیدند و به گناه و نافرمانی او دست یازیدند، آنان همان زیانکاران واقعی هستند، چرا که با این گرایش گمراهگرانه و نا فرمانی خدا از پاداش های پرشکوه او محروم می گردند.

امّـا به باور «مقاتل» منظور پیروی از شیطان و گوش و دل سپردن به وسوسه ها و دمدمه های آن موجود سرکش و گمراهگراست.

چرا شتاب در رسیدن عذاب؟

در سومین آیه مورد بحث در هشدار به بهانه جویان و حق ستیزان می فرماید:

وَ یَسْتَعجِلوُنَکَ بالِعذابِ و از تو ای پیامبر! شتاب در فرود عذاب را می خواهند.

آنان بدان دلیل که گفتار پیامبر و دعوت آسمانی اش را نمی پذیرفتند با خیره سری رو به آن حضرت می کردند و بسان «نفربن حارث» می گفتند: ما دعوت تو را انکار می کنیم و تو هم پروردگارت را بخوان تا آسمان به دستور او بر ما سنگ بباراند!

وَ لَوْلا اَجَلٌ مُسَمّیً لَجاهُمْ الْعَذابُ و اگر نه این بود که قدرت خدا در سرآمد مقرر - که منظور روز رستاخیز باشد، پدیدار می گردد - عذاب به سراغشان می آمد و گرفتار چیزی می شدند که درخور آن بودند.

و به باور گروهی منظور این است که: و اگر نبود که از سوی آفریدگار فرزانه هستی سرآمدی معلوم از پیش برای آنان مقرّر شده است - که در آن سرآمد

بنابر مصلحتی آنان را در همین جهان کیفر کند - بی گمان عذاب؛ همان شتابی که می خواستند به سراغشان می آمد.

وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرونَ و آن عذاب مرگبار به ناگاه و در حالی که آنان بی خبر بودند گریبانشان را می گرفت.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث آتش و عذاب دوزخ را به آنان وعده می دهد و می فرماید:

يَسْتَعْجِلوُنَكَ بِالْعَذابِ و از تو ای پیامبر! شتاب در آمدن عذاب را می طلبند.

وَ اِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحيطةٌ بِالكافِرينَ و بی گمان دوز و آتش شعله ور آن دربر گیرنده کفرگرایان و ظالمان است.

آری، اگر به خاطر حکمت و مصلحت در این جهان عـذاب بر آنان فرود نیایـد، آنان در دوزخ گرفتار عذاب خواهند بود و به کیفر کفر و بیدادشان خواهند رسید.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

يَوْمَ يَغْشيهُمُ الْعَذابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ اَرْجُلِهِمْ وَ يَقوُلُ ذُوقوُا ماكُنتُمْ تَعْمَلوُنَ روزی را به یادآور که عذاب دردناك دوزخ از فراز سـرشان و از زیر پاهایشـان آنـان را می پوشانـد؛ بـه گـونه ای که غرق در عـذاب می گردنـدو گـوشه ای از بـدنشان از رسیدن عذاب مرگبار به دور نمی ماند، و نگهبان دوزخ به آنان می گوید: اینك طعم تلخ عملکرد زشت و ظالمانه خود را که در زندگی انجام می دادید، بچشید!

«حسن» در تفسـیر آیه شـریفه می گوید: منظور این است که آتش شعله ور دوزخ سراسر بدن آنان را در بر می گیرد و ذره ای از بدن آنان از وپوشش آتش بر کنار و به دورنمی ماند. آیه مورد بحث نظیر این آیه است که می فرماید:

لهم من جهنّم مهاد و من فوقهم غواش(۹)

برای آنان

از آتش شعله ور دوزخ بستری است و از فرازشان پوشش هایی است که آنان را در بر می گیرد، و ما بیدادگران را این گونه کیفر می دهیم.

– هان ای بندگان من! که ایمان آورده اید! بی تردید زمین من [گسترده و] پهناور است، [بنابراین در برابر ستم و استبداد سرفرود نیاوردید و] تنها مرا بپرستید.

۵۷ – هر انسانی [سرانجام چشنده [طعم مرگ است، آن گاه [همه شما] به سوی ما بازگردانده خواهید شد.

۵۸ – و کسانی که ایمان آوردند و [در زندگی کارهای شایسته انجام دادند، به یقین آنان را در کوشک هایی [پرشکوه از بهشت [پرطراوت و زیبا] جای خواهیم داد، که از زیر آنها جویبارها روان است؛ در آنجا [برای همیشه جادونه خواهند بود؛ [راستی که چه [زیبا و] نیکوست پاداش کارگزاران [راستین !

۵۹ – همانان که [در زندگی و در برابر فراز و نشیب ها] شکیبایی ورزیدند و بر پروردگارشان اعتماد می کنند.

۶۰ – و چه بسیار جنبنده ای که [رزق و] روزی خود را بر نمی گیرد، [و] خداست که به آن [جاندار] و به شما [انسانها] روزی می رساند؛ و او همان شنوا و داناست.

نگرشی بر واژه ها

لنبوّئنهم: از ریشه «تبوئه» به مفهوم پناه دادن و مسکن دادن برای همیشه است.

غُرَفً: این واژه جمع «غُرفه» به مفهوم کوشک ساختمان بلند و پرشکوه آمده است.

شأن نزول ۱ – در مورد داستان فرود و شأن نزول نخستین آیه مورد بحث پاره ای همچون «مقاتل» و «کلبی» آورده اند که: این آیه درباره ایمان آوردگانِ شایسته کرداری فرود آمد که در مکّه سخت زیر فشار اشداد بودند، به گونه ای که نه راه

نجاتی می یافتند و نه کمترین آزادی مذهبی که وظایف دینی خویش را با امنیت به انجام رسانند، از این رو آیه فرود آمد و به آنان دستور هجرت و بیرون رفتن از قلمرو استبداد را داد.

۲ - و نیز آورده اند که آخرین آیه مورد بحث درباره گروه دیگری از توحیدگرایان فرود آمد که در مکّه سخت زیر فشار و شکنجه بیدادگران حاکم بودند؛ به آنان نیز فرمان رسید که دست به هجرت زنند و خود را از دسترس استبداد و ارتجاع دور سازند امّا آنان گفتند: خداوندا!، چگونه به سوی مدینه هجرت کنیم، در حالی که در آن سرزمین ناآشنا، نه خانه ای برای سکونت داریم و نه زمین و مزرعه ای برای زراعت و نه دوست و یاری که بتواند هزینه زندگی ما را تأمین نماید؟! درست در پاسخ آنان بود که این آیه شریفه بر قلب، پاک پیامبر آزادی و آزادگی فرود آمد: و کاین من دابه لاتحمل رزقها... (۱۰)

تفسیر هجرت برای آزادی در این آیات آفریدگار هستی روشنگری می کند که مردم برای ترک فرمانبرداری خدا و وانهادن دستورات او هیچ عذر و بهانه ای ندارند؛ در این مورد در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

یا عِبادِیَ الَّذینَ امَنوُا اِنَّ اَرْضـی واسِعَهٌ فَاِیّایَ فَاعْبُدوُنِ هان این بندگان شایسته کردار من که ایمان آورده اید! بی گمان زمین من بسیار گسترده و پهناور و فاصله شهرهای آن با یکدیگر بسیار است، پس تنها مرا بپرستید و فرمان مرا برید و از بتهای رنگارنگ و بیدادگران خودکامه فرمانبرداری نکنید تا شما را به گناه و بیداد بکشانند.

در آیه شریفه آفریدگار هستی روشنگری می کند که زمین او بسیار

گسترده است و فاصله شهری آن بسیار است، از این رو اگر در شهری - چون مکه - شرک گرایان آزادی بیان و آزادی مذهبی بروید که آزادی خود را باز یابید و بتوانید در امنیّت به وظایف مذهبی خویش عمل کنید. گفتنی است که واژه «ایای» به فعل مقدّر منصوب است و فعل پس از آن، این نکته را تفسیر می کند؛ و به باوری پاره ای «فاء» برای جزاء می باشد و در تقدیر این گونه است که: «اِنْ ضاق بکم موضع فاعبدونی ولا تعبدوا غیری انّ ارضی واسعه» هان ای بندگان من! سرزمین من گسترده و بی کرانه است، اگر در جایی از شرارت استبداد و ارتجاع نتوانستید مرا بپرستید و زندگی را بر شما سخت کردند هرگز دیگری را فرمان نبرید و نپرستید، بلکه دست به هجرت زنید و از قلمرو استبداد دور شوید تا تنها مرا بپرستید؛ چرا که سرزمین من گسترده است.

* * *

در ادامه سخن به قانون مرگ اشاره می کند تا با هشدار آنان از مرگ، هجرت را با همه مشکلاتش برای آنان آسان سازد. در این مورد می افزاید:

کُلُّ نَفْسٍ ذائقَةُ الْمَوتِ هر انسانی سرانجام چشنده طعم مرگ است و هر کسی را که خدا آفریده است، در هر سرزمین و در هرکجای دنیا باشد، سرانجام جهان را بدرود خواهد گفت؛ بنابراین شما مردم با ایمان از مرگ نترسید و از ترس مرگ و مشکلاتِ زندگی، تن به اسارت ندهید و در قلمرو بت پرستان و تجاوزکاران نمانید.

ثُمَّ اِلَیْنا تُرْجَعُونَ پس به سوی ما بازگردانده خواهید شد و پاداش کیفر عملکردتان را دریافت خواهید داشت.

چه پرشکوه است پاداش

کارگزاران راستین در سومین آیه مورد بحث در نوید به مردم با ایمان و شایسته کردار می فرماید:

وَالّذین اٰمَنوُا وَ عَمِلوُالصّالِحاتِ و آن کسانی که به راستی ایمان آورند و کارهای شایسته انجام دادند و دست به هجرت زدند،

لَنبُوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّهِ غُرَفاً

به یقین آنـان را در کوشـک ها و کاخ هایی پرشکوه از بشـهت پرطراوت و زیبا جای می دهیم؛ از «دُر» و «زبرجـد» و «یاقوت» ساخته شده است.

خالِدینَ فیها

آنان در آنجا جاودانه خواهند زیست.

نِعْمَ اَجْرُالْعامِلینَ راستی چه خوب و پرشکوه است پاداش کارگزاران راستین و با ایمان و عدالت پیشه.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث به وصف این ایمان آوردگان شایسته کردار پرداخته و می فرماید:

الَّذینَ صَبَروا

همانان که در فراز و نشیب های زندگی و برای حفظ آزادی فکری و دینی خویش در برابر همه اذیّت و ازار شکیبایی ورزیده و سختی های فرمانبرداری از خدا را به جان خریدند.

وَعَلی رَبِّهِم یَتَوَکَّلوُنَ در مشکلات زندگی و هجرت از شهر و دیار خویش، بر پروردگارشان اعتماد می کنند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ کَاَیِّنْ مِنْ دابَّهٍ لا تَحَمِلُ رِزْقها

و چه بسیار جاندار و جنبده ای که رزق و روزیش آماده نیست و آن را خود آماده و ذخیره نمی سازد.

این تفسیر را «حسن» برای آیه شـریفه آورده است، امّـا «مجاهـد» می گویـد: تمنظـور این است که چون آن جانـدار و جنبنـده ناتوان است، نمی توانـد رزق و روزی خود را جابه جا کنـد، بلکه به هر انـدازه که لازم است از روزی خویش می خورد و می گذرد.

و از دیدگاه «ابن عباس» منظور این است که: همه جانداران، از جاوران

بیابـان گرفته تا مرغان آسـمان و خزنـدگان زمین، رزق و روزی آینـده خود را ذخیره نمی سازنـد، و این تنها انسان و برخی از جانداران بسان مورچه و موش است که برای فردای خود تلاش نموده و رزق و روزی خود را ذخیره می کنند.

اَللَّهُ یَرْزُقُها وَ اِیَّاکُم و این خـدای یکتاست که آن جنبـدگان ناتوان و کوچکی را که توان ذخیره مواد غـذایی آینـده خویش را ندارنـد و نیز شـما انسانهـا را که بر این کار آگاه و توانا هستیـد، روزی می هـد. بنابراین از ترس فقر و تنگـدستی تن به سـتم و اسـتبداد نسـپارید و در هجرت سـستی مورزید. «عطا» در مورد داسـتان فرود این آیه شریفه از «عبدالله بن عمر» آورده است که: روزی به همراه پیـامبر نگرامی بودم که از شـهر بیرون رفتیم و در میـان باغها و بوسـتان های انصار در آمـدیم. پیامبر گرامی در میان بوستانها دانه های خرما را که از درختان ریخته بود بر می داشت و می خورد و آن گاه رو به من فرمود: چرا از این نعمت های خدا نمی خوری؟

گفتم: میل ندارم،

فرمود: اما من می خورم، چرا که اینک چهارمین بامداد است که غذا نخورده ام!

سپس فرمود: هـان ای پسـر عمر! اگر از آفریـدگار خویش بخواهم و دست نیـاز به بارگـاهش برم، او فرمـانروایی و خزانه های شاهان ایران و روم را به من خواهد داد، اما من در اندیشه دنیا و ارزش های فناپذیر آن نیستم.

هـان ای بنـده خـدا! چگونه خواهی بود اگر در میان مردمی باشـی که بر اثر ضـعف ایمان و یقین، مواد غـذایی یکسال خود را پنهان کنند؟!

«ابن عمر» می افزاید: به خدای سوگند هنوز گامی به

پیش بر نداشته بودیم که این آیه شریفه فرود آمد که: و کایّن من دابه لا تحمل رزقها...

و در پایان آیه می فرماید:

وَ هُوَ السَّمیعُ الْعَلیمْ و او شنوا و داناست؛ آری، خدای فرزانه سخنان شما را به هنگام هجرت از وطن می شنود و از حال و روزتان آگاه است و هیچ کاری از شما بر او پنهان نمی ماند.

- و اگر از آنان [که شرک و بیداد پیشه ساخته اند] بپرسی که چه کسی آسمانها و زمین را آفرید، و خورشید و ماه را رام ساخت؟ بی گمان خواهند گفت: خدا، پس چگونه [به شرک و بیداد] برگردانده می شوید؟!

۶۲ - خداوند [یکتا] است که روزی را برای هریک از بندگانش که بخواهد فراخ می سازد و [یا] برای او تنگ می گرداند؛ بی گمان خدا به همه چیزی داناست.

۶۳ - و اگر از آنان بپرسی که: چه کسی آبی از آسمان فرود آورد و زمین را پس از مردنش با آن زنده ساخت؟ خواهند گفت: خدا، بگو: ستایش از آن خداست، امّا بیشترشان خرد خود را به کار نمی گیرند!

۶۴ - و این زندگی دنیا جز سرگرمی و بازیچه نیست، و زندگی [راستین بی گمان زندگی سرای آخرت است، ای کاش می دانستند.

۶۵ - پس هنگامی که بر کشتی سوار می شوند، خداوند [یکتا] را - در حالی که دین خویش را برای او خالص ساخته اند - می خوانند، امّا زمانی که آنان را به سوی خشکی [آورد و] نجات بخشید، به ناگاه شرک می ورزند.

۶۶ - تا آنچه را که به آنان داده ایم، ناسپاسی کنند، و [تا از لذت های زودگذر دنیا] بهره مند گردند؛ پس به زودی خواهند دانست.

- [آیا نیندیشده اند] و آیا ندیده اند که ما [مکّه را قلمرو] حرم و برخوردار از امنیّت قرار دادیم در حالی که مردم از [شـهرهای]پیرامون آنان ربوده می شوند؟! پس ایا به باطل [و بیداد]می گردند و به نعمت [های گران خدا ناسپاسی می کنند؟!

۶۸ - و بیداد پیشه تر از آن کسـی که دروغی [رسوا] را به خدا بربندد، یا حق را - هنگامی که به سویش آمد - دروغ شـمارد، کیست؟! آیا در دوزخ منزلگاهی برای کفرگرایان [و ظالمان نیست؟!

۶۹ - و کسـانی کـه در [راه مـا تلاش کردنـد، بـه یقیـن آنـان را بـه راه هـای خـود رهنمـون می شـویم، و بی گمـان خـدا با نیکوکرداران است.

نگرشی بر واژه ها

حَیَوان: به باور «ابو عبیده» این واژه به مفهوم زیستن و زندگی کردن آمده است؛ درست بسان خودِ واژه «حیاه» و هر دو مصدر می باشند.

یتخطّف: به سرعت می رباید و می خورد. این واژه از «تخطف» است که به مفهوم به سرعت خوردن چیزی آمده است.

یؤکلـون: از ریشه «اِفـک» به مفهوم بازگردانـدن چیزی از چهره حقیقی آن است و به همین تنـاسب در دروغ بزرگ و رسوا، و نیز بادهای ویرانگر و دگرگون ساز نیز این واژه و مشتقات آن به کار می رود.

تفسیر ندای فطرت از ژرفای دلها

در این آیـات آفریـدگار هستی روی سـخن را به پیـامبرش نموده و بـا پرسـش هـایی که با وجود نـدای فطرت و اعتراف دل به خـدای یکتا و آفریـدگاری او، بازهم به علل موهومی به شـرک گرایی و بیداد روی آورده و به زبان، تدبیرگر توانای هستی را انکار می کنند و برای او شریک و همتا می سازند، به شگفتی برانگیخته و می فرماید:

وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَالاَرضَ وَ سَخَّرَ الشَّمسَ وَالْقَمَرَ لَيَقوُ لُنَّ اللَّهَ و اگر تو ای پیامبر! از اینان بپرسی که چه کسی آسمانها و زمین را آفرید و آنها را با همه شگفتی ها و پدیده های بهت آور و رنگارنگش از نیستی به هستی در آورد، و خورشید و ماه را در مدارشان بی هیچ بی نظمی و تخلّفی رام گردانید و مردم را از برکات بی شمار آنها بهره ور فرمود، بی گمان در پاسخ پرسش تو زبان به اعتراف می گشایند و می گویند: خدای یکتا و بی همتاست که کران تا کران هستی را پدید آورد و نظام بخشید؛ چرا که آنان از ژرفای جان فدای فطرت خویشتن می شنوند و از دانشوران خود نیز شنیده اند که به آنان می گویند: این جهان پدیده و حادث است و آفریدگاری دانا و توانا و فرزانه آن را پدید آورده است.

فَاَنّی یُؤفَکُونَ و با این وصف پس به کجا به باطل و بیداد و شرک و انحراف بازگردانده می شوند و از پرستش خدای یکتا و فرمانبرداری از او انحراف جسته و بازداشته شده و بتهای رنگارنگی را می پوشند که نه سودی برای آنان دارند و نه زیانی؟! راستی آنان به کجا کشیده می شوند؟!

* * *

و آن گاه روشنگری می کند که:

اَللَّهُ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لَمِنْ یَشا مِنْ عِبادِهِ خداست که رزق و روزی برای هرکسی از بندگانش که بخواهد گسترده می سازد؛

وَ یَقْدِرُلَهُ و یا برای او تنگ می گرداند و به اندازه ای که حکمت و مصلحت باشد به او روزی می دهد تا زندگی کند.

در این آیات آفریدگار هستی پس از انگیزش مردم با ایمان به هجرت و نجات

دادن خویش از فشار استبداد بدان جهت به موضوع رزق و روزی اشاره می کند که مباد اندیشه هزینه زندگی خود و خاندانشان آنان را از هجرت به سوی مدینه باز دارد و آنان را وادار سازد که تن به ستم و بیداد مسپارند.

اِنَ اللَّهَ بِكُلِّ شَيٍ عَليمٌ بی گمان خدا به همه چیزی داناست و مصلحت بندگان خویش را می داند و بر اساس حکمت و مصلحت به آنان روزی می رساند.

* * *

پس از پرستش از آفریدگاری خدای یکتا و موضوع آفرینش جهان، اینک در مورد تدبیر آن تدبیرگر فرزانه و دانا و توانا می پرسد و می فرماید:

وَ لَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماء ماءً فَاَحْيا بِهِ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقوُلُنَ اللَّهُ هان ای پیامبر! اگر از این شرک گرایان و حق ناپذیران بپرسی که چه کسی از آسمان بلند آبی زندگی ساز و بارانی پر برکت فرود آورد و به وسیله آن زمین را پس از مردنش زنده ساخت و سرسبزی و خرمی و طراوت بخشید، بی گمان خواهند گفت خدای یکتا؛ آری، خداست که این گونه تدبیر می کند.

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ هان ای پیامبر! بگو: در این صورت ستایش تنها از آنِ خدا و زیبنده اوست که قدرت و توانایی اش بی کران است و نعمت هایش را به ما تمام گردانید و ما را به توحید گرایی و اخلاص رهنمون ساخت و از شرک و بیداد هشدار داد...

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ امّا بیشترشان خرد خویش را به کار نمی گیرند و با اینکه اعتراف به آفریدگاری و پروردگاری خدای یکتا دارند دستخوش غفلت و گمراهی می گردند؛ و چنانکه گویی از خرد و اندیشه بی بهره اند،

از راهی که آنان را به خدا می رساند انحراف می جویند.

زندگی راستین و ماندگار

پس از پرسش های تفکر انگیزی که گذشت اینک اندیشه آنان را از افق این زندگی محدود و زودگذر عبور داده و می فرماید:

وَمَا هَـٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ و این زندگی مادی این جهان جز سرگرمی و بازیچه نیست، چرا که اگر نیک بنگریم این دنیا و زندگی در آن بسان یک برنامه تفریحی و سرگرمی زودگذری است که انسان مدتی کوتاه از آن بهره ور شده و آن گاه آن را رها می کند و بدرود می گوید.

وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ و به یقین این سرای آخرت است که جاودانه و ماندگار و زندگی واقعی است؛ چرا که آن زندگی است که در آن نه مرگ و فنا راه دارد و نه آفت های گوناگون این جهان، و آن یک زندگی ماندگاری است که هیچ کم و کاستی درآن راه ندارد.

یادآوری می گردد که واژه «حَیوان» بر وزن «غلیان» مصدر است که مضاف آن حذف شده و در اصل این گونه است: «وانّ الدار الاخره لهی دارالحیوان او ذات الحیوان»

و بی گمان زندگی سرای آخرت، زندگی جاودانه ای است که در آن کم و کاستی نیست.

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ای کاش اینان می دانستند و میان زندگی زودگذر و پر درد و رنج این جهان و زندگی جاودانه و ماندگار و پر نعمت سرای آخرت فرق می گذاشتند، که در این صورت از این چشم پوشیده و به این دل نبسته و به آن دل می بستند و چشم می دوختند. امّا دریغ و افسوس که می دانند!

درخشش نور توحید در بحرانی ترین لحظات

آن گاه به درخشش و تجلّی نور توحید و ندای فطرت توحیدگرای انسان در بحرانی ترین لحظات پرداخته و می فرماید:

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ هر هنگامی که بر کشتی سوار می شوند و بر پهنه امواج دریاها و اقیانوس ها می روند، خدای یکتا را - در حالی که دین خود را برای او خالص ساخته و از جز او می گسلند - به یاد می آورند و ذات پاک او را می خوانند و به او ایمان می آورند.

در این فراز قرآن حال و روز شرک گرایان و بت پرستان را ترسیم می کند که در سفرهای دریایی هنگامی که بر کشتی نشسته و بر امواج آبها حرکت می کنند، و در همان شرایط به ناگاه دریا طوفانی می شود و امواج کوه پیکر و شکننده و پر طلاطم، آنان را به این سو و آن سو رانده و در خطر مرگ قرار می دهد، آری، در آن شرایط و لحظات بحرانی از ژرفای جان و اعماق دل یقین می دارند که جز ذات پاک و بی هتای یکتا آفریدگار هستی هیچ کسی دیگر نمی تواند آنان را نجات دهد، به همین جهت دین خود را برای او خالص می سازند و به او ایمان می آورند و از همه خدایان دروغین می بُرند و می گویند خدا!

فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ امّا هنگامی که آنان را به سوی خشکی آورد و از آن ورطه هولناک نجات بخشید، دگرباره به حال شرک و گمراهی بازگشته و برای خدای یکتا شریک و نظیر می تراشند و به پرستش خدایان دروغین روی می آورند.

* * *

پس به آنان هشدار می دهد که:

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ آنان

آیات قدرت و نشانه های یکتایی ما را انکار نمایند و نعمت های ما را نادیده گیرند و ناسپاسی کنند،

وَلِيَتَمَتَّعُوا

و چند روزی از این زندگی زودگذر کامیاب گردند و بهره برند،

فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ اما به زودی خواهند دانست و فرجام انحراف خود را درخواهند یافت.

در آیه مورد بحث اگر «لام» در «لیتمتعوا» را «لام» امر بگیریم، تفسیر آیه این گونه است: اینان به نعمت های خدا ناسپاسی و گمراهی خویش را درخواهند یافت.

به باور پاره ای هر دو «لام»، برای هدف آمده و منظور این است که: آنان پس از رسیدن به خشکی شرک می ورزند ما به آنچه به آنان داده ایم ناسپاسی کنند و تا از لذتهای زودگذر دنیا بهره مند گردند...

* * *

در هفتمین آیه مورد بحث در پاسخ به برخی بهانه جوی های آنان می فرماید:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا

آیا آنان ندیدند که ما سرزمین پاک و پر قداست «مکّه» را برای آنان حرم امنی گردانیدیم تا مردم آن سامان از غارت و جنایت و کشتار و تجاوز ایمن باشند؟!

وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ و این در حالی است که مردمان پیرامون آنان که در خارج از قلمرو حرم امن اهلی زندگی می کنند، در کام ناامنی و تیره روزی هستند، و اینان در امنیّت به سر می برند. در این فراز از آیه شریفه، آفریدگار هستی نعمت گران امنیّت را به یاد آنان می آورد تا دیگر نعمت های گران او را نیز به یاد آورند و به خود آیند؛ باشد که از بت های گوناگون و خدایان دروغین روی برتافته و به یکتا آفریدگار هستی ایمان آورند.

در ادامه آیه می فرماید:

أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَهِ

اللَّهِ يَكْفُرُونَ ايا با اين وصف به باطل و بيداد و شرك و بت پرستى مى گرايند و به نعمت هاى گران و ارزشمندى كه خدا به آنان ارزانى داشته است، كفر مى ورزند و نا سپاسى مى كنند؟!

* * *

و در قالب پرسشى تفكرانگيز مى پرسد:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٠

و كيست بيداد پيشه تر از كسى كه بر خدا دروغى رسوا بر بسته و چيزى را كه او نفرموده، به او نسبت دهند و به دروغ بگويد كه خدا به پرستش بتها و فرمانبردارى از آنها دستور داده است؟

أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ يا حق را پس از آنكه به سراغش آمد دروغ شمارد؟

براستى آيا از چنين كسى ستمگارتر هست؟

به باور مفسّران منظور از «حق» در آيه شريفه قرآن و يا پيامبر گرامى است.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ آيا براى چنين كفرگرايان و بيداد پيشه گانى جايگاهى در دوزخ نيست؟

گفتنى است كه اين پرسش، تقريرى مى باشد و منظور هشدارى سخت از آينده اى خطرناك براى آنان است.

* * *

در آخرين آيه مورد بحث كه آخرين آيه سوره نيز مى باش، در نويدى جانبخش و سنّت و قانونى جاودانه مى فرمايد:

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا

و كسانى كه در راه ما و به خاطر فرمانبردارى و جلب خشنودى ما جهاد و تلاش نمايند و در برابر كفر و بيداد و نيز هواهاى نفسانى پايدارى ورزند و بايستند، بى گمان ما آنان را به راه خويش راه مى نمائيم تا به نجات و كاميابى و پاداش پرشكوه ما نايل آيند.

به باور پاره اى منظور از پرستش خدا و دورى گزيدن از نافرمانى

او، رسیده به پاداش پر شکوه الهی است.

امّا به باور «ابن عباس» منظور این است که: و کسانی که در راه ما تلاش کنند، ما آنان را در فرمانبرداری خویش توفیق بیشتری ارزانی داشته و به او یاری می رسانیم تا پاداش و ثواب او پرشکوه و بسیار گردد.

و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: و کسانی که در انجام واجبات و مستحبّات کوشش کنند، ما آنان را به راه بهشت پر طراوت و زیبا راه خواهیم نمود.

و به باور برخی، و کسانی که در انجام کارهای نیک بکوشند، ما آنان را به انجام آنچه شایسته است و نمی دانند هدایت خواهیم کرد.

وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و به یقین خدا با نیکوکاران و شایسته کرداران است.

آری، او آنان را در کارهای این جهان یاری نموده و در سرای آخرت به آنان پاداش داده و گناهانشان را می بخشد.

پرتوی از آیات ۱ - دور از پیروزی و سرفرازی از آیات و روایات به ویژه از آخرین آیه مورد بحث این حقیقت انسان ساز و افتخار آفرین دریافت می گردد، که جهاد و تلاش و اخلاص ورزیدن به بارگاه خدا در میدان های گوناگون زندگی، دو راز و رمز پیروزی و سرافرازی فرد و خانواده و جامعه و تمدّن است. در برابر این دو اصل اساسی تنبلی و سستی و عدم تحرّک و تلاش از یک سو و ریاکاری و عوام فریبی و شرک و عدم اخلاص در کارها، دو عامل مهمّ انحطاط و عقب ماندگی و دو آفت تمدّنها و جامعه ها و رشد و شکوفایی آنهاست؛ این ها واقعیات دقیق و ظریف و از قوانین

حاکم بر رونـد تاریـخ و جامعه هاست که هم خرد و منطق سالم و درست، هم آیات و روایات، و هم رویـدادهای تاریخی آنها را نشان می دهد و درستی این دریافت و برداشت را گواهی می کند.(۱۱)

۲ – گروه های چندگانه مردم در آیاتیکه گذشت مردم به چند گروه تقسیم شده اند:

الف: حق ستیزان و گمراهان که نه حق و عـدالت را می شناسـند و به راه پیروزی و سـرافرازی آشـنا هسـتند و چیزی از زندگی انسانی و ارزش ها و ملاك ها و معیارهای آن را می دانند و نه کوشـش به ندای درست اندیشان و اصـلاحگران و روشنفکران و دلسوزان می سپارند تـا راه یابنـد؛ اینـان در نکوهش قرآن همان بیـداد پیشه ترین انسان هاینـد که بافته ها و ساخته ای ذهنی خمود خود را حق و عدالت پنداشته و آنها را به دروغ خداپسندانه عنوان می کنند.وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِبًا...(۱۲)

ب: گروه دوّم حق جویان و حق پویان و حق طلبان قرون و اعصارند. آنان مردمی هستند که گوش شنوا، دل بیدار، اندیشه پویا و خرد بالنده دارند و نداها و دعوتها و بینش ها و گرایش ها را می نگرندو می شـنوند و بهترین ها را بر می گزینند و به تلاش و جهـاد بر می خیزنـد. اینان کسانی هسـتند که هـدایت خواهنـد شـد، و به راه پیروزی و سـرافرازی گام خواهنـد سپرد. وَالَّذِینَ جَاهَدُوا فِینَا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنَا... (۱۳)

ج: و گروه سوّم خالص شـدگان و هماره سـرفرازانند که پیوسـته با حق و عـدالت گام می سـپارند و لحظه ای از آن جـدا نمی گردند. وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ بار خدایا، به پیامبر و خاندان پرشکوه و ارجمندش ما را از راه یافته گان و خالصان و تلاشگران در راه پر افتخارش قرار

بده!

تفسیر اطیب البیان

سوره عنکبوت ، غرض سوره : اظهـار نمودن اینکه آنچه خداونـد از ایمان مردم اراده نموده ، صـرف ایمان زبانی نیست ، بلکه حقیقت ایمان است که تندباد ناملایمات هم نمی تواند آن رادگرگون سازد.

(۱) (الم): (الـف لاـم میم) از حروف مقطعه است که گفـتیم سوره هـایی که بـاحروف مقطعه مشـابه آغـاز می شونـد، معـانی مشابهی دارند و شاید (الم) کنایه و رمزی باشد از عبارت (انا الله الملك ، من خدای مالك هستم).

(۲) (احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا امناوهم لایفتنون): (آیا مردم پنداشـتندهمینکه بگوینـد ایمان آوردیم ، رها می شونـد و مورد آزمایش قرار نمی گیرنـد؟) یعنی آیا مردم خیال کرده اند که به مجرد اینکه ادعای ایمان کنند، متعرضـشان نمی شوند و با بلاها و مصائب آزمایش نمی گردند تا صدق و کذب ادعایشان آشکارشود و به ثبوت برسد؟

(۳) (ولقـد فتنا الـذین من قبلهم فلیعلمن الله الـذین صد قوا و لیعلمن الکاذبین):(و به تحقیق ما کسانی را که قبل از ایشان بودند آزمـودیم ، بایـد خداونـد راســتگویان رامعلـوم کنـد و دروغگویـان را مشـخص سـازد) پس آزمـایش و امتحـان سـنت جـاری پروردگار است که در امتهای قبلی نیز جریان یافته تا آثار صـدق و کـذب آنان به وسـیله آزمایش ، در مقام عمل ظاهر شود و لاـزمه این امر آنست که آنهـایی که در ایمـان خود راسـتگو هسـتند در اثر آزمایش ایمانشان پا برجاترشود و دروغگویانی که ادعای ایمان می کننـد در اثر ابتلائات ، همان ادعایشان هم باطل گردد. چون آن ثواب و سـعادتی را که وعـده داده انـد که بر ایمان مترتب

می شود فقط به ایمان حقیقی تعلق می گیرد، ایمانی که صاحب آن در شدایـد صبر می کنـد و در برابردسـتورات و اوامر الهی نیز صـابر است و آنهـا را به انجـام می رسانـد و در برابر معاصـی نیزخویشـتنداری نمـوده و از آنهـا چشم می پوشد.لـذا مراد از دانستن خدا، ظاهر نشدن آثار ایمان واقعی و ادعایی است و شاید هم مراد، علم فعلی خدا باشد که همان نفس واقعیت خارجی است و گرنه علم ذاتی اواحتیاجی به امتحان ندارد.

(۴) (ام حسب الـذین یعملون السـیئات ان یسـبقونا ساء ما یحکمون): (بلکه آنان که عمل زشت می کنند پنداشـته اند که از ما پیشـی گرفته انـد، چه بـد حکمی می کننـد) یعنی ، بلکه مشـرکینی که مـؤمنین را آزار می دادنـد و آنـان را از ایمـان منـع می کردندپنداشـته اند که با آزار و شـکنجه مؤمنان می توانند از ما سبقت گیرند و ما را به عجزدرآورند؟ و حال اینکه همین پندار غلط مکریست که خداوند با ایشان نموده و آنها رااز نعمت هدایت و سـعادت محروم کرده و علت این اضـلال الهی هم اعمال پلید و خبثیی است که آنها انجام می دهند و استعداد هدایت را در خود نابود کرده اند.

(۵) (من کـان یرجوا لقـاء الله فان اجل الله لات وهو السـمیع العلیم): (کسـی که امیـد دیـدار خـدا را دارد، بدانـد که اجل خـدا رسیدنی است و او شنوا و داناست)

(۶) (ومن جاهـد فانما یجاهد لنفسه ان الله لغنی عن العالمین): (و هر کس جهادکند، به نفع خود جهاد کرده ، همانا خداوند از همه جهانیان بی نیاز است) این

آیـه پس از سـرزنش مؤمنـان به جهت سـهل انگـاری در امر ایمـان و سـرزنش مشـرکان به جهت آزار و اذیت مؤمنـان اکنـون حقیقت مطلب را بیان کرده و می فرماید: هر کس به خدا ایمان آورد و به بازگشت بسوی خدا امیدوار باشد و به لقاء او چشـم امیـد دوخته ،بایـد بدانـد که سـرانجام روز دیدار او خواهد رسـید یعنی روز قیامت که غایتی است که خداوند آن را برای لقاء خود معین فرموده بـدون هیـچ شـکی آمـدنی است ، و نیز بایدبداند که خداوند گفته های او را می شـنود و نسـبت به اعمال و احوالش داناست پس بایدایمانی حقیقی کسب کند و ایمان زبانی شایسـته او نیست بلکه باید ایمانی بیاورد که ازقلب او نشأت گرفته و هیچ فتنه و بلایی نتواند آن را سست کند و باید که در راه خداحقیقتا جهاد کند و بداند که ثمره ایمان و جهادش فقط عایـد خود او می شود و خـدا هیـچ احتیاجی به او و ایمانش ندارد. پس هر قدر انسان در راه خدا کوشـش کند و نهایت جد و جهـد خود را صـرف نمایـدنفع آن عایـد خودش می گردد چون نهایت خیر در دنیا و آخرت در جهاد در راه خـداست وگرنه خداونـد از همه جهانیـان بی نیـاز و مسـتغنی است ، پس بر انسانهای مؤمن واجب است که مراقب ایمان خود باشـند و در برابر ناملایمات صبر پیشه کنند.

(۷) (والذین امنوا وعملوا الصالحات لنکفرن عنهم سـیئاتهم و لنجزینهم احسن الذی کانوا یعملون): (و کسانیکه ایمان آورده و اعمال شایسته انجام دهند ما گناهان ایشان را از آنها محو می کنیم و

هر آینه آنها را به بهتر از آنچه کرده اند پاداش می دهیم) لذا عاقبت ایمان واقعی این است که انسان دارای کمالات و پاداشهائی می شود که برتر از عمل اوست ، و ایمان واقعی و لوازم آن خود فضلی از ناحیه خداست و بایددانست که ایمان و عمل صالح همان جهاد است که در آیه قبلی ذکر شد و مراد از (تکفیرسئیات) عفو از گناهان است یعنی پوشاندن و محو آنها و اینکه فرمود: خداوند ایشان رابه بهتر از آنچه می کرده اند جزا می دهد، یعنی آنقدر درجه ایشان را بالا می برد که مناسب با بهترین اعمال آنها باشد، و یا در هنگام حسابرسی اعمال ایشان خرده گیری نمی کند و جهات عیب و نقصی را که در آنهاست به حساب نمی آورد.

(۸) (ووصینا الانسان بوالدیه حسنا وان جاهداک لتشرک بی ما لیس لک به علم فلا تطعهما الی مرجعکم فانبئکم بما کنتم تعملون): (و به انسان سفارش کردیم که به پدر و مادرش احسان نماید و اگر به تو اصرار ورزیدند که چیزی را که به آن علمی نداری شریک من سازی ، اطاعتشان مکن ، بازگشت همه شما بسوی من است و آنگاه شما را از آنچه می کردید آگاه می کنم) می فرماید: ما به انسانها در خصوص پدر و مادرشان عهد خوبی کردیم و دستورداديم که به آنان احسان کنند ولی اگر کوشش کردند که به من شرک بورزید، از آنهااطاعت نکنید، چون این اطاعت پیروی از امریست که علمی به آن ندارید و عین افتراست . و سرانجام همه شما بسوی من

باز می گردید و من به شما می فهمانم که اعمالتان از قبیل بت پرستی و شرک به خدای سبحان چه معنایی داشت ؟

(۹) (والذین امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فی الصالحین): (و کسانیکه ایمان آورده و عمل شایسته کنند ما یقینا آنها را در زمره شایستگان وارد می کنیم) معنای آیه واضح است اما با توجه به آیه قبلی احتمالا می خواهد کسانی را که گرفتارپدر و مادر مشرک هستند اما به اصرار آنها زیر بار شرک نرفته اند، دلخوشی و وعده جمیل دهد و بگوید اگر به جهت این نافرمانی ، پدر و مادر شما را ترک کردند و آنها رابه خاطر خدا از دست دادید نگران نباشید، ما در برابر این فقدان ، بهتر از آن را به شمامی دهیم و در برابر ایمان و عمل صالحتان شما را در گروه صالحین وارد می کنیم که دربهشت الهی متنعم هستند.

(۱۰) (ومن الناس من یقول امنا بالله فاذا اوذی فی الله جعل فتنه الناس کعذاب الله ولئن جاء نصر من ربک لیقولن انا کنا معکم اولیس الله باعلم بما فی صدور العالمین): (و بعضی از مردم کسانی هستند که می گویند: به خدا ایمان آوردیم ولی همینکه در راه خدا اذیت و آزار می بینند، عذاب مردم را برابر با عذاب الهی قرارمی دهند و وقتی از طرف پروردگارت پیروزی و نصرتی برسد می گویند: ما هم با شمابودیم ، آیا خداوند به آنچه در سینه عالمیان پنهان است داناتر نیست ؟) یعنی بعضی از مردم که ایمان عاریتی دارند و خدا را با بعضی شرایط عبادت می کنندوقتی عافیت و

سلامتی باشد به ایمان خود پایبندند، ولی وقتی پای آزار و شکنجه به میان آید، دست از ایمان برمی دارند. و شکنجه و آزار مردم مشرک را هم سنگ و معادل عذاب خدا قرار می دهند و به جهت گریز از عذاب و شکنجه مردم ، ایمان را رها کرده و بسوی شرک می روند با اینکه عذاب مشرکان اندک و محدود است اما عذاب الهی که در نتیجه شرک به آنان خواهدرسید، بزرگ و دائمی است و هلاکت ابدی بدنبال دارد. و این مؤمنان دروغین اگر از ناحیه خداوند گشایش و راه نجاتی برای شما مؤمنان واقعی برسد و بعد از شدت و گرفتاری که از کفار می دیدید به آزادی و فرجی برسید،این مؤمنان مدعی می گویند: ما هم با شمائیم ، یعنی ما هم از این گشایش سهمی داریم . وخداوند در رد دعوی آنها به نحو استفهام انکاری می فرماید: آیا شما پنداشته اید که به صرف ادعای ایمان می توانید خدا را فریب دهید؟ نه چنین نیست بلکه خدا به آنچه دردلهای مردم می گذرد آگاه است و می داند که دلهای شما خالی از ایمان است .

(۱۱) (ولیعلمن الله الذین امنوا ولیعلمن المنافقین): (باید خدا کسانی را که ایمان آورده اند مشخص سازد و آنهایی را که دوروئی نمودند آشکار نماید) یعنی خداوند بوسیله امتحان میان مؤمنان واقعی و منافقان جدایی خواهد انداخت و آنهارا از یکدیگر متمایز خواهد کرد. چون منافقان ایمانشان مقید بود به عدم دردسر و گرفتاری ولی سنت الهی مبنی برامتحان و آزمایش سرانجام آنها را رسوا کرد چون هیچ چیز نمی تواند مانع

از این سنت شود. و مراد از دانستن خدا در اینجا همان علم فعلی و وجود عینی وقایع است و گرنه درمرحله علم ذاتی هیچ امری از خداوند تعالی مستور نیست تا بواسطه امتحان آشکار شود.

(۱۲) (وقال الذین کفروا للذین امنوا اتبعوا سبیلنا ولنحمل خطایاکم وما هم بحاملین من خطایا هم من شی ء انهم لکاذبون): (و کسانیکه کفر ورزیدند به کسانیکه ایمان آوردند، گفتند: از راه ما پیروی کنید، ما خطای شما را به گردن می گیریم ، با اینکه هیچ یک از خطاهای خود را نمی توانند حمل کنند و یقینا دروغ می گویند) مراد از (الذین کفروا) مشرکان مکه هستند که ابتداء به اسلام کافر شدند. و مراد از(الذین آمنوا) مؤمنان صدر اسلام هستند. ظاهرا کفار مکه به منظور دلجویی از مؤمنان به آنان گفته اند، اگر شما به راه شرک بازگردید و از ما پیروی کنید اگر هم خطایی متوجه شما شود ما این خطا را به گردن می گیریم و گناه شما به گردن ما€ در حالیکه این سخن آنها باطل است چون اگر پیروی از شرک خطا باشد، این خطانزد خدا محفوظ بوده و روزی به صاحبش باز می گردد، و انتقال آن از عهده مرتکب آن به عهده دیگری محتاج به اذن خداست و او هرگز چنین اذنی نداده بلکه صریحامی فرماید: آنها نمی توانند هیچ یک از خطاهای ایشان را به گردن بگیرند و براستی دراین ادعایشان دروغگو هستند همچنانکه می فرماید: (ولا تزر وازره وزر اخری (۱) هیچ حاملی نمی تواند بار دیگری را به دوش بکشد)

(۱۳) (ولیحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم ولیسئلن یوم القیمه

عما کانوایفترون): (و بایـد که بارهای خود را با وزر و سـنگینی بار دیگران تحمل کننـد و روزقیامت یقینا از افتراهایی که زده انـد بازخواست خواهنـد شـد) یعنی کفار نمی توانند عین خطاهای مؤمنان را حمل کنند، چون خطاهای هر کس به عهده خود اوست ، اما آنها خطاهای خود را باضافه همانقدر وزر و وبال مؤمنینی که بدست آنها کافر شده اند، دارند، حمل خواهند کرد، بـدون اینکه چیزی از سـنگینی بارگنـاه آن مؤمنـان از دین برگشـته ، کم شود و از آنجـا که آنهـا به اختیار خود دست از ایمان برداشـته انـد چیزی از وزر و سـنگینی گناهاشـان کـم نمی شـود، ولی به جهت آنکه کفارخودشـان گمراه بـوده انـد و مـوجب گمراهی عـده ای از مؤمنان نیز گشـته انـد، باید وزرخطاهای آنها را همراه با خطایای خود حمل کنند(۲) و دو عذاب خواهند دیـد یکی به جهت گمراهی و دیگری به جهت گمراه ساختن . و چون شـرک ورزیـدن ایشان افتراء به خـدای سـبحان است و همینطور ادعایی که کردند که ما می توانیم بار گناه شـما را به دوش بکشـیم و خدا به ما چنین اجازه ای داده ، نیزافتراء محض است ، لذا در قیامت از بابت این افترائات مؤاخذه و بازخواست می شوند.

(۱۴) (ولقـد ارسـلنا نوحـا الی قومه فلبث فیهم الف سـنه الاـ خمسـین عامافاخـذهم الطوفـان وهم ظالمون): (و به تحقیق نوح را بسوی قومش فرسـتادیم و او درمیـان ایشـان حـدود هزار سال بجز پنجاه سال درنگ نمود، و سـرانجام طوفان آنها را درحالیکه ستمگر بودند فرا گرفت) (طوفان) به معنای آب و یا باد فراوانی

است که در اطراف زمین می گردد. ظاهرا مدت دعوت نوح یعنی فاصله بین بعثت او تا وقوع طوفان ۹۵۰ سال بوده است نه مدت عمر او، به هر جهت می فرماید: ما نوح را به سوی قومش گسیل نمودیم تاآنها را به جانب توحید دعوت کند و او ۹۵۰ سال در میان آنها درنگ نمود و به ابلاغ رسالت خود اشتغال داشت لیکن جز عده کمی از ایشان به او ایمان نیاوردند و زمانیکه آن حضرت از ایمان آوردن سایرین مأیوس شد از خداوند برایشان طلب عذاب کرد ودر نتیجه طوفانی عالمگیر آنها را فرا گرفت و غرق کرد چون آنها با برگزیدن معبودهای غیر خدا عملی ستمگرانه انجام می دادند و شرک به خدا از بزرگترین ستمهاست .

(۱۵) (فانجیناه واصحاب السفینه وجعلناها ایه للعالمین): (پس او و سرنشینان کشتی را نجات داده و آن را نشانه ای برای جهانیان قرار دادیم) یعنی ما نوح و خانواده و یارانش را که به وی ایمان آورده و از ستمکاران نبودندنجات دادیم و این واقعه نجات ایشان را آیت و نشانه ای برای جماعاتی که پس از ایشان در قرون مختلف زندگی کردند، قرار دادیم .

(۱۶) (وابرهیم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلکم خیر لکم ان کنتم تعلمون): (و ابراهیم را آن زمان که به قومش گفت : خدا را بپرستید و از او پروا کنید، این برای شما بهتر است ، اگر می دانستید) این آیه عطف بر کلمه (نوحا) در آیه ۱۴ می باشد یعنی ما ابراهیم را هم بسوی قومش فرستادیم و او آنان را به پرستش خدای یگانه

دعوت کرده و آنها را امر به تقوی و ترس از عذاب الهی نمود، تا شاید متلبس به لباس عبودیت و بندگی شوند و در ادامه خطاب به آنها فرمود: این امر یعنی پرستش خدای واحدی که خلق و تدبیر بدست اوست برای شمابهتر است از پرستش بتها و جمادات بی شعور، البته اگر اهل علم و تعقل باشید.

(۱۷) (انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افکا ان الذین تعبدون من دون الله لا یملکون لکم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشکروا له الیه ترجعون): (شما به جای خدا بتهایی را می پرستید و تهمتها می زنید با اینکه آنهایی که به غیر خدا پرستشان می کنید مالک هیچ رزقی برای شما نیستند، پس رزق را از نزد خدابطلبید و او را عبادت نموده و شکر گزارید که به سوی او باز می گردید) می فرماید شما به غیر خدا نمی پرستید به جز بتهایی را که هیچ حقیقتی ندارند و ازخود دروغی ساخته اید، این بتها که شما آنها را عبادت می کنید تا شاید از شما راضی شوند و بصورت مجسمه مقربین درگاه خدا شامل ملائکه یا جن می باشند، مالک هیچ رزقی برای شما نیستند و آن کس که مالک رزق شماست خدای یکتاست که شما راآفریده و روزی شما را مقدر نموده ، پس رزق را از او بخواهید چون او مالک رزق است و او را عبادت کنید و از عبادت بتها منصرف شوید و خدا را شکر گزارید که به شماروزی داده و به انواع نعمتها بهره مندتان نموده ، چون شکر منعم در برابر انعام او واجب

است . و از آنجا که در نهایت بسوی خدای واحد رجوع می کنید و او از شما محاسبه می کند پس واجب است که او را عبادت کنید و شکر او را به جا آورید، نه آنکه فقطبرای درخواست رزق او را بخوانید و شکر گزارید چون رزق اگر چه که بدست خداست اما اسبابی طبیعی دارد و خداوند در دنیا کافران را به جهت کفرشان از رزق محروم نمی کند پس تنها ملاک عبادت مسأله رجوع به سوی خدا سبحان و سعادت حیات اخروی است .

(۱۸) (وان تکذبوا فقد کذب امم من قبلکم و ما علی الرسول الا البلاغ المبین): (و اگر تکذیب کنید، همانا امتهای قبل از شما نیز تکذیب نمودند و غیر ازابلاغی آشکار چیزی بر عهده پیامبر نیست) ظاهرا ادامه کلام ابراهیم ع است ولی بعضی (۳) مفسران گفته اند این سخن کلام خداو خطاب به مشرکین قریش می باشد اما این معنا به نظر بعید می آید. به هر حال حضرت ابراهیم ع خطاب به قومش می گوید: اگر شما دعوت الهی را تکذیب کنید، این امرنوظهوری نیست بلکه این عمل هم مانند سنت جاری در همه امتهای مشرک گذشته است ، که تکذیبشان هیچ نفعی برایشان نداشت و در نهایت عذاب الهی آنها را دربرگرفت و غیر از خدا هیچ ولی و یاوری نداشتندو به هر جهت در این میان هیچ وظیفه ای متوجه من نیست ، چون من رسول هستم و جز ابلاغ رسالت هیچ مسؤلیتی ندارم

(۱۹) (اولم یروا کیف یبدی ء الله الخلق ثم یعیده ان ذلک علی الله یسیر): (آیانمی بینند که

خـدا خلقت را آغـاز نموده و سـپس آن را اعاده می کنـد و این امر اعاده برای خـدا آسان است) این آیه و پنـج آیه بعـدی بر مسأله معـاد اقـامه حجت نموده ، چون عمـده ترین دلیـل درتکـذیب رسـل ، انکار معاد است . به هر جهت خطاب به تکـذیب کننـدگان از همه امت ها می فرمایـد: آیا به نظر علمی نظرنمی کننـد و نمی بینند که ایجاد و اعاده موجودات چگونه به دسـت خداوند صورت می گیرد و این امور که هر دو از مقوله (انشاء مالم یکن) هستند (یعنی بوجود آوردن چیزی که نیست) برای خـدا آسـان است ؟ چون ابـداء به معنـای ایجاد از عـدم و اعاده به معنای بوجود آوردن آنچه ظاهرا فانی شـده می باشـد(۴). و خداوند که قدرت مطلقه داردابداء و اعاده هر دو برای او آسان و یسیر است .

(۲۰) (قل سـیروا فی الارض فانظروا کیف بدا الخلق ثم الله ینشـی النشاه الاخره ان الله علی کل شی ء قدیر): (بگو در زمین سفر کرده و نیک نظر کنیـد که چگونه خـدا خلق را آفریـده ، سـپس به همین گونه نشأه آخرت را پدیـد می آورد هماناخـدا بر هر امری قادر است) این آیه و سه آیه بعـد، به رسولخـدا ص دسـتور می دهـد که مشـرکین را مخاطب قراردهـد و حجت را علیه آنان تمام کنـد و به آنها دسـتور می دهد تا در زمین سـیر کنند وبفهمند که کیفیت آغاز خلقت با همه تفاوتها و اختلافاتی که در موجودات وجود دارد،چگونه بوده و خداوند چگونه بدون الگو و نقشه قبلی آن را آفریده

است ، پس قـدرت او حـد و حدودی ندارد و بهمین دلیل قادر است که نشأه آخرت را هم مانند نشأه دنیاخلق کند و این امر بر او دشوار نیست . همچنانکه در سوره واقعه می فرمایـد (ولقـد علمتم النشاه الاولی فلو لا تذکرون و به تحقیق شـما نشأت دنیا را می شناسید، پس چرا متذکر نمی شوید؟

(۲۱) (یعـذب من یشاء ویرحم من یشاء والیه تقلبون): (هر کس را بخواهدعـذاب می کنـد و هر کس را بخواهد مورد رحمت قرار می دهـد و همه به سوی او بازگردانـده می شوید) در ادامه می فرماید عالم آخرت ، جهانی است که خدا در آن هر کس را بخواهدعـذاب می کنـد (البته به دلیل جرمهایشان) و نیز هر کس را بخواهـد رحم می نمایـد (البته به جهت صـلاحیت و بی گناهیشان) و در آنجا به سوی او برمی گردید و جز او کسی درباره شما حکم نمی کند.

(۲۲) (وما انتم بمعجزین فی الارض ولا فی السماء وما لکم من دون الله من ولی و لا نصیر): (و شما نمی توانید نه در زمین و نه در آسـمان خدا را به سـتوه و عجزدرآورید و برای شـما به غیر خدا سـرپرست و یاوری نیست) یعنی شما در آن نشأه هم مانند دنیا نمی توانیـد خدا را عاجز کرده و از تحت حکومت و تسـلط او خارج شوید، یا از عذاب او فرار کنید و خود را از او مخفی نماییـد، چون اوفرمانروا و عالم و قادر مطلق است و در آن روز غیر خـدا هیـچ سـرپرستی نخواهید داشت که عهده دار امورتان باشد و شما

را از خدا بی نیاز کند و هیچ یاوری هم نخواهید داشت تاشما را بر علیه خدای سبحان یاری دهد.

(۲۳) (والـذین کفروا بایات الله ولقائه اولئک یئسوا من رحمتی واولئک لهم عـذاب الیم): (و کسانی که به آیات الهی و دیدار او کافر شدند ایشان از رحمت من ناامید هستند و عذابی دردناک برایشان می باشد) در این جمله خطاب با رسولخدا ص است . مراد از (آیـات الله) تمـام ادله ای است که بر وحـدانیت خـدای متعال و نبوت رسولخـدا ص و حقانیت معاد دلالت دارد، چه آیـات آفـاقی و چه معجزات نبوت شامـل خود قرآن کریم . و مراد از (رحمت) هر چیزمقابـل عـذاب ، شامل بهشت و رضوان الهی می باشـد. به هر جهت می فرماید: کفاری که آیات خدا و مسأله معاد را منکر شدند، ایشان ازرحمت خدا و بهشت ناامید هستند و خداوند چنین حکم رانده که کافران داخل بهشت نشوند و بواسطه کفرشان برایشان عذابی دردناک خواهد بود.

(۲۴) (فمـا کـان جواب قومه الا ـ ان قـالوا اقتلوه اوحرقوه فـانجیه الله من النار ان فی ذلک لایات لقوم یؤمنون): (و جواب قومش جز این نبود که گفتند: او را بکشید یابسوزانید، پس خدا او را از آتش نجات داد، همانا در این قضیه نشانه هایی برای گروهی که ایمان می آوردند وجود دارد) در جواب دعوت ابراهیم ع که آنها را به یکتاپرستی فرا خواند، قوم او گفتند: او رابکشـید یا بسوزانید و به این ترتیب بتهای و آلهه خود را نصرت کنید، اما تصمیم نهایی آنها بر این شد که او را بسوزانند و خداوند به

قدرت خود او را از آتش رهانید و به نحوتکوینی به آتش فرمان داد تا بر ابراهیم سرد و ایمن شود و همانا در این اتفاقات وماجرایی که بر ابراهیم گذشت نشانه هایی بر صحت رسالت او وجود دارد که اهل ایمان آن را درمی یابند.

(۲۵) (وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا موده بینکم فی الحیوه الدنیا ثم یوم القیمه یکفر بعضکم ببعض و یلعن بعضکم بعضا و ماویکم النار وما لکم من ناصرین): (و ابراهیم گفت : به خاطر دوستی با یکدیگر در زندگی دنیا به جای خدا بتهارا برگزیدید ولی در روز قیامت همین دوستی مبدل به دشمنی می شود و به یکدیگر کفرمی ورزید و یکدیگر را لعنت می کنید و منزلگاهتان آتش است و برای شما یاورانی نخواهند بود) چون مردم بر بت پرستی خود هیچ دلیل موجهی نداشتند غیر از پیروی از گذشتگان واحترام و علاقه به سنتهای قومی ، لذا حضرت ابراهیم ع می فرماید: بت پرستی شما هیچ دلیلی ندارد مگر علاقه و پیوند قومی که می خواهید به این وسیله امر زندگی خود رااصلاح کنید و برای رسیدن به این متاع دنیوی قلیل مرتکب شرک می شوید که ازبزرگترین ظلمهاست اما به زودی حقیقت این عمل برایتان آشکار می شود و وبال آن دامنگیرتان می گردد و در نتیجه از یکدیگر بیزاری می جویید و هر یک جرم را بر گردن دیگری می اندازید و یکدیگر را تکفیر می کنید و تابعان از متبوعین خود اعلام برائت می کنند(۶) و هر گروه گروه دیگر را لعنت خواهند کرد(۷) اما سرانجام جایگاهتان آتش دوزخ است که هلاکت

ابدی را برای شـما در برخواهد داشت و در آنجا هیچ یاوری ندارید تا عذاب را از شما دفع کند و مودت و همبستگی قومی به داد شما نخواهد رسید.

(۲۶) (فـامن لـه لـوط وقـال انی مهـاجر الی ربی انـه هـو العزیز الحکیم): (و لـوط به ابراهیم ایمـان آورد و گفت : من به سـوی پروردگارم هجرت می کنم ، همانا او عزتمند ودرست کردار است) حضرت لوط ع به ابراهیم ع ایمان آورد و آنگاه ابراهیم و یـا لوط فرمود:من به سوی پروردگـارم مهـاجرت می کنم و گویا منظور از مهاجرت ، دوری از وطن وبیرون شـدن از میان قوم مشـرك و رفتن به دیار غربت است ، یعنی من متحمل این زحمات می شوم تا کسـی مانع از یکتاپرستی من نشود و مؤید اینکه گوینده این کلام حضرت ابراهیم می باشد، آیه ۹۹ سوره صافات است که می فرماید (وقال انی ذاهب الی ربی سیهدین گفت : من به سوی پروردگارم خواهم رفت و او مرا هـدایت خواهـد کرد) بنابراین نامیـدن این مهاجرت به مهاجرت (الی الله) نوعی مجاز عقلی است . و در آخر فرمود: همانا خـدا عزیز و حکیم است یعنی قدرتمنـدی است که هر کس رایاری کند، خوار نمی گردد و حکیمی است که هر کس را که حفظ کند هرگز ضایع و ذلیل نمی شود.

(۲۷) (ووهبنا له اسحق ویعقوب وجعلنا فی ذریته النبوه والکتاب و اتیناه اجره فی الدنیا و انه فی الاخره لمن الصالحین): (و به او اسحاق و یعقوب را عطاکردیم و نبوت و کتاب آسمانی را در نسل او قرار دادیم و پاداش او را

در دنیـا عطـاکردیم و در آخرت نیز از صالحـان اسـت) یعنی در برابر درخـواست او کـه از خـدا خـواست تـا ذریه اش را بر پا دارنده نماز قراردهد، خداوند هم به او اسـحاق و یعقوب را بخشـید و سلسله نبوت و کتاب آسمانی را درنسل او قرار داد، پس خداوند جزای نیکویی را در مقابل عمل نیک او در این دنیا برایش مقدر فرمود و او را به مقامات قرب رسانید و در آخرت نیز آن حضرت از شایستگان وهم نشینان چهارده معصوم (علیهم السلام) خواهد بود و به مدارج عالی قرب نایل خواهدشد.

(۲۸) (ولوطا اذ قال لقومه انکم لتاتون الفاحشه ماسبقکم بها من احد من العالمین): (و لوط آن زمان که به قومش گفت : همانا شما عمل زشتی مرتکب می شویدکه قبل از شـما احدی از مردم عالم آن را انجام نداده است) حضرت لوط با لحنی تعجبی و انکـاری خطاب به قومش می فرمایـد: بـدرستی شـمامرتکب عمل قبیحی می شویـد که این عمل لواط قبل از شـما در بین هیچ قومی شایع نبوده .

(۲۹) (ائنکم لتـاتون الرجـال وتقطعون السبیل وتاتون فی نادیکم المنکر فماکان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعـذاب الله ان کنت من الصادقین): (آیا شـما بامردان جمع شده و راه تناسل را قطع می کنید و در انظار یکدیگر مرتکب این عمل قبیح می شوید؟ امـا جواب قومش جز این نبود که گفتنـد: اگر راست می گویی عـذاب خـدا رابیـاور) این کلاـم حـاوی اسـتفهامیست که هیچ شنونده عاقلی آن را تصدیق نمی کند، مراد از(در آمدن با مردان) عمل شینع لواط است و

مراد از (قطع سبیل) اهمال گذاشتن طریقه تناسل و ادامه بقا نسل است ، پس قطع سبیل کنایه از ترک مقاربت با زنان می باشد لکن بعضی مفسران (۱۰) گفته انـد، مراد از (قطع سبیـل) بسـتن راههای ورودی شـهر و تجاوز به عرض مسافران و انجام عمل لواط با ایشان است و برخی (۱۱) دیگر آن را به معنای راهزنی و دزدی دانسته اند. و مراد از (اتیان منکر فی النادی) این است که ایشان عمل لواط و مقـدمات شـنیعه آن رادر پیش روی هم انجام می دادنـد. و حضـرت لوط آنها را از این اعمال پلید نهی می نمود امـا جواب آنهـا فقط اسـتهزاء وتمسـخر بود و به منظور تعجیز حضـرت لوط که آنها را از عـذاب الهی بیم می داد، به اومی گفتند: اگر راست می گویی آن عذاب را بیاور.

(۳۰) (قـال رب انصـرنی علی القوم المفسـدین): (لوط عرض کرد: پروردگـارا مرادر برابر این گروه فسـاد کار یاری و نصـرت فرما) این جمله درخواست فتـح و گشایش از جانب خدا و نیز نفرینی است خطاب به قوم بدکارش چون عمل آنان در صورت شیوع زمین را فاسد می کرد و نسل بشر را نابودمی نمود.

(۳۱) (ولما جاءت رسـلنا ابرهیم بالبشری قالوا انا مهلکوا اهل هذه القریه ان اهلها کانوا ظالمین): (در زمانی که فرستادگان ما با بشارتی نزد ابراهیم آمدنـد گفتند: مااهل این آبادی را هلاک خواهیم کرد، همانا اهل آن سـتمکارند) یعنی فرشـتگان الهی که برای بشارت تولد اسحاق و از ورای او یعقوب ، نزد ابراهیم وهمسرش آمده بودند، به ابراهیم گفتند ما این قریه لوط

را که در نزدیکی شماست ، نابودمی کنیم و به همین منظور فرستاده شده ایم ، چون اهل آنجا ظالمند و صفت رذیله ظلم درآنها مستقر شده ظاهرا قریه لوط در نزدیکی سرزمین مقدس فلسطین که منزلگاه ابراهیم بوده ، قرار داشته است .

(۳۲) (قال ان فیها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فیها لننجینه و اهله الا امراته کانت من الغابرین): (ابراهیم گفت : همانا لوط در این قریه مسکن دارد، گفتند: ما بهتر می دانیم که چه کسی در آنجاست ، محققا او و خاندانش را نجات می دهیم غیر از همسرش که ازباقی ماندگان است) ظاهرا حضرت ابراهیم ع به منظور منصرف کردن عذاب از آن قریه می گوید: لوطدر آن قریه است تا شاید به سبب کرامت لوط عذاب از آنجا برداشته شود و لوط هم محفوظ بماند. اما ملائکه عذاب در جواب گفتند: این مطلب از ما مخفی نیست ، اماوجود لوط عذاب را از آنها برنمی دارد، ولی لوط و خاندانش از عذاب مستثنی هستند به جز همسرش که به جهت رضایت به عمل آن قوم همراه آنها باقی مانده و معذب خواهدشد.

(۳۳) (ولما ان جاءت رسلنا لوطا سی ء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوک واهلک الا امراتک کانت من الغابرین): (و زمانی که فرستادگان ما نزد لوط آمدند، از آمدن آنها اندوهناک شد و از شدت اندوه احساس بیچارگی نمود، و فرشتگان به او گفتند: مترس و اندوه مخور که ما نجات دهنده تو و خانواده ات هستیم به جز همسرت که از باقی ماندگان در عذاب است)

از آنجا که فرشتگان بصورت مردانی جوان و زیبا رو مجسم شده بودند، لوط ترسیدمبادا قومش قصد سوئی درباره آنها بکنند و او نتواند از مهمانان خود دفاع کند، بهمین دلیل بسیار اندوهگین و ناراحت شد، اما فرشتگان به او اطمینان و آرامش دادند و گفتندنترس و اندوه نخور (چون خوف همیشه به خاطر امر ناپسند محتمل حادث می شود وحزن وقتی ایجاد می گردد که آن امر ناپسند واقع شده باشد) زیرا ما تو و خانواده ات را ازعذاب نجات می دهیم غیر از همسرت که باید از باقی ماندگان در عذاب باشد.

(۳۴) (انا منزلون علی اهل هذه القریه رجزا من السماء بما کانوا یفسقون):(همانا ما بزودی بلایی آسمانی بر این قریه نازل می کنیم به جهت آنکه دائما مرتکب فسق می شدند) ملائکه گفتند به سبب اینکه اینها از حدود الهی و راه فطرت تجاوز کرده اند ما ازآسمان عذابی برایشان نازل می کنیم .

(۳۵) (ولقد ترکنا منها ایه بینه لقوم یعقلون): (و به تحقیق ما از آن قریه عبرت وآیت روشنی باقی گذاشتیم برای مردمی که اهل تعقل هستند) یعنی از این قریه لوط علامتی آشکار باقی گذاشتیم تا اهل تفکر از دیدن آن عبرت گیرند و از خدا بترسند و آن علامت همان آثار و خرابه هایی است که بعد از نزول عذاب از آن قریه باقی مانده بود، اما امروزه آن آثار محو شده و چه بسا گفته می شود که بعد ازهلاکت آنان ، آب دریا آنجا را فرا گرفت و آن دریا همان بحر لوط است ، اما از ظاهرآیات قرآن استفاده می شود که قریه

لوط در نزدیکی مکه بوده بطوریکه همواره صبح وشام از کنار خرابه های آنان عبور می کرده اند(۱۲).

(۳۶) (والی مـدین اخـاهم شـعیبا فقـال یـا قـوم اعبـدوا الله وارجوا الیوم الاـخر ولاـتعثوا فی الاـرض مفسـدین): (و بسوی مـدین برادرشان شـعیب را فرسـتادیم که به ایشان گفت : ای قوم من خدای واحد را بپرستید و به روز جزا امیدوار باشید و در زمین به قصدفساد مکوشـید) حضرت شعیب که هم نسب با اهالی مدین بوده برای رسالت بسوی ایشان فرستاده شده و آنها را به توحید و اعتقاد به معاد دعوت می کنـد و آنها را از فساد در زمین نهی می نمایـد و به اصـلاح فرا می خواند و ظاهرا عمده ترین فساد انگیزی قوم شعیب کم فروشی و خیانت در پیمانه و ترازو بوده است .

(۳۷) (فکذبوه فاخذتهم الرجفه فاصبحوا فی دارهم جاثمین): (پس او راتکذیب کردند و زلزله ایشان را فرا گرفت و صبح همه در خـانه هایشـان مرده و بی حرکت افتادنـد) پس قوم آن حضـرت به جای اینکه دعوت او را بپذیرنـد، وی را تکـذیب کردند وخداونـد هـم به جهت مجـازات زلزله ای را در دیـار آنـان ایجـاد کرد که در اثر آنهـا همگی بی حرکت و بی جـان در خـانه هایشان به زانو در افتادند.

(۳۸) (وعادا و ثمودا وقد تبین لکم من مساکنهم وزین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل و کانوا مستبصرین): (و عاد و ثمود را به یـاد آور که مساکن آنهابر شـما آشـکار شـد و شـیطان اعمال زشت آنها را برایشان جلوه داد و این امر آنها را از راه خدا باز داشت ،

با آنکه مردمی بینا بودند) می فرماید: به یادآر عاد و ثمود را که قوم هود ع و صالح ع بودند و در اثر گناهانشان هلاک شدند، و مساکن آنها برای مردم اهل مکه نمودار بود، اینان با اینکه قبل از فریب شیطان بر فطرت سلیم و توحیدی بودند لکن شیطان اعمال شرک آمیز را برایشان زینت داد و این امر موجب شد که آنها از راه فطرت و راه خدا باز بمانند. همچنانکه فرمود (کان الناس امه واحده فبعث الله النبیین مبشرین و منذرین ، مردم همه بصورت امت واحده ای بودند. سپس خداوند پیامبران را برای بشارت و انذار فرستاد.

(۳۹) (وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسی بالبینات فاستکبروا فی الارض وما کانوا سابقین): (و قارون و فرعون و هامان را به یادآر که موسی با آیات آشکار نزدشان آمد، پس در زمین استکبار نمودند و نتوانستند بر ما سبقت بگیرند)یعنی قارون با ستم و تجاوزش و با مال و ثروتش و فرعون با طغیان و ستمش و هامان که وزیر مدبر او بود و تمایلات نفسانی فرعون و ظلم و طغیان او را به مرحله عمل درمی آورد، همه می خواستند مانع از راه خدا و باعث انحراف آن شوند و به همین دلیل وقتی موسی با معجزات آشکار و واضح الدلاله بنزدشان آمدند تکبر ورزیدند و حق راانکار کردند، اما این عکس العمل آنها باعث نشد که آنها بتوانند بر عذاب خدا غالب شوند، لذا ثروت و قدرت و زیرکی نتواست آنها را از عذاب خدا حفظ کند.

(۴۰) (فکلا اخدنا بذنبه فمنهم من ارسلنا علیه حاصبا ومنهم من اخذته الصیحه ومنهم من

خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون): (پس همه ایشان را بدلیل گناهشان بگرفتیم ، بعضی از آنها را باسنگریزه و بعضی را بوسیله صیحه آسمانی و بعضی دیگر را در زمین فرو بردیم و بعضی را غرق کردیم و اینچنین نبود که خداوند به آنها ظلم نموده باشد بلکه آنان خودشان به نفس خود ستم کردند) ابتدا اجمالا ـ می فرماید: ما هر یک از امت های نامبرده را به جرم گناهشان بگرفتیم وسپس به تفصیل ماجرا می پردازد. اگر (حاصب) به معنای سنگ باشد حاصل معنا بر قوم لوط منطبق می شود. و اگر (حاصب) به معنای بادی باشد که سنگریزه ببارد در این صورت معنای جمله اول بر قوم عاد تطبیق می کند. و آن قومی که بر ایشان صیحه گرفت ، قوم ثمود و قوم شعیب هستند و آنکه زمین اورا فرو برد قارون است و افرادی که غرق شدند شامل قوم نوح و فرعون و هامان ولشکریانشان ، می باشند. خداوند پس از این بیان می فرماید آنچه موجب عذاب این اقوام شد ظلم خود آنها بود، نه ظلمی از ناحیه خدا، چون دنیا دار امتحان و بلاست و این سنت الهی است که هرگز از آن عدول نمی شود، پس هر کس هدایت بیابد، نفع آن عاید نفس خودش می شود و هر کس گمراه گردد ضرر این گمراهی متوجه خود او خواهد شد.

(۴۱) (مثل الذین اتخذوا من دون الله اولیاء کمثل العنکبوت اتخذت بیتا وان اوهن البیوت لبیت العنکبوت لو کانوا یعلمون): (مثل کسانی که به غیر خدا

اولیاءدیگری برمی گزینند مانند عنکبوت است و خانه ساختنش ، و همانا که سست ترین خانه ها، خانه عنکبوت است ، اگر می دانستند) در اینجا مشرکان را که به غیر خدا سرپرست و ولی برای خود گرفته اند به عنکبوت تشبیه نموده است که خانه ای بسیار سست برای خود بنا می کند، که جز اسم ، هیچ یک ازخواص خانه را ندارد زیرا خانه برای این ساخته می شود که صاحبش را از گرما و سرماحفظ کند اما خانه عنکبوت هیچ یک از این خاصیتها را ندارد. همانطور که معبودهای دروغینی که مشرکین آنها را ولی خود گرفته اند، تنها از ولایت اسمی دارند و هیچ یک از خواص ولایت را در بر ندارند، نه نفعی می رسانند و نه ضرری ، نه مالک مرگی هستندو نه نشوری و همانا مثل همه افرادی که در هر یک از امور برای خود ولی غیر خدابگیرند و بر آن تکیه کنند و آن را مستقل در تأثیر بدانند، مانند عنکبوت و خانه اوخواهد بود، پس این آیه فقط شامل بت پرستان نیست بلکه هر گونه شرک خفی را نیزشامل می شود(۱۳).

(۴۲) (ان الله یعلم مایدعون من دونه من شی ء وهو العزیز الحکیم): (خدامی داند که به جای او چه چیزهایی را می خوانند و او غالب و فرزانه است) چنانچه (ما نافیه) باشد یعنی خدا می داند که آنچه مشرکین به جای خدا می پرستند،هیچ حقیقتی ندارند که این معنا تأکید همان مثل سابق در آیه قبلی است و یا اگر (ماموصوله) باشد، معنا این است که خدا آن چیزهایی

را که به جای او می پرستند، می دانـد وجاهل به آنها نیست که ایشان از ولایت جز اسـمی ندارند و این مثلی که برایتان زدیم کاملا بجا بود. و خداونـد عزیزیست که هیـچ چیز بر او غالب نمی شود و در تـدبیر ملکش شـریکی ندارد همچنانکه در خلق و ایجاد، هیچ شریکی نداشت و نیز او حکیمی است که همه افعالش مطابق حکمت و متقن است و در تدبیر او سستی راه ندارد و هرگز تدبیرخلق خود را به کسی (از قبیل این معبودهای فرضی) واگذار نمی کند.

(۴۳) (وتلک الامثال نضـربها للناس و ما یعقلها الا العالمون): (و این مثلها رابرای مردم می زنیم اما جز دانایان آن را تعقل نمی کننـد) یعنی مثلهایی که در قرآن زده شده برای همه مردم است و عوام و خواص را شامل می شود اما مقاصد و لب آنها را جز اهل علم در نمی یابند و به شرافت درک حقایق آنهانایل نمی گردند.

(۴۴) (خلق الله السـموات والارض بالحق ان فی ذلک لایه للمؤمنین):(خداونـد آسـمانها و زمین را به حق آفریـده همانا در این امر نشـانه ای برای اهـل ایمـان وجـود دارد) یعنی خلقت آسـمانها و زمین بیهـوده و بی هـدف و بـازیچه نیست ، بلکه براسـاس نظامی ثابت و تغییرناپذیر است و تدبیر و خلقت هر دو بر اساس حق هسـتند. و در نهایت به خدای متعال منتهی می شوند، پس ولایت هر معبودی به غیر خـدا جز نامی بـدون مسـمی از ولایت نخواهـد داشت زیرا تنها ولی و سـرپرست عالم همان خـداوند موجد و مدبراست و در این امر برای اهل ایمان

آیت و نشانه ای وجود دارد، چون تنها مؤمنان از این آیت سود می بردند و از آن ، به صاحب آیت راه می یابند.

(۴۵) (اتل ما اوحی الیک من الکتاب واقم الصلوه ان الصلوه تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله اکبر و الله یعلم ما تصنعون): (آنچه از کتاب که به تووحی شده ، بخوان و نماز را بپادار، همانا نماز از فحشاء و منکرات جلوگیری می کند وذکر خدا بزرگتر است و خدا می داند که چه می کنید)در این آیه رسول گرامی خود را دستور می دهد تا آنچه را به او وحی شده بر مردم تلاوت کند چون خواندن قرآن بهترین مانع از شرک و ارتکاب فحشاء و منکرات است زیرا در آن آیات روشنی وجود دارد که متضمن حجتهای روشنگر حق و نیز داستانهای عبرت آموز و موعظه ها و بشارات و انذار است .آنگاه امر به بهترین اعمال یعنی نماز می نماید، چون نماز انسان را از ارتکاب هر گناه کبیره مانع می شود و او را از انجام هر عمل زشت و ناپسندی منع می کند البته این منع به نحو اقتضاء است نه علیت تامه ، یعنی چنین نیست که هر کس نماز بخواند نتواند گناه کند،بلکه نماز نوعی توجه عبادی است که در آن ، اگر بنده نهایت توجه را مبذول دارد ومتذکر به ذکر وحدانیت خدا و رسالت پیامبر و مسأله معاد باشد و در برابر پروردگارش بااخلاص بایستد و تنها او را بخواند و از او کمک بخواهد و از خداوند درخواست کندکه او را به راه مستقیم خود هدایت کند و با

تمام روح و بـدنش متوجه ساحت کبریایی وعظمت خداونـد باشـد. بعـد از آنکه خود را از هرگونه آلودگی روحی و جسـمی مطهرنموده ، هر آینه چنین نمـازی بـاعث می شود که ملکه تقوا و پرهیز از گناهان در انسان ایجاد شود و انسان بواسـطه درک معنای عبودیت هرگز به خود اجازه ندهـد که پروردگارو مولایش را نافرمانی کنـد، در ادامه می فرماید (ولذکر الله اکبر) یعنی ذکر خدا برتر وبزرگتر است و غایت و مقصد اصلی نماز ذکر خداست که همان تذکر قلبی و استحضاردر مقام عبودیت باشد، و این ذکر زبـانی و قلبی افضل اعمالی است که صـدور آن از انسان متصور است و از همه اعمال خیر با ارزشتر می باشـد چون یاد خـدا آخرین مرحله سـعادتی است که برای انسان در نظر گرفته شد و نیز کلید همه خیرات است .و در آخر می فرماید خدا آنچه را که شـما از خیر و شـر انجام می دهیـد می دانـد و لـذالازم است که مراقب او باشـید و از وی غافل نگردید و در اعمال خود نهایت دقت رابکار ببرید تا مورد رضایت در گاه الهی باشد.

(۴۶) (ولا تجاد لوا اهل الکتاب الا بالتی هی احسن الا الـذین ظلموا منهم وقولوا امنا بالـذی انزل الینا وانزل الیکم و الهنا والهکم واحد و نحن له مسـلمون):(و با اهل کتاب جز به صورت نیکوتر مجادله نکنید، مگر افرادی از ایشان که ظلم کرده باشند، و به ایشان بگویید ما به آنچه بر ما نازل شده و آنچه بر شما نازل شده ایمان داریم و معبود ما و معبود شما یکی است و ما تسلیم

او هستیم)در این آیه کیفیت دعوت و تبلیغ قرآن را بیان می کند و مسلمانان را از مجادله با اهل کتاب (شامل یهود، نصاری ، مجوس ، صابئین) نهی می نماید و می فرماید از مجادله باآنها بپرهیزید، مگر مجادله ای که بهترین نوع باشد یعنی با نرمی و سازش در گفتار همراه بوده و حق را بدون لجاجت و دشمنی اظهار نماید و در آن ، هر دو طرف بر ظهور حق توافق داشته باشند و هدفشان روشن شدن حقیقت باشد، بدون اینکه تعصب کورکورانه به خرج دهند و این چنین مجادله ای بهترین نوع مجادله است ، اما پس از این گفتارعده ای از اهل کتاب را که ستم کردند استثناء می کند یعنی در صورتی که اهل کتاب ازافراد معاند و ستمکار باشند مجادله احسن را حمل بر ذلت و خواری می نمایند و آن راناشی از ضعف می شمارند، پس رفق و مدارا و نزدیک شدن به مطلوب و جستجوی نقاط مشترک در مجادله با آنها سودی ندارد و چه بسا آن را نوعی حیله و توطئه محسوب کنند و بپندارند که شما قصد دارید آنها را از راه حق به باطل دعوت کنید.آنگاه تأکید می نماید که برای بحث و گفتگو با اهل کتاب باید بر نقاط مشترک تکیه نموده و آنها را مطرح کنید تا هر چه بیشتر به شما احساس نزدیکی بکنند، چون ایمان به خدا که اصل مشترک همه ادیان توحیدی است اقتضاء می کند که انسان به هر چه خدانازل کرده ایمان بیاورد و تسلیم اوامر الهی باشد.

(۴۷) (وکذلک انزلنا الیک الکتاب فالذین اتیناهم

الکتاب یؤمنون به ومن هؤلاء من یؤمن به وما یجحد بایاتنا الا الکافرون): (و ما اینچنین کتاب را بر تو نازل کردیم پس عده ای از اهل کتاب و بعضی از مشرکین به آن ایمان می آورند و آیات ما راانکار نمی کنند به جز کافران)یعنی ما قرآن را بر این صفت نازل کردیم ، که همان تسلیم در برابر خدا و تصدیق کتابهای آسمانی و پیامبران الهی است و چون قرآن دارای این صفت است ، اهل کتابی که ایمان به خدا داشته باشند و کتابهای آسمانی و پیامبران الهی را تصدیق نمایند، به قرآن ایمان خواهند آورد و نیز بعضی از مشرکان هم به قرآن ایمان می آورند و بوسیله آن هدایت می شوند. و خلاصه به جز افراد کافری که همواره قصدشان پوشاندن حق بوسیله باطل است ، هیچکس آیات ما را انکار نمی کند.

(۴۸) (وما کنت تتلوا من قبله من کتاب ولا تخطه بیمینک اذا لارتاب المبطلون): (و تو پیش از قرآن هیچ کتابی را نخواندی و هیچ دستخط و مکتوبی رابدست خود ننوشتی وگرنه افراد مبطل درباره تو به شک می افتادند) (مبطلون) یعنی کسانی که حق را باطل کرده و ادعا می کنند که حق ، باطل است .می فرماید: عادت تو پیش از نزول قرآن چنین نبوده و هرگز کسی ندیده که تو کتابی رابخوانی و یا نوشته ای را بدست خود بنویسی (یعنی پیامبر ظاهرا امی و بی سواد بود) و اگرغیر از این بود افرادی که همواره دنبال دست آویزی هستند تا حق را باطل جلوه دهند،در حقانیت رسالت تو به شک

می افتادنـد. لـذا به جهت همین مصـلحت بود که هرگز مردم ندیدند پیامبر ص کتابی را بخوانند یا بنویسـند اگر چه به واسـطه علم لدنی علم به قرائت و کتابت داشـته اند. و همین مطلب باعث شد که مردمی که سالها پیامبر ص رامی شناختند، هیچ شکی برایشان نماند که این قرآن از ناحیه خداست و پیامبر ص آن رااز جائی اقتباس نکرده

(۴۹) (بـل هو ایـات بینـات فی صـدور الـذین اوتوا العلم و مـا یجحـد بایاتنـا الاالظـالمون): (بلکه قرآن ، آیاتی روشن در سـینه کسـانی است که علم داده شـده انـد و آیات ما را جز سـتمگران انکار نمی کننـد)از آیه قبلی اسـتفاده می شود که قرآن کتابی نیست که جمع آوری شده و با خطوطی نوشته شده باشد، بلکه قرآن ، آیاتی روشن در سینه کسانی است که بهره ای از علم به ایشان داده شده و جز افراد مکذب و مستکبر و معاندی که با ظالم و ستم ، حق آن رامستور می نمایند هیچ کس قرآن را انکار نمی کند.

(۵۰) (وقالوا لولا انزل علیه ایات من ربه قل انما الایات عنـد الله و انما انانـذیرمبین): (و گفتند: چرا بر او از جانب پروردگارش معجزه و آیاتی نازل نمی شود؟بگو آیات و معجزات در نزد خداست و من فقط بیم دهنده ای آشـکار هستم)ظاهرا مشرکان و معانـدان چون قرآن را به عنوان معجزه نپـذیرفته انـد از پیامبر ص درخواست معجزه دیگری از جانب خدا می نمایند و پنداشـته اند که پیامبر دارای نیروی غیبی و الهی است و قادر بر هر امری که بخواهد هست .اما خداوند به پیامبر

خود تعلیم می دهـد که در جواب آنها بگویـد: آیات تنها در نزدخداست و اوست که قادر مطلق است و هیچ کس در قدرتش با او مشارکت نـدارد، واینچنین نیست که کسـی که ادعای رسالت می کنـد بتوانـد به دلخواه خود معجزه ای بیاورد،بلکه پیامبر هم در برابر خـدا هیـچ قـدرت و اختیاری ندارد جز آنچه خدا بخواهد و وظیفه پیامبر فقط انذار و بیم دادن مردم از عذاب الهی است

(۵۱) (اولم یکفهم انـا انزلنـا علیـک الکتاب یتلی علیهم ان ذلک لرحمه و ذکری لقوم یؤمنون): (آیا ایشان را کفایت نکرد که مـا بر تو کتابی نازل کردیم که تو آن را بر آنهاتلاوت نمودی ؟ بـدرستی که در این رحمت و تـذکری برای گروهی که ایمان می آورنـدوجود دارد)در اینجا خداونـد با اسـتفهامی انکاری می فرماید: آیا همین قرآنی که ما آن را بر تونازل کرده ایم برای آنها کفایت نمی کنـد و معجزه بودن آن را که سـرشار از رحمت وتذکر برای مؤمنان است درک نمی کنند؟ چون قرآن خود معجزه ای آشکار و واضح است .

(۵۲) (قل کفی بالله بینی و بینکم شهیدا یعلم ما فی السموات والارض والذین امنوا بالباطل و کفروا بالله اولئک هم الخاسرون): (خداونـد برای گواهی میـان من و شـما کفایت می کنـد، او آنچه در آسـمانها و زمین است می دانـد و کسانی که به باطل می گرونـد و به خـدا کفر می ورزنـد زیانکارند)یعنی خداوند در اینجا به رسول خود تلقین می نماید که بگوید: در امر مورد نزاع ما،یعنی امر رسالت ، شهادت خدای سبحان کفایت می کند، چون او در

کتابی که بر من نازل فرمود، بر صدق رسالت من شهادت داده و او خدایی است که علم مطلق دارد و هیچ چیزدر آسمانها و زمین از او مخفی نیست .لذا شهادت او مرا کفایت می کند، و چون کلام قرآن بارها آنها را به تحدی دعوت نموده و آنها می دانند که هرگز قادر بر آوردن یک آیه مانند قرآن نیستند، چاره ای جزاظهار عجز و تسلیم در برابر آن ندارند و وقتی چنین قرآنی صدق رسالت پیامبر ص راتأیید می کند، دیگر هیچ شک و شبهه ای باقی نمی ماند و در این صورت افرادی که حق را رها کرده و به باطل بگروند و به خدا و کتاب او کافر شوند، حقیقتا زیانکار خواهندبود.

(۵۳) (ویستعجلونک بالعذاب ولولا اجل مسمی لجاءهم العذاب ولیاتینهم بغته وهم لا یشعرون): (و از تو عذاب را به تعجیل می خواهند و اگر نبود آن سر آمدی که مقرر شده ، عذاب ، ایشان را ناگهانی و بدون اطلاع فرا می گرفت)ظاهرا مشرکان به منظور تعجیز پیامبر و استهزاء به ایشان ، با لحنی مبارزه جویانه می گفتند: اگر راست می گویی عذاب خدا را بر ما نازل کن و خداوند می فرماید، اگر آن اجل و مدت مقرری که ما برای بنی آدم مقدر کرده ایم که از همان روز اول به آدم وذریه اش گفتیم (برای شما در زمین تا مدتی معین بهره مقرر خواهد بود)(۱۴) نبود، هر آینه به سب اعمال زشتشان مستحق عذاب ناگهانی می شدند و در حالیکه غافل بودند، عذاب آنها را در برمی گرفت ، اما ایشان موعدی دارند

که هرگز مقـدم و مؤخر نمی شود و در آن زمان جز خـدا پناهی نمی یابند و چه بسا که این امهال و مهلت دادن به سـتمکاران برای آن باشـد که ایشـان اسـتدراج شونـد و بر اعمال پلیـد خود بیافزاینـد و تا اعلی درجه ای که ظرفیتش را دارنـد در راه کفر ثبات بورزنـد. لـذا این امهال و تأخیر عـذاب خود مجازات ومکری از جانب خداست که در حق ایشان اعمال می شود نه آنکه ناشی از کرامت وشرافت آنها باشد.

(۵۴) (یسـتعجلونک بالعـذاب وان جهنم لمحیطه بالکافرین): (از تو به شـتاب عـذاب می طلبنـد و حال اینکه بـدرستی جهنم بر کافران احاطه کرده است)

(۵۵) (یوم یغشـیهم العـذاب من فوقهم و من تحت ارجلهم و یقول ذوقوا ماکنتم تعملون): (روزی که عذاب از بالای سـر و زیر پایشـان آنهـا را فرا می گیرد و به ایشان خطاب رسـد که بچشـید آنچه را که می کردیـد)یعنی این درخواست عـذاب از نهایت جهل و فساد رأی این کفار است چون آنها درباره امری قطعی و حتمی شـتاب می کننـد، با آنکه آن عـذاب چون کیفر اعمال آنهـاست ،به هیـچ وجه از آنهـا تخلف نمی ورزد زیرا کیفر عمـل از صـاحب آن جـدا شـدنی نیست ویقینا عـذاب جهنم بر آن احـاطه دارد و هرگز از ایشـان منصـرف نمی شود و هیـچ راهی برای فرار از آن ندارنـد، و در آن روزی که عـذاب خـدا از هر طرف بر آنها محیط شود به آنها گفته می شود این عذاب را بچشید، چون این عذاب عینا تجسم همان اعمالی است که در دنیا مرتکب شدید و هرگز از

شما منفک نخواهد شد.

(۵۶) (یا عبادی الـذین امنوا ان ارضـی واسعه فایای فاعبـدون): (ای بنـدگان من که ایمان آورده ایـد، همانا زمین من گسترده است پس فقـط مرا عبادت کنیـد)در اینجا خطاب به مؤمینی است که در سـرزمین کفار واقع شـده انـد و قادر به اظهاردین حقه خود نمی باشـند و مجبورنـد ظـاهرا به سـنت های آنها عمل کننـد. می فرمایـد: زمین من فراخ و پهناور است و همه جای زمین ملـک من است و شـما می توانیـد به نواحی دیگری برویـد که عبـادت خـدا در آنجـا ممکن باشـد و شـما را از دینـداری مـانع نشونـد،چون تفـاوتی نمی کنـد که شـما در کـدام قسـمت از زمین به عبادت خـدا مشـغول باشـید، اماآنچه واجب است عبادت اوست چون عبـادت منحصـرا مخصوص خـداست ، پس اگرعبـادت خـدا در سـرزمینی ممکن نیست لازم است که انسان برای حفظ عقیده خود به سرزمین دیگری هجرت کند که عبادت خدا در آنجا غیر ممکن نباشد.

(۵۷) (کـل نفس ذآئقـه المـوت ثـم الینـا ترجعـون): (هر نفســی مرگ را چشــنده اسـت و سـپس بسـوی مـا بـاز گردانـده می شویـد)یعنی حیات دنیوی محـدود به مـدتی انـدک است و سـرانجام همه به طور یقین خواهندمرد و مرگ چشـیدینی است که سرانجام همه آن را خواهنـد چشـید و بـدنبال آن همگی برای حساب به سوی خـدا باز گردانـده می شویـد، پس بکوشـید تا با ایمان و عمل صالح برای این لقاء الهی آماده شوید و مراقب باشید که زینتهای زندگی دنیا شما را از این راه مانع نشوند.

(۵۸) (والذین امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنه غرفا تجری من تحتها الانها رخالدین فیها نعم اجر

العـاملین): (و کسـانیکه ایمان آورده و عمل شایسـته می کننـد ما ایشان را در مساکن بهشتی منزل می دهیم ، مساکن و منازلی که نهرهادر زیر آن جاریست و آنها همواره در آن جاودان خواهند بود و چه نیکوست پاداش عمل کنندگان)

(۵۹) (الـذین صبروا وعلی ربهم یتوکلون): (همان کسانیکه صبر نموده و برپروردگارشان توکل می نماینـد)(غرفه) یعنی خانه بسـیار زیبایی که در مکان مرتفعی واقع شده باشد، در این آیه اجرایمان و عمل صالح را بیان می کند اجری که مؤمنان پس از مرگ و بازگشت بسوی پروردگار به آن نایل خواهنـد شـد، و به این ترتیب مؤمنان را تشویق می نمایـد تا در راه خدا در برابر هر آزار و اذیتی صبر کننـد و وقتی که اقـامه شـعائر دینی بر آنهـا دشوار ومتعسـر گشت ، سـرزمین خود را ترک کرده و بسوی سرزمینهـای دیگر مهـاجرت کننـد و دربرابر دشواریها و خسـتگیهای ناشـی از هجرت صبر و تحمل به خرج دهنـد و نیز در این مسـیر فقط بر پروردگارشان توکل و اعتماد نماینـد و جمیع امور خود را تسـلیم او کننـد.پس در این آیه دو خصوصـیت عمـده مؤمنان را بیان می کند که عبارتست از صبر و توکل .

(۶۰) وکاین من دابه لا تحمل رزقها الله یرزقها وایاکم و هو السـمیع العلیم):(و چه بسـیار جنبنده ای که نمی تواند رزق خود را تـأمین کنـد خـدا او و شـما را روزی می دهـد و اوست شـنوای دانا)منظور از (حمل رزق) ذخیره کردن آن است ، در این آیه مؤمنانی را که قصدمهاجرت در راه خدا دارند، دلگرمی می دهد که

مبادا از جهت رزق نگران باشند وبدانند که هر جا بروند روزی آنها را خداوند تأمین می کند.به همین جهت می فرماید: چه بسیار جنبندگانی که خود قادر به ذخیره روزی خویش نیستند بلکه خدا روز به روز، روزی آنها را می رساند، شما انسانها نیز هر چند که روزی را برای خود ذخیره می کنید ولی باید بدانید که روزی دهنده خداست و او شنوای دعا ودرخواست شما و دانای به حوائج شماست و اقتضای این دو نام مبارک آنست که خلائق را روزی دهد.

(۶۱) (ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر لیقولن الله فانی یؤفکون): (و اگر از ایشان بپرسی ، چه کسی آسمانها و زمین را آفرید و چه کسی آفتاب و ماه را مطیع خود نموده ، قطعا می گویند: خدا، پس چگونه اینها متوجه غیر خدا می شوند؟)یعنی مشرکان به اینکه ایجاد آسمانها و زمین بدست خداست ، اعتراف می کنند ومی دانند که خداست که آنها را از عدم به وجود آورده و حالات ماه و خورشید را درهنگام طلوع و غروب یا نزدیکی و دوریشان از یکدیگر، دگرگون می کند، چون پیدایش ارزاق موجودات زنده مستند به تدبیر امور آفتاب و ماه است و خلقت و تدبیر ازیکدیگر قابل انفکاک نیستند، و همان خدایی که آفریننده موجودات است ، تدبیر امورآنها و رزق ایشان نیز بدست اوست ، پس شایسته است که انسانها فقط او را بپرستند وحوائج خود را از او بخواهند، نه از آلهه و معبودهایی که مالک هیچ چیز نیستند، لذاچگونه این مشرکان در دعای خود از خدا روی گردانده و متوجه

غیر او می شوند و اموررا بسوی آن معبودهای فرضی منصرف می نمایند؟

(۶۲) (الله یبسط الرزق لمن یشاء من عباده ویقدر له ان الله بکل شی ءعلیم): (خداست که روزی را برای هر یک از بندگانش که بخواهد وسعت می دهد و یاتنگ می گیرد، همانا خدا بر هر چیزی داناست)یعنی فقط خداست که مطابق مصلحت خود و به مقتضای استعداد هر بنده به اوروزی فراخ و وسیع و یا روزی محدود و معین می بخشد چون او بر هر چیزی داناست وجامع همه صفات کمالیه است و هیچ امری از او مخفی نمی ماند و مصالح بندگان خودرا می شناسد.

(۶۳) (ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحیا به الارض من بعد موتهالیقولن الله قل الحمد لله بل اکثرهم لایعقلون): (و اگر از ایشان بپرسی که چه کسی ازآسمان آبی می فرستد و زمین را بعد از موت آن زنده می سازد؟ هر آینه می گویند: خدا،بگو ستایش مخصوص خداست ، اما بیشتر آنها درک نمی کنند)یعنی اگر از این مشرکان سؤال کنی که چه کسی باران را از آسمان می فرستد و و زمین را که در زمستان خمود و مرده شده بود در بهار با رویش گیاهان سرسبز و زنده می سازد؟ آنها یقینا می گویند: خدا، چون مجبور به اعترافند که فقط خداوند خالق هستی است که قدرت بر تدبیر امر خلق خود دارد، در این صورت وقتی حجت بر ایشان تمام شد بر آنها لازم می شود که فقط خدای سبحان را عبادت کنند و عبادت بتها را رهانمایند، اما بیشتر آنها در آیات خدا تدبر نمی

کنند و عقل خود را حاکم نمی نمایند تابواسطه آن بتوانند حق را از باطل تشخیص دهند و خدا را بشناسند.

(۶۴) (وما هـذه الحیوه الدنیا الا لهو و لعب و ان الدار الاخره لهی الحیوان لوکانوا یعلمون): (و این زندگی دنیا چیزی جز لهو و بازی نیست و به درستی که زندگی حقیقی ، آخرت است اگر که اهل فهمیدن بودند)(لهو) یعنی امر بیهوده ای که انسان را از کار مهم و مفیدش مانع شود و او را به خودمشـغول سازد.و (لعب) یعنی کارهایی با نظم خیالی و با هدف خیالی ، درست مثل بازیهای بچه ها. ومسـلما زندگی دنیا از مصادیق لهو و لعب است ، چون انسان را با زینتهای فانی خود فریب می دهد و او را از زنـدگی باقی و ابدی باز می دارد و درست مانند بازیهای کودکانه فانی وزود گذر است . همانطور که بچه ها با حرص و شور شروع به بـازی می کننـد امـا پس ازسـاعتی از آن سـیر شـده و متفرق می شونـد و یـا همـانگونه که کودکـان بر سـربازی جـار وجنجال بپا می کنند، مردم نیز بر سر امور دنیوی با هم می جنگند و ستمگران همچون سگهای درنده بر سر مطامع آن نزاع می کنند و همه اینها اموری خیالی و سـرابگونه هستند، یعنی فرزندان ، اموال ، همسران ، ریاست و مولویت ، خدمتگزاران و اعوان وانصار همه اوهامی عاری از حقیقت هسـتند و انسان چیزی از منافع مـذکور را مالك نمی شود، جز در جایگاه (وهم) و خیال .لذا زندگی حقیقی ، زندگی آخرت است که بقائی است که

فنا در آن راه نـدارد و لـذتی است که با المی آمیخته نمی شود و سـعادتی است که بـدبختی و شـقاوت به همراه آن نیست ، و انسـان در آن عـالم بـا کمالات واقعی که آنها را از راه ایمان و عمل صالـح بـدست آورده ، زنـدگی می کنـد و اگر مردم دانا بودند، می فهمیدند که حقیقت مطلب به همین صورت است .

(۶۵) (فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجیهم الی البر اذاهم یشرکون): (و زمانیکه سوار کشتی می شوند، خدا را می خوانند و دین را خالص برای او می دانند اما وقتی آنها را نجات داده و به خشـکی می رسانیم ، به ناگاه شـرک می ورزند)

(۶۶) (لیکفروا بما اتیناهم ولیتمتعوا فسوف یعلمون): (به نعمتهای ما که به آنهاداده ایم کفر بورزنـد و هر چه می خواهنـد بهره ببرند پس بزودی خواهند دانست .)

(۶۷) (اولم یروا انـا جعلنـا حرمـا امنـا و یتخطـف النـاس من حولهم افبالباطـل یؤمنون و بنعمه الله یکفرون): (آیـا ندیدنـد که ما حرمی امن قرار دادیم که همواره درآنجـا ایمن بودنـد بـا اینکه مردم پیرامون آنهـا همواره در معرض دسـتبرد و غـارت دشـمن هستند؟ آیا به باطل می گروند و به نعمت خدا کفران می ورزند؟)در وصف مشرکان ذکر می کند که اقوال ایشان با اعمالشان متناقض است چنانچه وقتی سوار بر کشتی می شونـد و خود را در معرض خطر می بینند خدا را با اخلاص می خوانند و فقط از او کمک می طلبند، اما وقتی خداوند بر آنان منت نهاد و آنها را ازدریا نجات داد و به خشکی

رسانیـد، به جای پایبندی به عهد و قولشان نعمت خدا راکفران می کنند و میان اقرار و انکار مترددد می گردند و دوباره شـرک می ورزند. آنگاه خداوند بمنظور تهدید و انذار ایشان از بدی عاقبتشان ، می فرماید: به آن نعمتهایی که به ایشان داده ایم کفر بورزنـد و خوش بگذارننـد که بزودی خواهنـد فهمید و نتیجه اعمالشان را دریافت خواهند کرد. یعنی (لام) در این آیه لام امر است اما بعضی (۱۶) مفسـران احتمال داده اند لام غایت باشد در این صورت معنای آیه اینچنین خواهد بود که : (مشرکین این کارها را می کنند تا کفران نعمت کرده و به خیال خود از زندگی لذت برده باشـند). امامعنای لام امر با سـیاق سازگارتر است .در ادامه می فرماید آیا این مشـرکان نظر نمی کنند که چگونه ما مکه و اطرافش رابواسطه دعای ابراهیم حرمی امن قرار دادیم در حـالیکه بیرون این منطقه حرم ، اعراب همواره مشـغول غارت و قتل و چپاول یکـدیگر هسـتند، ولی متعرض حرم و اهل آن نمی شونـد؟ آیـا این نعمت بزرگ امنیت را با کفران مقابله می کننـد و حقیقت ایمان را رهاکرده و به بتها و معبودهای موهوم می گروند؟€و این کلام در مقام توبیخ و ملامت مشرکان مکه است .

(۶۸) (ومن اظلم ممن افتری علی الله کـذبا اوکـذب بـالحق لمـا جاءه الیس فی جهنم مثوی للکافرین): (و چه کسـی سـتمکارتر است از آنکه به خـدا نسـبت دروغ می دهـد و یا حق را زمانی که به نزدش می آید تکذیب می کند؟ آیا در جهنم جایی برای کفار نیست ؟)در این آیه

مشرکین را به آتش دوزخ تهدید می کند، و می فرماید که ایشان مرتکب شدیدترین ظلمها شده اند اول : افتراء به خدا، به این ترتیب که خدایان دروغین را شریک خدا معرفی نموده اند و دوم اینکه ، بعد از آمدن قرآن حق و پیامبر به حق ، آنها راتکذیب کردند و به این دو جهت کافر بودند و جایگاه کافران هم در آخرت ، آتش جهنم است .

(۶۹) (والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا و ان الله لمع المحسنین): (وکسانیکه در راه ما جهاد کنند ما آنها را به راههای خود هدایت می کنیم و بدرستی که خدا همراه نیکو کاران است)(مجاهده) یعنی بکار بردن نهایت سعی و قدرت در دفع دشمن که سه قسم می باشد:جهاد با دشمن ظاهری ، جهاد با شیطان ، جهاد با نفس .می فرماید کسانیکه جهادشان همواره در راه ماست و هرگز از ایمان به خدا و پایبندی به اوامر او و اجتناب از نواهیش منصرف نمی گردند و هیچ عاملی آنها را از راه خدا بازنمی دارد، ما هم آنها را بسوی خود هدایت کرده و ایشان را به خود نزدیک می سازیم ،پس مراد از راههای خدا روشهایی است که آدمی را به او نزدیک و به سوی او هدایت می کند و وقتی جهاد در راه خدا هدایت باشد، قهرا هدایت به سوی سبل الهی ، هدایتی فوق هدایت خواهد بود. همچنانکه فرمود: والذین اهتدوا زادهم هدی (۱۷) و کسانیکه راه رایافتند، خداوند هدایتشان را بیشتر می کند)و در آخر می فرماید: خداوند با نیکو کاران است یعنی ایشان را یاری می

کند، ورحمت و هدایت خود را به جهت کمال عنایتی که نسبت به ایشان دارد، شامل آنهامی نماید.

تفسیر نور

سیمای سوره ی عنکبوت

این سوره در مکّه نازل گردیده و شصت و نه آیه دارد. نامِ برخی از سوره های

قرآن همچون بقره، فیل، نمل و نحل، برگرفته از نام حیواناتی است که در این

سوره ها به گونه ای مطرح شده اند.

در آیه ۴۱ این سوره، بنایِ شرک همچون خانه ی عنکبوت سست و ناپایدار

شمرده شده و لذا این سوره به عنکبوت نام گرفته است.

این سوره درباره ی چند موضوع، مطالبی رابیان می کند از جمله: ایمان،

تکلیف بشر، آزمایش الهی، تاریخ برخی انبیا، نهی از مجادله ی غیر نیکو و تکیه

بر غیر خدا.

کلمه ی «فتنه» به معنای گداختن طلا برای جدا کردن ناخالصی های آن است و چون در

حوادث و سختی ها، جوهره ی انسان از شعارهای دروغین جدا می شود، حوادث و آزمایش ها

را «فتنه» می گویند.

۱- ایمان، تنها با زبان و شعار نیست، بلکه همراه با آزمایش است.(أحسب... هم

لایفتنون) (ادّعا کافی نیست، باید عملکرد را دید و قضاوت کرد.)

سعدیا گرچه سخندان و نصحیت گویی زعمل کار برآید به سخندانی نیست

۲- آزمایش، یک سنّت الهی در طول تاریخ است. (ولقد فتنّا الّذین من قبلهم)

۳- حوادث را تصادف نپنداریم؛ همه اسباب آزمایش ماست. (فتنّا)

۴- آشنایی با تاریخ و حوادث پیشینیان، مردم را برای پذیرش حوادث آماده

می کند. (من قبلهم)

۵- دلیل آزمایش های الهی، عینی و محقّق شدن علم ازلی خداوند و جدا شدن

مؤمنان واقعی و شکوفا شدن استعدادهای درونی و به فعلیّت رسیدن

آنهاست. (فلیعلمنّ... الّذین صدقوا و... الکاذبین)

حضرت علی (علیه السلام) فرمودند: مراد از «لقاء الله»، روز قیامت است. <۱>

۱- ارتکاب گناه و تکرار آن، در بینش

انسان تأثیر گذارده و او را خیالباف می کند.

(ام حسب الّذین یعملون السّیئات)

۲- خیال پردازی ها را با یاد مرگ و معاد درمان کنیم. هم مؤمنانی که در بوته ی آزمایشند و هم خلافکاران بدانند که فرصت ها تمام شدنی است و مهر و قهر الهی به سراغشان خواهد آمد. (أحسب النّاس أن یترکوا... أم حسب الّذین یعملون السّیئات... من کان یرجوا لقاء الله...)

۳- نه مدّعیان ایمان، از امتحان الهی رها می شوند و نه خلافکاران، از انتقام الهی. (یسبقونا) (خلافکاران، خیال می کنند دست خدا به آنان نمی رسد.)

۴- باید تفکّرات و پندارهای باطل را محکوم کرد. (ساء ما یحکمون)

۵- خداوند، هم گفتار ما در اظهار ایمان را می شنود و هم پندار و روحیات ما را می داند. (و هو السمیع العلیم)

مراد از جهاد در این آیه، تنها جهاد با شمشیر و با دشمنان نیست، بلکه مراد هرگونه تلاش و کوشش است؛ خواه این تلاش در راه خودسازی و به اصطلاح جهاد با نفس باشد یا مبارزه با وسوسه های شیطان و یا با دشمنان خارجی.

۱- خداوند به تلاش ما نیاز ندارد. (و مَن جاهد فانّما یجاهد لنفسه)

من نکردم خلق تا سودی کنم بلکه تا بر بندگان جودی کنم

۲- برای تشویق مردم به تلاش های مثبت، از گرایش های درونی و فطری، همچون حبّ نفس استفاده کنیم. (انسان فطرتاً به دنبال سود و منافع خویش است) (و مَن جاهد فانّما یجاهد لنفسه)

۳- بی نیازی خداوند، واقعی و حتمی است. (بر خلاف اظهار بی نیازی ما که در

عین نیاز است.) (انّ الله لغنیّ عن العالمین)

۴- خداوند، هم از انسان ها بی نیاز است و هم از فرشتگان و هم دیگر موجودات.

(لَغنیّ عن العالَمین)

از بهترین نمونه های جهاد که در آیه ی قبل

خواندیم، ایمان و عمل صالح است که در این

آیه عنوان شده است.

۱- انسان برای دریافت پاداش های الهی، به ایمان و عمل صالح، هر دو نیازمند

است. (آمنوا و عملوا الصّالحات)

۲- مؤمنان از لغزش و گناه به دور نیستند. (و الّذین آمنوا... لنکفّرن عنهم سیئاتهم)

۳- پاداش الهی، تنها عفو گناهان گذشته نیست، بلکه دریافت بهترین پاداش نیز

هست. (لنکفّرن عنهم سیئاتهم و لنجزینّهم)

۴- دریافت پاداش پس از پاک شدن از گناهان است. (لنکفّرن... لنجزینّهم) ۱- نیکی به والدین یک امر انسانی است، نه فقط ایمانی. (و وصّینا الانسان)

۲- احسان و نیکی به والدین، بدون قید و شرط است. (حُسناً) (شرطِ نژادی،

سِنّی، منطقه ای، علمی، اجتماعی، سیاسی، اقتصادی و ایمانی ندارد، حتّی اگر

کافر و مشرک باشند، باید احسان کرد.)

۳- والدین منحرف برای انحراف فرزندان، کوشش می کنند. (جاهداً)

۴- از احترامِ دیگران، سوء استفاده نکنیم. (والدین نباید به خاطر احترام گزاری

فرزندانشان، آنان را به شرک دعوت کنند.) (و اِن جاهداً)

۵- فرزندان، باید قدرت انتخاب تفکّر صحیح را داشته باشند. (جاهداک لتشرک

بی... فلا تطعهما)

۶- شرک، برهان و استدلال علمی ندارد. (ما لیس لک به علم)

۷- در مسأله توحید وشرک، با هیچ کس کنار نیاییم و سازش نکنیم. (فلا تطعهما)

۸- احسان به والدین، مطلق و همیشگی است، امّا اطاعت از والدین، مشروط به

آن است که انسان را از خدا دور نکنند. (فلا تطعهما)

۹- ایمان به معاد، ضامن اجرای توصیه های الهی است. (وصّینا... الّی مرجعکم)

۱۰- خداوند به همه ی کارهای انسان آگاه است. (فأُنبّئکم بما کنتم تعملون)

مراد از مؤمنان در این آیه، با توجّه به آیه ی گذشته، فرزندانی هستند که تحت سلطه ی

والدین، به شرک دعوت می شوند، که اگر مقاومت کنند و برای

حفظ ایمان خود از خانه و

منطقه آواره شوند، هرچند دوری از پدر و مادر برای آنان سخت است، امّا خداوند در عوض،

در روز قیامت آنان را در زمره ی صالحان وارد خواهد کرد. <۲>

در دو آیه ی قبل بیان شد که پاداش ایمان و عمل صالح، پوشیده شدن گناهان و دریافت

جزای نیکوست. در این آیه می فرماید: کسانی که اهل ایمان و عمل صالح باشند، در زمره ی

افراد صالح نیز قرار می گیرند. در آیه ی دیگر می خوانیم: ملحق شدن به صالحان، از جمله

دعاهای حضرت ابراهیم و حضرت یوسف است. (الحقنی بالصّالحین) <۳>

۱- ایمان از عمل جدا نیست. (آمنوا و عملوا)

۲- صِرف کار نیک، انسان را در زمره ی نیکوکاران قرار نمی دهد. کار نیکی که از

ایمان به خدا برخیزد ارزشمند است. (آمنوا... لندخلنّهم فی الصالحین)

ظاهراً مراد از «العالمین» هر موجود باشعور از جنّ، ملک و انسان است. <۴>

در اوّلین آیه ی این سوره خواندیم که گمان نکنید بدون آزمایش، اظهار ایمان شما را

می پذیریم. «أحسب النّاس أن یترکوا...» این آیه یکی از نمونه های آزمایش را بیان می کند.

۱- اظهار ایمان برخی از مردم، زبانی است، نه قلبی. (و مِن الناس مَن یقول آمنّا)

۲- گاهی ایمان، اذیّت و آزار مردم را بدنبال دارد که باید تحمّل کرد. (آمنّا اوذی

فی الله)

۳- مؤمن، مقاوم است. (ولنصبرنّ علی ما اذیتمونا) <۵> ولی منافق، ناپایدار است.

(فاذا اوذی... جعل...)

۴- ایمان واقعی در هنگام سختی ها روشن می شود. (فاذا اوذی فی الله) حضرت

علی (علیه السلام) می فرماید: «فی تقلّب الاحوال علم جواهر الرّجال» <۶> در فراز و نشیب ها و

حالات گوناگون، جوهره ی انسان آشکار می شود.

۵- منافق، فرصت طلب است و به هنگام پیروزی خود را مؤمن می داند،

و در

گرفتن مزایا، اصرار می ورزد. (لیقولنّ انّا کنّا معکم)

۶- تظاهر و نهان کاری سودی ندارد، خداوند از درون همه آگاه است. (أولیس الله

باعلم بما فی صدور العالمین)

در آیه ی قبل ذکر شد که منافقان با تأکید، همگامی خود را با مؤمنان و توده ی مردم بیان

می کردند، «انّا کنّا معکم»، در این آیه، خداوند نیز با تأکید می فرماید: من همه را می شناسم.

«ولیعلمنّ الله»

با اینکه خداوند به درون همه آگاه است و مؤمن و منافق را می شناسد، امّا با فتنه و

آزمایش آنان را از یکدیگر تمییز می دهد. <۷>

۱- ایمان به علم الهی، عامل دست برداشتن از نفاق است. (و لیعلمنّ المنافقین)

۲- مؤمنان واقعی و دروغین را تنها خدا می شناسد. (و لیعلمنّ الله الّذین آمنوا و

لیعلمنّ المنافقین)

منحرفان برای دعوت و تشویق دیگران به کار خلاف می گویند: اگر گناهی دارد به گردن

ما. در حالی که هیچ کس نمی تواند گناه دیگری را به عهده بگیرد. (و لَنحمل خطایاکم و ما

هم بحاملین)

شاید بتوان گفت: کفّار که علاقه دارند مردم از ایمانشان دست بردارند. (وَدّ کثیرٌ من اهل

الکتاب لو یَرُدّونَکم من بعد ایمانکم کُفّارا) <۸> ، کار خود را در چند مرحله انجام می دهند:

الف: با آزار مؤمنان، مانع ایمان آوردن آنان می شوند. (یصدّون عن سبیل الله) <۹>

ب: جنگ به راه می اندازند. (لا یزالون یقاتلونکم حتّی یردّوکم عن دینکم اِن استطاعوا) <۱۰>

ج: می گویند: شما لااقل در عمل پیرو ما باشید. (اتّبعوا سبیلنا) که اگر چنین نمودید، دیگر

آزار و اذیّت نمی شوید و ما تمام مسئولیّت ارتداد شما را بر عهده می گیریم. (و لنَحمل

خطایاکم)

د: اگر به هیچ یکٔ از کارهای فوق موفّق نشدند، دوست دارند حداقل با آنان

مداهنه و

سازش کنید. (ودّوا لو تدهن فیدهنون) <۱۱>

۱- دشمنان، از شما دست بر نمی دارند و اهداف خود را تبلیغ می کنند. (مسلمانان

هم گرفتار شکنجه و آزار جسمی کفّار بودند، (فتنه الناس) و هم مورد تهاجم

فرهنگی، تبلیغاتی و روانی آنان.) (و قال الّذین کفروا للّذین آمنوا اتّبعوا سبیلنا)

۲- ارتداد و بازگشت به کفر، گناه بزرگی است که کفّار ادّعا می کنند جبران می کنند.

(و لنَحمل خطایاکم)

۳- در جهان بینی اسلام، هیچ کس بار کسی را به دوش نمی کشد. (و لا تزر وازره

وزر اُخری) <۱۲> ولی در تفکّر دیگران چنین نیست. (و لنَحمل خطایاکم) (هنوز

کلیسا، گناهان دیگران را می خرد!)

۴- وعده های کفّار و شیطان، تو خالی و بی اساس است. (و ماهم بحاملین) (شیطان

نیز به انسان دستور می دهد کفر ورزد، ولی بعد از کفر ورزیدن، او را رها

می کند. (اذ قال للانسان اکفر فلمّا کفر قال انّی بریٌ منک) <۱۳>)

سؤال: چگونه در آیه قبل فرمود: کسی بار گناه دیگری را حمل نمی کند و در این آیه

می فرماید: گمراه کنندگان، بار گناه دیگری را حمل می کنند!؟

پاسخ: آیه اول در جواب کفّاری بود که به مسلمانان می گفتند: شما از ما پیروی کنید، گناه شما

به گردن ما و شما هیچ مسئولیّتی ندارید، خداوند فرمود: این چنین نیست و هر کس مسئول

گناهان خود است. امّا این آیه می فرماید: فرد اغفال شده مسئول کار خود است، ولی

اغفال کننده علاوه بر مسئولیّت کار خود، مسئول گناهان اغفال شدگان نیز هست، بدون

آنکه چیزی از گناه اغفال شده کم شود.

در تفاسیر درّالمنثور و نمونه روایات متعدّدی آمده است که هر کس در کار خوب یا بدی راه

را برای دیگران باز کند،

علاوه بر پاداش یا کیفری که به هریک از عمل کنندگان و پویندگان

آن راه می دهند، پاداش یا کیفری نیز به راهنما، مؤسّس و پایه گذار آن می دهند.

۱- منحرف کنندگان، بار منحرف شدگان را نیز بر دوش می کشند. (اثقالاً مع اثقالهم)

۲- منحرف کردن دیگران، بار سنگینی را بر دوش انسان می گذارد. (اثقالا)

۳- بار گناه سنگین است. (اثقالهم)

۴- دروغ بستن و افترا، روش کفّار است. (کانوا یفترون)

در آغاز سوره خواندیم که خدای متعال فرمود: مردم و مدّعیان ایمان رها نیستند، همه را مورد آزمون قرار می دهیم. از این آیه به بعد داستان حضرت نوح، ابراهیم، لوط، شعیب، هود، صالح و موسی: را می خوانیم و با نمونه هایی از آزمایش امّت های پیشین آشنا می شویم. تنها پیامبری که مدّت رسالتش در قرآن بیان شده، حضرت نوح است. نهصد و پنجاه سال، مدّت رسالت حضرت نوح تا زمان طوفان است، امّا مدّت زندگی آن حضرت و پیامبری آن حضرت پس از طوفان، بیان نشده است.

۱- در شیوه ی تبلیغ، سزاوار است ابتدا کلیّات گفته شود و بعد تفصیل مطالب و نمونه ها بیان گردد.در آیات قبل خواندیم: (و لقد فتنّاالّذین من قبلهم) و اکنون به تفصیل بیان می کند. (و لقد ارسلنا نوحاً)

۲- آشنایی با تاریخ اقوام گذشته، مورد توجّه قرآن است. (و لقد ارسلنا نوحاً) (بیان تاریخ انبیای پیشین، تسلّی بخش پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم است.)

۳- انبیا، در میان مردم بودند. (فیهم) (اگر پیامبری از مردم قهر کند، تنبیه می شود. چنانکه در مورد حضرت یونس می خوانیم: (فالتقمه الحوت) <۱۴> پس از دوری

از مردم، نهنگی او را بلعید.)

۴- قرآن، با بیان عمر طولانی انسان، آن را محال نمی داند. (الف سنه...)

۵- اگر قابلیّت

و آمادگی پذیرش نباشد، هزار سال تبلیغ هم اثری ندارد. (الف سنه الاّ خمسین عاما)

۶- در تربیت و تبلیغ، صبر و پایداری لازم است. (الف سنه الاّ خمسین عاماً) این آیه پایداری نوح (علیه السلام) و سرسختی مردم را نشان دهد.

۷- آمار را دقیق نقل کنیم. (الف سنه الاّ خمسین عاماً)

۸- بی توجّهی به پیام انبیا، ظلم است و ظلم، کلید قهر الهی است. (فاخذهم الطّوفان و هم ظالمون)

۹- پیامبران و پیروان آنها، از قهر الهی در امانند. (فانجیناه واصحاب السفینه)

۱۰- طول عمر نوح، ساختن کشتی و زیر آب رفتن همه ی زمین، به امر خداوند بوده است. (ارسلنا... الف سنه... فانجیناه و اصحاب السّفینه)

۱۱- یاری الهی به معنای ترک کوشش و تلاش نیست. حضرت نوح و یاران او کشتی را ساختند. (السّفینه)

۱۲ بعضی از افراد و حوادث، فوق زمان و مکانند. (آیه للعالمین)

حضرت ابراهیم (علیه السلام)، دوّمین پیامبر اولوالعزم است که پس از نوح (علیه السلام) مبعوث شده است.

۱- ارشاد را از نزدیکان خود شروع کنیم. (لقومه)

۲- توحید و تقوا، سرلوحه ی برنامه ی انبیاست. (اعبدوا الله واتقّوه)

۳- عبادت بدون تقوا کارساز نیست. (اعبدوا اللّه واتقّوه)

۴- دستیابی به خیر، در گرو خداپرستی و تقواست. (اعبدوا الله واتقّوه ذلکم خیر)

۵- کسانی که به جای توحید و تقوا به سراغ غیر خدا و فساد می روند، در حقیقت جاهلند. (عالم بی تقوا، جاهل است.) (ذلکم خیرٌ لکم ان کنتم تعلمون)

۶- با علم و پیشرفت آن، می توان به مصالح تعبّد و تقوا دست یافت. (ذلکم خیرٌ لکم ان کنتم تعلمون)

در آیه قبل حضرت ابراهیم مردم را به عبادت و اطاعت خدا دعوت کرد و در این آیه عبادت غیر خدا را مردود و بی نتیجه

می داند و در پایان آیه بار دیگر بر عبادت خدا تأکید می کند.

شرک و بت پرستی، هیچ برهان و منطقی ندارد، زیرا:

اوّلاً: بت ها، جماداتی بیش نیستند. (اوثانا)

ثانیاً: خود بت پرستان، سازنده ی آنهایند. (تخلقون)

ثالثاً: هیچ گونه نفعی برای مشرکان و بت پرستان ندارند. (لا یملکون لکم)

در این آیه، حضرت ابراهیم سه بار مشرکان را مخاطب قرار داد، و این نشانه ی گفتگوی مستقیم با منحرفان است. (تعبدون تخلقون تعبدون)

۱- کسانی که راه کج می روند، کار خود را توجیه می کنند. (تخلقون افکا)

۲- از انگیزه های پرستش غیر خدا، رسیدن به نان و نواست. (لا یملکون لکم رزقا)

۳- غیر خدا، توان روزی دادن ندارند، نه آنکه می توانند ولی نمی دهند. (لا یملکون) نفرمود: «لا یرزقونکم»

۴- در ارشاد و تبلیغ، پس از آنکه باطل بودن فکری را ثابت کردید، راه حقّ را نشان دهید. (لا یملکون لکم رزقا فابتغوا عندالله الرّزق)

۵- تا مردم از غیر خدا مأیوس نشوند، به سراغ خدا نمی روند. (لا یملکون... فابتغوا عندالله)

۶- خدا رازق است، ولی انسان نیز باید تلاش کند. (فابتغوا)

۷- ابتدا باید نیازهای مادّی و رفاهی را حل کرد، سپس مردم را ارشاد نمود. (فابتغوا عندالله الرزق و اعبدوه)

۸- سرچشمه ی رزق، نزد خداست. (عندالله الرّزق)

۹- عبادت کسی شایسته است که قدرت دست اوست. (عندالله الرزق و اعبدوه)

۱۰- ضامن اجرای اوامر الهی، قیامت است. (الیه ترجعون)

در این دو آیه به سه اصل مشترک در میان ادیان اشاره شده است:

الف: توحید. «یُبدیأء اللهُ الخلق»

ب: نبوّت. «و ما علی الرّسول الاّ البلاغ»

ج: معاد. «ثمّ یعیده»

۱- همه ی انبیا مخالفانی داشته اند. پس از مخالفت دشمنان هراسی نداشته باشیم.

(کذّب امم...)

۲- حوادث تاریخی، مشابه و قابل تکرار است. (اُممٌ من قبلک)

آشنایی با تاریخ، برای انسان

یک نوع تسلّی خاطر است. (کذّب اُممٌ من قبلک)

۴- تکذیب مخالفان، نباید مانع تبلیغ شود. (و ما علی الرسول...)

۵- مردم، در انتخاب عقیده آزادند و پیامبر نمی تواند آنان را مجبور کند. (و ان تکذبوا... ما علی الرّسول الاّ البلاغ المبین)

من آنچه شرط بلاغ است با تو بگفتم تو خواه از سخنم پند گیر و خواه ملال

۶- ارشاد و تبلیغ، باید روشن و گویا باشد. (البلاغ المبین)

۷- با طرح سؤال، فطرت غافلان را بیدار کنیم. (أولم یروا...)

۸- اسلام دین اندیشه است و از همه ی مردم برای اندیشیدن دعوت کرده است. (أولم یروا...)

جهان آفرینش مظهر قدرت نمایی خداوند در ایجاد حیات و مرگ پدیده ها است. (یبدیء الله الخلق ثمّ یعیده)

۱۰- آفرینش، حادث و ناپایدار است و سرانجام به سوی خداوند برمی گردند. (یبدیء الله الخلق ثمّ یعیده)

۱۱- اعتقاد به مبداء، سبب اعتقاد به معاد و بی خبری از قدرت خداوند، مایه ی انکار معاد است. (یبدیء اللّه الخلق ثمّ یعیده)

۱۲- آفریدن، میراندن و دوباره زنده کردن، کار دائمی خداوند است. (یبدیء الله الخلق ثمّ یعیده) (فعل مضارع، نشانه ی استمرار و دوام است.)

۱۳- آفرینش اوّلیه و بازآفرینی در قیامت، برای خداوند آسان است، تنها یک اراده می خواهد. (انّ ذلک علی الله یسیر) ۱- جهانگردی، سیر و سفر، مطالعه ی طبیعت و گردش های هدفدار، یک وظیفه و ارزش است. (قل سیروا فی الارض فانظروا)

۲- گردش در طبیعت، انسان را به فکر وامی دارد. (قل سیروا... فانظروا)

۳- با مطالعه ی دقیق در آفرینش، شک و تردید خود را بر طرف کرده و خدا را بهتر می توانیم بشناسیم. (فانظروا...)

۴- بهترین دلیل معاد، قدرت نمایی خداوند در پدید آوردن موجودات در نخستین مرتبه است. (کیف بدء الخلق ثمّ

الله یُنشیءُ النّشاءه الاخره)

شیوه ی تربیتی قرآن چنان است که هرگاه مِهر و قهر خداوند را بیان می کند، ابتدا از مهر و

رحمت و سپس از قهر و عذاب سخن می گوید، ولی چون این آیه، دنباله ی تکذیب کفبار

است، ابتدا درباره ی عذاب و سپس درباره ی رحمت سخن گفته است.

در قرآن کریم، هر جا که جمله ی «مشن یشاء» و سخن از اراده و خواست خداوند آمده است،

مشیّت با توجّه به حکمت و عدل است، زیرا اراده ی الهی بدون حکمت نیست.

در مجمع البیان می خوانیم: «ولیّ» کسی است که بدون درخواست، کمک کند و «نصیر»

کسی است که با درخواست فرد، او را یاری نماید و کفّار از هر دو محرومند.

۱- دشمنان دین، با هیچ گونه تدبیر و تلاش و توطئه ای نمی توانند بر اراده ی الهی

چیره شوند و از مدار قهر او خارج گردند. (و ما انتم بمعجزین)

۲- برای شرک زدایی، باید انواع موهومات را نفی کرد. (ما انتم ولا فی السماء و

لانصیر) به کفّار و دشمنان دین می فرماید: نه شما به تنهایی کارائی دارید، (ما

انتم بمعجزین) و نه از دیگران کاری ساخته است. (ما لکم... من ولیّ ولانصیر) ۱- تنها گروهی که از رحمت گسترده ی الهی مأیوس و محرومند، کفّار هستند.

(والّذین کفروا... اولئک یئسُوا) و در آیه ۸۷ سوره یوسف می خوانیم: (انّه لا ییئسُ

من روح الله الاّ القوم الکافرون)

کافران و نمرودیان، برای مبارزه با آئین حقّ ابراهیمی، تصمیم گرفتند او را به قتل برسانند،

لذا با تهیه ی آتش وسیعی و پرتاب نمودن حضرت ابراهیم در آن، قصد خود را عملی کردند،

امّا خداوند با گلستان نمودن آن آتش، حضرت را نجات داد. (فأنجاه الله من النار)

۱- کافران، منطق ندارند، منطق آنان،

اعدام و شکنجه است. (اُقتلوهُ اوحرّقوه)

۲-کفّار، ممکن است اختلاف روش داشته باشند، ولی در هدف اختلافی ندارند.

(اُقتلوهُ اوحرّقوه)

۳- پیامبران تحت حمایت الهی قرار دارند. (فأنجاه الله من النار)

۴- اراده ی خداوند، بر همه ی اراده ها، ابزارها و اسباب و قوانین جهان غالب

است. (اُقتلوه اوحَرّقوه فأنجاه الله من النار)

۵- پیروزی یک مؤمن بر تمام کفّار، خنثی شدن سخت ترین توطئه ها و گلستان

شدن آتش؛ هر کدام یک آیت و نشانه از آیات الهی است. (انّ فی ذلک لآیات ٍ

عبرت از تاریخ، به فطرتی سالم و روحی پاک نیازمند است. (لآیات لقوم

یؤمنون) آری، ایمان در بصیرت و روشن بینی انسان، تأثیر گذار است.

در میان قبایل بت پرست، بت ها محور بودند و هر قبیله ای بت مخصوص داشت، مثلاً:

قریش بتی به نام «عُزّی» داشت، قبیله ی سقیف، بت «لات» داشت، اوس و خزرج «مَناه»

داشتند و این بت ها وسیله ی پیوند بت پرستان با نیاکانشان بود.

در آیه هفده خواندیم که ابراهیم (علیه السلام) قبل از تهدید به آتش، به قوم خود فرمود: (انّما

تعبدون من دون الله اوثاناً) شما به جای خدا به پرستش بت ها رو آورده اید، پس از نجات

از آتش، با قاطعیّت وصراحت بیشتری فرمود: (انّما اتّخذتم من دون الله اوثاناً)، بنابراین در

آتش انداختن ابراهیم (علیه السلام)، در تبلیغ وهدف او تأثیری نداشت وآن حضرت مردم را رها نکرد.

امام صادق (علیه السلام) به یکی از یاران خود فرمود: هیچ گروهی به رهبری اقتدا نمی کنند، مگر

آن که در روز قیامت، میان آن رهبر و پیروانش، لعنت رد و بدل خواهد شد، جز شما که در

خط اهل بیت پیامبر: هستید. «انّه لیس من قوم ائتمّوا بامام فی الدنیا الاّ جاء یوم

القیامه

یلعنهم و یلعنونه الاّ انتم...» <۱۵>

گاهی باید به طرحها و عملکرد دشمن، کوبنده تر پاسخ داد؛ در آیه ی قبل خواندیم که کفبار، طرح دادند تا ابراهیم را در آتش بیندازند، (حرّقوه) و خداوند به آنان پاسخ می دهد: جایگاه ابدی شما آتش است. (مأواکم النار) آری، گاهی کلوخ انداز را پاداش سنگ است.

۱- پیوندهای عاطفی، تأثیر فراوانی در باورها و عقائد انسان دارد. (انما اتّخذتم... اوثانا مودّه بینکم)

۲- دوستی های غیرالهی، موسمی و مقطعی بوده و سرانجام به دشمنی و لعنت تبدیل خواهد شد. (مودّه بینکم فی الحیاه الدنیا... یلعن بعضکم بعضا)

۳- در انتخاب راه، آینده نگر باشیم. (مودّه بینکم... مأواکم النار)

۴- دوستی های غیر الهی، در قیامت هیچ گونه کارایی ندارد. (ما لکم من ناصرین)

اکثر مفسّران گفته اند: مراد از «مهاجر»، حضرت ابراهیم است، چنانکه در آیه دیگر حضرت فرمودند: (انّی ذاهب الی ربّی سیهدین) <۱۶> و بعضی گفته اند: مراد حضرت لوط است.

۱- انبیا به یکدیگر ایمان دارند. (فآمن له لوط) البتّه این نشان غربت و تنهایی حضرت ابراهیم نیز می باشد.

۲- گاهی در یک زمان چند پیامبر بوده، ولی امامت و رهبری بر عهده ی یکی از آنان بوده است. (فآمن له لوط)

۳- ایمان حضرت لوط، نوعی اعلام حمایت و تقویت حضرت ابراهیم بود. (فآمن له) و نفرمود: «آمن به»

۴- هجرت هدفدار، وسیله ی رشد و تربیت است. (الی ربّی)

۵- مردان خدا، به زمین و زمان و هیچ فرد و گروهی وابستگی ندارند. (اِنّی مهاجر

الی ربّی)

با یاد الطاف الهی، روحیه ی هجرت را در خود تقویت کنیم. (مهاجر الی ربّی انّه

هو العزیز الحکیم) (اتّصال به خدای عزیز، غربت ها را جبران می کند.)

کلمه ی «أجر»، در مورد پاداش های دنیوی و اخروی، هر دو به کار

می رود، ولی کلمه ی

«أجرت»، تنها در مورد پاداش های دنیوی است. <۱۷>

پاداش آن همه خلوص و تلاش و هجرت حضرت ابراهیم (علیه السلام)، موهبت های چهارگانه ای

است که این آیه بیان می کند:

اوّل: فرزندان پاک.

دوّم: مقام نبوت در نسل و دودمان.

سوّم: نام نیکو در دنیا.

چهارم: عزّت در آخرت.

توضیح: یعقوب، یوسف، هارون، موسی، سلیمان، زکریّا، یحیی و عیسی:، همه از نسل

حضرت اسحاق بودند و پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) از ذرّیه ی اسماعیل است؛ بنابراین، پیامبران

اولواالعزم بعد از حضرت ابراهیم، همه از نسل او بودند.

نجات از آتش نمرودیان، جذب دلها به سوی مکّه و تجدید خاطرات ابراهیم در مراسم

حج، از گمنامی <۱۸> به شیخ الانبیا رسیدن و داشتن ذرّیه ی طیّبه، همه از مصادیق الطاف

الهی در دنیاست که به ابراهیم (علیه السلام) عطا شده است. (و آتیناه اجره فی الدنیا)

صالح بودن و در زمره ی صالحان قرار گرفتن، مقامی است که انبیا آرزوی آن را داشته اند:

یوسف (علیه السلام) از خدا می خواهد: (و ألحقنی بالصالحین) <۱۹>

سلیمان (علیه السلام) دعا می کند: (و أدخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین) <۲۰>

شعیب (علیه السلام) به موسی (علیه السلام) می گوید: (ستجدنی ان شاءالله من الصالحین) <۲۱>

ابراهیم (علیه السلام) به خداوند عرض کرد: (و ألحقنی بالصّالحین) <۲۲>

و در اینجا خداوند درباره ی حضرت ابراهیم می فرماید: (و اِنّه فی الآخره لَمِن الصالحین)

۱- فرزند صالح، موهبتی الهی است. (و وهبنا له)

۲- پاداش کار برای خداوند را به مردم اعلام کنیم تا برای دیگران انگیزه شود.

(وهبنا له)

۳- زیربنای دریافت الطاف الهی، اخلاص است. (مهاجر الی ربّی وهبنا... جعلنا...)

۴- نوه ی انسان مانند فرزند، از موهبت های الهی است. (اسحاق و

یعقوب) (با

توجّه به این که یعقوب فرزند اسحاق است) (و من وراء اسحاق یعقوب) <۲۳>

۵- پاداش خدمت ها و نیکی های خالصانه ی پدر، در نسل او منعکس می شود.

(جعلنا فی ذرّیته) البتّه لیاقت ذریّه هم شرط است. (قال و من ذرّیّتی قال لاینال

عهدی الظالمین) <۲۴>

۶- پاداش هجرت کنندگان، محدود نیست. (مهاجر الی ربّی وهبنا... جعلنا... آتینا...)

۷- هیچ پیامبری هم به اندازه ی حضرت ابراهیم، ذرّیه و نسلش زیاد نشد. (و

جعلنا فی ذرّیته...)

۸- رهبران دینی، باید از طرف خداوند منصوب شوند. (جعلنا... النبوّه و الکتاب)

۹- دنیا و آخرت قابل جمع است. (آتیناه اجره فی الدّنیا و انّه فی الاخره لمن الصالحین)

کلمه ی «فاحشه» به معنای عمل یا سخنی است که زشتی آن آشکار و روشن باشد. از آنجا

که عمل زشتِ لواط و همجنس گرایی در میان قوم حضرت لوط رواج داشت، قرآن از آن به

فاحشه تعبیر کرده است.

۱- رهبران دینی، باید به مفاسد، ناهنجاری ها و خطرهای عمومی جامعه توجّه

کنند و در رفع آنها بکوشند. (حضرت لوط، در مورد گناه مشهور زمان خود

هشدار داد.) (قال... لتأتون الفاحشه)

۲- هر ابتکاری ارزش ندارد. (نوآوریِ گناه، ضد ارزش است.) (ما سبقکم بها)

کلمه ی «نادی» به معنای مجلس عمومی است. در تفاسیر می خوانیم که قوم لوط از نظر

ادب و اخلاق کاملاً سقوط کرده، در فساد و تباهی غرق بودند؛ به گونه ای که در مجالس

عمومی، به یکدیگر سخن زشت می گفتند، قمار بازی می کردند، در حضور جمع برهنه

می شدند، به رهگذران سنگ پرتاب می کردند و در حضور مردم، از خود باد معده خارج

می کردند، با مسافران لواط نموده و اموالشان را می گرفتند.

درخواست عذاب، از زبان اقوام سایر انبیا نیز بیان شده است؛

قوم نوح و عاد گفتند: (فائتنا

بما تعدنا) <۲۵> ، قوم ثمود از حضرت صالح خواستند: (فاتنا بما تعدنا) <۲۶> ، همچنین در زمان

پیامبراسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) گروهی گفتند: (ائتنا بعذاب) <۲۷>

ممکن است مراد از «قطع سبیل» در آیه، بستن راه بر روی مردم برای غارت اموال آنها و

یا لواط با آنان باشد.

۱- با وجود راه طبیعی و شرعی ازدواج برای ارضای غریزه شهوت، لواط و

همجنس بازی، شگفت آور است. (ائنّکم لتأتون الرّجال)

۲- شیوع فساد، مانع نهی از منکر نیست. (ائنّکم لتأتون الرّجال)

۳- فساد اخلاقی، انسان را به فساد عقیدتی می کشاند. (غرق شدن در گناه و

نادیده گرفتن ارزشهای اخلاقی، باعث شک در نبوّت حضرت لوط شد.)

(لتأتون الرجال ائتنا بعذاب الله اِن کنتُ من الصادقین)

۴- خداوند برای ارضای غریزه ی جنسی، راه قرار داده و انسان را در بن بست

نگذاشته است. (السبیل)

۵- گناه علنی، از زشت ترین گناهان است. (فی نادیکم المنکر)

۶- امنیّت و عفّت عمومی، باید محترم و محفوظ بماند. (فی نادیکم المنکر)

۷- عاقبت گناه علنی، رسوایی همیشگی است. (قوم لوط مدّتی کوتاه، گناه علنی

داشتند، امّا ده ها قرن بدنام شدند.) (فی نادیکم المنکر...)

۸- صداقت و راستگویی حتّی در دید منحرفان نیز کار خوبی است. (ان کنت من

الصادقین)

۹- لواط، منکر و فاحشه است، (المنکر لتأتون الفاحشه) و لواط کننده، مفسد فی

الارض است. (ربّ انصرنی علی القوم المفسدین)

۱۰- تنها بودن، مانع نهی از منکر نیست. حضرت لوط با آنکه تنها بود، امّا در مقابل انحراف و منحرفان ایستاد و از خداوند استمداد نمود. (ربّ انصرنی)

۱۱- همواره باید در فکر غلبه بر مفسدین باشیم، نه آنکه حکومت آنان را بپذیریم. (ربّ انصرنی

علی القوم المفسدین)

دعای حضرت لوط، برای پیروزی بر مفسدان مستجاب شد و خداوند فرشتگانِ عذاب را بر

آنان نازل کرد.

منطقه ی قوم لوط، به نام «سدوم» و نزدیک منطقه ی حضرت ابراهیم بود.

حضرت ابراهیم و همسرش ساره در حدود صد سال داشتند که خداوند به آنان بشارت تولُد

اسحاق را داد. <۲۸>

امام سجّاد (علیه السلام) در صحیفه ی سجادیّه، گروه هایی از فرشتگان را نام می برد که هریک

مسئولیّت خاصّی دارند، ولی فرشتگانی که بر حضرت ابراهیم وارد شدند، چند هدف داشتند؛

هم مأمور بشارت فرزند به حضرت ابراهیم بودند، هم مأمور اعلان عذاب قوم لوط و هم

مجریان عذاب الهی.

۱- سلسله مراتب باید مراعات شود. (فرشتگانی که مأمور بودند تا قوم لوط را

هلاک کنند، باید در آغاز، حضرت ابراهیم را که پیامبری اولواالعزم و صاحب

شریعت بود در جریان بگذارند وسپس حضرت لوط را که مبلّغ دین

ابراهیم (علیه السلام) بود.) (جائت رسلنا ابراهیم)

۲- دعای بندگان صالح خدا، مستجاب می شود. (ربّ انصرنی... انّا مهلکوا)

۳- فرشتگان، مأموران قهر و مهر الهی هستند. (جائت رسلنا... بالبشری... انّا مهلکوا)

۴- گناه لواط، از سوی یک جمعیّت شهوت ران و منحرف انجام می شد، ولی

همین که قهر خدا آمد، همه ی اهل منطقه هلاک شدند، شاید به خاطر سکوت

نابجا، به همه ی آنان لقب ظالم داده شد. (انّ اهلها کانوا ظالمین)

۵- ظلم، مایه ی هلاکت است. (انّا مهلکوا... ظالمین)

از جمع این آیه و آیه ۳۶ سوره ی ذاریات که می فرماید: (فما وجدنا فیها غیر بیت من المسلمین) ما جز یک خانواده ی با ایمان، هیچ کس را مؤمن نیافتیم، استفاده می شود که تنها حضرت لوط و فرزندانش مؤمن بودند و حتّی همسر او گرفتار عذاب شد.

از

آیه ۷۴ سوره ی هود استفاده می شود که حضرت ابراهیم از خداوند تقاضا کرد که قهر الهی بر قوم لوط نازل نشود. امّا این درخواست مورد قبول واقع نشد و پاسخ آمد: از این امر صرف نظر کن. (یجادلنا فی قوم لوط... یا ابراهیم اعرض عن هذا انّه قد جاء امر ربّک) <۲۹>

۱- وجود اولیای الهی در جامعه، مانع نزول قهر الهی است. (انّ فیها لوطاً)

۲- انبیا و پیروانشان، از قهر الهی در امانند. (لَنُنجّینّه و اهله)

۳- فرشتگان، یکایک افراد را می شناسند. (نحن اعلم بمن فیها)

۴- گاهی مردان حقّ، در نهایت غربت بوده اند. (تنها فرزندان لوط به پدرشان ایمان داشتند!) (لَنُنجّینّه و اهله)

۵- فرزندان، هنگام تضادّ فکری میان والدین، می توانند راه حقّ را انتخاب کنند. (و اهله الاّ امراته) (فرزندان لوط، راه پدر را بر راه مادر ترجیح دادند)

۶- زن، شخصیّتی مستقل دارد و می تواند تحت تأثیر مرد یا نظام اقتصادی و فرهنگی خانواده قرار نگیرد. (الاّ امراته)

۷- وابستگی رمز نجات نیست؛ وارستگی رمز نجات است. (لَنُنجّینّه و اهله الاّ امراته) (همسر لوط، به او وابسته بود، امّا خود وارسته نبود.)

۸- عنوان اجتماعی مهم نیست؛ ایمان و عملکرد معیار است. (الاّ امراته) (همسر پیامبر بودن به تنهایی ارزش نیست، همراهی و تبعیّت از او ارزش است)

۹- همسران پیامبران، معصوم نیستند. (الاّ امراته) (حتّی از میان زنان پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم)، تنها بعضی مورد الطاف ویژه ی الهی بودند. چنانکه در جای دیگر می خوانیم: (فانّ الله اعدّ للمحسنات منکنّ اجرا عظیما) <۳۰>)

کلمه ی «سِیء» به معنای بدحال شدن است. بدحال شدن حضرت لوط ممکن است به

خاطر ترس از تعرّض بدکاران به فرشتگان میهمان در خانه ی او باشد و یا به

خاطر اطلاع از

نزول قهر و عذاب الهی بر قومش.

«ذراع» به قسمتی از دست (از آرنج تا انگشتان) گفته می شود. تنگ شدن ذراع، کنایه از ناتوانی و فروماندگی است، زیرا کسی که آرنجش کوتاه باشد، نسبت به انجام بسیاری از کارها ناتوان است. به هر کس که به نحوی از پا می افتد و کاری دستش نیست می گویند: «ضاق بهم ذرعاً». <۳۱>

«لا تخف» درباره ی نگرانی از حوادث و سختی ها یا تلخی های احتمالی در آینده است. و «لا تحزن» اندوه و غم به خاطر امور گذشته مربوط می شود.

۱- در جامعه ی فاسد، مردان خدا در تنگنا قرار می گیرند و حتّی در مورد حفظ مهمان و ذرّیه ی خود نیز نگرانند. (سیء بهم)

۲- شیوع فساد، نباید ما را بی تفاوت کند. (سیء بهم و ضاق بهم) (غیرت دینی لازمه ی ایمان است.) (سیء بهم)

۳- بسیاری از نگرانی ها، به خاطر بی خبری از آینده است. (ضاق بهم ذرعاً و قالوا لا تخف و لاتحزن)

۴- نگرانی درونی، در چهره اثر می گذارد. فرشتگان با دیدن آثار نگرانی از سیمای حضرت لوط، به او گفتند: (لا تخف و لاتحزن)

۵- مؤمنان را با وعده های حقّ و آرام بخش، از دلهره و اضطراب نجات دهیم. (لا تخف و لا تحزن انّا منجّوک)

۶- در بیان حقایق، ابتدا نقاط مثبت را بگوییم. (انّا منجّوک)

۷- خداوند، اولیای خود را حفظ می کند. (انبا منجّوک)

۸- پیوند خانوادگی، انسان را نجات نمی دهد، ایمان و عمل صالح کلید نجات است. (الاّ امراتک)

۹- زن، دارای شخصیّتی مستقل است و می تواند در برابر نظام فرهنگی و اقتصادی خانواده یا جامعه مقاومت کند. (الاّ امراتک)

۱۰- راهنمای فساد نیز مفسد است. (الاّ امراتک) (همسر لوط به افراد فاسد اطلاع می داد که مهمان آمده، شما برای گناه

به سراغش بروید.)

مراد از «قریه»، منطقه ی «سَدوم» است که قوم لوط در آن می زیستند و جمعیّت کثیری داشته است.

«فسق» به معنای خروج از طاعت است که شامل شرک و کفر نیز می شود.

۱- نتیجه ی عمل زشت، قهر الهی است. (رجزاً من السماء)

۲- از آسمان، هم رحمت الهی (مانند باران و وحی) نازل می شود و هم قهر و عذاب الهی. (رجزاً من السماء)

۳- عملکرد انسان، در طبیعت تأثیرگذار است. همان گونه که عمل خوب، باعث نزول نعمت و رحمت می شود، (و لو انّ اهل القری آمنوا واتّقوا لفتحنا علیهم برکات من السّماء والارض) <۳۲> گناهان، نعمت ها را تبدیل به عذاب می کند. (رجزاً من السّماء)

۴- تکرار گناه و اصرار بر آن، سبب نزول قهر الهی است. (کانوا یفسقون)

۵- گاهی لازم است آثار گذشته و خرابه های باستانی را حفظ کنیم و به سراغ تعمیر و بازسازی نرویم. (ترکنا... آیه)

۶- آشنایی با فلسفه ی تاریخ و شناخت اقوام گذشته، مورد توجّه قرآن است. (آیه بیّنه لقوم یعقلون)

۷- از خرابه ها نیز می توان درس گرفت. (آیه... لقوم یعقلون)

۸- عبرت گرفتن، به دقّت و تعقّل نیاز دارد. افراد غافل با دید سطحی نمی توانند حقایق را درک کرده و عبرت بگیرند. (لقوم یعقلون)

۹- تعقّل و اندیشه، شرط هدایت و عبرت گیری است. (لقوم یعقلون)

«مَديَن» شهری است در جنوب غربی اردن و اکنون به «معان» معروف است.

کلمه ی «تعثوا» از «عثی» به معنای ایجاد فساد است.

حضرت شعیب، مسئول راهنمایی دو قبیله بود:

الف: اصحاب مَدین که با صیحه ی آسمانی هلاک شدند.

ب: اصحاب اَیکه، که به عذاب «یوم الظّله»، سایبانی از ابر صاعقه خیز گرفتار شدند. <۳۳>

۱- انبیا که پدران فکری و ایمانی و اخلاقی مردمند، با آنان برادرانه رفتار می کنند.

(اخاهم

شعیبا)

۲- در دعوت به سوی خداوند، عواطف را فراموش نکنیم. (یا قومِ اعبدوا الله)

(ای قوم من !)

۳- توحید و معاد، سرلوحه ی دعوت انبیاست. (اعبدوا الله و ارجوا الیوم الآخر)

۴- بندگی خدا و ایمان به مبداء و معاد، زمینه ی دوری از فساد است. (اعبدوا الله و

ارجوا الیوم الاخر و لا تعثوا)

۵- انسان ها معصوم نیستند و گاهی گرفتار لغزش و گناه می شوند؛ آنچه قابل

پذیرش نیست، فساد آگاهانه، مغرضانه و مصرّانه است. (لاتعثوا... مفسدین)

کلمه ی «رَجفه» به معنای لرزش زمین است. «اراجیف» اخبار و سخنانی است که سبب

تزلزل عقیده و روحیّه ی مردم می شود و «مُرجفون» به کسانی گویند که چنین مطالبی را

بگویند یا بنویسند.

«جاثمین» به معنای نشستن روی زانوست؛ گویا عذاب شدگان، با زلزله از خواب بیدار شدند

و به حالت نیم خیز بودند که اجل به آنان مهلت نداد.

۱- تکذیب انبیا، زمینه ی قهر الهی است. (فکذّبوه فاخذتهم)

۲- انسانی که قدرت فرار از قهر خدا را ندارد، چگونه حقّ را تکذیب می کند؟

(فکذّبوه... فاصبحوا... جاثمین) ۱- حفظ برخی آثار تاریخی، برای عبرت مردم لازم است. (تبیّن لکم من مساکنهم)

۲- زشتی های خود را خوب دیدن، دام شیطان است. (زیّن لهم الشیطان اعمالهم)

(غرور و خود بزرگ بینی و افتخار به ثروت و قدرت، جلوه هایی از تزیین

شیطانی است.)

۳- تبلیغات و توجیهات مسموم فرهنگی، یکی از عوامل انحراف از حقِ است.

(زيّن لهم الشيطان... فصدّهم)

۴- انسان فطرتاً زینت و زیبایی را دوست دارد و شیطان از این گرایش درونی، سوء استفاده می کند. (زيّن لهم الشيطان... فصدّهم)

۵- انسان های بصیر و آگاه نیز در معرض اغفال شیطانند. (زيّن لهم الشيطان... و كانوا مستبصرين)

۶- خداوند هیچ قومی را بدون دلیل و بیّنه، عذاب نمی کند. (عاداً و ثمود...

و کانوا

مستبصرین)

۷- مردم از طریق فطرت، عقل و ارشاد انبیا آگاه می شوند، (کانوا مستبصرین) ولی

شیطان هم بیکار نیست. (زیّن لهم الشیطان... فصدّهم) ۱- عاقبت استکبار، نابودی است و سرنوشت شوم آنان، درس عبرت است. (و

قارون و فرعون و هامان...)

۲- سنّت خداوند، اتمام حجّت و سپس مؤاخذه است. (جاءهم موسی بالبیّنات)

۳- جلوه های استکبار مختلف است؛ قارون مظهر مال پرستی بود و فرعون و

هامان مظهر قدرت پرستی، ولی همه ی آنان در طغیان، سرکشی و لجاجت با

حقّ مشترک بودند. (و قارون و فرعون و هامان فاستکبروا)

۴- زر و زور، در برابر قدرت خداوند عاجز و بی اثر است. (و ما کانوا سابقین)

کلمه ی «حاصِب»، به معنای طوفان همراه با سنگریزه یا تگرگ و «خَسف»، به معنای فرو

رفتن در زمین است.

قوم عاد با طوفان، قوم ثمود با صیحه ی آسمانی، قارون با فرو رفتن در زمین و فرعون و

هامان با غرق شدن در آب به هلاکت رسیدند. آری، گاهی کیفر الهی از مسیر همین عوامل

طبیعی است.

۱- در شیوه ی تبلیغ، بعد از بیان مطالب و نمونه ها، جمع بندی و فهرست گویی،

مفید و مؤثّر است. (فکلّاً اخذنا بذنبه...)

۲-کیفر هر قومی متناسب با گناه آن قوم است. (فکلّاً اخذنا بذنبه)

۳- تمام کیفرها به قیامت واگذار نشده است. (برخی اقوام در همین دنیا به کیفر

گرفتار شده اند.) (فکلّاً اخذنا...)

۴- از مهلت دادن خدا مغرور نشویم که عاقبت گناه، کیفر است. (فکلّاً اخذنا بذنبه)

۵- دست خداوند برای انواع عذاب باز است. (حاصباً خسفنا اغرقنا)

۶- قهر الهی، عادلانه است. (و ما کان الله لیظلمهم)

۷- سرنوشت هر کس در گرو اعمال خود اوست. (کانوا انفسهم یظلمون)

۸- تکبّر در برابر حقّ، ظلم به خویشتن است. (کانوا انفسهم

یظلمون)

۹- زشت تر از ظلم، استمرار ظلم است. (کانوا انفسهم یظلمون)

به مناسبت این آیه، این سوره، عنکبوت نام گرفته است.

از افلاطون نقل شده که مگس حریص ترین حشره است که برای معاش خود روی ترشی، شیرینی، آلودگی وزخم می نشیند؛ ولی عنکبوت در گوشه ای می تند وقناعت دارد، جالب این است که خداوند فعّال ترین وحریص ترین حیوان را طعمه گوشه گیرترین حیوان قرار می دهد، مگس با پای خود به سراغ عنکبوت می رود و او با تارهای خود مگس را شکار می کند.

۱- استفاده از مثل، یکی از بهترین شیوه ها در تعلیم و تربیت است، (مثل الّذین...)

و بهترین مثال ها، مثالی است که در همه ی زمان ها و مکان ها و برای همه ی اقشار مردم ملموس باشد. (کمثل العنکبوت)

۲- بنای شرک، مانند خانه ی عنکبوت سست و بی اساس است. (مثل الّذین... کمثل العنکبوت...)

۳- عنکبوت، در اماکن متروکه خانه می سازد؛ شرک نیز در روح های دور از خدا جا گرفته و تأثیر می گذارد. (دون الله - کمثل العنکبوت)

۴- خانه ی عنکبوت، تنها اسم خانه را دارد؛ غیر خدا نیز اسم هایی بیش نیستند. (دون الله - اوهن البیوت)

۵- عنکبوت، در عالم خود خیال می کند که خانه دارد و خانه اش در برابر حوادث مقاوم است؛ مشرک نیز به چنین توهّمی دچار است. (اوهن البیوت)

۶- ولایت الهی، بنیانی مرصوص و بنایی آهنین دارد، (کانّهم بنیان مرصوص) <۳۴> امّا ولایت غیر خدا، بسیار سست است. (اوهن البیوت)

۷- گاهی انگیزه ها، خیالات و دوستی ها، مانع فهمیدن حقّ است. (لو کانوا

یعلمون) (چنانکه می گویند: «حبّ الشیء یعمی و یصمّ»، برخی علاقه ها انسان را

کور و کر می کند.)

۸- مشرکان از سر جهل و بی خبری به سراغ غیر خدا می روند. (لو کانوا یعلمون) ۱- گرایش های غیر الهی انسان، زیر نظر خداست، خود

را برای پاسخگویی آماده

کنیم. (انّ الله یعلم ما یدعون...)

۲- تشبیه شرک به تار عنکبوت، برخاسته از علم خداوند است. (کمثل العنکبوت...

انّ الله یعلم ما یدعون...)

۳- به جای تکیه بر غیر خدا که مانند خانه ی عنکبوت سست و بی اساس است، به

خداوند قوی و شکست ناپذیر توکّل کنیم. (و هوالعزیز الحکیم)

۴- توجّه ما به دیگران، به خداوند ضرری نمی رساند. (و هوالعزیز)

۵- عزّت خداوند همراه با حکمت است. (نه این که یک قدرت و صلابت

بی منطق و حکمت باشد.) (العزیز الحکیم)

۶- مَثَل های قرآن، عمیق است و باید علاوه بر عموم مردم، دانشمندان نیز در

عمق آن بیاندیشند. (نضربها للنّاس و ما یعقلها الاّ العالمون)

خداوند برای دریافت نکات دقیق قرآن، مردم را به تحصیل علم تشویق

می کند. (و ما یعقلها الاّ العالمون)

غیر از خدا، هر کس و هر چیز مانند خانه عنکبوت، سست، ناپایدار و فانی است؛ امّا خداوند:

هم عالم است. «یعلم ما یدعون» (آیه قبل)

هم عزیز و حکیم است. «و هو العزیز الحکیم»

هم آفریدگار هستی است. «خلق الله...»

۱- آفرینش جهان، هدفدار است؛ (بالحقّ) نگاه ما به جهان نیز باید هدفدار باشد.

(لآیه)

۲- مادّیون در پدیده ها متوقّف می شوند، ولی خداپرستان از پدیده ها عبور

می کنند و به شناخت خدا می رسند. (لآیه)

۳- ایمان، از شرایط درک حقایق هستی است. (انّ فی ذلّ لآیه للمؤمنین)

در این آیه خداوند به پیامبرش دستور تلاوت قرآن و نماز را در کنار هم داده و این به خاطر

آن است که قرآن و نماز دو منبع نیروبخش می باشند. خداوند که به پیامبرش از یک

مسئولیّت سنگین خبر می دهد، (انّا سنلقی علیك قولاً ثقیلًا) <۳۵> به او می فرماید: برای انجام

این مسئولیّت سنگین، از دو منبع

نیروبخش کمک بگیر:

یکی تلاوت قرآن. (و رَتّل القرآن ترتیلا) <۳۶>

و دیگری نماز شب. (اِنّ ناشئه اللیل هی اَشدّ وَطاً و أقوم قیلًا) <۳۷>

البتّه علاوه بر این آیه، نماز و قرآن، بارها در کنار هم آمده است؛ از جمله: (یتلون کتاب الله و اقاموا الصلوه) <۳۸> و (یمسّکون بالکتاب و اقاموا الصلوه) <۳۹>

برای جمله «لذکر الله اکبر» چند معنا بیان شده است:

الف: نماز، بزرگ ترین ذکر الهی است. به دلیل آیه ی (اقم الصلوه لذکری) <۴۰> که نماز را ذکر خداوند می داند.

ب: یاد خدا (و حضور قلب)، بالاتر از ظاهر نماز است.

ج: یاد خدا برای انسان از همه کارها برتر است.

د: یاد خدا، برای جلوگیری از فحشا و منکر بالاتر از هر اهرم دیگر است.

ه: یاد خدا از شما، بزرگتر از یاد شما از خدا است. (البتّه این معنا با توجّه به روایات در ذیل آیه (اذکرونی اذکرکم) <۴۱> برداشت شده است. <۴۲>)

به پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) گفته شد: فلانی هم نماز می خواند و هم خلاف می کند، فرمود:«انّ صلاته تنهاه یوماً» <۴۳> بالاخره نماز او روزی نجاتش خواهد داد.

امام صادق (علیه السلام) فرمود: هر کسی دوست دارد قبولی یا ردّ نمازش را بداند، ببیند نمازش او را از فحشا و منکر باز داشته است یا نه. سپس امام (علیه السلام) فرمود: «فبقدر ما منعته قبلت منه» <۴۴>

به اندازه ای که نماز، انسان را از منکرات باز می دارد، به همان اندازه قبول می شود.

۱- تنها آشنایی با مفاهیم، تلاوت و آموزش قرآن کافی نیست، بلکه عمل لازم است. (اُتلُ أقُم)

۲- قرآن و نماز، در رأس برنامه های تربیتی است. (اُتلُ أقُم)

۳- رابطه

پیامبر با مردم از طریق تلاوت آیات قرآن و ابلاغ دستورات خداوند به

آنان و رابطه او با خدا از طریق عبادت و نماز است. (اُتلُ أقُم)

۴- در تبلیغ و ارشاد، حکمت و آثار دستورات دینی را بیان کنیم. (أقِم الصلوه انّ

الصلوه تنهی عن الفحشاء و المنکر)

۵- در پیشگاه خداوند، نماز از عظمت و جایگاه خاصّی برخودار است. (اقم

الصلوه اِنّ الصلوه) (تکرار کلمه ی «صلوه»)

۶- نقش اصلاحی نماز در فرد و جامعه حدسی و پیشنهادی نیست، بلکه قطعی

است. (اِنّ الصلوه) (کلمه ی «انّ» و جمله ی اسمیه)

۷- اگر نمازِ انسان، او را از فحشا و منکر باز نداشت، باید در قبولی نماز خود

شک کند. (اِنّ الصلوه تنهی)

۸-گسترش کارهای نیک و معروف، به طور طبیعی مانع رشد منکر است.

(الصلوه تنهی)

۹- علم خداوند، ضامن اجرای صحیح دستورات اوست. (والله یعلم ما تصنعون)

۱۰- در نماز، انواع راز و رمزها، هنرها و سلیقه ها نهفته است. (ما تصنعون)

نماز و بازدارندگی از منکرات

سؤال: چگونه نماز فرد و جامعه را از فحشا و منکر باز می دارد؟

پاسخ: ۱- ریشه ی تمام منکرات غفلت است و خداوند در آیه ۱۷۹ سوره ی اعراف، انسان غافل

را از حیوان بدتر شمرده است. (اولئک کالانعام بل هم اضلّ اولئک هم الغافلون) و نماز

چون یاد خدا و بهترین وسیله ی غفلت زدایی است، پس زمینه ی منکرات را از بین می برد.

۲- اقامه ی نماز و داشتن رنگ الهی، مانع گرفتن رنگ شیطانی است. چنانکه کسی که لباس

سفید بپوشد، حاضر نیست در جای کثیف و آلوده بنشیند.

۳- در کنار نماز، معمولاً توصیه به زکات شده است، که فرد را از منکر بخل و بی تفاوتی در برابر

محرومان و جامعه را از منکر

فقر که زمینه ی رویکرد به منکرات است، رها می سازد.

۴- نماز، دارای احکام و دستوراتی است که رعایت هر یک از آنها انسان را از بسیاری گناهان باز می دارد، مثلاً:

شرط حلال بودن مکان و لباس نمازگزار، انسان را از تجاوز به حقوق دیگران باز می دارد.

رعایت شرط پاک بودن آب وضو، مکان، لباس و بدن نمازگزار، انسان را از آلودگی و بی مبالاتی دور می کند.

شرط اخلاص، انسان را از منکر شرک، ریا و سُمعه باز می دارد.

شرط قبله، انسان را از منکر بی هدفی و به هر سو توجّه کردن باز می دارد.

رکوع و سجده، انسان را از منکر تکبّر باز می دارد.

توجّه به پوشش مناسب در نماز، انسان را از منکر برهنگی و بی حیایی حفظ می کند.

توجّه به عدالت امام جماعت، سبب دوری افراد از فسق و خلاف می شود.

نماز جماعت، انسان را از گوشه گیری نابجا نجات می دهد.

احکام و شرایط نماز جماعت، بسیاری از ارزش ها را زنده می کند از جمله: مردمی بودن، جلو نیافتادن از رهبر، عقب نماندن از جامعه، سکوت در برابر سخن حقّ امام جماعت، نظم و انضباط، ارزش گذاری نسبت به انسان های با تقوا، دوری از تفرقه، دوری از گرایش های مذموم نژادی، اقلیمی، سیاسی و حضور در صحنه که ترک هریک از آنها، منکر است.

لزوم تلاوت سوره حمد در هر نماز، رابطه ی انسان را با آفریننده ی جهان، «ربّ العالمین»، با تشکّر، تعبّد و خضوع در برابر او، «ایّاک نعبد» با توکّل و استمداد از او، «ایّاک نستعین»، با توجّه و یادآوری معاد، «مالک یوم الدین» با رهبران معصوم و اولیای الهی، «انعمت علیهم»، با برائت از رهبران فاسد، «غیرالمغضوب» و رابطه ی

انسان را با دیگر مردم جامعه «نعبد و

نستعین» بیان می کند که غفلت از هریک از آنها منکر، یا زمینه ساز منکری بزرگ است.

«جدال» در لغت به معنای به هم تابیدن است. به گفتگوهای دو نفر که با هم درگیری

لفظی پیدا می کنند تا بر یکدیگر پیروز شوند، جدال می گویند.

«جدال احسن» به گفتگویی گفته می شوند که همراه آن طعنه، استهزا، ناسزا و اهانت نباشد،

بلکه بر اساس استدلال و محبّت و با انگیزه های اصلاحی باشد. از کلمه ی (قولوا) بعد از

سفارش به جدال احسن، استفاده می شود که این لحن آیه، خود نمونه ی جدال احسن است.

امام صادق (علیه السلام) نمونه جدال احسن را آیات آخر سوره ی یس معرّفی فرمودند که شخصی

استخوان پوسیده ای را پودر کرد و گفت: «مَن یحیی العظام» کیست این را زنده کند!؟ قرآن

پاسخ داد که «قل یسحییها الّذی انشاءها اوّل مرّه» همان که اوّل به آن روح داد بعد هم آن را

زنده می کند. <۴۵>

۱- گفتگو با غیر مسلمان نیز باید با بهترین شیوه باشد. (لا تجادلوا اهل الکتاب الاّ

بالّتی هی احسن)

۲- جدالی مورد پذیرش است که محتوای آن و شیوه و الفاظش احسن باشد.

(بالّتی هی احسن)

۳- تبادل نظر و گفتگوی صحیح میان مکتب ها، فرهنگ ها و امّت ها مورد قبول

اسلام است. (بالّتی هی احسن)

۴- مخاطبانِ خود را بشناسیم و با هر دسته به نوعی مناسب برخورد کنیم. زیرا

برای ستمگران، منطق، گفتگو و نرمش کارساز نیست. (الاّ الّذین ظلموا)

۵- همه ی مخالفان اسلام، ستمگر نیستند. (الاّ الّذین ظلموا منهم)

۶- در گفتگوها، قبل از اظهار عقیده و نظر، آنچه را که مورد اتفاق است مطرح کنیم. (الهنا و الهکم واحد)

۷- ایمان به تنهایی کافی نیست، تسلیم و

اطاعت نیز لازم است. (آمنّا... نحن له

مسلمون)

«جحود»، نفی چیزی است که دل می پذیرد و یا پذیرش چیزی که دل نفی می کند.

۱- قرآن، پیروان همه ی ادیان پیشین را به اسلام دعوت می کند. (فالّذین آتیناهم

الکتاب یؤمنون به)

۲- هدایت گری الهی حتمی و لازم است، گرچه همه ی مردم هدایت پذیر نباشند.

(انزلنا - و مِن هؤلاء مَن یؤمن به)

۳- کسانی که با قرآن آشنا می شوند ولی آن را نمی پذیرند، گرفتار نوعی کفرند. (و

ما یجحد بآیاتنا الاّ الکافرون) ۱- به خواندن و نوشتن خود مغرور نشویم، گاهی به اراده ی الهی، یک فرد اُمّی و

درس نخوانده، فرهنگ بشریّت را عوض می کند. (و ما کنتَ تتلوا)

نگار من که به مکتب نرفت و خط ننوشت به غمزه مسأله آموز صد مدرّس شد.

۲- یکی از دلایل حقّانیّت قرآن، امّی بودن پیامبر اسلام است. (و لا تخطّهُ...)

۳- هوشیاری و جلوگیری از سوءاستفاده و بهانه تراشی مخالفان لازم است. (اذاً

لارتاب المبطلون)

۴- نزول قرآن بر پیامبر امّی که خواندن و نوشتن نمی داند، از راههای اتمام

حجّت خداوند بر مردم است. (اذاً لارتاب المبطلون)

۵- رها کردن حقّ و به سراغ زمینه های شک و تردید رفتن، نشانه ی بیماری و

انگیزه های ناصحیح انسان است. (لارتاب المبطلون)

از مقایسه ی آیه ۴۷ که تنها کافران را منکر آیات الهی می داند، (و ما یجحد بایاتنا الاّ

الکافرون) و این آیه که تنها ظالمان را منکر آیات می داند، (و ما یجحد بایاتنا الاّ

الظالمون) می توان استفاده نمود که کفر، نوعی ظلم و یا بالعکس است.

حدود بیست حدیث در کتب تفسیری وارد شده که مراد از (اوتوا العلم)، در این آیه امامان

معصوم: هستند.

۱- گرچه بعضی آیات قرآن متشابه است، ولی مجموعه ی آیات آن، روشن و

روشنگر

است. (آياتٌ بيّنات)

۲- نشانه ی علم واقعی، پذیرش آیات روشن الهی است. (فی صدور الّذین اوتوا العلم)

۳- گرچه انسان برای رسیدن به مقصود، مأمور به تلاش و کوشش است، لکن علم، هدیه ی الهی است. (اوتوا العلم)

۴- آیات قرآن، بر دل اهل علم می نشیند و این گروه هستند که حقانیّت آن را با تمام وجود درک می کنند. (الّذین اوتوا العلم)

۵- نمونه ی روشن ظلم، ظلم فرهنگی و انکار نابجاست. (و ما یجحد بایاتنا الاّ الظلمون)

۶- آنچه را که انسان می فهمد، اگر انکار کند، نوعی ظلم است. (الاّ الظالمون)

مردم از پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) معجزات مادّی می خواستند (مانند عصای موسی، ید بیضا و...) غافل از آن که معجزه هر عصری باید متناسب با همان عصر باشد، لذا معجزه ی خاتم انبیا از جنس سخن و کلام است. به راستی با وجود معجزه ای همچون قرآن، تقاضای معجزه ی دیگر ناسپاسی نیست ؟

۱- بهانه جویی افراد لجوج، تمام شدنی نیست. (با دیدن انواع معجزه، باز هم معجزه ی دیگری می خواهند.) (لولا انزل)

۲- پیامبر در برابر بهانه جویان مقاومت می کرد و به آنان پاسخ می داد، زیرا معجزه کاری حکیمانه و الهی است نه بازیچه ی بهانه جویان. (قل انّما الایات عند الله)

۳- هشدار و انذار، به دلیل غفلت زدایی، قوی تر و مؤثّرتر از بشارت و امید است. (انّما انا نذیر) و نفرمود: «انّما انا بشیر»

۴- هشدار انبیا، صریح و شفّاف است. (نه با کنایه و ابهام و تعریض) (مبین)

در آیه ی قبل خواندیم که کافران، از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) معجزه هایی شبیه معجزه ی حضرت موسی و عیسی درخواست می کردند؛ این آیه، پاسخ آنهاست.

۱- قرآن، کتابی جامع و کامل است و همه ی نیازهای معنوی را

به نوعی پاسخ داده

و تأمین می کند. (اولم یکفهم)

۲- هم پیامبرِ خدا، «رحمه للعالمین» <۴۶> است و هم کتابش. «(رحمهً» نکره و با تنوین

آمده، که نشانه ی بزرگی و عظمت آن است)

۳- قرآن، مایه ی، رحمت و دوری از غفلت است. (لرحمهً و ذکری)

۴- شرط دریافت رحمت و پذیرش تذکّرات الهی، ایمان است. (لقوم یؤمنون)

این آیه، موجب تسلّی خاطر برای پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و تهدیدی برای بهانه جویان لجوج و

سرسخت است، زیرا خداوند بر آنچه میان پیامبر و کافران می گذرد، گواه است و به حساب

همه چیز می رسد.

۱- اگر استدلال با مخالف سودی نداشت، بحث را قطع کنید و او را به خدا

واگذارید. (قل کفی)

۲- خداوند با نزول قرآن و بشارت آمدن پیامبر اسلام در کتاب های آسمانی

پیشین، صداقت پیامبر را تأیید کرده و بر آن گواهی می دهد. (شهیدا)

۳- خداوند، به همه چیز آگاه است، پس لجاجت و بهانه تراشی چرا!؟ (یعلم ما فی

السموات...)

۴- رها کردن ایمان و معنویّت و دلبستگی به غیر او، قدم گذاردن در راه کفر،

باطل، پوچی و انحراف می باشد که سرانجامش خسارت واقعی است. (آمنوا

بالباطل... هم الخاسرون)

۵- کافران، زیانکاران واقعی اند. (کفروا بالله اولئک هم الخاسرون)

در قرآن چندین بار آمده است: کفّاری که به عذاب الهی تهدید می شدند، به خاطر ناباوری

یا استهزا، پیوسته از پیامبرشان عذاب فوری تقاضا می کردند؛ از این عجله ی کفّار در همه ی موارد انتقاد شده است.

در تأخیر عذاب و قهر الهی برکاتی است از جمله:

الف: فرصتی است برای توبه.

ب: پیدایش فرزندان صالح از پدران منحرف.

ج: آزمایش مردم در دینداری و مقاومت.

۱- لطف یا قهر الهی، حکیمانه، حساب شده و

دارای برنامه است و با عجله ی

این و آن تغییر نمی کند. (یستعجلونک)

۲- سقوط فکری انسان به قدری است که حاضر است هلاک شود، ولی حقّ را

نپذیرد. (یستعجلونک بالعذاب)

۳- امور این عالم، دارای زمان بندی های حساب شده و معیّن است. (اجلٌ مسّمیً)

۴- قهر ناگهانی خداوند برای آمادگی دایمی ماست. (بغتهً)

۵- قهر الهی قابل پیش بینی نیست. (لا یشعرون)

۶- گرچه کفّار به خاطر ناباوری یا استهزا، عذاب فوری را از پیامبر توقّع دارند،

ولی بدانند احاطه ی دوزخ بر کافران قطعی است. (لمحیطه بالکافرین) ۱- عذاب دوزخ، فراگیر است. (فوقهم... تحت ارجلهم)

۲- عذاب دوزخ، تجسّم عملکرد خود ماست. (ذوقوا ما کنتم تعملون)

۳- انسان مسئول سرنوشت خود است. (ما کنتم تعملون)

۴- عذاب فراگیر دوزخ، به خاطر تداوم اعمال ناروای ما است. (ما کنتم تعملون)

اسلام هجرت را برای گروهی از مردم واجب کرده است. کسانی که در مناطق کفر و

طاغوت زده زندگی می کنند و گرفتار ستم و خفقانند و رشد و نجات خود را در هجرت

می یابند باید هجرت کنند؛ لکن در برابر این وظیفه، وسوسه هایی از درون و بیرون به انسان

القا می شود که در آیات بعد پاسخ این وسوسه ها داده شده است از جمله:

خطر مرگ. انسان می گوید: اگر هجرت کنم، ممکن است مرگ به سراغم بیاید. آیه ی بعد

می گوید: هر کجا باشید مرگ را می چشید.

دل کندن از مسکن؛ که برای انسان سخت است و وسوسه می شود که هجرت نکند، آیه ۵۸

پاسخ می دهد که به جای مسکن دنیا به هجرت کنندگان، غرفه های بهشتی پاداش می دهیم.

سختی های هجرت؛ که گاهی مانع هجرت اهل ایمان است. در آیه ی ۵۹ می فرماید: این

وسوسه را باید با صبر و توکّل بر خداوند حل

کرد.

تأمین معاش. کسی که در فکر هجرت است، ممکن است بگوید: هجرت، مرا از درآمد و روزی محروم می کند. در آیه ۶۰ پاسخ می دهد: روزی دهنده خداست وحتّی به موجوداتی که قدرت حمل روزی خود را ندارند روزی می دهد، چه رسد به مهاجرانی که اهل کار و تلاشند.

هجرت، زمینه ی پیدایش اخلاص است. کسانی که هجرت نمی کنند و خود را وابسته به فرد، حزب، منطقه، قبیله، امکانات و توقّعات این و آن می دانند، خواه ناخواه مسائل منطقه ای، نژادی، قبیله ای، تنگ نظری های برخاسته از حسادت ها و رقابت های منفی خودی ها و بیگانگان، انسان را از اخلاص خارج می کند، و هجرت به مناطقی که مسائل فوق در آن نیست، بهترین زمینه برای پیدایش اخلاص است.

امام باقر(علیه السلام) ذیل این آیه فرمودند: از حاکم فاسق پیروی نکنید و اگر ترسیدید که آنان سبب فتنه و انحراف در دین شما شوند، هجرت کنید. «لاتطیعوا اهل الفسق من الملوک فان خفتموهم اَن یفتنکم عن دینکم فانّ ارضی واسعه» <۴۷>

۱- سختی ها و تلخی های هجرت را با ندای محبّت آمیز الهی تحمّل کنیم که خداوند به این مؤمنان، عنایت خاص دارد. (یا عبادی)

۲- در انتخاب مسکن، محور را توفیق عبادت قرار دهیم. (انّ ارضی واسعه فایّای فاعبدون)

۳- بندگی خدا باید مستمرّ باشد. (یا عبادی... فاعبدون) (شما که بنده هستید، بازهم بندگی کنید تا به درجات والاتری برسید.)

۴- هجرتی ارزش دارد که در سایه ی ایمان باشد. (الّذین آمنوا انّ ارضی واسعه)

۵- سیر و سفر باید هدفدار باشد. (انّ ارضی واسعه فایّای فاعبدون)

۶- برای حفظ دین و نجات از طاغوت ها هجرت کنیم. (ارضی واسعه فایّای

فاعبدون)

۷- کنده شدن از زمین، مقدّمه ی کنده شدن از

انواع وابستگی ها و دل بستن به

خداست. (واسعه فایّای)

۸- کسانی که به خاطر وابستگی به مکان یا منطقه ای، منحرف می شوند، عذرشان

پذیرفته نیست، زیرا همواره در زمین، فضایی مناسب برای انجام تکالیف

دینی هست. (ارضی واسعه فایّای فاعبدون)

شاید این آیه در ارتباط با آیه قبل باشد که اگر در هجرت مرگ انسان فرارسد، در آن

صورت تکلیف چیست؟

این آیه پاسخ می دهد، آنجا که هجرت لازم است از مرگ نترسید، زیرا مرگ سرنوشت

حتمی همه است، ولی پایان کار نیست، به سوی ما می آیید و ما پاداش هجرت و مرگ در

راه هجرت را به شما عطا خواهیم کرد و ستمکارانی را که شما را مجبور به هجرت کردند

کیفر خواهیم داد، گرچه رسیدن به آن پاداش و کیفر طول بکشد. (کلمه ی «ثمّ»، بیانگر مدّت

زمان طولانی است.)

۱- مرگ، استثنا ندارد و برای همه است. (کلّ نفس ذائقه الموت)

۲- مرگ، امری وجودی است، نه عدمی. (ذائقه الموت - ترجعون)

۳- مرگ، پایان کار نیست، بازگشت به مبدأ است. (الینا ترجعون)

شاید این آیه به آیه ۵۶ اشاره دارد که هجرت را یک نمونه ی روشن از عمل صالح

می شمرد؛ یعنی کسانی که از مسکن خود در دنیا به خاطر اهداف مقدّس هجرت کنند،

خداوند مسکن آخرت آنان را تأمین می کند.

کلمه «تَبَوّء» به معنای دادن مسکن دائمی است. و «غرفه» به محلِ بلندی گفته می شود

که بر اطراف، اِشراف داشته باشد.

«الصالحات»، جمعی است که با الف و لام آمده، یعنی همه گونه کارهای نیک انجام دهد.

۱- کارهای شایسته، در کنار ایمان ارزشمند است. (آمنوا و عملوا الصالحات)

۲- شرط دستیابی به بهشت، ایمان و عمل صالح است. (آمنوا و عملوا الصالحات

لنبوّئنهم من

الجنّه)

۳- خداوند، بهشت را برای مؤمنان ضمانت کرده است. «(لنبوّئنهم» با لام و نون

تأکید آمده که نشانگر قطعی بودن است.)

۴- غرفه های بهشت، بسیار عالی است. «(غرفاً» نکره و همراه با تنوین، نشانه ی

عظمت و بزرگی است)

۵- نهرهای بهشتی دائماً در جریان است. «(تجری» فعل مضارع، نشانه ی دوام و

استمرار است)

۶- اساس دستیابی به بهشت و نعمت های بهشتی، عمل است. (نعم اجر العاملین)

کلمه ی «تحمل» از ریشه ی «حماله»، به معنای کفالت و برعهده گرفتن است و ممکن است

مراد از حمل رزق، ذخیره سازی برای آینده باشد.

در آیه ۵۶ به هجرت سفارش شد، در این آیه می فرماید: مهاجرانِ در راه خدا نگران رزق و

معاش خود نباشند، خدایی که به انبوه جنبنده های ناتوان رزق و روزی می دهد، رزق شما را

هم خواهد داد.

۱- صبر و توکّل، دو نمونه ی روشن از عمل صالح است. (عملوا الصالحات... الّذین

صبروا و... یتوکّلون)

۲- ربوبیّت خداوند، زمینه ی توکّل بر اوست. (علی ربّهم یتوکّلون)

۳- فشارهای روحی و مشکلات زندگی از موانع راه نیکوکاران است، که باید با

صبر و توکّل آنها را برطرف کرد. (صبروا - یتوکّلون)

۴- رمز موفقیّت و سعادت در چهار چیز است:

الف: ایمان و انگیزه. (آمنوا)

ب: کار و کوشش. (عملوا)

ج: استمرار و استقامت. (صبروا)

د: توکّل بر خدا، در برابر وسوسه ها و نگرانی ها. (علی ربّهم یتوکّلون)

۵- توکّل بر خداوند، باید همراه بکارگیری تمام توان و استقامت درونی باشد.

«(صبروا» خبر از گذشته است که آنان تمام توان خود را قبلاً به کار گرفته اند و

«یتوکّلون» خبر از آینده می دهد، یعنی در برابر خطرات و حوادث آینده و

پیش بینی نشده، بر خداوند توکّل می نمایند.)

۶- برای تقویت ایمان و توکّل بر خداوند، به الطاف الهی نسبت به موجودات

دیگر توجّه کنیم. (و کایّن من دابّه)

۷- رزق و روزی به زرنگی نیست. (لا تحمل رزقها الله یرزقها و ایاکم)

۸- برای خداوند، رزق دادن به جنبنده های ناتوان و انسان های سالم و کاردان،

یکسان است. (یرزقها و ایّاکم)

۹- علم و آگاهی خداوند ضامن تأمین روزی موجودات است. (السمیع العلیم)

«اِفک» به معنای باز گرداندن چیزی از صورت واقعی آن است، یعنی آگاهانه حقیقت را

دگرگون می کنند.

مراد از تسخیر خورشید و ماه، تسخیر آنها در مداری است که برای ما مفید باشد. <۴۸>

۱- با طرح سؤال در مورد مبدأ هستی، هم وجدان ها را بیدار کنیم و هم میزان

ایمان و عقیده ی مردم را بهتر بشناسیم. (ولئن سألتهم)

۲- در مباحث اعتقادی، از نمونه های روشن و ملموس استفاده کنیم. (آسمان،

زمین، خورشید و ماه) (السموات والارض...)

۳- مشرکان، خالق هستی را «خدا» می دانستند و برای چیزهای دیگر در

سرنوشت خود، نقش قائل بودند. (لیقولن الله)

۴- گرایش به حقّ، فطری است و انحراف مشرکان خلاف فطرت و به خاطر

القائات بیرونی است. «یؤفکون» به صورت مجهول آمده که به معنای به

انحراف کشیده شدن است، گویا القای خارجی آنان را به انحراف می کشد.

کم یا زیاد کردن روزی افراد به وسیله ی خداوند، عالمانه و حکیمانه و بر اساس معیارهای

پیدا و ناپیداست. در حدیث می خوانیم: مصلحت بعضی از بندگان خدا گسترش روزی است و

اگر در تنگنای معیشت قرار گیرند، فاسد می شوند و بر عکسِ این گروه، صلاح گروهی دیگر

در تنگنا بودن است که اگر در توسعه واقع شوند، به فساد کشیده می شوند. <۴۹>

۱- کم یا زیاد شدن رزق و روزی، تصادفی نیست. (الله یبسط... و یقدر)

۲- وظیفه ی ما کار و تلاش است، امّا میزانِ در آمد و

رزق در اختیار ما نیست.

(الله یبسط)

۳- خواست و مشیّت الهی، آگاهانه و عالمانه است. (لمن یشاء... بکلّ شیء علیم)

ممکن است حمد پیامبر اسلام برای اتمام حجّت بر کفّار باشد، یعنی اکنون که با زبان اقرار به خالقیّت الله دارید، خدا را شکر که حجّت بر شما تمام است.

۱- طرح سؤال، وسیله ای برای نزدیک کردن افکار، فرهنگ ها و عقائد گوناگون است. (لئن سألتهم)

۲- منحرفان را به حال خود رها نکنیم، با شیوه های مختلف فرهنگی به سراغشان برویم. (سألتهم)

۳- آب، مایه ی حیات زمین است. (فاحیا به الارض)

۴- زمین بدون گیاه مرده است. (بعد موتها)

۵- روش هدایت قرآن، استفاده از رخدادهای طبیعی و محسوس است. (آغاز فصل بهار با نزول باران) (فاحیا به الارض بعد موتها)

۶- خداشناسی فطری است و اگر غبارهای گناه و انحراف، از روی فطرت منحرفان زدوده شود، اعترافات روشن آنها را خواهید یافت. (لئن سألتهم لیقولنّ الله)

۷- یکی از نعمت های بزرگی که باید شکر آن را به جا آوریم، نور ایمان و فطرت است. (قل الحمد لله)

۸- نور فطرت، زمانی انسان را نجات می دهد که با تعقّل رشد کند. (اکثرهم لایعقلون)

۹- در قضاوت ها، نظر به اقلّیت و اکثریّت نداشته باشیم، چه بسا اقلّیت بر حقّ و

اکثریّت بر باطل باشند. (اکثرهم لایعقلون)

۱۰- انجام کارها بدون فکر و اندیشه، موجب سرزنش است. (اکثرهم لا یعقلون)

«لهو» به سرگرمی هایی گفته می شود که انسان را از هدف اصلی و مسائل اساسی باز

می دارد؛ «لعب» انجام کاری مثل بازی است که قصدی در آن نیست. <۵۰>

«هذه الدنیا» رمز تحقیر دنیاست، همان گونه که «لهی الحیوان» رمز عظمت آخرت است.

سؤال: با این که قرآن، خود به کار و تلاش برای

آباد کردن زمین و سیر و سفر و بهره مند

شدن از طبیعت، همسر، زیبایی ها، خوراکی ها و کسب درآمد، سفارش نموده است، پس

چگونه در این آیه می فرماید: دنیا جز لهو و لعب نیست ؟

پاسخ: کامیابی هایی که برای رسیدن به اهداف مقدّس و با روش و ابزار مقدّس و در

محدوده ی قانون و با رعایت سایر شرایط باشد، همه ی آنها مزرعه ی آخرت است و آنچه در

این آیه تحقیر و مذمّت شده و لهو و لعب معرّفی شده، مواردی است که هدف مقدّسی در

کنار آن نباشد و با موازین دینی و قانونی مخالف باشد.

۱- آفرینش دنیا، هدفدار و حکیمانه است، لکن غفلت از آخرت، دنیا پرستی و

غرق شدن در آن، سفیهانه است. (لهو و لعب)

۲- همه جا سکوت در برابر دلخوشی های مردم جایز نیست، گاهی باید با نهیب

و فریاد، به غافلان هشدار داد. (لهو و لعب)

۳- در شیوه ی تبلیغ، هرگاه امر زشتی را نفی می کنید، جایگزین خوبی به او ارائه

دهید. (انّ الدّار الاخره)

۴- حیاتِ واقعی، حیات آخرت است. (الدّار الاخره لهی الحیوان)

۵- مردم، حقیقت آخرت را نمی دانند وگرنه به دنیا دل نمی بستند. (لو کانوا

یعلمون)

سؤال: مادّیون در تحلیل خود، برای ریشه ی ایمان، مسأله ی ترس را مطرح می کنند و

می گویند: سرچشمه ی مذهب ترس است. انسانی که بترسد، در کودکی به مادر و در

بزرگسالی به قدرتی موهوم به نام خدا پناه می برد. آیا این آیه که می گوید: بعضی مردم،

هنگام احساس خطر و غرق شدن، خدا را می خوانند، نظریّه ی آنان را تأیید نمی کند؟

پاسخ: این آیه می فرماید: توجّه به خدا به هنگام ترس است، نه آنکه اصل وجود خدا، مولود

ترس است. مثلاً ما به هنگام دیدن سگ و احساس خطر، رو به

سنگ می رویم، امّا این،

بدان معنا نیست که اصل سنگ به خاطر سگ به وجود آمده باشد. وجود قدرتی لایزال در

هستی، امری فطری است که به هنگام حوادث، مورد توجّه انسان واقع می شود.

۱- ترس، غبارهای غفلت را برطرف و فطرت خداجویی را بیدار می کند. (فاذا

رکبوا... دعوا الله...)

۲- ایمان نباید موسمی و مقطعی باشد. (فلمّا نجّاهم... یشرکون)

۳- زمین و زمان، مثال های قرآن را کهنه نمی کند. کشتی سواری در طول تاریخ

بشر بوده است. (فاذا رکبوا فی الفلک...)

۴- مهم تر از اخلاص، حفظ آن است. (مخلصین اذا هم یشرکون)

۵- دعای خالصانه، مستجاب است. (دعوا الله مخلصین... فلمّا نجّاهم) (پس از دعا،

حرف «فاء» در «فلمّا»، نشانه ی استجابت دعا می باشد)

۶- نجات از مشکلات وحوادث، راهی است برای شکر نه شرک.(اذاهم یشرکون)

مراد از «یکفروا» کفران نعمت است، زیرا در کنار «آتیناهم» یعنی نعمت دادن، آمده است.

۱- شرک، نوعی ناسپاسی و کفران نعمت است. (لیکفروا)

۲- در دنیا راه کامیابی به روی افراد صالح و ناصالح باز است. (اتیناهم)

۳- به کامیابی های همراه با کفر و کفران دلخوش نشوید که پایان شومی دارد.

(لیکفروا... ولیتمّتعوا فسوف...)

۴- در تربیت، تهدید هم لازم است. (فسوف یعلمون) ۱- یکی از راه های دعوت مردم به خدا، توجّه دادن آنان به نعمت های الهی است.

(اولم یروا)

۲- یادآوری ناأمنی های پیرامون انسان، امنیّت را در نزد او ارزشمند می کند.

(یتخطّف الناس من حولهم)

۳- امنیّت، زمینه و بستر عبادت است؛ <۵۱> ولی گروهی قدر آن را نمی دانند و به

سوی کفر می رونـد. (حرماً آمنـاً... أفبالباطـل یؤمنون و بنعمه الله یکفرون) ۱- وحی را بایـد بـدون کم و زیاد پـذیرفت. اضافه کردن هر چیزی به دین، افترا و

بدترین ظلم است. (و من اظلم ممّن افتری)

۲- بدترین ظلم،

ظلم فرهنگی است که به تسلیم شدن انسان در برابر حقّ ضربه

وارد می کند. (ممّن افتری او کذّب)

۳- عـذاب الهی بعـد از اتمام حجّت است. (کذّب بالحقّ لما جائه ألیس فی جهنّم...) ۱- برای رسیدن به هدایت ویژه ی الهی، تلاش لازم است و باید گام اوّل را خود

انسان بردارد. (جاهدوا لنهدینّهم)، چنانکه در جای دیگر می فرماید: (اِن

تنصروا الله ینصرکم) <۵۲>

۲- گاهی، یک گام و یک لحظه تلاش خالصانه، هدایت و نجات ابدی را به دنبال

دارد. «(جاهدوا» به صورت ماضی و «لنهدینّهم» به صورت مضارع و مستمرّ

آمده است.)

۳- در مدیریّت و رهبری، لازم نیست تمام ابعاد کار از روز اوّل روشن باشد،

همین که گامی الهی بر داشته شد، در وسط راه، هدایت های غیبی می آید.

(جاهدوا لنهدینّهم)

۴- آنچه به تلاش ها ارزش می دهد، خلوص است. (فینا)

۵- راه های وصول به قرب الهی، محدودیّتی ندارد. (سبلنا)

۶- به وعده های خداوند اطمینان داشته باشیم. (لنهدینّهم) (حرف لام و نون

تأکید، نشانه های تأکید است)

۷- نشانه ی نیکوکار بودن، تلاش در راه حقّ و اخلاص است. (جاهدوا فینا لمع

المحسنین)

۸- همراه بودن خدای بزرگ با بنده ای ضعیف، یعنی رسیدن انسان به همه چیز.

(انّ الله لمع المحسنین) چنانکه در دعای عرفه ی امام حسین (علیه السلام) می خوانیم: «ماذا

فقد مَن وجدک و ماذا وجد مَن فقدک» هر که تو را یافت، چه کمبودی دارد و هر که

تو را از دست داد، چه دارد؟

۹- خداوند، هم راه قرب را به ما نشان می دهد و هم تا رسیدن به مقصد، دست ما

را می گیرد. (لنهدینّهم... مع المحسنین)

«و الحمدللّه ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

.(Refer to the commentary of al Baqarah: ۱ for Alif, Lam, Mim (huruf muqatta-at

Islam aims at the actual

practice and not a mere verbal declaration of faith. There is no salvation of any individual at mere profession of faith without disciplining his self in line with the .dictates of Islam. No one will be let off merely on saying that they have believed

:Aqa Mahdi Puya says

Ayyashi narrates from Imam Ali bin Muhammad an Naqi that Ibn Abbas, after the :departure of the Holy Prophet from this world, told Ali

".Go to the people. They will pay allegiance to you"

.In reply Ali quoted this verse

:Imam Ali said

Allah knows means that He examines and tests the believers to distinguish the " ".righteous from the wicked

The Holy Prophet said that with his departure from this world the guidance coming from Allah by revelation through Jibrail will end, but the evil of mischief mongers will continue. Muslims will be tried and tested in times of discord among people so as to distinguish the genuine believers from the bogus pretenders in faith (see commentary of al Bara-at: ۶۴). The Holy Prophet and the Imams in his Ahl ul Bayt are the thoroughly purified ideals for the true believers. The opportunist pretenders deviated from the true path of Allah and did not follow the Imams of the Ahl ul Bayt in order to usurp the temporal authority, but these Imams, in all ages, remain the true guides for all .Muslims

The Holy Prophet said: "My Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. Whoso sails on it is safe, but he who holds back shall perish." Also refer to the

commentary of Ali Imran: ۱۴۰ and ۱۴۱. Even the great prophet Ibrahim was tested (al Baqarah: ۱۲۴). Everyone is tested and tried (al Baqarah: ۱۵۵). The greatest test to manifest the highest qualities of a true servant of Allah was held in Karbala in ۶۱ Hijra. .See the biography of Imam Husayn "The King of Martyrs" published by our Trust

(no commentary available for this verse)

Meeting with Allah" does not imply seeing Him. It refers to the resurrection and the" .final judgement on the day of reckoning

Jihad, in its total rational perspective, does not mean a war against some enemy. It means striving, specially against ones own self, which is the greatest jihad. One who .strives in the way of Allah, does it for his own good

Allah gives incentive and encouragement to the sinners to amend themselves and become righteous. It is a self-destructive theory to believe that mere faith in some prophet or saint will save from punishment despite indulgence in the gravest sins and .crimes, because this way the offenders will remain habitual sinners

The Christian doctrine advocating salvation of Christian believers through the blood of .Jesus is ridiculous, since it implies that Allah has lost His authority over sinners

The sins of those who believe, turn repentant to Allah and amend themselves will be .wiped out by Allah

For effective intercession by those whom Allah has given permission see commentary of al Baqarah: ۴۸, ۲۵۵; Nisa: ۴۸; Yunus: ۳; Maryam: ۸۷; Ta Ha: ۱۰۹; and Anbiya: ۲۸

Islam commands all children to obey theirparents, making it compulsory

as long as they are not asked by parents to do anything against Allah; but in everything else, not forbidden by Allah, the children must obey their parents. See .commentary of Bani Israil: ٢٣

(no commentary available for this verse)

Those who deserted the Holy Prophet in the battles of Uhad and Hunayn were weak in faith. Islam had not entered their hearts, it was only skin deep and some of them ran away, disappearing from the city for days together (refer to the commentary of al .(Bara-at: ٢٥ to ٢٧ and verses of Ali Imran mentioned therein

(see commentary for verse ١٠)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Nuh lived for ٩٥٠ years. It is also testified by a version of the Bible (Genesis: ٢٩). Refer .to the commentary of Hud: ٢٥ to ٤٨ and Shu-ara: ١٠٥ to ١١٩

:Aqa Mahdi Puya says

According to the Holy Prophet his Ahl ul Bayt are like the ark of Nuh. Those who have boarded the ship of salvation are saved but those who hold back are drowned and .lost for ever

(see commentary for verse ١٤)

.Refer to the commentary of Anbiya: ٥٢

(see commentary for verse ١٦)

:Aqa Mahdi Puya says

.The prophets of Allah are not concerned whether people believe or disbelieve

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to my note in the commentary of verse ۶۹ of an Naml. The nature of journey is intellectual, not physical. History is the development of the past into the present and the present into the future as stated in my note

.of verses ۸۷ and ۸۸ of an Naml

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Anbiya: ۵۱ to ۷۰ for Ibrahim; and al Baqarah: ۱۲۴

(see commentary for verse ۲۴)

(see commentary for verse ۲۴)

(see commentary for verse ۲۴)

.Refer to the commentary of Hud: ۶۹ to ۸۲ for Lut and his people

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

(see commentary for verse ۲۸)

.Refer to the commentary of Araf: ۸۵ to ۹۳ for prophet Shu-ayb and his people

(see commentary for verse ۳۶)

Refer to the commentary of Araf: ۶۵ to ۷۲ for the people of Ad; and Araf: ۷۳ to ۷۹ for the .people of Thamud

Refer to the commentary of Qasas: ٧۶ to ٨٢ for Qarun; Qasas: ۶ for Haman and Araf: ١٠٣ to ١٣٧; Yunus: ٧۵ to ٩٢; Hud: ٩۶ to ٩٩; Ta Ha: ۴٢ to ۵٣ and ۵۶ to ٧٩ and Shu-ara: ١٠ to ۶٩ .for Firawn and Musa

Refer to the commentary of the verses mentioned above in ٢۴ to ٢٧, ٢٨ to ٣۵, ٣۶ to ٣٧, ٣٨ .and ٣٩ for the punishment inflicted upon the beliers of the messengers of Allah

Belief in falsehood is like a fragile spiders web which cannot withstand the slightest of wind. Whenever the reason behind any logical argument is brought to bear upon the false dogmas of wrong belief the whole fabric of falsehood is torn to pieces, as a spiders web

.is blown away by wind

:Aqa Mahdi Puya says

To the spider, who artistically construct an intricate combination of network, his abode is like a fortress, but a slight disturbance proves that it was the flimsiest of houses. Likewise theories built upon conjecture by human minds to challenge the laws .or will of Allah are more feeble than spiders web

(no commentary available for this verse)

The disbelievers used to ridicule the example of spiders web. Quran says that its analogies and parables can only be understood by those endowed with the power of .understanding

:Aqa Mahdi Puya says

The physical world of senses is an allusive illustration of the reality of spiritual .existence

:The Holy Prophet said

".Mans life in this world is a dream. He comes out of sleep when he dies"

:Verse ٢٢ of Qaf says

You were completely heedless of this day (the day of resurrection). We have" ".removed the veil from your eyes

(no commentary available for this verse)

Through the Holy Prophet, the believers are addressed to pray salat regularly because it is the greatest remembrance of Allah. See commentary of Baqarah: ۴۵ and .Ta Ha: ١٣٢

For the recitation of the Quran refer to the commentary of Baqarah: ١٢١. The recitation of the Quran implies-reciting it, studying it, understanding it and preaching

it-which cannot be properly carried out unless one follows the Ahl ul Bayt (see hadith al thaqalayn on page ۶).

Disputes about religious belief are considered futile and the use of force in religious controversy is not allowed.

Islam recognises the truthfulness of every prophet of Allah and the genuineness of

what was revealed to him, but that which was given to the prophets, preceding the Holy Prophet, was sectional and seasonal, not universal and permanent as the .message of Islam conveyed to mankind through the Holy Prophet

The Quran was revealed to the Holy Prophet. The Holy Prophet joined his Ahl ul Bayt with the Quran to establish them as total guidance inseparable from each other (refer to hadith al thaqalayn on page ۶). They are those whom Allah gave the knowledge of the book (see commentary of al Baqarah: ۲ and ۱۲۴ and Ali Imran: ۷). Those who have the knowledge of the Quran are also fully aware of the books given to other prophets. The Holy Prophet and his Ahl ul Bayt are the signs of Allah. Only the disbelievers deny .the signs of Allah

The Holy Prophet received knowledge and wisdom directly from Allah. Refer to the .commentary of al Baqarah: ۷۸

This passage shows that the Holy Prophet did not acquire knowledge of reading or .writing as other scholars do after taking lessons from tutors and teachers

This view is supported by the first four verses of ar Rahman which declare that Allah Himself taught "Quran" and "Bayan" (expression) to the Holy Prophet. It is therefore incorrect to hold that he was incapable of reading or writing, otherwise he who was deprived of the capacity of reading or writing would not be commissioned by Allah as a prophet to teach the book and wisdom to the people (see Jumu-ah: ۲ and Alaq: ۴ and .(۵

The

Holy Prophet was divinely gifted with all knowledge, and so were the Ahl ul Bayt who were the heavenly depositories of knowledge of the word of Allah revealed through the Quran and previous scriptures. To ordinary men their knowledge and wisdom is a .miracle

.Refer to the commentary of verse ۴۷

".The Holy Prophet said: "I am the city of knowledge and Ali is its gate

.Refer to the commentary of Ali Imran: ۷ and ۱۸ and Nisa: ۱۶۲

No previously revealed scripture was ever made to be preserved in the memory of people, it is only the Qurans miracle that it is preserved in the memory of millions with such precision that if all written copies be made extinct, the Quran can be reproduced .without the slightest error

Miracles are wrought only at Allahs independent will and not at the demand of people as and when they ask for them. Previously, the miracles shown to them did not have much convincing effect except satisfy their playful nature. Now, the Holy Prophet was sent not to repeat any miracles but to present the word of Allah which, as said in verse ۴۸, itself is a great miracle.

(see commentary for verse ۵۰)

.Refer to the commentary of An-am: ۱۹

Allahs plan is executed by Allah Himself. It could neither be hastened by anyone nor .deferred. It will come when Allah wills. See commentary of Yunus: ۵۱ and Hajj: ۴۷

It is to be emphasised that there is no use asking for early punishment, hell would .certainly encompass all the disbelievers

Refer to the commentary of

.An-am: ۶۵

The Muslims who had stayed behind in Makka passed their life in a miserable state owing to the tortures given by disbelievers. This verse conveys that if they were bothered at Makka too much they might migrate to Madina where they would be safe and free. It carries the clear instruction that attachment to ones homeland should not .make one yield to any authority other than Allah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

It is a tacit injunction that control on reproduction of life (family planning) for economic considerations is to be avoided, for it is Allah who provides all sustenance. .Refer to the commentary of Bani Israil: ۳۱

:Aqa Mahdi Puya says

To remove mans economic apprehensions, the Quran draws attention to the fact that the creation of heavens, the earth and the heavenly bodies including man himself, .and the destruction and death of all are beyond human will and choice

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to the commentary of An-am: ۳۲. The comforts and hardships of the life of this world are not important. They are a test and trial. The life of hereafter is real and .eternal

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Allah is always with those who do good to others; and He guides those who strive in His way. This is the most promising assurance held out for

.those who sincerely strive in the way of Allah

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹